



Bibliotheca Alexandrina

0137233





جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامى

لطائف الإشارات لفنون الفراءات للإمام شهاب الدين القسطلاني

الجزء الأول

تحقيق وتعليق

الشيخ عامر السيد عثمان دكتور عبد الصبور شاهين

القاهرة

١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م

الكتاب
الأساس والمشتق

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عويصة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

بقلم الاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم
رئيس لجنة إحياء التراث الإسلامى بالمجلس

نزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ، فابْلَغَهُ إلى أمته كما نزل ، وتلاه عليها
مثل ما أوحى إليه .

وكان العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ينطقون بلغات ولهجات مختلفة ، ويعسر
على أحدهم الانتقال من لئته إلى غيرها ، ومن حرف تعوده إلى آخر ، ولو كُلف ذلك
لكان تكليفا بما ليس بميسور ، ولذلك أمر الله نبيّه أن يقرئ كل قبيلة بلغتها ؛ ومصدق
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف » .

ثم كان من توفيق الله ووعايته ، ووعد به حفظ كتابه ؛ أن قيض له من الصحابة
أئمة ثقات تلقّوه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحفظوه في قلوبهم ، ووعوه في صدورهم ،
منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحة وحظيفة وعبد الله بن السائب وغيرهم من المهاجرين ،
وإلى بن كعب ومعاذ بن جبل وأنس بن مالك من الأنصار ؛ كما وفقهم لجمعهم وكتابته
في مصحف واحد .

ثم تجرّد قوم من جاء بعدهم أخذوا عنهم ، وعنوا بضبطه ومعرفة وجوه قراءته ،
وعلى منى الزمن وتوالى الأيام تغرقوا في الأمصار ، واشتهر أمرهم ، وصاروا أئمة يُرخل
إليهم في المدينة ومكة والكوفة والبصرة ومصر والشام ، وكثر الآخذون عنهم : « وخطبهم
أُمّ بعد أُمّ ، عرفت طبقاتهم ، واختلقت صفاتهم ؛ فكان منهم المثقن للتلاوة المشهور
بالرواية والدراية ، ومنهم القنصر على وصف من هذه الأوصاف ، وكثر بينهم الاختلاف

وقلّ الضيقت ، واتسع الخرق ، وكاد الباطل يلتبس بالحق ، فقام جهابذة علماء الأمة .
وصناديد الأئمة ، فبالغوا في الاجتهاد ، وبلغوا الحق المراد ، وجمعوا الحروف والقراءات .
وعزوا الوجوه والروايات ، وميزوا بين المشهور والشاذ ، والصحيح والفاذ ، بأصول أصولها ،
وأركان فصولها (١) .

ثم كثرت الكتب في هذا الموضوع كثرة تستلفت النظر . وقد ألف ابن الجزرى كتاباً
في طبقات القراء أسماه غاية النهاية ، أحصى فيه منهم نحو أربعة آلاف قارئ أو راو
ولكل منهم كتابان أو أكثر ، وفعل مثل ذلك شمس الدين الذهبي في كتاب طبقات القراء ،
وامتدأت دور الكتب وخزائن العلماء شرقاً وغرباً بهذه المصنفات . ولم ينشر منها إلا قدر
قليل وهذا القدر لم ينشر منه نشرة علمية إلا القليل أيضاً . وما زالت نفائس هذه الكتب
في هذا الفن بعيدة عن الباحثين والدارسين .

ومن الكتب القديمة النادرة في ذلك كتاب « لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام
أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر المعروف بالقسطلاني » وهو كتاب كبير شامل .
مستوعب لأصول هذا العلم ، جمع فيه عصارة كتب المتقدمين وخلاصة آراء المتأخرين .
وأقنى في الشرح والبسط والاستيعاب بما لم تستطعه الأوائل ، وكان نشره ونشرة بقية أملا يراود
كل مهتم بعلوم القرآن ، إلى أن انتدب لذلك العالمان الفاضلان : الأستاذ الشيخ عامر
عبدان والأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين وهما من العلماء التخصّصين في هذه الفنون .
فحقّقاه على المخطوطات التي اعتمدتها لجنة إحياء التراث ، وجعلها أصولاً يدور
عليها التحقيق ، وأفرغاً جهدهما في الضبط والتعليق ، فجاء عملهما مما تقرّ به أعين العلماء .
وخاصة المهتمين بالعلوم القرآنية في جميع الأقطار الإسلامية .

وهذا هو الجزء الأول ، ويتبعه بقية الأجزاء إن شاء الله .

والله الموفق للخير والرشد والسداد . محمد أبو الفضل إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه . وبعد :
قد كان شرفاً كبيراً أن تعهد إلينا لجنة تحقيق التراث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بتحقيق
هذا الكتاب النفيس الذى وضعه الإمام القسطلانى بعنوان : (لطائف الإشارات لفنون القراءات) ،
فى نطاق خطتها الشاملة لبعث التراث الإسلامى بمختلف فنونه ، لاسيما ما كان منه متصلاً بالقرآن
الكريم وعلومه .

والواقع أن تحقيق هذا الكتاب كان أملاً يراود كل مهتم بعلوم القرآن ، فهو الكتاب الذى
يصدق عليه أنه جاء أخيراً فاستوعب الكتب الأولى ، كالعنوان يكتب آخره ويقرأ أولاً . بيد أن
غزارة مادته ، ورحب أبوابه ، واستوائه على دقائق هذا الفن ، إلى جانب أنه يعالج علماً غير
شائع فى حياتنا الثقافية الحديثة — كل ذلك كان يصعب نشره ، إلى أن أذن الله سبحانه وتعالى بظهوره ،
فكان تكليفنا بتحرير نصه ، وتقديمه إلى العالم الإسلامى ، ضمن ما قدم المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية وما يقدم من كنوز التراث .

وليس حديثنا عن لطائف الإشارات على هذا النحو فسحا فى القول أو زياداً ، وإنما هو
دون حقيقة الكتاب فعلاً ، فهو إذا قوون ما أورده من القراءات العشر بما جاء فى النشر لابن الجزرى
- وهو أشهر ما كتب فى هذه القراءات - كان النشر أشبه بالثمن بالقياس إليه ، فكيف إذا
عرفنا استيعابه للقراءات الأربعة عشر ؟

مصطلح علوم القرآن :

هذا المصطلح كان يعنى لدى السلف كل ما يتصل بالقرآن من علوم ، سواء أكانت من علوم
المقاصد ، كال تفسير وأصول الأحكام ، أم من علوم الوسائل كالقراءات والتجويد والوقف .
والإبتداء . ولأرب أن القدماء لم يستعملوا هذه العبارة مصطلحاً ، بقدر ما أرادوا التعبير بها
عن جملة من العلوم والمعارف التى تدور حول النص القرآنى ، أو تستنبى منه .

ومن ذلك ما ذكره الزركشي عن الخرائي أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسن التجيبي ،
(المتوفى عام ٦٣٧ هـ) من قوله : « وأكل العلماء من وجهه الله تعالى فيها في كلامه ، ووعياً
عن كتابه ، وبصيرة في الفرقان ، وإحاطة بما شاء من علوم القرآن ، ففيه تمام شهود ما كتب الله
لخلوقاته من ذكره الحكيم ، بما يزيل بكرم عنايته من خطأ اللاعين ، إذ فيه كل العلوم (١) » .

وكان السابقون من السلف يستعملون (علم القرآن) بلفظ الإفراد ، كقول الحسن البصري :
« علم القرآن ذكر (٢) لا يعلمه إلا المذكور من الرجال (٣) » ، وهو كما نرى إطلاق عام يشمل كل
معلوم مصدره القرآن .

وقد وجدنا أن ابن التميم (المتوفى نحو عام ٣٨٥ هـ) لا يستخدم مصطلح (علوم القرآن) ، في كتابه
القهريست ، على الرغم من أنه ذكر في الفن الثالث من المقالة الأولى كل ما يتصل من المؤلفات
بموضوعات (علوم القرآن) كما عرفت عند المتأخرين ، من أمثال الزركشي ، والسيوطي . وهو
أمر يعملنا على الظن بأن المصطلح حديث النشأة ، فلم يظهر حتى نشبت هذه القروع ، واسترت
علومها مستقلة .

بل لقد نجد فرقا بين استخدام الزركشي لمصطلح (علوم القرآن) ، واستخدام السيوطي له ،
من حيث ما انطوى تحت هذا العنوان لدى كليهما . فالأول يؤلف كتاباً بوضوحاً من أربعة مجلدات هو :
« البرهان في علوم القرآن » يعالج فيه — بالإضافة إلى ما يتصل بفنون القراءة والأداء — جميع
مسائل البلاغة تقريباً . والنحو واللغة واستعمال الأدوات في أساليب القرآن . تلك مهالقة في الشمول ،
تابعة من الاقتناع بحقيقة ، هي : أن القرآن هو مصدر علوم العربية جميعاً ، وبخاصة علوم البيان
العربي .

على حين لا نجد لدى السيوطي في « الإتيان في علوم القرآن » سوى جزء من اهتمام (البرهان)
يقتصر على ما يتصل بعلوم الأداء تقريباً مع أمور تعد من مكملات الموضوع للتعريف بالقرآن .

وحسبك أن تصفح الإتيان يميزه لتجد فيه ما يتصل بأحوال الوحي ومعركة أسانيده ،
ودرجات روايته ، ومعركة الوقف والابتداء ، وكل ذلك يتصل بأصول علم القراءات .

ومعرفة أحكام التلاوة ، وآدابها ، ومعرفة لغات القرآن ، وما وقع فيه لهجة أو بلغة ، ومعرفة
الحكم والمشابه ، والمقدم والمؤخر ، وما يتصل بأبواب من المعاني والبيان ، وما يتصل بإعجاز
القرآن والعلوم المستنبطة منه ومعرفة فضائله وخواصه وتفسيره وتأويله ، وكل ذلك في إيجاز مقبول .

(٢) أي صلب عين لا يعلمه إلا المصور

(١) البرهان ١ / ١

(٢) المرجع السابق ص ٧

والواقع أن هذا الجيل من العلماء خدم الموضوع الذى تصدى لعالجه خدمة ممتازة ، وربما ورفئوا هذا الاهتمام عن الجيل الأول من الصحابة ، فقد روى عن ابن عباس (رضى الله عنهما) مرفوعاً أن «جميع حروف القرآن ثلاثمائة حرف ، وثلاثة وعشرون ألف حرف ، وسبائة حرف ، وأحد وسبعون حرفاً»^(١) .

وقد وجدنا هذا الجهد يتكرر على مر العصور^(٢) ، فلا غرابة أن نجد القسطلاني يكف عن هذه الإحصاءات التى قلمها الفواصل والوقوف فى أناة لم نعرف لها مثيلاً لدى أحد جاء بعده . إلا أنه من ناحية أخرى لم يستوعب علوم القرآن فى كتابه هذا بالمقهوم الذى أدركه السيوطى فى الإيقان أو الزكشى فى البرهان ؛ فقد كان همه أن يجمع فنون القراءات ، وكل ما يمين على إتقان الأداء القرآنى فى كتاب واحد ، وهو ما استطاع تحقيقه فعلاً فى هذا الكتاب .

النشاط العلمى فى القراءات إلى عصر المؤلف :

منذ أن اختار أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) القراءات السبع بدأ نشاط جديد حول الدراسات القرآنية والقراءات ؛ فظهرت كتب الاحتجاج للقراءات السبع جملة كما فعل أبو علي الفارسي وابن خالويه من المشاركة ، ومكي بن أبي طالب من المغاربة ، كما ظهرت كتب أخرى تجميع للشواذ من القراءات كما فعل ابن جني ؛

ثم أفرد بالتأليف قراة قارئ من القراء كقراءة أبي عمرو ، أو الكسائي أو حمزة . . . ومن المؤلفين من كان يتناول بالتأليف ظاهرة من ظواهر القراءة كظاهرة التنجس والإمالة ، والوقف والابتداء والسكت ، والهمز والادغام والإخفاء والإظهار .

ومنهم من ألف فى مخارج الحروف فتكلم عن اللهوية والشجرية والذقية وأحرف الصفير . . . إلخ ، كما أن منهم من تناول صفات هذه الحروف من مهموسة ورخوة ومتوسطة ومجهورة ومستعيلة ومتشعبة . . . إلخ .

ومنهم من ألف فى الرسم والنقط والشكل وإصراق القرآن .

ويبرز من هؤلاء الأعلام فى القرون المتتابعة حتى عصر القسطلاني - يبرز : ابن خلدون (ت ٨٠٩ هـ) فى القرن الرابع ، وأبو عمرو الباني (ت ٤٤٤ هـ) فى القرن الخامس ، والنشاطى (ت ٥٩٠ هـ)

(١) الإيقان ٦٧/١

(٢) انظر البرهان لزكشى فى خبر عن الحجاج وجهه قراء البصرة ٢٤٧/١

في القرن السادس، والسخاوي (ت ٦٤٣هـ)، وأبو شامة (ت ٦٦٥هـ) في القرن السابع، والجبيري (ت ٧٣٢هـ) في القرن الثامن، وابن الجوزي (ت ٨١٣هـ) في القرن التاسع، وأخيراً التسطاني (ت ٩٢٣هـ) في القرن العاشر:

وحين قصد عصر التسطاني، ونستخرج منه العلماء الذين كانت لهم مشاركة في القراءات بخاصة وعلوم القرآن على وجه العموم - نجد من هؤلاء الأعلام حليلاً غير قليل شغلوا بالدراسات القرآنية تلقياً وأداءً وتأليفاً وتعليقاً نذكر منهم: الخطابي (ت ٩٠١هـ) وكان إماماً فقيهاً مقرئاً على السند في القراءات بينه وبين الشاطبي أربعة رجال، والحوراني (ت ٩٠٢هـ) وكان يحفظ القرآن العظيم ويدبرن القراءات، والسخاوي (ت ٩٠٢هـ) حفظ أكثر الشاطبية، وبرع في القراءات، والشيخ حماد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) وله شرح على الجزرية في التجويد، وكان الدين أبو المعالي (ت ٩٠٦هـ) حفظ القرآن وقرأ الشاطبية وقرأ بالروايات على شيخ عصره، والصفدي (ت ٩٠٨هـ) كانت له مشاركة في القراءات والرسم والميل (ت ٩٢٣هـ)^(١) وكان إماماً في القراءات والإقراء، وأخيراً شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٥هـ) وله تحفة بجاه مصر في التجويد، والمكاتب المحكية في القراءات^(٢).

وهكذا اجتمع في القرن العاشر المجري الذي عاش فيه التسطاني طاقة صالحة من الدراسات القرآنية، تلى غيرة على النشاط العلمي في القراءات والإقراء لعصر المؤلف.

وقد تلا التسطاني بالسبع على السراج حمزة بن قاسم الأنصاري الشاوي، وبالثلاث على الزين جند الفنى الميشتي، وبالمشر على الشهاب بن أسد:

كما تأثر تأثراً واضحاً بشروح الشاطبية وألف منها، وتأثر بمن سبقوه بالتأليف في الوقف والابتداء وأعراب القرآن ومرسوم الخط النبائي، والقراءات المبشر وما فوقها، وطرق حله للقراءات، وكل ذلك نراه واضحاً في لطائف الإشارات.

المؤلف: نسبه، وأسرته:

هو الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد ابن حسين بن علي التسطاني لمصرى الشافعي الإمام العلامة الحجة الفقيه المقرئ المسند^(٣).

(١) انظر فصول اللعب في تراجم هؤلاء الأعلام.

(٢) الأعلام لزركلي.

(٣) فصول اللعب ١٢١/٩، ولكواكب السائرة رقم ٩٨٧ - ١٢٦/١، ١٢٧.

كلما ورد نسبة في أكثر المراجع التي نظرنا فيها ، ولكن بعضها غلبت فيه إلى أسماء أجداده بعض الألقاب ، كما ذكر الشوكاني حين قال :

« هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد بن الجبال محمد بن الصبي محمد بن محمد حسين بن الحاج علي القسطلاني الأمل ، المصري ، الشافعي »^(١).

على أن كتب التراجم تلي بعض الأضواء على هذه الأسرة : أسرة القسطلاني ، بما يدل على أن لها مشاركة صالحة في علوم الفرائض والحديث والفقه والاشتغال بالإمامة والتدريس :

نسبة القسطلاني :

وحين نقف أمام نسبة القسطلاني نجد بلدين يتسميان باسم « قسطة » بتشديد اللام ، أوردهما ابن سعيد في « المغرب في حل المغرب » حين ذكر كتاب الكواكب المظلة في حل مدينة قسطة ، وتعرف بقسطة المغرب^(٢) ، وحين ذكر كتاب « الأمل » في حل قرية قسطة ، من قرى الجزيرة الخضراء ، ومنها أبو الوليد يونس بن محمد القسطلاني^(٣) :

فلذا مضينا في التتبع في هذه الموسوعة الإنكليزية أحرنا البحث على كتاب « السراج في حل قسطة دراج » وهي مدينة من أعمال جيان^(٤) .

فنحن هنا أمام ثلاثة بلاد تسمى بالاسم نفسه تقريباً ، فأبينا يمكن أن نسب إليه مؤلفنا هذا ؟ قسطة بتشديد اللام ، أم قسطة بتخفيفها ؟

وقد وجدنا أن ابن سعيد في هذه المواضع الثلاثة لا يذكر نسبة إلى هذه البلاد بالآلاف والتمون : القسطلاني ، وإنما يميلها القسطل في نسبة إلى الوليد السابق ذكرها ، وهي نسبة قياسية لاخرابة فيها سواء أكانت بالتشديد أم بالتخفيف :

ورعنا لفت نظرنا - في تحقيق نسب القسطلاني - بجانب ذلك ما مر بنا منذ قريب من أن هناك جديداً من العلماء تقبوا بقلب القسطلاني :

(١) « إبداء المالح بمسمن من بعد القرن التاسع و١٢١٦ - ١٠/١ »

(٢) « المغرب ١٠/١ » تحقيق الدكتور شوقي سيف .

(٣) المصدر السابق ١/٢٢٨ .

(٤) المصدر نفسه ١/٢١٥ و١٠١٢ و١٠١٣ . اسم السلسلة الجبلية وهي ملكة جبلية بموسوعة الأمل وهي بين قرطبة وطليطلة

كمال الدين القسطلاني (ت ٦٣٦ هـ) وولده : تاج الدين (ت ٦٦٥ هـ) وقطب الدين (ت ٦٨٦ هـ)، والشيخ نور الدين القسطلاني (ت ٧٢٤ هـ)^(١)، ثم حفيد تاج الدين الملقب بالجلال عمه (ت ٧٢٥ هـ)، وأخيراً : شهاب الدين مؤلفنا الذي نتحدث عنه (ت ٩٢٣ هـ).

ويقربنا بعض الشيء من تحقيق هذه النسبة ما ذكره ابن تقي الدين حين نسب قطب الدين فقال إنه : « قسطلاني توزري الأجل » وتوزر مدينة يافريقية ، وقال أيضاً إنه شاطبي .

فإذا وضعنا هذه الحقائق بعضها بجانب بعض يلنا أن التوزري نزل شاطبة في الأندلس ، وأن أحد أبنائه تحول إلى مصر ، وتفرعت منه تلك الأسرة من علماء الفقه والحديث والقراءات على النحو الذي سبق به البيان .

وإذن قسطلاني فيما يرجع ليست نسبة إلى قسطة أو قسطة ، وإنما هي نسبة إلى قسطة إقليم يافريقية كما في شرح القاموس ، وكما يقرر صاحب الأعلام^(٢) .

مولده ونشأته :

ولد القسطلاني في القاهرة في ثاني عشر من ذي القعدة عام ٨٥١ هـ ، ونشأ بها كما ينشأ الغنيان آن ذاك ، فحفظ القرآن ، وحفظ أيضاً الشاطبية ، والعلمية ، في القراءات وأحكام التلاوة ، وحفظ الوردية في النحو ، ومتنونا أخرى في فنون الثقافة الإسلامية . ولما في هذه الفترة شيوعنا كثيرين ممن كانوا يتصلون في ساحات الجامع الأزهر ، كالشيخ خالد الأزهرى النحوي^(٣) ، وقرأ بالسبع على السراج عمر بن قاسم الأنصاري الشاوي ، وبالثلاث إلى : (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) على الزين عبد الغني الميمني ، وبالسبع ثم بالعشر في ختمتين على الشهاب بن أسد ، وأخذ القراءات عن سباجة أيضاً ، وأخذ الفقه عن القنبر المسمى ، والشهاب العبادي^(٤) ، وقرأ ربع المبادئ من المهاج ، ومن البيع وغيره من الهمزة على الشمس الباني^(٥) ، وقطعة من الحاوي على

(١) فتاوى القراءات وفيات سنة ٧٢٤ هـ .

(٢) الأعلام ٢١٩/٦ .

(٣) زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر المصري ، الأزهرى ، النحوى ، اشتغل بالعلم حل كبير ، وقدم تصانيف عظيمة في علم النحو كتحفة التوضيح ، وإعراب ألفية ابن مالك ، وللمقدمة الأزهرية وشرحها ، وكتبنا أخرى كثيرة وتوفى عام ٩٠٥ هـ بركة الحاج ، خارج القاهرة ، وهو راجع من الحج . [فتاوى الذهب ٢٦١/٨] .

(٤) سراج الدين عمر بن حسين بن حسن بن حل العبادي ، القاهري ، الشافعي ، الأزهرى ، شيخ الشافعية في مصر . ويسمى بالبراج العبادي الكبير ، توفى في ربيع الأول سنة ٨٨٥ هـ . [فتاوى الذهب ٣٤٢/٨] .

(٥) قنبر الباني ، لقبه شافعي مؤلف ، توفى سنة ٨٠٣ هـ . [فتاوى الذهب ٤١/٧] .
[ويرى ملاحظة أننا أجبنا هنا تراجم للأعلام التي أشرنا اليه في علمه من تاريخنا] .

الريهان ، ومن أول حاشية الجلال البكري على المتهاج إلى أثناء النكاح ، على مؤلفها الجلال :
وسمع مواضع في شرح الألفية ، وسمع على المليونى ، والرضى الأوجاقى^(١) ، والسخاوى^(٢) ،
وسمع صحيح البخارى بنامه فى خمسة مجالس على الشاوى ، وقرأ فى القنون على جعاجة^(٣) .

ويذكر صاحب الفلوات أنه حج غير مرة ، وجاور سنة أربع وثمانين وسنة أربع وتسعين ،
وأنه أخذ بمكة عن جعاجة منهم النجم بن فهد^(٤) ، وولى مشيخة مقام سيدى الشيخ أحمد الحرار
بالقراة الصغرى ، وألف فى مناقب الشيخ المذكور كتاباً سماه (نزهة الأبرار فى مناقب الشيخ أبى
العباس الحرار)^(٥) .

وقد بدأ التسلطانى حياته واعطاً إلى جانب رياسته لذلك المقام ، فكان يظلم بالجامع النعمرى^(٦)
وغيره ، ويجمع عنده الجم الغفير . ولم يكن له نظير فى الوعظ ، وكتب بخطه شيئاً كثيراً لنفسه ،
ولغيره ، وأقرأ الطلبة ، ثم انجم وأقبل على التأليف^(٧) .

ولما ذكرنا هذه التفصيلات من معامه وتلقيه ودراسه لنعطى فكرة شاملة عن تكوينه العقلى ،
ولرد إلى هذا الحشد الكبير من الشيوخ والمصادر ما نجد فى ثقافته من تنوع ، هو فى الحقيقة اتجاه
طلاب العلم على عهده ، وهو أيضاً صورة لمعارف العصر الذى عاش فيه .

(١) الشيخ عبد الله بن عبد الأوجاق ، المصرى الشافى ، كان إماماً فى العلوم الشرعية وغيرها خلال القرن الخامس ،
وأعجب ولما كان من حفاظ السنة هو تى الدين عبد الرحيم ، الذى ترقى سنة ٩١٠ هـ . [فلولات الذهب ٥٨/٨] .

(٢) الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوى الأصل ، القاهرى المولد ، الشافى للمذهب ، تولى الحرمين ، برع فى
الفقه ، والحديث ، والفرائض ، والحديث ، والتاريخ ، وشارك فى القراءات والحساب ، والتفسير ، وأصول الفقه ،
والمجلات ، وغيرها ، أخذ من جماعة لا يحصون ، يزيدون على أربعمائة نفس ، وأذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس .
وسمى حديث من طبعه بالتسلطانى . ولد سنة ٨٣١ هـ ، وتوفى سنة ٩٠٢ هـ . [فلولات الذهب ١٥/٨] .

(٣) انظر فى ترجمة التسلطانى أيضاً : فلولات الذهب ١٢١/٨ . والسير الطالع بمسكن من بعد القرن التاسع ٦٠/١
والنفوس اللامع ١٠٢/٢ و ١٠٤ ، والكواكب السائرة ١٢٦/١ و ١٢٧ . والتور السافر ١١٢/٢ ، ونهرى الفهارس ،
وذكره صاحب كشف القنون فى مواضع كثيرة . وقد نقلت ترجمته له فى الجزء الأول من كتابه (إرشاد السارى
لتشرح صحيح البخارى) طبعه إستانبول . وهو أم مؤلفاته فى الحديث .

(٤) النجم بن فهد الماشى المسمى الشافى ، كان من الأئمة فى القراءات ، والحديث ، ويذكر صاحب الفلوات فى
ترجمة ابنه جارا أنه سمع من لفظ والده تجاه الحجرة الشريفة للكتب السنة ، وانشاء لياض ، وأنه أكثر
عليه من قراءة الكتب للكتاب ، والأجزاء للصغار [انظر الفلولات ٣٠١/٨] .

(٥) انظر فلولات الذهب ١٢١/٨

(٦) النعمرى أبو العباس أحمد بن محمد - البسوى ، كان يبعد بينه والمسجد ، حتى قيل : إنه بينه وبين جاسما ، منها
جلسه المئذنة فيه بمصر . توفى بالقاهرة سنة ٩٠٥ هـ . [فلولات الذهب السابق] .

(٧) المرجع السابق .

فالتسلاطاني عالم محدث ، وصفه كثير من ترجموا له بأنه (مستند) ، ويعتبر شرحه للبخاري (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري) أبرز مؤلفاته في هذا الميدان ، وهو يدل على سعة علمه ، واستيعابه لجزئيات الأحكام ، حتى قال عنه صاحب النور : (إنه من أجل تصانيفه التي سارت بها الركبان في حياته ، وهو أجمع شروح البخاري ، وأحسنها وألصقها) ، لكنه ليس هو العمل الوحيد في فن الحديث ، فقد انحصر شرحه هنا في كتاب آخر سماه (الإسماعيل في مختصر الإرشاد) ، ولم يكمله ، وشرح صحيح مسلم إلى أثناء كتاب الحج .

وهو إلى جانب كونه عالماً — متصوفاً اتخذ طريقه إلى التصوف وعلوم القرآن ، وقراءته ، فكان كما قال عنه الملائي : « فاضلاً محصلاً ، ديناً عفيفاً ، متقلداً من عشرة الناس ، إلا في المطالعة والتأليف ، والإقراء والعبادة » ، وقال الشمراني : « كان من أحسن الناس وجهاً ، طويل القامة ، حسن الشيب ، يقرأ بالأربع عشرة رواية ، وكان صوته بالقرآن ييكى القامسى ، إذا قرأ في الخراب تساقط الناس من الخشوع والبكاء » . قال : « وأقام عند مقام النبي صلى الله عليه وسلم فحصل له جلب ، فصنف المواهب اللدنية لما صفا ، ووقف خصيصاً كان معه على خيمة الحجرة النبوية^(١) » .

والتسلاطاني تدور حياته بين ثلاثة مراكز للمعرفة في عصره : بدأ في القاهرة ، فلما استوعبها علماً رحل إلى مكة وعاش بها زمناً تلقى فيه عن شيوخها ، ثم مضى إلى المدينة ليقم بها هذه الإقامة المؤثرة في شخصيته ، والتي أسفرت عن اتجاهه الصوفي الذي تمثل في حب الله ورسوله والتفاني في هذا الحب حتى سكب فيها كتب عن الذات المحمدية .

ويذكر صاحب الكواكب السائرة في صفة التسلاطاني : « أنه كان من أزهد الناس في الدنيا . وكان متقاداً إلى الحق ، من رد له مهواً أو غلطاً يزيد في عيبه^(٢) » وهو سلوك علماء هذه الأمة من السلف (رضوان الله عليهم) ؛ فقد كان الواحد منهم كلما زاد استيعابه للعلم زاد عرفانه بحقيقة نفسه . واعتزله بمقدار جهله ؛ إذ كان من مبادئهم السلوكية أنه لا يزال الرجل عالماً ما طلب العلم ، فلذا ظن أنه أصبح عالماً فقد جهل . ومثل هذا السلوك لا نجده إلا عند أولئك العلماء المتواضعين الزاهدين .

وقد أثمرت صلة التسلاطاني بالتصوف مجموعة من المصنفات المهمة التي تتجلى فيها قدرته الأدبية والفكرية على سواه ، وأهمها كتابه الكبير : « المواهب اللدنية التي سبقت الإشارة إلى

(١) الكواكب السائرة ١٢٦/١ - ١٢٧ .

(٢) الكواكب السائرة ١٢٦/١ - ١٢٧ .

ظروف تأليفه النفسية ، غير أن هذه الظروف لم تؤثر في مستوى تأليفه ، بل على العكس من ذلك ارتقت بأسلوبه إلى حد عجيب^(١) .

وإذا كنا نجد القسطلاني في شرحه لبردة البوصيري^(٢) وهي نص أدبي في القمة - يعني بتوثيق روايتها إلى حيث انتهت إليه ، ثم يعالجها تحملاً وصرفاً على نحو تقليدي ، فإننا نجد في المواهب بغير تماماً من مسلكه ذلك ، وبعضى بنا إلى آفاق علوية من التصور الشعري ، والتصوف الوجداني .

علاقته بمعاصريه :

ولقد ذكرنا آنفاً طرقاً من علاقاته العلمية بمعاصريه ، واتضح منها صفاء الرجل وورعه ، وحرصه على تحرير آثاره العلمية بآراء الآخرين وتقديم ، وما يدل عليه ذلك من تواضع جم ، وخلق رفيع .

غير أن علاقة أخرى نودك أن تكون على التقيض مما سبق ، وهي علاقته بالإمام جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) ، فقد كانا متعاصرين ، وكلاهما ذروة عالية في إنجاز الأعمال الكثيرة والكبيرة ، وهما يعيشان بمصر ، فوقع بينهما ما يقع بين الأكران من التنافس العلمي الموضوعي ، وربما أدى ذلك إلى التباغض ، غير أن هذا الجيل قد علمنا كذلك أن ما يكون من فساد المودة فإنما هو إلى حين ، وليس أحد المتباغضين بأقل حاسمة من الآخر لإزالة أسباب الجفوة والخصاص .

يقول صاحب شلوات الذهب : « ويحكى أن الحافظ السيوطي كان ينض منه ، وزعم أنه كان يأخذ من كتبه ، ويستمد منها ، ولا ينسب النقل إليها ، وأنه ادعى عليه بذلك بين يدي شيخ الإسلام زكريا ، فأثزمه ببيان مدعاه ، فعدد مواضع قال : إنه نقل فيها عن البيهقي ، وقال : إنه للبيهقي عدة مؤلفات ، فليذكر لنا ذكره في أي مؤلفاته لنعلم أنه نقل عن البيهقي ، ولكنه رأى في مؤلفاتي ذلك النقل عن البيهقي فنقله برمه ، وكان الواجب عليه أن يقول : نقل السيوطي عن البيهقي » .

ولم يذكر صاحب شلوات الذهب دفاع القسطلاني عن نفسه أمام شيخ الإسلام ، ولا تعقيب شيخ الإسلام على كلام السيوطي ، الأمر الذي يحتمل معه صلب ما ادعاه .

غير أننا نلاحظ هنا أن القسطلاني متهم بأنه نقل كلاماً للبيهقي من طريق السيوطي ؛ أي أنه أغفل ذكر الوساطة فحسب ، وربما كان امتناع القسطلاني عن الحديث في هذا الموقف ورعاً منه ،

(١) المرجع نفسه .

(٢) نسخة هذا الشرح مودعة دار الكتب عسقلنة بمران مشاركة الأنوار الفنية في شرح الكواكب النورية في مع غير البردة البوصيري .

وإسكافاً عن المراء مع قرن من أقرانه ، لاسيما أن القضية هيئة ؛ لأنه لم يسرق آراء الآخرين بنفسها
لنفسه :

وقد يعتذر القسطلاني من هذا الموقف أن ذلك العصر كان عصر وضع الموسوعات التي تضم
أعمال السابقين في تأليف لشتاتها ، مع زيادات من واضعها ، ولاشك أن ذلك هو الملاحظ
في تأليف القسطلاني والسيوطي ، وقد كانا فرسى وهان في عصرهما ، فلاشك أن كتبهما لاسيما
الكثيرة - ، تعد تحصيلاً لمجموعات من الكتب والتأليف سبقتهما مع حسن تبويب ، وجميل
مراعاة للمناسبة .

ولم يكن كلاهما بالذي ينكر أنه نقل عن غيره ، أو يغفل الإشارة إلى مصادر نقله . لم يكن هذا
دأب هذين الإمامين الجليلين فحسب ، ولكنه كان دأب الصالحين من هذه الأمة .

ومهما يكن من أمر فقد كان لهذا الجيل أخطائه ومبادئه الإسلامية الأصلية ، وهي التي دفعت
القسطلاني إلى أن يحاول ترضية السيوطي فيها نسبة إليه من عدم الإشارة إليه على النحو السابق :

حكى الشيخ جراح ابن فهد : أن الشيخ (رحمه الله) قصد إزالة ما في خاطر الجلال السيوطي ،
فبشى من القاهرة إلى الروضة إلى باب السيوطي ودق الباب . فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا
القسطلاني ، جئت إليك حافياً مكشوف الرأس ؛ ليطلب خاطرك على . فقال له : « قد طاب
خاطري عليك ، ولم يفتح له الباب : ولم يقابله »^(١) .

وهذا الخبر على قصره يفصح عن طبيعة كل من الرجلين ؛ فالقسطلاني في موقفه متحمل
في تواضع ، وصفاء نفس ، والسيوطي متشدد في جفوة وقساوة دفتاه إلى إغلاق بابه دون من جاءه
معتلراً ؛

هذا ، وتجمع كتب التراجم على أن تمتعت القسطلاني بأنه : « كان إماماً حافظاً ، متقناً ،
جليل القدر ، حسن التقرير ، والتحرير ، لطيف الإشارة ، بليغ العبارة ، حسن الجمع والتأليف .
لطيف الترتيب والترصيف ، زينة أهل عصره ، وقاوة ذوى دهره ، ولا يقدر فيه تحامل معاصريه
عليه ، فإزالت الأكابر على هذا في كل عصر »^(٢) .

وقال عنه الشوكاني : « كان متفهماً ، جيد القراءة للقرآن والحديث ، والخطابة ، شجي
الصوت ، شارك في الفضائل ، متواضع ، متودد ، لطيف العشرة ، سريع الحركة ، كثرت
أسقامه ، واشتهر بالصلاح والتصف »^(٣) .

(١) خلاصة الذهب ١/٢٢١ (٢) المرجع السابق . (٣) البدر المالح ١/٦٠١ .

ينى أن نسجل في نهاية هذا الحديث ملاحظة تشير إلى تأثير القسطلاني بالسيوطى أحياناً ، وذلك أن السيوطى وضع كتاباً عنوانه : (مسالك الجنفا في والدئ المصطفى) ، فضاء القسطلاني ليقبس العنوان على النحو الآتى : (مسالك الجنفا في مشرئ الصلاة على النبي المصطفى) . وهو تشابه ناطق بالتأثر الواضح في عنوان الكتاب ، غير أن التاريخ لم يسجل احتجاج السيوطى على استعمال عنوانه على هذا النحو ، لأن القسطلاني فرغ من تأليف كتابه في رجب سنة ٩١٧ هـ ، أى بعد وفاة السيوطى بست سنوات كاملة . وربما وقع هذا من القسطلاني استلطافاً للعنوان مع ملاحظة اختلاف موضوعي الكتابين :

وفاته :

ونجمع المراجع على أن وفاته كانت ليلة الجمعة ، ثامن المحرم سنة ٩٢٣ هـ ، وأنها كانت لعروض فالج له ، نشأ من تأثره ببلوغه نبأ قطع رأس إبراهيم بن عطاء الله المكي ، صديق السلطان النورى - بحيث سقط عن دابته ، وأحمى عليه ، فحمل إلى منزله ، ثم مات بعد أيام .

وطبيعى أن تكثر حول موته الإشاعات ، فقد ذكر في صدر كتابه (إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى) : أن وفاته كانت بشيء أصابه من الجنة ، وينسب قائل هذا الخبر أن الرجل قد فجع لا بلغه من أنباء عزة ، عن الدماء التى سفكها السلطان سليم ، يوم زحف على مصر ليفتحها ، فكان همه أن يبتأصل كل أثر للمالك والحكام قبله . ولذلك يذكر صاحب الرواية أو الإشاعة أنه تعلم الخروج به إلى الصحراء في ذلك اليوم ، لأنه اليوم الذى دخل فيه السلطان سليم مصر .

فاذا ضممنا هذا الخبر إلى نبأ قطع رأس صديقه أدركنا أن الرجل قد صعد لتلك الأنباء الخزنة التى زحفت عليه ترى ، فلم يحمل وقصها ، ولذلك فارق الحياة .

وقد حمل الناس نعشه ، وصلوا عليه بالأزهر . عقب صلاة الجمعة ، ودفن بقبة قاضى القضاة بدر الدين العيى ، من مدرسته بقرب جامع الأزهر ، وتأثر كثير من الناس لموته ، لحسن معاشرته ، وتواضعه^(١) .

هذه الصورة تحيطنا وصفاً مفصلاً عن شخصية القسطلاني الرقيق العطف ، الذى يهلك حرضا من أجل أصلغائه وإخوانه ، ولكل أجل كتاب .

ويذكر صاحب الكواكب السائرة : أن العلماء يمشق صلوا عليه صلاة الغائب . حين بلغت وفاته ، وكان منهم البرهان بن أبى شريف - رحمه الله ، ورضى عنه ، وجزاء خير جزاء عن الإسلام والمسلمين .

(١) الكواكب السائرة ١٢٦/١-١٢٧

مؤلفاته :

تتصدر مؤلفات القسطلاني في ثلاثة اتجاهات برزت فيها شخصيته ، وتألفت ثقافته

الاتجاه الأول : الحديث وروايته .

الاتجاه الثاني : القراءات والاحتجاج لها .

الاتجاه الثالث : التصوف والأخلاق .

وإنا نستطيع أن نستخرج من بين كتبه لكل اتجاه من هذه الاتجاهات الثلاثة كتاباً يمثل قبة هروقه في فنه ، ثم يليه مختصرات لا ترقى إلى مستواه .

فأعظم كتبه في الحديث هو : (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري) وهو مطبوع شائع ، مشهور القيمة . جليل الأثر ، في عشرة مجلدات ، بيد أنه ليس الكتاب الوحيد له في فن الحديث ، فقد ذكر صاحب كشف الظنون أنه وضع كتاباً آخر بعنوان : (منهاج الابتهاج بشرح مسلم ابن الحجاج) ونص صاحب معجم المؤلفين على أنه في ثمانية أجزاء^(١) ، وكتاباً بعنوان (تحفة السامع والقاري بجمع صحيح البخاري) .

وخير كتبه في القراءات هو هذا الكتاب : (لطائف الإشارات لفنون القراءات) . وإن كان له كتب أخرى في الفن ، كشرح الشاطبية ، الذي كان له أثر كبير في تنظيم معارفه عن القراءات ، وهو أثر واضح في تأليف (لطائف الإشارات) .

وأفضل كتبه في التصوف كتابه : (المواهب اللدنية) ، لكن له كتباً أخرى تنتمي إلى نفس الاتجاه ، مثل (مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى) ، وغيره كثير .

وربما أطلنا تأمل قائمة المؤلفات المعزوة إليه على رسائل أخرى ، أو كتب في غير هذه الاتجاهات ، مثل كتابه (الإسعاد في تلخيص الإرشاد) ، في فروع الشافعية ، إلى أثناء كتاب الطهارة . ذكره حاجي خليفة ٦٩/١ .

وقد يذكر له صاحب كشف الظنون رسالة لا تتصل بأهتماماته التي عرف بها ، فيزرو إليه (رسالة في الربيع المحيب) ، وهو فن المواقيت .

(١) مسم للكتابين ٨٥/٢

وها نحن أولاء نضع بين يدي القارئ جميع ماورد ذكره في المراجع منسوبا إليه ، لتكتمل صورته ، سواء أكانت هذه الرسائل أو الكتب موجودة أم لا . ونبدأ بما أورده العلامة بروكلمان في كتابه (تاريخ الأدب العربي) ٧٣/٢ ، وأحاط فيه إلى الملحق ١/٢٦٨ و ٢/٧٩٠٧٨

١ - المواهب اللدنية في المنح المحملية مطبوع في القاهرة ١٢٨١ هـ .

٢ - لإرشاد الباري لشرح صحيح البخاري .

٣ - الفتح المراهبي في الإمام الشافعي

مخطوط بمكتبة برلين ١٠١٢٣ ، وهو في دار الكتب بعنوان : منحة من منح الفتح - مختصر المؤلف من هذا الكتاب ، القاهرة الأول ١٦١/٥ ، والثاني ٣٧٠/٥ .

وهو كتابنا هذا وسيأتي الحديث عنه وعن نسخته .

أيا صوفيا ٨٩٥ ، والقاهرة : القهرست القديم ٢/٢٨٤ ونيفي ج ١/٢٧٨ .

كوبر يلي ٧٨٤ .

القاهرة : القهرست القديم ١/١٠٤ ، و : القهرست الجديد ١/٢٦١^(١) .

- طبع في القاهرة بلون تاريخ .

- الاسكتلوية/٢٠ مواظ .

- بنكي بور ١٥/٩٨٢ .

مخطوط بدار الكتب^(٢) .

طبع المختصر في القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ .

٤ - لطائف الإشارات لفنون فخرعات

٥ - مسالك الحفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى

٦ - مقامات العارفين

٧ - شرح القلعة الجزرية - المسمى باللائك السنية

٨ - القلعة في الحديث مع شرح نيل الأمانى لعبد المادى الايبارى .

٩ - زهر الرياض وشفاء القلوب المراض

١٠ - شرح شمائل الرملدى

١١ - شرح البردة

١٢ - مولد النبي ، مختصره محمد نورى

الجلاوى وسماه الإبريز الثانى في مولد سيدنا محمد المدينانى

(١) تاريخ الأدب العربى ، الأصل ٢/٢٠٢ . ويلاحظ أن بروكلمان يذكر المؤلفين ما بين من كتبهم مطبوعا ، أو مخطوطا ، تنصه المكتبات ، بخلاف كشف القفون فإنه يذكر جميع ما روى المؤلف ، موجودا كان أو مفقودا .

(٢) موجود بدار الكتب بعنوان : مشارق الأنوار اللغوية في شرح اللوكايب القهرية في ملح البرية ، وهو تظنيص لشرح الشيخ أبي عبد الله محمد بن مروق للقرئى الطلسانى .

وحين أورد كشف الظنون مؤلفاته زاد في ذلك وقص ، فقد ذكر له ثلاثة وعشرين مؤلفا ، ليس من بينها الكتب : السادس ، والثامن ، والعاشر ، والثاني عشر ، والثالث عشر في قاعة بروكلان ، وذكر له ثلاثة عشر كتابا لم تنسب إليه في القائمة المذكورة ، وهي :

١ - الإسعاد في تلخيص الإرشاد (٦٩) في فروع الشافعية ، إلى أثناء الطهارة :

٢ - إمتاع الأسماع والأبصار (١٦٦) .

٣ - تحفة السامع والقارى بفتح صحيح البخارى (٣٦٦) .

٤ - منهاج الابتهاج بشرح مسلم بن الحجاج (٦٤٧) (في ثمانية أجزاء كبار) ،

٥ - فتح الباني في شرح حرز الأمانى (٦٤٧) ، (١٠٩٠) .

٦ - رسالة في الربع المحيب (٨٦٧) .

٧ - الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر (٩١٩) .

٨ - النور الساطع في مختصر الضوء للامع في أعيان القرن التاسع .

٩ - الكنز في وقف حمزة وهشام على الممزر (١٣٣٥) .

١٠ - لوامع الأنوار (١٥٦٨) .

١١ - منهاج الهداية إلى معالم الرواية (فرغ منه في سنة ٩١٧) (١٨٤٧)^(١) .

١٢ - زهرة الأبرار في مناقب الشيخ أبى العباس أحمد الحرار (١٩٣٨) .

١٣ - نقائس الأنفاس في الصحة واللباس (١٩٦٥) .

فهذه جملة ما نسب إليه في المراجع المختلفة ، مع اختلافات يسيرة في العناوين ، كأن يذكر صاحب شلوات اللهب كتابا له بعنوان (شرح الشاطبية) ، وهو ما ذكره حاجى خليفة بعنوان : (فتح الباني في شرح حرز الأمانى) . كما تختلف تسمية أحد كتبه من (رسالة في الربع المحيب) إلى (رسالة في العمل بالربع المحيب) ، وهي دراسة في المواقيت لم نشر عليها ، وإنما اطلعنا على أشباهها في دار الكتب لمؤلفين آخرين .

(١) موجود بالدار ، وهو شرح على البداية لمسلم الرواية - لابن الجزرى .

« لطائف الإشارات »

منهجه وداعى تأليفه :

والكتاب الذى تقدمه اليوم من بين كتب القسطاڤى هو أفضل كتبه فى هذا الفن ، لأنه يمثل جهداً مستقلاً فى ميادنه ، فهو ليس شرحاً لمن ، ولا تعليقاً ، ولا حاشية ، ولا اختصاراً لكتاب سبق ، كما فعل المؤلف فى بعض أعماله .

لقد طالع القسطاڤى أصول القرامات الأربعة عشر ، وتلقاها كما سبق به الحديث ، عن شيوخ كبار ، عرضاً وسماعاً ، وكان يجد دائماً أن الكتب التى وضعها السابقون إذا أوفت على الفرض منها فى ناحية قصرت فى سائر النواحي ، بحيث يحتاج الدارس إلى مطالعة جملة من الكتب ليستوعب مختلف القروع ، ففكر أن يحل هذه المشكلة فى استيعاب ووفاء ، وهو فى المقدمة يحدثنا عن ذلك فيقول :

« وقد طالعت أكثر هذه الكتب ، ورفضت عن وجه محاسنها الحجب ، وهذا العلم هو أول علم من الله على من يعلمه ، وأسبق من عالجته نفسى قبل بلوغ الحلم فى تفهمه ، فهو كما قال بعضهم الصديق القديم ، والتدريج الذى منادته ألطف من مر النسيم ، ولعلنا حدثت نفسى أن أجمع فى هذا الفن تصنيفاً جامعاً لشوارد فرائده ، وأرتب فيه تأليفاً شاملاً لزوائد فوائده ، وإفياً ينشر طريقه ورواياته ، كافياً فى إعراب وجوه قراماته ، فيعلمنى عن ذلك العلم بقدرى ، وتبلغ يد العجز فى صبرى ، لاسياً والسلف قد كفونا مثوبة ذلك ، وقاموا بأعباء ما هنالك ، ففانينا نفهم كلامهم ، والوقوف عند مراسمهم ، لكنه لما كان التشبه بهم مطلوباً ، والتنافس فى قائلهم محبوباً — حدثنى حادى فريقهم ، إلى سلوك طريقهم ، فامتطيت نجائب الممانى ، وجبت فيافى المباني ، حتى حططت رحلى بحرم الفضائل ، وكعبة الوسائل ، وعكفت على تأليف هذا الكتاب » .

قيمه وأهميته :

ولا ينسبك هذا التواضع الجبم الذى طبع أسلوب القسطاڤى أنه كان من الأعلام ، ذوى الشخصية المتميزة ، فليس عمله تكراراً لعمل السلف ، بل لم يسبقه أحد من السلف بهذا التأليف الجامع الذى تألف فى ترتيبه وتبويبه ، وبهر قراءه باستيعابه دقائق الفن وقواعده ، حتى ليحس المرء أحياناً أنه أطنب إطناباً غللاً ، ولكن هذا شأن الموسوعات دائماً ، تستوعب السوابق كلها ، أو أكثرها ، ثم ترى عليها من عمل المؤلف ما يوحى به تأمله ، وما يحل به وضع الحقائق بعضها بإزاء بعض فى إلهامه . واستمع إلى القسطاڤى يحكى قصة تأليف الكتاب بطريقته الخاصة فيقول :

« عكفت على تأليف هذا الكتاب ، مستعيناً بالقوى الوهاب ، ساهراً في حناصير الظلام ، مقطوعاً عن أكثر الأنام ، أجيل فكري فيما دقته الأئمة في تصانيفهم . وأمتع نظري فيما حققوه في تأليفهم ، فألخص مطوياً ، وأسهل معضلاً ، وأفضل مجملها ، وأفتح مغلقها ، وأقيد مطلقها ، وأحل رموزها ، وألج مطالبها وكنوزها ، فأستخرج من الروايات فرائس دورها ، ومن وجوه الأعاريب عاسن غرورها ، موضحاً غامض المعاني للمعاني ، من مرموز حرز الأمانى ، سائلاً من لقيت من الأصحاب عما أشكل ، مضها منه ما على أعضل ، ولم أزل أجمع الشيء إلى الشيء ، وأقرب النشر بالبطى ، حتى أتاح الله لى ذلك ، وقرب على فيه المسالك ، فجاء بحمد الله مفرداً جاءها لأشتات القضايل ، شارعاً إلى مناهج الوصول للمقاصد والوسائل »

منهج الكتاب ومحتواه ومصادره :

وتستطيع أن تعرف منهج الكتاب ومحتواه ومصادره من عباراته بعد ذلك حين قال :

« إن رام السالك فيه ما يتعلق بنشر القراءات العشر ، أو الأربعة الزائدة عليها ، على اختلاف طرقها المستيرة — فاز بآماله ، أو أعاريبها على تنوع وجوهها الوجية ظفر يكالاه ، أو الوقف والابتدا ، كان له نعم المرشد في الاهتدا ، أو علم مرسوم الخط العثمانى ، حظى بنيل البقية والأمانى ، أو معرفة أى التزويل وكلثائه وحروفه من حيث العدد ، منح بحسن المدد ، مع ما حواه من عاسن دقائق أنوار التأويل ، واشتمل عليه من لطائف أسرار التزويل ، وقد آن أن أطلق عنان القلم لجرىانه فى ميدان البيان ، وأفتح أبواب هذا الكتاب الموصلة لمطالب كنوز هذا الشأن . »

وكل جملة من هذه الجمل إشارة إلى باب من أبواب المنهج ، وهى فى الوقت نفسه علم على فن مستقل بذاته فى ميدان القراءات ، كثرت فيه المؤلفات ، واشهر بتجويده المتخصصون ، لكن الرجل جمعها كلها فى إهاب واحد ، على نحو يبرق قارئه ، وربما أزهقه بما قد يحضى فيه من الاستطراد فى بعض الأحيان .

بقى أن نشير هنا إلى أن المؤلف قضى زمناً طويلاً ، فيما يبدو ، فى تأليف هذا الكتاب ، أربى على خمسة عشر عاماً . ودليلاً على ذلك ما وجدناه فى آخر النسخة (١٦١) قراءات دار الكتب : قال الشيخ : « وقد فرغت من تسويده يوم الخميس خامس شعبان المكرم سنة تسعة ، وإلى الله أنقصر أن يصلح ويسلم على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

على حين ذكر في نهاية نسخة (١) قوله أنه : « قد انتهى جميع هذا الكتاب يوم الخميس ،
 رابع عشر شعبان المكرم ، سنة أربعة عشر وتسعمائة ، أحسن الله عاقبتها بمحمد وآله وصحبه وسلم ،
 وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله وحده »

ومقارنة هذين النصين نستخلص أن الكتاب مر في تأليفه بمرحلتين :

الأولى : مرحلة التوسيد ، وهي التي تمثلها نسخة دار الكتب (١٦١) ، ويبدو أنها مقولة فعلا
 عن المسودة ، إذ قد لوحظ بين النسختين فروق كبيرة ، تمثل في زيادات طويلة جداً في المسودة ،
 ليست في نسخة قَوَّله^(١).

والثانية : مرحلة التضييق ، وهي التي تمثلها نسخة قوله التي أثبت في آخرها تاريخ الانتهاء
 من التعديل ، وإقرار النص النهائي للكتاب في سنة ٩١٤ هـ .

وهكذا كان المؤلف يبدئ ويعيد قياً قرر من مسائل الكتاب ، قبل أن يقره في صورته النهائية ،
 طوال خمسة عشر عاماً^(٢) . وهو ما يدعونا إلى أن نقرر أن (لطائف الإشارات) هو من أنفج
 كتب القسطلاني ، بل هو أوفى كتب فن القراءات كلها ، وأجمعها على الإطلاق .

نسخ الكتاب :

حظي هذا الكتاب بوجود نسخ كثيرة منه في مختلف مكتبات العالم ، حتى إن العلامة بروكلمان
 قد أشار إلى وجود مخطوطات منه في عشر مكتبات هي :

- ١ - كوبر بلي ٢٤-٢٦ .
- ٢ - نور عثمانية ٨٩ .
- ٣ - القاهرة القهرست التقديم ١٠٥/١ ، والجلبند ٢٦/١ .
- ٤ - قوله ٢٩/١ .
- ٥ - بريل هوتسيا القهرست القديم برقم ٧٢١ ، والجلبند برقم ٦١٤ .
- ٦ - السلجانية ٥٠ .
- ٧ - قاتع ٣٢-٣٣ .
- ٨ - تونس - زينة ١٥١/١ .
- ٩ - دمشق عمومية ٨ - ٣/٤٠ .

(١) سوف نشر إلى هذه الزيادات في موضعها من الكتاب .

(٢) ليس منى هذا أنه كف عن تأليف كتب أخرى خلال هذه الفترة ، فهو يقرر في آخر شرحه أبحاثاً أنه
 فرغ من تأليفه وكتابه في يوم السبت ، سابع عشر ربيع الثاني سنة ٩١٦ هـ ، وليس ترده البهارى بالذى ينبغي في علمين
 لا كالأول كفاً .

١٠ - وتوجد قطعة منه على سورة ٦ الآية ١٣٨ - مخطوطة في برلين ٩٩٣ .

وقد وجد منه في القاهرة وحلها أربع نسخ ، هن على التوالي :

(١١قراءات) قوله ، و(١٦١ قراءات) دار الكتب ، و(٤٩ قراءات) دار الكتب ، و(٤٠٦ قراءات) دار الكتب ، وهى النسخ التى اعتمدناها لتحرير النص وتحقيقه ، وهناك نسخة خامسة في مكتبة طلعت ، لم نعتد عليها ، لرداءة كتابتها ، وقصها الكثير في كل مطورها ، حتى بدا لنا أننا لن نبدل جهداً في تقويم نص اختلفت فيه الرواية ، يعادل ما سنبدل من جهد في إصلاح خط الكاتب . وتقويم حروفه ، فقد أهمل وضع القفط على الحروف إهمالاً كبيراً ، لغير ما ضرورة ، ولذلك اكتفينا بالنسخ الأربع السابقة ، دون أن نحاول الحصول على نسخ أخرى من المكتبات الخارجية ، فقد وجدنا أن عرض النصوص على مصادرها أعون على التوثيق ، وأدعى إلى الاطمئنان ، لاسيما والمؤلف يشير دائماً إلى مصادره التى نقل عنها ، وهذه أجل خلمة يؤديها مؤلف لقرائه .

ومن الملاحظات الأولى وجدنا أن عنوان الكتاب يختلف باختلاف النسخ ، وقد أشار إلى هذا الاختلاف بروكلمان في الدليل ، فمسخة (١) قوله ، تذكر أنه : (لطائف الإشارات لفنون القراءات) والنسختان (١٦١ ، ٤٩) بدار الكتب تذكران أنه : (لطائف الإشارات في علم القراءات) ، ونسخة (٤٠٦) بدار الكتب تذكر أنه : (لطائف الإشارات بفنون القراءات) .

وقد فضلنا العنوان الأول ، نظراً إلى أنه عنوان النسخة التى اعتبرناها أصلاً ، وقد أقر المؤلف هذه التسمية ، لأن على النسخة جماعات كثيرة جداً ، فضلاً عن أن العنوان بهذا الشكل دقيق ، إذ هو يربط كلمة (الإشارات) بكلمة (فنون) بوساطة اللام ، وهو ما لا يتوافر في العنوانين الآخرين . على أن العنوان الأخير : (لطائف الإشارات بفنون القراءات) --- يحتمل أن يكون تصحيحاً للعنوان الأصل الذى استخدمت فيه اللام ، ومن ثم لا تكون المفاضلة إلا بين عنوانين ، اخترنا أنصهرهما ، وأدقهما .

النسخ التى اعتمدنا عليها في التحقيق :

أولاً : نسخة (١) قوله : وهى التى تحمل عنواناً لها : (لطائف الإشارات لفنون القراءات) ، في مجلدين ، وعدده وروقات المجلد الأول ٣١٩ ورقة ، والثاني ٣٠٨ ، فيكون مجموعها ٦٢٧ ورقة ومسطرتها ٢٥ سطرًا ، وخطها نسخي جيد ، كتبت في حياة المؤلف ، فهى أقدم النسخ جميعاً ، ولذلك أثبت في آخرها تاريخ الانتهاء من التأليف ٤ من شعبان سنة ٩١٤ هـ . وعلى خلافها تمليكات :

(١) تاريخ الأدب العربي ٧٢/٢ وفيه إشارة إلى نقل لمرحلة لاستكمال الإشارات ٧٩/٢

الأول : في نوبة شرف الدين ابن شيخ الإسلام ، عفا الله عنه بمنه .

والثاني : تشرف به من فيض فضل الله العميم أحمد جاش صالح ، مستحفظان نازدغل ، من يابحه الشيخ عبد الله الأنكاي في ٤ رجب سنة ١١٦٤ هـ .

وقد رمز مالك النسخة إلى ثمنها بالحروف . غ ش ك . بحساب الجمل .

ويلاحظ أن النسخة ليست كلها بخط واحد ، فقد اختلف الكاتب في أثنائها ، ويمكن ملاحظة ذلك على النحو التالي :

من ورقة (١ - ١٧) ينسب الخط بالاعتناء بحركته ، وكتابة الأرقام التاريخية فوق الأعلام بمداد أحمر . ثم يتولى الكتابة كاتب آخر حتى ورقة (١٣٣) ، وتمتاز هذه الصفحات عن بقية صفحات الكتاب بأن عليها سماعات كثيرة سوف نتحدث عنها . وعند الورقة (١٣٣) ينقطع السماع ويتغير الخط ، حتى ورقة (١٤١) ، ثم يعود الكاتب السابق ، ولكن بدون سماع من ورقة (١٤٢) من الجزء الأول حتى ورقة (١٤٣) من الجزء الثاني ، حيث يتولى الكتابة كاتب آخر . كتابته جيدة ، وإعجابه مستوف ، غير أنه ابتداء من ورقة (١٤٤) حتى (١٧٢) تتغير الكتابة بشكل دقيق ، ثم يعود الكاتب السابق حتى ورقة (٢٠١) ، ثم ينسب الخط بالتقصير في استكمال إعجام الحروف ، كما يتغير طابع الخط حتى ورقة (٢٧٠) ، ثم يعود الكاتب السابق بإتقانه من ورقة (٢٧١) حتى (٢٨٠) ، ثم يتغير الكاتب ليقدم لنا كاتب آخر نموذجاً أفضل من حيث إيقان حركة الخط ، وإضافة كثير من الضبط بالشكل ، ولكنه لا يستمر غير عشر صفحات تنتهي عند الورقة (٢٩٠) ، يعود بعدها الكاتب السابق أيضاً حتى نهاية الكتاب في ورقة (٣٠٨) .

وعلى النسخة سماعات كثيرة في الجزء المشار إليه ابتداء من ورقة (٥٥) حتى ورقة (١٣٣) ب) وعمر السماعات هو المؤلف من جانب ، وجاعة من تلامذته أحلم هو الشيخ سرف الدين يونس ابن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، وكان مالكا للنسخة على عهد المؤلف ، كما تشير إلى ذلك التلميح المبنية على ظهر المخطوط ، والظاهر أنها أصل الكتاب ، أعني بعد أن أعاد المؤلف فيه نظره ، واستكله ، حتى لينب على الظن أن السماعات قبلت بخطه ، وكذلك ما أثبت جهومها من تكرارات أثبتتها النسخ الأخرى في صلب الكتاب ، ولوحظ كذلك وجود أسماء مشتركة في السماع ، هي : الشيخ بدر الدين ، والشيخ خير الدين ، والشيخ أبي البر المنصوري ، وقد كان بين الشيخ شرف الدين ، والشيخ بدر الدين تلازم في السماع ، فهو يقرنهما دائماً ، ويختصر اسميهما إلى : الشيخ الشرقي ، والشيخ البدرى ، وقد يلقب الشيخ الشرقي بالمالم ، وهو يدعو لها بالخور ، وبأن ينفع الله بعلمها . ومن نماذج السماعات الموجودة على هوامش هذه النسخة .

ورقة ٥٦ - الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ يونس بحمد الله تعالى قراءة على ، وسمعه الشيخ خير الدين من مؤلفه عفا الله عنه .

ورقة ٦٩ - الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ شرف الدين بحمد الله قراءة ، والشيخ بدر الدين سماعا ، من مؤلفه لطف الله به .

ورقة ٧١ - الحمد لله ثم بلغ الشيخ شرف الدين قراءة على ، والشيخ بدر الدين سماعا من القسطلاني عفا الله عنه .

ورقة ٧٣ - الحمد لله ، ثم بلغ سيدى الشيخ الشرقى شيخ القراء أعزه الله تعالى ونفع به ، قراءة على ، فسمعه الشيخ بدر الدين نفع الله به من مؤلفه القسطلاني عفا الله عنه .

ورقة ٧٩ - الحمد لله ، ثم بلغ كذلك نفع الله به ورفيقه الشيخ بدر الدين سماعا من مؤلفه عفا الله عنه .

ورقة ٨٣ - الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ الشرقى نفع الله به وأحسن إليه ، قراءة على مؤلفه ، والشيخ بدر الدين سماعا ، والله الحمد .

ورقة ٨٦ - الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ شرف الدين يونس بحمد الله تعالى قراءة ، ورفيقه البربرى سماعا من مؤلفه عفا الله عنه .

ورقة ٨٨ - الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ شرف الدين يونس نفع الله به قراءة على ، ورفيقه الشيخ بدر الدين نفع الله به سماعا ، ويحيا منهما من مؤلفه عفا الله عنه .

ورقة ٩٣ - الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ الشرقى أعزه الله تعالى قراءة على ، ويحيا . ورفيقه الشيخ بدر الدين سماعا من مؤلفه عفا الله عنه .

ورقة ١١٨ - الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ شرف الدين يونس أعزه الله تعالى قراءة ، والشيخ بدر الدين والشيخ أبو المز المنصورى سماعاً ، على مؤلفه عفا الله عنه .

وقد علدنا هذه الساعات فبلغت واحداً وثلاثين سماعاً ، كلها بخط واحد ، يختلف عن خط النسخة ، ولكنه يتفق مع خط المومشم الى اكتمل بها النص ، الأمر الذى يدل على أصالة النسخة ، وأنها كانت تحت نظر المؤلف يرجع فيها تلامذته ، ويعلى عليهم أو يثبت بنفسه ما يشاء . وعند ورقة ١٣٤ انخطف الخط كما قلنا ، واقطع الساع .

وتنهي النسخة بقول القسطلاني :

« وقد آن أن أنى عنان القلم ، وأستغفر الله تعالى مما زلت به القدم ، وأسأله أن يسبل علينا ستره الجميل ، فهو حسبنا ونعم الوكيل ، وأستودعه تعالى نفسه ، ودينى وخواتم على ، وجميع ما أنعم به على ، وأملى وأصحى ، خصوصاً نعمة الإسلام ، وأن يعطف علينا نينا عمدا صلى الله عليه وسلم ، وعين علينا بجواره فى الحياة ، وبعد المات ، مع رضاه عنا فى عافية بلا عمة ، وأن

ينفعني بهذا الكتاب ، ومن كتبه ، أو سمعته ، أو قرأه ، أو شيعاً منه ، ويمدني وإياه بمدد الإقبال والقبول ، وأن يبلغنا من مدد نيتنا محمد صلى الله عليه وسلم جميع المأمول ، وقد انتهى جميع هذا الكتاب يوم الخميس ، رابع عشر شعبان المكرم ، سنة أربعة عشر وتسعمائة ، أحسن الله عاقبتها ، بمحمد وآله وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله وحده .

نسخة ١٦١ قراءات دار الكتب ، وهي المرموز إليها بالحرف (١) :

عنوانها : لطائف الإشارات في علم القراءات ، وهي مكتوبة بخط نسخي جميل ، بقلم كاتب واحد لم يتغير في الكتاب كله .

والنسخة في مجلد واحد يخترى على (٧٨٥) ورقة ، ومسطرتها ٢٥ سطراً . وقد سبق حديث عن مقارنة هذه النسخة بسابقاتها ، أصلاً وتاريخاً ، فلا داعي للتكرار هنا ، لكن يلاحظ أن في هذه النسخة زيادات كثيرة على الأصل الذي اعتمدناه ، وقد رأينا إثبات هذه الزيادات في مواضعها ، والإشارة في الهوامش إلى هذه الظاهرة ، لاسيما حين وجدنا أنها لا تنفرد بها ، بل تشترك معها في الزيادة نسخة أخرى على الأقل ، هي التي رمزنا إليها بالرمز (ج) . وعلى أية حال تدل هذه الزيادات التي في هذه النسخة على أنها منسوخة من المسودة السابقة في كتابها على الأصل الذي اعتمدناه ، أو هي منسوخة من مخطوط أخذ عن هذه المسودة .

وعلى هوامش النسخة بعض تصويبات قليلة ، وقد يأتي كاتبها أحياناً بمحاشية يزيد بها قراءة على المنصوص عليه ، من السفاقي مثلاً ، لكن ذلك نادر جداً .

وفي آخرها تاريخ الانتهاء من نسخها ، قال كاتبها : « وقد كتبت هذه النسخة الشريفة صياح الأحد ، سابع يوم في شهر جادى الثانى (كذا) سنة ١١٥٩ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة ، وأكمل التحية » .

نسخة ٤٩ قراءات دار الكتب ، وهي المرموز إليها بالحرف (ب) :

وعنوانها : (لطائف الإشارات في علم القراءات) ، وهي في مجلدين ، وعلى غلافها وقف يدل على مالكتها هكذا :

« وقف هذا الجزء وما بعده ، وتصلق به ابتغاء لوجه الله تعالى وطلباً لرضائه الأمير أحمد أغا ، باش جلاويش قهكجيان ، وجعل مقره في خزنة جامع شيخون ، وتحت يد إمامه ، تقبل الله منه ذلك ، بتاريخ سنة ١١٩٣ هـ .

وشأن هذه النسخة شأن نسخة الأصل ، تختلف خطوطها ، غير أن نسخة الأصل متكاملة ، يكاد المرء يقطع بكاملها ، لا عليها من سماعات للمؤلف تشهد بتوثيقها ، برغم اختلاف الخطوط ، وقد اجتمع على هذه النسخة أمران :

١ - اختلاف الخطوط ، ولا يأس به عند أمن الحرّم .

٢ - الحرّم الذى يميز المحقق فى حصره وضبطه .

فالجزء الأول به خرم ناشئ عن غفلة الكاتب ، الذى نخطئ قلداً كبيراً من النص ، خلال الكراستين الأوليين ، أعنى العشرين صفحة الأولى ، فقد قفز فى الورقة (١٧) ، وهى تقابل الورقة (١٢) من الأصل ، إلى الورقة (٥١) من الأصل ، ولحسن الحظ لم يتجاوز ما كتبه فى الورقة (٢٠) ، نهاية الكراستين .

وجاء بعده كاتب آخر ، جيد الخط ، ضابط دقيق ، واع فى نقله ، فبدأ من ورقة (١٩) من الأصل ، وسار دون أن يحرم من النص شيئاً .

ويبدو لنا أن الـ (١٦) كراسة الأولى كانت بخط هذا الكاتب ، غير أن اثنتين منها ضاعت ، فقطع الكاتب الأول بكاملها على هذا النحو المختل ، يدل لذلك ما جاء فى آخر الجزء الأول من النسخة ونصه : « نجز الجزء الأول بحمد الله وحسن توفيقه وكتب من أوله ستة عشر كراساً على يد حسين أفندى ، ولد الحاج سعيد الانكشارى ، بالمدينة المنورة ، على ساكنها السلام ، وقفل مظلوماً سنة ١١٥٧ هـ ، ونهب الكتاب الأصل ، وسافرنا إلى مصر ، ولم نجد نظير ذلك الكتاب إلا بعد تسع سنين ، واستكتبناه على يد الفقير الحقير ، المعروف بالذنب والتقصير أحمد بن المرحوم همس الدين محمد الأزهرى ، الشافعى مذهباً . . . إلخ .

ثم يذكر تاريخ الانتهاء من الجزء الأول : ٣ من صفر سنة ١١٦٦ ، وكتبه لنفسه الأمير الحاج عبد الرحمن أغا أبو العزم شيخ الحرّم سابقاً ، أعانه الله على فعل الخير .

وسار الكاتب أحمد الأزهرى فى الكتاب حتى نهايته ، وختمه بقوله : « وقد انتهى هذا الجزء فى يوم الأربعاء (كلاً) خمسة عشر (كلاً) شهر شعبان سنة ١١٦٨ هـ .

غير أن عوادى الزمن لم تترك هذه النسخة على حالها ، فقد انتزعت منها كراستان من أولها أيضاً ، فأضيفتا بخط كاتب الكراستين الآتئى الذكر ، لكنه لم يحرم النص هنا كما فعل هناك .

وحلت أيضاً خرم فى وسط الجزء الثانى عند سورة سبأ ، أكله صاحب النسخة بخط آخر ، يختلف جودة ورداة ، حتى قيل نهايتها بأربع ورقات ، وهى بخط الشيخ أحمد بن محمد الزيرى الشافعى .

وقد لوحظ اتفاق كثير بين هذه النسخة ونسخة الأصل ، حتى إنها يتفقان أحيانا في الخطأ ، ولكن هذه قد تصوب القراءة في بعض المواضع ، وسوف يلحظ القارئ ذلك حين يتابع بعض المرامش . وليس معنى هذا أن هذه مأخوذة عن الأصل ، فقد عرفنا قصتها كاملة ، وثبت منها أنها اعتمدت على نسختين لا نسخة واحدة ، وإحداها بالمدينة ، والأخرى بالقاهرة .

نسخة ٤٠٦ قراءات دار الكتب ، وهي المرموز إليها (ج) :

وعنوانها : « لطائف الإشارات بقنون القراءات » .

وعلى النسخة إهداء من : (حضرة السيد حسين الحسيني نجل الواقف ، سبتمبر سنة ١٩٢١ م) . وعليها أيضاً ختم وقت السيد أحمد الحسيني بن السيد يوسف الحسيني عام ١٣٧٣ هـ .

وتقع في جزأين ، الأول منهما (٢٦٠) ورقة ، لكن المکتوب منها ضلوا هو (٢٥٨) ورقة .

والجزء الثاني ٢٧٠ ورقة ، لكن المکتوب منها ضلوا هو (٢٥٨) ورقة .

ونهاية الجزء الأول آخر الأسماء ، وبداية الثاني الأعراف ، شأن نسختي ١ ، ب ، ومسطرتها ٢٧ مطراً ، وخطها رقمي ودعي ، وكاتبها واحد لم يتغير .

ولا شيء يميز هذه النسخة عن النسخ الأخرى ، لا في البدء ولا في الخطام ، غير أنها أحلتها جميعاً . فقد ذكر في نهايتها :

« وكان تمام نسخة في ٢٦ صفر الحير سنة ١٣٧٣ ، على يد الفقير محمد المجلوب ، في ميدان الحصا » — فهي نسخة مستحدثة ، يبدو أنها كتبت لواقفها الذي حمل ختمه تاريخ انتهاء نسخها سنة ١٣٧٣ هـ .

وقد لوحظ أن هناك اتفاقاً غالباً في الصواب ، والخطأ بين هذه النسخة ونسخة (١) ، مما يدفع إلى الظن بأن النسخة (١) كانت بين يدي الناسخ على الأقل في المرحلة الأولى ، فقد لوحظ أن بها اضطراباً كبيراً في آخرها ، لم نجدها في (١) .

وقد جرى كتابتها على أنه إذا نسي مطراً في أثناء الصفحة كتبه في آخرها استلزاماً له ، وهي ملاحظة صادفتها في عدد من الصفحات ، أشرنا إليها في المرامش أحياناً ، كما في صفحتي ١١ ، ١٤ من النسخة .

أما بعد : فإن العمل الذي تصدينا له ليس هينا ، لأنه كتاب الله وقراءاته ، وهنا هو وجه الصعوبة ، إن التعامل هنا جار حول الحروف ، لا حول الجمل أو الأسطر ، ومن أجل هذا كان

أول خطوط منهجنا التزامنا الكامل بأن نضع آيات الكتاب الكريم في رسمها الذي ألزم به المسلمون على مر الأجيال ، وهو الرسم العثماني . لأن هذا الرسم هو الذي يمكن أن يختار أوجه القراءات الصحيحة ، دون أن يخرج عنه ، وما سواه يحل به الميزة ، لأنه لن يدل إلا على وجه واحد من وجوه القراءة ، وذلك على الرغم من أن نسخ الكتاب جميعاً لم تنقيد بهذا الرسم المأثور .

ولأمر ما اشترط السلف لصحة القراءة أن توافق الرسم العثماني ، مع صحة الرواية . وموافقة قواعد العربية .

وليس في القراءات الأربعة عشر ما يمكن أن يختل فيه شرط من هذه الشروط على سبيل القطع ، فالتزامنا للرسم العثماني يؤكد صحة هذا الحكم في نظر الدارسين الذين قد يقصرونه على القراءات السبع أو العشر ، وهو صادق على الأربعة عشر كلها ، بل قد يصدق على الكثير مما لم يدخل في نطاقها .

والخط الثاني من خطوط المنهج الذي اتبعناه أننا حاولنا تصحيح المعارف القديمة عن علم الأصوات العربي .

ولريب أن علم تجويد القرآن هو أساس علم الأصوات العربي ، الذي يعد أساس الدراسات الصوتية الموضوعية التي عرفها الناس قديماً وحديثاً ، غير أن القدماء قد غابت عنهم أشياء في هذا المجال ، « وفوق كل ذي علم عليم » ، فلم نجد بداً من أن نشير إلى وجه الصواب فيما تضمنته الكتاب في هذا الباب من قواعد ومعلومات وأحكام ، هذا مع مراعاة عدم الإسراف في التعليل حتى لا يطغى الهامش على الأصل ، وخير الكلام ما قل ودل .

ولسوف يلاحظ القارئ هذا القصد في التعليق طابعاً مميزاً للعمل الذي تقدمه اليوم في تواضع ، سائلين الله عز وجل أن يقود خطانا إلى الصواب قولاً وعملاً .

ومن الواجب هنا أن نسجل شكرنا العميق لكل من تفضل بمشورة ، أو سدد لنا رأياً ، أو أمدنا بما التمسناه عنده ، ونخص بالشكر الأستاذين الجليلين : محمد أبو الفضل إبراهيم ، والدكتور شوقي ضيف ، ثم الزميل الدكتور ومضيان عبد التواب ، فقد كانوا عوناً لنا بالرأى والتسديد والمشورة التي ذلت بعض ما واجهتنا من صعاب .

والله نسأل أن يعيننا على إتمام ما بدأنا ، إنه أفضل مسئول ، والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

عامر السيد عثمان ، عبد الصبور شاهين

لطائفُ الإشاراتِ لفنونِ الفراءاتِ
للإمامِ شهابِ الدينِ القسطلاني

الجزء الأول

(لطائف الاشارات لفنون القراءات)

تأليف الشيخ الامام العالم الطائفة فريد دهره ووحيد عصره شهاب
الدين ابي العباس احمد القسطلاني الشافعي توفاه الله برحمته بمحمد
 وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله وحده .

قراءات ق

1

في نوبة شرف الدين ابن شيخ
الاسلام عفا الله عنه بعنه آمين .

تشرف به من فيض فضل الله النعيم
جاوش صالح مستغفران نازد على من بايمه
السلم عبد الله الانتطاوى في شهر رجب
سنة ١١٦٤ هـ قيمته

خ ش ك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ، فريد دهره ، ووحيد عصره ، شهاب الدين^(١) أبو^(٢) الباس أحمد بن الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين أبي^(٣) عبد الله محمد ابن الشيخ الإمام العالم العلامة زين الدين أبي^(٤) بكر أحمد القسطلاني ، أحمد الله تعالى^(٥) عواقبه ، ويلفه من خيرى^(٦) الدارين مآربه : الحمد لله الذى أنزل كتابه العزيز بالسبعة الأحرف تسهيلا علينا ونيسيرا ، وفهمنا وجوه قراءاته ، ففهمنا فى طرق رواياته ، منتشقين من نشرها الأربع عبيرا ، أحمدته على أن من فى قراءته بالاعتناء ، لحسن الأداء ، وأشكره على ما^(٧) أنعم به فى تلاوته من التبصرة لمواقع الوقف والابتداء ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، الذى لا تحله^(٨) الحدود ، ولا تحصره الجهات ، المتكلم بكلام قديم ليس من جنس الحروف والأصوات المحدثات ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالقرآن المبين ، والكتاب المستبين الجليل على تقادم الأعصار ، والليل^(٩) على تولى التكرار ، صلى الله [وسلم]^(١٠) عليه وعلى آله وأصحابه ، اللذين تلقوه من فيه الكريم غضا ، وواطوا عليه تلاوة وعرضا ، وضبطوا برسمه فى المصاحف لفته القصيدة ، وبذلوا

(١) لم يذكر فى (١) لقب الشيخ للزلف ولا كنيه ، وإنما بدأ : (يقول الفقير أحمد بن عبد بن أبي بكر القسطلاني) وبالمقارنة يظهر الفرق بين الأصل ، وا . ا . اب . منه قال : « يقول الفقير سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العالم ، الروح القزائد ، الحق » .

(٢) فى الأصل وا (أب) ، مع ضرورة الفرج كما أختاره .

(٣) الصواب ما اخترناه ، وهو فى الأصل : أبير .

(٤) نفس المثلأ موجود فى الأصل .

(٥) هذه الكلمة غير موجودة فى ج .

(٦) فى الأصل : غير - شردا ، ولقى أختاره من اب ، و ج .

(٧) فى ا : أن أنم .

(٨) فى ب : لا تحفه ، والصواب كما فى بقية النسخ .

(٩) ب : والقات . (١٠) نهضة من ؟

لله وكتابه ورسوله النصيحة ، صلاةً وسلاماً دائمين . ما وضحت^(١) الدلالة . وحسنت في ذوات الباء الإمامة .

وبعد ، فإن القرآن ينبوع العلوم ومنشؤها ، ومعدن المعارف ومبدؤها . ومبنى قواعد الشرع وأساسه ، وأصل كل علم ورأسه ، والاستشراق على معانيه لا يتحقق إلا بفهم رصده^(٢) ومبانيه ، ولا يُطمع في حقائقها ، التي لا تنتهي لغرائبها ودقائقها ، إلا بعد العلم بوجود قواعده ، واختلاف^(٣) رواياته ، ومن ثم صار علم القراءات من أجل^(٤) العلوم النافعات ، وإذا كان كل علم يشرف يشرف متطيقه . فلا جرم خص^(٥) أهله ، الذين هم أهل الله وخاصته ، بأنهم المصطفون من بريته ، والمحبون من خلقته . وناهيك بهذا الشرف الباذخ ، والمجد الراسخ ، مع ما لهم من الفضائل اللاحقة . والمنازل السابقة . فمنالهم أبداً تثنى ، ومحاسنهم على طول الأمد تُجلى ، فكيف^(٦) لا !! وقد رقع قدرهم الرفيع رفيع الدرجات ، حيث قال في محكم الآيات البينات : (ثم أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا^(٧)) . قال ابن عباس^(٨) : هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

ويدل له حديث أسامة بن زيد المروى في الطبراني^(٩) : (قَمِنْتُهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِي ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ^(١٠)) الآية . . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلهم من هذه الأمة .

(١) ب : ما وضعه .

(٢) ق ١ : وصفه . وق ب : وصفه . (٣) ق ب : واعتدلت .

(٤) ق ١ : علم القرآن من أجل ، وق الأصل : علم القراءات أجل ، وما ألتجاء أنسب وأبعد من المبالغة

(٥) ق ب : خطي ، وقد ألتجاء ما في بقية النسخ .

(٦) أ ب : هـ : وكيف . (٧) فاطر : ٣٢ .

(٨) زادت ب و ج : رضي الله عنهما .

(٩) الطبراني سليمان بن أسد بن أيوب ، القاسم الشامي من كبار محدثي ، أسلمه من طرية بالشام . وإليها تنسج ، وله بسكا ، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والفرات ، وفارس والجزيرة ، وغوى بأسمهان (٢٩٠ ... ٣٦٠ هـ) - الأعلام ١٨١/٣ .

(١٠) فاطر : ٣٢ .

[وعن^(١) ابن مسعود عند ابن جرير الطبري^(٢) قال : « هذه^(٣) الأمة ثلاثة أثلاث يوم القيامة ؛ ثلث يدخلون الجنة بغير حساب ، وثلث يُحَسَّبُونَ حساباً سيرا ، وثلث يجيئون بذنوب عظام ، حتى يقول^(٤) : ما هؤلاء ؟ - وهو أعلم تبارك وتعالى - فتقول الملائكة : هؤلاء جاموا بذنوب عظام ، إلا أنهم لم يشركوا بك ، فيقول الرب عز وجل : أدخلوا هؤلاء في سعة رحمتي » . وتلا عبد الله هذه الآية : / (ثم أورثنا الكتب الذين اصطفينا من عبادنا) الآية] والتورث هنا في موضع الإعطاء ؛ لأن أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم يرثوا^(٥) القرآن عن أمة تقدمتهم ، لكن^(٦) الله تعالى خصهم به ، فهم^(٧) الذين اصطفاهم الله تعالى من عباده .

وقال البيضاوي^(٨) : حكنا بتورثه منك ، يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، أو نُورثه ، فمير عنه بالماضي لتحققه^(٩) . ثم قسم الوارثين إلى ثلاثة أقسام ، فقال تعالى : (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) .

قال مكي^(١٠) : « هم المذكورون في الواقعة^(١١) » ؛ فالسابق بالخيرات : هو المقرب^(١٢) ، والمقتصد : أصحاب الميمنة ، والظالم لنفسه : أصحاب المشأمة .

(١) من هنا حتى نهاية الفقرة ، وهو ما بين [آ - حشر في ١ ، وفي ب : (وعن بشر بن مسعود) ، وقد أثبتنا هنا ما في الأصل وهو يوافق ما في تفسير الطبري ط الأول ٨٨/٢٢

(٢) الطبري محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر ، المزيخ المفسر الإمام . ولد في آمل طبرستان ، واستوطن بغداد ، وتوفي بها ، وعرض عليه القضاء فامتنع ، قال ابن الأثير : أبو جعفر لوث من ثقل الفخارخ (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) الأعلام ٢٩٤/٦ .

(٣) هكذا بدأت رواية الطبري الحديث : (هذه الأمة) ، وفي جميع النسخ : (إن هذه الأمة) .

(٤) العبارة في - : (حتى يقول تبارك وتعالى وهو أعلم) ... [غرسة أثبتنا ما في الأصل وا ، وأيضاً ما في الطبري .

(٥) ج : يرثون ، وهو خطأ وانبع . والسابق من النسخ الأخرى ، (٦) ١ : ولكن .

(٦) الأصل : وهو ، والصواب من أ .

(٧) هو القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البينباري ، نسبة إلى قرية يقال لها : البينبار من أعمال شيراز (ت ٥٧١ هـ) - انظر : تفسيره (أنوار التنزيل) ج ١ - ط دار الكتب البرية .

(٨) تفسير البيضاوي ٥٧٨ - ط . تركيا .

(٩) مكي بن أبي طالب حموش القنسي ، مؤلف كتاب البصرة سلفي ترجمته في الكتب

(١٠) إثارة مكي هذه إلى آيات الواقعة ٨ - ١٢ ، قوله تعالى : (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ، وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة ، والسابقون السابقون ، أولئك المقربون في جنات النعيم) .

(١٢) هذه عبارة الأصل ، واو ج ، وكذا في البحر ٣١٣/٧ وفي ب : (هم المقربون) .

.. وتتبعه في البحر^(١) بأن الأكثرين على أن هؤلاء الثلاثة هم في أمة الرسول عليه السلام ، ومن كان من أصحاب المشامة مكلّماً ضالاً لا^(٢) يورث الكتاب ولا اصطفاؤه الله . وإنما الذي^(٣) في الوقعة أصناف الخلق ، من الأولين والآخرين .

قال عثمان بن عفان رضى الله عنه : « سابقنا أهل جهادنا ، ومقتصدنا أهل حضرنا . وظالمنا أهل بلدنا ، لا يشهدون جماعة ولا جمعة » وقيل : الظالم : المقصر في العمل بالقرآن والمقتصد : العامل به في أغلب الأوقات ، والسابق : الذى يضم التحليم والإرشاد إلى العمل^(٤) وقال الحسن : الظالم : من خفت حسناته ، والمقتصد : من استوت [حسناته وسيئاته]^(٥) والسابق : من رجحت [حسناته على سيئاته]^(٦) وقد اختلف في هذه الأصناف على ثيف وأربعين قولاً ، ثم عقب سبحانه وتعالى الآيات المذكورة بقوله سبحانه وتعالى : [جَنَّتٌ عَنْدَ بَنَدُوتِنِهَا^(٧)] والظاهر [أن^(٨)] التفسير المرفوع في (يَنْدُوتُونَهَا) عائد على الأصناف الثلاثة وهو قول عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي الدرداء . وعقبه ابن عمر ، وأبي سعيد ، وعائشة ، ومحمد بن الحنفية ، وجعفر الصادق ، وغيرهم رضى الله تعالى عنهم .

وقال الزمخشري^(٩) : هو عائد على السابق فقط . ولما جعل ذلك إشارة إلى (السابق) المفهوم من قوله : (سابق^(١٠)) ، قال : وفي اختصاص السابقين^(١١) بعد التقسيم يذكر ثوابهم .

(١) كتاب البحر المحيط ، هو تفسير أبي حيان يوسف بن علي الأندلسي القرطبي (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ) .

(٢) كتاب البحر ٣١٢/٧ ، في جميع النسخ : (لم يورث) .

(٣) في : الذين ، والحواسب من الأصل وبه .

(٤) أجبت هذه العبارة في حاشي الأصل ، وقد ألفتها سائر النسخ في صلب الكتاب .

(٥) ما بين [هو من ج ، وهو ساقط من سائر النسخ ، وهو في الواقع زيادة من المصنف انظر البحر ٣١٢/٧ .

(٦) ما بين [ساقط من ج .

(٧) ما بين [ساقط من ج .

(٨) هو محمود بن عمر بن عبد الوارث بن النعمان ، القسري ، القسري المكي ، صاحب الكشاف ، والمفضل وليس بالهامة^(٩) (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) - انظر شذرات الذهب ١١٨/٤ .

(١٠) انظر الكشاف ٢٤٤/٢ .

(١١) ارجع (وفي الاختصاص السابقين) وهو خطأ . وانظر الكشاف ٢٤٤/٢ .

والسكوت عن الآخرين ما فيه من وجوب الحذر ، فليحذر المقتصد ، وليملك الظالم لنفسه حلرا ، وعليهما بالتوبة النصوح . المخلصة من عذاب الله^(١) ، ولا يغتر بما رواه عمر رضى الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سابقنا سابق ، ومقتصدنا^(٢) ناج ، وظالمنا مغفور^(٣) له » ، فإن شرط ذلك صحة التوبة ، لقوله تعالى : [عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ^(٤)] ، وقوله تعالى : [إِنَّمَا يُعَلِّمُهُمْ وَإِنَّمَا يُتُوبُ عَلَيْهِمْ^(٥)] ، ولقد نطق القرآن بذلك في مواضع من استقرأها اطلع على حقيقة^(٦) الأمر ، ولم يحلل نفسه بالخدع^(٧) . انتهى . وهو على طريق المخرجة .

فإن قلت : ما الحكمة في تأخير السابق وتقديم الظالم ؟ أجيب : لتلاصق السابق ، وييسر^(٨) الظالم من رحمة . ولما كان الظالم له ذلة ، والسابق له صولة ، رفع تعالى ذلة^(٩) الظالم بقوله : (لِنَفْسِهِ) وكسر صولة السابق بقوله : (يُلْزِمُ اللَّهَ) كأنه يقول : يا ظالم - ارفع رأسك ، ظلمت ، ولكن على نفسك . يا سابق - اخفض رأسك ، سبقت ، ولكن يلزم الله تعالى .

وفي قوله في بقية الآية : (إِنْ رَبَّنَا لَنَغْفُرَ^(١٠)) إشارة إلى مغفول الظالم لنفسه الجنة ، و (شَكُورٌ) إشارة إلى (السابق) . وأنه كثير الحسنات .

(وَكَارَ الْمَقَامِ) هي الجنة ، لأنها دار إقامة لا يرسل عنها . وقوله تعالى قبل هذه

(١) زادت ب : تعالى .

(٢) ١ : ويقتد ، والصواب من الأصل .

(٣) الحديث في الجمع الصغير السيرى ، حرف السين ، وقد أخرجه ابن مردويه والبيهقي عن عمر رضى الله عنه ، وقال السيرى : حديث حسن .

(٤) التوبة - ١٠٢ (٥) التوبة - ١٠٦ .

(٦) ١ : غلبة .

(٧) الأصل : بالجمع ، وما أتيته هروما في سائر النسخ ، وما في الكشاف ٢/٢٤٤ .

(٨) ب : وييسر .

(٩) ١ : وب : زلة .

(١٠) ١ : ج : لَنَغْفُرَ وشكوره ، والأصل ما أتيته من الأصل وب .

٢- ب الآية : (إِنَّ الْكَلْبَيْنِ / يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ) أى يقرءونه ويدلّون على تلاوته ، وقال مُطَرِّفُ بن عبد الله بن الشَّخِير^(١) : هذه آية القراء ، والمراد : يتبعون كتاب الله فيعملون بما فيه . وقال الكلبي^(٢) : يأخذون بما فيه . وقال السدي^(٣) : هم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم^(٤) . وقال عطاء^(٥) : هم المؤمنون^(٦) . ولما ذكر الله تعالى وصفهم بالخشية . وهى عمل القلب ، ذكر أنهم (يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ) وهو عمل اللسان ، و (أَقَامُوا الصَّلَاةَ) ، وهى عمل الجوارح ، (وَأَنفَقُوا) ، وهو العمل المالى . وقوله : (يَرْجُونَ تِجْرَةً لَّكَ تَبَوَّءَ) خبر لَنْ ، أى : لن تكسب ، ولن يتعلم الربح فيها ، وهو إشارة إلى الإخلاص ، أى يفعلون تلك الأفعال من التلاوة وإقام الصلاة والإنفاق ، يقصدون بذلك وجه الله ، لا الربا والسمة . وقوله (لِيُوقِيَهُمْ) متعلق بـ (يَرْجُونَ) ، أو بـ (لَنْ تَبَوَّءَ) ، أو بمضمرة تقديره : فعلوا ذلك^(٧) - أقوال .

وقال الزمخشري : وإن شئت جعلت (يَرْجُونَ) فى موضع الحال ، أى : وأنفقوا راجعين ليوقيههم ، أى فعلوا جميع ذلك لهذا الغرض^(٨) . وخبر لَنْ قوله : (إِنَّهُ غَفُورٌ)

(١) هو مطرف بن عبد الله بن الشخير ، البصري ، الحرشي ، أبو عبد الله البصري ، ثقة عابد فاضل ، من الطبقة الثانية ، مات سنة ٨٩٥ هـ . (تقريب التهذيب ٢/٢٥٢)

(٢) محمد بن السائب بن بشر ، الكلبي ، أبو النضر الكوفي ، النسابي ، المفسر ، من الطبقة السادسة ، مات سنة ١٤٦ هـ . (تقريب التهذيب ٢/١٦٣) .

(٣) محمد بن مروان السدي ، صاحب التفسير ، كوفي ، متروك الحديث ، توفي سنة ١٨٩ هـ (شذرات الذهب ١/٣٢٥) ، وميزان الاحتفال ٢/٤٤٤) .

(٤) فى البحر ٣١٢/٧ زيادة حيلة (وروى عنهم) .

(٥) عطاء بن أبي رباح القرشي ، مولاى ، أبو عبد الله المكي ، ثقة فقيه عالم ، كثير الحديث ، كان أبوه نوبيا ، قال عنه الأزرقي : مات صله يوم مات وهو أرضى أهل الأرض عنه الناس ، وقال سلمة بن كهيل : ما رأيت أحدا يريد بهذا العلم وجه الله إلا ثلاثة : عطاء ومجاهد وطائوس (مات عام ١١٤ هـ) (تهذيب التهذيب لابن حجر المستقل ٢/٢٠٣ ط سيدر اباد سنة ١٣٢٦ هـ)

(٦) هكذا فى جميع النسخ ما عدا ب : السابقون .

(٧) فى الأصل : تلك ، وما أجتهد من أوب .

(٨) هذا اختصار لعبارة الزمخشري ، ونصها : « فعلوا جميع ذلك من التلاوة ، وإقامة الصلاة ، والإنفاق فى سبيل الله لهذا الغرض » . (الكشاف ٢/٢٤٣) .

(٩) فى جميع النسخ : (لغفور) وهو خطأ صحابه ما أجتهد .

شُكُورٌ) على معنى : غفور لهم ، شكور لأعمالهم . (وَيَزَيِّنُهُم مِّن فَضْلِهِ) : قيل : بتشفيهم فيمن أحسن إليهم . قاله أبو وائل^(١) وفي الحديث : بتضيف حسناتهم . وقيل : بالنظر إلى وجه الله الكريم .

وفي قوله : (إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ) مع قوله : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) إشارة ؛ كلفه تعالى قال : إنا علمنا البواطن ، وأبصرنا الظواهر ، فاصطفينا عبداً ، ثم أورثناهم الكتاب . وفي الصحيحين من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَكَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ »^(٢) ، وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ أَهْلِيْن مِنْ النَّاسِ » قالوا : من هم يا رسول الله .. ؟ قال : أهل القرآن ، هم أهل الله وخاصته ؛ ، رواه النسائي^(٣) والحاكم . أى حفظه القرآن ، العاملون به ، هم أولياء الله ، والمختصون به ، اختصاص أهل الإنسان به . وليس من أهله من حفظ لفظه وضبح حدوده .

ومثّل ذو التون المصري^(٤) عن حملة القرآن ، فقال : هم الذين مَطَرَتْ عليهم سحابُ الأَشْجَانِ ، ونصبوا رُكْبَهُمُ والأَيْدِيَانِ ، وتسربلوا بالخوف والأَحْزَانِ ، وشربوا بكأسَ اليقين ، وورضوا أنفُسَهُم رِيَاضَةَ الْمُتَّقِينَ ، كَحَلَّوْا أَبْصَارَهُم بِالسَّهَرِ ، وَغَضُّوْهَا عَنْ النَّظَرِ ، فقاموا لَيْلَهُمْ أَرْقَاً ، وتبادرت دموعُهُمْ فَرْقَاً ، حَتَّى صَنِيَتْ مِنْهُمْ الأَيْدِيَانُ ، وتغيرت منهم الألوانُ ، صَحِبُوا الْقُرْآنَ بِأَيْدِيَانٍ نَاحِلَةٍ ، وَشَفَاهُ ذَابِلَةٌ ، ودموعُ رَابِلَةٍ ،

(١) هو شقيق بن سلمة الأسدي ، أبو وائل ، الكوفي ، ثقة ، غفرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مائة سنة (التهذيب ٣٥٤/١) .

(٢) رواه البخاري وسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ، وغيرهم (انظر الترهيب والتهذيب ١٢٢/٢) (٣) النسائي ، أحمد بن حل بن شبيب بن دينار ، أبو عبد الرحمن النسائي ، صاحب السنن ، القاضي الحافظ ، شيخ الإسلام ، أصله من نسا ، بخراسان ، واستوطن مصر ، ثم رحل إلى القرنة بفلسطين ، وله (السنن الكبرى) و(النجوى) وهو السنن المصري ، والشفاه والقروكون في رجاله الحديث ، (٢١٥-٣٠٣هـ) (الأعلام ١٦٤/١) .

(٤) ذو التون المصري ، ثوبان بن إبراهيم الأنصبي المصري ، أبو القياض ، أحد البهاد المشهورين ، من أهل مصر ، توفي بالإسكندرية ، كانت له فضيلة ، وحكمة وشعر ، وهو أول من تكلم بمصر في (ترتيب الأسوال ومقامات أهل الولاية) فأثّر عليه عبد الله بن الحكم ، واتهمه الموكّل البليسي بالزندقة ، فاستنصره إليه ، وسمع كلامه ، ثم أطلقه . فماد إلى مصر ، وتوفى بالجزيرة (عام ٢٤٥هـ) - (الأعلام ٨٨/٢) .

وزفرات قاتلة ، فحال بينهم وبين نعيم المتنعمين ، وشغلهم عن مطامع الراغبين ، فاضت
عيرتهم من وعيده ، وشابت ذوائبهم من تحطيره ، (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ
هُمْ أَوْلُو الْأَلْبَابِ)^(١) .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « من قرأ حرفاً من كتاب
الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول : (الـم) حرفٌ ، ولكن ألفٌ حرفٌ ،
ولامٌ حرفٌ ، وميمٌ حرفٌ » رواه الترمذى وصححه^(٢) . وروى السلفي^(٣) في البلدانيات
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يا أبا هريرة تعلّم القرآن وعلمته /
الناس ، فإنك إن متّ وأنت كذلك زارت الملائكة قبرك ، كما تنزور^(٤) البيت العتيق » .
وعن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أبشروا ، إن هذا القرآن
سببٌ طرقه بيد الله ، وطرقه بأيديكم ، فتمسكوا به ، لا فإنكم لن تفلحوا ولن تهلكوا بعده
أبداً]^(٥) » رواه [الطبراني في الكبير]^(٦) . وعنه صلى الله عليه وسلم : « كتاب الله جبل
محمود من السماء إلى الأرض » . وعن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى : (وَأَعْتَصِمُوا
بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً)^(٧) هو كتاب الله ، وهذا من أبلغ الاستعارات ، وألطف الإشارات .
لما كان يتوصل بالحبل والسبيل إلى نيل الأغراض استعير للقرآن الموصل إلى نيل السعادة
الدنيوية والأخروية . وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إن هذا القرآن مَادِبَةٌ الله فاقبلوها مَادِبَتَهُ ما استطعتم » ، إن [هنا]^(٨) القرآن جبل الله ،

(١) : رقم ١٨ .

(٢) : الترمذى ٢٤١١ .

(٣) : الأصل : القسي ، والقصاب من ا و ب و ج . والحافظ السلفى هو أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني ، سمر
الدين ، أبو طاهر السلفى ، حافظ مكّرم من أهل أصبهان ، وحل في طلب الحديث ، وكتابه (البلدانيات) جيع فيه أربعين
حديثاً عن أربعين شيخاً ، في أربعين مئة (٤٧٨ - ٥٧٦ هـ) (الأعلام ٢٠٩/١)

(٤) : ا ، ب ، ج : كما يزار

(٥) : ما بين | أخير موجود في ا ، وقد ورد في الأصل وبه : (إن تهلكوا ولن تفلحوا) .

(٦) : ما بين | يأتي في ا ، ج ، وفي الأصل : القبراني في الله ، والقصاب من ب

(٧) : آل عمران ١٠٣

(٨) : في الأصل : إن القرآن ، وما بين [من ا ، ب .

والنور المبين ، والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه ، لا يزيع فيستعَب .
ولا يَتَوَجُّ فيَقُومُ ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق من كثرة الرد ، أتلوه فإن الله يَجْزِيكم
على تلاوته^(١) كل حرفٍ عشرُ حسنة ؛ أما إني لأقول : الهم حرفٌ . ولكن ألف
حرفٌ ، ولامٌ حرفٌ ، وميمٌ حرفٌ - رواه الحاكم^(٢) من رواية صالح بن عمر عن إبراهيم
المجبري ، عن أبي الأحوص^(٣) عنه ، [وقال]^(٤) : تفرد به صالح [بن عمر]^(٥) عنه ،
وهو صحيح .

وفي فتاوى ابن الصلاح^(٦) قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها البشر ، فقد ورد أن
الملائكة لم يعطوا ذلك ، وأنها حريصة لذلك على استماعه من الإنس^(٧) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الماهر
بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه ، وهو [عليه]^(٨)
شاق ، له أجران » ، وفي رواية : « والذي يقرأ القرآن^(٩) وهو يشتد عليه له أجران »^(١٠)
رواه البخاري ومسلم ، واللفظ له ، وأبو داود والترمذي وابن ماجة . والسفرة : جمع
سافر ، ككاتب وكتبة والسافر : الرسول ، والسفرة : الرسل ؛ لأنهم يسفرون إلى الناس
برسالات الله تعالى . وقيل : السفرة : الكتبة ، والبررة : المطيعون ، من البر ، وهو

- (١) في الأصل : يؤجركم . وما أئتمناه من أ ، وكل ذلك في أ ، على تلاوة كل حرف ، والخيار من الأصل . .
- (٢) الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله بن حمويه بن نعيم ، الشهير بالحاكم ، من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين
فيه ، مولده ووفاته في نيسابور ، وصل إلى العراق ، وسج ، وجال في بلاد خراسان وما رواه القنبر ، وأخذ من أبي
شيخ (٣٢١ - ٤٠٥ هـ) . انظر شذرات الذهب ١٧٦/٣ والأعلام ١٠١/٧ .
- (٣) في الأصل : الأعمش ، والاصواب من أ ، ب .
- (٤) ما بين [مسقط من أ . (٥) ما بين] مسقط من أ ب .
- (٦) ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن بن موسى ، الشيرازي الكندي ، أبو عمرو ، المعروف بابن الصلاح ،
أحد الفضلاء المقتضين في التفسير والحديث والفقه وأعمال الرجال . (٥٧٧ - ٦٤٣ هـ) - الأعلام ٣٦٩/٤
- (٧) من الأئمن .
- (٨) ما بين [من أ ب .
- (٩) في أ ب ، والذي يقرؤه ، وما أئتمناه من الأصل .
- (١٠) انظر صحيح مسلم ١٩٥/٢ دار الطباعة العامة ١٣٢٩ هـ ، والترمذي ٢٩/١١ ، وابن ماجة بحاشية المتن
٢١٧/٢ - المطبعة العلمية بمصر ١٣١٣ .

الطاعة . والماهر : الحاذق الكامل الحفظ ، الذى لا يتوقف ، ولا تنش^(١) عليه القراءة .
لجودة^(٢) حفظه وإتقانه . قال القاضى عياض : يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة
أن له فى الآخرة منازل يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة ، لانتصافه بصفتهم ، من حمل
كتاب الله تعالى . قال : ويحتمل أن يراد أنه عامل بعملهم ، وسالك مسلكهم . وأما الذى
يتمتع فيه فهو الذى يتردد فى تلاوته لضعف حفظه ، فله أجران : أجرٌ بالقراءة ،
وأجر بتعبه ومشقته . فإني قلت : يلزم أن يكون المتتبع أفضل من الماهر ؛ من حيث إن له
أجرين ، ولم يذكر للماهر أجرين ؟ أجيب : بأنه صلى الله عليه وسلم قد ذكر لكل واحد
فضيلة ، ليكون حثا^(٣) على القراءة ، فذكر للمتتبع أجرين ، وللماهر كونه مع السفرة .
والكون مع السفرة لا يتقاعد عن حصول الأجرين . وقال القاضى عياض^(٤) : ليس معناه
٣...ب أن الذى يتتبع له / من الأجر أكثر من الماهر به . بل الماهر أفضل وأكثر أجرا . فإنه
مع السفرة ، وله أجر كثير ، وكيف يلتحق به من لم يمتنع بكتاب الله ، وحفظه
وإتقانه ، وكثرة^(٥) تلاوته ودراسته ، كاعتناؤه به حتى مهر فيه .

وفى الأصول التاسع من نوادر الأصول لأبى عبد الله الترمذى^(٦) عن أبى هريرة رضى الله
عنه ، وأبى الدرداء ، قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن بيوتات المؤمنين
لمصابيح إلى العرش ، يعرفها مقربو السموات السبع ، يقولون : هذا النور من بيوتات
المؤمنين التى يتلى فيها القرآن .

(١) ب : يثق بالياء .

(٢) ب : بالرودة ، وهو خطأ .

(٣) ب : حاله .

(٤) هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبي البصري ، أبو القنصل ، عالم الفرب ، وإمام أهل الحديث فى وقته . ومن
تصانيفه (لشفا بتعريف حقوق المصطفى) وقد اشتهر بالقاضى عياض (٤٧٦ - ٥٤٤هـ) . الأعلام ٢٨٢/٥ .

(٥) الأصل : وكثر ، والمصواب : من .

(٦) هو محمد بن علي بن الحسن بن بشر ، أبو عبد الله ، الحكيم الترمذى ، عالم بالحديث ، وأصول الدين ، باحث
صوق ، من أهل ترمذ ، له مصنفات كثيرة فى فنون مختلفة ، ومنها (نوادر الأصول فى أحاديث الرسول) (ت حوال
٨٣٧٠هـ) . الأعلام ١٠٦/٧ .

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « من قرأ القرآن ، فاستظله ، فحلَّ حلاله ، وحرم حرامه ، أدخله الله الجنة . وشفعه
 في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجبت لهم^(١) النار » رواه الترمذى أبو عيسى^(٢) وقال
 حديث غريب . وخرَّج أبو دلود ، وصححه الحاكم ، من حديث معاذ بن أنس قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ القرآن وعمل بما فيه أَلِيسَ والداه يوم
 القيامة تاجاً من نور ، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس ، في بيوت الدنيا ، فما ظنكم بالذى
 عمل بهذا . » وروى الحاكم ، وقال صحيح على شرط مسلم ، من حديث بريدة قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ القرآن ، وتعلمه ، وعمل بما فيه أَلِيسَ
 والداه^(٣) يوم القيامة تاجاً من نور ، ضوؤه مثل ضوء الشمس ، ويكسى والداه حُطَّتَيْنِ^(٤) ،
 لا تُقوَّمُ بهما الدنيا^(٥) ، فيقولان : بيم^(٦) كُسيْنَا هذا ؟ ! فيقال : بِأَخَذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ . »

وروى الترمذى ، وحسنه ، من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال : « يجرى صاحبُ القرآن يوم القيامة ، فيقول القرآن : ياربُّ - حطه - ، فَيُلْبِسُ تاجَ
 الكرامة ، ثم يقول : ياربُّ - زده - ، فَيُلْبِسُ حلة الكرامة ، ثم يقول^(٧) : ياربُّ - ارفعْ
 عنه ، فيقال : اقرأ ، وارْقَ ، ويزداد بكل آية حسنة^(٨) . » وروى الترمذى أيضا ،
 وصححه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

(١) في ١ : له النار ، « ولم » في الأصل ، وب .

(٢) الترمذى ٢٩/١١ ، وقال : حديث غريب ، وليس إسناده صحيح ، والترمذى أبو عيسى ، هو محمد بن سورة
 السلى ، أبو عيسى ، من أئمة طاه الحديث وحفائه ، تلميذ البخارى ، وشاركه في بعض شيوخه ، وكان يضرب به المثل
 في الحفظ ، مات يرقد - على نهر جيحون ، ومن تصانيفه (الملح الكبير) و (التلخيص النبوية) - (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ
 الأعلام ٢١٣/٧) .

(٣) ب : والد

(٤) في الأصل او ج وب : حطتان ، والسراب ما أُلْتِجَتْ لآله المقول التلخيص القليل : يكس

(٥) في ١ : لا يقوم لها ، وفي ب : لا تقوم لها .

(٦) ب : بما

(٧) في الأصل : فيقول وما أُلْتِجَتْ من ب

(٨) الترمذى ٣٦/١١ - ٣٧ .

« يقال لصاحب القرآن : اقرأ ، وارق ، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك^(١) عند آخر آية تقرأها^(٢) » .

قال الخطابي^(٣) فيما نقله عنه الحافظ عبد العظيم المنذرى وغيره : جاء في الأثر « أن عدد آي القرآن على قدر دَرَج الجنة . فيقال للقارى : إرق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن ، فمن استوفى [قراءة]^(٤) جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة ، ومن قرأ جزءاً منه كان رُقيُّه في الدرج على قدر ذلك . فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة^(٥) » .

فضائل القرآن وحملته لائم ، ولا تحصى^(٦) بالحد .

وإذا تقرر هذا فاعلم أن القرآن هو كلام الله تعالى قائم بذاته . غير مخلوق . ولا حال في المصاحف ، ولا في القلوب ، والألسنة . والأذان . بل معنى قديم قائم بذات الله تعالى ، مكتوب في مصاحفنا بنقوش وصور وأشكال موضوعة للحروف الدالة عليه . قال [الله]^(٧) تعالى : (إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ . فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ^(٨)) . مَرُوءٌ بَالِسْتِنَا بحروفه المنظومة المسموعة . قال عليه الصلاة والسلام : « لا يقرأ القرآن حائض ولا جنب »

(١) في الأصل وا : من ذلك . وما أجتهد من الترمذي ٣٦/١١ ، ونصه (يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارق ... إلى آخر آية تقرأها)

(٢) . لاحظ أن نسخة ب قد أدمجت حديث الترمذي في حديث واحد ، على حين أنه وردا منفصلين في سائر النسخ ، وكذا في صحيح الترمذي ٣٦/١١ ، وقال : حسن صحيح .

(٣) الخطابي : أسد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البصري ، أبو سليمان ، قتيبه حدث ، من نسل زيد بن الخطاب ، أبا عمر بن الخطاب ، له (معالم السنن) في شرح سنن أبي داود ، و (إصلاح غلط الحديث) و (غريب الحديث) (٣١٩ - ٣٨٨ هـ) (الأعلام ٢/٣٠٤) .

(٤) ما بين [سقط من جميع النسخ ، وهو في نصوص المتأخرين المنقول عن الخطابي . القرظي والقرظي ، ١٣٤/٢ ط . صحيح .

(٥) في أ : ورد هذا الأمر مختصراً ، وما أجتهد من الأصل وهو المذكور في القرظي والقرظي ١٣٤/٢ ط صحيح

(٦) ب : ولا تحصى (٧) ما بين [من أ

(٨) الواقعة : ٧٧ و ٧٨

مسموعٌ بآذاننا / قال تعالى : (حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ)^(١) محفوظٌ في صلورنا بالألفاظ^(٢) ٤ - ١
 المخيلة ، قال تعالى : (بَلْ هُوَ غَيْثٌ مِّنْ بَيْنَتٍ فِي صُلُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ)^(٣) . وهذا كما يقال :
 النارُ جوهرٌ مُصَرَّقٌ ، يذكر باللفظ ، ويكتب بالقلم ، ولا يلزم منه كون حقيقة النار
 صوتاً وحروفاً .

وتحقيقه : أن للشيء وجوداً في الأعيان ، ووجوداً في الأذهان ، ووجوداً في العبارة^(٤) ،
 ووجوداً في الكتابة ، فالكتابة تدلُّ على العبارة^(٥) ، وهي على ما في الأذهان ، وهو على
 ما في الأعيان . فحيث يوصف القرآن بما هو^(٦) من لوازم القديم ، كما في قولنا :
 القرآن خير مخلوق ، فلما دُ حقيقته الموجودة في الخارج ، وحيث يوصف بما هو من لوازم
 المخلوقات والمحدثات^(٧) ، يراد به الألفاظ المنطوقة المسموعة [، كما في قولنا : قرأت
 نصف القرآن ، أو المخيلة كما في قولنا : حفظت القرآن . أو الأشكال المنقوشة^(٨)]
 كما في قولنا يحرم على المحدث مسُّ القرآن . وأما قول بعضهم : الإجماع على أن ما بين
 دُفَى المصحف كلام الله تعالى ، فقال العارف الرباني سيدي علي الوقوي^(٩) : إن أراد
 بما بين دُفَى المصحف كل ما كتب فيه فالإجماع ممنوع ، لأن فيه أسماء السور ، وليس
 ذلك قرآنًا إجماعًا^(١٠) ، وإن أراد غير هذا لم يفله دعوى الإجماع عليه ، في كون
 البسملة قرآنًا ، لأن الخصم يدعي أن الإجماع إنما اتفق على أن ما بين دُفَى المصحف
 من السور ، دون البسملة ، والتراجع ، كلامُ الله تعالى . انتهى .

(١) لقوة / (٢) في الأصل : بالألفاظ ، وما ألتزم من أوب

(٣) المنكرت / ٤٩ (٤) في ١ : في العبارة ، والصواب من الأصل .

(٥) نفس الخطأ في ١ .

(٦) في الأصل : ما ، والصواب من ١ .

(٧) الأصل : والمخفوقات ، والصواب من ١ .

(٨) ما بين [سقط من ١

(٩) هو علي بن محمد بن وفا ، أبو الحسن القرشي الأنصاري الشافعي المالكي ، متصوف ، مولده ووفاته بالقاهرة ،
 له مؤلفات و(ديوان شعر وموشحات) . قال السخاوي : وشعره يتفق بالاتحاد المنفي إلى الإغداد . وقال الشراي : لم ير في
 مصر أجمل منه وجها . وقد سبقت إليه إشارة في المقدمة (٧٥٩ - ٨٠٧) انظر الأعلام ١٥ / ١٥٩ ، وانظر كذلك المجلات
 الكبرى الشراي ٢ / ٣٠ - ٦٦ - الطبعة المصورة ١٣٠٥ هـ .

(١٠) لم يكن بالمصحف المنتسخ حل عهد عثمان من مصحف أبي بكر - أسماء السور ، وإنما وضعت في عهد خاتمه ،
 فعل ذلك يكره . حيث ألفوقى مصرقا إلى نسخ حديث الكتابة لسيا .

وله^(١) أسماء : القرآن ؛ وهو منقول^(٢) من المصدر ، ودخول الألف واللام فيه كدخولها في العباس ونحوه ، وإنما تدخل في ذلك لأنها بمنزلة الصفات الغالبات - نحو : الصبح^(٣) ، كلما قال سيبويه والخليل ، وكأنه لحظ فيه معنى الزيادة . والقرآن منناه : الجمع ، من قولهم : قرأت الشيء ، أى جمعته ، بدل قوله تعالى : (فَلِذَا قَرَأْنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ^(٤)) أى : فإذا جمعناه فاتبع جمعه . ووزن قرآن : فُعْلَان ، وحقه أن لا ينصرف للعلمية والزيادة .

- ومن أمثاله : الفرقان ، قال تعالى : (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ^(٥)) .
والكتاب ، قال تعالى : (مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ نَبِيٍّ^(٦)) .
والذكر ، قال تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ^(٧)) .
والوحي ، قال تعالى : (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ بِأَلْوَحْيِ^(٨)) .
والتنزيل ، قال تعالى : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ^(٩)) .
والقصص ، قال تعالى : (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ^(١٠)) .
والروح ، قال الله تعالى : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا^(١١)) .
والثنائي ، قال الله تعالى : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ^(١٢)) .

(١) انص على أسماء القرآن غير موجود في أ ، ب و ج ، وهذا النص - كما يرى القارئ - طويل وفصيح بين () وهو من الأصل ، وينبغي عند قول المؤلف (وهو مائة وأربع عشرة سورة) في ص ٢٠ س ٥ .
(٢) الأعلام قسما : أعلام منقولة كما مثل المؤلف . وأعلام مرتجلة ، وهي التي لا تلحق علاقتها بأسماء سابق كسملد وجفر .

(٣) في جميع النسخ : الصبح ، وصوابه من كتاب سيبويه ٢١٧/١ ط بولاق ، قال : « والصبح في الأصل صفة تقع على كل من أسماه الصبح ، ولكن غلب عليه حتى صار طاء بمنزلة زيد وعمر... » ثم قال : فإن أخرجت الألف واللام من .. والصبح لم يصر معرفة من قبل أنك صيرته معرفة بالألف واللام » .

(٤) القِيَامَةُ ١٨/ (٥) الفرقان ١/ (٦) الأَنَام ٣٨/ (٧) الحجر ٩/ (٨) الأَنبياء ٤٥/

(٩) الزمر ٢٣/ ، وقد ورد وصف القرآن بالتنزيل صريحا في قوله تعالى في سورة الشعراء (وَإِنَّهُ لَنَزْلٌ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) .

(١٠) آل عمران ٦٢/ (١١) الشعراء ١٠٢/

(١٢) الزمر ٢٣/

والهدى ، والبيان ، والبيان ، والموعظة ، والرحمة ، والبشير ، والنذير ، والعزير ،
أى الذى لا يُرام فلا يؤذى بخله ، والحكيم ، أى المدبّر ، يفتح الكاف ، والمهيمن ،
وهو الشاهد ، والشفاء ، المجيد ، لشرفه على كل كلام ، والنور^(٩).

وهو مائة وأربع عشرة^(١٠) سورة ، أولها : الفاتحة ، وآخرها : التاس ، بالإجماع ،
وقيل : وثلاث عشرة ، ويجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة ، كما أخرجه [أبو الشيخ
ابن حبان]^(١١) . وفى مصحف ابن مسعود مائة واثنى عشرة^(١٢) سورة ، لأنه لم يكتب
المعوذتين . وفى مصحف أبيّ : ست عشرة ، لأنه كتب فى آخره^(١٣) سورتي المبدأ والخلق ،
يعنى^(١٤) القنوت ، « اللهم إنا نستعينك ونستغفرك » ... إلى آخره . وأخرج / البيهقي
أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع ، فقال : [بسم الله الرحمن الرحيم]^(١٥) اللهم
إنا نستعينك ونستغفرك^(١٦) ونفنى عليك ولا نكفرُك ، ونخلع ونترك من يفجرُك .
بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم إناك^(١٧) نَعْبُدُ ، وَكَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ ، وَإِلَيْكَ نَسْتَعِي
وَنُخْفِدُ ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ ، وَنَخْشَى عَذَابَكَ ، إِنَّ عَذَابَكَ الْجِدَارُ^(١٨) بِالْكَافِرِينَ مُلْحِقٌ .
قال ابن جريج : (حكمة البسملة أنهما سورتان فى مصحف بعض الصحابة) .

وأخرج الطبرانى بسند صحيح عن أبي^(١٩) إسحاق قال : (آمنا أُمِّيَّةٌ بنُ عبد الله بن

(١) نهاية الساقط من ا و ب و ج ، والسابق الإشارة إليه فى ص ١٨

(٢) فى الأصل ، ا ، ب ، والصواب من ج

(٣) ما بين [سقط من الأصل وفى ب و ج : أبو الشيخ - سقط وفى ا : أبو الشيخ بن حبان .

(٤) هذا هو الصواب ، وفى جميع النسخ : وإثنا عشر .

(٥) فى الأصل : آخر ، والصواب من ا .

(٦) فى الأصل : معنى ، وفى ب نفسى ، وفى ا ج معنى ، وهو الصواب .

(٧) البسملة زيادة من ا و ب و ج .

(٨) فى ا : ونستغفر .

(٩) فى الأصل : إنا ، والصواب : إياك ، من ا ، وهو المفوظ .

(١٠) سقطت كلمة (الجِد) من ب ، وفى كلمة (ملحق) الكسر على معنى : أن عذاب الله يلحق من يؤذ على

بالكافرين والنفع على المنقول .

(١١) (ابن إسحاق) .

خالد بن أسيد^(١) بخراسان ، فقرأ بهاتين السورتين : (إنا نستعينك ونستغفرك) . وأخرج البيهقي وأبو داود في مراسله^(٢) عن خالد بن أبي عمران : أن جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة ، مع قوله : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ)^(٣) لما قنت يدعو على مضمر^(٤) انتهى .

وافتتح سبحانه سورة بعشرة أنواع من الكلام :

الأول : [الثناء في]^(٥) أربع عشرة سورة ، إما بالإشارة إلى إثبات صفات الكمال ، وذلك في سبع : (أَلْحَمْدُ لِلَّهِ) في سورة الخمس^(٦) ، و (تَبَارَكَ) في سورتين^(٧) ، وإما بالإشارة إلى نفي صفات النقص ، في سبع أخرى : « سُبحَانَ - سُبْحٌ - يُسَبِّحُ سُبْحًا » .

الثاني : حروف^(٨) المجاء ، في تسع وعشرين سورة .

الثالث : التلذذ ، في عشر سور^(٩) ،

الرابع : الجمل الخبرية ، نحو : (بَرَاءَةٌ) ، (أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ)^(١٠) ، في ثلاث وعشرين ،

الخامس : القسم^(١١) ، في خمس عشرة^(١٢) .

(١) أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، بفتح الحزة ، ابن أبي العيص ، بكسر اللين ، المكي ، ثقة ، من الطبقة الثالثة ، مات سنة ٨٧ هـ (التحريب ٨٧/١)

(٢) ج : مراسله . (٣) آد حران/ ١٢٨

(٤) أورد هذا الحديث بتمامه وإسناده القرطبي في تفسيره ٢٠١/٤

(٥) ما بين [سقط من الأصل .

(٦) سورة الحشر : واختطرت ب في هذا النص ، وأما باقي النسخ فذكرت : سورة الحشر : المقصود : الدافعة ، والأوامر ، والكهف ، وسبا ، وفطر ، وقد بدأت كلها بـ (الحمد لله) .

(٧) سورتا : الفرقان والمائدة . (٨) أو ب : حرف المجاء ، والمقصود فواحي السور ، وهي معرفة من مثابه القرآن ، مثل : سم - طس - ألم .

(٩) هي : النساء ، والمائدة ، والحج ، والأحزاب ، والحجرات ، والممتحنة ، والطلاق ، والتهجم ، والمزمل ، والمثلث .

(١٠) الأولى سورة التوبة ، والثانية سورة النمل .

(١١) في : خمسة عشر ، وباقي النسخ : خمس عشرة ، وهي : الناريات ، والفجر ، والتهجم ، والبقية . والمرسلات والبروج ، والطارق ، والضحى ، والليل ، والشمس ، والليل ، والقصي ، والقيين ، والماعيات ، والنصر

السادس : الشرط [بلذا]^(١) في سبع .

السابع : الأمر بـ (قُلْ) و (اقْرَأْ) في ست^(٢) .

الثامن : الاستفهام بما ، في (عَمَّ) و (هَلْ) و (للمزة) ، في ست^(٣) .

التاسع : الدعاء بـ (وَيْلٌ - وَكَيْتٌ) في ثلاث^(٤) .

العاشر : التعليل ، في سورة واحدة . وهي (لَإِيَّاهُ) قاله أبو شامة^(٥) .

وفائدة تفصيله بالآيات والسور التفصاحة ، كما علم في فن البيان ، وتسهيلا على حافظيه وتيسيرا على تأليه ، كما أنه كان في نزوله مع أفضل الملائكة ، في ليلة مباركة ، إلى مياه الدنيا ، جملة واحدة^(٦) ، في بيت العزة ، خيرات متزايدة على خيرته من خليفته ، وصفيه^(٧) من بريته . ثم نزل عليه منجما بحسب الوقائع والأحوال ، وتبيين الحرام والحلال ، في عشرين عاماً ، تفضيلاً منه وإنعاماً ، حتى انتهى تنزيله ، وتحقق تكميله ، فبلغه كما أنزل عليه ، وأتاه إلى الأمة كما ألقى إليه ، لم يخف منه حرفاً^(٨) ، كما شهد به أصديق القائلين ، في قوله : (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ)^(٩) ، فتلقاه أصحابه من فيه غضبا ، وأدوه إلى من تلقاه عنهم^(١٠) خالفاً محضاً . وقد أخرج النسائي والحاكم عن ابن عباس

(١) ما بين [سقط من الأصل ، والسور السبع هي : الواقعة ، والناقصون ، والتكوير ، والانتصار ، والاتفاق ، والزلزلة ، والنصر .

(٢) هي : إيلين ، والكافرون ، والإخلاص ، والعلق ، والناس ، والمعلق .

(٣) هي : الإنسان ، والنبأ ، والقائمة ، والاتسراح ، والقيل ، والمأمون .

(٤) هي : للمطففين ، والمؤدة ، والحمد .

(٥) أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، أبو القاسم القنسي ، ثم الدمشقي ، الشافعي ، المعروف بابي شامة ، لأنه كان فوق صاحبه الأمير شامة كبيرة ، صنف الكثير في القدرمات والحديث ، والأصول والفقه ، ومن أشهر كتبه (الفروطين في أخبار المؤمنين) ، (٥٩٩ - ٨٦٥ هـ) ، (طبقات القراء ١ / ٣٦٥) .

(٦) كلما في الأصل ، وفي بقية النسخ : وفي بيت العزة جملة واحدة .

(٧) كلما في الأصل ، وفي بقية النسخ : وصفوته .

(٨) في أ : لم يخف منه حرفاً ، وهو خطأ .

(٩) في الأصل : بظنين ، وكذلك في ج ، وهي قراءة مشهورة ، وبقية النسخ : بظنين ، حل ما عليه مصحفنا ،

وأكثر القراء عليها ، للتكوير ٢٤ /

(١٠) هكذا في أ و ج ، لكن لم تذكر (منهم) وفي الأصل : وأدوه إلينا إلى من تلقاه منهم .

قال : « أَنْزَلَ الْقُرْآنُ جَمْلَةً وَاحِدَةً ، إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، ثُمَّ أُنْزِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عَشْرِينَ سَنَةً ، وَقُرَأَ : (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ)^(١) » الآية .. قال العلامة شيخ الحفاظ ابن حجر^(٢) ، وفي رواية للحاكم والبيهقي^(٣) في الدلائل^(٤) : «فَرُقَ^(٥)» في السنين ، وفي رواية لابن أبي شيبه^(٦) والحاكم أيضا «وضع في بيت العزة ، في السماء الدنيا»^(٧) ، فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم ، وإسناده صحيح .

وفي المنهاج للحليمي^(٨) : « أن جبريل كان يُنْزِلُ منه من اللوح المحفوظ ، في ليلة القدر إلى سماء الدنيا ، قدر ما ينزل [به]^(٩) على النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السنة ، إلى ليلة القدر التي تليها ، إلى أن أنزله كله في عشرين ليلة ، من عشرين سنة ، من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ، وهذا أورده ابن الأنباري^(١٠) / من طريق ضعيفة ومنقطعة ١ - ٥ أيضا . وما تقدم من أنه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ، ثم نزل بعد ذلك مُفْرَقًا - هو الصحيح المعتمد . وحكى الماوردي^(١١) في تفسير سورة ليلة

(١) الإسراء ١٠٦ . (٢) شباب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن عبد ، الشيرازي ، باني حجر ، المستطاب الأصل ، المصري المولد ، وللقضاء والقادر والوفاء ، وهو من أعظم نقاد الحديث وشراحه ، وتبع بخاصة في علم الرجال . (٣٧٧-٨٥٢) (المجلد الطالع ١/٨٧-٩٢) ، (شذرات الذهب ٧/٢٧٠) (٣) أبو بكر بن أبي أحمد بن الحسين ، من أكابر الحديثين والمؤرخين ، وله مصنفات كثيرة ، وعاش أربعا وسبعين سنة ، (ت ٤٥٨ هـ) (شذرات الذهب ٢/٣٠٤) . (٤) الأصل : والله أعلم . (٥) ا : وقرئ .

(٦) ابن أبي شيبه مفضل بن عبد بن أبي شيبه إبراهيم ، القسطنطيني الأصل ، أبو بكر بن شيبه الكوفي ، ثقة حافظ ، صاحب تصانيف ، من البيهقي الماشقة (ت ٢٣٥ هـ) (انظر التقريب ١/٤٤٥) (٧) ب : أسماء الدنيا .

(٨) الحلبي : الحسين بن الحسن بن عبد البخاري الجرجاني ، أبو عبد الله ، فقيه شافعي ، قاضي ، كان رئيس أهل الحديث نيا ورواه الأثر ، مولده بجرجان ، ووفاته في بخارى ، وله (المنهاج في شعب الإيمان) ثلاثة أجزاء (٢٣٨ - ٤٠٣ هـ) (الأعلام ٢/٢٥٣) . (٩) مليون | | زيادة من أوب و ج .

(١٠) ابن الأثير : محمد بن القاسم بن عبد بن بشر ، أبو بكر الأنباري ، من أعلم أهل زمانه بالأدب والفتنة ، ومن أكثر الناس حفظا للشعر والأخبار ، وله كتب كثيرة في علوم القرآن ، وأجل كتبه (غريب الحديث) (٢٧١ - ٢٨٨ هـ) (الأعلام ٧) .

(١١) الماوردي أفضى نقضاة أبو الحسن علي بن عبد البصري الشافعي ، له تصانيف كثيرة ، (توفي عام ٤٥٠ هـ) ، من ست ومائتين سنة . (شذرات الذهب ٢/٢٨٥) .

القدر : « أنه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة ، وأن^(١) الحظفة نَجْمُهُ على جبريل في عشرين ليلة ، وأن جبريل نَجْمُهُ عليه صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة » ، وهذا أيضا غريب .

والمعتمد أن جبريل كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة . كلنا جزم به الشعبي^(٢) ، فها^(٣) أخرجه عنه أبو عبيد^(٤) ، وابن أبي شبة بإسناد صحيح . وفي معارضة جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن في شهر رمضان حكمتان : إحداهما : تعاضده ، والثانية : تبقية ما لم ينسخ منه ، ورفع ما نسخ ، فكان رمضان طرفا لإنزاله جملة ، ورضاضا وإحكاما .

وقد أخرج^(٥) أحمد^(٦) والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الأسقع^(٧) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أنزلت التوراة لست مضين من رمضان ، والإنجيل لثلاث عشرة خلت منه ، والزبور لثمان عشرة خلت منه ، والقرآن لأربع وعشرين خلت من شهر رمضان^(٨) » . وهذا كله مطابق لقوله تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ)^(٩) ، ولقوله : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)^(١٠) . فيحمل أن تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك

(١) في ١ : ولأن ، وفي ج : قلن .

(٢) هو عمار بن نراجل ، الشعبي ، أبو عمرو ، ثقة مشهور ، فيه فاضل من الطبقة الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أحق منه ، مات بعد المائة ، وله نحو من ثمانين سنة . (التقريب ٢٨٧/١) ،

(٣) ب : وفيها .

(٤) أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، الحراساني ، الأصمعي مولاهم ، البغدادي ، الإمام العلامة ، الحافظ ، أحد الأعلام المجتهدين ، وصاحب التصانيف في القراءات والحديث ، ولقته ، والقة ، والشعر ، قال الحاكم : الإمام المقبول عند الكل أبو عبيد (توفي عام ٢٢٤ هـ) (طبقات القدر ١٧/٢) .

(٥) في ج : خرج .

(٦) أحمد بن محمد بن حنبل ، الشافعي المروزي ، زليل بغداد ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة ، ثقة ، حافظ ، فقيه حنبلية ، وهو رأس الطبقة العاشرة (ت سنة ٢٤١ هـ) وله سبع وسبعون سنة (التقريب ٢٤١/١) .

(٧) واثلة بن الأسقع بن كعب اللحي - صحابي مشهور ، نزل الشام . وعاش إلى سنة خمس وثمانين ، وله مائة وخمس سنين . (التقريب ٢٢٨/٢) .

(٨) مستدرك ابن حنبل ١٠٧/٤ - للطبعة الميمنية سنة ١٣١٣ هـ .

(٩) البقرة ١٨٥/٥ .

(١٠) القدر ١/١ .

الليلة^(١)، فأنزل فيها جملةً إلى سماء الدنيا ، ثم أنزل في الرابع والعشرين^(٢) ، إلى الأرض ، أول : (أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ^(٣)) . وفي إنزال القرآن^(٤) مفرقاً وجوه من الحكمة ، منها : تسهيل حفظه ، وتكرير لفظه ؛ لأنه لو نزل جملةً واحدة ، على أمة أمية ، لا يقرأ غالبهم ، ولا يكتب ، لشق عليهم حفظه ، وثقل^(٥) لفظه ، كما أشار إلى ذلك سبحانه وتعالى بقوله رداً على الكفار : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا^(٦) نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ، كَذَلِكَ^(٧) [أى أنزلناه مفرقاً]^(٨) (لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ^(٩)) [أى]^(١٠) . لنقوى بتفريقه فؤادك^(١١)) ، حتى تعية وتحفظه ، لأن الملقن إنما يقوى قلبه على حفظ العلم شيئاً بعد شيء ، وجزءاً بعد جزء ، ولو ألقى عليه جملةً واحدة لمجز عن حفظه . ويقول تعالى : (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا^(١٢)) أى على حسب الوقائع ، فقد^(١٣) يسره تعالى للذكر ، وإلا فالطاقة البشرية تعجز^(١٤) قواها^(١٥) عن حفظه وحمله . ولقد شهد بذلك قوله تعالى : (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ^(١٦)) ، (أَلَرَأَيْتُمْ^(١٧) عِلْمَ الْقُرْآنِ)^(١٨) . وانظر إلى قوله سبحانه : (لَوْ أَنزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خُسْطًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ^(١٩)) ، وقوله : (وَكَوْنُ أَنْ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ

(١) ج : كانت الليلة .

(٢) ا و ب : في اليوم الرابع والعشرين .

(٣) المائ/١

(٤) ج : للقرآن .

(٥) ب : مثل .

(٦) ا و ج : (وقالوا لولا) وهو خطأ متعين .

(٧) ما بين [من ازيادة تفسيرية .

(٨) للقرآن/٣٢ .

(٩) ما بين [من ب .

(١٠) ج : قواك .

(١١) الأبراء/١٠٦ .

(١٢) ا و ج : والله .

(١٣) الأصل : يسجز .

(١٤) ب : قواها .

(١٥) القدر/١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ .

(١٦) الرحمن/١

(١٧) الحجر/٢١

أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلُّهُ بِالْمَوْتِ^(١) أى لكان هذا القرآن الذى أنزلناه^(٢) إليك .

ومنها : ما يستلزم من الشرف له عليه السلام ، والناية به ؛ لكونه تردد به إليه ، يعلمه أحكام ما يقع له ، وأجوبة ما يسأل عنه من الأحكام والحوادث . وقال فى المرشد^(٣) : « فيه تفخيم أمره ، وأمر من نزل عليه ، وذلك بإعلام سُكَّانِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ أَنَّ هَذَا آخِرُ^(٤) الْكِتَابِ الْمَنْزُولِ عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ ، لِأَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ ، قَدْ قَرَّبْنَاهُ إِلَيْهِمْ ، لِنُنْزِلَهُ^(٥) عَلَيْهِمْ » . وقال السخاوى^(٦) فى جمال القراء . فى نزوله إلى السماء جملة تكريم/ابن . ب - آدم^(٧) ، وتعظيم شأنهم عند الملائكة ، وتعريفهم عناية الله^(٨) بهم . ورحمته لهم ، وزاد سبحانه فى هذا المعنى بأن أمر جبريل^(٩) بإعلامه على السفرة الكرام ، وانتسابهم إياه وتلاوتهم له . انتهى .

ومنها : أنه أنزل على سبعة أحرف ، فتناسب أن ينزل مُصَرِّقًا ، إذ لو نزل دفعة واحدة لثقَّ بيانها عادة .

وقد ضبط النقل ترتيب نزول الآيات ، إلا قليلا ، وأول سورة نزلت : [أَقْرَأْ بِكِتَابِ رَبِّكَ^(١٠)] ، فنزل من أولها خمس آيات . ثم نزل باقيها بعد ذلك ، وكذلك سورة البقرة ، نزلت بعدها^(١١) ، نزل أولها ، ثم نزل سائرها بعد .

(١) الرعد/٣١ (٢) الأصل : أنزل .

(٣) الأصل : المرشد ، إلى الإشارة هنا إلى كتاب : المرشد الوجيز ، لأبى شامة .

(٤) الأصل : لمز .

(٥) أ : لنزله .

(٦) هو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد ، علم الدين السخاوى ، وله عام ٥٥٩ هـ (يسنا ، من أعمال مصر) ، ومن أجل مؤلفاته : جبال القراء ، و كمال الإجراء ، تال أبو شامة : وفى ثلث عشر جملة الأسماء : ينسب ستة ثلاث وأربعين ومائة ثوب شينها علم الدين ، علامة زمانه ، و شيخ لرواه ، بمنزله ، بالقرية الصالحية ، ودفن بقميرون . (طبقات القراء ، ٥٦٨/١) .

(٧) زادت نسخ أ و ب و ج : من هذه الأمة .

(٨) زادت نسخة ب : تعالى .

(٩) ب : عليه السلام .

(١٠) الباقى/١

(١١) ق : أ : بعد ما نزل .

وقد أخرج أصحاب السنن^(١) الثلاثة ، وصححه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس عن عثان : قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزل^(٢) عليه الآيات فيقول :^(٣) ضعوها في السورة التي يذكر^(٤) فيها كذا » .

وقد كان [نزوله]^(٥) كله بمكة والمدينة خاصة ، ونزل منه كثير في غير الحرمين ، حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج أو غزو ، لكن الاصطلاح أن كل منزل قبل الهجرة فهو مكى ، وما نزل بعد الهجرة فهو مدني ، سواء أنزل في البلد حال الإقامة ، أو في^(٦) غيرها حال السفر .

وقد احتق بعضهم ببيان منازل من الآيات المنية والمكية ، ففي^(٧) الدلائل للبيهقي عن عكرمة^(٨) والحسن بن أبي الحسن^(٩) قالوا : « أنزل الله من القرآن بمكة : (اقرأ باسم ربك الذي خلق) و (ن وَالْقَلَم) و (الزمّل) و (المدثر) و (تبت يدا أبي لهب) و (إذا الشمس كورت) و (سبع أتم ربك الأعلى) و (الليل إذا ينشأ) و (والفجر) و (والضحى) و (أتم نشرح) و (العصر) و (العليّة) و (الكوثر) و (الهكّم)

(١) في الأصل : السنن ، ١ : السنين ، وأصحاب السنن الثلاثة هم : أبو داود سليمان بن الأشعث (ت سنة ٢٢٥هـ) ، وأبو عبد الرحمن أحمد بن حنبل (ت سنة ٢٤١هـ) ، وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة (٢٠٩-٢٧٢هـ) ، (الطراوت ٢/٢٦٧ و ٢٣٩ و ١٦٤)

(٢) فب : يؤزل .

(٣) فب : فظفول .

(٤) فب : فذكر .

(٥) ما بين [سقط من أ .

(٦) كان الأول أن يأتي هنا بـ (أم) المداقة لميزة الاصطلاح ، بدلا من أو ، لكن هكذا في جميع النسخ ، وقد أشاد ابن هشام في كتابه (مني الجيب) عند حديثه عن حصة الاستغفار إلى أن بعض المؤلفين والكتّاب يظنون في هذا الاستعمال والصواب ما ورد به نص القرآن : (سواء طينا أميزها أم صبرا)

(٧) أو ج : وفي .

(٨) حنيفة بن خالد بن الحارث ، أبو خالد الحنفي ، المكي ، تابعي ، ثقة جليل ، حجة ، مات بعد صلاه (عام ١١٥هـ) . (طبقات للقرآن ١/ ٥١٥) .

(٩) هو الإمام أبو سعيد الحسن البصري ، ولد لسنتين بقلنا من خلافة عمر بن الخطاب (عام ٢١هـ) . وهو أحد القراء المشرة ، وسقط ترجمته في متن الكتاب (ت ١١٠هـ) (طبقات للقرآن ١/ ٢٣٥) .

[illegible]

(١) ما بين [] مقطع من الأصل .

(۲) ما بين [] سقط من الأصل .

(٤) سقطت من ٧ .

(٦) ما بين [سقط من الأصل .

و (مُحَمَّدٌ) و (الرَّعْدُ) و (الرَّحْمَنُ) و (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) و (الطَّلَاق) و (لم يكن)
 و (الحشر) و (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ) و (الثَّور) و (الحج) و (المتفقون) و (المجادلة) و (الحجرات)^(١)
 و (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ^(٢)) و (الصَّغَى^(٣)) و (الْجُمُعَة) و (الْأَنْبَاءُ) و (الْفَتْح)
 و (بَرَاءة). قال البيهقي : والتاسعة^(٤) ، يريد يونس . انتهى . ففسرها^(٥) بـ (يس) مع
 نقلها . والله أعلم .

و في بعض السور التي نزلت بمكة آيات [نزلت]^(٦) بالمدينة ، فألحقت بها ، يأتي
 ١ - ٦ بيان ما تيسر منها أول كل سورة من هذا المجموع إن شاء الله تعالى .

وأخرج ابن الضريس^(٧) في فضائل القرآن من طريق عثمان^(٨) بن عطاء^(٩) المخزومي ،
 عن أبيه ، عن ابن عباس : « أن الذي^(١٠) أنزل بالمدينة : البقرة ثم آل عمران^(١١) ،
 ثم الأنفال ، ثم الأحزاب ، ثم المائدة^(١٢) ، ثم الممتحنة ، ثم النساء ، ثم إذا زلزلت ،
 ثم الحديد ، ثم القتال ، ثم الرعد ، ثم الرحمن ثم الإنسان ، ثم الطلاق^(١٣) . ثم إذا جاء

-
- (١) سقطت من ج .
 (٢) في ١ : لم تحرموا .
 (٣) سقطت من ١ ، و ٥ .
 (٤) في الأصل وا : والسابعة يريد يس ، ولا معنى له ، وتصويب قول البيهقي سبق في ص ٢٧ ، والخطأ تصحيح .
 (٥) في الأصل : ففسرها ، وعود للتفسير في القتل على مفرد هو البيهقي .
 (٦) ما بين [زيادة من أوب و ج .
 (٧) هو محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس ، الحافظ ، أبو عبد الله الجبل الرازي ، محدث القرى (ت ٢٩٤ هـ)
 يوم عاشوراء ، وهو في عشر المائة (وانظر التفردات ٢/٢١٦) .
 (٨) عثمان بن عطاء ابن أبي مسلم الخراساني ، أبو مسعود المقدسي ، ضعيف ، من الطبقة السابعة (ت ١٥٥ هـ) .
 (٩) الضريب (١٢/٢) ، وأبو عبد الله زيل بيت المقدس ، صدوق جم كثيرا ، ورسل ويدلس ، من الطبقة الثالثة (ت ١٣١ هـ)
 (الضريب ٢/٢٣) .
 (١٠) في ٥ : ابن عطاء سقط . (١٠) ١ : الذي هو نزل .
 (١١) ذكر السيوطي أن الذي أنزل بالمدينة البقرة ثم الأنفال ثم آل عمران ، وهو المنصوص عليه في المصحف الأميري
 (الإقنان ١/١١) .
 (١٢) ذكر السيوطي أيضا أن المائدة نزلت بعد الفتح (المرج السابق) .
 (١٣) وذكر كلمة أن لم يكن ثم الحشر نزلنا بعد الطلاق . (السابق) . وقد سقطت كلمة الطلاق من ج .

نصر الله ، ثم التور ، ثم التافقون ، ثم المجادلة ، ثم الحجرات ، ثم التحريم ، ثم الجاثية^(١)
ثم التغابن ، ثم الصف ، ثم الفتح ، ثم برائة .

وثبت^(٢) في صحيح مسلم من حديث أنس أن سورة الكوثر مكية ، فهو المعتمد .

واختلف في القاتحة ، والرحمن ، والمطففين ، وإذا زلزلت ، والعاديات ، والقدر ،
وأرأيت ، والإخلاص ، والمعوذتين ، وغيرها مما يأتي . إن شاء الله تعالى [بيانه]^(٣)
أول السور .

وكلا اختلف عما تقدم في الصف والجمعة والتغابن .

وعن زين العابدين^(٤) : « أول سورة نزلت بالمدينة : ويل للمطففين . وعن عكرمة
البقرة .

وعن هشام^(٥) بن عروة عن أبيه : « كل شيء نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون وما يُثبت به الرسولُ فلما نزل بحكمة ، وما كان من
الفرائض والسنن فلما نزل بالمدينة » . وعن حلقة^(٦) عن عبد الله قال : « ما كان :
(يأيا الذين آمنوا) نزل بالمدينة ، وما كان : (يأيها الناس) فبمكة »^(٧) . ويقال :

(١) السوراب (الجمعة) كما في رواية السيوطي لنفس الخبر ، وقد سبق ذكر الجاثية في المكي ، وفي الإقنان أن
الجمعة بعد الصبح ، وعمل المصحف على أنها بعد الصف .

(٢) ١ : وثبت .

(٣) ما بين [سقط من الأصل .

(٤) حل بن الحسين بن حل بن أبي طالب ، الماشي للمكي ، أبو الحسن (٢٣ - ٥٩٤) (تاريخ الإسلام للنجي

٣٤٤/٤ .

(٥) هشام بن عروة بن الزبير ، الفقيه ، أحد حفاظ الحديث ، توفي ببغداد سنة ١٤٦ هـ (خلاوات ٢١٨/١) .

(٦) حلقة بن قيس التميمي ، الكوفي ، صاحب ابن مسعود ، توفي سنة ٦٢ هـ (خلاوات ٧٠/١) .

(٧) ليس هذا القول بإطلاق ، فقد نزل بالمدينة : يأيا الناس . ونزل بحكمة : يأيا الذين آمنوا . وقد ذكر السيوطي
في الإقنان ١٧/١ ما أخرجه الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل ، والبخاري في مسنده عن عبد الله قال : ما كان (يأيا الذين
آمنوا) أنزل بالمدينة ، وما كان (يأيا الناس) فبمكة ، وذكر رواية أخرى مظهرا ، ثم روى قول ابن حبان وغيره
حرف (يأيا الذين آمنوا) صحيح ، وأما (يأيا الناس) فقد يأتي في اللغز وقال ابن الحصار : قد احتج المشافلون بالتضيق
بهذا الحديث واضعوه على ضيقه ، وقد اتفق حل أن التسمية مكية وأولها (يأيا الناس) ، وعلى أن الجمع مكية ، وفيها
(يأيا الذين آمنوا) أركوا واجتهدوا . وقال مكي : هذا إما هو حل الأكثر ، وليس يعلم ، وفي كثير من السور
المكية (يأيا الذين آمنوا) إلخ .

إن مصحف على رضى الله عنه كان على ترتيب النزول ، أوله : (أَقْرَأْ) ، ثم (أَلْمُدَّثَرُ)
ثم (نَ وَالْقَلَمِ) ثم (أَلْمُرْسِلُ) ثم (تَبَّتْ) ثم (أَلْكُوفِرُ) ثم (مَبِّحْ) وهكذا .. إلى آخر
المكي ، ثم المدني . وأول سورة أَعْلَنَ ^(١) بها عليه السلام سورة او ^(٢) النجم .

وأما ترتيب المصحف على ما هو ^(٣) عليه الآن فقال القاضي أبو بكر ابن الباقلائي ^(٤) :
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِتَرْتِيبِهِ هَكَذَا . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
مِنْ اجْتِهَادِ الصَّحَابَةِ ، وَرَجَحَ الْأَوَّلُ بِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعَارِضُ بِهِ جَبْرِيلَ
فِي كُلِّ سَنَةٍ ، فَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ عَارِضُهُ بِهِ ، هَكَذَا عَلَى التَّرْتِيبِ . وَهَذَا جَزَمَ ابْنُ الْأَثِيرِ .
وفيه نظر ؛ بل الذي يظهر أنه كان يعارضه [به] ^(٥) على ترتيب النزول ؛ نعم ...
ترتيب بعض السور على بعض ، أو معظمها ، لا يمتنع أن يكون توقيفا ^(٦) .

وقد روى الإمام أحمد ^(٧) ، وابن أبي داود ^(٨) ، والطبري ^(٩) . من طريق عبيدة
ابن عمرو السلماني ^(١٠) : أن الذي جمع عليه عثمان الناس موافق ^(١١) للعرضة ^(١٢) الأخيرة .
ومن [طريق] ^(١٣) محمد بن سيرين ^(١٤) قال : « كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه

(١) أي جهر بالعرضة في مكة .

(٢) ما بين [سقط من الأصل .

(٣) في ج : ما عليه .

(٤) أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر (ت ٤٠٣هـ) (شذرات ١٦٨/٣)

(٥) ما بين [زيادة من أ و ب

(٦) أ و ب و ج : توقيفا .

(٧) الإمام أحمد بن حنبل اللؤلؤ الشيباني ، المروزي ، أحد الأئمة الأربعة في الفقه . وصاحب المستدرج للحليل المشهور
(ت ٢٤١هـ) وقد تجاوز سبعاً وسبعين سنة بالعلم ، (انظر : الشذرات ٩٦/٢) .

(٨) ابن أبي داود : عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، أبو بكر السجستاني ، ومن تصانيفه (كتاب المصاحف)
المشهور (٢٣٠ - ٢١٦) (طبقات القراء ج ١ رقم ١٧٧٩) .

(٩) في ب : الطبراني .

(١٠) عبيدة بن عمرو ، بالفتح ، ويقال : ابن قيس السلياني ، أبو سلم ، لكوني ، التميمي الكبير (ت ٧٢هـ)
(طبقات القراء ج ٢ رقم ٢٠٧٣) .

(١١) في ب : موافق .

(١٢) في الأصل : لمرضة ، والصواب من أ و ب و ج : العرضة .

(١٣) ما بين [سقط من ب .

(١٤) محمد بن سيرين ، أبو بكر بن أبي عمرة البصري ، من أئمة التابعين (ت ١١٠هـ) . (طبقات القراء ج ٢

رقم ٣٠٥٧)

وسلم بالقرآن .. الحديث .. وفي آخره: فيرون أن قراءتنا أحدث القراءات^(١) وهذا بالعرضة الأخيرة .

وكان من تيسير الله تعالى ورحمته بنا أن أنزله على سبعة أحرف . فمن ابن عباس^(٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ه أقرأني جبريل على حرف واحد^(٣) ، فراجسته ، فلم أزل أستزله ، ويزيلني^(٤) ، حتى انتهى إلى سبعة أحرف ، رواه البخاري . وعن المنصور ابن مخزوم^(٥) وعبد الرحمن القاري - بتشديد الياء^(٦) (نسبة إلى القارة - بطن من خزعة) :
أنهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : /ه سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة ٦-ب الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكنت أساوره في الصلاة ، فتصبرت حتى سلم ، فلبتبه بردائه ، فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ^(٧) ؟
قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : كلبت ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت . فانتطقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة^(٨) الفرقان على حروف^(٩) لم تقرئنيها . فقال

(١) في الأصل : القراءة ، وفي : القرآن . وما أئتمناه من ب و ج .

(٢) زادت ب : رضي الله عنها .

(٣) رواية البخاري (على حرف) دون وصفه بكلمة (واحد) - انظر البخاري ، كتاب فضائل القرآن ١٩٧/٣ .

(٤) ١ و ج : يزيلني . والمواب ما أئتمناه كما في البخاري ١٩٧/٣ ، وكذلك شرح الكرماني البخاري ١١/١٩ .

المطبعة البية سنة ١٩٣٧ م .

(٥) المنصور بن غزوة بن نوفل بن أبيب ، كان مولده بعد الهجرة بستين ، ومات سنة ٦٤ (انظر الإصابة

٩٨/٩ رقم ٧٩٨٧ - مطبعة المطبعة القرنية سنة ١٩٠٧ م) .

(٦) ج : القاري ، بتشديد الراء . وهو عبد الرحمن بن عبد ، القاري ، بتشديد الياء ، اختلف فيه قول المؤلف :
قال تارة : له صبية ، وتارة : تاهي من جلة أهل المدينة ، مات في خلافة عبد الملك سنة ٨٨ هـ ، وذكره ابن حبان في

الثقات . (انظر الإصابة ٧٢/٥ رقم ٦٢١٩ ، والتعريب ٤٨٩/١) .

(٧) الأصل : تقرأها ، والمواب من النسخ الأخرى ، وهو أيضا ما في البخاري السابق

(٨) كلما في جميع النسخ ، وما ذكرناه هو ما في البخاري .

(٩) ج : حروف .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : [أرسله ^(١)] اقرأ يا هشام . فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت ، ثم قال : اقرأ يا عمر ^(٢) فقرأت القراءة التي أقرأني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة ^(٣) أحرف ، فقرأوا ما ^(٤) تيسر منه ، رواه البخاري أيضا ^(٥) .

وقوله : أساوره : أي آخذ ^(٦) برأسه ، وليبته ^(٧) : جمعت عليه ثيابه عند لبته ^(٨) .
ثلاثا ينفلت ^(٩) مني ، وكان عمر رضي الله عنه شديدا في الأمر بالمعروف ، وفي قوله : « فاقروا ما تيسر منه » : إشارة إلى الحكمة في التعدد المذكور في الحديث ، وأنه التيسير على القارئ ، وهذا يقوى قول من قال : المراد بالأحرف اللفظ المرادف ، ولو كان من لغة واحدة ، لأن لغة هشام بلسان قريش ، وكذلك عمر ، ومع ذلك فقد اختلفت ^(١٠) قراءتهما ، نبه على ذلك [ابن] ^(١١) عبد البر .

ونقل عن أكثر أهل العلم أن هذا هو المراد بالأحرف السبعة .

وقال أبو علي الأهوازي ^(١٢) : هي لغات قريش . ومن ينتهي نسبه إليها ، لنزوله بلغتهم ،

(١) ما بين [سقط من جميع النسخ ، وقد أعيد من البخاري .

(٢) الأصل وب : عمر بن خير يا

(٣) ب : السبعة

(٤) الأصل : فقرأ (البخاري)

(٥) الكرماني ١١/١٩ و ١٢ .

(٦) أ : لغره

(٧) ب : وليبته

(٨) ب : كتبه

(٩) ب : ينقلب

(١٠) الأصل و ج : اختلف .

(١١) ما بين [من أ و ب و ج . وابن عبد البر هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ، النزي القرطبي (ت

سنة ٤٦٢) وله غنى وتيسون سنة (كتابات ٣/٤١٤) .

(١٢) أبو علي الأهوازي : الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزيد بن هرمز ، أبو علي الأهوازي ، صاحب المؤلفات ، وشيخ القراء في عصره ، وأهل من يقي في الدنيا إسناداً . إمام كبير ، محدث ، (٣٢٢ - ٤٤٦ هـ) - (طبقات القراء ١/٢٢٠) .

لأنهم قوم^(١) الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهى أفصح اللغات . وقال القراء^(٢) : لأنهم جاؤوا البيت ، فكانت تفزع^(٣) إليهم القبائل على تنوعها . ويخاطبونهم ، فيختارون من كل لغة فصاحا^(٤) ، ومن كل وجه أحسنه ، فجاءوا فصاحاً ضياعاً ، ومن ثم كتب عمر رضى الله عنه ، إلى ابن مسعود : « إن الله أنزل القرآن بلغة هذا الحى من قريش ، فأقرئ الناس بلغة قريش ، ولا تقرئهم^(٥) بلغة هذيل » ، حين أقرأ^(٦) (حتى) بالعين .

وذهب أبو عبيدة^(٧) وآخرون : إلى أن المراد اختلاف اللغات . وهو اختيار ابن عطية ، وتُصَبَّبُ بِلُغَاتِ العرب أكثر من سبعة ؟ وأجيب : بأن المراد : أفصحها ، وقال أبو حاتم السجستاني^(٨) : نزل بلغة قريش ، وهذيل ، وتيم ، والأزد^(٩) ، وربيعة ، وهوازن ، وسعد ابن بكر . واستنكره ابن قتيبة^(١٠) ، واحتج بقوله تعالى : (وما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ)^(١١) ، فملى هنا فتكون اللغات السبع فى بطون قُريش ، وبذلك جزم أبو على الأهوازي ، كما مر . والحق : أنه لا يلزم من هله الآية أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أرسل بلسان قريش فقط ؛ لكونهم قومه ، بل أرسل بلسان جميع العرب ؛ لأنه

(١) الأصل : قول .

(٢) القراء : يحى بن زياد بن عبد الله ، أبو بكر الأسلمى النحوى ، الكوفى ، إمام أهل الكوفة ، (ت ٢٠٧ هـ)

(طبقات القراء ٢/ ٢٧١) .

(٣) ج : فزع ، وب : قرح

(٤) ا : فصاحها .

(٥) ب : ولا يقرئهم .

(٦) أبو عبيدة مسر بن الحنفى ، التميمى بالولاء ، البصرى ، النحوى ، من أئمة العلم بالأدب واللغة ، مولده ووفاته بالبصرة ، قال الجاحظ ، لم يكن فى الأرض أعلم بجميع العلوم منه ، وكان ليأضيأ شعوبيا من حفاظ الحديث (١١٠ - ٢٠٩ هـ) (الأعلام ٨/ ١٩١) .

(٧) أبو حاتم سهل بن محمد بن عمار بن يزيد ، أبو حاتم السجستاني ، إمام البصرة فى النحو والقراءة ، واللغة والعروض له تصانيف كثيرة ، قال ابن الجوزى : أحسن أول من صنف فى القراءات ، عرض على يعقوب الحفصى ، وهو من جهة أصحابه (ت ٢٥٥ هـ) (طبقات القراء ١/ ٢٢٠) .

(٨) ا : والأزد .

(٩) ابن قتيبة : أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة ، أحد الأعلام فى الحديث والتفسير ولفقه والنحو وغيرها . (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) (مقفة تأويل مشكل القرآن - ط الأولى ، للأستاذ السيد أسد سقر) .

(١٠) إبراهيم /

٧ - ١ عربا وعجمًا وغيرهم ، لأنَّ اللسان الذي نزل عليه ^(١) به الوحي / عربي ، وهو بلُّغة إلى طوائف العرب ، وهم يترجمونه ^(٢) لفير ^(٣) العرب بالسنتم .

وقال أبو عبيد ^(٤) : ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات ، [بل اللغات ^(٥)] السبع مفرقة فيه ، فبعضه بلغة ^(٦) قريش ، وبعضه بلغة هُليل ، وبعضه بلغة هوازن ، وبعضه بلغة اليمن ، وغيرهم ^(٧) . ولا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أحرف إلا الشيء القليل ، مثل : (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آتٍ) ^(٨) و (جِبْرِيلَ) ^(٩) و (آزِجَةً) ^(١٠) .

وقيل : نزل بلغة مضر خاصة ، لقول عمر رضي الله عنه : « نزل القرآن بلغة مضر » . وعين بعضهم فيها حكاية ابن عبد البر السبع من مضر ، أنهم هليل ، وكنانة ، وقيس ، وضبة ^(١١) ، وتيم الرياب ، وأسد بن خزيم ، وقريش . فهله قبائل مضر ، تستوعب ^(١٢) سبع لغات ، لكن قال القاضي أبو بكر ابن ^(١٣) الباقلائي فيما عزاه له في فتح الباري : إن ظاهر ^(١٤) قوله تعالى : (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا) ^(١٥) ، أنه نزل بجميع ألسنة العرب . ومن زعم أنه أراد مضر دون ربيعة ، أو هما ^(١٦) دون اليمن ، أو قريشا - فعليه البيان ؛

(١) ب : طهم . (٢) الأصل : يترجمون .

(٣) الأصل : يغير .

(٤) أ و ب و ج : أبو حيد كلا : في فتح الباري ٢٢/٩

(٥) ما بين [سقط من ج . (٦) ب : باللفظ .

(٧) الأصل : وغيرهم بلغة ، وهي زيادة لا معنى لها .

(٨) الإسراء/ ٢٢

(٩) لقطة ٩٨/ ، والفتح/ ٤

(١٠) الأعراف/ ١١١ ، والفتح/ ٣٦ .

(١١) سقطت من ب .

(١٢) أ و ب : فتستوعب ، في فتح الباري : تستوعب . انظر ٢٢/٩ .

(١٣) ب و ج : أبو بكر الباقلائي ، وفي فتح الباري ٧/٩ (وقال القاضي أبو بكر بن الباقلائي : معنى قول حبان نزل القرآن بلسان قريش أي منطجه ، وإنه لم يتم دلالة فاطمة على أن جميع بلسان قريش فإن ظاهر قوله : إلى آخره)

(١٤) ١ : الظاهر .

(١٥) الفتح/ ٢٢

(١٦) ١ : هـ .

لأن اسم (العرب) يتناول الجميع تناولاً واحداً ، ولو سأغت هذه الدعوى لساغ لآخر
أن يقول نزل بلسان بنى هاشم ، مثلاً ، لأنهم ^(١) أقرب نسباً إلى النبي صلى الله عليه
وسلم من سائر قريش .

ونقل العلامة أبو شامة ^(٢) عن بعضهم : أنه نزل أولاً بلسان قريش ، ومن جاوهم
من العرب الفصحاء ، ثم أبيع للعرب أن تقرأه بلغاتهم التي جرت ^(٣) عادتهم باستعمالها ،
على اختلافهم في الألفاظ والإعراب . انتهى .

ويلك على ما قاله ما ثبت أن ورود التخفيف كان بعد الهجرة ، كما في حديث أبي
ابن كعب : « أن جبريل لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند ^(٤) أخصاء بنى خضاعة فقال :
إن الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على حرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ،
فإن أمي لا تطيق ذلك » - الحديث ... رواه مسلم ، وأخصاء بنى خضاعة ^(٥) ، بفتح
الهمزة [و] ^(٦) بالضاد المعجمة بغير همز ، وآخره تاء تانيث ^(٧) : موضع بالمدينة النبوية ،
نسب لبني خضاعة ، بكسر المعجمة . وحاصل ما ذهب إليه هؤلاء : أن معنى قوله : أنزل

(١) الأصل : أنهم ، وفيه أيضاً مني الضليل ، لكننا آتينا الصورة الواضحة .

(٢) سبقت ترجمته ص ٢١

(٣) ب : جوز ، ولعلنا كما في فتح الباري ٢٢/٩ (ونقل أبو شامة عن بعض الشيوخ أنه قال : أنزل القرآن
أولاً بلسان قريش ومن جاوهم من العرب الفصحاء ، ثم أبيع العرب أن يقرؤه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على
اختلافهم في الألفاظ والإعراب ولم يكتف أسما الاختلاف من لغة إلى لغة أخرى المشقة ، ولا كان بينهم من الحسية ، ولعلنا
تسهيل فهم المراد كل ذلك مع اتفاق اللغتين ، وعلى هذا ينزل اختلافهم في القراءة كما تقدم وتصويب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلامهم) .

(٤) الأصل : منه .

(٥) ما بين [] سقط من الأصل . والحديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود والبيهقي من رواية شعبة وهو في صحيح
مسلم مطول من ذلك ، انظر ج ١٠٣/٥ .

(٦) ما بين [] سقط من الأصل .

(٧) الأصل أن يقال : هذه تانيث .

على سبعة [أحرف] : ^(١) أى أنزل توسعا على القارئ ، أن يقرأه ^(٢) على سبعة أوجه ،
أى يقرأ بأبى حرف أراد منها ، على البديل من صاحبه ، كأنه قال : أنزل على هذا
الشرط ، أو على هذه التوسعة ، وذلك لتسهيل قرأته .

وقال ابن قتيبة في أول تفسير المشكل له : « وكان من تيسير الله أن أمر نبيه أن يقرأ
كل ^(٣) قوم بلسنتهم ، وما جرت عليه عادتهم ، فاللعل يقرأ : « حتى ^(٤) حين » ، يريد :
(حتى حين) ، والأسدى يقرأ : (تعلمون) بكسر أوله ، والتسمي ^(٥) يهزم ، والقرشي
لا يهزم . قال : ولو أراد كل فريق منهم أن يزول عن لثته ، وما جرى على لسانه لشق
عليه غاية المشقة ، فيسر الله عليهم ذلك بمنه ^(٦) .

وقال ابن عبد البر ^(٧) : أنكر أكثر أهل العلم أن يكون معنى الأحرف : اللغات ،
لما تقدم من اختلاف هشام وعمر ، ولتتبعها واحدة ، قالوا : وإنما المعنى سبعة أوجه
من المعاني المتفقة ، بالألفاظ المختلفة ، نحو : أقبل ، وهلم ، وتعال . انتهى .

(١) ما بين [زيادة من] .

(٢) الأصل : أن يقرأ .

(٣) ١ : أن يقرأ على كل ، وهو خطأ ، وفي فتح الباري ٢٣/٩ أن يقرأ كل قوم بلسنتهم .

(٤) الأصل : حتى ، وقد انقصر نقل الوجه على لفظ حتى ، دون حين .

(٥) ١ : واتسم .

(٦) النص كان في تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٣٠ : « فكان من تيسره أن أمره بأن يقرأ كل قوم بلسنتهم
وما جرت عليه عادتهم . فاللعل يقرأ (حتى حين) يريد (حتى حين) . لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها ، والأسدى يقرأ :
(تعلمون وتعلم) ، (ولمود وجود) و (ألم إلهد إليكم) . واتسمي يهزم ، والقرشي لا يهزم . والآخر يقرأ :
(وإذا قيل لم) (وغيض الله) إليهم القوم مع الكسر ، (هذه بضاعتنا ردت إلينا) إليهم الكسر مع القوم ، و (مالك
لا تأتينا) إليهم القوم مع الإدغام ، وهذا ما لا يطرح به كل لسان . ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لثته ،
وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا لاشتد ذلك عليه ، وعظمت المحنة فيه ، ولم يمكنه إلا بعد رياضة لنفس طويلة ،
وتدليل لسان ، وقطع لسانه ، فأراد الله ، برحمته ولطفه ، أن يجعل لهم تمسكا في اللغات ، ويصرفا في الحركات ،
كتيسيره عليهم في الدين . ومن ذلك يعلم معنى تصرف المؤلف فيما يتيسر منصوص ، أغلب الظن أنه كان يعلمها من المذاكرة
ولا يتقنها من مكتوب ، وهو شأنه غالبا .

(٧) قول ابن عبد البر في الكرماني ٢٣/٩ .

قال الحافظ بن حجر : ويمكن الجمع بين القولين بأن يكون المراد بالأحرف تغاير / ٧- ب
الأنفاظ ، مع اتفاق المعنى ، مع انحصار ذلك في سبع لغات ، لكن لاختلاف القولين
فائدة أخرى ، وهى ما نبه عليه أبو عمرو اللاتقى ^(١) : أن الأحرف السبعة ^(٢) ليست متفرقة
في القرآن كلها ، ولا موجودة فيه في خصة واحدة ، فإذا قرأ القارئ [بقراءة من
القراءات ، أو] ^(٣) برواية من الروايات ، وإنما قرأ ببعض الأحرف [السبعة لإبكلها ،
وهذا إنما يتلأ على القول بأن المراد بالأحرف اللغات ، وأما على قول من يقول بالآخر
فيتلأ ذلك في خصة واحدة بلا ريب ، بل يمكن على ذلك القول أن تُحصَل الأوجه
السبعة في بعض القرآن ، واعلم أن الاختلاف في الأحرف ^(٤) [السبعة ، اختلاف تنوع
وتغاير ، لاتضاد وتناقض ، إذ هو محال أن يكون في كتاب الله : (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ
الْقُرْآنَ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) ^(٥) .

ولا يخلو الاختلاف من ثلاثة أحوال ، لأنه :

[إما] ^(٦) أن يكون اختلاف لفظ ، والمعنى واحد ، كـ (الصَّراط) ^(٧) و (السُّبُل) ^(٨)
وتحويهما مما يطلق عليه أنه لغات فقط .

وإما أن يخلقا جميعا ، مع جواز ^(٩) اجتماعهما في شيء واحد ، كالاختلاف في (كَيْفَ
نُنشِرُهَا) ^(١٠) بالراء والزاي ، فمعنى الراء : أن الله أحيا السطام ، ومعنى الزاي : أنه رفع بعضها
إلى بعض ، حتى قامت ، فضمن الله تعالى المعنيين في القراءتين .

(١) أبو عمرو اللاتقى : كان بين سيد بن جابر بن عمر الأوسى ، مولاى ، القرطبي ، المعروف في زمانه بأبن
الصيرفي . من أكابر المستنفيين في القراءات (ت ٤٤٤ هـ) (طبقات القراء ١/ ٥٠٣) .

(٢) الأصل : وب : السبع

(٣) ما بين [سقط من الأصل ، وانظر فتح الباري ٩/ ٢٣ .

(٤) ما بين [سقط من الأصل

(٥) التمام ٨٢/

(٦) ما بين [زيادة من

(٧) الفتاوى ٦/

(٨) البقرة ٨٧/

(٩) ١ : حراز

(١٠) البقرة ٢٠٩/

ولما أن يختلفا جميعاً مع امتناع جواز اجتماعهما في شئ واحد ، بل يتفقا من وجه آخر لا يقتضى التضاد ، نحو : (وَطَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُتِبُوا)^(١) بالتشديد والتخفيف ، فإن ذلك ونحوه ، وإن اختلف^(٢) لفظاً ومعنى ، وامتنع اجتماعه في شئ واحد ، فإنه يجتمع من وجه آخر ، ممتنع فيه التضاد والتناقض ؛ فإن وجه التشديد : أى وتيقن الرسل أن قومهم [قد]^(٣) كُتِبُوا ، ووجه التخفيف : أى وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كُتِبُوا فيا أمروهم به ، فالنظن في الأولى : يقين ، والضمائر الثلاثة للرسل ، و [قى]^(٤) القراءة الثانية : شك ، والضمائر الثلاثة للمرسل إليهم ، فليس في ذلك تناف^(٥) ولا تناقض .

وقد حمل ابن قتيبة وغيره العدد المذكور^(٦) على الوجوه التى يقع بها التباير في صبعة أشياء :

الأول : ما يتغير حركته ، ولا يزول معناه ولا صورته ، مثل : (وَلَا يُضَارُّ كُتِبَ وَلَا شَهِدَ)^(٧) ينصب الراء ، ورفعهما .

الثانى : ما يتغير بتغير الفعل مثل : (يُعَدُّ بَيْنَ أَشْفَارِنَا)^(٨) و [يَاعَدُ بَيْنَ أَشْفَارِنَا] بصيغة الطلب ، والفعل الماضى .

الثالث : ما يتغير بتنقط بعض الحروف للمهلة^(٩) ، مثل : (تُنْشِرُهَا)^(١٠) بالراء والزاي .

(١) يوسف / ١١٠

(٢) ج : اختلفا

(٣) ما بين [زيادة من ا .

(٤) ما بين [من ا .

(٥) ج : تضاد .

(٦) ب : العدد المذكور

(٧) البقرة / ٢٨٢

(٨) سبأ / ١٩

(٩) ا : بعض المهلة الحروف .

(١٠) البقرة / ٢٥٩

الرابع : ما يتغير بإبدال حرف قريب من مخرج الآخر مثل (طَلَعَ مُنْصُودٌ ^(١)) ،
في قراءة [عَلَى] ^(٢) و طَلَعَ مُنْصُودٌ .

الخامس : ما يتغير بالتقديم والتأخير : مثل : (وَجَّهَتْ سَكْرَةً ^(٣) الْمَوْتَ بِالْحَقِّ) ^(٤)
في قراءة أبي بكر الصديق ^(٥) ، وطلحة بن مصرف ^(٦) ، وزين العابدين ، (وَجَّهَتْ سَكْرَةً
الْحَقِّ بِالْمَوْتِ) .

السادس : ما يتغير بزيادة أو نقصان ، مثل : (وَكَانَ إِذَا يَفْشَى ، وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ،
وَالذَّكْرُ وَالْأُنْثَى) ^(٧) ، هنا النقصان ، وأما الزيادة فكانا في حديث ابن عباس (وَأَنْزَلَ

(١) الواقعة ١٩ . (٢) ما بين [] سقط من الأصل .

(٣) الأصل : (سكرت) بالهاء المبسوطة ، والصبوب ما أُلْهِتَا من النسخ الأخرى ، وموافقا لرمع التتالي .

(٤) ق/١٩ .

(٥) قال القزطلي [١٢/١٧] : وقد زعم من طعن على القرآن فقال : أغالبت المصحف كما غالف أبو بكر الصديق
قرأ : « وجَّهَتْ سَكْرَةً الْحَقِّ بِالْمَوْتِ » ، فاحس عليه بأن أبو بكر رويت عنه روايتان : إحداها ، الواقعة للمصحف فعليا
فصل ، والأخرى مرووفة تجري مجرى التفسير ، إن كان قلنا ، أو التلظ من بعض من نقل الحديث . قال أبو بكر
الأنباري : حدثنا إسماعيل بن إسحاق التميمي ، حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا جرير عن منصور عن أبي واثل عن مسروق قال :
لا أحضر أبو بكر أرسل إلى عائشة ، فلما دخلت عليه قالت : هذا ما قال الشاعر :

« إِذَا حُرِجْتَ بِرِوَايَةٍ جَاءَ الْمَدْرُ — وَصَدْرُهُ — لَسَرَكَا بِمَنْ أَثَرُهُ مِنَ الْقَبْرِ — »

فقال أبو بكر : خلافت كما قال الله « وجَّهَتْ سَكْرَةً الْمَوْتَ بِالْحَقِّ » ، ذلك ما كنت منه بعيدا . وهذا الحديث دليل
على أن أبا بكر إن كان قد قرأ بقراءة التميمي . فقد عدل فيها حتى في آخر لحظاته ، ومن هنا أضاعوا السلف قراءة شاذة
لا تجوز لقراءة بها .

(٦) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب ، أبو عمه ، ويقال : أبو عبد الله الحمداني الباهي ، الكوفي ، تابعي
كبير ، مات سنة ١١٢ هـ . وله اختيار في القراءة ينسب إليه ، وقد كان قرأ لعل الكوفة ، وكانوا يسمونه : سيد القراء ؛
[طبقات القراء ٣٢٤/١] .

(٧) ما بين [] من ج . والمكول يشير بذلك إلى ما في صحيح مسلم من علقمة ، قال : سمعنا الشام ثقاتنا أبو الدرداء
قال : فبكر أحد يقرأ على قراءة عبد الله ؟ قلت : نعم ، أنا ، قال : فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية : (وَاللَّيْلِ
إِذَا يَفْشَى) ؟ قال : سمعته يقرأ : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَفْشَى . وَالذَّكْرُ وَالْأُنْثَى) قال : وأنا واه هكذا سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، يقرؤها ، ولكن هؤلاء يريدون أن تقرأ : (وَمَا تَلْقَى) فلا تلتقيهم ، قال أبو بكر الأنباري : وحدثنا عمه
ابن يحيى المروزي قال : حدثنا عمه قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن
ابن يزيد عن عبد الله قال : تقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ أَنَا الْفَارُوقُ فَوْقَ الْفُتُوخِ) — قال أبو بكر :
كل من طعن الحديثين مردود ، بخلاف الإجماع له ، وأن حزمة وعاصبا يرويان عن عبد الله بن مسعود ما عليه جماعة للمسلمين ،
والباقين من متبعي يوافقتان الإجماع ، لولا من الأغلب يرواه بخلافه الإجماع والآلة . وما يثبت على رواية واحد إذا ساءله
رواية جماعة تخالفه ، أخذ برواية الجماعة ، وأبطل نقل الواحدة ، لما يجوز عليه من التيسار والإنفعال ، ولو صح الحديث
عن أبي الدرداء ، وكان إسناده مقبولا مسروفا ، ثم كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة رضي الله عنهم يتألفونه —
لكان الحكم السهل بما رويته الجماعة ، ورفض ما يعكسه الواحد للغيرد . [القزطلي ٨١/٢٠ و ٨٢] .

عَشِيرَتِكَ الْآخَرِينَ^(١) ، وورطك منهم المخلصين) .

السابع : ما يتغير بإبدال كلمة بكلمة ترادفها مثل : (أَلَيْسَ الْمَنُفُوسُ)^(٢) في قرارة ابن مسعود وسعيد بن جبير^(٣) : « كالصوف المنفوش » ، [انتهى ما قاله ابن قتيبة]^(٤) .
فما نقله عنه الحافظ أبو الفضل السقلائي .

٨-١ وقد نقله عنه أيضا في النشر بنحوه ، لكنه قال : الرابع : أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها ومعناها ، نحو : (طَلَعَ نُفُيْد) في موضع^(٥) ، (وَطَلَعَ مَنْضُودٌ)^(٦) ، في آخر^(٧) ، ثم قال : وهو وجه حسن ، إلا أن تمثيله^(٨) بـ (طَلَعَ نُفُيْد ، وَطَلَعَ مَنْضُودٌ)

(١) الفراء / ٢١٤ ، وفيما يتعلق بهذه الآية أيضا يقول القرطبي [١٤٢/١٣] مانعه : ووقع في صحيح مسلم : (وألدر عشيرتك الآخرين ، وورطك منهم المخلصين) ، وظاهر هذا أنه كان قرأنا يعل ، وأنه نسخ ، إذ لم يثبت للتل في المصحف ، ولا تواتر ، ويأزم حل ثبوته لإشكال ، وهو أنه كان يلزم عليه ألا يخلو إلا من آمن من عشيرته ، فإن المؤمنين هم الذين يورصفون بالإخلاص في دين الإسلام ، وفي حب النبي صلى الله عليه وسلم ، لا المشركون ، لأنهم ليسوا حل ثبوت من ذلك ، والنبي صلى الله عليه وسلم دعا عشيرته كلهم ، مؤمنهم وكافرهم ، وألدر جميعهم ومن معهم ، ومن يألدهم ، صلى الله عليه وسلم ، فلم يثبت ذلك لقلا ولا مني .
(٢) القامعة / ٥ .

(٣) سعيد بن جبير بن هشام الأصم ، القوالي ، مولاهم ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله ، القاهلي الجليلي ، والإمام الكبير . عرض على عبد الله بن عباس ، وعرض عليه : أبو عمرو بن العلاء ، والنهال بن عمرو . قطه الحجاج بواسط شيعة سنة ٩٥ هـ [طبقات القراء / ٣٠٥] .

(٤) هذه العبارة ليست في موضعها هذا في الأصل بل مؤخرة عما بعدها ، ويلاحظ أن المؤلف لم يذكر عبارة ابن قتيبة نصا ، بل جاء بمضمونها ، ويحس الأخطاء مع تنوير في الترتيب أسفانا . وقد حصر ابن قتيبة احتمالات الخلاف في القراءات في كتابه [تأويل مشكل القرآن / ٢٨٨ و ٢٩ - تحقيق الأستاذ السيد صقر] على الوجه التالي :

أولا : الاختلاف في إعراب الكلمة ، أو في حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ، ولا يغير معناها .
ثانيا : الاختلاف في إعراب الكلمة ، وسرقات بنائها بما يغير معناها ، ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب .
ثالثا : الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها ، ولا يزيل صورتها .
رابعا : الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتاب ، ولا يغير معناها ،
خامسا : الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها .
سادسا : الاختلاف بالتقديم والتأخير .

ساجا : الاختلاف بالزيادة والنقصان - وليس بغير تحديد أمثلة كل احتمال بما تقدم للتفصيل ، وإن لا نسل أن هذه الاحتمالات هي - وهذا التي تفسر الأسرار السبعة [انظر كتاب : تاريخ القرآن - الفصل الأول] .

(٥) الواقعة / ٢٩

(٦) ب : يطلع

لا تعلق له باختلاف القراءات^(١)، ولو مثل حوض ذلك بقوله : « بَضَيْنِي »^(٢) بالضاد ، و « بَطْنِي » بالطاء ، و « أَشَدُّ مِنْكُمْ »^(٣) ، و « أَشَدُّ مِنْهُمْ » - لاستقام ، وطلع بدر حسنة في تمام . على أنه قد فاتته كما فات^(٤) غيره أكثر أصول القراءات^(٥) كالإدغام ، والإظهار ، والإخفاء ، والإمالة ، والتفخيم ، وبين بين ، والمد ، والقصر ، وبعض أحكام للمزة ، وكذلك الروم ، والإفهام على اختلاف أنواعه . انتهى^(٦) .

وقال أبو الفضل^(٧) الرازي : الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه في الاختلاف .

[الأول^(٨)] : اختلاف الأسماء من أفراد ، وتثنية ، وجمع ، وتذكير ، وتأنيت .

[الثاني] : اختلاف تعريف الأفعال وما يسند إليه من ماض ، ومضارع ، وأمر ، والإسناد إلى المذكر ، والمؤنث ، والمتكلم ، والمخاطب ، والفاعل ، والمفعول به .

[الثالث] : وجوه الإعراب .

[الرابع] : النقص والزيادة .

[الخامس] : التقديم والتأخير .

[السادس] : القلب والإبدال في كلمة بأخرى ، وفي حرف بآخر .

(١) الأصل : القراءة

(٢) التكرير / ٢٤

(٣) التوبة / ٦٩

(٤) : قد فاتته لا ذات غيره .

(٥) : ١ : القرآن . وما ألبته هو ما في سائر النسخ ، وفي النشر ٢٧/١ و ٢٨ ط دمشق .

(٦) انظر النشر السابق .

(٧) ب : القنبر ، وهو خطأ ، فالنقل عن أبي الفضل الرازي كما يضح من الملاحظة التالية - وأبو الفضل هو شيخ الإسلام عبد الرحمن بن أسد ، الإمام للقرئ ، مؤلف كتاب (جامع الوقوف) وغيره (توفي سنة ٤٥٤ هـ) من أربع وثمانين سنة [طبقات القراء ٣٦١/١] .

(٨) ما بين [] من أ ب ، وكذلك سائر الصفات المعنوية التالية يباح بالأصل ، وفي النشر ص ٢٧ - نقل عن أبي الفضل الرازي : « إن الكلام لا يخرج اختلافه من سبعة أوجه : الأول .. إلخ » .

[السابع] : اختلاف اللغات كالفتح ، والإمالة ، والترقيق ، والتفخيم ، والإدغام ، والإظهار ، ونحو ذلك ، وقد أخذ كلام ابن قتيبة ونقحه ^(١) .

وقال ابن الجزرى ^(٢) : تنبعت القراءات صحيحها وشاذها ، وضعيفها ، ومنكرها ، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها ، وذلك إما فى الحركات بلا تغيير فى المعنى والصورة ، نحو : (الْبُخْلُ) بأربعة ^(٣) ، و (يَحْيَى) ^(٤) بوجهين . أو بتغيير فى المعنى فقط ، نحو : (قَتَلَنِي أَدَمٌ مِنْ رِيْدٍ كَلِمَتٌ) ^(٥) ، (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) (وأمه) ^(٦) . وإما فى الحروف بتغيير المعنى لا الصورة ، نحو : (تَبَلَّوْا) و (تَتَلَّوْا) ^(٧) ، و (نُنَجِّيكَ بِبَلَدِكَ لَتَكُونَنَّ خُطْفَكَ) ، و (نُنَجِّيكَ بِبَلَدِكَ) ^(٨) . أو عكس ذلك ، نحو : (بَسَطَ) و (بَصَطَ) ^(٩) ، و (السَّرَاطُ) و (الصَّرَاطُ) ^(١٠) ، أو بتغييرهما ^(١١) ، نحو : (أَشَدُّ مِنْكُمْ) و (مِنْهُمْ) ^(١٢) ، و (يَتَالِي) و (يَتَالٍ) ^(١٣) ، و (فَاغْتَضُوا إِلَيَّ ذِكْرَ اللَّهِ) ^(١٤) ، وإما فى التقديم

(١) الأصل وب : ونقحه

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن ابن الجزرى . يكنى أبا الخير ، أخرج السابطين فى ميدان القراءات تأليفها ، ومن أشهر كتبه (التنقى فى القراءات العشر) (٧٥١ - ٨٣٣) [طبقات القراء ٢/ ٢٤٧] .

(٣) (التنقى فى القراءات العشر) : قراءة الجمهور (البخل) بضم الباء وسكون الخاء ، وقراء حذوة والكسائي (البخل) بفتحهما ، وقراء موسى بن عمر والحسن : (البخل) بضمهما ، وقراء ابن الزبير وحمادة وجاعة : (البخل) ، بفتح فسكون ، ولم تذكر للشيخ جميعا كلمة (أربعة) بكلمة (البخل) [انظر البحر ٢/ ٢٤٧] .

(٤) التمام / ٣٧ ، والحديد / ٢٤

(٥) البقرة / ٢٨٢

(٦) المعنى حل القراءة الأولى المشهورة أنه تذكر بعد مدة طويلة ، وهو المراد بالأمة ، وهو حل القراءة الأخرى للملحوظ إلى جماعة منهم ابن عباس وزيد بن حل والقاسم وحمادة وأبو رجاء وشيبان بن عزرة القسبى وربيعة بن عمرو : أنه تذكر بعد لسان ، والفضل لغة يأمة أمها : نسي .

(٧) يونس / ٣٠

(٨) يونس / ٩٢ ، قال أبو حيان : وقراء أبي واين السيف وزيد البربرى (نسيك) بالحاء المهملة ، ورويت عن ابن مسعود (البحر المحيط ٥ / ١٨٩) . وق نسخة ج : ونسيك بفتح ن ونسيك - فقط .

(٩) البقرة / ٢٤٧ .

(١٠) الفاتحة / ٦

(١١) الأصل : يتتروجا .

(١٢) غافر / ٢١

(١٣) أ : ياتل ، وهو عطف .

(١٤) الجسة / ٧ ، قال الثعلبى ١٨ / ١٠٢ : وقراءا عمر : (فامضوا إلى ذكر الله) فقرأوا عن طريق البربرى والاشتداد على يدل عليه الظاهر ، وقراء ابن مسعود كذلك ، ورد ذلك ابن الأثيرى مخالفة المصحف والإجماع .

والتأخير نحو : (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ^(١)) ، وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ^(٢) . أو في
الزيادة والتقصان ، نحو : (أَوْصَى^(٣) ، وَوَصَّى^(٤)) و (الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى^(٥)) ، يريد قراءة
ابن مسعود المروية في البخاري بإسقاط (وَمَا خَلَقَ^(٦)) .

وأما نحو اختلاف الإظهار والإدغام ، والروم والإشمام مما يعبر عنه بالأصول فهذا ليس
من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى^(٧) ، لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه^(٨)
لا تخرجه^(٩) عن أن يكون لفظا واحدا ، ولأن قُرِئَ^(١٠) فيكون من الأول [انتهى]^(١١) .

[وذهب^(١٢) قوم إلى أن السبعة الأحرف^(١٣) سبعة أصناف من الكلام ، واحتجوا بحديث
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم : « كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد ،
ونزل القرآن من سبعة أبواب ، على سبعة أحرف ، زاجر وأمر ، وحلال وحرام ، ومحكم
ومشابه ، وأمثال » ... الحديث ، أخرجه أبو عبيد وغيره ، لكن قال ابن عبد البر :
هنا حديث لا يثبت ، لأنه من رواية أبي سلمة^(١٤) ابن عبد الرحمن عن ابن مسعود ،

(١) آل عمران/ ١١١

(٢) ق/ ١٩

(٣) البقرة/ ١٣٢ .

(٤) واليل/ ٣ ، قال ابن الجوزي به (ولاذكر والأنثى) ، فهذه سبعة ألحاج لا يخرج الاختلاف عنها ، وأما نحو
الإظهار والإدغام ، والروم والإشمام ، والتضييق والترقيق ، والله والتقصير ، والإمالة والفتح ، والتحقيق والتسهيل ،
والإبدال والقتل ، مما يعبر عنه بالأصول فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى ، [النشر ١/ ٢٩] .
(٥) العنكبوت/ ١٢ : (يريد قراءة ابن مسعود المروية في البخاري بإسقاط - وما خلق) سابقة من ج ، وليس
في النشر .

(٦) الأصل ب و ج : أو للمنى ، وما أليته من أ ، وهو موافق لما في النشر .

(٧) أو ج : قراهه

(٨) الأصل : لا يخرج

(٩) ب : فوض .

(١٠) ما بين [من أ] .

(١١) ما بين [سقط من الأصل ، ونهاية السقط حذوة : (ولم يذكر القترطي منها سوى خمسة)

(١٢) ب : أحرف .

(١٣) أو ب : ابن سلمة ابن عبد الرحمن ، وج : من رواية ابن عبد الرحمن ، وقد جهلنا لم نجد بين القراء أو
المحدثين من لقب بابن سلمة ، وإنما هو أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن حوف الزهري ، علف ، ثقة مكثر ، من الطبقة الثالثة .
وله ستة نسخ وحسين و (ت ٩٤ هـ) .

ولم يلق ابن مسعود ، وقد رده قوم من أهل النظر ، منهم أبو جعفر أحمد بن أبي عمران^(١) ، وقال أبو العلاء الممداني والأهوازي : قوله : زاجر وآمر ... إلى آخره - استئناف كلام آخر ، أي هو زاجر ، أي القرآن ، ولم يرد به تفسير الأحرف السبعة ، وإنما توهم ذلك من توهمه ، من جهة الاتفاق في الوجد ، وما يقوى ذلك أن الصحابة الذين اختلفوا وترافقوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، كما تقدم في حديث عمر وهشام ، وثبت عن أبي وابن مسعود وعمرو ابن العاص ، وغيرهم - لم يختلفوا في تفسيره ، ولا أحكامه ، وإنما اختلفوا في قرأته حروفه .

وقد نقل القرطبي عن ابن حبان أنه بلغ الاختلاف في^(٢) معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولاً ، ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة [.

وكان قد اشتهر في الزمن النبوي بحفظ القرآن والتصديق لتعليمه أربعة : عبد الله ابن مسعود ، وسالم بن مقل^(٣) ، ومعاذ بن جبل^(٤) ، وأبي بن كعب^(٥) كما في البخاري بلفظ : « خلوا القرآن من^(٦) أربعة » ، فذكرهم ، أي : تعلموه منهم . قال في فتح الباري ٨- ب (ولا يلزم من ذلك أن لا يكون أحد في ذلك الوقت / شاركهم^(٧) في حفظ القرآن ، بل يكون الذين يحفظونه مثل اللحن حفظوه ، أو أزيد .

(١) ب : ابن عمران ،

(٢) ا و ج : أي . (تقريب التهذيب ٤٢٠/٢) .

(٣) سالم بن مقل - يفتح الميم وكسر القاف - مول أبي خليفة بن حبة بن ربيعة ، أبو عبد الله الصحابي الكبير ، استشهد يوم إجماع في ربيع الأول سنة ١٢ [طبقات القراء ٣٠١/١] .

(٤) معاذ بن جبل بن عمرو ، أبو عبد الرحمن الأنصاري ، توفي بالقصور من أرض الأردن بالقرب ، في طاعون حوام سنة ١٨ ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، وهو أحد الذين جسرنا القرآن حفظاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم [طبقات القراء ٣٠١/٢] .

(٥) أبي بن كعب بن قيس بن عبد بن زيد بن معاوية ، أبو المنذر الأنصاري المدني ، سيد القراء ، وأحد الذين جسرنا القرآن حفظاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اختلف في موته اختلفا كثيراً ، توفي زمن عثمان ، وتوفي بهذه [طبقات القراء ٣١/١] .

(٦) ورد الحديث في شرح البخاري للكرمانى ١٦/١٩ بلفظ : (خلوا القرآن من أربعة) -- كتاب فضائل القرآن ، باب (القراء من أصحاب رسول الله) .

(٧) ا و ج : يشاركهم .

وقد قتل في غزوة بدر معونة جماعة من الصحابة ، كان يقال لهم : القراء ، وكانوا سبعين^(١) .

وقال الكرماني^(٢) : (يحتمل أنه عليه الصلاة والسلام أراد الإعلام بما يكون بعده ، أي أن هؤلاء الأربعة يبقون^(٣) حتى ينفردوا بذلك ، وتعقب : بلهم لم ينفردوا ، بل اللين مهروا في تجويد القرآن بعد النصر النبوي أضعاف المذكورين^(٤) . والله أعلم .

وعن عبد الله بن مسعود فقال : « والله لقد أخذت^(٥) من [في] رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ، والله لقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أعلمهم^(٦) بكتاب الله ، وأما أنا بخيرهم » - رواه البخاري^(٧) .

وروى عنه مسروق^(٨) أنه قال^(٩) : « والذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله^(١٠) إلا أنا أعلم [أين أنزلت ، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم]^(١١) فيم أنزلت ، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه » - رواه البخاري . وعن أنس^(١٢)

(١) في فتح الباري ٢٨/٩ ، (كان اللين يحفظون مثل اللين حفظه ، وأزيد منهم ، جماعة من الصحابة ، وقد تقدم في غزوة بدر معونة أن اللين قتلوا بما من الصحابة كان يقال لهم : القراء ، وكانوا سبعين رجلا) .

(٢) الكرماني : هو شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن عبد الكرم الكرماني الشافعي ، تزيل بغداد ، ولد في سنة ٥١٧ هـ ، وتوفي راجعا من مكة بمنزلة تعرف بروح مناسفة ٧٨٦ هـ .

(٣) الأصل : يبقون .

(٤) وبقيّة عبارة الكرماني على ما ذكره في فتح الباري ٢٨/٩ (وقد قتل سالم مول أبي خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة الجمل ، ومات معاذ في خلافة عمر ، ومات أبي واين مسعود في خلافة عثمان ، وقد تأخر زيد بن ثابت ، وانتهت إليه الرياسة في القراءة ، وطش بعدهم زمانا طويلا ، فالظاهر أنه أمر بالأخذ عنهم في ذلك الوقت الذي صدر فيه ذلك القول) .

(٥) ١ : أخذ

(٦) ما بين [من به وهو موافق لما في البخاري السابق .

(٧) عبارة فتح الباري ٣٩/٩ (أني أعلمهم) .

(٨) شرح للكرمانى لصحيح البخارى ١٦/١٩

(٩) ١ : مشروق .

(١٠) نص رواية البخاري - المصدر المتقدم ١٧/١٩ (والله الذي الخ) ..

(١١) زادت ب : قتال .

(١٢) ما بين [سقط من به و ج ، لكن في ج : أين ، وفي ب : فيم ، وفي فتح الباري ١١/٩ : (فيمن) .

(١٣) أنس بن مالك بن النضر الأصمعي ، أبو حمزة ، صاحب اللين صلى الله عليه وسلم وعنده ، (توفي عام ٩١ هـ)

[طبقات القراء ٢٧٢/١] .

و مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء^(١) ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت^(٢) ، وأبو زيد^(٣) ، قال : ونحن ورثناه - رواه البخاري^(٤) . قال المازري^(٥) كما حزا له في فتح الباري : (لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك ، لأن التقدير : أنه لا يعلم أن سواهم جمعه ، وإلا فكيف الإحاطة بذلك ، مع كثرة الصحابة ، وتفرقهم في البلاد ، وهذا لا يتم إلا إن كان لقي^(٦) كل [واحد^(٧)] منهم على انفراد ، وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جميع^(٨) القرآن ، في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا في غاية البعد في العادة . وإذا كان المرجح^(٩) على ما في علمه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك . انتهى .

وعن قتادة^(١٠) قال : « سألت أنس بن مالك : من جمع القرآن على عهد النبي^(١١) صلى الله عليه وسلم ؟ . قال : أربعة ، كلهم من الأنصار : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد

(١) أبو الدرداء عويمر بن زيد ، ويقال : ابن عبد الله ، بن غنم ، مشهور بكنية ، وباسمه جميعا ، مات سنة ٤٢ هـ وقيل : بعد صفين ، والأصح أنه مات في خلافة عثمان .

[طبقات القراء ١/٦٠٦ ، والإصابة ٤/٥ ط الشريعة سنة ١٣٢٥ هـ] .

(٢) زيد بن ثابت بن الفضل بن زيد بن مالك بن النجار ، أبو غارية ، الأنصاري الخزرجي ، أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد رسول الله ، وهو كاتب الوحي للنبي ، وأصغر من أسهم في كتابة المصحف على عهد أبي بكر وعثمان [طبقات القراء ١/٢٩٦] .

(٣) أبو زيد : قيس بن السكن بن قيس بن حنظلة بن النجار ، أبو زيد الأنصاري ، مشهور بكنية ، شهد بدر . وامتدح يوم بدر أبي حنيفة سنة ١٤ هـ ، وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . [تاريخ الإسلام للذهبي ٨/٢ - طبعة القدسي سنة ١٣٦٨ هـ] .

(٤) شرح الكرماني لمصحيح البخاري ١٩/١٧ .

(٥) أوج : المازري .

(٦) الأصل : لقي .

(٧) ما بين [سقط من أ .

(٨) في ضع الباري ٤٢/٩ : (جمع)

(٩) أي الإجماع .

(١٠) قتادة بن دعبل ، أبو الخطاب السوسي البصري (ت عام ١١٧ هـ) [طبقات القراء ٢/٢٥]

(١١) في الأصل : رسول الله ، وما أجهت من أوج ، وهو موافق لما في شرح البخاري ٤١/٩ - فتح الباري .

ابن ثابت ، وأبو زيد - رواه البخاري^(١) . وفي رواية الطبري^(٢) ، في أوله : « افتخر^(٣) الحيان : الأوس والخزرج ، فقال الأوس : منا أربعة : من احتز له عرش الرحمن^(٤) : سعد بن معاذ^(٥) ، ومن عدلت شهادته بشهادة رجلين : خزيم بن ثابت^(٦) ، ومن غسلته للملاحة : حنظلة بن [أبي]^(٧) عامر ، ومن حمته اللبث^(٨) : عاصم بن ثابت^(٩) ، فقال الخزرج منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم ، فذكرهم^(١٠) . وهذا يحتمل أن يكون مراد أنس : « لم يجمعه غيرهم » ، أي من الأوس ، بقرينة الفاشرة المذكورة ، ولم يرد نفي ذلك عن المهاجرين . وقد أجاب القاضي أبو بكر ابن الباقلائي^(١١) وغيره عن حديث أنس هذا بلجية ، أحدها : أنه لا مفهوم له ، فلا يلزم أن لا يكون غيرهم جمعه . ثانيها : المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها إلا أولئك . ثالثها : لم يجمع ما نسخ منه بعد ثلاثه و [ما]^(١٢) لم ينسخ إلا أولئك ، [وهو قريب من الثاني^(١٣)] . رابعها : أن المراد بجمعه تلقيه من [في]^(١٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا بواسطة ، بخلاف

(١) شرح الكرماني للبخاري ١٨/١٩ .

(٢) ج : الطبراني ،

(٣) ب : أنس .

(٤) في فتح الباري ٤١/٩ (من احتز له العرش) .

(٥) سعد بن معاذ بن النخعيان بن أمية القيس من الخزرج (ما سة ٥ هـ) [الإصابة ٨٧/٣] .

(٦) خزيم بن ثابت بن النخعيان بن أمية ، سيأتي منه حديث مسطفي (توفي بصفيان) [الإصابة ١١١/٢] .

(٧) ما بين [سقط من جميع النسخ ، وهي كما ألفتها في فتح الباري ٤١/٩ ، وسيرة ابن هشام ٢٠٣ -

تحقيق الشيخ محمد محي الدين . وحنظلة بن أبي عامر بن صبيح ، الأنصاري ، الأوس ، المعروف بنسب الملاحة ، استشهد بلسه [الإصابة ٤٥/٢] .

(٨) عاصم بن ثابت بن أبي الأظف الأنصاري ، من شبله أحد ، كان قد عاهد الله ألا يس مشرك أبدا ، ولا يسه مشرك

[سيرة ابن هشام ٢٠٣]

(٩) ج : وذكرهم .

(١٠) أبو بكر ابن الباقلائي ، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصري ، المالكي ، أحد أكابر المؤلفين في إحياء

القرآن (ما سة ٤٠٣ هـ) [الفطرات ١٦٨/٣] .

(١١) في الأصل واو ج : (لم ينسخ) ، وفي ب (ما لم ينسخ) ، والصواب ما ألفتها من فتح الباري ٤٢/٩

(١٢) هذه العبارة زيادة من المؤلف على ما ذكره فتح الباري من إجابة الباقلائي .

(١٣) ما بين [من أو ب و ج]

٩ - ١ غيرهم ، فيحتمل أن يكون تلقى بعضه^(١) بالواسطة . خامسها : أنهم / تصلوا^(٢) [لإلقائه^(٣)] وتعليمه ، فاشتبهوا به ، وغنى حال غيرهم عن عرف حالهم ، فحصر^(٤) ذلك [فيهم^(٥)] بحسب علمهم^(٦) ، وليس الأمر في نفس الأمر كذلك^(٧) . سادسها : المراد بالجمع الكتابة ، فلا يثنى أن يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه ، وأما هؤلاء فجمعه كتابة ، وحفظوه عن ظهر قلب^(٨) . قال في فتح الباري : [و]^(٩) الذي يظهر من كثير من الأحاديث أن أبا بكر رضى الله عنه كان يحفظ القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد روى البخاري : « أنه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن »^(١٠) ، وهو محمول على ما كان نزل منه إذ ذاك ، وهما لما لا يرتاب فيه ، مع شدة حرص أبي بكر على تلقى القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم ، و فراغ باله له ، وهما بمكة ، وكثرة ملازمة كل منهما للآخر . انتهى .

قال الحافظ عماد الدين ابن كثير^(١١) كما عزاه له ابن الجوزي^(١٢) في طبعاته : أنا لا أشك^(١٣) أن الصليبي رضى الله عنه قرأ القرآن ، ثم قال : وقد رأيت نص الإمام أبي الحسن

(١) ب : يشبه .

(٢) ب و ج : تصلوا ،

(٣) ما بين [سقط من جميع النسخ ، وعبارة (تصلوا لتعليمه) وما أئتمناه من فتح الباري .

(٤) ١ : فحصر .

(٥) ما بين [سقط من ج ، وهو من مائر النسخ ، ومن فتح الباري .

(٦) في جميع النسخ : بسبب علمه ، وما أئتمناه من فتح الباري أنسب لسياق العبارة .

(٧) ترك المؤلف من عبارة المؤلفين في هذه الفقرة الخاصة قوله : « أو يكون السبب في خفاهم أنهم خافوا خالفة الربيع والصعب ، ولأن ذلك من أظهره » .

(٨) ترك المؤلف أيضا تليلا ساهما هو : « ساهما : المراد أن أحدا لم يفصح بأنه جمعه بمنى أكل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أولئك » بخلاف غيرهم ، فلم يفصح بذلك لأن أحدا منهم لم يكله إلا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين زلت آخر آية منه ، فلم يله الأية الأخيرة وما أشبهها ما حضرها إلا أولئك الأربعة ، من جمع جميع القرآن كلها ، وإن كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الين - انظر فتح الباري السابق .

(٩) ما بين [آ من ا .

(١٠) شرح الكرماني البخاري ١٢٨/٤ .

(١١) إسماعيل بن عمر بن كثير ، البصري ، ثم دمشق الفقيه الشافعي (٧٠٠ - ٧٧٤) [الثغرات ٢٣١/٩ ،

(١٢) ج : ابن الجوزي .

(١٣) ج : إنا لا نشك ، ونص عبارة ابن الجوزي : « وقد حدثني شيخنا الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير من لفظه ، وقد دار بيننا الكلام في حفظه رضى الله عنه القرآن » ، فقال : أنا لا أشك أنه قرأ القرآن .. الخ . وقد تيسر المؤلف من ابن الجوزي هذا النص المطول ، وتصرف في بعض عباراته بالتعديل أو بالتحذف . [انظر طبقات القراء ٢٣١/١] .

الأشعري رحمه الله تعالى على حفظه القرآن ، واستدل على ذلك بدليل لا يرد ، وهو أنه صح عنه صلى الله عليه وسلم بلا نظر أنه قال : **يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى** ، وأكثر قرآناً وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قلده للإمامة ، ولم يكن صلى الله عليه وسلم ليأمر^(١) بغير ثم يخالفه بلا سبب ، فلولا أن أبا بكر رضي الله عنه كان متصفاً بما يقلمه في الإمامة على سائر الصحابة ، وهو القراءة لما قلده ، وذلك على كل تقليد ، سواء قلنا : المراد بالأقرأ الأكثر قراءة ، كما هو ظاهر اللفظ ، وذهب إليه الإمام أحمد وغيره ، أو أعلم ، كما ذهب إليه الإمام الشافعي^(٢) وغيره ، [لأن زيادة العلم^(٣) في ذلك الصبركان ناشئا عن زيادة القراءة ، كما فسر الإمام الشافعي^(٤)] [يقولهم^(٥)] : « كُنَّا إِذَا قَرَأْنَا الْآيَةَ لَا نَجُوزُهَا حَتَّى نَعْلَمَ : فِيمَ أُنْزِلَتْ ؟ » ، [قلت]^(٦) وهذا يدل على أنه أقرأ الصحابة ، وليس ذلك بمنكر ، فإنه أفضل الصحابة مطلقاً ، وإن كنا لا ندعي له الأفضلية في كل فرد فرد من^(٧) سائر الفضائل ، كما ادعاه غيرنا ، بل نقول : كما قال إمامنا^(٨) الشافعي لرحمه الله : **إِنَّ الْأَفْضَلِيَّةَ فِي الْقِرَاءَةِ تَسْتَلْزِمُ الْأَفْضَلِيَّةَ فِي الْعِلْمِ** ، وكذلك^(٩) الأفضلية في العلم ، إذ^(١٠) كان عندهم الأقرأ هو الأعلم^(١١) ، [وكيف يسوغ لأحد نفي حفظ القرآن عن أبي بكر رضي الله عنه ، بغير دليل ولا حجة ، بل بمجرد^(١٢) الظن . مع أنه لا يسوغ لنا ذلك في آحاد الناس ؟ .. انتهى .

(١) الأصل : لم يأمر .

(٢) زادت ب : رحمه الله ، والشافعي : محمد بن إدريس بن العباس ، المصنف الطائفة ، من الأئمة في القراءة والفقهاء والأصول (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) [طبقات للقراء ٢/٩٥] .

(٣) في الطبقات : لأن زيادة في العلم .

(٤) ما بين [] سقط من أ وج ، والعبارة الأخيرة في الطبقات : كما فسر الشافعي .

(٥) ما بين [] من الطبقات ، أتجهت لسرودته .

(٦) نفس الملاحظة .

(٧) في جميع النسخ : كما في ، والتصويب من الطبقات .

(٨) الأصل وج : الإمام .

(٩) ما بين [] من الطبقات

(١٠) الأصل وا : إذا ، وب : إن ، والصلوب من ج

(١١) سقط المثلث هنا نصاً في الطبقات قال ابن الجزري : (وقد روينا عن أبي العرداء رضي الله عنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أمشي أمام أبي بكر فقال : « يا أبا العرداء ، أمشي أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة ، ما ظلمت النفس ولا غرت على أحد بعد النبيين والمرسلين أقبل من أبي بكر » رواه ابن جرير عن عطاء ، عنه ، به ، قلت) .

(١٢) ما بين [] سقط من أ .

وأخرج النسائي بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو^(١) قال : جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اقرأه في شهر . وتقدم في الحديث الماضي ذكر^(٢) ابن مسعود ، وسالم مولى^(٣) أبي حنيفة ، وكل هؤلاء من المهاجرين .
وقد ذكر أبو^(٤) عبيد القراء من الصحابة بعد^(٥) الخلفاء الأربعة : طلحة^(٦) . وسعد^(٧) ، وابن مسعود ، وحنيفة^(٨) ، وسالم^(٩) ، وأبا هريرة^(١٠) ، وعبد الله بن السائب^(١١) ، والعبادة^(١٢) . ومن النساء : عائشة ، وحفصة^(١٣) ، وأم سلمة^(١٤) . ولكن بعض هؤلاء إنما أكمله

(١) ج : عمر ، وهو عبد الله بن عمرو بن العاص ، أبو عبد الله السهمي ، الصحابي الجليل (ت سنة ٦٩ هـ) .
(طباقات القراء ١/١٣٩) .

(٢) الأصل : ذكره

(٣) أ : وسالم مولى ، وج : سالم بن أبي حنيفة .

(٤) أ : أبو

(٥) ب : جند ، وقد ذكر هذا النص عن أبي عبد الله السهمي في الإقنان ٧٢/١ هكذا : « قد من المهاجرين الخلفاء الأربعة وطلحة .. الخ » .

(٦) طلحة بن عبيد الله بن جحان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤي بن غالب أبو عبد الله القرشي القتيبي : استشهد يوم الجمل يوم الخميس لشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦ ست وثلاثين ٣٤٢١٠ طباقات القراء .

(٧) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : مالك بن أبيب . ويقال وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي أبو اصحاب مات سنة ٥١ إحدى وخمسين وقيل سنة خمس . وقيل سنة ثمان ٣٠٤/١ طباقات القراء .

(٨) حنيفة بن إيمان حبيب بالصغير وقيل بالكثير بن جابر بن دبيعة بن فروة بن الحارث بن مازن بن قتيبة ابن عيس المعروف بإيمان القبيسي يسكنون الموحدة توفي بعد جحان بأربعين يوما انظر نسبه في الإصابة ١٣/٢ ط ١٣٢٣ ووفاته في ٢٠٣/١ طباقات القراء .

(٩) انظر رقم ٤٤/٣

(١٠) أبو هريرة اختلف في اسمه وفي الإصابة ١٩٩/٧ رقم ١١٧٩ أبو هريرة بن عمار بن عبد ذا لشرى بن طريف ابن خطاب بن أبي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سلم بن نهم بن غنم بن دوس بن حنظلة بن عبد الله بن زهران بن كعب القوسي والمصنف في وفاته أنه توفي سنة ٥٧ سبع وخمسين .

(١١) عبد الله بن السائب بن أبي السائب سفي بن عابد بن عمرو بن غزوم أبو السائب وقيل أبو عبد الرحمن توفي حدود سنة سبعين في إمرة ابن الزبير ٤١٩/١ طباقات القراء .

(١٢) والعبادة ابن عباس ، وابن عمر ، وابن عمرو بن العاص في بن وائل في وليس منهم بن مسعود . انظر القاموس ٣١٢/١

(١٣) حفصة بنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين هي أم المؤمنين تقدم نسبه في ذكر أبيها قيل ماتت لا بايع الحسن مسوية وذلك في جمادى الأولى سنة ٤١ إحدى وأربعين وقيل : بل بقيت إلى سنة خمس وأربعين الإصابة ١/٨ هـ

(١٤) أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن غزوم القرشية الخزومية أم المؤمنين . اسمها هند . واسم أبيها حنيفة . وقيل : سبيل ، وأبها حاتكة بنت عامر بن دبيعة بن مالك الكنانية من بني فراس قال ابن حبان : ماتت في آخر سنة ٦١ إحدى وستين وقال ابن أبي عيشة : توفيت في خلافة يزيد بن معاوية وكانت خلافت في أو آخر سنة ستين . وقال أبو نعيم : ماتت سنة ٦٢ اثنتين وستين . انظر الإصابة ٢٤٠/٨

والمُسَبَّب ، لكن غير مجموع في موضع واحد ، [ولا مرتب^(١) السور]^(٢) . كما رواه ابن أبي خلود .

ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقام بالأمر بعده الصديقُّ ، وقتل من الصحابة جمع كثير في قتال أهل الردَّة وأصحاب مُسَيْلِمَةَ ، أشير على الصديق بجمع القرآن بالكتابة كما روى عن زيد بن ثابت ، قال : أرسل إلى أبو بكر^(٣) الصديق رضى الله عنه ، مقتل^(٤) أهل اليمامة ، فلما عمر بن الخطاب رضى الله عنه عنه ، فقال أبو بكر : إن عمر أتاني فقال^(٥) : إن القتل قد استمر^(٦) يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإني أخشى أن يستجرَّ بهم^(٧) القتل بالقراء بالمواطن كلها فيذهب^(٨) كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر : كيف تفعل^(٩) شيئا لم يفعله^(١٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ . قال عمر : هنا والله خير . فلم يزل عمر يراجعني^(١١) حتى شرح الله صدرى لذلك ، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر ، قال زيد : قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتتبع^(١٢) القرآن فاجمعه^(١٣) ، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن . قلت : [كيف]^(١٤)

-
- (١) الأصل : ولا ترتيب
(٢) اوسه ابن خلود . قال الخوارزمي : كتابة القرآن ليست محقة ، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابه ، ولكنه كان غفرا في الرقاق والأكتاف والسب ، وإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان ، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيها القرآن منتثر ، فجمعهما جامع ، وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء . انظر البرهان في علوم القرآن ١/٢٣٨ ، نقل من كتاب السنن لمحدث الخوارزمي المتوفى ٢٤٤ هـ .
- (٣) ج : أبي بكر
(٤) ج : مقتل
(٥) ج : مقتل
(٦) ج : مقتل
(٧) ج : مقتل
(٨) ج : مقتل
(٩) ج : مقتل
(١٠) ج : مقتل
(١١) ج : مقتل
(١٢) ج : مقتل
(١٣) ج : مقتل
(١٤) ج : مقتل
- (١) الأصل : ولا ترتيب
(٢) اوسه ابن خلود . قال الخوارزمي : كتابة القرآن ليست محقة ، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابه ، ولكنه كان غفرا في الرقاق والأكتاف والسب ، وإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان ، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيها القرآن منتثر ، فجمعهما جامع ، وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء . انظر البرهان في علوم القرآن ١/٢٣٨ ، نقل من كتاب السنن لمحدث الخوارزمي المتوفى ٢٤٤ هـ .
- (٣) ج : أبي بكر
(٤) ج : مقتل
(٥) ج : مقتل
(٦) ج : مقتل
(٧) ج : مقتل
(٨) ج : مقتل
(٩) ج : مقتل
(١٠) ج : مقتل
(١١) ج : مقتل
(١٢) ج : مقتل
(١٣) ج : مقتل
(١٤) ج : مقتل
- (١) الأصل : ولا ترتيب
(٢) اوسه ابن خلود . قال الخوارزمي : كتابة القرآن ليست محقة ، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابه ، ولكنه كان غفرا في الرقاق والأكتاف والسب ، وإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان ، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيها القرآن منتثر ، فجمعهما جامع ، وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء . انظر البرهان في علوم القرآن ١/٢٣٨ ، نقل من كتاب السنن لمحدث الخوارزمي المتوفى ٢٤٤ هـ .
- (٣) ج : أبي بكر
(٤) ج : مقتل
(٥) ج : مقتل
(٦) ج : مقتل
(٧) ج : مقتل
(٨) ج : مقتل
(٩) ج : مقتل
(١٠) ج : مقتل
(١١) ج : مقتل
(١٢) ج : مقتل
(١٣) ج : مقتل
(١٤) ج : مقتل

تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ . . قال : هو والله خير . فلم يزل أبو بكر يراجعي حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبي بكر [وعمر]^(١) رضى الله عنهما بمقتضى القرآن أجمع من العصب والخاف وصور الرجال ، حتى وجلت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمه^(٢) الأنصارى ولم أجعلها مع [أحد]^(٣) غيره [لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم] حتى خاتمة براءة . فكانت الصحف عند أبي بكر [حتى توفاه الله]^(٤) ثم عند عمر حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر - رضى الله عنه . رواه البخارى . قال فى فتح البارى ، مما عزاه للخطابى : يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم إنما لم يجمع القرآن فى المصحف^(٥) ، لما كان يترقبه^(٦) من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته ، فلما انقضى نزوله بوفاته صلى الله عليه وسلم ألم الله الخلفاء الراشدين ، وفاء بوعده^(٧) الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة المحملية ، زادها الله تعالى شرفا ، فكان ابتداء ذلك على يد الصليق رضى الله عنه بمشورة عمر . انتهى .

قال ابن الباقلاوى : وكان الذى فعله أبو بكر فرض كفاية ، بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم : لا تكتبوا عنى شيئا غير القرآن ، مع قوله تعالى : (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) ،

(١) ماين [سقط من ج]

(٢) وردت روايات تذكر (أبا خزيمه الأنصارى) . وروايات أخرى تذكر (خزيمه بن ثابت الأنصارى) ، وحمل الرمز من أن ابن سيرين فتح البارى قال فى ج ٢٧٧/٨ ما منه (والتحقق ماقلناه من موسى بن إسماعيل أن آية التوبة مع أبا خزيمه ، وآية الأحزاب مع خزيمه - فإن ابن حجر نفسه قد أورد فى الإصابة ١١٢/٢ ط العلمية سنة ١٢٢٣ م رواية من الخطيب قال : (وجزم الخطيب بأنه ليس فى الصحابة من يسمى خزيمه ، واسم أبيه ثابت سوى ذى الشهادتين) ، فإننا رجعنا إلى الإصابة فى ترجمة خزيمه بن ثابت بن قحافة الأنصارى الأوسى ، أبو حمزة ، ذو الشهادتين ، ولقى فضل بصلين ، وقارنا هذه المعلومات بما ورد فى تقريب التهذيب ٣٢٢/١ ، نفس المؤلف ، حيث قال : إن أبا خزيمه يكنى أبا حمزة ، وهو ذو الشهادتين - طعننا بذلك أن خزيمه بن ثابت هو أبو خزيمه الأنصارى ، وليس من الممكن فى ضوء هذه الحقائق الفصل بينهما ، كما فعل ابن حجر حين نسب آية التوبة لأبي خزيمه ، وآية الأحزاب لخزيمه ، فأولم أنهما صمايان ، لاصحاب واحد .

(٤) ماين [سقط من ج]

(٣) ماين [من البىبرى]

(٥) الأصل : المصحف ، وما أقيده من سائر النسخ ، ومن فتح البارى ٩/٩ ، وانظر أيضا شرح الكرماني ٩/١٩ .

(٦) ١ . وهـ : يترقبه

(٨) القليلة ١٧

(٧) ج : يجهه

[وقوله^(١)] : [إِنْ هَذَا لَفِي الصُّفِّ الْأَوَّلِ]^(٢) ، وقوله : [رَسُولُ رَبِّ اللَّهِ يَقُولُ صَحًّا مَطَهَّرَةً]^(٣) قال : فكل أمر يرجع لإحصائه وحفظه فهو واجب على الكفاية . وكل^(٤) ذلك من النصيحة لله ورسوله وكتابه وأئمة المسلمين وعامتهم .

١٠- [واستدل^(٥) غيره من العلماء بقوله تعالى : [أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ]^(٦) ، وقوله تعالى : [وَكِتَابِهِ]^(٧) ، وذلك لإرشاد إلى أن كلامه الموحي إلى رسله طريق تخليده تدوينه في الصحف . وأكد ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « قِيلُوا الْعِلْمُ بِالْكِتَابِ » ، أي بالكتابة ، وهما مصدر (كتب) . فكل هذا الأمر على مشروعية كتابة القرآن العظيم ، وغيره من العلوم الأمية] .

وقوله في الحديث : (اسْتَحَرَّ) بسين مهملة ساكنة ، ومثناة مفتوحة بعدها ، ثم حاء مهملة مفتوحة ، ثم راء مشددة ، أي اشتد وكثُر . وقوله : (قلت لمر) هو خطاب أبي بكر لعمر ، حكاه ثانيا لزيد بن ثابت ، لما أرسل إليه . وقوله : (من العُصْب) بضم المهملة^(٨) ثم موحدة ، جمع : عسيب ، وهو جريد النخل . كانوا يكشطون الخوص ، ويكتبون الطرف^(٩) العريض ، وقيل : العُصْب : طرف الجريد العريض ، الذي لم ينبت عليه الخوص ، والذي ينبت^(١٠) عليه هو السعف ، ووقع في رواية شعيب : (من الرقاق) ، جمع رقعة ، وقد تكون من جلد ، أو ورق ، أو كاغد . وفي رواية عمارة بن غَزِيَّة^(١١) : (وقطع الأديم) .

(١) ما بين [سقط من جميع النسخ . وهو مثبت من فتح الباري ١٠/٩]

(٢) الأصل / ١٨

(٣) البنية / ٢

(٤) في جميع النسخ : (وكان) .

(٥) البقرة / ٢

(٦) ما بين [سقط من أوب وج

(٧) البقرة / ٢٨٥

(٨) (٩) ج : بالطرف ، وفي ب : ويكتبون الطرف

(٨) الأصل وب : للمهلة

وفي فتح الباري ١١/٩ « ويكتبون في الطرف العريض » .

(١٠) أوب : لم ينبت وعجارة فتح الباري : والفى ينبت عليه الخوص هو السعف .

(١١) ١ : حسادة بن حرة ، وفي ب : عسارة بن حرة ، وفي ج : بن حرة ، والصواب ما أثبتناه . وهو حمزة ابن حمزة بن الحارث الأصمري ، المازني ، الملقب ، لا بأس به ، من السادة (مات سنة ١٤٠ هـ) . (انظر : الإقنان ٥٩/١ الملحة الثانية ، وتقرير التلخيص ٥١/٢) .

و (الْخَاف) : جمع لَخْفَة ، يفتح اللام وسكون المعجمة . قال أبو داود الطيالسي^(١) في روايته : هي الحجارة الرقاق^(٢) . وقال الخطابي : صفائح الحجارة الرقاق .

وفي كتاب الأحكام من البخاري عن أبي ثابت^(٣) أحد شيوخه : أنه فسره بالخزف ، يفتح المعجمة والزاي ثم فاء ، وهي الآتية التي تصنع من الطين المشوى . ووقع في رواية شعيب^(٤) : (والأكتاف)^(٥) ، جمع : كتف ، وهو العظم الذي للبعير أو الشاة ، كانوا إذا جف كتبوا فيه . وفي رواية ابن شهاب عند ابن أبي داود : (والأضلاع)^(٦) ، وعنده من وجه آخر : و (الأقتاب) ، بقاف ومثناه وآخره موحدة ، جمع : قَتَب ، وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ، ليركب عليه ، وعند ابن أبي داود^(٧) من طريق يحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب^(٨) قال : قام عمر فقال : من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليأت^(٩) به ، وكانوا كتبوا^(١٠) ذلك في الصحف والألواح والعصب ، وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يُشَهِدَ شهيدين^(١١) . وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتب بمجرد وجدانه مكتوبا ، حتى يشهد به^(١٢) من تلقاه^(١٣) معا ، مع كون زيد كان يحفظه ،

-
- (١) أبو داود الطيالسي : سليمان بن داود بن الجارود ، مولد قريش ، من كبار حفاظ الحديث ، فارسي الأصل ، سكن البصرة وتوفي بها . كان يحدث من حفظه ، سمع يقول : أسرد ثلاثين ألف حديث ولا غفر ، له مسند مطبوع (١٣٢ - ٢٠٤ هـ) [الأعلام ١٨٧/٢ - (٢) ب : هي الحجارة هي الرقاق .
- (٣) أبو ثابت ، عبد بن عباد بن عبد بن زيد المدني ، مولد آل حيان ، ثقة ، من الطبقة المباشرة . وانظر في هذه الرواية صحيح البخاري ج ٤ ص ٢٠٩ - ط الطبعة الثانية . [التخریب ١٨٨/٢] .
- (٤) في جميع النسخ (وفي رواية شعبة) وما أُنْتُهَ من فتح البخاري ١١/٩ .
- (٥) ذكرت كلمتا (والأكتاف والأقتاب) من إحدى روايات ابن شهاب الزهري ، عند ابن أبي داود في كتاب (المصاحف ص ٨ و ٩) .
- (٦) ذكرت كلمة (الأضلاع) في رواية أخرى له أيضا - انظر المرجع السابق . وابن شهاب الزهري هو عبد ابن سلم ، أبو بكر ، الفقيه الحافظ ، من حواري الطبقة الرابعة (ت ١٢٥ هـ) [التخریب ٢٠٧/٢] .
- (٧) ج : أبي داود .
- (٨) يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلعة ، أبو عبد المدني ، ثقة ، من الطبقة الثالثة (ت ١٠٤ هـ) [التخریب ٣٠٢/٢] .
- (٩) أ : فليأت .
- (١٠) في فتح البخاري ١١/٩ (يكتبون) .
- (١١) ج : حتى يشهد شاهدين ، وفي فتح البخاري ١١/٩ (يشهد شاهدين) .
- (١٢) في فتح البخاري ١١/٩ (حتى يشهد من تلقاه) (١٣) ب : يتلقاه .

فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط . [وعند ابن ^(١)] أبي داود أيضا من طريق هشام ابن عروة عن أبيه : « أن أبا بكر قال لعمر ولزيد : اقمدا على باب المسجد ، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله تعالى فاكباه » ^(٢) . ورجاله ثقات مع انقطاعه . وكان المراد بالشاهدين : الحفظ ^(٣) والكتاب ^(٤) ، [أو المراد : ^(٥) أنها يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم] ^(٦) ، أو المراد ^(٧) أنها يشهدان على ^(٨) أن ذلك من الوجوه ^(٩) التي نزل بها القرآن . وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا من مجرد الحفظ .

وقوله : (وصدور الرجال) ، أى حيث لا أجد ذلك مكتوبا ، أو الواو ^(١٠) بمعنى (مع) ، أى أكتبه من المكتوب الموافق للمحفوظ في الصدور ^(١١) .

١٠ـ ب وقوله / : حتى وجدت آخر سورة التوبة ، إلى قوله ^(١٢) : (لم أجدها مع أحد غيره) أى مكتوبة ، لما تقدم من أنه كان لا يكتب ^(١٣) بالحفظ دون الكتابة . ولا يلزم من علم [وجدانه لها حينئذ أن لا تكون تواترت عند من يتلقاها] ^(١٤) منه صلى الله عليه وسلم . وإنما كان ^(١٥) زيد يطلب التثبت ، وهذا يوم أنه كانه كان ^(١٦) يكتب في إثبات الآية

(١) ماين [زيادة من أ . وهو في ج : أبو داود .

(٢) للمصنف / ٦

(٣) الحفظ

(٤) الكتاب هنا بمعنى الكتابة مصدرا . وفي ج : الكتابة .

(٥) ماين [سقط من ب .

(٥) أو ج : والمراد

(٨) الأصل : على أنهما يشهدان أن .

(٧) أو ج : والمراد

(١٠) ١ : والواو

(٩) الأصل : للوجوه

(١١) فتح الباري ١١/٩ (المحفوظ في الصدور) .

(١٢) في فتح الباري ١١/٩ (حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي غزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره) .

(١٣) لا يكتب

(١٤) أ ، ب : من لم يتلقاها ، وهو خطأ غيرا ومعنى وفي فتح الباري ١٢/٩ من لم يتلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم .

(١٥) ماين [سقط موشه في ج ، ووجدناه في آخر المصنف ، على حين كان يجب أن يكتب لو لم .

(١٦) أو ب و ج : أنه كان ، وما أجتناه أنسب السباق والسبق .

بالشخص الواحد ، وليس كذلك ، فقد اجتمع في هذه [الآية ^(١)] زيد بن ثابت وأبو خزيمة وعمر . انتهى . فالحق ^(٢) : أن المراد بالثني ^(٣) ثني وجودها مكتوبة ، لا ثني كونها محفوظة .

وروى موسى بن عقبة ^(٤) في المغازي ، عن ابن شهاب قال : لما أصيب المسلمون باليامة فزع أبو بكر ، وخاف أن يهلك من القرآن طائفة ، فلقبيل الناس بما كان معهم وعندهم ، حتى جمع على عهد أبي بكر الصديق ، في الوراق . فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في الصحف .

ولما توفي الصديق رضي الله عنه وقام بالأمر بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه ^(٥) ، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه - أشير على عثمان ^(٦) رضي الله عنه بجمع القرآن في المصحف ^(٧) فعن أنس بن مالك : « أن حليفة بن اليان قدم على عثمان رضي الله عنه ، وكان يغزى أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان ^(٨) ، - وهي يفتح الحمزة ، والذال المعجمة ، وسكون الراء ، وكسر الموحدة ، بعلها تحية ساكنة ، ثم جم مخففة ، آخره نون - مع أهل العراق ، فأغز حليفة اختلافهم في القراءة ، فقال حليفة لعثمان : أدرك هذه الأمة قبل أن يخلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة : أن أرسل إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ، ثم نردها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها

(١) من ب . (٢) ج : والحق .

(٣) أي في قوله : لم يجعلها مع أحاديثه .

(٤) موسى بن عقبة بن عياش ، الأسدي ، ثقة فيه ، إمام في المغازي ، من الخليفة (ت ١٤١هـ) [الفهرات ٢٠٩/٢]

(٥) الأصل : عمر رضي الله عنه ابن الخطاب ، وفي ١ : عمر بن الخطاب - قتل .

(٦) ١ : أبو هريرة .

(٧) الأصل : المصحف .

(٨) وقد تنبسط هذه الكلمة ضبط آخر هو المشهور : (أذربيجان) ، بسكون التال وضع الراء ، وحل ذلك ضبط أبي العباس المبرد ، وروى له قول التليخ :

تذكرتها وحكا وقد حال دونها قرى أذربيجان للمالغ والجال
[انظر - التكميل في اللغة والأدب ١/٦] . واللسان ٢/ مادة سلج - طيروت .

في المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسانقرش ، فإِذَا نزل^(١) بلسانهم ، ففعلوا ، حتى إذا نسخوا المصحف^(٢) في المصاحف رد عثمان المصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفتى بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يُحرق .

قال^(٣) ابن شهاب : فأخبرني خاتمة بن زيد بن ثابت : [أنه سمع زيد بن ثابت]^(٤) قال : فقدت^(٥) آية من الأحزاب ، حين نسخنا المصحف ، قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها ، فالتصناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري : (مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَلُّوا مَا عَامَلُوا اللَّهُ عَلَيْهِ) ، فالحقناها في سورتها في المصحف . رواه البخاري .

قال الحافظ أبو الفضل العسقلاني : وكانت هذه القصة في سنة خمس وعشرين ، في السنة الثالثة أو الثانية من خلافة عثمان ، وقال ابن الجزري^(٦) : في حدود سنة ثلاثين من الهجرة .

وأخرج ابن أبي داود أن اثنين اختلفا في آية من سورة البقرة ، قرأ هذا : (وَأَتِمُّوا الْحُجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ)^(٧) وقرأ هذا : (وَأَتِمُّوا الْحُجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلْبَيْتِ) / ، فغضب حليقة واحمرت عيناه^(٨) .

وأخرج ابن أبي داود أيضا ، من طريق أبي قلابة^(٩) قال : ١١ كان في خلافة عثمان جمل

(١) الأصل : أنزل

(٢) ب : المصحف .

(٣) في شرح الكرماني ٩/١٩ - قال ابن شهاب : (وأخبرني خاتمة بن زيد بن ثابت ، سمع زيد بن ثابت قال : إلخ .) وخاتمة هنا يعني : أبا زيد اللخ ، ثقة فقيه من الثالثة (ت عام ١١٠٠هـ) وقيل قبلها [الضريب ١/٢١٠] .

(٤) ما بين [سقط من أ و ج .

(٥) أ : سقطت .

(٦) ج : الجزري .

(٧) البقرة/ ١٩٦ .

(٨) الثبر بنية في المصاحف/ ١٢ ، وفي فتح الباري ٩/١٤ .

(٩) أبو قلابة : عبد الله بن زيد بن عمرو بن عباس ، البصري ، التابعي الكبير (توفي بالشام عام ١٠٤هـ) وكان قد

هرب إليها حين أريد على القضاء بالبصرة [الكرماني ١/١٠٠] .

المعلم يعلم قراءة الرجل ، والمعلم يعلم قراءة الرجل ، فجعل الظلمان يلتقون^(١) فيختلفون ، حتى ارتفع ذلك إلى للمعلمين^(٢) ، حتى كثر بعضهم بعضاً^(٣) ، فبلغ ذلك عثمان ، فخطب فقال : « أنتم عندي تختلفون ، فمن نأتى عنى من الأمصار أشد اختلافاً »^(٤) . قال الحافظ ابن حجر : ويظهر لى أن حفيضة لما رأى اختلاف أهل الشام والعراق اشتد خوفه ، وركب إلى عثمان ، فصادف أن عثمان أيضاً وقع له ذلك ، فلما أعلمه باختلاف [أهل]^(٥) الأمصار تحقق عنده ما ظنه من ذلك ، فأرسل إلى حفيضة : أن أرسل إلينا بالمصحف ننسخها^(٦) في المصاحف ، فنسخها في المصاحف . والفرق بين المصحف والمصحف : أن المصحف الأوراق المجردة ، التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر ، وكانت سوراً مفردة ، كل سورة مرقية بكتابتها على حدة ، لكن لم يرتب بعضها إثر بعض ، فلما نسخت ورتب بعضها إثر بعض صارت مصحفاً^(٧) .

وفي رواية ابن أبي داود من طريق محمد بن إسحاق^(٨) عن يحيى بن عباد^(٩) بن عبد الله

(١) ج : يلتقون .

(٢) في جميع النسخ : للمعلمين ، والروايات من كتاب المصاحف / ٢١

(٣) كما في جميع النسخ ، والنس من المصاحف : (حتى كثر بعضهم بقراءة بعض) .

(٤) وثقة لنا ، اجتمعا يا أصحاب محمد واكثرا الناس إلينا) - المصاحف - ٢١ وأبو قتادة

(٥) وثقة لنا ، اجتمعا يا أصحاب محمد واكثرا الناس إلينا) - المصاحف - ٢١ وأبو قتادة

(٦) في نسخة : (ما ت سنة ١٠٤ هـ) .

(٧) في نسخة : (ما ت سنة ١٠٤ هـ) .

(٨) ما بين [من]

(٩) ما بين [من]

(١٠) قال السيوطي في الإتيان ٥٨/١ : « ومن غريب ما ورد في أول من جمعه ما أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب المصاحف من طرق خمس من ابن بري قال : أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولد أبي حفيضة ، أمم لا يرتى برداء حتى يجمعه ، فجمعه ، ثم ائتروا مايسونته . فقال بعضهم : سموه لسفر . قال : ذلك تسمية لليهود ، فكمروه ، فقال : رأيت مثله بالهيفه يسمى (للمصحف) ، فاجتمع وأجمع على أن يسموه المصحف . والحديث إسناده منقطع . وقد يرى بعض القاريين أن لفظة المصحف لما حثيثه من المستعار المرب . والأرجح في رأيها أنها كانت ما احتضه العرب قديما مادة وصورة ، وإذا كان لما وجود في الهيفه فهو جود سامي مشترك بين اللغات من ضيقة واسعة .

(١١) محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر ، المطري مولاهم ، المدنى ، زليل العراق ، إمام المنازى ، مدفوع ، يندس ، وروى بالتشيع ، من صفار السليقة الخامسة (ت سنة ١٥٠ هـ) ويقال : مات بعدها . [التشريب ١٤٤/٢] .

(١٢) يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، المدنى ، ثقة ، من الخامسة ، مات بعد المائة ، وله ست وثلاثون سنة ، [التشريب ٣٥٠/٢] .

ابن الزبير ، عن أبيه قال : « أتى ^(١) الحارث ابن عزيمة ^(٢) بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة ، فقال : أشهد أني سمعتهما ^(٣) من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصيتهما ، فقال عمر : وأنا أشهد ، لقد سمعتهما ^(٤) ، ثم قال : لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة ، فانظروا سورة من القرآن فالحقوها في آخرها ^(٥) » ، فظاهره : أنهم كانوا يؤلفون آيات السور بالاجتهادهم ، وسائر الأخبار تدل على أنهم لم يفعلوا شيئا من ذلك إلا ^(٦) بتوقيف.

وروى أحمد وأصحاب السنن الثلاثة ، وصححه ابن حبان ^(٧) والحاكم ، من حديث عبد الله بن عباس قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه من السور [خوات] ^(٨) العدد ، فكان ^(٩) إذا نزل عليه الشئ يدعو بعض ^(١٠) من يكتب عنده فية : ول : ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا » الحديث . نعم ترتيب السور ، بعضها إثر بعض ، كان يقع لبعض منهم بالاجتهاد .

وهل يتعين ترتيب السور في القراءة ؟ ... قال ابن بطلال ^(١١) : لا نعلم أحدا قال بوجوبه ، بل يجوز أن يقرأ الكهف قبل البقرة ، والصح قبل الكهف ، مثلا . وأما ما جاء عن السلف

(١) ا : أب .

(٢) في جميع النسخ (ابن عزيمة) ، وكذا في المصاحف ٣٠/٢ ، والمصواب من الإصابة ٢٩٠/١ ، غير أن لنا في هذه الرواية نظرا ، لأن الصحيح أن الذي أتى بهاتين الآيتين هو أبو عزيمة الأنصاري ، وهو ما سبق لنا تحقيقه ص ٥٣ ، اللهم إلا إذا راعينا أن الحارث هذا أتى بالآيتين إلى عمر بن الخطاب ، عل حين أتى جما أبو عزيمة إلى زيد بن ثابت . أو يكون نسبة هذه الواقعة إلى الحارث سببا أنه ابن (عزيمة) فوقع اشتباه في الأسماء ، حتى أصبح (ابن عزيمة) (ابن عزيمة) .

(٣) ا و ج : سمعتهما ، وفي جـ أيضا : ووصيتهما .

(٤) ا و ج : سمعتهما .

(٥) هذا الخبر مررى هنا بصرف ، كما هو دأب المؤلف في أكثر الأخبار التي ينقلها ، (انظر المصاحف / ٣٠) .

(٦) سقطت (إلا) من ا .

(٧) ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد ، أبو حاتم البستي ، مؤرخ هامة ، جنراقي محدث ، ولد في بستان (من بلاد سميرنة) ، وانتقل في الأندلس ، ثم عاد إلى بلده ، حيث توفي في سن الثمانين ، قال ياقوت : أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره ، وله (للمستصحبين) ، ويقال : إنه أصبح من سنن ابن ماجة (ت ٣٥٤ هـ) . [الأعلام ٢٠٦/٦] .

(٨) ما بين القوسين من ا ، ب ، جـ ،

(٩) ا : وكان .

(١٠) ا : ببعض ، انظر فتح الباري ١٨/٩ .

(١١) ابن بطلال : سليمان بن محمد بن بطلال البليوي ، أبو أيوب ، فقيه باحث ، له أدب وشم ، تلم بقرطبة ، واشتهر بكتابه (المنقذ) في أصول الأحكام ، قالوا فيه : لا يستغنى عنه الحكماء (ت ٤٠٤ هـ) . [الأعلام ١٩٥/٣] .

من النهى عن قراءة القرآن منكوساً^(١) : فالمراد به^(٢) : أن يقرأ من آخر السورة إلى أولها .

وقد جاء عن عثمان : أنه إنما أمر بكتابة المصاحف بعد أن استشار الصحابة ، فأخرج ابن أبي داود بإسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة^(٣) ، قال : قال علي^(٤) : لا تقولوا في عثمان إلا خيراً ، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن مكرٍ منا ، قال : ما تقولون في هذه القرامق ؟ . . فقد بلغني أن بعضهم يقول : إن قرامق خيراً من قرامقك ، وهذا يكاد أن يكون كسراً ، قلنا : فما ترى ؟ قال : أرى أن نجتمع^(٥) الناس على مصحف واحد ، فلا تكون^(٦) قرقة ولا اختلاف ، قلنا : نتم / ما رأيت^(٧) . .

ب-١١

وفي رواية مصعب بن سعد^(٨) : فقال عثمان : من أكتب النابض ؟ قالوا : كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ، قال : فأبى النابض أعرب ، وفي رواية : أفصح ؟ ...

(١) ج : منكسا .

(٢) سقطت (به) من أ ، ج .

(٣) ١ : نقله ، وهو سويد بن غفلة - يفتح للمجبة والله - أبو أمية الجني ، حنضل من كبار التابعين ، قدم للدينه يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان مسلماً في حياته ، ثم نزل الكوفة ، (ومات سنة ٨٠ هـ) وله مائة وثلاثون سنة ، (انظر ٢٤١/١) ، [والثقات ٩/١] .

(٤) سقطت : (قال علي) من أ ، والمقصود : علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد قال هذه المقالة دفاعاً عن عثمان في وجه شائبه .

(٥) الأصل : نجيع ، و ج ، ج : يجع .

(٦) ج : فلا يكون .

(٧) نص ابن أبي داود : و فقال سويد : والله لا أحدثكم إلا شيئاً سمعته من علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، سمع يقول : يأبى الناس ، لا تتلوا في عثمان ، ولا تقولوا له إلا خيراً ، أو قولوا له خيراً ، في المصاحف وإحراق المصاحف ، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا من ملأنا جميعاً فقال : ما تقولون في هذه القرامق ؟ قد بلغني أن بعضهم يقول : إن قرامق خير من قرامقك ، وهذا يكاد أن يكون كسراً . قلنا : فلما ترى ؟ قال : أرى أن نجتمع الناس على مصحف واحد ، فلا تكون قرقة ، ولا يكون اختلاف ، قلنا : فتم ما رأيت . قال : قليل : أي الناس أفصح ؟ وأي الناس أقرأ ؟ قالوا : أفصح الناس سيد بن العاص ، وأقرؤم زيد بن ثابت ، فقال : ليكتب أحدهما وعمل الآخر ، قلنا ، وجع الناس على مصحف . قال : قال علي : والله لو وليت لعملت مثل الذي فعله [للمصاحف ٢٢/١ ، ٢٣] .

(٨) مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، الملقب ، كان فاضلاً ، كبير الحديث ، روى عن علي والكبار ، ثقة ، من الطبقة الثالثة (مات سنة ١٠٣ هـ) ، [انظر : الثقات ١٢٥/١ ، والثقات ٢٥١/٢] .

قالوا : سَمِعُ بَنُ الْعَاصِ ^(٨) ، قال ^(٩) : فليقل ^(١٠) سعيد ، وليكتب زيد .

ومن طريق سعيد بن عبد العزيز ^(١١) : « أَنَّ عَرَبِيَّةَ الْقُرْآنِ أُقِيمَتْ عَلَى لِسَانِ سَعِيدِ ابْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمِيَّةٍ ^(١٢) ، لِأَنَّهُ كَانَ أَشْبَهُهُمْ لُحْجَةً ^(١٣) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال في فتح الباري : ووقع من تسمية ^(١٤) بقية من كُتِبَ أَوْ أُقِلَّ عند ابن ^(١٥) أبي داود مفرقا جماعة ، منهم : مالك بن أبي عامر ^(١٦) ، جد مالك بن أنس ، وكثير بن أفلح ^(١٧) ، وأبي بن كعب ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن عباس ^(١٨) ، وأخرج ابن أبي داود من طريق عبد الله بن مقل ^(١٩) ، وجابر بن سمره ^(٢٠) قال : قال عمر بن الخطاب : « لَا يَمْلِكُنَّ فِي مَصَاحِفِنَا إِلَّا غُلَمَانُ قُرَيْشٍ » ^(٢١) وليس في اللذين سميناهم أحد من ثقيف . بل إما قرشي أو أنصاري .

(١) سعيد بن العاص بن أمية ، الأموي ، القرشي ، قتل أبوه بدر ، وكان لسيد عنه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تسعين ، وذكر في الصحابة (مات سنة ٥٨ هـ) ، [الإصابة ٩٨/٣ ، والتقريب ٢٩٩/٢] .

(٢) ١ : قالوا .

(٣) جد : فليقل ، وكلا الوجهين صحيح .

(٤) سعيد بن عبد العزيز التنوخي ، دمشق ، ثقة ، إمام ، سواء أحد بالأزاعي . من الطبقة السابعة (تسعة ١٦٧ هـ) [الفتاوى ٢٦٣/١ ، والتقريب ٢٠١/١] .

(٥) الأصل : ابن العاصي بن أمية .

(٦) ب : حجة .

(٧) سقطت من ب حيلة (من تسمية) .

(٨) سقطت (ابن) من أ .

(٩) مالك بن أبي حنبل بن عمرو ، الأصبحي ، سمع من عمر ، ثقة . من الطبقة الثانية ، (مات سنة ٧٤ هـ) ، [الفتاوى ٨٢/١ ، والتقريب ٢٢٥/٢] .

(١٠) كثير بن أفلح الخثعمي ، مولد أبي أيوب الأنصاري ، ثقة ، من الطبقة الثانية ، وهو أحد كتاب المصاحف التي أولها عثمان (ت سنة ٦٣ هـ) في وقعة الحرة . [الفتاوى ٧١/١ ، والتقريب ١٣١/٢] .

(١١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو العباس ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . بحر التفسير ، وحبر الأمة (ت سنة ٦٨ هـ) بالطفائف ، [طبقات لقراء ٢٥٠/١] .

(١٢) في جميع النسخ : ابن مقل ، والمصوب من المصاحف ١١/١ ، وهو عبد الله بن مقل بن حنبل ، من الخزرج ، صحابي جليل ، (توفي في حدود سنة ٧٠ هـ) ، [الإصابة ١٢٥/٤] .

(١٣) جابر بن سمره السوائي ، الصبياني الجليلي ، (توفي سنة ٧٤ هـ) كما في الإصابة ٢٢١/١ ، أو (سنة ٦٦ هـ) كما في الفتاوى ٧٤/١ .

(١٤) في جميع النسخ (إلا غلطان قرين) فقط ، وما أجتهد من المصاحف ١١/١ ، وهو أكثر توافقا مع تعليق المؤلف على النص ، وانظر : فتح الباري ١٥/٩ .

وكان ابتداء الأمر كان لزيد وسعيد ، ثم احتاجوا إلى من يساعد في الكتابة ، بحسب الحاجة إلى عدد المصاحف التي ترسل إلى الآفاق ، فأضافوا إلى زيد من ذكر ، ثم استظهروا في الإملاء^(١) .

وقد شق على ابن مسعود صرفه عن كتابة المصحف ، حتى قال ما أخرجه الترمذي في آخر حديث إبراهيم بن سعد^(٢) عن ابن شهاب ، من طريق عبد الرحمن بن مهدي^(٣) عنه ، قال ابن شهاب : فلتخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود^(٤) : أن عبد الله ابن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف ، وقال : « يا معشر المسلمين أخرجك عن كتابة المصاحف ، ويتولاها رجل ، والله لقد أسلمت وإنه لثبي صلب رجل كافر ؟ » . يريد : زيد ابن ثابت .

والمرء لثمان رضي الله عنه^(٥) في ذلك : أنه فعله بالمدينة ، وعبد الله بالكوفة ، ولم يؤخر ما عزم عليه من ذلك إلى أن يرسل إليه ويحضر ، وأيضاً : فإن عثمان إنما أراد نسخ الصحف التي كانت جمعت في عهد أبي بكر ، وكتبتها هو زيد بن ثابت ، كما تقدم ، لكونه كاتب الوحي ، فكانت له أولوية ليست لغيره .

واختلف في عدد^(٦) المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الآفاق ، فالمشهور : أنها خمسة ، وقال ابن أبي داود : سمعت أبا حاتم السجستاني يقول : كتبت سبعة مصاحف ، إلى مكة ،

(١) في فتح الباري ١٦/٩ (استظهروا بأبي بن كتب في الإملاء) ، وهو يفسر الجملة تفسيراً واضحاً ، كما يضيف إلى الصورة مصراً آخر .

(٢) إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن حوف الزهري ، أبو إسحاق اللخمي ، زيل بناد ، ثقة حجة ، من الطبقة الثالثة (ت سنة ١٨٥ هـ) ، [التقريب ٣٥/١] .

(٣) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان البصري ، مولاهم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت ، حافظ حارف بالرجال والحديث ، قال ابن اللخمي : ما رأيت أحداً من الطبقة الخامسة (ت سنة ١٩٨ هـ) ، [التقريب ٤٩٩/١] .

(٤) عبد الله بن عبد الله بن جبة بن مسعود اللخمي ، أبو عبد الله اللخمي ، ثقة فقيه ، ثبت ، من الثالثة (ت سنة ٩٤ م) [التقريب ٥٣٥/١] .

(٥) الواقع أن عمل عثمان لا يحتاج ما ينظر به عنه ، وما يروى عن ابن مسعود في هذا المقام - لو صح - فهو صادق كذلك كل موقف أبي بكر رضي الله عنه ، حين عزم زيد بن ثابت بنفس العمل مثلاً ، وكان في حديث أبي بكر في صفة زيد ما يكفي لتوكيده لدى جميع من جعلوا بعده ، حتى عبد ابن مسعود ، فتتوالت روايات موافقة للحاجة .

(٦) ١ ، ج : عدد .

وإلى الشام ، وإلى اليمن ، وإلى البحرين ، وإلى البصرة ، وإلى الكوفة . وحبس بالمدينة واحد ، وأُحرق ما سوى ذلك .

وإذا أمر بإحراق ما سوى المصحف الذي [استكتبه والمصاحف التي نقلت منه . والمصحف التي كانت نقلت منه ، والمصحف التي كانت عند حفصة ، خشية أن يقع لأحد منها توهم أن فيها ما يخالف المصحف]^(١) الذي استقر عليه الأمر . وكانت كتابتهم هذه المصاحف بإجماع منهم ، على اللفظ الذي استقر في العريضة الأخيرة ، التي قرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل ، عام قُبُضَ ، ثَوْنُ مَا أذن فيه ، وعلى^(٢) ما صحَّ مستفاضاً عنه عليه السلام ، دون غيره ، قطعاً لمادة / الخلاف ، فصار ما يخالف خطَّ المصحف في حكم المنسوخ والرفوع ، كسائر ما نسخ ورفع ، فليس لأحد أن يتعدى الرسم .

وجردوا^(٣) كتابتهما من النقط والشكل ، ليَحْتَوَلَ^(٤) ما صح نقله وثبتت تلاوته عن النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ كان^(٥) الاعتاد على الحفظ ، لا على مجرد الخط ، فقرأ أهل كل^(٦) مصر بما في مصحفهم ، وأخذوا ما فيه عن الصحابة ، الذين أخذوه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان أول من [أحدث]^(٧) نقط المصحف وشكَّله الحجاج . بأمر عبد الملك بن مروان له ، كما قاله ابن عطية في تفسيره ، وزاد تحزيبه . وقيل : إنه أمر ، وهو والي على العراق ،

(١) ما بين [الحاصرين] سقط من جء ، ولا شك أن مثل هذا التحليل لإحراق ما نقل عنه المصحف الإمام — سانج ، لأن الأمر كان على جهة التوافق قطعاً بين مصف أبي بكر ومصحف عثمان ، فلم يكن عل لشك أو التوهم بوجود مخالفة ، بل إن الإبقاء عليها كان أدنى لنفي التوهم من إحراقها ، والذي ترجحه في سبب إحراق هذه المصحف احتمالان : أولها شكل ، وهو جمع الألف على مصحف واحد ، أمثله السلسلة الواحدة ، وهي سلسة الإمام أمير المؤمنين عثمان ، ومنع اللجوء إلى ما عداها منها يكن مصدره . وثانيهما موضوعي ، وهو أن كثيراً ما أُسرقَ كان مصفاً بيد الصحابة ، سجلت فيها خلاطات في النص مأثورة عن الرسول ، ولم يد يغفلها المصحف الإمام ، على التبع الذي ارتقت الأمة ، ومنها ما روى عن مصحف ابن مسعود والتي بن كعب ، قطعاً لتأثير الخلاف .

(٢) ب : عل — حدث ولو .

(٣) الأصل : وسردوا .

(٤) الأصل : ليجعل .

(٥) ب : أو كان ، و ج : إذا كان .

(٦) ما بين [] من أ ، ب .

(٧) ما بين [] من أ ، ب .

الحسن ويحيى بن يعقوب^(١) بذلك ، وقيل : أبو الأسود الدؤلي^(٢) . وقيل : إن المأمون العباسي أمر بوضع الأعشار . وقيل : الصحاح .

وقد اختُلفَ : هل^(٣) المصاحف مشتملة على الأحرف السبعة ، أو على بعضها ٢٠٠ ؟ فقال القاضي أبو بكر بن الباتلي إلى الأول ، صححه ، وتبعه جماعة منهم الجعفي ، لثلا يجتمع^(٤) الصحابة على ترك قراءة قبض^(٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها .

وصرح الطبري وجماعة بالثاني ، وهو المتمد . وأجيب عن حجة الأولين بأن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن^(٦) على [سبيل]^(٧) الإيجاب ، بل على سبيل الرخصة ، ويدل له قوله في الحديث : « فأقرعوا ما تيسر منه » ، والحق - كما في فتح الباري والنشر والمنجد وغيرهم ، واللفظ للأول - أن الذي جمع في المصحف هو المتفق على إنزاله ، المقطوع به ، المكتوب بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه بعض ما اختلف فيه من الأحرف السبعة ، لا جميعها ، كما وقع في المصحف المكي : (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) - في^(٨) برامة ، وفي غيره^(٩) يحذف^(١٠) (ين) . وكذا ما وقع من اختلاف مصاحف الأمصار من عدة آواوت^(١١) ثابتة في بعضها دون بعض ، وعدة هامات ، ونحو ذلك . وهو محمول على أنه نزل بالأميرين

(١) الأصل ، ١ ، ج : مسر ، وهو أبو سليمان الوضي ، أول من نقط المصاحف ، ولد بالأهواز ، وسكن البصرة وكان من علماء التابعين ، عارفاً بالحديث ولقنه ولغات العرب ، وفي لفته إغراب وتقرر ، أدرك بعض الصحابة [ت ١٢٩] ، الأعلام ٢٢٥/٩ .

(٢) الأصل : الليل ، وجد : لفق ، وهو ظالم بن عمرو بن سفيان ، اللؤلؤ الكنان ، واضع علم النحو ، سكن البصرة في خلافة عمر ، وول إمارة في أيام علي ، وشهد معه صفين (١٠٩-١١٠ هـ) ، [الأعلام ٢٢٥/٣] .

(٣) ١ ، ج : انحطفت أهل .

(٤) ١ : تجتمع .

(٥) سقطت كلمة (قبض) من جـ .

(٦) الأصل : لم يكن .

(٧) ما بين الحاصرتين من ١ .

(٨) في فتح الباري ٤/٩ في آخر - والآية في التوبة/١٠٠ .

(٩) حدث ابتداء من هنا سقط كثير في ب ، فقد انتقل فبئة إلى الحديث من مراتب القراءة ، وسبق ذلك في مؤتمره .

(١٠) جـ : محفوف .

(١١) في فتح الباري ٢٥/٩ وعدة لامات .

معا ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابه لشخصين ، أو أعلم بذلك شخصا واحدا^(١) ، وأمره بإثباتهما^(٢) على الوجهين ، وما عدا ذلك من القراءات مما لا يوافق الرسم فهو مما كانت القراءة جوزت به ، توسعة على الناس ، وتسهيلا ، فلما آل الحال إلى ما وقع من الاختلاف في زمن عثمان ، وكفر بعضهم بعضا ، اختاروا الاختصار على اللفظ المأثور في كتابته ، وتركوا الباقي .

قال الطبري : وصار ما اقتصر^(٣) عليه الصحابة من الاختصار كمن اقتصر^(٤) مما خيّر فيه على خصلة واحدة . انتهى .

ثم [لما]^(٥) كثر الاختلاف فيما يحتمله الرسم ، وقرأ أهل البدع والأهواء بما لا يحل لأحد تلاوته ، وفاقا لبدعتهم ، كمن قال من المتزلة : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)^(٦) ، بنصب الماء ، ومن الراضية : (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ)^(٧) بفتح اللام ، يعنون أبا بكر وعمر - رأى المسلمون أن يجمعوا على قراءات أئمة ثقات تجردوا للاعتناء بشأن^(٨) القرآن العظيم ، فاختاروا من كل مصر وجه إليه مصحف أئمة مشهورين بالثقة ، والأمانة في النقل ١٢- ب وحسن الدراية^(٩) . وكمال العلم ، أفتوا عمرهم / في القراءة والإقراء ، واشتهر أمرهم ، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم فيما نقلوا ، والثقة بهم [فيما قرءوا^(١٠)] بولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم ،

فمنهم بالمدينة : أبو جعفر ، وشيبة ، ونافع .

(١) سقط كلمة (واحدا) من ج .

(٢) في فتح الباري ٢٥/٩ بإثباتها .

(٣) في جـ اضطراب في هذه العبارة .

(٤) في فتح الباري ٢٥/٩ ما اتفق ؟

(٥) ما بين الحاصرتين من أ ، جـ .

(٦) لقائه / ١٦٤ والآية : (وكلم الله موسى تكليما) .

(٧) للكهف / ٥١ ، والآية (وما كنت متخذ المضلين) بكسر اللام .

(٨) أ : لسان .

(٩) أ ، جـ : حسن كمال الدين .

(١٠) ما بين [] من أ .

وعكة : عبد الله بن كثير ، وابن محيصن ، والأعرج .
 وبالكوفة : يحيى بن وثاب ، وعاصم بن أبي النُّجود ، والأعمش ، وحزمة ، والكسائي .
 وبالشام : عبد الله بن عامر ، وعطية بن قيس الكلبي ، ويحيى بن الحارث النمري .
 وبالبصرة : عبد الله بن أبي إسحاق ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعاصم الجعفري ،
 ويعقوب الحضرمي .

ثم إن القراء بعد ذلك تفرقوا في البلاد ، وخلقهم أمم بعد أمم ، إلا أنه كان فيهم
 المتقن وغيره^(١) ، قلنا كثر الاختلاف ، وعسر الضبط ، وشق^(٢) الائتلاف ، وظهر التخطيط
 وانتشر التفریط ، واشتبه متواتر القراءات^(٣) بفأذاها^(٤) ، ومشهورها بشاذها ، فمن ثم وضع
 الأئمة لذلك ميزانا يُرجَّحُ إليه ، ومعيارا يُعَوَّلُ عليه^(٥) ، وهو السند والرسم والعربية ،
 فكل ما صحَّ سنده ، واستقام وجهه في العربية ، ووافق لفظه خط المصحف^(٦) الإمام فهو من
 السبعة المنصوصة ، فعلى هذا الأصل بنى قبول القراءات ؛ [عن]^(٧) سبعة كانوا أو سبعة
 آلاف ، ومتى فقد^(٨) شرط من هذه الثلاثة فهو شاذ ، هذا لفظ الكواشي كما رأيته في أول
 تفسيره . ومراده^(٩) باستقامة وجهه في العربية ، سواء كان راجحاً أو مرجوحاً ، كقراءة
 حمزة : (وَالْأَرْحَامِ) بالجر ، وقراءة أبي جعفر : (لِيَجْزِيَ قَوْماً)^(١٠) ، والفصل بين المضافين
 في قوله تعالى : [وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ... الآية]^(١١) بالأنعام ، وغير ذلك
 مما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

(١) الشهادة في الخطوط كلها ؛ إلا أن الرسوم فهم للمتقن وغيره ، وي ج : للفق .

(٢) الأصل : والحق .

(٣) الأصل : فترآن .

(٤) الأصل : بفأذاها ؛ أ : بفأذاها .

(٥) سقطت [عليه] من أ .

(٦) ج : مصحف .

(٧) ما بين [من أ ، ج :] .

(٨) أ ، ج : سقط .

(٩) أ : وأمره .

(١٠) الحاقة / ١٤ .

(١١) ما بين [من أ ، ج :] وهي في الأنعام / ١٣٧ .

وأما قوله : ووافق لفظه خط المصحف^(١) الإمام ، ففيه نظر من جهة تقييده بالإمام ، [وهو مصحف عثمان رضي الله عنه ، الذي أمسكه لنفسه]^(٢) ، لأن المتمد موافقة^(٣) أحد المصاحف العثمانية ، كما في النشر وغيره ، ويدل لذلك نحو : (جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) بسورة التوبة ، بزيادة « من » في المصحف المكي ، دون غيره ، « وَيَا زَيْدُ وَيَا كَيْتَبُ الْكُنَيْزِ » بزيادة الباء في الاسمين ، في المصحف الشامي ، دون غيره ، وبالأولى قرأ^(٤) ابن كثير وبالثانية قرأ ابن عامر ، ولم يقل أحد : بأن ذلك شاذ .

ثم إن الموافقة المذكورة معمول بها ، سواء كان تحقيقا ، كقراءة (مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ)^(٥) بغير ألف ، أو تقليدا كقراءة الألف ، فلنبا كتبت بغير ألف في جميع المصاحف ، فاحتملت الكتابة أن تكون (مَلِكٌ) ، وَقِيلَ بِهَا كَمَا قِيلَ بِنَحْوِ صَالِح ، مما حلفت الألف منه اختصارا ويأتي مزيد^(٦) لذلك إن شاء الله تعالى في الجزء الخامس من الوسائل^(٧) .

وأما ما صحح سنده فهو ما نقله العدل الضابط عن مثله ، كذلك إلى منتهاه ، مع اشتهاؤه^(٨) عند أئمة هذا الشأن الضابطين له ، وهو غير معلود عندهم من الغلط ، ولا مما^(٩) شذ به بعضهم .

فلإذا اجتمعت هذه الثلاثة في قراءة وجب قبولها ، وحرم ردّها ، سواء كانت عن السبعة ،

(١) ج : مصحف .

(٢) ما بين [مسقط من أ ، ج .

(٣) الأصل : والمتمد موافق .

(٤) الأصل : وبالأولى في قراءة ابن كثير .

(٥) القاصّة / ٤ .

(٦) أ ، ج : لما .

(٧) ج : مؤيدا .

(٨) حصر المؤلف جانب الوسائل في علم القراءات في سبعة أجزاء هي : الأساس ، وعلم القرية ، وغرر الحروف وصفاتها ، والوقت والابتداء ، والوسائل ، وعلم الرسم المصحفي ، والامتدانة والتكثير . وسوف يعرض للدراسة هذه الوسائل فيما سيأتي ، من هذا الكتاب .

(٩) ا : اجتهد .

(١٠) ا : بما .

[أم عن العشرة ^(١)] ، أم عن غيرهم ، من الأئمة القبولين ، نص على ذلك اللطفي ، والمهلوي ^(٢) ومكي ، وأبو شامة ، وغيرهم ممن يطول ذكره ، إلا أن بعضهم لم يكتف بصحة السند ، بل اشترط مع الركنين المذكورين التواتر ، والمراد بالتواتر : ما رواه جماعة عن جماعة يتمتع تواترهم على الكتب ، من البلدة ^(٣) إلى المنتهى ، من غير تعيين عدد . هذا هو الصحيح .
وقيل : بالتعيين ستة ، أو اثنا عشر ، أو عشرون ، أو أربعون ، أو سبعون ، أقوال .

وقد زعم هذا القائل : أن ملجاء مجيء الأحاد لا يثبت به قرآن ، وعورض : بأن التواتر إذا ثبت لا يحتاج إلى الركنين الآخرين ، من الرسم والعربية ، لأن ما ثبت متواترا قطع بكونه قرآنا ، سواء وافق الرسم أو ^(٤) خالفه . وتعقبه الشيخ أبو القاسم النويري ^(٥) [المالكي ^(٦)] فقال : علم اشتراط التواتر قول حداث ، مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم ، لأن القرآن عند الجمهور من أئمة ^(٧) المذاهب الأربعة ، منهم الغزالي ^(٨) ، وصدر الشريعة ^(٩) ، وموفق الدين القليني ^(١٠) ، وابن مفلح ^(١١) ، هو : ما نقل بين فقي المصنف

(١) ما بين [سقط من ج .

(٢) المهدي : أحمد بن حمر بن أبي القباس ، الإمام أبو القباس المهدي ، نسبة إلى المدينة بالمغرب ، أحد مشهور ، قال المحي : (ت يد ٤٣٠ هـ) ، [طبقات القراء ١/٩٢] .

(٣) الأصل : ابنة .

(٤) ١ : أم .

(٥) الأصل : القزلي ، وأبو القاسم النويري هو : محمد بن محمد بن محمد ، القليل نسباً ، والنويري جهة : المالكي مذهباً ، عالم بالفرائد ، تلم بالثائرة ، وأقام بغزة والقدس ودمشق ، وتوفي بمكة (٨٠١ - ٨٥٧ هـ) . [الأعلام ٢٧٧/٧] .

(٦) ما بين [سقط من ج .

(٧) الأصل : الأئمة .

(٨) القزالي محمد بن محمد بن محمد القزالي الطوسي ، أبو حامد ، حجة الإسلام ، فيلسوف متصوف ، له نحو من مائتي مصنف ، وأشهر كتبه : (إحياء علوم الدين) و (تهافت الفلاسفة) (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) ، [الأعلام ٧/٢٤٧] .

(٩) صدر الشريعة الأصغر ، عبد الله بن مسعود بن محمود البشاري الحنفي ، ابن صدر الشريعة الأكبر ، من علماء الحكمة والطبيعات ، وأصول الفقه والدين (ت ٧٤٧ هـ) ، [الأعلام ٤/٣٥٤] .

(١٠) القنسي : نصر بن إبراهيم بن نصر ، القنابلي القنسي ، أبو الفتح ، شيخ الشافعية في صره بالشام ، واجتمع في دمشق بالإمام القزالي ، وتوفي بها (٣٧٧ - ٤٩٠ هـ) ، [الأعلام ٨/٣٣٦] .

(١١) ابن مفلح : محمد بن مفلح بن محمد ، أبو حيد الله ، شمس الدين القنسي ، أصل أهل صره يملح الإمام أحمد ابن حنبل ، وله ونشأ في بيت القنسي ، وله كتب كثيرة في الأصول والفقه (٧٠٨ - ٧٦٣ هـ) ، [الأعلام ٧/٣٢٧] .

نقلًا متواترًا ، وكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر^(١) ، كما قال ابن الحاجب^(٢) ،
وحيث أنه فلا بد من حصول التواتر عند الأئمة الأربعة ، ولم يخالف منهم أحد فيما علمت ،
صرح بذلك جماعات كابن عبد البر^(٣) ، وابن عطية^(٤) والنووي^(٥) ، والزرزقي^(٦) ،
والسبكي^(٧) ، والإسنودي^(٨) ، والأذري^(٩) ، وعلى ذلك أجمع القراء ، في أول الزمان ،
وكذا في آخره ، ولم يخالف من المتأخرين إلا مكي ، وتبعه بعض المتأخرين . انتهى .

وهنا بالنظر لمجموع القرآن ، وإلا فلو اشترطنا^(١٠) التواتر في كل فرد فرد من أحرف
الخلاص انتفى كثير من القراءات الثابتة عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم .

قال في المنجد : والقراءة الصحيحة على قسمين : قسم صحيح^(١١) مثله ووافق العربية

(١) زاد النوري في شرحه على الطيبة - خطورة سنة ١٢١٨ (والطوق) من أئمة المذاهب الأربعة ، وهو فقيه حنبلي ،
كثير التصانيف (ت ٧١٦هـ) - [الأعلام ١٨٩/٣] .

(٢) ابن الحاجب حبان بن عمر ، أبو عمرو جبال الدين بن الحاجب ، فقيه مالكي ، من كبار العلماء بالعربية ، كرهى
الأصل ، وله في إسناء ، ونفا في القلعة ، وسكن دمشق ، ومات بالأسكندرية ، وله من الكتب (الكافية والقليلة)
(٥٧٠ - ٦٤٦هـ) ، [الأعلام ٣٧٤/٤] .

(٣) ابن عبد البر ، أحمد بن محمد ، من موالى بني أمية ، مؤرخ من فقهائه قرطبة ، (توفي عام ٢٢٨هـ) ، [الأعلام
١٩٩/١] .

(٤) ابن عطية عبد الحق بن غالب ، القزناطلي ، أبو عبد ، مفسر ، فقيه أندلسي ، عارف بالأحكام والحديث ، وله
تفسير في عشر مجلدات بمنوان (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) (٤٨١ - ٥٤٢هـ) ، [الأعلام ٥٢/٤] .

(٥) النووي ، يحيى بن شرف ، الموراني ، النووي ، الشافعي ، أبو زكريا ، علامة بالفقه والحديث ، مولده ووفاته
في قرا (من قرى حوران بسورية) ، وله كتب كثيرة من أهمها (المنهاج وشرح صحيح مسلم) ، ومن أشهرها : (الأربعون
حديثًا النووي) (٦٢١ - ٦٧٦هـ) ، [الأعلام ١٨٤/٩] .

(٦) الزركشي محمد بن جاهد بن عبد الله ، عالم بفقه الشافعية والأصول ، تركي الأصل ، مصري المولد والوفاته ،
له تصانيف كثيرة في عدة فروع ، (٧٤٥ - ٧٩٤هـ) ، [الأعلام ٢٨٦/٦] .

(٧) السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن حل ، أبو نصر ، فاضل القضاء ، المؤرخ الباحث ، وله بالقاهرة ، وانتقل
إلى دمشق ، كان طلق اللسان ، قوى الذاكرة ، له كتب من أهمها : (طبقات الشافعية الكبرى) (٧٢٧ - ٧٧١هـ) ،
[الأعلام ٣٣٥/٤] .

(٨) الإسنوي : عبد الرحمن بن الحسن بن حل ، الشافعي ، أبو محمد جبال الدين ، فقيه أصول ، من علماء العربية ،
تفهم القاهرة سنة ٧٢١هـ ، فأنشأت إليه رسالة للشافعية ، وله مؤلفات كثيرة (٧٠٤ - ٧٧٢هـ) ، [الأعلام ١١٩/٤] .

(٩) الأذري : أحمد بن حمدان ، أبو البباس ، شهاب الدين الأذري ، فقيه شافعي ، وله بالنداء بالشام ،
وتفقه بالقاهرة ، وراسل السبكي بالمسائل (الحليات) ، وجمعت فتاويه في مجلد ، (٧٠٨ - ٧٨٢هـ) ، [الأعلام ١١٧/١] .

(١٠) الأصل : اشترط .
(١١) الأصل : صحيح ، وجارية للتبديد ١٦ (وأما القراءة الصحيحة فهي على قسمين : الأول ما صح منه ينقل المدل
لغالب من الغالب ، كلا إلى مثله ، ووافق العربية . . . إلى آخره) .

والرسم ، وهو على ضربين : ضرب استفاض نقله ، وتلقاه الأئمة بالقبول ، كما انفرد به بعض الرواة ، وبعض^(١) الكتب المختبرة ، أو كمراتب القراء في المد ، ونحو ذلك ، فهذا صحيح مقطوع به ، أنه مُنزَلٌ^(٢) على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا الضرب يلتحق بالقراءة المتواترة ، وإن لم يبلغ مَبْلَغُهَا ، والمعدل الضابط إذا انفرد بشئ تحمله العربية والرسم ، واستفاض وتَلَقَّى بالقبول ، قُطِعَ به ، وَحَصَلَ به العلم ، وهذا قاله الأئمة في الحديث : المُلَقَّى بالقبول أنه يفيد القطع ، وبحثه ابن الصلاح في علوم الحديث ، وظن أن أحدا لم يسبقه إليه ، وقد قاله قبله الشيخ أبو إسحاق الشيرازي^(٣) ، ونقله ابن تيمية^(٤) عن جماعة ، منهم : القاضي عبد الوهاب المالكي^(٥) ، والشيخ أبو حامد الإفرائي^(٦) وأبو الطيب الطبري^(٧) ، والشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، من الشافعية ، وابن^(٨) حامد^(٩) وأبو يعلى^(١٠) ، وأبو^(١١) الخطاب^(١٢) ، وابن الزعفراني^(١٣) ، من الحنابلة ، وشمس الأئمة

(١) أ ب ج د : أو بعض .

(٢) أ ب ج د : مُنزَل .

(٣) إبراهيم بن علي بن يوسف ، الشيرازي ، أبو إسحاق ، العلامة المناظر ، ظهر نبوه في علوم الفقهية الإسلامية ، وكان مفتي الأمة في عصره ، والفهر بقوة الحجة (٣٩٣ - ٤٧٦ هـ) ، [الأعلام ١/٤٤] .

(٤) ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم ، تقي الدين ، المصنف الحنبلي ، شيخ الإسلام ، قس حياته لمجاهد ، وأكثر عمره بالسجن ، حتى مات بقلعة دمشق ، وله مصنفات كثيرة مشهورة (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) ، [الأعلام ١/١٤٠] .

(٥) القاضي عبد الوهاب بن علي ، أبو محمد ، المالكي ، قس حياته قانيا بين بغداد والشام ومصر ، وله شعر ، ومصنفات حسنة (٣٦٢ - ٤٢٢ هـ) ، [الأعلام ٤/٣٣٥] .

(٦) أبو حامد الإفرائي ، أحمد بن محمد ، من أعلام الشافعية ، منسوب إلى بلدة ميلاده (أسفراين) بالقرب من نيسابور ، ورحل إلى بغداد ، قضت مكاته ، وألف في أصول الفقه ، وتوفي بها (٣٤٤ - ٤٠٦ هـ) ، [الأعلام ١/٢٠٢] .

(٧) أبو الطيب الطبري ، طاهر بن عبد الله بن طاهر ، قاضي ، من أميان الشافعية ، ولد في آمل ببلستان ، واستوطن بغداد وتوفي بها ، وله (شرح مختصر الخليلي) في الفقه (٣٤٨ - ٤٥٠ هـ) ، [الأعلام ٣/٣٢١] .

(٨) ب ج د : أو ب .

(٩) الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي ، أبو حنيفة ، إمام الحنابلة ، في زمانه ، له مصنفات في الفقه وغيره ، وعمر طويل (ت ٤٠٣ هـ) ، [الأعلام ٢/٢٠١] .

(١٠) أبو بيل : محمد بن الحسين بن محمد ، عالم عصره في الأصول والفروع ، وأنواع الفنون ، من أهل بغداد ، وله مؤلفات كثيرة في الأصول والفقه وحمل الكلام ، وكان شيخ الحنابلة (٢٨٠ - ٤٥٨ هـ) ، [الأعلام ٦/٣٣١] .

(١١) الأصل : وابن .

(١٢) أبو الخطاب : محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوكاني ، أبو الخطاب ، إمام الحنبلية في عصره ، مولده ووفاته ببغداد ، وله كتب في الأصول والفروع (٤٣٢ - ٥١٠ هـ) ، [الأعلام ٦/١٧٨] .

(١٣) الأصل : الزعفراني ، وابن الزعفراني ، له الحسين بن محمد بن علي الزعفراني ، أبو سيد ، عالم بالحديث والأصول ، من أهل أسفهان ، وله مصنفات كثيرة (ت ٣٦٦ هـ) ، [الأعلام ٢/٢٧٧] .

المرخسى^(١) ، من الحنفية . قال ابن تيمية : وهو منذهب أهل الكلام من الأشعرية ، كالإسفرائينى ، وابن فورك^(٢) ، ومنذهب أهل الحديث قاطبة ، ومنذهب السلف [عامة^(٣)] . انتهى .

فتلخص من ذلك أن خبر العدل الواحد الضابط إذا حقته القرائن أفاد العلم .

والفهرج الثانى ، الذى صبح ولم تتلقه الأمة بالقبول ولم يستفرض ، فالذى يظهر من كلام كثير من العلماء جواز القراءة به ، والصلاة .

والقسم الثانى من القراءة الصحيحة ماوافق العربية ، وصح سنه ، وخالف الرسم ، كما ورد فى الصحيح من زيادة ، ونقص ، وإبدال كلمة^(٤) بأخرى ، ونحو ذلك مما جاء عن ابن مسعود وغيره^(٥) ، فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة ، لكونها شلت^(٦) عن رسم المصحف المجمع عليه ، وإن كان إسنادهما صحيحا ، فلا تجوز القراءة بها ، لاق الصلاة ولائى غيرها .

وأما ماوافق المعنى والرسم ، أو أحدهما ، من غير نقل ، فلا يسمى شاذا ، بل مكنوب ، يكثر متعمده^(٧) . انتهى .

وقد أجمع الأصوليون والفقهاء ، وغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن^(٨) ، لعدم صدق حد القرآن عليه ، أو شرطه ، وهو التواتر ، صرح بذلك الغزالى ، وابن الحاجب ، والقاضى

(١) المرخسى : محمد بن أحمد بن سهل ، شمس الأئمة ، قاض ، من كبار الأحناف ، مجتهد ، وأشهر كتبه (المبسوط) فى الفقه والتشريع فى ثلاثين جزءا ، سكن فرغانة إلى أن توفى (عام ٤٨٣ هـ) ، [الأعلام ٢٠٨/٦] .

(٢) محمد بن الحسن بن فورك الأنصارى ، الأصمى ، أبو بكر ، عالم بالأصول والكلام ، من فقهاء الشافعية ، سمع بالبصرة وبغداد ، وحديث بنيسابور ، بلغت تصانيفه فى الأصول ومبادئ القرآن قرىبا من مائة ، (وتوفى عام ٤٠٦ هـ) ، [الأعلام ٢١٢/٦] .

(٣) ما بين [سقط من أ ، ب ، جـ .

(٤) ١ : كلاله .

(٥) جهاد فى المنجد/ ١٦ : (عما جاء عن أبي الهرداه وابن مسعود وغيرهم) .

(٦) الأصول : شذو .

(٧) المنجد/ ١٧ (فلا تسمى شاذة ، بل مكتوبة ، يكثر متعمدها) ، واو جـ : مضمه .

(٨) جـ : بقراءة .

عُضِدَ اللين ، والنووى . والسخاوى فى جمال القراءة^(١) ، والجمهور على تحريم القراءة بالشواذ ، وأنه إن قرأ بها غير معتقد أنه قرآن ، ولا يوم أحداً ذلك بل لما فيه من الأحكام الشرعية عند من يحجج بها ، أو الأحكام الأدبية ، فلا كلام فى جواز قراءتها^(٢) ، وعلى هذا يحمل [كل^(٣)] من قرأ بها^(٤) من المتعلمين ، وكذلك يجوز تدوينها فى الكتب ، والتكلم على ما فيه . فإن قرأها معتقداً قرآنيته أو موهاً ذلك ، حرم عليه ذلك .

وقال النووى^(٥) : لا تجوز القراءة فى الصلاة ولا غيرها ، لأن الشاذ ليس بقرآن ، فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه سواء قرأ به فى الصلاة . أو غيرها . كذا قال فى الفتاوى والفتيان .

ونقل ابن عبد البر فى التمهيد : إجماع المسلمين عليه ، فإن كان جاهلاً بالتحريم عرّف ، فإن عاد عُرِّدَ تمزيماً بليغاً ، إلى أن ينتهى عن ذلك . وقال ابن الصلاح فى فتاويه : وهو ممنوع من القراءة بما زاد على العشر ، منعه تحريم ، لا منع كراهة ، فى الصلاة وخارجها ، عرّف المنى أم لا .

ويجب على كل أحد إنكاره ، ومن أصر عليه وجب منعه وتمزيهه بالحبس وغيره . دلى الممكّن من ذلك أن لا يهمله .

وقال ابن الحاجب^(٦) فى جواب فتوى : لا تجوز القراءة بالشاذ فى الصلاة ولا غيرها ،

(١) هنا سقط كبير من أ ، ج ، من هذا الموضع إلى قوله فى ص ٧٥ : (وأجمعوا على أنه لم يحرر شيء ما زاد حل المشقة) .

(٢) قال النووى : (فصل فى تحريم القراءة بالشواذ) : « واطل أن الذى استقرت عليه المذاهب ، وآراء العلماء أنه إن قرأ بها غير معتقد أنها قرآن ، ولا يوم أحداً ذلك ، بل لما فيها من الأحكام الشرعية منه من يحجج بها ، أو الأحكام الأدبية ، فلا كلام فى جواز ذلك ، وعلى هذا يحمل كل من قرأ بها من المتعلمين ، ولذلك أيضاً يجوز تدوينها فى الكتب ، وتحمل كل ما فيها ، فإن قرأها معتقداً قرآنيته ، أو موهاً ذلك حرم عليه ذلك [الباب السابع من الفتيان] .

(٣) تصويب من نص النووى السابق .

(٤) فى جميع النسخ : قرأه ، والتصويب أيضاً من النووى .

(٥) فى النووى : وقال الشيخ محيى الدين النووى رحمه الله : ولا تجوز القراءة فى الصلاة ، ولا فى غيرها بالقرائات الشاذة ، وليست قرأتها ، لأن القرآن لا يثبت إلا بالواتر ، وكل واحدة من البيع ثابتة بالواتر ، هذا هو المصواب الذى لا جدل فيه ، ومن قال غيره فغلط ، أو جعل ، ولما الشاذة فليست متواترة . انظر الباب السابع من الفتيان .

(٦) هذه الفتوى مذكورة فى المنجد / ١٨ .

فإن كان جاهلاً بالتحريم عَرَفَ ، وأمر بتركها ، وإن كان علماً أُدْبَبَ بشرطه ، وإن أَصْرَ
أُدْبَبَ على إصراره . وَحُسِبَ إلى أن يرتدع . انتهى .

وقد صرح بالتحريم الأذرعى ، والزركشى ، والإسنوى ، والنسائى ، والترمذى ،
فى جامع المختصرات .

وقال الحافظ ابن حجر فى جواب استفتاءه : تحرم القراءة بالشواذ ، وفى الصلاة
أشد ، ولا نعرف خلافاً عن أئمة الشافعية فى تفسير الشاذ : أنه مازاد على العشرة ، بل
منهم من ضَيَّقَ ، فقال : مازاد على السبع ، وهو إطلاق^(١) الأكثر منهم .

ولا ينبغي للحاكم ، خصوصاً قاضى الشرع ، أن يترك من يجعل ذلك دَيْدَنَهُ ، بل يمنعه
بما يليق به ، فإن أَصْرَ قَيْمًا هو أَشَدُّ ، كما فعل السلف بالإمام أبى بكر بن شُبَّوْذَ ،
مع جلالتهم ، كأن الاسترسال فى ذلك غير مرضى ، ويثاب أولياء الأمور على ذلك ،
١٤-١ صيانة لكتاب الله تعالى .

وأما الصلاة فقال فى الروضة : ويصح بالشاذ إن لم يكن فيها تَغْيِيرٌ معنى ولا زيادة
حرفٍ ، ولا نقصانهُ ، وهذا هو المعتمد ، وبه الفتوى . وكذا قال فى التحقيق .

وقال الرويائى فى البحر^(٢) : إن لم يكن فيه تغيير معنى لم تبطل ، وإن كان فيها
زيادة كلمة أو التغيير فيجرب مجرى أثر عن الصحابة ، أو خبر عن النبى صلى الله عليه
وسلم ، فإن كان عمداً بطلت صلاته ، أو سهواً سجد للسهو . قال الزركشى : وينبغى أن
يكون هذا التفصيل فى قراءة الفاتحة ، لا غيرها . وقال مالك : من قرأ بقراءة
ابن مسعود ، أو غيره من الصحابة ، مما يخالف المصحف ، لم يُصَلِّ وراءه . وقال فى المتنونة :

(١) فى جميع النسخ : وهو الخلاف الأكثر ، وما أثبتناه هو ما فى التنوير على الطيبة .
(٢) عبد الواحد بن إسماعيل بن أسد ، أبو الحسن ، فخر الإسلام ، الرويائى ، فقيه شافعى ، من أهل رويان (بنو لوى
طبرستان) ، بلغ من تمكنه فى الفقه أن قال : لو احترقت كتب الشافعى لأدبنيها من حفظى ، وله تصانيف منها (بحر الملعب)
وهو المشار إليه فى حيلة المؤلف ، من أطول كتب الشافعية ، (٤١٥ - ٥٠٠٢) ، [الأعلام ٢٢٤/٤] .

من صلى بقراءة ابن مسعود أعاد أيلنا . وقال الشافعي^(١) : ومن قرأ بالقراءة الشاذة لم تجزه ، ومن أتم به أعاد أيلنا . ونحوه قول ابن الحاجب . والذي أفتى به علماء الحنفية : بطلان الصلاة ، إن غير المعنى ، وصحتها إن لم يغير^(٢) .

وأجمعوا على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على العشرة . ونقل البغوي في تفسيره : الإتيان على جواز القراءة بقراءة يعقوب ، و [قراءة^(٣)] أبي جعفر ، مع السبعة المشهورة ، ولم يذكر خلطاً ، لأن قراءته لا تخالف في حرف ، فقراءته مندرجة معهم ، كلنا قال الإمام السبكي في شرح منهاج النووي ، في صفة الصلاة . بل قال في النشر : تتبع اختيار^(٤) خلف فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد ، بل ولا عن حمزة ، والكسائي ، وأبي بكر ، إلا في حرف واحد ، وهو في قوله تعالى ، في الأنبياء : (وَحَرَّمَ عَلَى قَوْمِهِ أَهْلُكُنْهَا^(٥)) قرأها كخصص والجماعة [بألف^(٦)] وروى عنه القلائق في إرشاده - السكت بين السورتين ، مخالف الكوفيين . والله أعلم .

وأما قول شيخ الإسلام أبي زكريا النووي في التبيان : ولا يجوز بغير السبع . ولا بالروايات الشاذة المنقولة عن القراء^(٧) المبيعة ، فقال ابن الجزري في المنجد : أباه الأئمة المحققون . والفقهاء الملققون ، إذ ملأ^(٨) صحة القراءة^(٩) عندهم الأركان الثلاثة المتقدمة ، فهو الحق الذي لا مجد عنه ، والحق أحق أن يتبع . انتهى .

(١) في جميع النسخ : الرشاش ، وليس بين طاه السلف من لقب بهذا اللقب ، ولعل ما أئتمناه هو الصواب ، فقد كان الشافعي رحمه بن أحمد بن الحسين بن عمر ، الملقب بغير الإسلام ، رئيساً للشافعية بالعراق في عصره ، وله كتب كثيرة في الفقه منها كتاب يعرف (بفتاوى الشافعي) (٤٢٩ - ٥٠٧ هـ) ، [الأعلام ١/٢١٠] .

(٢) هذه نهاية السلف من أ ، جـ ، والذي اجتبا في ص ٧٣ طبع ١ .

(٣) ما بين [مقطوع من جـ .

(٤) الأصل : قراءة . والصواب من النشر ١/١٩١ .

(٥) الأنبياء / ٩٥ .

(٦) ما بين [من أ ، جـ .

(٧) الأصل ، ب ، جـ : لقراءة ، وما أئتمناه من أ ، كسر التبيان / ٤٧ ط الحلي مع ١٩٦٠ .

(٨) جميع النسخ : مواد . والصواب من المنجد / ٥٣ .

(٩) الأصل : القترآن .

أن محمداً رسول الله [ولو كان مع ذلك عامياً جلفاً ، لايحفظ من القرآن حرفاً^(١)]
قال : ولهذا تقرير طويل ، وبرهان عريض ، لاتسعه هذه الورقة ، وحظ كل مسلم وحقه
أن يدين الله تعالى ، ويجزم يقينه^(٢) بأن ما ذكرنا متواتر معلوم باليقين ، لاتنترق
الظنون ولا الارتياح إلى شيء منه . انتهى .

وقال ابن^(٣) العربي : ليست هذه السبعة متعينة للجواز ، حتى لايجوز غيرها كقراءة
أبي جعفر وغيره ، ممن هو مثلهم ، أو فوقهم . انتهى .

ومن له اطلاع على هذا الشأن يعرف أن الذين قرءوا هذه القراءات العشرة وأخطأوا
عن الأعم المتعلمين ، كانوا أما لأخصى ، وطوائف^(٤) لاتستقصى ، والذين أخطأوا عنهم
أيضاً أكثر ، وهلم ، إلى زماننا هذا . فقد علم بما ذكر أن السبع متواترة اتفاقاً ، وكذا
الثلاثة : أبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف ، بملها يخلف^(٥) ، وأن الأربعة بملها شاذة
اتفاقاً . لكن خالف صاحب البديع^(٦) ، من متأخري الحنفية ، فيما نقله العلامة الكمال
ابن أبي شريف^(٧) ، فاختار أن السبع مشهورة . ونقل السروجي^(٨) الحنفى ، في باب
الصوم ، من كتاب الغاية شرح النهاية ، عن للمتولة أنها آحادو [عن^(٩)] جميع أهل
السنة : أنها متواترة .

فلن قلت : الأسانيد إلى الأئمة السبعة ، وأسانيدهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، على ما في

(١) ما بين [سقط من الأصل ، وفي الأصل ، ا ، ب : لايحفظ من القرآن إلا حرفاً ، وما أبيتاه من جد
وهو الأصوب . انظر النشر ٤٥/١ .

(٢) ا : بالفتح . وفي النشر ٤٥/١ س ٢١ ط دمشق : لفسه .

(٣) نص أبي بكر بن العربي في كتابه القيس كا في النشر ٣٧/١ . وليست هذه الروايات بأصل التمييز بل ربما خرج
عنها ما هو مظهرها أو فرقها كمروى أبي جعفر الخليل وغيره .

(٤) ا ، ج : كانوا ما لا يحصى ، وطوائف .

(٥) ا : خلف .

(٦) ج : قبل الخلف .

(٧) محمد بن محمد بن أبي بكر المقدسى ، أبو المال ، كمال الدين ابن الأمير ناصر الدين ، عالم بالأصول ، من فقهاء
الشافعية ، من أهل بيت المقدس مولداً ووفاته ، درس وأتى بمصر ، وله تصانيف كثيرة في الفقه والأصول والتوحيد .

(٨) ٨٢٢-٨٩٠٦ ، [الأعلام ٢٨١/٧٠] .

(٩) الأصل : السروجي .

(٩) ما بين [من ا .

كتب القراءات - آحاد ، لا تبلغ عدد التواتر ، فمن أين جاء التواتر ؟ .. أجب : بأن
 انحصار^(١) الأسانيد المذكورة في طائفة لا يمنع مجيء القراءات عن غيرهم ، وإنما نسبت
 القراءات إلى الأئمة ، ومن ذكر في أسانيدهم ، والأسانيد إليهم ، لِتَصْلَحَ لَهُمْ لضبط الحروف
 وحفظ شيوخهم فيها ، ومع كل منهم في طبقة ما يبلغها عدد التواتر ، لأن القرآن
 قد تلقاه من أهل كل بلد ، بقراءة إمامهم ، الجُم^(٢) النفير عن مثلهم ، وكذلك دائماً ،
 مع تلقى الأمة لقراءة كل منهم بالقبول . انتهى .

وقال السخاوى : ولا يقلح في تواتر القراءات السبع إذا أسنلت من طريق الآحاد ، كما
 لو قلت : أخبرني فلان عن فلان أنه رأى مدينة سمرقند^(٣) ، وقد علم وجودها بطريق التواتر ،
 لم يقلح ذلك فيما سبق من العلم بها . فقراءة السبع [كلها^(٤)] متواترة ، وقد اتفق على
 أن المكتوب في المصاحف متواتر الكلمات والحروف ، فإن نازع في تواتر^(٥) السبع أحد
 قلنا له : ما تقول في قراءة ابن كثير ، مثلاً في سورة التوبة : (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ^(٦)) بزيادة (من) ، وقراءة^(٧) غيره : بإسقاطها ؟ فإن قال : متواترة ،
 فهو الغرض ، وإن منع تواتر ذلك فقد خرق الإجماع المنعقد على ثبوتها ، أو بآهت^(٨)
 فيها هو معلوم منهما^(٩) . وإن قال بتواتر بعض دون بعض تحكم فيها ليس له ؛ لأن
 ثبوتها في الرتبة سواء ، فلزم التواتر [في قراءة السبعة]^(١٠) انتهى .

١٥ - ١ ثم إن التواتر المذكور / شامل للأصول والقرش ، هذا هو الذى عليه المحققون .
 والله أعلم .

وأما قول ابن الحاجب : القراءات السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء ، كالك

(١) الأصل : باحصار .

(٢) ج : الجلى .

(٣) ما بين [] من ١ .

(٤) الأصل : قراءة .

(٥) التوبة / ٢٠٠ .

(٦) الأصل : وقراءة .

(٧) ١ ، منها .

(٨) ما بين [] من ١ .

والإمالة وتخفيف^(١) الممزة ، ونحوه ، [أى^(٢)] فإنه غير متواتر - فليس المراد من قوله :
 كالد ، أصل الد ، فإنه متواتر ، بل مراده^(٣) : الد المزيد فيه على أصله ، هل يقتصر
 فيه على قدر ألفين^(٤) ، كما قدر به^(٥) مد الكسائي [وابن عامر^(٦)] ، أو ثلاثة^(٧) ،
 كما قدر به [مد^(٨)] ورش وحمزة ، فكل هذه الميئات [للد^(٩)] غير متواترة عند
 ابن الحاجب ، وأبى حنيفة ، كما صرح به غير واحد من أئمة التحقيق ، وقال ابن الجوزي ،
 مرتباً لابن الحاجب : أما المد فأطلقه ، وهو لا يخلو : إما أن يكون طبيعياً ، أو عرضياً .
 والطبيعي : هو الذى لا تقوم ذات حرف المد دونه^(١٠) ، كالألف [من قال^(١١)]
 والواو من يقول ، والياء من قيل ، وهذا لا يقول أحد يحتم تواتره ، إذ لا تمكن القراءة
 ببلونه .

والمد العرضي : هو الذى يمرض زيادة على الطبيعى لموجب^(١٢) ، إما سكون ، أو همز ،
 فأما السكون فإنه يكون لازماً ، كما فى فواتح السور ، وقد يكون مشدداً ، نحو : (ألم) ،
 و (ن) (وَلَا أَكْفَيْتَنِي) فهنا يُدعى بالطبيعى ، فلا يجوز فيه القصر ، لأن المد قام مقام
 حرف ، توجيهاً للنطق بالسكّن .
 وأما المميز فعلى قسمين :

الأول : منفصل^(١٣) ، واختلقوا فى مده وقصره ، وأكثرهم على المد ؛ فادعاء علم

(١) : تخفيف .

(٢) : ما بين [من أ ، جـ .

(٣) : الأصل : جـ . متفاد .

(٤) : أ ، جـ : ألف واصل ، والصواب ما أثبت من الأصل . انظر للمزيد الفصل الثالث من ص ٥٧ .

(٥) : الأصل : فيه .

(٦) : ما بين [من الأصل .

(٧) : الأصل : ثلاث .

(٨) : ما بين [من أ ، جـ .

(٩) : ما بين [من الأصل .

(١٠) : جـ : ذات الحرف إلا به .

(١١) : ما بين [من أ :

(١٢) : الأصل : تزيادة على الطبيعى للموجب .

(١٣) : الأصل : متفصلاً .

تواتر المد فيه ، ترجيح من غير مرجح . ولو قيل بالعكس ، لكان أظهر شبهة^(١) ، لأن أكثر القراء على المد .

الثاني : متصل ، وقد أجمع القراء على مدّه سلفاً وخلفاً ، لاختلاف بينهم في ذلك ، إلا ما روى عن بعض من لا يعمل عليه ، بطريق شاذة ، حتى إن الإمام الهنلي - الذي رحل [إلى ^(٢)] المشرق والمغرب ، وأخذ القراءة عن ثلثائة شيخ وخمسة وستين شيخاً ، وقال : رحلت من آخر المغرب إلى فرغانة ، يمينا وشمالا ، جبلا^(٣) وبحرا - قال في كتابه الكامل ، الذي جمع فيه بين صحيح وشاذ ، ومشهور ومنكر - في باب المد : لم يُخْتَلَفْ في هذا الفصل في مدود^(٤) ، وإذا كان كذلك فكيف يُجَسَّرُ على ما أجمع عليه ، فيقال فيه : إنه غير متواتر ؟ .

فهذه أقسام المد العرضي أيضا متواترة ، لا يشك في ذلك إلا من لا علم له بهذا الشأن . ويرسم الله إمام دار الهجرة ، مالك بن أنس ، فقد روى عنه فيما ذكره الهنلي : أنه سأل نافعا عن البسمة فقال : السنة الجهر بها ، فسلم إليه وقال : كل علم يسأل عنه أهله .

وكيف يكون المد غير متواتر ، وقد أجمع الناس عليه سلفا عن خلف ، ثم قال : فإن قلت : قد وجدنا للقراء في بعض الكتب كالتيسير فيما مده للهمز ، مراتب ، إشباعا ، وتوسعا ، وفوقه ، ودونه ، وهذا لا ينضبط ؛ إذ المد لاحد له ، وما لا ينضبط كيف يكون متواترا ؟ ... فالجواب : نحن لاندعي أن مراتبهم متواترة ، وإن كان قد ادعاء طائفة من القراء والأصوليين ، بل نقول : إن المد العرضي من حيث هو ، متواتر مقلوع به ، قرئ^(٥) على النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا أقل من أن نقول : القدر المشترك متواتر . وأما ما زاد

(١) الذي في المنجد / ٨٠ (لشبهه) .

(٢) ١ : دخل ، وما بين [] من جد .

(٣) في المنجد : [وجبلا وبحرا] ، قال في كتابه الكامل الذي جمع فيه بين اللرة وأذن الجرة ، من صحيح ... إلخ .

(٤) الأصل : عمود ، وعبارة المنجد في باب المد (في فصل الفصل) : لم يخلف في هذا الفصل أنه عمود على وتيرة واحدة ، فالقراء فيه على نمط واحد ، وقد وردت ثلاث ألفاظ .

(٥) في المنجد : « قرأ به النبي صلى الله عليه وسلم ، وأزله الله عليه ، وأنه ليس من قبيل الآداء » .

على القدر المشترك لعاصم وحزمة وورش ، فهو - وإن لم يكن متواترا - فصحيح مستفاض متلقى بالقبول . ومن ادعى تواتر الزائد على القدر المشترك / فليبين .

١٥-ب

وأما الإمامة فهي وشيها لثنتان فاشيتان ، من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، مكتوبتان في المصاحف ، متواترتان ، وهل يقول أحد في لغة أجمع الصحابة والمسلمون على كتابتها في المصاحف : [إنها ^(١)] من قبيل الأداء ^(٢) ؟ قال الهللي ، كما رأيته في كامله : الإمامة والتفخيم لثنتان ، ليست إحداهما أقدم من الأخرى ، بل نزل القرآن بهما جميعا ، إلى أن قال : وبالجمله فمن قال : إن الله تعالى لم ينزل القرآن بالإمامة [أخطأ ، وأعظم الفرية على الله ، وظن بالصحابة خلافت مامهم عليه من الورع والتقوى . انتهى . وهو يشير إلى كونهم كتبوا الإمامة ^(٣)] في المصاحف ، نحو : يحيى ، وعيسى ، وهدي ، وسى ، ويغشى ، ويقششها ، وسونها ، وجشها ، وعاتشكم ، بالياء ، على لغة الإمامة . وكتبوا مواضع تشبه هذه على لغة الفتح ، منها قوله تعالى في سورة إبراهيم : (وَمَنْ عَصَانِي ^(٤)) ، بالألف . وفي الكامل للهللي أيضا [أنه قال ^(٥)] : روى صفوان بن عسال ^(٦) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ : (يَبْحَثُ خِلَ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ ^(٧)) فقليل : يارسول الله ، تميل وليس هي ^(٨) لغة قريش ؟ قال : هي لغة الأغوال ، ، يعني بني سعد ^(٩) .

(١) ما بين الحاصرتين من أ .

(٢) قال ابن الجزرى في المنتبه : وقد نقل الحافظ الحجة أبو عمرو الهللي في كتابه (إجاز البيان) الإجماع على أن الإمامة لغة للقبائل العرب ، دلتهم إلى اللهاج إليها الخمس الخفة .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من أ .

(٤) إبراهيم / ٣٦ .

(٥) ما بين الحاصرتين سقط من أ .

(٦) أ ، ج : خال ، وهو خطأ ، وفي الإصابة ٢/٢٤٨ (رقم ٤٠٧٥) : المرادى ، من بني زهرة بن عامر ابن حوسان بن مراد - روى عن زر بن حبیش وغيره .

(٧) مروج / ١٢ . (أ) ج : (إل) في موضع (ح) .

(٨) قال أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه (المعجم) ٢٨٨ : « حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم اللخاني (في نسخة يتهى إلى ابن عباس) قال : نزل القرآن على سبعة أسرف ، أو قال : سبع لثنت ، منها تحس بلفظ العيص من هوازن ، وهم الذين يقال لهم : (طيا هوازن) ، وهي تحس قبائل لؤلؤيع ، منها (سعد بن بكر) ، و (جشم بن بكر) ، و (نصر بن معاوية) و (ثقيف) . قال أبو عبيد : وأصيب أضبح هؤلاء (يعني سعد بن بكر) ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنا أضبح العرب ، بيد أنى من قريش ، ولأن نضلت في بني سعد بن بكر) وكان ستر نسما نهم ، وهم الذين قال فيهم أبو عمرو بن السلاء : أضبح العرب طيا هوازن ، وسقط تم » .

وقال عاصم : أقرأني [أبو] عبد الرحمن السلمي ، عبد الله بن حبيب^(١) ، معلّم الحسن والحسين ، أقرأني على بن أبي طالب : (رَعَا كَوَكَبًا^(٢)) بالإمالة . وقد اجتمعت^(٣) الأمة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا على الأخذ بالقراءة والإقراء بالإمالة والتفخيم .

وأما تخفيف الهمز ونحوه من الإدغام وترقيق الراءات^(٤) فمتواتر قطعاً ، معلوم أنه منزل من الأحرف السبعة ، ومن لغات العرب اللين لا يمحسون غيره ، وكيف يكون غير متواتر وقد أجمع القراء على الإدغام في نحو : (أَتَقَلَّتْ دَعْوَا^(٥)) و (مَالِكٌ لَا تَنْتَهِنَا^(٦)) و (مُدْكِرٌ^(٧)) ، وعلى تخفيف الهمز في نحو : (تَعَالَى كَرِيمٌ^(٨)) (تَعَالَى اللَّهُ^(٩)) في الاستفهام وعلى النقل في : (لَكِنَّا^(١٠)) هُوَ اللَّهُ رَبِّي^(١١)) ، وعلى الترقيق في نحو : (فِرْعَوْنُ^(١٢)) و (مَرِيَّةُ^(١٣)) ، وعلى التفخيم في اللامات من اسم الجلالة ، بعد فتح أو ضم ، فكيف يكون

-
- (١) الأصل : عبد الرحمن السلمي عن عباد بن حبيب ، وكذا في ١ ، وفي ح : أبو عبد الرحمن بن حبيب ، و ألبته هو السواب لأن أبا عبد الرحمن السلمي هو نفسه عبد الله بن حبيب ، وهو من كتابين الأخرين عن السبعية .
 (٢) الأنعام / ٧٦ .
 (٣) ١ ، ج : أجمعت .
 (٤) في المنجد / ٦٠ (من النقل ، والإدغام ، وترقيق الراءات ، وتثخين اللامات) .
 (٥) الأعراف / ١٨٩ .
 (٦) يوسف / ١١ .
 (٧) القمر / ١٧ .
 (٨) الأنعام / ١٤٣ .
 (٩) يونس ٥٩ و مثل ٥٩ .
 (١٠) قال القرطبي ٤٠٥ / ١٠ قال أبو حيد : الأصل : لكن أنا ، فسلط الألف ، فالتفت ثولان ، فجاء بالثبته لذلك وانشأنا لكننا ؛

(ملوك من عيسى لوسية حل حوات كاذب من يقولها)
 أراد : هـ إنك لوسية ، فأسلط إسحق اللعين من (هـ) ، وحلف الألف من (إنك) ، وقال آخر فجاء به على الأصل :

(وترميني بالعرف أي أنت مذنب وتقليني لكن إليك لا أقبل)
 أي : لكن أنا . وقال أبو حاتم : ورووا عن عاصم : (لكنا هو الله رب) وزعم أن طلائع ، يني : إثبات الألف في الإدراج . قال الزجاج : إثبات الألف في (لكنا هو الله رب) في الإدراج جيد ، لأنه قد حلفت الألف من أنا ، فجاؤا بها حوضاً ، قال : وفي قراءة أبي : (لكن أنا هو الله رب) .
 (١١) الكهف / ٢٨ .

ما أجمع عليه القراء أممًا^(١) بعد أمهم ، غير متواتر على الإطلاق ؟.. فما الذي يكون متواترًا ؟.. أقصر (التم) (وَدَائِبَةٍ) و (أُولَئِكَ)^(٢) الذي لم يقرأ به أحد من الناس ؟.. أم تحقيق حمز : [عَالِلُكَرَيْن ، آآه^(٣)] ، الذي أجمع الناس على أنه لا يجوز ، وأنه لمن ؟.. أو إظهار (مُدَكِّر) الذي أجمع الصحابة والمسلمون على كتابته وتلاوته بالإدغام ؟.. فليت شرى من الذي تقدم هنا القائل بهذا القول فقفا أثره ، والظاهر أنه لما سمع الناس يقولون : التواتر فيما ليس من قبيل الأداء ، عَن أَن المد والإمالة وتخفيف^(٤) الحمز ونحوه من قبيل الأداء ، فقال ذلك ، وإلا ، فلو فكر فيه لما أقدم عليه ، ولو وقف على كلام إمام الأصوليين أبي بكر بن الطيب الباقلاني في الانتصار ، حيث قال : جميع ماقرأ به قراء الأمصار ، كما^(٥) اشتهر عنهم واستفاض نقله ، ولم يدخل في حكم الشذوذ ، من حمز ، وإدغام ، ومد ، وتشديد ، وحذف ، وإمالة ، وإبدال ، أو ترك ذلك كله ، أو شيء منه ، أو تقديم ، أو تأخير ، فإنه [كله^(٦)] مُنَزَّلٌ من عند الله تعالى ، وبما وَقَفَ الرسول صلى الله عليه وسلم على صحته ، وبخبر بينه وبين غيره ، وصَوَّبَ جميع القراءة به . قال : ولو سوغنا لبعض القراء إمالة مَالِمٍ يُجِلُّهُ / الرسول عليه الصلاة والسلام ، والصحابة ، وغير ذلك ، كَسَوَّغْنَا لهم مخالفة جميع قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم . انتهى .

وليس^(٧) ما مثَّلَ به ابنُ الحاجب من قبيل الأداء ، وإذا ثبت أن شيئاً من القراءات من قبيل الأداء لم يكن متواتراً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، كتقسيم وقف حمزة وهشام على الحمز ، وأنواع تسهيله^(٨) ، فإنه وإن تواتر تخفيف^(٩) الحمز في الوقف عن رسول الله

(١) الأصل ، ورج : هـ .

(٢) ما بين [الحاصرتين] سقط من أ .

(٣) ما بين [الحاصرتين] سقط من أ .

(٤) الأصل : وتحقيق .

(٥) في المنجد ص ٦١ : «ع» «هـ» «ك» .

(٦) ما بين [الحاصرتين] سقط من أ .

(٧) الأصل : فليس .

(٨) جد : لتسهيل .

(٩) الأصل : جتلف ، ورج : في تخفيف .

صلى الله عليه وسلم ، فلم يتواتر أنه وقف على موضع يخمسين وجها ، ولا بعشرين ، ولا ينحو ذلك . وإنما إن صح شيء منها فوجه ، والباقي لاشك أنه من قبيل الأداء .

ولما قال في جمع الجوامع : والسبع متواتر^(١) ، قيل : فيما ليس من قبيل الأداء ، كالماء ، والإمامة ، وتخفيف المزمة ، ونحوه ، سئل عن زيادته على ابن الحاجب ٩٠٠ . قيل : المتضمنة لاختيار ، إذ ما هو من قبيل الأداء ، كالماء ، والإمامة ، إلى آخره ، متواتر ، فأجاب في كتابه منع الموانع : بأن السبع متواتر ، والماء متواتر ، والإمامة متواترة ، وكل هذا بين لاشك فيه .

وقول ابن الحاجب : فيما ليس من قبيل الأداء صحيح ، لو تجرد عن قوله [كالماء ، والإمامة^(٢)] ، لكن تمثيله بهما أوجب فسادا ، كما ستوضحه بعد ، فلما قلنا : قيل ، لينبين أن القول بأن الماء والإمامة والتخفيف غير متواتر [ضعيف عننا ، بل هو متواتر^(٣)] ثم قال : ومن السبع المتواتر مطلق الماء ، والإمامة ، وتخفيف الهمز ، بلا شك . انتهى ملخصا من كتاب المنجد ، مع زيادة .

وقال الجبيري^(٤) ، لما تعقب قول السخاوي : بأن مراتب الماء الأربع لا تتحقق ، ولا يمكن الإتيان بها كل مرة على قدر السابقة - إلى آخره : ومثل^(٥) [هذا^(٦)] القول [طرّف ابن الحاجب ونحوه^(٧)] ، إلى أن قال : ما يتوقف على الأداء كالماء ، والإمامة ، وتخفيف الهمز ، غير متواتر ، وليس كالماء ، بل تحقيق كل شيء بحسبه . انتهى .

(١) كشاف الأصل ، ١ ، ج ١ . وفي المنجد / ٦٢ : حوارة .

(٢) ما بين [الحاصرتين] سقط من ١ ، ج ١ .

(٣) الأصل : كذلك .

(٤) ما بين [الحاصرتين] سقط من ج ١ .

(٥) الجبيري : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن خليل ، أبو إسحاق ، عالم بالفقرات ، من فقهاء الشافعية ، له نظم ونثر ، وله بقلة جبر ، (عل الفقرات) ونظم بيناد ودمشق ، واستقر ببلد الخليل (في فلسطين) إلى أن مات ، وله مائة كتاب ، أكثرها مختصر ، تختلف موضوعاتها بين الحديث والفقرات (١٦٠ - ٧٣٢ هـ) ، (الأعلام ١ / ٤٩) .

(٦) الأصل : مثل .

(٧) ما بين [] من ١ . (٨) ما بين [] سقط من ١ .

ولما كان الصدر الأول لا يدونون علومهم في دفاتر ، ولا كتب ، ثقة منهم بضبطهم ، واتكالا على حفظهم ، وبدا في كثير من ألقاظ القرآن التفریط ، وفشا في جملة^(١) مَنْ طرق الروايات التخليط ، قيص الله تعالى لكتابه المجيد ، الذي (لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ^(٢)) مَنْ دُونُ وجوه قراءاته^(٣) ، وضبط طرق رواياته^(٤) ، فاجتهدوا في ذلك حتى الاجتهاد ، وبلغوا النصح في ذلك لله ورسوله ، والعباد ، فأخذوا في جمع^(٥) ذلك وتلويحه ، فاستفرغوا فيه وسعهم ، وبلغوا جهدهم ، فكان أولُ إمامٍ معتبرٍ جمع القراءات في كتابٍ ، أبو^(٦) عبيد القاسم بن سلام ، وجملهم خمسة وعشرين قارئاً ، مع هؤلاء السبعة ، وتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين .

ثم تلاه الجماعة ، سالكين سُنَنَهُ ، متقلدين مَنَتَهُ ، فكثرت التأليف^(٧) ، وانتشرت التصانيف ، واختلقت أغراضهم بحسب الإيجاز والتطويل ، والتكثير والتقليل ، وكلُّ له مقصد سَنِيٌّ ، وملهب مَرَضِيٌّ . فكان أولُ من تابعه أحمد^(٨) ٢٥٨ بنُ جبير الكوفي ، نزيل^(٩) أنطاكية ، فجمع كتاباً في القراءات الخمسة^(١٠) ، من كلِّ مِصْرٍ واحدٍ . ثم القاضي إسماعيل^(١١) ٢٨٧ ابنُ إسحاق المالكي ، صاحبُ قُلُوبٍ ، فألف كتاباً جمع فيه قراءة عشرين إماماً ، منهم هؤلاء السبعة . ثم الإمام أبو جعفر^(١٢) ٣١٠ محمد بنُ جرير الطبري ، فألف كتاباً / [سماه^(١٣)] ١٦ـ ب
الجامع ، فيه ثيف وعشرون قراءة . ثم الإمام أبو بكر^(١٤) ٣٢٤ محمد الداجني^(١٥) ، فجمع

(١) الأصل : جبل .

(٢) فصلت / ٤٢ .

(٣) الأصل : روايته .

(٤) الأصل : جميع .

(٥) ١ : أبي .

(٦) الأصل : نزل ، وأحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير نزيل أنطاكية أسلمه من غرسان توفى سنة ٢٥٨ (طبقات القراء ج ١ ص ٤٢) .

(٧) : السبعة ، وهو خطأ ، لأن الأسماء خمسة هي : مكة والمدينة والبصرة والكوفة والقيس .

(٨) ما بين [من ١ .

(٩) الداجني هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الرمل من دولة يريف بالندجوني مات في رجب سنة ٣٢٤ هـ .

كتاباً في الأحد عشر ، وأدخل معهم أبا جعفر . ثم [في أثره]^(١) الإمام أبو بكر أحمد ابن العباس بن مجاهد^(٢) ، أول من اقتصر على هؤلاء السبعة ، فإنه أحب أن يجمع المشهور من قراءات الحرمين^(٣) والعراقيين^(٤) والشام ، إذ هذه الأمصار الخمسة هي التي خرج منها علم النبوة ، من القرآن وتفسيره ، والحديث ، والفقه في الأعمال الباطنة والظاهرة ، وسائر العلوم اللغوية .

فلما أراد ذلك جمع قراءات سبعة مشاهير من أئمة [قراء]^(٥) هذه الأمصار ، ليكون ذلك موافقاً لعدد^(٦) الحروف التي^(٧) أنزل عليها القرآن ، لا لاعتقاده ، أو اعتقاد غيره من العلماء ، أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز أن يُقرأ بغير قراءاتهم^(٨) .

وقد ألف الناس في زمانه ويعلمه في القراءات أنواع التاليف^(٩) ، ككتاب ٣٨١ (الغاية) لأبي بكر أحمد بن مهران الأصميهاني^(١٠) ، ثم (المنتهى) ٤٠٨ في العشر ، لأبي الفضل بن جعفر الخزازي^(١١) ، ثم (الإرشاد) ٤٨٩ لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون^(١٢) ،

(١) حابين [من أ .

(٢) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد النخعي الحافظ البغدادي شيخ السنة صاحب كتاب السبعة ولد سنة ٢٤٥ هـ بسوق العطار ببغداد وتوفي في العشرين من شعبان سنة ٣٢٤ هـ .

(٣) مكة والمدينة . (٤) البصرة والكوفة .

(٥) حابين [من أ . (٦) الأصل : يحد .

(٧) الأصل : القس . (٨) الأصل : واعتاد .

(٩) الأصل : قراءتهم . (١٠) الأصل : أ : التواليف .

(١١) أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصميهاني ، ثم التيسابري ، صاحب الغاية ، والشامل ، وغيرها (ت ٣٨١ هـ) .

(١٢) أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن يعقوب ، الخزاعي ، الجرجاني ، مؤلف كتاب (المنتهى) في خمسة عشر ، وغيره (ت ٤٠٨ هـ) .

(١٣) أبو الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون بن المبارك الحلي ، تولى مصر ، مؤلف الإرشاد ، (٣٠٩ - ٣٨١ هـ) .

ثم (التذكرة) لأبي الحسن ٣٩٩ طاهر بن عَلَيُّون الحلبي^(١) ، نزيل مصر ، و (المبادئ) لأبي عبد الله بن سُفْيَان القَيَّرَوَانِي^(٢) ، و (المجتبى) لعبد الجبار الطُّرْسُوسِيّ ، نزيل مصر^(٣) ، و (الروضة) لأبي عمر^(٤) أحمد الطَّلْمَنْكِيّ^(٥) ، أول من أدخل القراءات الأندلس ، و (التبصرة) لأبي محمد مَكِّيّ بن أبي طالب القيررواني ، و (الهداية) لأبي العباس ابن عمار المَهْلَوِيّ ، و (الروضة) في العشرة المشهورة [وقراءة]^(٦) الأعمش ، لأبي علي [الحسن البغدادي]^(٧) المالكي ، نزيل مصر ، و (التقيد) في العشرة ، لأبي نصر أحمد ابن مسرور البغدادي ، و (التيسير) و (جامع البيان) في السبع ، ولم يؤلف مثله في هذا الفن ، يشتمل على نيف وخمسةائة رواية وطريق عن السبعة ، للحفاظ أبي عمرو اللاتني ، و (مفردة يعقوب) له أيضا ، و (التذكار) لأبي الفتح عبد الواحد بن شَيْطَان البغدادي ، و (الوجيز) للإمام الذي لم يلحقه أحد في هذا الشأن ، أبي علي الحسن الأهوازي ، نزيل دمشق ، و (الجامع) في العشر وقراءة الأعمش ، لأبي محمد الخياط البغدادي ، و (العنوان) لأبي الطاهر ابن خلف الأندلسي ، ثم المصري ، و (القاصد) لأبي القاسم عبد الرحمن بن سعيد الخزرجي القرطبي^(٨) ، و (الكامل) في العشر والأربعين^(٩) الزائدة عليها من ألف وأربعمائة وتسعة وخمسين^(١٠) رواية وطريقا ، لأبي القاسم يوميف

(١) أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن علي بن طبرون ، مؤلف كتاب (التذكرة) في المائة (ت ٣٩٩ هـ) .

(٢) أبو عبد الله محمد بن سُفْيَان القيررواني المالكي ، مؤلف المبادئ (ت ٤١٥ هـ) .

(٣) عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي ، صاحب (المجتبى) ، نزيل مصر (ت ٤٢٠ هـ) .

(٤) أ ، ب ، ج : عمرو .

(٥) أبو عمر أحمد بن عبد الله بن لب ، الطلمنكي ، الأندلسي ، نزيل قرطبة ، مؤلف كتاب (الروضة)

(ت ٤٢٩ هـ) .

(٦) راجع في هذه التراجم كلها ، وفي كل ما يلي من الصفحات كتاب القدر لابن الجزوي ، الجزء الأول) .

(٧) ما بين [من ج .

(٨) ما بين [سقط من ج .

(٩) الأصل : فقرض .

(١٠) أ ، ب : والأربعة ، وهو خطأ ، لأن الملل جمع في كماله حسين قراءة العشرة ، والأربعين الزائدة عليه .

(١١) ج : وتسعين .

ابن جباره الحنّلى ، المغربي ، الذى طاف البلاد ، وروى عن أئمة القراءة ، حتى انتهى إلى ماوراء النهر ، قال فى كامله : جملة مَنْ لَقِيتُ فى هذا العلم ثلثائة وخمسة [وستون^(١)] شيخا . و (التلخيص) فى الثّان ، لأبى معشر عبد الكريم الطبرى ، شيخ [مكة^(٢)] ، و (الجامع) فى العشر ، لأبى الحسين نصر بن عبد العزيز القارمى ، و (الكافى) لأبى عبد الله محمد بن شريح الرُّعَيْنى ، الإشبلى ، و (المستنير) فى العشر ، لأبى الطاهر ابن سِوَاك البغدائى ، [و (المهذب) فى العشر للزاهد أبى منصور الخياط البغدائى ،^(٣)] و (المصباح) فى العشر ، لأبى الكرم المبارك بن الحسين بن فَتْحَانَ الشَّهْرَ زُورِى البغدائى ، و (تلخيص العبارات) ، لأبى على الحسن بن / بَلَيْمَةَ ، بفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة بعدما الياء آخر الحروف ، الهَوَارِىّ القيروانى ، نزيل الإسكندرية ، و (التجريد) و (مفردة يعقوب) كلاهما لشيخ الإسكندرية ، أبى القاسم عبد الرحمن ابن أبى بكر الصَّمْعَلِىّ ، ابن القحام ، و (الارشاد) فى العشر ، و (الكفاية الكبرى) كلاهما لأبى العزّ القَلَانِيسِىّ الواسطى ، و (الموضّع) ، و (المفتاح) كلاهما لأبى منصور محمد ابن خَيْرُون^(٤) ، الطاهر البغدائى ، و (الإقناع) للخطيب أبى جعفر أحمد بن البَازِئِىّ الغُرْنَاطِىّ ، و (الاشارة) فى العشرة لأبى منصور أحمد العراقى^(٥) . و (المبهج^(٦)) فى القراءات الثمان وقراءة الأعشى ، وابن محيى ، وخلف ، واليزيدى ، و (الإيجاز) ، و (إرادة الطالب) فى العشر ، وهو فرش القصيدة للنجدة ، وكتاب (تبصرة المبتلى) و (الكفاية)^(٧) فى الست ، الخمسة^(٨) لأبى محمد عبد الله بن على سِبْطِ الخياط ، مؤلف (المهذب) و (المفيد) فى الثّان ، لأبى عبد الله محمد الحضرى اليمنى ، و (غاية الاختصار) ،

(١) ما بين [] مقطع من ا .

(٢) ما بين [] من ا .

(٣) ما بين [] مقطع من جـ .

(٤) : سِزُون .

(٥) : المواق .

(٦) : الأصل : اللجج .

(٧) : الأصل : وكتابتة

(٨) : يقصد الحسة الكتب السابقة .

للمحافظ أبي الملاء الحسن بن أحمد الطائر الملقب بالأماني ، و(حرز الأماني) المشهورة بالشاطبية ،
 لولي الله أبي القاسم بن فيرة بن خلف الرعي ، الأندلسي الشاطبي الثاني الضمير .
 و(شرحها) ، لعلم الدين السخاوي ، وهو أول من شرحها ، واشتهرت بسببه ، وكان أهل
 مصر كثيرا ما يحفظون (العنوان) ، فلما ظهرت القصيدة [تركوه] ^(١) ، وكتاب
 (جمال القراء ، وكمال الإقراء) للسخاوي أيضا - اشتمل على ما يتعلق بالقراءات ،
 والتجويد ، والناسخ ، والمنسوخ ، والوقف ، والابتداء . ثم شرح الشاطبية الإمام أبو القاسم
 عبد الرحمن أبو شامة ، ثم أبو عبد الله محمد بن الحسن القاسي ، ثم أبو عبد الله
 محمد بن أحمد الموصلي ، عُرِفَ بِشُعْلَةٍ ، وله (الشمعة) ^(٢) قصيدة رائية ، قدر نصف
 الشاطبية ، أحسن نظمها ، واختصارها ، و(حَوْزُ الممانى في اختصار حرز الأماني) للإمام
 محمد بن عبد الله بن مالك الطائي ، الأندلسي ، الجبائي ^(٣) ، الشافعي ، شيخ النحاة ،
 نزيل دمشق ، وله قصيدة أخرى دالية ^(٤) في القراءات ، يقول فيها :

وَلَا بُدَّ مِنْ نَظْمٍ قَوْلًا يَتَحَوَّى . لِمَا قَدْ حَوَّى حِرْزُ الْأَمَانِي وَأَزِيدَا

(والتكملة المفيدة لحافظ القصيدة) في وزن الشاطبية ، للخطيب أبي الحسن علي
 ابن عمر الكتاني القتيبي ^(٥) ، نظم فيها ما زاد على الشاطبية ، من تبصرة مكِّي ، وكافي
 ابن شريح ، ووجيز الأهلزي ، ومختصر الشاطبية ، لعبد الصمد بن التبريزي ، في خمسمائة
 وعشرين بيتاً .

وشرح الشاطبية أيضا أبو العباس ابن جبارة القلمسي ، والعلامة المحقق أبو إسحاق
 إبراهيم بن عمر الجبوري [نزيل الخليل عليه السلام] ^(٦) ، بشرح عظيم لم يصنف مثله .

(٢) أوج : السمة .

(١) ما بين : [من ج

(٤) الأصل : ثالية .

(٣) : الخيال .

(٥) الأصل : القتيبي ، أ : القتيبي ، و ج : القتيبي

(٦) ما بين : [من أ و ج

وكتاب (الشريعة) في السبعة ، جميعه أبواب ، لم يذكر فيه فرشاً ، بل ذكر الفرش
في أبواب أصوله لقاضي حماة ، العلامة شرف الدين هبة الله بن عبد الكريم البازي ،
و (الكنز) في العشر ، و (الكفاية) في العشر ، نظم كتاب الكنز ، على وزن الشاطبية
ورويها ، كلاهما لأبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي ، و (جمع)^(١) الأصول
في مشهور المنقول قصيدة لامية في وزن الشاطبية ورويها ، و (روضة التقرير في الخلف بين
الاشاد والتيسير)^(٢) كلاهما لأبي الحسن علي الديواني الواسطي ، و (عقد اللآل في قراءات
السمع العوالي) في وزن الشاطبية ورويها ، لم يأت فيها برمز ، وزاد فيها على التيسير
كثيراً ، نظم الإمام أبي حيان الأندلسي ، الشافعي .

وشرح^(٣) الشاطبية ، و [باب]^(٤) وقف حمزة وهشام منها مفرد ، الإمام بدر الدين
الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي ، المعروف بابن أم قاسم ، المرادي المغربي ، المجاهد^(٥)
المصري المولد ، وشرحها^(٦) أيضاً أبو العباس أحمد بن يوسف الحلبي ، نزيل القاهرة ،
المعروف بالسمين ، وشرحها^(٧) مصنف البستان في الثلاثة عشر ، أبو بكر عبد الله
ابن أبي نخع^(٨) الشمسي ، الشهير [بابن]^(٩) الجندى .

(والتجوم)^(١٠) الزاهرة في السبعة المتواترة) ، لأبي عبد الله محمد بن سليمان المقلبي ،
الحكوري^(١١) . الشافعي ، الجامع لعيون^(١٢) الفضائل والمآثر والمعالي ، اللامع نجوم علومه

(١) : ا : وجميع .

(٢) : ج : والتيسير .

(٣) : الأصل : شرح ، وقد لوحظ أن نسخة الأصل ترك بياناً في مواضع تعداد الكتب الواو ، وقد أنبتها ا .

(٤) : ما بين [من الأصل و ج .

(٥) : ا : الخلة ، و ج : الخلة .

(٦) : الأصل : شرحها .

(٨) : ج : أبيهني .

(٩) : ما بين [سقط من جميع النسخ ، وصوابه بن النشر ٩٧/١

(١٠) : ا : والتجم .

(١١) : نسبة إلى الحكمة ، بقرب الطائف .

(١٢) : الأصل : لنون

في مواقع الترافع^(١) والتمالي ، كان شيخ عصره في القراءات بلامدافمة ، وفارس ميدانها المحكوم له بالسبق من غير ممانعة^(٢) ، وكلى قضاء بيت المقدس ، وقضاء المدينة النبوية الشريفة ، قبل ذلك ، ثم ولي قضاء مدينة الخليل ، واستقر بها مدة ، سالكا أحسن سبيل ، وثوى ببيت المقدس ، بالبطن شهيدا^(٣) ، عام ٧٨١ ، وفرغ من تأليف التاجوم سنة ٧٥٦.

وشرح الشاطبية أيضا مصنف كتاب (مصطلح^(٤) الإشارات) ، في الستة بعد السبعة ، (وقرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين) ، أبو البقاء على بن عثمان بن القاصح ، وكان في عصر الثمانمائة . وكتاب (النشر في القراءات العشر) ، الجامع لجميع طرق ما ذكرناه من هذه المؤلفات ، وفرائد قوالدها ، الذي لم يسبق إلى مثله^(٥) ، (و تقريبه) و (طبيته) ، لشيخ مشايخنا ، الذي [وصف بأنه]^(٦) لم تسمح الأعصار بمثله ، أبي الخير محمد ابن محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري^(٧) ، وشرح (الطبية) وكذا المؤلف ، والعلامة الشيخ أبو القاسم النويري المالكي ، وشيخنا العلامة زين الدين عبد اللطيف الأزهرى ، رأيتُه يُسَوِّدُ فيه ، ولعله لم يكمل . وكتاب (إيضاح الرموز ومفتاح الكتوز) و (نظمه) في القراءات الأربعة عشر ، للإمام شمس الدين محمد بن خليل بن أبي بكر بن محمد الحلبي ، المشهور بابن القياقي ، وقال : إنه أخذ العشرة من تقريب النشر ، وقراءة (ابن محيص) من المبهج ، ومفردة الأهوازي ، و(الحسن البصري) من المفردة ، و(البيزدي) من المبهج والمستنير^(٨) ، و(الأعمش) من المبهج ، إلى غير ذلك مما لا يدخل تحت الحد ولا يحصره الحد .

(١) ج : في مواقع الترافع .

(٢) أ : مانع ، وج : بلا مانع ، وبلا مانع .

(٣) يعني أنه مات شهيدا بلاء البطن ، وهو المشار إليه في قوله صل الله عليه وسلم (والذين شهادة) - انظر الكثر

الثين / ٣٩٠ ، حافظ عبد الله محمد بن الصديق الحسن .

(٤) أ : حلق ، وج : كتاب (الإشارات) فقط .

(٥) ج : الذي لم يسبق مثله .

(٦) ما بين [من أوجه .

(٧) أوجه : محمد بن محمد بن بكر ، وهو خطأ .

(٨) أ : والذين .

وقد طالعت أكثر هذه الكتب ، ورفعت عن وجه محاسنها الحجب ، وهذا العلم هو أول علم من الله على يتعلمه^(١) وأسبق فن عالجت نفسي قبل بلوغ الحلم في تفهيمه ، فهو - كما قال بعضهم - الصديق القديم ، والتلميذ اللذي متادمته أطف من مر النسيم ، ولطالما حدثت نفسي أن أجمع في هذا الفن تصنيفا جامعا لشوارد فرائده ، وأرتب فيه ١٨-٢ تأليفا شاملا لزوائد فوائده ، وافيا بنشر طرقة ررواياته ، كافيا في إعراب وجوه قراءاته ، فيقتلني عن ذلك العلم بقنوى ، وتدفع يد العجز في صدرى ، لاسيا والسلف قد كفونا مشونته ذلك ، وقاموا بأعباء ما هنالك ، فقابتنا تفهم كلامهم ، والوقوف عند مراسيمهم .

لكنه لما كان التشبه بهم مطلوباً ، والتنافس في نفائسهم محبوباً ، حادى قريبيهم ، إلى سلوك طريقهم ، فامتطيت نجائب المعاني ، وجئت قبا في المبالى ، حتى حطت رجلي بحرم الفضائل ، وكعبة الوسائل ، وعكفت على تأليف هذا الكتاب ، مستعينا بالقرى الوهاب ، ساهرا في خدائس الظلام ، منقطعا عن أكثر الأنام ، أجيل فكري فيما كفته^(٢) الأئمة في تصانيفهم ، وأمتنع نظري فيما حققوه في تأليفهم ، فالتخص مطولها ، وأسهل مفضلها ، وأفضل مجملها ، وأفتح مطلقها ، وأقيد مطلقها ، وأحل رموزها ، وألج مطالبيها وكُنوزها ، فاستخرج من الروايات نفائس خردوها ، ومن وجوه الأعراب محاسن غررها ، موصفا غامض المعاني للمعاني ، من رموز حرز الأمانى ، سائلا من لقيت من الأصحاب [عما]^(٣) أشكل ، متفهما منه ما عل أحصل . ولم أزل أجمع الشيء إلى الشيء ، وأقرب النشر بالحق ، حتى أتاحت^(٤) الله لى ذلك ، وقرب على فيه المسالك ، فجاء بحمد الله مفردا جامعا لأشتات الفضائل ، شارعا إلى مناهج الوصول للمقاصد والوسائل ، بحيث إن السالك فيه إن رام ما يتعلق بنشر القراءات العشر ، أو الأربعة الزائدة عليها ، على اختلاف طرقيها المستنيرة ، فاز بآماله . أو أعاربيها^(٥) على تنوع وجوها الوجهية ظفر

(١) الأصل : بتعليمه .

(٢) ا : حقت .

(٣) ما بين [من ا .

(٤) ا : أبلغ . (٥) ا : لو ملزها .

بكماله ، أو الوقف والابتدا ، كان له نعم المرشد في الاحتيا ، أو علم مرسوم الخط المأني ،
 حطلي بنبيل البنية والأمان ، أو معرفة آي التنزيل ، وكلماته ، وحروفه ، من حيث
 العدد ، منح بحسن اللد ، مع ماحواه من محسن رقائق أنوار التأويل ، واشتمل عليه
 من لطائف أسرار التنزيل .

وقد آن أن أطلق عنان القلم^(١) لجريانه في ميدان البيان ، وأفتح أبواب هذا الكتاب
 الموصلة لمطالب كنوز هذا الشأن ، فأقول ، وماتوفيني إلا بالله ، ميتداً بذكر أسماء الأئمة
 القراء الأربعة عشر ، وروايتهم ، وطرقهم ، وطبقاتهم ، ووفائهم .

فأولهم : إمام دار الهجرة في القراءات ، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، يكتفى
 (تلفظ بن أبي نعيم ألفاظ)
 أباً رؤيتهم ، أو أباً الحسن^(٢) ، أصله من أصبهان ، وكان أسود اللون / حالكا ، فصيحاً
 حالماً بالقراءات ووجوهها . وكان إذا تكلم يشتم من فيه رائحة المسك ، لأن النبي صلى
 الله عليه وسلم تكلم في فيه في المنام^(٣) ، رواه أحمد بن المصري عن الشيباني قال لي رجل
 ممن قرأ على نافع فذكره ، وإلى ذلك أشار في الحرز بقوله :
 فلما الكريم السر في الطيب نافع .

[ولكن]^(٤) قال النجعي : « هذه الحكاية لا تثبت من جهته جهالة^(٥) راويها » . انتهى .
 وقال المسيبي^(٦) : نافع : ما أصبح وجهك ، وأحسن خلقك !! قال : كيف لا ، وقد
 صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقرأت عليه القرآن ؟ .

ووروى عما رأيته في كامل الملل : أن الرشيد سأل أن يصلي به ، لما قدم المدينة ،
 التراويح ، وله بكل ليلة مائة دينار ، فشاور مالكاً ، رحمة الله عليهما ، فقال له : إن الله تعالى
 يعطيك المائة من فضله وأنت إمام ، فربما يجري على لسانك شيء ، لأن القرآن معجز ،
 وأنت محترم ، فلا تعاود^(٧) في ذلك ، لاعتقاد الناس عليك ، فتسير به الركبان ، فتسقط .

(١) : العلم . (٢) : أو بالحسن .

(٣) : انظر في هذا الخبر كذلك النشر ١١٢/١ ، حيث رواه ابن الجزري على لسان نافع نفسه .

(٤) : ما بين [سقط من ج .

(٥) : الأصل : رواية (٦) : للسوي : إصحاق بن عبد بن عبد الرحمن بن المسيب ، بن أبي السائب الخزوي

(٧) : يريد : لا يفتح أحد عليك ، ليراجبك في خطبك في الصلاة ، بل عليك . (٨٢٠٦) .

وقال الليث بن سعد^(١) : قلعت المدينة ونافع إمام الناس في القراءة ، لا يُنَزَعُ .
ولما قال نافع : السنة الجهرُ بِبسم الله الرحمن الرحيم لم يَعدْ مالك أن سَلِمَ ، وقال : كلُّ
عَلِمٍ يُسألُ عنه أهلُه . وكان إمام المسجد النبوي .
وعن الإمام مالك : قراءة نافع^(٢) سنة . ومثله للشافعي ، وابن وهب^(٣) ، وزاد : فكيف
برجل قرأ عليه مالك ١٢ .

وولد نافع سنة سبعين ، وتوفي سنة تسع وستين ومائة ، في أواخر أيام المهدي . وقُتِمَ
عند جماعة ، كاللخمي في التيسير ، والشاطبي في الحز ، وكابن^(٤) مجاهد ، لشرفه ،
وقيل : لشرف محله^(٥) ، وهما إنما يتمشى على القول بتفضيل المدينة ، وإلا ، فابن كثير
المكي أول بالتفنيص ، على القول بتفضيل مكة عليها ، وبه بنا أبو العز^(٦) .
ومسألة التفضيل بين المطيّن معروفة مشهورة ، فالله تعالى بوجاهة وجهه الكريم ،
وبنبيه^(٧) العظيم ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، يَمُنُّ علينا بالود إليهما ، حل
أحسن حال .

الثاني : شيخ مكة وإمامها في القراءة ، أبو معبد ، أو أبو عباد ، أو أبو بكر ، عبد الله
ابن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز ، المكي ، الداري ، لا نسبة
إلى نعيم الداري^(٨) الصحابي ، أو إلى العطر ، قيل : كان عَطَّارًا ، [وكان^(٩) فصيحًا
بليغًا مفوهًا^(١٠)] ، أسمر اللون ، جسيما ، أشهل ، [أبيض^(١١)] اللحية ، يَخْضِبُ بالحناء . ونقل

(ابن كثير
المكي)

(١) الليث بن سعد بن عبد الرحمن ، القهقي ، أبو الحارث ، إمام أهل مصر في عصره حقيقًا وفقها ، وأصله
خراسان ، ومولده في نَقَشْتَه ، ووفاته في القاهرة ، وكان من الكرماء الأجواد ، قال فيه الثعالبي : الليث أفقه من مالك ،
إلا أن أصحابه لم يقوموا به . (٩٤-١٧٥ هـ) (الأعلام ٦/١١٥)

(٢) الأصل : مالك .
(٣) عبد الله بن وهب بن مسلم ، القهقي بالولاء ، المصري ، أبو محمد ، تقيه الأئمة ، من أصحاب الإمام مالك ،
جمع بين ثقته والحديث والعبادة ، وله كتب ، كان حافظًا ثقة جليلًا ، مولده ووفاته بمصر (١٢٥ - ١٩٧ هـ)

(٤) (الأعلام ٤/٢٨٩)
(٥) أي : كاتمه جد ابن مجاهد ، وعبارة التنيص جميعا (كابن مجاهد) . وقد زدنا فيها ، وأوا لتصح
(٦) يريد : موضع إقامته وسكنه .
(٧) يريد : أبا القز قلنسي ، صاحب الإرشاد والكفاية ، الذي جمل ابن كثير أول القراء .
(٨) الأصل وجه : ونبيه .
(٩) ما بين [سقط من أ وج .
(١٠) ما بين [سقط من الأصل وج .
(١١) ما بين [سقط من أ .

قراسته الأكمة ، كُتِبَ عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، والشافعي ، وغيرهم . ولقي من الصحابة عبد الله بن الزبير ، وأبا أيوب الأنصاري ، وأنس بن مالك ، رضى الله عنهم .

ولد بمكة ، سنة خمس وأربعين ، في أيام معاوية ، وأقام / مدة بالعراق ، ثم عاد ١٩-١ إليها ، وتوفي سنة عشرين ومائة . قال ابن الجوزي : بغير شك . وقال الحُكْرِيُّ : كَالْجَبْتَرِيِّ في أيام هشام بن عبد الملك . زاد الحُكْرِيُّ : وقيل هُنا غلط .

الثالث : إمام البصرة ومقرئها أبو عمرو زَيْان بن العلاء بن عمار ، أو الريان ، (أبو عمرو البصري) ابن عبد الله بن الحصين^(١) بن الحارث ، المازني البصري ، كازَوْنِي^(٢) الأصل ، أَسْمَر ، طوال^(٣) ، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية ، عدلاً زاهداً ، يتصلق بالجواريز^(٤) ، وينفق من أرض ورثها ، أعرف الناس بالشعر وأيام العرب ، وكان يلقب بسيد القراء ، كما رأيته في الكامل للهليل .

وحكى عنه [أنه^(٥)] قال : إن الله يعلم صدق ، مارأيت أعلم مني قط . وقال الأصبغي : سألتُه عن ثمانمائة ألف مسألة في الشعر ، والقرآن ، والعربية ، فأجاب فيها كُنْته في قلوب العرب . وهو من الطبقة الثالثة .

ولد بمكة ، سنة ثمان أو تسع وستين ، أيام عبد الملك بن مروان ، ونشأ بالبصرة ، وتوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة ، أو سنة سبع وخمسين [ومائة^(٦)] أو غيرها .

الرابع : إمام أهل الشام وقاضيهما ، أبو^(٧) عمران عبد الله بن عامر^(٨) بن يزيد (ابن عامر الشامي)

(١) في الطبقات: بن الحسين بن الحارث بن جهممة ، وهو خطأ ، لأنه من أجلاده في الجاهلية .

(٢) نسبة إلى كازرون ، بلدة بفارس . ويبدو من هذا النص أنه لا يثق بحروية أبي عمرو بن العلاء أصلاً ، وهو خطأ كبير ، لأن أبا عمرو كان عربياً سريعاً ، كما أثبتنا ذلك في رسالة للمجستير عن (الأصوات في قراءة أبي عمرو بن العلاء) . وليس بين القراء السبعة من العرب سوى أبي عمرو بن العلاء ، وحده الله بن عامر البصري ، قلبي أهل الشام ، والباقيون من الموال .

(٣) ١ و ج : طويل (٤) ١ و ج : الجواهر ، والمراد بما أثبتناه أنه كان يصدق بالأصليات والجواريز التي ينسبها للعلاء ، زاهداً فيما في أيدي الناس ، واستأثرا ببلده ودينه ، فأنما بما كانت تله أرض له ورثها عن أبيه .

(٥) ما بين [مقطع من أ .

(٦) ما بين [من الأصل و ج .

(٧) الأصل : أبي .

(٨) ج : عبد الله بن عامر بن عامر -- وهو خطأ .

ابن نعيم بن ربيعة ، اليحصبي ، يُكنى أبا عمرو ، أو أبا موسى . كان تابعياً جليلاً ، إماماً بالجامع الأموي^(١) ، في أيام عمر بن عبد العزيز ، وقبَّله وبعَّله ، جُمع له بين الإمامة والقضاء ومشيشة الإقراء ، بدمشق . ودمشقُ إذ ذاك دار الخلافة ، ومحط [رجال^(٢)] العلماء والتابعين . وقُلِّم على الكوفيين لعلَّو منه .

مولده [سنة إحدى وعشرين ، قال ابن الجزري : أو ثمان وعشرين من الهجرة ، على اختلاف في ذلك . وتوفي^(٣)] بدمشق ، يوم عاشوراء ، سنة ثمان عشرة ومائة .

(مصر الكوفة)
الخامس : إمام أهل الكوفة وقارنها أبو بكر عاصم بن أبي النجود^(٤) ، (قال الحَكَمِيُّ في التجوم الزاهرة : بنون مفتوحة وجيم مضمومة . وقال الجبيري : من نَجَد الثياب : نضلها) ، أسدي^(٥) ، مولاها ، الكوفي . وكان إماماً في القرآن والحديث ، لغويًا نحويًا ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة ، بعد أبي عبد الرحمن السلمي . إذا تكلم تكاد تعجب لقصاحه وحسن صوته .

ومولده^(٦) وتوفي بالكوفة ، أو السابرة . قال شعله : وهو موضع بالبادية [سنة سبع وعشرين ومائة ، أو سنة ثمان وعشرين^(٧)]

السادس : إمام الكوفة أيضا ، أبو عمار ، حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل ، الزيت ، الكوفي ، الفرضي ، التيمي^(٨) مولاها ، وهو من تابعي التابعين . كان عالماً بـ ١٩- ب بتجويد كتاب الله ، عارفاً بالفرائض والعربية ، حافظاً / للحديث ، ورعا . عرض عليه تلميذ له ماء في يوم حرٍّ قلبي . وحمل إليه آخر دراهم فردها قائلاً : أنا لا آخذ أجراً على القرآن ، أرجو بملك الفردوس . وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان^(٩) . انتهت إليه القراءة^(١٠) بعد عاصم .

(١) ما بين [مقط من ا .

(٢) ما بين [سقط من ج .

(٣) في الطبقات : الأسدي .

(٤) يانص في جميع النسخ ، ومولده فلا مجهول .

(٥) ما بين [من ج .

(٦) ا : التيمي .

(٧) ا : طوان

(٨) ج : القراءة ، ولعل سوابق لليلة : رئاسة القراءة .

ومولده سنة ثمانين ، أيام عبد الملك بن مروان . وتوفى ببطوان سنة أربع أو ثمان وخمسين ومائة ، أيام المنصور ، أو المهدي . قاله الجعفي . وقال ابن الجزري : سنة ست وخمسين ومائة على الصواب . وقدم على الكسائي لأنه شيخه .

السابع : إمام الكوفة أيضا ، أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن (الكسائي الكوفي) ابن فيروز [الكوفي ^(١)] الكسائي ، ونعت ^(٢) به لتسريه وقت الإحرام بكسائه ، وهو مولى بني أسد ، فارسي الأصل ، من تابعي التابعين ، انتهت إليه الرياسة في القراءة ، واللغة ، والنحو ، قال نصير : كان إذا قرأ أو تكلم كأن ملكا ينطق على فيه . وكان يجلس على منبر الكوفة ويقرأ تنضبط المصاحف بقراءته ، وتؤخذ الألفاظ منه .

مولده سنة ^(٣) ، وتوفى سنة تسع وثمانين ومائة ^(٤) بآل ثبوية من قرى الري ، في توجوه مع الرشيد إلى خراسان .

الثامن : إمام المدينة النبوية أبو جعفر يزيد بن القشعري المخزومي ، الملقب بالتابعي . (أبو جعفر الملقب) وعن أبي الزناد فيما رواه ابن مجاهد : لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر . ورأى بعد وفاته فقال : بشر أصحابي وكل من قرأ قرأني أن الله قد غفر لهم .

ومولده سنة ^(٥) ، وتوفى سنة ثلاثين ومائة على الأصح .

التاسع : إمام البصرة أبو محمد ، يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن إسحاق ^(٦) (يعقوب البصري) الحضرمي مولاهم ، البصري . وكان إماما كبيرا ، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو . أمم بجامع البصرة سنين . وروى الداني عن الخفائي عن محمد بن محمد بن عبد الله الأمصهاني : أن أئمة المسجد الجامع ^(٧) بالبصرة إلى هذا الوقت على قراءة يعقوب ، قال :

(١) ما بين [سقط من ج .

(٢) الأصل : وينعت .

(٣) يفاضق الأصل ، أ ، ب .

(٤) قال ابن الجزري : (من سبعين سنة) ، فلما صبح هذا كان مولده حوالي عام ١١٩ هـ . انظر النشر ١/١٧٧ .

(٥) يفاضق الأصل ، أ ، ب .

(٦) في الطبعات بن أبي إسحاق ص ٣٨٦ ج ٢

(٧) أ ، ج : الجامع ، وسقطت كلمة (المسجد) .

وكنذلك أدركتناهم . ووصفه أبو حاتم السجستاني : بَلَّغَهُ أَعْلَمُ مِنْ رَأْيِهِ^(١) بالحروف ، والاختلاف في القرآن^(٢) وعلمه ، ومذاهب النحو ، وأروى التائين لحروف القرآن ، وحديث الفقهاء .

وولد سنة [مائة وسبعة عشر^(٣)] ، وتوفي سنة خمس ومائتين ، وله ثمان وثمانون سنة .

(غلغ)
(الكوفي) العاشر : الإمام أبو محمد خلفُ بنُ هشام البزار ، بالزاي ثم الراء ، الصُّلَحِيُّ ، نسبة

٢٠- إلى فم الصلح / ، بأعمال واسط . وحفظ القرآن وهو ابن عشرين ، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وقراءته في اختياره لم تخرج عن قراءة الكوفيين إلا في حرف واحد ، وهو قوله تعالى : (وَحَرَّامٌ عَلَى قَرْيَةٍ) - قرأها بالآلف^(٤) ، وروى عنه أبو العز القلاسي في إرشاده السكت بين السورتين^(٥) ، فخالف الكوفيين . قاله في النشر .

ومولده سنة خمسين ومائة ، ووفاته سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد .

(ابن محسن)
(المكي) الحادي عشر : أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن مُحَيْصِنٍ ، المكي . كان عالما

في الأثر والعربية . وقال دُرَيْمُ^(٦) فيها رأيته في كامل الحلق : ما رأيته أعلم من ابن محسن بالقرآن والعربية . [ومولده سنة^(٧)] ، وتوفي سنة ثلاثة وعشرين ومائة .

(البزدي)
(البصري) الثاني عشر : أبو محمد يحيى بن المبارك ، البزدي ، العنوي ، البصري . كان فصيحاً

مفوها ، إماماً في اللغات والآداب ، وهو أمثل أصحاب أبي عمرو ، وقام بعلمه بالقراءة^(٨) ، ففاق نظراءه^(٩) ، حتى قيل : إنه أمل عشرة آلاف ورقة من صدره عن أبي عمرو خاصة ،

(١) الأصل : مواراة ، وهو خطأ . (٢) ب : لقرارات

(٣) يهائس في الأصل ، أ ، ب ، وما أجهته من ج .

(٤) هذه أيضاً قراءة كوفية لخلف من ماسم ، وقرأ سحرة والكسائي وأبو بكر شبة (وحرم) بكسر الحاء ، وإسكان الراء ، من غير ألف ، وهم جميعاً كوفيون (النشر ٢/ ٢٢٤) .

(٥) يراد بالسكت بين السورتين : قطع الصوت زمناً يسيراً من غير تنفس في آخر السورة ، مع حذف البسلة من أول السورة التالية .

(٦) درباس المكي : مولد عبد الله بن عباس ، عرض حل مولد عبد الله بن عباس ، وروى القراءة عنه عبد الله ابن كثير ، وعبد بن عبد الرحمن بن محسن ، وزمعة بن صالح الكيوني ، وأهل الحديث ، ويقولون اسمه (درباس) بتشديد اللام ، لكن اختيار ابن الجوزي لفتح الاسم بالتخفيف ، قال : وهو الصواب والله أعلم .

(٧) ما بين [من ج ، وتركه أ بياناً ، دون ذكر كلمة (ومولده سنة) ، وأضلت نسخة الأصل وب كلهما .

(٨) (٩) نظر .

(أ) ج : في لقرارات

غيرَ ما أَخْلَهُ عن الخليل وغيره . وَلُقِّبَ باليزيدي ، فإِذا رأيتَه في كاملِ الليلِ ؛ لِأَنَّهُ صَمٌّ
أولادُ يَزِيدَ بنِ منصورٍ الحميري ، خالِ المهدي ، فسميَ اليزيدي ، [فإِذا قاله البخاري (١) .
ومولده سنة ثمان وعشرين ومائة ، أيامَ مَرْوَانَ بنِ محمدٍ . وتوفي سنة اثنتين ومائتين ،
عن أربع وسبعين سنة . وقيل : جاوز التسعين .

الثالثُ عَشَرُ : الإمامُ أبو سعيدِ الحسنُ بنُ أبي الحسنِ (٢) البصري ، مولى الأتصا ،
(الحسن
البصري)
إمام زمانه علما وعملا . ورأيت في الكامل للهللي : أَنَّهُ كان طَرَاظَ (٣) أهل البصرة ، ولقي
علي بن أبي طالب ، وأخذ عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ ، وأُتِيَ به أُمُّ سَكَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَبَرَكَتْ
عليه ، ومسحت برأسه . وقيل : من أراد أن يسمع كلام النبوة بعد أهل البيت فليسمع
كلام الحسن البصري . وعن الشافعي أَنَّهُ قال : لو أَشَاءُ أَقُولُ : إِنَّ القرآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الحسنِ
لَقُلْتُ ؛ لِفَصاحته .

ومناقبه جليلة ، وأخباره (٤) طويلة .

ولد في خلافة عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة إحدى وعشرين ، وتوفي سنة عشر ومائة .

الرابعُ عَشَرُ : أبو محمدٍ سليمانُ بنُ مهرانِ الأَعْمَشِ [الأَسدي ، الكاهلي مولاهم الكوفي ، وكان
(الأعمش
الكوفي)
فصيحاً ، لم يلحن قط ، قال وكيع : بَقِيَ الأَعْمَشُ قريبا من سبعين سنة لم تفتحه التكبيرة
الأولى [مع الإمام] ، وكان شعبة إِذا ذَكَرَ الأَعْمَشَ قال : المصحف المصحف ، سباه بذلك لصنعه ،
وكان يسمى : سيد المحققين ، وكان قد (٥) [وقف نفسه للتعليم والتعلم ، قال الثوري : منذ
ولد الأَعْمَشَ عَزَّ الإسلام . وكان أبو حنيفة يزوره يقتبس منه . لقي من الصحابة عبد الله
ابن أبي أوفى (٦) ، وأنس بن مالك .] ولم يثبت له معاج من أحدهما ، وسمع أبا وائل ، والمروور

(١) ما بين [سقط من أ ب ، ج . (٢) ١ : الحسن

(٣) طراز أهل البصرة : لعله يريد به من يفسح لهم الخياب الجياد .

(٤) ١ : وأجنته

(٥) ما بين [سقط من الأصل ، وهو في باقي النسخ ، وعبارة [مع الإمام] من ج .

(٦) ١ ، ج ابن أوفى ، وهو طقمة بن خالد بن الحارث الأسدي ، صحابي ، شهد الجديبية ، وعمر بعد النبي صلى الله

عليه وسلم ، (ت سنة ٨٧ هـ) ، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة [التقريب ١/٤٠٢] .

وابراهيم النخعي [و] ^(١) التيمي ، والشعبي ، وغيرهم ^(٢) . وولد يوم عاشوراء ، سنة ستين [فيا قاله البخاري ^(٣)] يوم قتل الحسين . وتوفي سنة ثمان ^(٤) وأربعين ومائة .

(رواة
لتراماتن
لقراملا أربعة
مشر)

ثم إن هؤلاء الأئمة الأربعة عشر رواة كثيرين ^(٥) ، اختير منهم لكل إمام راويان .

(رواة
ثالث)

فلما نافع : فعنه راويان ، الأول : أبو موسى عيسى قالون ابن مينا ، اللقي النحوي ، الزبي ^(٦) مولى الزهريين ^(٧) ، وكان أصم يُلقب ^(٨) أذنه فم القارئ ، وقيل : إنه كان لا يسمع البوق ^(٩) ، وإذا قرئ عليه القرآن يسمعه . واختص بنافع كثيراً ، حتى قيل : إنه ربيبه ، وهو الذي لقبه (بقالون) لجودة قراءته ، وهى لغة الروم ، قال الجبيري : خاطبه بالروى ، لأنه من سبي ^(١٠) الروم . انتهى .

وكان قارئاً للمدينة ونحوها ، ومولده سنة عشرين ومائة ، وتوفي سنة خمس ومائتين ، فيا ذكره الجبيري . وقال النهي : سنة عشرين ومائتين ، عن نيف وثمانين سنة ، وقد خلط من زعم أنه مات سنة خمس ومائتين . انتهى .

والثاني من رواة نافع : أبو سعيد عثمان ، [بن سعيد ، المشهور ^(١١) بالمصري القيسي] ، الملقب ^(١٢) بوزيش ، لقبه به نافع لشدة بياضه ، وقيل : لحسن قراءته ، وكان أشقر ، أزرق العينين ، سميناً ، مربوعاً ، رحل إلى المدينة فقرأ على نافع أربع ختات ، في شهر واحد ، سنة خمس وخمسين ومائة ، ورجع إلى مصر فانفرد برياسة الإقراء ، مع براعته في العربية والتجويد ، مع حسن الصوت ، وجودة القراءة ، بحيث لا يملأ سامعه ، حتى قيل : إنه كان إذا قرأ على نافع أغشى على كثير من الجلساء .

(١) ما بين [م ب ، ج

(٢) ما بين [سقط من الأصل .

(٣) ما بين [من الأصل ، وفيما ذكره المؤلف من أن الأعشى ولد يوم قتل الحسين سنة ٦٠ - نظر ، لأن الحسين رضي الله عنه قتل شهيداً بكرة يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ . [طبقات القراء ١/ ٢٤٤] .

(٤) في جميع النسخ : رواة كثيرين ، والصواب ما أثبتناه .

(٥) أ ، ج : يقي .

(٦) أ ، ج : يقي .

(٧) أ ، ج : يقي .

(٨) الأصل و ج : المشهور .

(٩) في أ : ج : فلهش

(١٠) الأصل : الزهريين

(١١) الأصل : البوق

(١٢) ما بين [سقط من الأصل .

وولد بمصر سنة إحدى عشرة^(١) ومائة . قاله الأهوإزى . [وقال^(٢) :] وقيل : عشرين ،
وقيل : سنة عشر . وتوفى بها سنة سبع وتسعين ومائة .

وأما ابنُ كثيرٍ ، فقولُ راوييه : أبو الحسن أحمدُ بنُ محمدٍ بنِ عبدِ اللهِ بنِ التَّائِمِ (دولة
ابن كثير) ابنِ نافعٍ بنِ أبي بزةٍ ، البزى ، مولى بنى مخزوم ، المكيُّ ، مؤدِّنُ المسجد الحرام ، وإمامه .
انتهت إليه مشيخة الإقراء ممكة .

مولده سنة سبعين ومائة ، وتوفى سنة خمس^(٣) ومائتين^(٤) ممكة .

والثاني : أبو عمرو^(٥) محمدٌ ، الملقبُ بقُتَيْبٍ^(٦) (لشدته ، والقنيل : الغليظ الشديد ،
أو نسبةً لبيتِ ممكة ، يعرفون بالقنابلة) ، ابنُ عبدِ الرحمن بنِ محمدٍ ، المكي المخزومي .
انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، ورحل^(٧) إليه الناس من الأقطار .

ومولده سنة خمس وتسعين ومائة . وتوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين .

وأما أبو عمرو ، فقولُ راوييه : أبو عمرو حَصَّ بنُ عمرو بنِ صَهْبَانَ ، النحوي الضمير ،
(دولة أبي عمرو) النُّبُورِي ، نسبة لموضع بقرب بغداد ، وكُلِّدَ به [أيام^(٨)] المنصور سنة خمسين ومائة . كان
إمام عصره في القراءة ، وشيخَ وقته في الإقراء ، وهو أولُ من جمع القراءات . وتوفى
سنة ست وأربعين ومائتين .

وثانيهما : أبو شبيبٍ ضَالِحُ بنُ زيادٍ بنِ عبدِ اللهِ السُّوسِي ، نسبة لموضع بالأهواز ،
وكان ضابطاً ، مُحَرِّراً ، ثقة .

(١) الأصل : ج : أحد عشر ، أ : إحدى عشر

(٢) ما بين [من أ ، ج .

(٣) في النشر ١٢٠/١ سنة خمسين ، وكذا في الطبقات ، وشذ في الجيى ٥٧/١

(٤) أ : ومائة ، وهو خطأ .

(٥) الأصل : ب : عمرو ، وهو في النشر : أبو عمرو عبد بن عبد الرحمن بن عبد العروف يقتل .

(٦) الأصل : قتيل .

(٧) أ : وأرتحل

(٨) ما بين [من أ

. وتوفي أول سنة إحدى وستين^(٨) ، بالرقعة ، وقد

ومولده^(٩)

قارب التسعين .

(دواة ابن
عمر)
٩/٢١
وأما ابن عمر قنول راويته : أبو^(١٠) الوليد هشام بن عمار بن نصير بن أبان^(١١) ،
السلي اللمشي ، قاضيها / وخطيبها . روى أنه ما أعاد خطبة منذ عشرين سنة . وقُسم
لشهرته بالحليث ، خلافا للتيسير^(١٢) . وكان فصيحاً واسع الرواية . وقال الدارقطني :
صلوق [صبور^(١٣)] كبير المحل^(١٤) .

مولده سنة ثلاث وخمسين ومائة ، أيام^(١٥) للنصور . وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين^(١٦)

وثانيهما : أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، القرشي الشهري . كان
إمام الجامع الأموي . قال أبو زرعة الحافظ اللمشي فيما قاله ابن الجوزي : لم يكن بالعراق ،
ولا بالحجاز ، ولا بالشام ، ولا بمصر ، ولا بخراسان ، في زمان ابن ذكوان ، أقرأ عندي
منه .

مولده يوم عاشوراء ، سنة ثلاث وسبعين ومائة . وتوفي في شوال سنة اثنتين وأربعين^(١٧)

ومائتين . قال ابن الجوزي : على الصواب .

(دواة
عاصم)
وأما عاصم فأول راويته : أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم ، الأمدى ، وكان عالماً
عاملاً . قال وكيع : هو العالم الذي أحيا الله به قرنه ، ختم^(١٨) ثمان عشرة ألف ختمه ،

(١) يضاف في الأصل ويأتي التسع .

(٢) أي بعد المائتين ، وفي النشر : توفي القوس سنة إحدى وستين ومائتين ، وقد قارب التسعين . فكان ميلاده كان
حوال سنة ١٧٣ هـ .

(٣) الأصل : ابن

(٤) في النشر : ميسرة من ١٣٩ هـ ١ وفي اللطائف كذلك ص ٣٠٤ ج ٢ وفي الجبوري : ابن أبان بن ميسرة

(٥) أي لأن أبا عمرو اللذان قدم عليه في التعبير ابن ذكوان .

(٦) ما بين [من أوجه ، وليست في اللطائف (٧) كبير المحل ، ١ : كبير المحل .

(٨) الأصل وا : إمام ، والصواب من ب .

(٩) في النشر : أو أربع وأربعين .

(١٠) منقولة من الكلمة : ولربيعين ، وفي ق ، ا ، ب : اثنين ، والصواب ما أوجته

(١١) ج : حتى قرأ .

أو أربعاً وعشرين ألفاً في زاوية . وخرج في صدره نورٌ ظنُّ أنه برص ، حتى عرف . ومكث خمسين سنةً لم يُقرش له فراش .

مولده سنة خمس وتسعين ، وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة .

وثانيهما : أبو عمر ، أو أبو داود^(١) ، حصص بن سليمان بن المنيرة البزاز^(٢) ، ربيب عاصم ، الناضري^(٣) [الأسدي^(٤)] ، كان أعلم أهل زمانه وأصحابه بقراءته . قال وكيع : كان ثقة . قال الذهبي : أما القراءة فتقة ضابط ، بخلاف^(٥) حاله في الحديث . انتهى . وقال ابن معين : كان أقرأ من ابن عياش^(٦) . ومولده سنة تسعين ، أو إحدى وتسعين . وتوفي سنة ثمانين ومائة . قال في النشر : على الصحيح .

وأما حمزة فقول رابيه : أبو محمد خلف بن هشام البزار السابق ذكره .

(رواة
حمزة)

وثانيهما : أبو عيسى خلاد بن خالد ، الصيرفي الكوفي ، وهو أضيف أصحاب سليم ، كما قاله الداني ، وكان محققاً مجرباً في القراءة . مولده [سنة^(٧)]

وتوفي سنة عشرين ومائتين بالكوفة .

وأما الكسائي [فقول^(٨)] رابيه : أبو الحارث الليث بن خالد المروزي ، وكان من أجل أصحاب الكسائي . مولده [سنة^(٩)] . وتوفي سنة أربعين ومائتين .

(رواة
الكسائي)

وثانيهما : أبو عمر النوري السابق تعريفه .

وأما أبو جعفر فروايه [أولهما^(١٠)] عيسى بن وزكان اللقي ، الحنظلي^(١١) ، وكان من قدماء

(رواة
أبي جعفر)

أصحاب نافع ، ومن أصحابه في القراءة علي أبي جعفر ، ضابطاً محققاً .

(١) ج : وبن داود ، وفي الطبقات ٢٥٤/١ : (بن أبي داود) .

(٢) في جميع النسخ : البزاز ، والسواب من الطبقات ٢٥٤/١ .

(٣) ب : قاضي ، وج : القاضي .

(٤) ما بين [] من ج .

(٥) الأصل : خلاف .

(٦) يباش في الأصل ، ا ، ب ، وما بين [] من ج .

(٨) ما بين [] من ا .

(٩) يباش في الأصل ، اوب وما بين [] من ج . (١٠) ما بين [] من ب .

(١١) الأصل : الحنظلي ، وا : كذا ، والسواب ما أثبتناه ، وانظر طبقات لقراءه ١١٧/١

مولده [سنة (١)] وتوفى في حدود سنة ستين ومائة .

وثانيهما : أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جَمَاز ، بالجيم والزاي ، الزهري مولاهم ، المدني ، وكان مقرئاً جليلاً ، ضابطاً ، يقصده [الناس] (٢) لقراءة نافع وأبي جعفر ، مولده سنة (٣) ، وتوفى سنة سبعين ومائة .

(رواة) وأما يعقوبُ فَرَاوِيَاهُ ^(٤) : أبو عبد الله (٥) بن المتوكل اللؤلؤي البصري . عرف (٦) يعقوب (٧) بـ ^(٨) بَرُوَيْسَ ، / وهو أخلق أصحاب يعقوب ، كما قاله اللؤلؤ ، إماماً في القراءة ، ضابطاً مشهوراً .

مولده سنة (٩) ، وتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين بالبصرة .

وثانيهما : [أبو الحسن (١٠) زَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِ (١١)] بن مسلم ، الهللي مولاهم ، البصري النحوي . وكان ضابطاً مشهوراً من أجل أصحاب يعقوب ، وأوثقهم . روى عنه البخاري في صحيحه .

[مولده سنة (١٢) ، توفى سنة أربع ، أو خمس وثلاثين ومائتين .

(رواة) وأما خُتَفٌ فُلُول رُلوييه : إسحاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَوِّزِيِّ ، ثم خُتَفٌ ، وِزَاقٌ خُتَفٌ . وكان ثقة عارفاً بالقراءة ، ضابطاً لها ، منفرداً برواية اختيار خُتَفٌ ، مولده سنة (١٣) ، وتوفى سنة ست وثلاثين ومائتين .

وثانيهما : أبو الحسن إدريسُ [بن (١٤)] عبد الكريم ، البغدادي ، الحداد . وكان ثقة

(١) يمان في الأصل ، أ ، ب .

(٢) ما بين [سقط من الأصل (٣) أبو عبد الله محمد بن المتوكل انظر النشر ص ١٨٣ ج ١ والقبقات

(٤) يمان في الأصل ، ب ، ج .

(٥) ما بين [من ب .

(٦) يمان في الأصل ، أ ، ب .

(٧) ١ : عزوه .

(٨) ما بين [من أ ، ب ، ج .

(٩) ما بين [من أ .

(١٠) ما بين [من جمع وجود يمان .

(١١) ما بين [من ج : وقد سقط من الأصل و أ ، ب .

متقنا ضابطا ، وقال اللطفاطى : فوق الثقة بدرجة ، مولده سنة [تسع وتسعين ومائة^(١)]
وتوفى يوم عيد الأضحى سنة اثنين^(٢) وتسعين ومائتين ، عن ثلاث وتسعين سنة .

وأما ابنُ مُحيصين : فمن روايتى : البَزْزى السابق ، وأبى الحسن محمد بن أحمد بن أيوب (روايتان
محيصين) ابن الصَّلْتِ البغدادى ، المعروف بابن شَبَّوْذ ، وكان إماما شهيرا ، وأستاذًا [كبيرا^(٣)] صالحا
وكان يرى جواز القرامطة بما صح سنده ، وإن خالف رسم المصحف ، وعُقِدَ له بسبب ذلك
[مجلس^(٤)] ، ولم يعد أحد ذلك قاصدا في روايته ، ولا وصية في عدالته . ومولده سنة^(٥)
وتوفى في [صفر^(٦)] سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة . على الصواب .

وأما البَزْزِىُّ : فمن روايتى : سليمان بن الحكم ، وأحمد بن قَرَح ، بالحام المهمة ، (رواية
البَزْزِى) وكان ثقةً [ضابطا^(٧)] جليلا ، عالما بالتفسير ، [قرأ على الدورى بجميع ما عنده^(٨)
من القراءات ، وعلى عبد الرحمن بن واقد^(٩)] ومن ثم عُرِفَ بالْقَسْر ، [ومولده^(١٠)] في
سنة^(١١) ، وتوفى في ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة ، وقد قارب التسعين .
وأما الحسنُ البصرى : فمن روايتى : أبى [نعيم^(١٢)] شجاع بن أبى نصر البَلْخِى ،
والدورى ، أبى عمر السابق .

-
- (١) ما بين [من أ و ج ، وهو ينافس في الأصل و ب .
 - (٢) في التعليقات : ص ١٥٤ ج ، توفي في يوم الأضحى سنة اثنين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة تقريبا
 - (٣) ما بين [من أ و ب و ج .
 - (٤) في هذا الموضع ينافس كثير ، ولا حاجة له كما هو واضح .
 - (٥) ينافس في الأصل و أ ، ب ، ج .
 - (٦) ما بين [من الأصل ، ب .
 - (٧) ما بين [سقط من ب .
 - (٨) الأصل : ما عتد ، والحواسن من ب ، ج .
 - (٩) ما بين [سقط من أ ، وانطردت في هذا الموضع ج
 - (١٠) ما بين [سقط من أ
 - (١١) ينافس في الأصل ، و أ ، ب
 - (١٢) ما بين [سقط من ج ، وشيخ البَلْخِى هذا لم يأخذ عن الحسن البصرى مباشرة ، بل أخذ عن يحيى بن عمر ،
وقرأ يحيى عن الحسن البصرى ، كما أسنده المثلث [تعليقات ٢٣٥/١] .

وأما الأعمش : فروايه : الإمام أبو العباس الحسن بن سعيد الموطوعي ، [وكان ^(١)]
 إماماً في القراءات ^(٢) ، عارفاً [بها ^(٣)] ، ضابطاً لها ، ثقة ، رحل فيها إلى الأقطار ، وسكن
 أضطرخ ، وأثنى عليه الحافظ أبو الملاء الهمداني وغيره . ومولده سنة ^(٤) ، وتوفي
 سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وقد جاوز المائة سنة .

والثاني : أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبري الشطوي ، وكان من كبار
 أئمة القراءة ، مع العلم بالتفسير ووجه القراءات ^(٥) ، حتى كان يحفظ خمسين [ألف] بيت
 شاهداً للقراءات . ومن أثنى عليه الحافظ أبو عمرو الداني ، واختص بابن شنبوذ ، حتى
 نسب إليه ، وجال في البلاد ، وأكثر الأخذ عن الأئمة وطال عمره فانفرد بالعلو . انتهى .

(طرق الرواة) ثم إن لكل واحد من هؤلاء الرواة الثانية والعشرين طريقين ، ولكل طريق طريقان :
 مغربية وشرقية ، مصرية وعراقية ، مع ما يتصل إليهم من الطرق ، ويتشعب عنهم من
 الفرق .

(طرق رويها قالون) فمما قالون فمن طريقين : الأولى : طريق أبي جعفر محمد بن هارون ، الرقي ، البغدادى ،
 المعروف بابن نسيط ، وكان ثقة ضابطاً محققاً ، وتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين .
والثانية : طريق أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني ، وكان إماماً في القراءات ، ضابطاً متقناً ،
 ثقة ، وتوفى سنة خمسين ومائتين . فمما أبو نسيط فمن طريقين :

إحدهما ^(٦) : طريق أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان ، بضم الموحدة
 وولو ساكنة وياء آخر الحروف ، البغدادى ، القنطاري ^(٧) ، الحرابي ، وكان ثقة ، كبيراً ،
 ضابطاً ، ولد سنة ستين ومائتين ، وتوفى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

(٢) ذ : ١ : القراءة

(١) ما بين [سقط من أ]

(٣) ما بين [سقط من ب]

(٥) الأصل : أ ، ج : القراءة

(٤) يياض في الأصل : أ ، ب ، ج

(٦) ما بين [سقط من الأصل]

(٧) جميع النسخ : أحدهما ، وهو ذكر يختلف من أخبار المؤلف في القنطرة السابقة وقد انطقت اسمها للؤلؤ
 لكلمة (طريق) ما بين تذكرها وتأتيها ، ولما كانت الطريق تذكر وتكون ، قد اخترنا معاملة على وتيرة واحدة
 بالتأنيث ، بحسب غلبة التأنيث في معاملة . (٨) أ : القنطاري .

وثانيتها^(١) : طريق أبي الحسن علي بن سعيد بن الحسن بن ثوبان ، البغدادي الشزاز ، وكان مقرنا ثقة ، متقنا ، محققا ، ضابطا ، وتوفي قبيل الأربعين وثلاثمائة . وأما الطولاني فمن طريقين :

إحدهما : طريق أبي الحسن ابن العباس بن أبي مهران ، الجمال ، بالجم ، وكان ثقة ، مقرنا حاذقا ، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين .

وثانيتها : طريق جعفر بن محمد [بن م] الميثم ، البغدادي ، [وكان م] ثقة ، محققا ، ضابطا ، متقنا ، وتوفي في حدود سنة أربعين ومائتين .

وأما ابن بُوتَانَ فمن سبع طرق :

الأولى : طريق إبراهيم بن عمر عنه ، من طريق الشاطبية كالتيشير .

الثانية : طريق الحسن بن محمد بن الحَبَاب عنه ، من طريق المداية والكافي .

الثالثة^(٢) : طريق أبي بكر أحمد بن نصر بن مهران عنه ، من الغاية له ، والكامل للهليل .

الرابعة : طريق أبي الحسن علي بن العلاف عنه ، من المستنير لابن سيوار .

الخامسة : طريق إبراهيم الطَّيْرِي عنه ، من المستنير من طريقين^(٣) .

السادسة : طريق أبي بكر الشُّكَلَاتِي ، بفتح [الشين^(٤)] والذال المخففة [المعجمتين^(٥)]

ويعد الألف همزة ، مقرئ البصرة عنه ، من طريق^(٦) الخيازي ، من الكامل ، والكَاذِبِي

(١) جميع النسخ : ثانيها .

(٢) ما بين [سقط من أ ، ب (٣) ما بين [سقط من الأصل و أ .

(٤) في النشر ص ٩٩ ج ١ : الثالثة رواية ، والرابطة تالفة

(٥) عن أبي علي القرطبي ، وأبي علي الطبري ، في النشر ٩٩/١ .

(٦) ما بين [من أ ، ب

(٧) ما بين [من أ و ب ، وفي ج : المصحة .

(٨) في النشر : من طريقين : طريق الخيازي من الكامل ، وطريق الكاذبي [غ] ، وفي ب : طريق .

من ثلاث طرق : من تلخيص أبي معشر ، ومن مُبْهَج [سبط^(١)] الخياط ، ومن طريق أبي الكرم ، فهله أربع طرق للثلاثي .

السابعة : طريق أبي أحمد القرضي عنه ، من سبع طرق :

الأولى : طريق أبي الحسين^(٢) الفارسي عنه ، من التجريد .

والثانية : طريق^(٣) للملكي عنه ، من الروضة له ، ومن / كتاب الكافي .

والثالثة : طريق الطريثي عنه ، من التلخيص لأبي معشر .

والرابعة : طريق أبي علي المطار عنه .

والخامسة : طريق أبي الحسن الخياط عنه ، كلاهما من كتاب المستنير .

والسادسة : طريق غلام المراس^(٤) عنه ، من كفاية أبي العز .

والسابعة : طريق أبي بكر الخياط [عنه^(٥)] ، من ثلاث^(٦) طرق : من المصباح ،

ومن غاية الاختصار ، والكفاية^(٧) . فهله ثلاث^(٨) وعشرون طريقا عن ابن بويان .

وأما القزاز فمن طريقين :

الأولى : طريق صالح بن إدريس عنه ، من ثمان طرق :

إحداها : طريق أبي سعيد خلف بن غصن الطائي ، من الشاطبية .

وثانيتهما : طاهر بن غلبون ، من التذكرة .

وثالثتهما : ابن صفيان ، من ثلاث طرق : من الهادي ، والهداية ، وتلخيص العبارات ،

ورابعتهما : مكي ، من كتابه [التبصرة^(٩)] .

(١) ما بين [سقط من ج

(٢) ب و ج : الحسن ، وهو خطأ .

(٣) الأصل : من طريق

(٤) ا : المراس

(٥) ما بين [سقط من ا ، ب ، ج ، وزادت نسخة الأصل عبارة : (كلاهما من كتاب المستنير) ولا موضع لها .

(٦) الأصل : ثلاثة

(٧) قال في أكثر ١/١٠٠ ما نصه : والكفاية في القراءات الست وهو الصواب

(٨) الأصل و ب : ثلاثة

(٩) ما بين [من ا و ب ، وفي ج : من كتاب التبصرة .

وخامستها : ابن أبي الرِّبِّيع ، من الإعلان .

وسادستها : ابن نفيس ، من التجريد .

وسابحتها : الطَّلَمَنْكِيُّ ، من الروضة .

وثامنتها : ابن هاشم^(١) ، من^(٢) الكامل .

الثانية : طريق^(٣) القزاز ، طريق الدارقطني ، الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد ابن مهدي ، فهذه إحدى عشرة طريقا عن القزاز ، وأربع وثلاثون طريقا لأبي^(٤) نَشِيط .

وأما ابن أبي مِهْرَانَ ، عن الحَطَّائِي ، عن قالون ، فمن خمس طرق :

الأولى : طريق ابن شَبَّوْذ ، من طريقين :

إحدهما : أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حَسَنُون ، السامري ، عن ابن شَبَّوْذ ، من أربع طرق : أولاهما : طريق فارس بن أحمد ، من كتاب التجريد ، وقرأ بها الثاني على

فارس . وثانيتها : طريق ابن نفيس ، من تلخيص العبارات ، ومن كتاب التجريد .

وثالثتها : الطَّرْسُوسِي من المجي . ورابعتها : الخزرجي من القاصد^(٥) . فهذه ست طرق للسامري .

ثانيتها : عن ابن شَبَّوْذ ، طريق المطوعي ، من طريقين : طريق الشريف ، من الميهج ، والمالكي ، من التجريد . فتحصل ثمان طرق لابن شَبَّوْذ .

والثانية عن ابن [أبي] مِهْرَانَ ، طريق ابن مجاهد ، من كتاب السبعة له^(٦) .

الثالثة عن ابن [أبي] مِهْرَانَ ، طريق النقاش عنه من تسع طرق :

(١) ج : ابن هاشم .

(٢) ب : في الكامل .

(٣) ب : من طريق .

(٤) ب : ابن نَشِيط .

(٥) ب و ج : القاصد .

(٦) ما بين [من]

(٧) في النشر ١/١٠٣ (من كتاب السبعة لابن مجاهد من مخطوط طرق المختصة في أسانيد كتاب السبعة)

(٨) ما بين [من] ، وفي الأصل : ابن مِهْرَانَ .

أولاهما : طريق أبي الحسن على بن أحمد بن عمر الحَمَامِي ، من إحدى عشرة طريقا :
 أبي^(١) على المالكي ، من روضته ، وأحمد بن علي بن هاشم ، والحسين بن أحمد الصفار ،
 من الروضة للمعلل ، وأبي علي الحسن العطار ، وأبي علي الحسن^(٢) بن الشُرْمَقَانِي ،
 وأبي الحسن علي بن الخياط ، من جامعه [و^(٣) من المستنير ، وأبي علي غلام المراس^(٤) ، من
 الإرشاد والكفاية ، وأبي بكر الخياط ، من غاية الاختصار ، ومن الكفاية في الست ،
 وأبي^(٥) الخطاب أحمد بن علي الصوفي ، / ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي^(٦) ،
 ٢٣-٢٤ وأبي^(٧) الحسن الفارسي ، كلهم عن^(٨) الحَمَامِي .

وثانيتها عن النقاش ، طريق الطوي ، من كتابي أبي العز .

وثالثتها عنه : طريق الشريف أبي القاسم الزَيْدِي^(٩) ، من التلخيص لأبي معشر .

ورابعها عنه : طريق السَّجْدِي^(١٠) من التجريد .

وخامستها عنه : لإبراهيم الطبري ، من المستنير ، من طريق أبي علي العطار ، وأبي علي
 الشُرْمَقَانِي .

وسادستها عنه : ابن العلاف من المستنير أيضا .

وسابعها عنه : النهرواني ، من طريق أبي علي العطار ، من المستنير ، وأبي علي الواسطي
 من الإرشاد ، والكفاية الكبرى .

وثامنيتها : الشنبوذي ، من المبهج .

وتاسعتها : ابن الفحام البغدادى ، من الإرشاد ، والكفاية الكبرى . فتحصل للنقاش

تسع وعشرون طريقا .

(١) الأصل واء ب : أبو ، لكن جميع المخطوطات منه بالجر ، فزعم تصديقه .

(٢) الأصل : حسن في القدر : الحسن الشُرْمَقَانِي وفيه أبي الحسن علي الخياط بدون (ابن) (٣) ما بين [من ا .

(٤) ا : وغلظ المراسى و ج : وغلظ المراسى (٥) ا : وابن

(٦) الأصل : قتيبي (٧) ا : وأبو .

(٨) ا : من (٩) الأصل : البزيعي ، و ج : الرنزي

(١٠) ج : السدي

الرابعة عن ابن أبي^(١) مهران : طريق أبي بكر أحمد بن حماد الثقفي ، المتقى المعروف^(٢) بصاحب المشطاح ، من أربع طرق : أولاهما : طريق أبي علي البندادي . وثانيتهما : طريق الثَّنبَوْنِي عنه ، من طريقين : المبهج والكمال . وثالثتها : المطوَّج عنه ، من الكمال . ورابعتها : الثلاثي ، من طريقين : المبهج والكمال .

الخامسة عن ابن أبي يَهْرَانَ [طريق ابن يَهْرَانَ^(٣) عنه ، من غايته ، من أربع طرق فيها ، فتحصل لابن أبي^(٤) يَهْرَانَ خمس وأربعون طريقا .

وأما جعفر بن محمد ، عن الطُّوَّالِي ، فمن طريقين : الأولى : طريق التهرواني^(٥) ، من ثلاث طرق : إحدها : طريق أبي علي الططار ، من المستنير ، وثانيتهما : طريق أبي أحمد عبد الملك بن عَبَّادٍ^(٦) الططار ، من كامل الحلل . وثالثتها : [طريق^(٧) أبي الحسن الخياط ، من جامعه .

الثانية : عن جعفر بن محمد : طريق أبي بكر أحمد بن محمد الشامي ، من الكمال ، فتحصل لجعفر بن محمد أربع طرق . وللطُّوَّالِي عن قَالُونَ سبع وأربعون طريقا . ولقَالُونَ من طريقه^(٨) ثلاث وثمانون طريقا .
وأما ورش فمن طريقين أيضا :

الأولى : طريق أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار ، الملثي ، ثم المصري المعروف بالأَزْرَق^(٩) ، وهو الذي خلف ورشا في القرامطة والإقراء بمصر ، ولازمه مدة طويلة ، حتى قرأ عليه عشرين خُمة . وتوفى [في^(١٠) أجلود سنة تسعين^(١١) ومائتين .

(١) حله زيادة أصلية ، لأن ابن أبي مهران طريق من الطرق القرمية التي ينسب عليها ، لما ابن مهران فهو المؤلف صاحب كتاب الثانية .

(٢) الأصل : المعروف المتقى ، وج : المتقنى (٣) ما بين [سقط من ج

(٤) ما بين [من ب .

(٥) : الخزواني

(٦) ب : جده

(٧) ما بين [من ج

(٨) : الأصل : طريقه

(٩) ما بين [من ب

(١٠) في النشر من ١١٢ ج ١ (الأربعين) ، وظله في الطبقات من ٤٠٢ ج ٢

والثانية : طريق أبي بكر محمد بن عبد الرحيم بن شبيب بن يزيد بن خالد الأصبهاني. وكان إماما في رواية ورش ، ضابطا لما ، مع الثقة والملاحة ، وهو أول من أدخل قراءة ورش العراقي ، وأدخلها أهل العراق عنه ، حتى صاروا لا يعرفون رواية ورش إلا من طريقه ، ولذا^(١) نسبت إليه دون أحد من شيوخه ، فإنه قرأ على أصحاب ورش ، وأصحاب أصحابه .

٢٣-ب / وتوفي الأصبهاني سنة ست وتسعين ومائتين ، ببغداد .

فلما الأزرق فمن طريقين : إحدهما : طريق أبي الحسن إسماعيل بن عبد الله بن عمر النحاس ، المصري ، وكان شيخ^(٢) مصر في رواية ورش ، ضابطا محققا ، ثقة ، وتوفي فلما قاله الله سنة بضع وثمانين ومائتين .

وثانيتها : طريق أبي بكر عبد الله بن مالك بن عبد الله [بن يوسف]^(٣) بن سيف ، التميمي ، المصري عنه ، وكان إماما في القراءة ثقة ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمصر بعد الأزرق ، وعمر زمانا ، وتوفي يوم الجمعة ، صلح جمادى الآخرة . سنة سبع وثلاثمائة بمصر .

وأما الأصبهاني فمن طريقين أيضا :

إحدهما : طريق أبي القاسم هبة^(٤) بن جعفر بن محمد بن الميثم البغدادي ، وكان ضابطا مشهورا ، قال الله : أحد^(٥) من عني بالقراءات ، وتبحر فيها ، وتصدر للإقراء دهرًا ، وتوفي قبيل الخمسين وثلاثمائة .

وثانيتها : طريق المطوعي الحسن بن سعيد عنه ، عن أصحابه عنه ، وهو السابق في قراءة الأعمش .

فلما النحاس من الأزرق فمن ثمان طرق عنه .

الأولى : طريق أحمد بن أسامة عنه ، من طريقين : الشاذلية ، والتيسير

(١) ١ و ٢ : وكذا .

(٢) ١ : شيخ

(٤) ٢ : بقية

(٣) ما بين [من النشر

(٥) الأصل : أحد

الثانية : طريق الخياط عنه ، قرأها الشاطبي على النُفَرِي^(١) .

الثالثة : طريق أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي الرجاء المصري ، قرأها الداني على خلف ابن إبراهيم [عنه]^(٢) .

الرابعة : طريق أبي جعفر أحمد بن [عبد الله]^(٣) بن محمد بن هلال عنه ، من ثلاث^(٤) طرق : أولها : طريق أبي غانم المظفر بن أحمد بن حمدان ، من ثلاث^(٥) طرق : من المداينة للمهدوي ، ومن كتاب المجي للطرُسُوي^(٦) ، ومن كتاب الكامل للهذلي . وثانيها : طريق أبي حفص عمر بن محمد بن عراق ، عن ابن هلال أيضا ، من الكامل . وثالثها : طريق الشعراني [عن ابن هلال] من الكامل أيضا .

الخامسة : طريق الخولاني عنه ، أي عن النحاس [من أربع طرق : طريق الداني ، قرأها على^(٧)] أبي الفتح ، ومن كتاب التجريد لابن النحاس ، وتلخيص العبارات لابن^(٨) بليمة ، ومن الكامل للهذلي .

السادسة عن النحاس : طريق أبي نصر الموصلي ، من طريق أبي معشر ، والكامل للهذلي .

السابعة عنه : طريق أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الأَثَنَابِيُّ ، من طريقين من الكامل.^(٩)
الثامنة عنه : طريق ابن شَنُود ، من طريقين من الكامل . فتحصل للنحاس تسع عشرة طريقا .

(١) ج : النُفَرِي .

(٢) ما بين [] من ب

(٣) هـ : الأصل : ثلاثة .

(٤) أ : لطرُسُوي

(٥) ما بين [] سقط من الأصل ، وفي عبارة ج اضطراب وخلط بين الطرق الأصلية والفرعية .

(٦) أ : لا ي

(٧) فالنشر ١٠٧/١ : (قرأها المثلل على أبي نصر ، وقرأها على الخبازي ، وقرأها أيضا على أبي المظفر ، وقرأها على الخولاني ، وقرأها على أبي بكر الشاذلي ، وقرأها على أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الأَثَنَابِيُّ . ثلاثة عنه : طريق ابن شَنُود من طريقين من الكامل ، قرأها المثلل على أبي نصر العراقي ، على الخبازي ، على الشاذلي ، وقرأ المثلل أيضا على إسماعيل بن عمرو على غزوان المازني ، وغزوان والشاذلي على خليفة .

وأما ابن سيف عن الأزرق فمن ثلاث طرق :

الأولى : طريق أبي علي عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن القرج المصري ، من صبح طرق ، إحداهما : طريق طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ، من طريق^(١) الدائي ، والتذكرة وثانيتهما : طريق الطرسوسي من العنوان والمجعي . وثالثتهما : طريق أبي العباس أحمد ابن سعيد بن نفيس ، من ثلاث^(٢) طرق : / كافي ابن شريح ، وتلخيص ابن بليمة ، وتجريد ابن الفحام . ورابعتهما : طريق مكى في تبصرته . وخامستها : طريق أبي محمد عبد الله^(٣) ابن عبد الرحمن الظهراوي الحوفي ، من تجريد ابن الفحام ، وتلخيص ابن بليمة . وسادستها : إسماعيل بن عمرو بن راشد الحداد المصري ، من الكامل للهللي . وسابعتهما : طريق تاج الأئمة أبي العباس أحمد بن علي بن هاشم المصري ، من كامل للهللي . فتحصل اثنتا عشرة طريقاً لأبي علي .

الثانية عن ابن سيف : طريق أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن مروان الشامي الأصل ، ثم المصري من ثلاث طرق : إرشاد أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون ، والتذكرة لطاهر ابن غلبون ، وكامل للهللي .

الثالثة عنه : طريق الأهناسي السابقة من الكامل . فتحصل ست عشرة طريقاً إلى ابن سيف^(٤) ، وخمس وثلاثون طريقاً إلى الأزرق عن ورش . والله أعلم .

وأما هبة الله عن الأصبهاني فمن أربع طرق : الأولى : طريق أبي الحسن علي بن أحمد العماد عنه ، من اثنتي^(٥) عشرة طريقاً : أبو الحسن نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسي ، من التجريد ، وأبو علي الحسن بن القاسم الواسطي من طريقين : الكفاية الكبرى وغاية الاختصار ، وأبو علي الحسن بن علي^(٦) الططار من المستنير ، وأبو علي المالكي من

(١) في النشر ١٠٧/١ : طريق .

(٢) الأصل : ثلاثة .

(٣) الأصل : محمد أبي عبد الله ، ا و ج : أبي عبد الله .

(٤) ج : ليد سيف .

(٥) ا : من اثنتا عشر طريق ، واعملانها واضح ، ولو عولمت الطريق ثمانية لقال : اثني عشرة كذلك في النشر .

(٦) ب : أبو الحسن بن علي .

روضته ، وأبو نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخباز البغدادى ، من الكامل ،
وأبو الفتح ابن شيطا من تذكاره ، وأبو القاسم^(١) عبد السيد بن عتاب الضرير من
مفتاح ابن خَيْرُون ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم البَيْع ، وعبد الملك^(٢) بن على
ابن سابور من روضة اللؤلؤ^(٣) . وأبو سعد أحمد بن المبارك الأصفهاني^(٤) وأبو نصر^(٥) أحمد
ابن على الماشحى كلاهما من مصباح أبي الكرم^(٦) ، وزرق الله بن عبد الوهاب التميمي
البغدادى من طريق المحلى^(٧) .

الثانية عن هبة الله : طريق أبي الفرج عبد الملك بن بكران النهرواني^(٨) ، من ثلاث
طرق : طريق أبي على الطار من المستنير ، وطريق أبي الحسن الخياط من كتاب الجامع ،
وطريق أبي على الواسطى من كفاية أبي العز ، وغاية أبي العلاء فتحصل من ذلك أربع طرق
لنهرواني .

الثالثة عن هبة الله : طريق أبي حفص عمر بن على الطبرى النحوى ، من طريقين :
من تلخيص أبي معشر ، ومن كتاب الإعلان .

الرابعة عنه : طريق ابن مهران من الغاية . فتحصل [من ذلك]^(٩) اثنتان وعشرون
طريقا إلى هبة الله .

وأما المطوع عن الأصبهائى فمن ثلاث طرق : الأولى : طريق الشريف أبي الفضل العباسى
من كتابي البهيج ، والمصباح ، الثانية عنه : طريق أبي القاسم اللؤلؤ / الثالثة عنه : طريق ٢٤ـب

(١) الأصل : أبو القاسم كذا حد السيد . والصواب من أ .

(٢) = : عبد الله .

(٣) في النشر ١/١٠٩ (من روضة اللؤلؤ ، قرأها طليعا ، أمي : أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم البَيْع ،
وأبا نصر عبد الملك بن على بن سابور ، من الإعلان ، يستع إلى . ولا منى لذلك .

(٤) = : الأكثي .

(٥) الأصل : أبو نصر .

(٦) = : مصباح الكرم .

(٧) ١ : المحرل ، وجد : المحرل .

(٨) ١ : المزواني .

(٩) ما بين [سقط من أ و ب .

أبي معشر الطبري . فهي أربع طرق للمطوحى ، وست عشرون طريقاً إلى الأصبهاني . وقرأ الأصبهاني على جماعة من أصحاب ورش . وأصحاب أصحابه .

فأصحاب ورش : [أبو^(١) الربيع سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرُّشَلِيّين ، ويقال : ابن أخي الرُّشَلِيّين ، وهو ابن ابن أخي رُشَلِيّين بن سعد ، وأبو يحيى محمد بن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المكي ، وأبو الأشعث عامر بن سعيد الحرسي ، بالمهمله ، وأبو مسعود الأسود اللون الملقب ، وسميها من يونس بن عبد الأعلى المصري .

وأما أصحاب أصحاب ورش فـأبو القاسم مَوَّاس^(٢) بن سهل المُعَاوِرِيّ المصري ، وأبو العباس الفضل بن يعقوب بن زياد^(٣) الحمراوى ، وأبو علي الحسين^(٤) بن الجنيد المكشوف ، وأبو القاسم عبد الرحمن^(٥) ، ويقال : سليمان بن داود بن أبي طيبة المصري ، وقرأ مَوَّاس على يونس بن عبد الأعلى ، وداود بن أبي طيبة ، وقرأ الفضل بن يعقوب على عبد الصمد ابن عبد الرحمن المُتَنَبِّئِيّ ، وقرأ المكشوف على أصحاب ورش الثقات . وقرأ ابن داود^(٦) ابن أبي طيبة على أبيه ، وقرأ أبو يعقوب الأزرق وسليمان^(٧) الرُّشَلِيّين ، ومحمد بن عبد الله المكي ، وعامر الحرَّسِيّ ، والأسود اللون ، ويونس بن عبد الأعلى ، وداود بن أبي طيبة ، وعبد الصمد الحنّفى - على أبي سعيد عثمان بن^(٨) سعيد بن عبد الله ، الملقب بورش . فهله إحدى وستون طريقاً لورش .

وقرأ قالون وورش على إمام المدينة نافع بن عبد الرحمن ، فهله مائة وأربع^(٩) وأربعون طريقاً عن نافع .

(١) ما بين [من ا ، ب ، وف الأصل : الربيع بن سليمان ، وف ج : لك الربيع بن سليمان ، والكتاب من ا .

(٢) ا : هواس .

(٣) ق سائر النسخ : يزيد ، والكتاب من النشر ١١١/١ .

(٤) ب : أبو الحسين .

(٥) ج : أبو القاسم بن عبد الرحمن .

(٦) ب : ابن أبي داود . (٧) الأصل : وشيل .

(٨) المعروف أن اسمه : أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله (النشر ١١١/١) .

(٩) ما بين [سقط من الأصل .

وقرأ نافع على سبعين من التابعين ، منهم : أبو جعفر ، وعبد الرحمن بن مُرَّة ،
الأعرج ، وسلم بن جُنَّب ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، وصالح بن خوات ،
وشيبة بن نصاح ، ويزيد بن رومان .

وقرأ الأعرج على [عبد الله بن عباس ^(١) ، وأبي هريرة ^(٢)] ، وعبد الله بن عباس
ابن أبي ربيعة المخزومي .

وقرأ مسلم ، وشيبة ، وابن رومان ، على عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة أيضا ، وسمع
شيبة القرامطة من عمر بن الخطاب . وقرأ صالح على أبي هريرة ، وقرأ الزهري على سعيد
ابن المسيب ، وقرأ سعيد على ابن عباس ، وأبي هريرة . وقرأ ابن عباس ، وأبو هريرة .
وابن عباس ، على أبي بن كعب ، وقرأ بن عباس أيضا على زيد بن ثابت ، وقرأ أبي ، وزيد ،
وعمر ، رضي الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما البرقي فمن طريقين أيضا : الأولى : [طريق ^(٣) أبي ربيعة محمد بن إسحاق (طرقه رواية
ابن وهب بن سنان ، وكان مقرنا جليلا ، ضابطا متقنا ، ثقة عدلا ، يؤدّن ^(٤) بالمسجد الحرام ابن كثير
بعد البرقي ، وتوفى سنة أربع وتسعين ومائتين .

والثانية ^(٥) : طريق أبي علي الحسن بن الحباب / [بضم ^(٦) الحاء المهملة وبوحطتين ٢٥-١
بينهما ألف ، بن مخلد ^(٧) اللداني ، وكان ثقة ضابطا ، [متصلا ، من كبار الحفاظ
والمحققين ^(٨)] ، وتوفى سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد .

فأما أبو ربيعة فمن طريقين : إحداهما : طريق أبي بكر محمد بن الحسن [بن محمد ^(٩)
ابن زياد بن سند ^(١٠)] بن هارون النقاش ، الموصل ، كان إماما متقنا ، محدثا ، مقرا ،

(٢) ما بين [سقط من أ ، ج .

(١) الأصل : عياض

(٤) ب : لا يؤدّن

(٣) ما بين [سقط من ب .

(٦) الأصل : يفتح ، وما أجهل من ب .

(٥) ب : ولا يفتح .

(٨) ما بين [سقط من ج .

(٧) ما بين [سقط من أ .

(١٠) أ : سند .

(٩) ما بين [من أ .

ألف تفسيره المسمى (يشفاء الصدور) ، وفي القراءات^(١) ، محتنياً بها من صغره ، ومولده سنة ست وستين ومائتين ، وتوفي ثالث شوال سنة لإحدى وخمسين وثلاثمائة .

وثانيتها : طريق أبي عمر^(٢) بن محمد بن عبد الصمد بن الليث بن بُنان ، بضم الموحدة ويالنون ، البغدادي . وكان مقرناً زاهداً ، صالحاً ، عالي الإسناد ، وتوفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة .

وأما ابن الجباب فمن طريقين : إحداهما : طريق أبي بكر أحمد بن صالح بن عمر ابن إسحاق البغدادي ، نزيل الرملة ، وكان ثقة ، ضابطاً ، مقرناً ، [نزل الرملة]^(٣) ، وبها توفي بعد الخمسين وثلاثمائة .

ثانيتها : طريق أبي طاهر عبد الواحد بن^(٤) أبي هاشم عمر بن محمد البغدادي ، وكان ثقة ، مقرناً ، نحويًا ، حجة ، لم يكن بعد ابن مجاهد مثله ، وتوفي في شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، وقد جاوز السبعين .

فأما النقاش عن أبي ربيعة فمن عشر طرق : الأولى : عنه طريق عبد العزيز الفارسي ، من طريق الشاطبية ، والتيسير .

الثانية : طريق أبي الحسن الحماني ، بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الأولى ، مقرئ العراق عن النقاش^(٥) ، من اثنتي عشرة طريقاً : إحداهما : طريق نصر^(٦) الشيرازي من التجريد وثانيتها : طريق أبي علي المالكي من روضته ، وتجريد بن القحطام ، وتلخيص ابن بكيمية ، وكامل الملل . وثالثتها : طريق أبي^(٧) علي الططار . ورابعها : أبي علي الشرمقاني عنه ، كلاهما من المستنير ، وخامستها : أبي الحسن الخياط عنه ، من كتاب الجامع له ، والمستنير^(٨) .

(١) ب ، ج : (في القراءات) ، دون ولو . (٢) في النشر ١/١١٦ (أبو محمد عمر بن محمد) .

(٣) ما بين [مقط من ج .

(٤) في اللغات ١/٤٧٥ (عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي حاتم) .

(٥) ١ : للنقاش . (٦) ١ : نصير ، وهو سلق من ج .

(٧) الأصل : ابن .

(٨) في النشر ص ١١٥ ج ١ بعد المستنير : ومن كتاب المسباح قرأها أبو الكرم علي أبي القاسم عبد السيد بن خطاب وقرأ علي أبي الحسن الخياط .

وسامعتها : [طريق ^(١)] أبي علي الواسطي من الإرشاد ، والكفاية ، لأبي المز ، وغاية أبي العلاء . وسامعتها : طريق القيسي ^(٢) من روضة المجلد . وثامتها : طريق ابن هاشم من روضة المجلد ، وكامل المجلد ، وثامتها : طريق أحمد بن مسرور . وعاشرتها : طريق عبد الملك ابن سابور كلاهما عنه ، من الكامل . وحادية عشرها : طريق أبي نصر أحمد بن علي الهباري ^(٣) من الصباح ، وثانية عشرها : [طريق ^(٤)] عبد السيد بن خطاب ^(٥) ، قرأ عليه بها أبو الكرم فتحصل تسع عشرة طريقا للحمامي .

الثالثة عن النقاش : طريق النهرواني ^(٦) عنه ، من روضة أبي علي المالكي .

الرابعة عنه : طريق السعدي من تجريد ابن الفحام . ٢٥-ب

الخامسة : طريق الشريف الزيدي ^(٧) عنه ، من تلخيص أبي معشر ، وكامل المجلد ، وتلخيص ابن بكيمة .

السادسة عنه : طريق ابن العلاف من هداية الملهدي .

السابعة عنه : طريق أبي إسحاق الطبري من المستنير .

الثامنة : طريق الشنوفى عنه ، من المبهج .

التاسعة عنه : طريق أبي محمد الفحام ، من كتاب أبي المز ، وغاية أبي العلاء .

العاشره عنه : طريق فرج بن محمد بن جعفر ، قاضي تكريت ، من روضة أبي علي المالكي . فتحصل ثلاثة وثلاثون طريقا إلى النقاش .

وأما ابن بُنان عن أبي ربيعة فمن طريقين : أولاهما ^(٨) : طريق أبي الكرم الشهرزوري ^(٩)

(١) ما بين [من بـ جـ .

(٢) ب : القيسي .

(٣) ١ : المختار .

(٤) ب : خطاب .

(٥) يلاحظ أن نسخة 'تحلى' دائما في هذا القب ، فتجمله : الخزواني ، كما تكتب : ابن خيرون : ابن جزي .

(٦) ويلاحظ أيضاً أن نسخة ج تطلق على الزيدى : الرندي .

(٧) (٨) الأصل : أولها .

من مصباحه . ثانياً ثما عنه : طريق أبي منصور بن خيرُون ، من مفتاحه . فهله خمس وثلاثون طريقاً عن أبي ربيعة .

وأما ابن صالح عن ابن الحُباب^(١) فمن ثلاث طرق :

الأولى عنه : طريق أبي الحسن على بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي ، قرأ بها الدالي على أبي الفرج النجاد^(٢) .

الثانية عنه : طريق عبد الباقي بن الحسن [من طريق]^(٣) الدالي ، قرأ بها على فارس ابن أحمد ، وابن الفحام على عبد الباقي بن فارس .

الثالثة عنه : طريق عبد المنعم بن غلبون من إرشاده .

وأما عبد الواحد بن عمر فمن طريق كامل الملقب ، ومن طريق الخزاعي ، قرأ بها على عقيل بن علي ، فتحصل ست طرق عن ابن الحباب .

وقرأ ابن الحباب وأبو ربيعة على البري ، فتحصل إحدى وأربعون طريقاً عن البري .

وأما قنبل فمن طريقين :

الأولى طريق الأستاذ أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي ، وكان ثقة ، حافظاً ضابطاً ، ورعاً ، وكان إليه المنتهى في زمانه في الإقراء ، ويعد صيته في الأقطار ، وازدحم الناس عليه ، وتناقصوا في الأخذ عنه ، حتى كان في حلقته ثلثائة مُصَلِّ^(٤) ، وله أربعة^(٥) وثمانون خليفة ، يأخذون على الناس^(٦) قبل أن يقرعوا عليه .

وولد سنة خمس وأربعين ومائتين ، وتوفي في شعبان سنة أربعة وعشرين وثلثائة .

الثانية : طريق أبي الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ ، السابق في ابن محيصة .

فلما ابن مجاهد فمن طريقين : إحدهما : طريق أبي أحمد عبد الله بن الحسين

(١) ب : عن الحباب . (٢) ب ، ج : للتجار .

(٣) ما بين [سقط من ب ، وهو في مفرد . (٤) في النشر ١٢١/١ (مصدر) .

(٥) الأصل : أربع .

(٦) المراد : يقرأ عليهم فتنس .

والثانية : طريق أبي العباس ابن نفيس من سبع طرق ، من تجريد ابن الفحام ، وكافي ابن شريح ، وروضة المحتل ، وكامل المحتل ، وإعلان الصفراوي من ثلاث طرق ^(١) .

الثالثة عنه : طريق أبي القاسم عبد الجبار الطرسوسي ، من المجتبى له ، ومن العنوان .

الرابعة : طريق أبي القاسم الخزرجي ، من القاصد له . فتحصل أربع عشرة طريقاً للسامري .

وأما صالح عن ابن مجاهد فمن ثلاث طرق :

الأولى طريق ثابت بن بندار ، من طريق ^(٢) ابن الطبر ^(٣) ، وصبط [الخياط] ^(٤) من كفايته .

الثانية : طريق ابن سوكار من المستنير له .

الثالثة : طريق أبي بكر أحمد بن الحسين بن أحمد المقلبي ، القطان ^(٥) ، فتحصل أربع طرق لصالح ، وثمان عشرة لابن مجاهد .

وأما القاضي أبو الفرج عن ابن شنبوذ فمن طريقين :

الأولى : طريق أبي ثعلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد بن إسحاق ابن إبراهيم الملقبي ^(٦) عنه ، من كفاية صبط الخياط ^(٧) ، ومن مستنير ابن سوار ، ومن مصباح أبي الكرم ، قرأ بها علي ابن خطاب ، وابن بندار . فهذه خمس [طرق] ^(٨) لأبي ثعلب .

الثانية : عن القاضي ، طريق أبي نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب ، الخباز عنه ، من الكفاية لصبط ^(٩) ، ومن المصباح من ثلاث طرق ، ومن تلخيص أبي معشر ، فتلك خمس طرق لأبي نصر الخباز ، وعشرة عن القاضي أبي الفرج .

وأما الشطوي/ عن ابن شنبوذ فمن ثلاثة :

-
- (١) في النشر ١١٧/١ بيان الطرق الثلاثة ، وهي طريق المشاب ، والصفق ، وعبد بن أبي داود .
 (٢) ٤١ ج : طريق .
 (٣) ب : ابن الطبري ، وانظر : طبقات لقراء ٣٤٩/٢ . (٤) ما بين [من ب .
 (٥) ٤١ ج : القطان . (٦) في الطبقات : للجبس .
 (٧) في النشر ١١٨/١ بيان الطرق الخمس . (٨) ما بين [من ح .
 (٩) الأصل : كبط .

الأولى : الكارزني من المبهج ، والمصباح .

الثانية عنه : طريق السلمي أبي الحسين أحمد^(١) بن عبد الله ، من الكامل .

الثالثة^(٢) عنه : من جامع ابن فارس : فتحصل أربع للشطوى ، وأربع عشرة عن ابن قتيبة^(٣) ، والنتان وثلاثون عن قنبل .

وقرأ البزري^(٤) وقنبل على أبي الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن علقمة^(٥) بن نافع ابن عمر بن صبح بن عون ، المكي ، النبالي ، المعروف بالقواس . وقرأ القواس على أبي الإخريط وهب بن واضح المكي . زاد البزري^(٦) فقرأ أيضا على أبي الإخريط المذكور ، وعلى أبي القاسم حكيم بن سليمان بن كثير بن عامر المكي ، وعلى عبد الله بن زياد بن عبد الله ابن يسار^(٧) المكي ، وقرأ الثلاثة على أبي إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكي ، المعروف بالقسط ، وقرأ القسط على أبي الوليد معروف بن مَشْكَن ، وعلى شبل ابن عباد^(٨) ، للمكيين ، وقرأ القسط أيضا ومُعرف وشبل على شيخ مكة عبد الله بن كثير . فهذه تمت ثلاث وسبعين طريقا عن ابن كثير .

وقرأ ابن كثير على أبي السائب عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي ، وعلى أبي الحجاج مجاهد بن جبر^(٩) المكي ، وعلى درباس مولى ابن عباس .

وقرأ عبد الله بن السائب على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب .

وقرأ مجاهد على عبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب . وقرأ درباس على مولا عبد الله بن عباس .

(١) الأصل : أبي الحسين وأحمد ، وج : أبي الحسن .

(٢) في النشر : ١١٩/١ (طريق ابن سيار) وهي الثالثة عن الشطوى من المجمع .

(٣) في النشر : ١١٩/١ (أحمد بن محمد بن علقمة) ، وحظه في الحقيقات .

(٤) ج : المكي .

(٥) ١ : سيار .

(٦) ج : بدون واو في ج .

(٧) الأصل : شبل بن عباد ، وا : شبل بن عباد ، والمصواب ما أجهت .

(٨) ج : جعفر .

(طرق رواية)
أبي عمرو
ابن الحارث
الدوري

وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب و [على] ^(١) زيد بن ثابت .

وقرأ أبي وعمر وزيد رضى الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما الدوري فمن طريقين كذلك :

الأولى : طريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عُبَيْدُوس [بضم العين] ^(٢) الهذلي

اللقاق ، وكان ثقة محققاً ضابطاً ، وتوفي سنة يضع وثمانين ومائتين .

والثانية : طريق أبي جعفر أحمد بن فرح ، بالحاء المهملة ، بن جبريل ، [البغدادي] ^(٣)

المفسر ، الضريع ، وكان ثقة ضابطاً ، إماماً في القراءات والتفسير ، ولذلك عرف بالمفسر .

وقرأ على الدوري بجميع ما قرأ به من القراءات ^(٤) . وتوفي في [ذى] ^(٥) الحجة سنة

ثلاث وثلثائة ، وقد قارب التسعين .

فأما أبو الزعراء فمن طريقين :

إحداهما : طريق ابن مجاهد السابق ذكرها في رواية قنبل .

وثانيتهما : طريق أبي العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبیر قان

ابن صخر ، البصري ، المعروف بالمُعَلَّل ، وكان ضابطاً متقناً ، ثقة ، قال اللباني :

اتفرد بالإمامة ^(٦) في عصره ، ببلاهة ، فلم ينازعه في ذلك أحد ^(٧) من أقرانه ^(٨) وتوفي

في حدود الثلاثين وثلثائة أو بعدها .

. وأما ابن قُرَح فمن طريقين :

إحداهما : طريق أبي القاسم زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال ، /

السجلي ، الكوفي ، وكان إماماً بارعاً ، انتهت إليه مشيخة العراق في زمانه . وتوفي سنة

ثمان وخمسين وثلثائة ، في جمادى [الأولى] ^(٩) ، [ونقل إلى] ^(١٠) بغداد .

(١) ما بين [من ١ .

(٢) ما بين [من ب . وفي الحقيقت (فتح الجذ) .

(٣) ما بين [سقط من ج . (٤) ج : القرآن .

(٥) ما بين [من ج .

(٦) ما بين [الإضافة . (٧) الأصل : أحدا .

(٨) ج : قرأناه . (٩) ما بين [سقط من ج .

(١٠) ما بين [من ج ، وقد أثبت سائر النسخ أنه توفي (ببغداد) .

وثانيتها : طريق المطوعى السابقة .

فلما ابن مجاهد عن أبي الزعراء فمن سبع وعشرين طريقا :

الأولى : طريق أبي طاهر^(١) عبد الواحد بن أبي هاشم ، البغدادى ، من أربع طرق :
من التيسير ، والشاطبية ، ومن المستنير من طريقين . ومن التذكار ، والمستنير أيضا ،
ومن المصباح ، فهذه سبع طرق لأبي طاهر .

الثانية عن ابن مجاهد : طريق أبي^(٢) أحمد السامري . من ثمان طرق : من قراءة
الباقى على أبي الفتح ، ومن تجريد ابن الفحام من طريقين ، ومن تلخيص ابن بكيم ،
من طريقين أيضا ، ومن قراءة الشاطبي على النُفْزى^(٣) ، ومن العنوان^(٤) والمجيب . وكافى
ابن شريح ، وتلخيص أبي معشر ، ومن إعلان الصفرلوى ، من ثلاث ، ومن القاصد للخزرجي ،
فهى أربعة عشر طريقا عن السامري .

الثالثة عن ابن مجاهد : طريق أبي القاسم عبد الله بن محمد القصير^(٥) عنه ، من
العنوان والمجيب .

الرابعة عنه : طريق أبي الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي عمر ، النقاش
الصغير ، من جامع ابن فارس ، ومن كفاية^(٦) ابن الطبر^(٧) ، وغاية أبي العلاء .

الخامسة عنه : طريق أبي القاسم [عبيد الله بن إبراهيم ، المعروف بمقرئ أبي قره ،
من كفاية أبي المز^(٨) ، وغاية أبي العلاء .

السادسة عنه : طريق أبي القاسم^(٩) طلحة بن محمد بن جعفر اليبلاذى ؛ غلام
ابن مجاهد .

(١) ب : الطاهر . (٢) الأصل : ابن أحمد .

(٣) أ : النُفْزى . (٤) أ : العنوان .

(٥) أ : القصيرى ، وفي الطبقات (المسرى) . (٦) أ : كفاية .

(٧) ب ، ج : ابن الطبري .

(٨) في النسخ ١/١٢٥ والكفاية في القراءات الست قرأها ابن الطبري .

(٩) ما بين [سقط من ج .

السابعة عنه : طريق أبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن البواب البغدادي ، كلاهما من كتابي ابن خيرون^(١) ، ومن مصباح أبي الكرم . فتحصل لهما ستة طرق .

الثامنة : طريق أبي الحسن منصور بن محمد [بن منصور]^(٣) القزاز عنه ، من ثلاثة : تجريد ابن الصمام ، ومن المستنير من طريقين .

التاسعة عنه : طريق أبي الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بَدَهْن^{٣٢} ، من طريقين :
روضة المعدل ، وكامل المجلد .

العاشرة عنه : طريق أبي الحسن علي بن عبد الله الجلاء عنه ، قرأ بها الداني على أبي الفتح فارس .

الحادية عشرة^(٤) عنه : من خمس طرق : قراءة ابن فَيْرُه على النَّفْزَى^(٥) ، ومن تذكرة طاهر ، ومن هادي ابن سفيان ، وتبصرة مكي ، وكامل المثل .

الثانية عشرة : طريق أبي الفرج محمد [بن أحمد ^(٧)] بن إبراهيم الشنوبذى
[عنه من ثلاث طرق] ^(٨) : من المستنير ^(٩) ، وغاية أئى العلاء ، وميهج السبط ^(١٠) .

٢٧- ب الثالثة عشرة عنه : طريق أبي عبد الله / الحسين بن عثمان بن علي الفيريز ، من غاية إلى العلاء .

الرابعة عشرة عنه : طريق أبي القاسم عبد الله بن اليسع الأنطاكي^(١٠) .

الخامسة عشرة عنه : طريق أبي القاسم بكار بن أحمد بن بكار البغدادي ، من المستنير .

[السادسة عشرة : طريق أبي بكر الجلاء ، من المستنير] ^(١١) .

(۱) جزو، (۲) ما بین [] منقطع من ج.

(٣) ج: يهمل . (٤) ج: الحادى عشر .

(٥) ا : الثوري . (٦) ما بين [سقط من ج .

(v) ما بين [] من ا .

(۹) الأصل ، اء ج : ضبط .

(١٠) في النشر ١/١٢٥ : طريق ابن اليسع ، وهي الرابعة عشرة من كتاب المختار ومن كتاب المصباح .

(۱۱) ما بین [سقط من ج .

السابعة عشرة : طريق أبي محمد الحسن بن عبد الله بن محمد الكاتب من طريقين ،
قرأها^(١) اللقي على أبي الفتح ، ومن^(٢) المبهج .

الثامنة عشرة عنه : طريق أبي الحسن علي بن بشران .

التاسعة عشرة عنه : طريق أبي بكر أحمد بن نصر الشنائي ، كلاهما من المبهج ،
وكامل الملل .

العشرون عنه : طريق أبي بكر أحمد بن محمد بن بشر بن الشارب .

الحادية والعشرون : [عنه]^(٣) طريق أبي الحسن^(٤) ابن محمد بن حبش .

الثانية والعشرون [عنه]^(٥) طريق [أبي القاسم]^(٦) زيد بن علي .

الثالثة والعشرون عنه : طريق أبي الحسن^(٧) علي بن عثمان بن حبشان .

الرابعة والعشرون عنه : طريق عبد الملك البزاز^(٨) .

الخامسة والعشرون عنه : طريق^(٩) عبد العزيز الطار .

السادسة والعشرون : طريق المطوعي ، سيحتم من كامل الملل ، ومصباح أبي لكرم ،
من طريقين . فهله إحدى وسبعون طريقا لابن مجاهد ، وعنه أخرى من سبخته ، وهي
طريق الكتاني^(١٠) عنه ، فتصير طرقه اثنتين وسبعين .

وأما الملل عن أبي الزعراء فمن ثلاث طرق :

الأولى : طريق أبي أحمد السامري عنه ، من أربع طرق ، من^(١١) قراءة الدالي على

(١) ج : جأ .

(٢) ج : من لليج - دون وار ، وفيه ضياع الطريق الثانية .

(٣) ما بين [من ب .

(٤) في الطبعات : الحسين بن محمد بن حبش ، أبو ط .

(٥) ما بين [من ب .

(٦) ما بين [من ب .

(٧) لم يذكر له ابن الجزري في الطبعات ٥٥٦/١ هذه الكنية .

(٨) أ ، ب : البزاز ، وفي الطبعات : عبد الملك بن عبد البزاز .

(٩) ب : ابن عبد العزيز .

(١٠) أ : الكتاني .

(١١) الأصل : أ ، ج : ومن .

فارس بن أحمد ، ومن تجريد ابن الفحام ، وتلخيص ابن بُلَيْمَة ، كلاهما من طريقين ، ومن مجتبى الطُّرُسُومِي ، وقاصد الخُرْجِي ، فتصير سبع طرق عن السامري .

الثانية عن المعلل طريق أبي بكر محمد بن الحسن بن مِقْسَمِ الطَّار ، قرأ^(١) بها الداني على أبي القاسم القارمى .

الثالثة عنه : طريق أبي الحسن على بن محمد بن إبراهيم بن خُشْنَم^(٢) المالكي . من طريقين ، قرأ بها الداني على ابن خُوَاسِي^(٣) ، والمعلل على أحمد بن مسرور . فهذه عشرة طرق للمعلل ، واثنان وثمانون طريقاً لأبي الزعراء .

وأما زيد بن أبي بلال عن ابن فرح فمن ثمان طرق :

الأولى طريق عبد الباقي بن الحسن الخراساني عن زيد من ثلاثة طرق . قرأ بها الداني على فارس بن أحمد ، ومن تجريد ابن الفحام ، وتلخيص ابن بُلَيْمَة .

[الثانية]^(٤) عنه طريق الحمّاي ، من اثنتي عشرة : من تجريد ابن الفحام ، وروضة المالكي ، وكافي بن شريح ، وتلخيص ابن بُلَيْمَة ، وجامع الخياط ، وكتابي الكفاية الكبرى والإرشاد ، وغاية أبي العلاء ، والمستنير ، وتذكار ابن شَيْطَا ، وكفاية سَيْبَط في الست ، وكامل المعلل ، ومصباح أبي الكرم ، فتصير ست عشرة طريقاً إلى الحمّاي .

الثالثة عن زيد بن أبي بلال طريق أبي الفرج عبد الملك بن بكران^(٥) النهرواني ، من خمس : / من كتابي^(٦) أبي العز ، وغاية أبي العلاء ، والمستنير ، وكامل المعلل .

الرابعة عنه طريق أبي محمد الحسن بن علي بن الصقر الكاتب ، من كفاية السَيْبَط ، قرأ بها على أبي الخطاب ابن الوزير ، وأبي البركات ابن الوكيل ، ومفتتح بن خَيْرُون ،

(١) ب : وقرأ . (٢) ١ : حاتم .

(٣) الأصل : عواشي ، و ب : عواشي ، انظر شرح التنوير لصحيح مسلم ٦٤ / ١ طبعة المطبعة المصرية سنة ١٩٢٩ م .

(٤) ما بين [سقط من ج .

(٥) ١ : هزان ، و ج : هزان .

(٦) ب : كتابي في الشعر : ١٢٨ / ١ (كفاية) وهو الصحيح .

[قرأها على عمه ابن خيرون^(١) وعبد السيد بن عتاب ، ومصباح أبي الكرم . قرأها على عبد السيد وابن الوكيل^(٢) وابن بُنْتَلَر وابن الوزير^(٣) فتصير ثمان طرق إلى ابن الصقر .

الخامسة عن زيد بن أبي بلال طريق أبي محمد [الحسن بن محمد^(٤)] بن يحيى القحامي^(٥) البغدادي ، من ثلاثة : من المستنير ، والكفاية لأبي العز ، وغاية أبي العلاء .

السادسة عنه : طريق أبي الفرج عبيد الله بن عمر بن محمد بن عيسى المصاحفي ، من المستنير .

السابعة عنه : طريق أبي القاسم بكر بن شاذان الواعظ ، من أربع [طرق^(٦)] : من غاية أبي العلاء ، وكتابي [أبي^(٧)] العز ، والمستنير .

الثامنة عنه : طريق أبي الصقر محمد بن جعفر بن محمد ، المعروف بابن الحورق ، من غاية ابن مهران . فتحصل ثمان وثلاثون طريقا عن زيد .

وأما المطوحي عن ابن قَرَح فمن ثلاث طرق :

الأولى طريق أبي عبد الله محمد بن الحسين^(٨) الكارزني من الميهج ، ومصباح أبي الكرم ، وتلخيص أبي معشر ، وكامل الملل ، فصارت أربعة إلى الكارزني .

الثانية عنه [طريق^(٩)] أبي زُرْعَةَ الشيرازي من كامل الملل .

الثالثة عنه طريق أبي الفضل محمد بن جعفر الخراشي من كامل ابن جبارة . فتحصل ست طرق للمطوحي ، وأربع وأربعون طريقا لابن قَرَح ، ومائة وست وعشرون عن النوري .

(٢) ج : السيد بن الوكيل .

(١) ما بين [سقط من ج .

(٤) ما بين [سقط من ج .

(٣) ج : وابن بنتار بن الوزير .

(٥) الأصل : ب : ابن القحامي .

(٧) ما بين [سقط من ج .

(٦) ما بين [من ج .

(٨) الأصل : الحسن .

(٩) الأصل : من ابن ، و ا : ه أبي ، وما أكتناه من ب ، ج .

(طرق رواية
السومى عن
أبي عمرو)

وأما السومى فمن طريقتين :

الأولى طريق أبي عمران موسى بن جرير الرق الضريو ، قال الذهبي في ذكره في النشر :
كان بصيرا بالإدغام ، ماهراً في العربية وافر الحرمة ، كثير الأصحاب . وقال : توفي
في حدود سنة عشر وثلاثية . وقال الداني وأبو حيان : سنة ست عشرة وثلاثية . قال
ابن الجزرى : وهو الأقرب .

الثانية طريق أبي^(١) عيسى موسى بن جمهور ابن زريق التنيسى^(٢) ، وكان ثقة
مشهوراً ، وتوفي في حدود سنة ثلاثية .

فلما ابن جرير^(٣) فمن طريقتين :

إحدهما : طريق أبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حسن بن السامري ، المتقدم .

وثانيتها : طريق أبي علي الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان^(٤) الدينورى^(٥) ،
وكان ثقة ضابطاً متقدماً في علم القراءات ، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثية .
وأما ابن جمهور^(٦) فمن طريقتين :

إحدهما : طريق أبي بكر أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد الشذائي ، وكان
٢٨ـ ب متقناً ضابطاً ، متقدماً في علم القراءات ، [قال]^(٧) الداني : توفي سنة سبعين/وثلاثية .
وقال الذهبي : سنة ثلاث ، وقيل : سنة ست .

ثانيتها : طريق ابن شنبوذ . وسبق ذكرها . فلما عبد الله بن الحسين عن ابن جرير
فمن ثلاث طرق :

الأولى : طريق أبي القتح فارس بن أحمد ، من أربع طرق : من الشاطبية ، والتيسير ،
وتجريد ابن الفحام من طريقتين ، وتلخيص ابن بليمة .

(٢) ١ ، ج : التنيسى .

(٤) ج : ابن أحمد .

(٦) ما بين [سقط من أ .

(١) الأصل : ابن .

(٣) ج : فلما جرير .

(٥) : التنيسى .

الثانية عنه : طريق أبي العباس أحمد بن تقيس من أربعة : من تجريد ابن الفحام ، وتلخيص ابن بكيم ، وكافي بن شريح ، وروضة الملل .

الثالثة عنه من طريقين : من العنوان ، والمجيب للطرسوسي ، فصارت عشرة طرق عن ابن الحسين .

وأما ابن حبش عن ابن جرير فمن أربع طرق :

الأولى عنه : طريق أبي بكر [محمد] ^(١) بن المظفر ^(٢) بن علي بن حرب الدينوري ، من ست طرق : من تجريد ابن الفحام ، ومستنير ابن سوار ، [وجامع] ^(٣) ابن فارس ، وغاية أبي العلاء ، ومصباح أبي الكرم ، وروضة أبي علي ، وكفاية أبي العز ^(٤) .

الثانية عنه : طريق أبي الحسين علي بن محمد الخيازي ، من كامل الملل .

الثالثة عنه : طريق الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ، من كامل الملل أيضا .

الرابعة عنه : طريق القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب من ثلاث : مصباح أبي الكرم ، وغاية أبي العلاء ، وكفاية أبي العز . فصارت ثلاثة عشر طريقا لابن حبش ، وثلاثة وعشرين لابن جرير .

وأما الثاني عن ابن جُهمور فمن طريقين :

الأولى من كتابي المبهج ، ومصباح أبي الكرم ، ومن كامل الملل . فهذه ثلاث طرق للشَّيْخ ^(٥)

وأما الشَّيْخ عن ابن جهمور فمن المبهج ومصباح أبي الكرم فتحصل خمس لابن جهمور ، وثمان وعشرون عن السَّيْخ .

(٢) ب : المظفر .

(١) ما بين [من] ١ .

(٤) هذه سبع طرق لامة .

(٣) ما بين [سقط من] ١ .

(٥) قال في النشر ١٣٢/١ : هـ الشَّيْخ من طريقين عنه ، من كتاب المبهج والمصباح ، قرأها السَّيْخ ، وأبو الكرم ، كل من تعرف أبي الفضل ، وقرأها علي الشَّيْخ أبي عبد الله الكارزني ، ومن كتاب الكامل .

وقرأ الدورى والسومى على يحيى اليزيدى ، [وقرأ اليزيدى ^(١)] على إمام البصرة
أبي عمرو بن العلاء ، فتحصل مائة وأربع وخمسون طريقاً عن أبي عمرو .

وقرأ أبو عمرو على أبي جعفر يزيد بن القعقاع ، ويزيد بن رومان ، وشيبة بن نصاح ،
وعبد الله بن كثير ، ومجاهد بن جبر ^(٢) ، والحسن البصرى ، وأبي العالية رفيع بن مهران
الرياحى ، وحמיד بن قيس الأعرج المكى ، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرى ، وعطاء
ابن أبي رباح ، وعكرمة بن خالد ، وعكرمة مولى ابن عباس ، ومحمد بن عبد الرحمن بن
محيصن ، وعاصم بن أبي النجود ، ونصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر ^(٣) .

وقرأ الحسن على حطان بن عبد الله الرقاشى وأبي العالية الرياحى .

وقرأ حطان على أبي موسى الأشعرى .

وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت / وابن عباس . ٢٩-١

وقرأ حميد على مجاهد .

وقرأ عبد الله بن أبي إسحاق على يحيى ابن يعمر ^(٤) ، ونصر بن عاصم .

وقرأ عطاء على أبي هريرة .

وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس .

وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس .

وقرأ ابن محيصن على مجاهد ، ودرياس .

وقرأ نصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر ، على أبي الأسود .

وقرأ أبو الأسود على عثمان ، وعلى رضى الله عنهما .

وقرأ أبو موسى الأشعرى ، وعمر بن الخطاب ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ،
وعثمان ، وعلى رضى الله عنهم ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) ما بين [سقط من ج . ج : جبر .

(٢) الأصل ، ١ ، ج : مسر ، وهو خطأ كروى هذه التسخ كثيراً .

(٣) أ و ج : مسر .

وأما هشام فمن طريقين :

الأول طريق أحمد بن يزيد^(١) الحلواني السابق في رواية قالون.

الثانية : طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان ، الداجوني ، الرملي ، الضرير . وكان إماماً جليلاً ، ضابطاً متقناً ، ثقة حافظاً ، رحل إلى العراق ، وأخذ عن ابن مجاهد ، وأخذ عنه ابن مجاهد أيضاً . وتوفي في رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة برملة لئذ ، عن إحدى وخمسين سنة .

فلما الحلواني فمن طريقين :

إحدهما : طريق أبي عبد الله الحسين بن علي بن حماد بن مهران ، الرازي ، المعروف بالأزرق الجمال ، وكان ثبناً أستاذاً ضابطاً محققاً لقراءة ابن عامر^(٢) . وتوفي في حدود سنة ثلثائة .

ثانيتهما : محمد بن أحمد بن عبدان الجزري ، وهو من رجال التيسير^(٣) ، وأخذ القراءة عرضاً عن الحلواني عن هشام ، وتوفي بعيده الثلاثمائة .
وأما الداجوني فمن طريقين :

إحدهما : طريق أبي القاسم زيد بن علي بن أبي بلال ، الكوفي ، السابقة في الدوري .
وثانيتهما : طريق أبي بكر أحمد الشاذلي السابقة في السوسي .

فلما ابن عبدان عن الحلواني فمن أربع طرق :

الأول : السامري عنه من طريق أبي الفتح فارس^(٤) ، من الشاذلية ، والتيسير ، ومن تلخيص ابن بكيم .

(١) الأصل : زيد .

(٢) ١ : أبي طاهر ، وب : محققاً لقراءة أبي طاهر . (٣) ١ : السيد .

(٤) كان ينبغي المؤلف أن يقول : (ومن الشاذلية) ، كما جاء في النشر ١٣٥/١ (من ثلاث طرق : من كتاب الشاذلية والتيسير ، ومن تلخيص ابن بكيم) .

الثانية عنه : طريق ابن نفيس من عشر طرق : من كتاب تلخيص ابن بليمة ، وطريق ابن شريح ، وروضة المعدل ، وكامل المثل ، قرأوا^(١) كلهم على ابن نفيس [ومن كفاية أبي العز ، ومن إعلان الصغراوي من ست طرق^(٢) ، فصارت إحدى عشرة طريقا عن ابن نفيس]^(٣) .

الثالثة عنه : طريق الطرسوسي من ثلاثة : من المجي له ، ومن العنوان ، ومن قاصد الخزرجي .

الرابعة : طريق أبي بكر الطحان من كامل المثل . فتحصل ثمان عشرة طريقا لابن عبدان^(٤) ، [وثمان وعشرون للمطوأي]^(٥) .

وأما أبو عبد الله الجمال عن المطوأي فمن أربع طرق .

الأولى : طريق النقاش من خمسة عنه ، قرأها الداني على عبد العزيز ابن خوامشي^(٦) الفارسي ، ومن تجريد ابن الفحام ، والمصباح ، وكامل المثل / ، والمبهيج ، وتلخيص أبي معشر . فصارت ست طرق للنقاش .

الثانية عنه : طريق أبي بكر أحمد الرازي^(٧) من المبهيج ، قرأها على الشريف أبي الفضل ، وكذلك أبو الكرم .

الثالثة عنه : ابن شنيؤذ من المبهيج أيضا .

الرابعة عنه : طريق ابن مجاهد من سبعة^(٨) . فتحصل عشر طرق للجمال^(٩) [وأما زيد ابن علي عن الداجني فمن ست]^(١٠) [طرق]^(١١) :

(١) ١ : قرأ كلهم .

(٢) ما بين [] مقط من الأصل .

(٣) ١ : لا بين عبد الله .

(٤) ما بين [] لا موضع لذكرها هنا وذكر يد طرق الجمال .

(٥) ١ : غواص ، و ج : غواصتي .

(٦) ١ : الرازي .

(٧) ١ : في النشر ١٣٧/١ كتاب السبعة .

(٨) ما بين [] مقط من ١ .

(٩) (١١) ما بين [] من ج .

الأولى^(١) : من جامع الخياط ، ومن المستنير من ثلاثة ، ومن روضة المالكي ، والكافي ، وتجريد ابن الصغام ، من طريقين ، وكشاية أبي المز ، وغاية أبي العلاء ، وروضة المعدل .

الثانية عنه : طريق المقصر من المستنير .

الثالثة والرابعة والخامسة عنه : طريق ابن خُشَيْش ، وابن الصغر ، وابن يعقوب الأهوازي ، الثلاثة من كامل المثل^(٢) .

السادسة عنه : طريق أبي الحسن الحماني من المصباح .

وأما الشلتاني عن الداجوني فمن ثلاث طرق :

الأولى عنه : طريق أبي عبد الله محمد بن الحسين^(٣) بن آذَر بِهْرَام الكاريزي^(٤) من المبهج ، من ثلاث طرق ، ومن إعلان الصفراوي ، من طريقين .

الثانية عنه : طريق أبي الحسين علي بن محمد الخبازي ، من كامل المثل .

الثالثة عنه : [طريق^(٥)] أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي . من كامل المثل أيضا ، فصارت سبع طرق للشلتاني .

وقرأ الداجوني على أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله البيهقي وأبي الحسن أحمد بن محمد بن مأمون^(٦) ، وأبي علي إسماعيل بن الحويرس^(٧) ، الممشقيين ، وقرأ هؤلاء الثلاثة والخطواني على هشام . فهذه تتمة إحدى^(٨) وعشرين طريقا لهشام .

وأما ابن ذكوان فمن طريقين :

الأولى : طريق [أبي^(٩)] عبد الله هارون بن موسى بن شريك الثمالي ، المعروف ابن ذكوان من ابن عامر

(١) في القلندر ١٣٥/١ طريق القهر والذوق الأول من زيد .

(٢) في القلندر ١٣٨/١ فهذه ست عشرة طريقا تزيد ، فإذا أنفدت إليها سبع طرق لثلاث صارت طرق الداجوني إحدى وعشرين .

(٣) الأصل : الحسن . (٤) ب : ابن الكاريزي ، و ج : الكاريزي .

(٥) ما بين [] من ج . (٦) الأصل : الحويري .

(٧) الأصل : أسد ، و ا : إحدى وعشرون . في القلندر ١٣٩/١ إحدى وخمسين .

(٨) ما بين [] سقط من ا ، وفي ب : ابن عبد الله ، وفي ج : عبد الله هارون .

بالأخفش ، اللمشقي ، وكان شيخ القراء بها ، ضابطاً ، متقناً ، إليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ، ذكوان ، صنف كتباً كثيرة [في القراءة والعربية ، وتوفي سنة اثنين وتسعين ومائتين بلمشقي ، من اثنين وتسعين سنة]^(١) .

الثانية : طريق أبي العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبي عمار^(٢) الصوري ، اللمشقي ، وكان مشهوراً بالضبط^(٣) ، معروفاً بالإتقان^(٤) . وتوفي سنة سبع وثلاثمائة ، بلمشقي .

فأما الأخفش فمن طريقين : أحدهما : طريق النقاش . وذكر في رواية اليزي . ثانيهما : طريق أبي الحسن محمد بن النضر بن مربيّ بن الحر بن حسان بن محمد الرعيّ اللمشقي ، عرف بابن الأخرم . وكان إماماً ثقة رضيّاً^(٥) ، أجلّ أصحاب الأخفش ، وأضبطهم ، عارفاً بطل القراءات ، بصيراً بالتفسير والعربية ، متواضعاً حسن الأخلاق . ومولده سنة ستين ومائتين ، وتوفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، بلمشقي .

٣٠- وأما الصوري/فمن طريقين : أحدهما : طريق أبي بكر محمد بن أحمد الرملي ، وهو الداجوني المذكور في رواية هشام ، وهو في روايته مشهور بالداجوني ، وفي طريق الصوري بالرملي^(٦) .

ثانيهما : طريق الطوسي السابق ذكره .

فأما النقاش عن الأخفش فمن عشر [طرق]^(٧) : الأولى : طريق عبد العزيز بن جعفر من الشاذلية والتميسير .

(١) ما بين [سقط من الأصل .

(٢) الأصل ، أ ، ج : ابن عمار ، والصواب من ب ومن القدر ١٤٣/١ .

(٣) الأصل : الضبط ، و أ : القبط .

(٤) الأصل : الاتقان .

(٥) أ ، ب : رضيّاً .

(٦) اضطربت عبارة في هذا الموضع ، قال : فن طريق الصوري الرملي ، وكذلك نسخة ج ، ويبدو أنها قد نقلت إحكاماً من الأخرى ، أو نقلت من نسخة واحدة .

(٧) ما بين [سقط من أ .

الثانية : طريق أبي الحسن علي بن أحمد [بن عمر^(١)] الحمصي من ثمان طرق : من التجريد ، وروضة المالكي ، وجامع أبي الحسن الخياط ، والمستنير ، وغاية أبي العلاء ، والإرشاد ، والكفاية ، وكامل المجلد ، وفيها ما تعددت طرقه ، قبلت خمس عشرة طريقا للحمصي .

الثالثة عن النقاش : طريق أبي القزح التهرواني ، من المستنير ، وغاية المجلد ، وإرشاد^(٢) أبي المز ، فهي أربع طرق له .

الرابعة عنه : طريق السعدي من كتاب التجريد .

الخامسة : بكر بن شاذان الواقظ ، من غاية أبي العلاء ، ومن كتاب أبي المز . فهي ثلاث طرق له .

السادسة : طريق أبي الحسن علي بن العلاف [من^(٣)] تذكاري ابن شيطا .

السابعة : طريق إبراهيم بن أحمد الطبري ، من المستنير .

الثامنة : طريق [الشريف^(٤)] أبي القاسم علي بن محمد الزبيدي من تلخيص ابن بليمة ومن غاية أبي العلاء ، ومن تلخيص أبي معشر ، ومن كامل المجلد ، ومن مصباح أبي الكرم قبلت خمس طرق له .

التاسعة : طريق أبي محمد^(٥) عبد الله بن الحسين^(٦) العلوي ، من غاية أبي العلاء ، ومن لإرشاد^(٧) أبي المز .

(١) ما بين [من أ .

(٢) الأصل : ج . وإرشاد ، ولعل هذا التصحيح بالنسبة إشارة إلى كتاب أبي المز للتلافي : الإرشاد وهو أشهرها ، والكفاية ، فهو من قبيل التخليص ، وسيجري به ذلك بكتاب أبي المز .

(٣) ما بين [سقط من أ . (٤) ما بين [سقط من ب .

(٥) ب : أبي أحمد . (٦) الأصل : الحسن .

(٧) ج : لإرشاد ، والصواب من بقية النسخ ، ومن نشر ١٤٠/١ .

العاشر طريق أبي بكر أحمد بن محمد الرق ، من كامل المثل ، فتحصل سبع وثلاثون طريقا للنقاش ^(١) .

وأما ابن الأخرم فمن ست طرق :

الأول : طريق الدارقي ^(٢) من خمس طرق : من تلخيص ابن يلمعة ومن هداية المهدي ، ومن المبهج ، ومن غاية أبي العلاء ، ومن كامل المثل ، وفيها ^(٣) ما تعددت طرقه فبلغت سبعا للدراقي ^(٤) .

الثاني : طريق صالح بن إدريس من خمس طرق : من هداية المهدي ، ومن تبصرة مكى ، وهادي ابن سفيان ، وتذكرة طاهر بن غليون ، والداني قرأها على طاهر بن غليون .

الثالث : طريق أبي بكر [محمد بن] ^(٥) أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال السلمي ، من طريقين : من وجيز الأهوازي ، ومن المبهج ، ومن كامل المثل ، فهي ثلاث طرق للسلمي .

الرابعة : طريق أبي بكر أحمد ^(٦) بن نصر الشافعي ، من المبهج ، والكامل .

الخامسة : طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد البجيني ^(٧) .

السادسة : [طريق] ^(٨) ابن مهران من كامل المثل ، ومن الغاية له . فهي عشرون طريقا ٣٠-سب [لابن] ^(٩) الأخرم ، وسبع وخمسون / طريقا للأخفش .

وأما الرمل عن الصوري فمن أربع طرق :

الأولى عنه : طريق زيد من كتابي أبي المز ، ومن روضة المالكي ، ومن كتاب ^(١٠) جامع أبي الحسن عبد العزيز القاسمي ، فهذه أربع طرق لزيد .

(١) أي أن النقاش عشر طرق بحسب الرواة ، وسبعا وثلاثين بحسب الكتب والمصادر .

(٢) جميع النسخ : الداني ، والصواب من النشر ١٤١/١ .

(٣) ١ : ومنها . (٤) جميع النسخ : الداني ، والصواب من النشر السابق

(٥) ما بين [سقط من الأصل . (٦) ج : محمد .

(٧) كان ينبغي أن ينص على أن طريق البجيني من الكامل . النشر ١٤٢/١ .

(٨) ما بين [من ب .

(٩) الأصل : الأخرم ، و ١ : للأخزم . (١٠) الأصل ، ١ : ج : كتابي .

الثانية عن الرمل : طريق أبي بكر الشلتاني ، من طريق أبي معشر ، ومن البيهق ، ومن إرشاد أبي العز ، ومن كامل الملق ، ومن طريق الداني فهي خمس طرق للشلتاني .

الثالثة عن الرمل : طريق أبي بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك^(١) القباب ، من غاية أبي العلاء ، ومن كامل الملق ، ومن المستنير ، فهي ثلاث طرق للقباب .

الرابعة عن الرمل : طريق أبي يعقوب يوسف بن بشر بن آدم^(٢) بن الموفق ، من كامل الملق ، فتحصل ثلاثة عشر طريقاً للرمل .

[وأما المطوع عن الصوري فمن سبع طرق :

[الأولى^(٣) : طريق أبي عبد الله محمد بن الحسن الكارزني ، من البيهق ، ومعصباح الشهرزوري ، ومن تلخيص أبي معشر ،

الثانية : طريق أبي بكر محمد بن عمر بن موسى بن زلال^(٤) النهاوندي من المصباح .
الثالثة والرابعة : إلى آخر السابعة : من كتاب الكامل . فصارت تسع طرق للمطوع .
وثنتين وعشرين طريقاً للصوري ، وسبعا وسبعين طريقاً لابن ذكوان .

وقرأ هشام وابن ذكوان على أبي^(٥) سليمان أيوب بن نعيم التميمي اللمشي ، وقرأ هشام أيضاً على أبي الضحاك عراك بن خالد بن يزيد بن صالح المري اللمشي ، وعلى أبي محمد سويد ابن عبد العزيز بن نعيم الواسطي ، وعلى أبي العباس صلقة بن خالد اللمشي .

وقرأ أيوب وعراك وسويد وصلقة على أبي عمرو يحيى بن الحارث النماري .

وقرأ النماري على إمام أهل الشام عبد الله بن عامر اليحصبي فهذه مائة وثلاثون طريقاً لابن عامر . وقرأ ابن عامر على أبي هاشم الغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المنيرة المخزومي ، بلا خلاف عند المحققين ، وعلى أبي الدرداء عويم بن زيد بن قيس ، فبها قطع به

(٢) ١ : آدم .

(١) الأصل : عبد الله بن عبد فورك .

(٢) ما بين [سقط من .]

(٥) الأصل : ابن .

(٤) الأصل : دلال .

الحافظ أبو عمرو الداني ، وصح عنه . وقرأ المغيرة على عثمان [بن عفان ، وقرأ عثمان^(١) وأبو الدرداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما أبو بكر شعبة فمن طريقين :

(طرق رواية) الأولى : طريق أبي زكريا يحيى بن آدم بن سليمان [بن^(٢)] خالد بن أسد الصلحي أبي بكر من حاشم) وكان من الأئمة الأعلام ، حُفاظ السنة ، وتوفي في النصف من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث ومائتين .

الثانية : طريق أبي محمد يحيى بن محمد بن قيس التميمي ، الأنصاري الكوفي ، وكان شيخاً جليلاً ثقة صحيح القراءة ، وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين . وولد سنة خمسين^(٣) ومائة .

فأما ابن آدم فمن طريقين :

١-٣١ / إحداهما : طريق أبي بكر شعيب بن أيوب [بن^(٤)] رزيق ، بتقديم الراء ، الصريفي^(٥) وكان مقرئاً ثقة ، ضابطاً عالماً حافظاً ، وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين .

لوثانيتها : طريق أبي حملون الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب ، الذهلي ، البغدادي . وكان مقرئاً ثقة ، ضابطاً ، وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين^(٦) .

وأما العيصي فمن طريق أبي عمر عثمان بن أحمد بن سمان الرزاز ، البغدادي ، وكان مقرئاً متصلاً معروفاً ، وتوفي في حدود سنة خمسين وثلاثمائة^(٧) ، ومن طريق أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خُطَيْع ، الضباط البغدادي ، المعروف بالقلاتسي ، وبابن بنت القلاتسي ، وكان ثقة ضابطاً متقناً ، وتوفي في ذي القعدة سنة ست وخمسين وثلاثمائة^(٨) .

(٢) ما بين [سقط من أ .

(١) ما بين [سقط من الأصل .

(٤) ما بين [من ج .

(٣) أ ، ب ، ج : حس .

(٦) ما بين [سقط من الأصل .

(٥) الأصل : الصريفي .

(٧) في ج في هذا الموضع غلط وانطراب . فالتشر ١٥٧/١ ، توفي سنة ستين وثلاثمائة ، وفي اللبقات سبع وستين وثلاثمائة .

(٨) ما بين [من أ .

فأما شعيب عن يحيى بن آدم فمن خمس طرق :

الأولى : طريق أبي بكر يوسف بن يعقوب بن الحسين الواسطي ، المعروف بالأصم ،
من ست طرق :

أولاه : طريق أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن البغدادي ، من الشاطبية ، والتيسير ،
ومن تجريد ابن الفحام ، وتلخيص ابن بكيمة ، فهي أربع طرق .

وثانيتها : طريق المطوعي ، من المبهج ، والمصباح ، طريقان له .

ثالثتها : طريق أبي الفرج عبد العزيز بن عصام ، من المستنير لابن سولر ، ومن مصباح
أبي الكرم ، طريقان له .

رابعتها : طريق أبي القاسم يوسف بن محمد بن أحمد بن بابش^(١) من مصباح أبي الكرم
وكامل المثلث طريقان له^(٢) .

خامستها : طريق النقاش من تلخيص أبي معشر .

سادستها : طريق أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خطيع ، من غاية
ابن يهران ، فتحصل اثنتا عشرة طريقا للأصم .

الثانية عن شعيب : طريق أحمد بن يوسف القافلاتي من التيسير والشاطبية ، قرأ بها
الدائي علي فارس ، ومن التجريد لابن الفحام ، والتلخيص لابن بكيمة ، ومن العنوان ،
ومن المجهي ، وكافي في ابن شريح ، وروضة الممثل . فتحصل ثمان طرق للقافلاتي .

الثالثة عن شعيب : طريق أبي العباس الضريير ، المعروف بالمثالي ، من كتابي أبي^(٣)
منصور ابن خيرون ، ومن مصباح أبي الكرم . وتعددت الطرق فبلغت ست طرق للمثالي .

الرابعة عن شعيب : طريق أبي عون محمد بن عمر^(٤) بن عون الواسطي من طريقين ،

(١) في الطبقات : بابر ، وبازن بابوس ، وفي النشر ١٤٦/١ بابش .

(٢) ما بين [سقط من أ .

(٣) ١ ، ب ، محرو .

(٤) ب : ابن .

من المستنير ، ومن المبهج والمصباح^(١) . وتعددت الطرق فبلغت خمس طرق لأبي عون .
الخامسة : طريق أبي عبد الله [إبراهيم^(٢) بن محمد بن عرفة ، المعروف بنفطويه
 النحوي ، من المبهج والمصباح لأبي الكرم ، والكامل للهذلي ، ومن كتاب سبعة ابن مجاهد ،
 وتعددت الطرق فبلغت سبع طرق لنفطويه ، وثمان وثلاثين طريقاً لشعيب .
 وأما [أبو]^(٣) حملون فمن طريقين :

الأولى عنه : طريق أبي علي الحسن بن الحسين الصواف ، من ست^(٤) طرق : [إحداها^(٥) :
 طريق الحماني من ثمان طرق ، من التجريد ، ومن روضة المالك ، ومن كتابي أبي العز ومن
 المستنير ، وجامع أبي الحسن الخياط ، وكامل الهذلي / . ومصباح أبي الكرم ، وتذكر
 ابن شيطا . وتعددت الطرق ، فبلغت إحدى عشرة طريقاً للحماني .

[ثانيتهما^(٦)] عن الصواف : طريق بن شاذان . من غاية أبي العلاء .
ثالثتها عن الصواف : طريق النهرواني من كتابي^(٧) أبي العز ، ومن كتاب المستنير ،
 ومن الجامع للخياط ، وتعددت [الطرق]^(٨) فبلغت خمس طرق للنهرواني .
رابعها وخامستها : [طريق^(٩)] أبي القاسم عبد الله بن الحسن النحاس ، وأبي الحسين .
 أحمد بن جعفر الخلال ، من مصباح أبي الكرم . فهذه تسعة عشر طريقاً للصواف .

الثانية عن أبي حملون طريق أبي عون من كامل الهذلي فتحصل عشرون طريقاً
 لأبي^(١٠) حملون ، وثمان وخمسون طريقاً ليعلي بن آدم^(١١) .
 وأما ابن خُطيع عن العليعي فمن عشر طرق :

الأولى عن ابن خُطيع : طريق أبي الحسن الحماني ، [من التجريد لابن الفحام ، وروضة

(١) ١ : الإصباح . (٢) ما بين [سقط من أ ، ج .

(٣) ما بين [سقط من أ .

(٤) المحدود كما يرى القارئ خمس طرق عن الصواف ، وانظر في ضبط هذه الطرق للنشر ١٤٩/١ .

(٥) ١ : لوها .

(٦) ما بين [سقط من أ ، ج - وهو يلفت إلى علاقة بين السكتين .

(٧) الأصل : كتاب . (٨) ما بين [من ج .

(٩) ما بين [سقط من أ . (١٠) ب : ابن حمون .

(١١) ج : آذر .

المالكى ، وكفاية أبي العز ، وتذكار ابن شيطا ، وجامع بن فارس . وتعددت فيلغت ست طرق عن الحمادى ^(١) .

الثانية : طريق عبد الباقي بن الحسن الخراسانى ، قرأ بها التلقى ^(٢) على فارس .

الثالثة : طريق أبي القاسم بكر بن شاخان القزاز من كفاية السبط .

الرابعة : طريق أبي الحسن أحمد بن عبد الله السوسنجردى . من غاية أبي العلاء .

الخامسة : طريق تلخيز بن على بن عبيد الله البلدى ^(٣) .

السادسة : طريق النهروالى ، من كفاية أبي العز .

السابعة : طريق أبي الحسن على بن محمد الخبازى ، من الكامل .

الثامنة : طريق أبي حفص عمر بن على النحوى ، من تلخيص أبي معشر .

التاسعة : طريق أبي عبيد الله بن عمر المصاحفى ، من جامع بن فارس .

العاشر : طريق ابن مهران . فهذه خمسة عشر طريقا لابن خُليم .

وأما الرزاز عن العليعى فمن كتاب المبهج ، والمصباح ، وكنال الخذل ، فهذه ثلاث طرق للرزاز .

وقرأ ابن خليم والرزاز على أبي بكر يوسف بن يعقوب بن الحسن ^(٤) بن يعقوب بن خالد ابن مهران الواسطى الأطروش .

وقرأ ^(٥) على أبي محمد يحيى ^(٦) بن محمد بن قيس العليعى الأنصارى الكوفى فهذه ثمانية عشر طريقا للعليعى .

(١) ما بين [وبناته في ص ١٤٢ - سقط من ج .

(٢) ج : انخراسانى .

(٣) الأصل ، ب : البكرى .

(٤) في التعليقات : الحسين ، وفي النشر ١٥٢/١ .

(٥) يقصد : الأطروش .

(٦) الأصل : وقرأ على بن محمد ابن يحيى .

[وقرأ العليمي ويحيى بن آدم على أبي بكر شعبة الحنط ، بالنون ، الأسدي ، فهله^(١)]
سنة وسبعون طريقاً لأبي بكر .

وأما حفص فمن طريقين :
(عرق رواية
حفص
من حاصم)

الأولى : طريق أبي محمد عبيد بن الصباح بن صبيح ، النهشل ، الكوفي ، ثم البغدادي ،
وكان مقرناً صالحاً ضابطاً ، وتوفى سنة خمس وثلاثين ومائتين .

الثانية : طريق أبي حفص عمرو بن الصباح بن صبيح^(٢) ، البغدادي الضرير ، وكان
مقرناً ضابطاً ، وتوفى سنة إحدى وعشرين ومائتين .

ثالثاً عبيد بن الصباح فمن طريقين : إحدهما : طريق أبي الحسن علي بن محمد بن
صالح بن داود الهاشمي ، البصري ، الضرير ، ويعرف بالخونثاني^(٣) ، وكان شيخ البصرة
١-٣٢ في القرامطة ، ثقة متقناً ، رحل إليه أبو الحسن طاهر بن غلبون حتى قرأ عليه بالبصرة / ،
وتوفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

ثانيتها : طريق أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم ، البغدادي السابق في رواية البزي .
وأما عمرو بن الصباح فمن طريقين : إحدهما : طريق أبي جعفر أحمد بن محمد
ابن حميد القاسي^(٤) ، الملقب بالقليل لعظم خلقه^(٥) ، وكان شيخاً ضابطاً حاذقاً مشهوراً ، وتوفى
سنة تسع وعشرين ومائتين [وقيل سنة سبع^(٦)] وقيل سنة ست .

ثانيتها : طريق أبي الحسن زرعيان بن أحمد بن عيسى ، النفاق البغدادي ، وكان
من جلة أصحاب عمرو بن الصباح ، مشهوراً فيهم ، ضابطاً متقناً ، وتوفى في حدود
التسعين ومائتين .

(١) ما بين [سقط من الأصل .

(٢) الأصل : صبح .

(٣) الأصل : ب ، ج : المروجاني ، وفي النسخات : (المروغاني) ثاقبته ، وفي النشر ١٠٣/١ .

(٤) ا ، ج : القاسي .

(٥) الأصل : خلقته .

(٦) ما بين [من ا ، ب ، ج : وقد سقط من الأصل و ج .

فَلَمَّا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاشِي عَنْ عبيد بن الصَّبَّاحِ قَمْنَ خَمْسَ طَرُقَ .

الأول عنه : طريق طاهر بن غلبون من الشاذلية والتيسير ، قرأها الثاني [عليه ^(١)] ، ومن تلخيص ابن بَكِيمَةَ ، ومن تذكرة طاهر بن غلبون .

الثانية عن الماشي : طريق عبدالسلام بن الحسين ^(٢) البصري من المستنير وجامع الخياط .

الثالثة عنه : طريق أبي عبد الله أحمد بن محمد [بن ^(٣) الحسين بن بزدة ^(٤)] الملقب ^(٥) ، من غاية أبي العلاء ، ومن كامل المثلث .

الرابعة عن الماشي : طريق أبي الحسين علي بن محمد البخاري ، من كامل المثلث .

الخامسة عن الماشي : طريق أبي عبد الله الكارزني ، من البيهق . فهذه عشر طرق للماشي وأما أبو طاهر عن عبيد بن الصَّبَّاحِ قَمْنَ أَرْبَعَ طَرُقَ :

الأول عنه : طريق الحملي من ثمان طرق : من التجريد ، ومن روضة المالك ، وكامل الهنلي ، وجامع ابن فارس ، ومصباح الشهرزوري ، وكتاب أبي العز ، ومن تذكاري ابن شيطا . وتعددت ^(٦) فبلغت عشر طرق له .

الثانية : طريق أبي الفرج النهرواني ، من كتابي أبي العز .

الثالثة : طريق أبي الحسن ^(٧) بن العلاف ، من تذكاري ابن شيطا .

الرابعة : [طريق ^(٨)] أبي الفرج عبيد الله بن عمر بن محمد بن حمي ، المصاحفي ، البغدادي ، من كفاية السبط . فهذه أربع عشرة طريقاً لأبي طاهر بن أبي هاشم . وقرأ الماشي وأبو طاهر ^(٩) على أبي العباس أحمد بن سهل بن القيرورزان ^(١٠) الأتقاني ، وكان ثقة ضابطاً

(١) ما بين [سقط من ب .

(٢) ب : أبي الحسن . (٣) ما بين [من أ .

(٤) الأصل ، أ ، ج (بردة) ، وما أختاره من ب ، والمطبقات ، والنشر ١٠٢/١ .

(٥) في جميع النسخ : اللحي ، وما أختاره من المطبقات والنشر .

(٦) أ : تعددت . (٧) أ ، الحسين .

(٨) ما بين [من أ . (٩) الأصل : الماشي أبو طاهر .

(١٠) الأصل : القيرورز .

متقنا ، انفرد بالرواية . قال ابن شنبوذ : لم يقرأ على عبيد بن الصباح سواه ، ولما توفي عبيد قرأ على جماعة من أصحاب حفص ، غير عبيد ، وتوفي الأثنان سنة سبع وثلاثمائة ، على الصحيح . فتحصل أربع وعشرون طريقاً لعبيد .

وأما طريق القيل عن عمرو بن الصباح فمن طريقين :

الأولى : طريق أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن العجلي ، المعروف بالوكيلي من طريقين : طريق أبي الحسن الحمادي عنه من سبع طرق : من المستنير ، ومن كامل الحللي ، وكفاية أبي العز ، وغاية أبي العلاء ، ومصباح أبي الكرم ، وتذكار ابن شيطا وتعددت ٣٧-سب [الطرق] (١) قبلت / ثمان طرق للحمادي ، وطريق الطبري عن الولي من المستنير ، ومن كامل الحللي ، وتعددت قبلت أربع طرق (٢) للطبري ، وتحصل ثنتا عشرة طريقاً للولي .

الثانية عن القيل : طريق أبي الحسن محمد بن أحمد بن الخليل الطار ، من المبهج ، والمصباح ، فهذه أربع عشرة طريقاً للقيل .

وأما زرعان عن عمرو بن الصباح فمن ست [طرق] (٣) الأولى : طريق أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر (٤) السوسنجري ، من كتاب التجريد ، وروضة المالكي ، وغاية المملاني ، والمصباح ، فهي أربع طرق للسوسنجري .

الثانية عن زرعان : طريق عبد الباقي بن الحسن الخراساني ، قرأ بها الثاني على أبي الفتح .

الثالثة : طريق أبي الفرج النهرواني ، من كفاية أبي العز ، ومستنير ابن سوار .

الرابعة : طريق الحمادي من تذكار ابن شيطا ، وجامع ابن فارس ، ومستنير ابن سوار .

الخامسة : طريق عبيد الله (٥) بن عمر المصاحفي ، من جامع ابن فارس ، ومن المستنير ،

ومن المصباح .

(١) ما بين [من ج .

(٢) ذكر الطبري طريقين وما المستنير والكامل وقد ترك الوجيز به يصح مجموع البلد في المستنير طريقان والكامل والوجيز فهذه أربع طرق ، انظر ١٥٤/١ .

(٣) ما بين [من ج .

(٤) انظر .

(٥) أبي عبيد الله .

السادسة : طريق [بكر]^(١) بن شاذان الواعظ ، من غاية أبي الملاء . فهي أربع عشرة طريقاً لزريعان ، وثمان وعشرون طريقاً لعمر ، واثنان وخمسون طريقاً لحفص .

وقرأ حفص وأبو بكر على إمام الكوفة عاصم ابن أبي النجود ، فهي مائة وثمان وعشرون طريقاً لعاصم .

وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمى الضرير ، وعلى أبي مريم زُرُّ بن حَبِيش بن حَبَاشَة الأسدي ، وعلى أبي عمرو سعد بن إلياس الشيباني .

وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود ، وقرأ السلمى وزُرُّ أيضاً على عثمان بن عفان ، وعلى بن أبي طالب ، رضى الله عنهما . وقرأ السلمى أيضاً على أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضى الله عنهما .

وقرأ ابن مسعود ، وثمان ، وعلى ، وأبي ، وزيد ، على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

وأما خلف في رواية حمزة فمن طرق أربعة :

الأولى : طريق أبي الحسين^(٢) أحمد بن عثمان ، وهو ابن بُويَّان السابق في رواية قالون .

(طرق دواة)
خلف
من حمزة

الثانية : طريق أبي بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد ابن سليمان بن داود بن عبيد الله بن يقم ، العطار البغدادي ، ومقسم هذا هو صاحب ابن عباس^(٣) ، وكان إماماً كبيراً في القراءة والنحو ، ضابطاً متقناً ، حسن التأليف في علوم القرآن ، وولد سنة خمس وستين ومائتين ، وتوفي في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

الثالثة : طريق أحمد بن عبيد الله بن حمدان بن صالح ، البغدادي ، وكان من الضبط والإتقان بمكان ، [توفي في حدود الأربعين وثلاثمائة]^(٤) وسبق ذكره في رواية البزى .

الرابعة : المطوع ، وسبق ذكره^(٥) وقرأ الأربعة على أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم

(١) ما بين [من ج .

(٢) ما بين [من بن السليقت والقتير ١٦٧/١ عباس .

(٣) سقط من أ ، ج .

(٤) سقط من ج .

الحطاد ، وكان إماما ضابطا ثقة متقنا ، وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، عن ثلاث وتسعين سنة .

فأما [ابن] ^(١) عثمان عن إدريس عن خلف فمن ثلاث طرق :

الأولى : طريق أبي الحسن محمد بن يوسف بن نهار الحرثي ، من الشاطبية ، والتيسير ،
١-٣٣ وتلخيص ابن بكيم ، وتذكرة ابن غلبون ، [فهي] ^(٢) أربع طرق للحَرثي .

الثانية : عن ابن عثمان : [طريق] ^(٣) المصاحفي من تجريد ابن القحام ، وروضة المالكي ،
والمستنير ، وجامع الخياط ، وتعددت [الطرق] ^(٤) فبلغت خمس طرق للمصاحفي

الثالثة : طريق الأدي من كامل الطفل فتحصل عشر طرق لابن عثمان .

وأما ابن مقسم عن إدريس عن خلف فمن عشر طرق :

الأولى عنه : طريق السامري قرأ بها اللاتي على أبي الفتح فارس ، ومن كافي ابن شريح ،
وكامل الطفل ، والعنوان ، والمجني ، ووقع التعدد فبلغت ست طرق للسامري .

الثانية عن ابن مقسم : طريق الحماني من تجريد ابن القحام ، والكافي ، والكامل ،
وروضة المالكي ، وكتابي ^(٥) أبي المز ، وتذكار ابن شيطا ، والمستنير ، وجامع ابن فارس ،
ومصباح أبي الكرم ، وغاية أبي الملا ، ووقع تعدد فصارت سبعة عشر طريقا للحماني .

الثالثة عن ابن مقسم : طريق أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري ، من المستنير ،
ووجيز الأهوازي ، ووقع تعدد فصارت ثلاث طرق للطبري .

الرابعة عنه : طريق الشنبوذي من المبهج .

الخامسة : طريق النهرواني من مستنير ابن صوار ، وكامل الطفل .

(١) ما بين [من ب . (٢) ما بين [من ب .

(٣) سقط من ج . (٤) ما بين [من ج .

(٥) في النشر : ١٥٩/١ ارشاد .

السادسة : طريق أبي الحسن على بن أحمد الرزاز ، من مصباح أبي الكرم ، ومن الموضح ،
والفتح لابن خيرون ، ثلاث طرق للرزاز^(١) .

السابعة : طريق ابن يهرّان من الغاية له^(٢) .

الثامنة : طريق أبي بكر أحمد بن إبراهيم الخوارزمي من كامل المثل .

التاسعة : طريق ابن شاذان من كتابي ابن خيرون .

العشرة : طريق أبي نصر عبد الملك بن أحمد البزاز^(٣) ، من كامل المثل . فصارت
سبعاً وثلاثين طريقاً لابن مقسم .

وأما ابن صالح عن إدريس عن خلف فمن قراءة الداني على أبي الفتح فارس ، ومن تجريد
ابن الفحام ، طريقان لابن صالح .

وأما المطوي عن إدريس عن خلف فمن المبهج لسيط ، ومصباح أبي الكرم ، وتلخيص
أبي معشر ، وتجريد ابن الفحام ، أربع طرق للمطوي ، وثلاث وخمسون طريقاً عن خلف .

(طرق رواية
خلاد عن
حمزة)

وأما خلاد فمن طرق أربعة أيضاً :

الأولى : طريق أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري البغدادي ، وكان ثقة ، وتوفى سنة
ست وثمانين ومائتين ، وقد جاوز التسعين .

الثانية : طريق أبي عبد الله محمد بن الميثم الكوفي ، وهو أجل أصحاب خلاد ، قبا
بقراءة حمزة ضابطاً لها ، مشهوراً بها ، وتوفى سنة تسع وأربعين ومائتين .

الثالثة : طريق أبي محمد القاسم بن يزيد بن كليب الوزان ، الأصبجي الكوفي ،
وهو أجل أصحاب خلاد ، [وكان]^(٤) ضابطاً متقناً ، وعلى طريقه العراقيون كلهم ،
وتوفى فيما قاله الحافظ الذهبي ، قريباً من سنة خمسين ومائتين .

(١) أتم نسخ الأصل في هذه الطريق مطرا يصل بطريق الخلاء ، وقد ظهر ألا موضح له .

(٢) اضطربت نسخة ج في هذا الموضع فنطقت بين الطرق .

(٣) الأصل : البزاز .

(٤) ما بين [من ب .

الرابعة : طريق أبي خلاد سليمان بن عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى / بن طلحة ابن عبيد الله ، الطلحي الكوفي البجلي ، وكان ثقة جليلاً ضابطاً ، وتوفي سنة اثنين وخمسين ومائتين .

وقرأ الأربعة على خلاد .

فأما ابن شاذان عن خلاد فمن طريق ابن شَبَّوْذ ، والنقاش ، عنه .

فأما^(١) ابن شَبَّوْذ فمن ثلاث طرق :

الأولى عنه : طريق السامري من الشاطبية ، والتيسير ، قرأ بها الداني على أبي الفتح فارس ، ومن تجريد ابن القحطام ، وتلخيص ابن بُلَيْمَةَ ، وكافي ابن شريح ، وروضة المجلد ، والنون ، والمجني ، وكامل المجلد ، وقاصد الخزرجي ، عشر طرق للسامري .

الثانية عن ابن شنبوذ : طريق الشنبوذي من مبهج السبط ، وكتابي ابن خيرون ، ومصباح أبي الكرم ، أربع طرق للشنبوذي .

الثالثة عن ابن شنبوذ : طريق الشنائي من المبهج . فهذه خمس عشرة طريقاً لابن شنبوذ .

وأما طريق النقاش عن ابن شاذان فمن تلخيص ابن بُلَيْمَةَ ، وإعلان الصفراوي ، وتلخيص أبي معشر ، ثلاث طرق للنقاش ، وثمان عشرة طريقاً لابن شاذان .

وأما ابن الميثم عن خلاد فمن طريق القاسم بن نصر فقرأ بها [الداني^(٢)] على طاهر بن غليون ، ومن تلخيص ابن بُلَيْمَةَ ، وبصرة مكِّي ، وهداية المهدي ، وهادي ابن سفيان ، ومبهج سبط ، وكامل المجلد ، ووقع تعدد فصارت ثمان طرق لابن^(٣) نصر .

وأما طريق أبي عبد الله محمد بن ثابت^(٤) عن ابن الميثم فقرأ بها الداني على فارس بن أحمد ، ومن تلخيص ابن بُلَيْمَةَ ، فهي عشر طرق لابن الميثم .

(١) ١ : وأما . (٢) ما بين [] من ١ .

(٣) الأصل : لأي . (٤) ١ : ب : أبي عبد الله بن ثابت .

وأما الوزان عن خلاد فمن طريقين !

الأولى : طريق الصواف عن الوزان من سبع طرق :

إحداها : طريق أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله المروزي^(١) البغدادي ، قرأ بها الدلق على فارس^(٢) ، ومن تلخيص ابن بكيم^(٣) ، وكامل الملل ، ثلاث طرق للمروزي .

وثانيتهما عن^(٤) الصواف : طريق أبي عيسى بكار بن أحمد بن عيسى من تجريد ابن الفحام ، وروضة أبي علي ، وغاية الهمداني ، وكفاية أبي العز ، ومستنير ابن سوار ، [و] جامع الخياط ، وتذكار ابن شيطا ، وتلخيص أبي معشر ، وغاية ابن مهران ، ووقع تعدد فبانت عشرين طريقا لبكار .

وثالثتها عن الصواف : طريق أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد ، البغدادي ، قرأ بها الدلق على فارس ، وابن بليمة على محمد الصقلي .

ورابعتهما : طريق أبي بكر النقاش ، من تلخيص^(٥) أبي معشر .

وخامستها : طريق أبي الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة ، المعروف بابن أبي عمر الطوسي ، من تجريد ابن الفحام ، وروضة المالكي ، وكفاية أبي العز ، ومستنير ابن سوار ، وغاية ابن مهران^(٦) [فصار ست طرق له .

وسادستها : طريق أبي علي محمد بن أحمد بن حامد ، المقرئ بسمرقند ، من غاية ابن مهران^(٧) .

وسابعتها : طريق أبي حفص عمر بن إبراهيم الكنتاني ، من كتابي ابن خيرون والمصباح لأبي الكرم ، فهذه ست وثلاثون للصواف .

(١) : البرودي ، وحرق الطبقات كما أحيته .

(٢) : الأصل : قرأ بها علي الدلق على فارس . (٣) : ١ : وثانيهما ، والأصل : ١ ، ج : من الصواف .

(٤) : ج : طريق . (٥) : ما بين [مقتد من الأصل .

(٦) : أنساب الأصل : [فصار ست طرق له] وحرطاً .

الثانية عن الوزن : طريق أبي بكر أحمد بن^(١) عبد الرحمن بن الفضل بن الحسن ابن^(٢) البخري ، البغدادي ، المعروف بالولي ، فتحصل ثمان وثلاثون طريقا للوزان .

وأما الطَّلحي عن خلاد فقال اللقي : أخبرنا بها عبد العزيز بن جعفر الفارسي ، ومن كامل اللقي ، قبلت ثمان وستين طريقا لخلاد .

وقرأ خلف وخلاد على أبي عيسى^١ سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب ، الحنفي مولاهم ، الكوفي ، وكان ضابطا محررا ، وهو أخص أصحاب حمزة ، وأضبطهم ، وأقومهم بحرف^(٣) حمزة ، وهو الذي خَطَفَهُ / بالقيام بالقراءة . قال يحيى بن عبد الملك : كنا نقرأ على حمزة فإذا جاء سليم قال لنا حمزة : تحفظوا أو تثبتوا فقد جاء سليم .

وتوفى سنة ثمان وثمانين [ومائة]^(٤) ، وقيل : سنة سبع وثمانين ومائة .

وقرأ سليم على حمزة بن حبيب ، وقد تحصل له مائة وإحدى وعشرون طريقا .

وقرأ حمزة على أبي محمد سليمان بن مهران الأعشى ، عَرَضًا ، وقيل الحروف فقط ، وقرأ حمزة أيضا على أبي حمزة حُمَرَان بن أَثَمِينَ ، وعلى أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ، وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعلى أبي محمد طلحة بن مُصَرِّف اليامي ، وعلى أبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي .

وقرأ الأعشى وطلحة على أبي محمد يحيى بن وثَّاب الأمدي ، وقرأ يحيى على أبي^(٥) شبل علقمة بن قيس ، وعلى ابن أخيه الأسود بن يزيد بن قيس ، وعلى زُرَّ بن حُبَيْش ، وعلى زيد بن وهب ، وعلى عبيدة بن عمرو السلماني ، وعلى مسروق بن الأجدع .

وقرأ حُمَرَان على أبي الأسود الدؤلي ، وتقدم سنده ، وعلى عبيد بن نَصْلَةَ^(٦) . وقرأ عبيدة على علقمة . وقرأ حُمَرَان أيضا على محمد الباقر . وقرأ أبو إسحاق على أبي عبد الرحمن

(١) ب : أبي بكر بن أحمد .

(٢) في النشر : ١٦٧/١ (المحرف) .

(٣) ب : ١ .

(٤) (٢) ب ، ج : ابن البخري .

(٥) ما بين [] آمن ج .

(٦) (١) الأصل : سيلة .

السلي ، وعلى زُر بن حُبَيْش ، وتقدم منهما ، وعلى عاصم بن ضمرة ، وعلى الحارث ابن عبد الله الهَمْداني .

وقرأ عاصم والحارث على عليّ . وقرأ ابن أبي ليلى على المنهال بن عمرو^(١) وغيره ، وقرأ المنهال على سعيد بن جبير ، وتقدم سنده . وقرأ علقمة والأسود ، وابن وهب^(٢) ، ومسروق وعاصم بن ضمرة^(٣) ، والحارث أيضا على عبد الله بن مسعود .

وقرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر .

[وقرأ الباقر^(٤) على أبيه زين العابدين .

وقرأ زين العابدين على أبيه الحسين .

وقرأ الحسين على أبيه علي بن أبي طالب .

وقرأ علي وابن مسعود رضي الله عنهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما أبو الحارث الليث . [عن الكسائي^(٥) فمن طريقين :

طريق دقاية
أبي الحارث عن
الكسائي

الأولى : طريق أبي عبد الله محمد بن يحيى البغدادي ، المعروف بالكسائي الصغير ،

وكان شيخا كبيرا مقربا ، محققا جليلا ، وهو أجل أصحاب أبي الحارث فيما قاله اللالكائي ، وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين .

الثانية : طريق سلمة بن عاصم البغدادي النحوي .

فلما محمد بن يحيى فمن طريقين : إحدهما : طريق أبي الحسن أحمد بن الحسن البطي ،

البغدادي ، وهو من أجل أصحاب محمد بن يحيى ، وتوفي بُعيد الثلاثة .

(١) ب : ابن عمرو كلثاني للنشر ١٦٦/١ والبيقات .

(٢) في (٢) ج : اضطراب في هذا الموضع ، فقد ذكر الموضع (ابن وهب) : ابن حبيب ، ولم يتقدم ذكر هذا القلب ، وإذا كان لقباً لأي عبد الرحمن السلي فقد ذكر المؤلف أن سنده تقدم ، فلا معنى لتكراره . وفي الأصل : جيل الأسود ابن وهب ، والروائع أنها قارئان كما أُنشئت : فالأسود ابن يزيد بن قيس ، وابن وهب هو زيد السابق ذكره .

(٣) ١ ، ج : ابن حنزة .

(٤) ما بين [سقط من ج .

(٥) ما بين [من ب ، وهو سقط من أ ، ج ، وفي الأصل : ثم الكسائي .

وثانيتها : طريق أبي إسحاق إبراهيم بن زياد ، القنطري ، وكان مقرئا ضابطا مقبولا مقبولا ، وتوفى في حدود سنة عشر وثلاثية .
وأما سلمة بن عاصم فمن طريقين :

إحداها : طريق أحمد بن يحيى^(٣) ثعلب ، وكان ثقة كبير المحل ، عالما بالقرامات ،
٣٤- سبب إمام الكوفيين^(٤) / النحو واللغة ، وتوفى في جبادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين .

ثانيتها : طريق أبي جعفر محمد بن الفرج النسابى ، وكان مقرئا عارفا ، نحويا ضابطا مشهورا ، وتوفى سنة ثلاثية .

فلما البطل^٥ عن محمد بن يحيى^(٦) فمن طريقين : الأولى طريق^(٧) زيد بن علي ، من التيسير ، والشاطبية ، وتجريد بن القحطام ، وتلخيص ابن بكيمة ، وكامل المثلث ، فهي خمس طرق لزيد .

الثانية : طريق أبي عيسى بكار بن أحمد ، من طريقين : من الهداية للمهدوى ، وغاية ابن مهران ، فصارت سبع طرق للبطل .

وأما القنطري عن محمد بن يحيى^(٨) ثلاث طرق : الأولى : طريق أبي الحسن محمد بن عبد الله بن مرة ، المعروف بابن أبي عمر^(٩) الطوسي ، من خمس طرق :

إحداها : طريق الموسنجردى ، من تجريد ابن القحطام ، وكافي ابن شريح بوروضة المالكي ، وكفاية أبي العز ، وغاية أبي العلاء ، وحصل تعدد فصارت ست طرق للموسنجردى وثانيتها عن ابن أبي عمر : طريق الحماني ، من مستنير ابن سوار ، وجامع الخياط ، وكامل المثلث ، ومصباح أبي الكرم ، وكفاية أبي العز ، وتعدد بعضها فبلغ سبع طرق للحماني .

(١) الأصل : ابن .

(٢) الأصل : ١ ، ٢ : ابن ثعلب .

(٣) ٣ : الكوفة .

(٤) ٤ : كافي الأصل ، ١ ، ٢ ، ٣ : فلما البطل من يحيى .

(٥) ٥ : الأصل : من طريق .

(٦) ٦ : ابن .

(٧) ٧ : طبر .

وثالثتها عنه : طريق بكر بن شاذان من المستنير لابن سوار ، وجامع الخياط .

ورابعها عنه : طريق أبي الفرج النهرواني من كفاية أبي العز .

وخامستها : طريق المصاحفي من مستنير ابن سوار ، وجامع الخياط ، فهذه ثمانية عشر طريقاً لابن أبي عمير .

الثانية عن القنطري : طريق نصر بن علي من كتابي أبي منصور بن خيرون ، ومصباح أبي الكرم .

الثالثة عن القنطري : طريق فارس بن موسى القُراب^(١) ، قرأ بها السبط ، وأبو الكرم علي أبي الفضل العباسي ، ومن كامل الملل . فهذه أربع وعشرون طريقاً للقنطري ، وإحدى وثلاثون طريقاً لابن يحيى .

وأما طريق ثعلب عن سلمة فمن التبصرة لمكي ، والمطاية ، والمادى لابن سفيان ، وتذكرة أبي الحسن بن غلبون ، وكامل الملل ، وسبعة ابن مجاهد ، ست طرق لثعلب . [ورواها ابن مجاهد عن محمد بن يحيى المتقدم عن الليث وهو الذي في إسناد المطاية والتبصرة ، وقد أوردنا الثاني في جامعه عن ابن مجاهد ، عن أحمد بن يحيى ثعلب ، ورواها أبو الحسن ابن غلبون في التذكرة من الطريقين جميعاً ، سماعاً عن أبي الحسن المفضل ، وتلاوةً على والده ، عن أبي الفرج أحمد بن موسى ، كلاهما عن ابن مجاهد [عنهما]^(٢) ، وكلاهما صحيح والله أعلم^(٣)] . وأما طريق ابن الفرج عن سلمة فمن ثلاث طرق : من تراثه على أبي الحسن محمد بن هلال^(٤) ، ومن غاية أبي العلاء ، ومستنير ابن سوار . فصارت / أربعين طريقاً لأبي الفرج .

١-٣٥

(١) ج : القراب . في النشر ١٦٩/١ طريق القُراب من المصح والمصباح قرأ بها السبط وأبو الكرم .

(٢) ما بين [ابن ب .

(٣) ما بين [سقط من أ ، ج ، وأثبتناه من الأصل ، ب .

(٤) أ : أبي علي الحسن بن محمد وفي النشر ١٧٠/١ : الحسن بن أحمد بن هلال .

(طرق رواية
الدورى عن
الكسالى)

وأما الدورى : فمن طريقين^(١) : الأولى : طريق أبى الفضل جعفر بن محمد ابن أسد النصيبى^(٢) ، الضرير ، وكان شيخ نصيبين فى القرامنة ، مع الحلق والضبط ، وهو من جملة أصحاب الدورى ، وتوفى بعد سنة سبع وثلاثمائة .

الثانية : طريق أبى عثمان سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد ، الضرير البغدادى ، وهو من كبار أصحاب الدورى ، ثقة ضابط جليل ، وتوفى بعد سنة عشر وثلاثمائة ، كما قاله الحافظ الذهبى .

فأما النصيبى^٣ فمن طريقين : إحداهما : طريق أبى بكر محمد^(٣) بن حلى بن الحسن ابن الجكندا ، الموصلى ، وكان فى قالة الدائى : مشهورا بالضبط والإتقان ، وتوفى سنة بضع وأربعين وثلاثمائة .

ثانيتها : طريق أبى عمر عبد الله بن أحمد بن ديزويه^(٤) الدمشقى ، وكان متقنا ضابطا ، وتوفى بعد الثلاثين وثلاثمائة .

وأما أبو عثمان فمن طريقين : إحداهما : طريق أبى طاهر بن أبى هاشم ، السابق فى رواية حفص .

وثانيتها : طريق الشاذلى السابق فى رواية السوسى .

فأما طريق ابن الجكندا عن جعفر النصيبى فمن [التيسير ، والشاطبية ، وتلخيص ابن يلىمة ، ووقع تعدد فبلغت أربع طرق له .

وأما طريق ابن ديزويه عن النصيبى^(٥) [فمن كامل المجلد ، ورواها الدائى عن أبى محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد النحاس المجلد . قهى ست طرق لجعفر بن محمد .

(١) الأصل : الطريقين .

(٢) النصيبى ، وسوف يتكرر هذا الاستعمال كثيرا فى سائر النسخ .

(٣) ا : ابن محمد .

(٤) فى الطبقات : ديزويه ، وفى القس : ١٧١/١ ديزويه ، والأول هو محفوظا .

(٥) ما بين [سقط من الأصل .

وأما ابن أبي هاشم عن أبي عثمان الضريز فمن ست طرق : الأولى عنه : قرأ بها اللاني على عبد العزيز القارمي .

الثانية عنه : طريق السُّوسَنَجَرِي ، [قرأ بها ابن الفحام على نصر الشيرازي ، ومن روضة أبي علي ، وغاية أبي العلاء ، ثلاثة طرق للسُّوسَنَجَرِي ^(١)] .

الثالثة : طريق الحماي من المستنير لابن سوار ، وجامع الخياط ، وكامل المطلي ، ومصباح أبي الكرم ، وتعدد بعضها فبلغ سبع طرق للحماي .

الرابعة : طريق المصالحني من المستنير .

الخامسة عنه : طريق أبي القاسم عبيد الله بن أحمد الصيدلاني ، من مستنير ابن سوار ، وجامع الخياط . وبلغت ثلاث طرق له بتعدد ^(٢) أحدهما .

السادسة عنه : طريق أبي الحسن علي بن محمد الجوهري ، من المستنير ، فصارت ستة عشر طريقاً لابن أبي هاشم .

وأما الثلثاني عن أبي عثمان فمن الميهج ، ومصباح أبي الكرم ، فصارت ثمان عشرة طريقاً [لابن أبي هاشم ^(٣)] من أبي عثمان ، وأربعاً وعشرين طريقاً للدوري .

وقرأ أبو الحارث الدوري على أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي ، فتحصل أربع وستون طريقاً للكسائي ، وقرأ الكسائي على حمزة ، وعليه اعتناده ^(٤) ، وتقدم سنده ، وقرأ أيضاً على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وتقدم سنده ، وقرأ أيضاً على عيسى بن عمر المدائني ، وروى أيضاً الحروف عن أبي بكر بن عياش ، وعن إسماعيل بن جعفر ، [على شعبة ابن نصاح ^(٥)] وعن زائدة بن قهطمة .

(١) ما بين [سقط من] ج . (٢) الأصل : له ، له يند ، والمصواب من ا .

(٣) الأصل : لأبي هاشم .

(٤) ما بين [من] ا ، وفي الأصل ، وب : لأبي عثمان ، وهو خطأ صوابه ما أثبتناه ، وفي ج : لابن أبي عثمان .

(٥) ج : وعليه أبو عثمان .

(٦) ما بين [من] ا . لم يوجد في النشر ١٧٣/١ ويجب أن تحذف .

وقرأ عيسى بن عمر على عاصم وطلحة بن مُصَرِّف ، والأعمش ، وتقدم سندهم ، وكذلك أبو بكر بن عياش .

وقرأ إسماعيل بن جعفر على شيبه بن نَصَّاح ، ونافع ، وتقدم سندهما .

وقرأ أيضاً إسماعيل بن علي بن سليمان بن محمد بن مُسْلِم بن جَمَاز ، وعيسى بن وردان ، ٣٥ ب . وسيلقى سندهما إن شاء الله تعالى / .

وقرأ زائدة بن قدامة على الأعمش ، وتقدم سندُه .

(طرق رواية ابن وردان) وأما ابن وردان فمن طريقين : الأولى ^(١) : طريق أبي العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي ، وكان إماماً كبيراً ، ثقةً عالماً ، قال اللالي : لم يكن في [أخيه^(٢)] مثله في علمه ، وفهمه ، وعملاته ، وحسن اطلاعه ، وتوفى في حدود سنة تسعين ومائتين .

الثانية : طريق أبي القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن المهيم البغدادي ، وكان مقرئاً حاذقاً ، مشهوراً ، بالإتقان والعلم ، وتوفى في حدود سنة خمسين وثلاثمائة .

فلما الفضل فمن طريقين : إحداهما : طريق أبي بكر أحمد بن عثمان بن شبيب الرازي ، وكان شيخاً كبيراً ، مقرئاً متصلاً ، ضابطاً متقناً حاذقاً ، وتوفى سنة اثنى عشرة وثلاثمائة بمصر .

وثانيتهما : طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن هارون الرازي ، وكان [مقرئاً^(٣)] مشهوراً بالتحقيق والضبط والإتقان ، وتوفى سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة ، ببغداد .

وأما هبة الله فمن طريقين : إحداهما : طريق أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الفتح ابن سيار بن الفتح الحنبلي ، وكان مقرئاً متصلاً مقبولاً ، وتوفى بعيد سنة تسعين وثلاثمائة ، طنطا .

(١) الأصل : أحدهما .

(٢) : ١ في متن .

(٣) ما بين [من] .

وثانيتهما : طريق أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص^(١) بن عبد الله الحماني ، وكان - فيما قاله الخطيب البغدادي - صلوفاً ديناً فاضلاً تفرد^(٢) بلسانيد القرآن وعُلوها . انتهى . وقال غيره : كان شيخ العراق ، وسند الآفاق ، مع الثقة ، والبراعة ، وكثرة الروايات ، والدين ، وتوفي في شعبان سنة سبع عشرة وأربعمئة ، عن تسعين سنة .

فأما ابن شبيب عن الفضل فمن خمس طرق : الأولى عنه : طريق أبي الفرج عبد الملك ابن بكر النهرواني ، من كتابي أبي العز القلاتي ، وغاية أبي الملاء ، وروضة المالكي ، ومستنير ابن سوار ، والكامل ، وجامع ابن فارس ، ومصباح أبي الكرم ، ويتعدد بعضها تبلغ ثلاث عشرة طريقاً للنهرواني [عن ابن شبيب^(٣)] .

الثانية : عن ابن شبيب طريق أبي الحسن بن الملاف ، من تذاكر ابن شيطا ، ومصباح أبي الكرم ، ومستنير ابن سوار ، [والكامل وجامع ابن فارس ومصباح أبي الكرم^(٤)] فهي ثمان طرق لابن الملاف - يتعدد بعضها .

الثالثة : طريق أبي الحسن^(٥) الحيازي ، من كامل الملقى .

الرابعة : طريق منصور بن محمد الوراق ، من الكامل أيضا .

الخامسة : طريق ابن مهران من الغاية له . صارت أربعة وعشرين طريقاً لابن شبيب .

وأما ابن هارون عن الفضل فمن كتابي الإرشاد والكفاية لأبي العز ، وتعددت [الطرق^(٦)] فصارت سبع طرق لابن هارون ، وإحدى وثلاثين طريقاً للفضل .

وأما الحنبلي عن هبة الله فمن كتابي الإرشاد والكفاية ، ومن كتابي الموضع والمفتاح لابن خيرون ، ومصباح أبي الكرم . فهي خمس طرق للحنبلي .

وأما الحماني عن هبة الله فمن روضة المالكي وجامع^(٧) عبد العزيز الفارسي ، ووقع تعدد فصارت أربع طرق للحماني .

(١) الأصل : بن عبد .

(٢) ١ : صلوفاً فاضلاً متفرداً .

(٣) ما بين [من ب .

(٤) ٥ : أبي الحسين .

(٥) ٤ : سقط من أ ب ، ج .

(٦) ٧ : في النشر ١٧٦/١ نصر بن عبد العزيز .

(٧) ما بين [من ج .

٣٦- ١ - وقرأ / الحمادى والحبلى على حبة الله [بن جعفر^(١)] ، وقرأ بها على أبيه جعفر ،
فهى تسعة لحبة الله .

وقرأ بها جعفر والفضل^(٢) على أبي الحسن الحلوانى ، وقرأ بها على قالون ، وقرأ بها على
ابن وردان ، فهذه أربعون طريقا لابن وردان .

وأما ابن جمار فمن طريقين : الأولى : طريق أبي أيوب سليمان [بن داود^(٣)] بن داود
ابن على بن عبد الله بن عباس ، الماشى البخلدى ، وكان ثقة صدوقا . ضابطا مشهورا ،
قال الخطيب البخلدى : مات داود بن على وابنه حمل . فلما ولد سموه باسمه : داود ،
وتوفى سليمان سنة تسعة عشر ومائتين .

الثانية : طريق الدورى السابق فى قراءة أبي عمرو بن العلاء .

فأما الماشى فمن طريقين : إحداهما : طريق أبي عبد الله محمد بن عيسى بن إبراهيم
ابن رزّين ، الأصبهائى ، وكان إماما فى القرامات كبيرا ، وثقة فى النقل مشهورا ، له فى
القرامات اختيار ، ومؤلفات [مفيدة نقلت^(٤)] عنه . وروى عنه الأئمة والمقرنون^(٥) ،
وتوفى سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، على الصحيح .

وثانيتهما : طريق أبي عبد الله الحسين بن على بن حماد بن مهران ، الأزرق الجمال ،
السابق فى رواية هشام .

وأما الدورى فمن طريقين : إحداهما : طريق أبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الله
ابن بكر بن النفاح^(٦) ، الباهلى البخلدى ، وكان ثقة مشهورا ، صالحا متقللا من الدنيا .
توفى فى سنة أربعة عشر وثلاث مئتين .

وثانيتهما : طريق أبي عبد الله جعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهشل ، الأصبهائى
الأنصارى ، وكان إماما فى القراءة ، مجودا ، فاضلا ، ضابطا ، وكان إمام جامع أصبهان ،
وتوفى سنة أربع وتسعين ومائتين .

(٢) زادت ب : (والفضل) ، [ينظر النشر] .

(١) ما بين [من] .

(٣) ما بين [من] . كان فى النشر ١٢٧/١

(٥) ب : وللقرون .

(٤) ما بين [سقط من] .

(٦) ب : اتلف فى الطبقات بالهذه وفى النشر ١٨٠/١ بالهذه ولقى حفظه الأول كان فى شارات النسخ ١٦٩/٢ .

فلما ابن رزين عن الماشي فمن المستنير ، ومصباح أبي الكرم ، وكامل المنلى ، وبما وقع فيها من التعدد صارت ستة طرق لابن رزين .

وأما الأرق الجمال عن الماشي فمن مصباح أبي الكرم ، وكتابي ابن خيرون ، ووقع تعدد قبلت [تسع طرق ^(١)] للماشي .

وأما ابن النفّاح عن النورى فمن طريقين : الأولى : طريق أبي بكر [محمد ^(٢)] ابن أحمد بن عبد الوهاب بن داود بن بهرام ، الأصبهاني الضرير ، من الكامل .

الثانية : طريق أبي العباس المطوعي ، قرأ بها ^(٣) سبط الخياط على الشريف عبد القاهر العباسي .

وأما طريق نهل عن النورى فمن الكامل [للهللى ^(٤)] . فهذه ثلاث طرق للنورى .
وقرأ النورى والماشي على أبي إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المنلى ، وقرأ على ابن جمار [فتحصل له اثنا عشر طريقا .

وقرأ ابن جمار ^(٥) وابن وردان على أبي جعفر يزيد بن القحطاع . وقيل : إن إسماعيل ابن جعفر قرأ على أبي جعفر نفسه ، فذلك اثنتان وخمسون طريقا لأبي جعفر .

وقرأ أبو ^(٦) جعفر على موله عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وعلى الجبر البحر عبد الله بن عباس الماشي ، وعلى أبي هريرة ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي المنلو أنى بن كعب .

وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت ، وقيل : إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه ، وذلك محتمل ، فإنه صح أنه أتى به إلى ^(٧) أم سلمة زوج النبي صلى الله

(١) بيان في الأصل ، أ ، وما أجتهد من ب ، وق ج : ستة .

(٢) ما بين [سقط من الأصل . (٣) الأصل ، ب : قرأها كاف للقشر ١٧٨/١ .

(٤) ما بين [من ج ق للقشر ١٧٨/١ من الكامل فقط .

(٥) ما بين [سقط من الأصل . (٦) أ : أبي .

(٧) الأصل ، ج : أن به على ، و أ : أن على ، وما أجتهد من ب والقشر ١٧٨/١ .

عليه وسلم فمسحت على رأسه ، ودعت له ، وأنه صلى بابين عمر بن الخطاب ، وأنه أقرأ الناس قبل الحرة ، وكانت الحرة سنة ثلاث وستين . وقرأ زيد وأبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

(طريق رويس
عن يعقوب)

وأما رويس فمن أربع طرق : الأولى : طريق أبي القاسم عبد الله بن الحسين بن سليمان النخاس ، (بالخاء المعجمة) البغدادي ، وكان ثقة مشهوراً ، ماهراً في القراءة ، قياً بها من أجل [أصحاب]^(١) الثمار ، وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، ومولده سنة تسعين ومائتين . الثانية : طريق أبي الطيب محمد بن أحمد بن يوسف البغدادي ، وهو غلام ابن شنبوذ .

وكان مقرئاً مشهوراً ، ضابطاً ناقلًا رحالاً ، حدث عنه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني وغيره ، وتوفي سنة بضع^(٢) وخمسين وثلاثمائة

الثالثة : طريق أبي الحسن أحمد بن أبي بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مِقَمَّ الحطار البغدادي ، وهو والد أبي بكر بن مِقَمَّ السابق في روايته خلف عن حمزة ، وكان أبو الحسن هذا قِيَمًا بالقراءات^(٣) ، ثقة فيها ، ذا صلاح وثُسلك ، وتوفي في سنة ثمانين وثلاثمائة .

الرابعة : طريق أبي الحسن علي بن عثمان بن حُبْشَانَ الجوهري ، وكان معروفًا بالإتقان ، وتوفي في حُلود الأربعين وثلاثمائة ، أو بعدها ، وقرأ هؤلاء الأربعة على أبي بكر محمد بن هارون بن نافع بن^(٤) قريش بن سلامة التمار البغدادي ، وكان مقرئ البصرة ، وشيخها في القراءة ، من أجل أصحاب رويس وأغضبهم ، قرأ عليه سبعا وأربعين ختمة . وتوفي بُعيد سنة ثلاثمائة ، وقال اللحيي : بعد سنة^(٥) عشر .

فأما النخاس عن الثمار فمن سبع طرق : الأولى عنه : طريق أبي الحسن علي بن أحمد الحماني من تسع طرق : من تذاكر ابن شيطا ، وجامع نصر الفارسي ، وكامل المنلى ،

(١) ما بين [من أ ، وق الأصل : من أجل الثمار .

(٢) ١ : سج . (٣) في النشر ١٨٧/١ بالقراءة .

(٤) الأصل : أبي . (٥) ١ : سنة .

وروضة المالكي ، والإرشاد والكفاية لأبي العز ، وغاية أبي العلاء ، ومستنير ابن سوار ،
وجامع الخياط ، ومصباح أبي الكرم ، وفي بعضها تعدد فصارت خمسة عشر طريقا للحماي .

الثانية عن النخاس : طريق ^(١) القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب
الواسطي ، من كتابي ^(٢) أبي العز القلاتي ، وكتابي ابن خيرون ، ومصباح أبي الكرم ،
وصارت ست طرق للقاضي أبي العلاء .

الثالثة : طريق أبي الحسن علي بن جعفر السعدي ، من ^(٣) جامع أبي الحسين ^(٤) الفارسي .

الرابعة : طريق أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف الطلائع من ^(٥) مستنير ابن سوار ،

٣٧-١

وتذكار ابن شيطا / .

الخامسة عن النخاس : طريق أبي عبد الله محمد بن الحسين بن ازهر هرام الكارزني ،
من المبهج ، ومصباح أبي الكرم ، وكفاية أبي العز ، وكامل الملقط ، وتلخيص الطبري ،
[فصارت ^(٦) خمس طرق للكارزني .

السادسة : طريق أبي الحسين علي بن محمد بن الحسن الخيازي ، من كامل الملقط .

السابعة : طريق أبي الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن يلميل الخزاعي ،
من الكامل أيضا . فهذه اثنتان وثلاثون طريقا للنخاس .

وأما أبو الطيب عن الثمار فمن طريقين : غاية أبي العلاء الممداني ، من طريقين .

وأما ابن مقسم عن الثمار فمن غاية ابن مهران ، وكامل الملقط ، من طريقين ، ثلاث
طرق لابن مقسم .

وأما الجوهرى عن الثمار فقرأ بها الداني على أبي الحسن [طاهر] ^(٧) ، ومن التذكرة لطاهر

(١) ١ : من طريق .

(٢) ١ : من طريق النشر ١٨١/١ تراجم أبو القاسم ابن القاسم علي القاسم وابن الجليح .

(٣) ب : الحسن .

(٤) ٥ : الأصل : ومن .

(٥) ٧ : ما بين [من أ ، ب ، ج .

ابن غلبون^(١) ، وقرأ بها الداني على أبي الفتح فارس ، ومن كامل الملقى ، أربع طرق للجوهري ، وإحدى وأربعون طريقاً لرويس .

(طرق رواية)
روح من
يعقوب ()
وأما روح فمن طريقين : الأولى : طريق أبي بكر محمد^(٢) بن وهب بن يحيى بن الملاء ابن عبد الحكم بن هلال بن نعيم الثقفي البغدادي ، وكان إماماً ثقة عارفاً ضابطاً ، سمع الحروف من يعقوب ، ثم قرأ على روح ، ولازمه حتى صار أجلاً أصحابه ، وأعرفهم بروايته ، وتوفي في حدود سنة سبعين^(٣) ومائتين ، أو يميلها .

الثانية : طريق الفقيه أبي عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن حاصم ابن المنذر بن الزبير [بن العوام ، الأسدي ، الزبيري ، البصري ، الشافعي]^(٤) ، الضرير ، وكان إماماً فقيهاً ، مُقرئاً ، ثقة كبيراً ، وهو صاحب كتاب (الكافي) في فقه الشافعي^(٥) ، وتوفي سنة بضع وثلاثمائة^(٦) .

فأما ابن وهب فمن طريقين : إحداهما : طريق أبي العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج ابن معاوية بن الزبير بن صخر التيمي^(٧) ، العدل ، وكان ثقة ضابطاً ، إماماً مشهوراً ، وهو أكبر أصحاب ابن وهب وأشهرهم ، وتوفي بعيد العشرين وثلاثمائة .

وثانيهما : طريق حمزة بن علي البصري^(٨) وتوفي قبيل العشرين وثلاثمائة .
وأما الزبيري فمن طريقين : إحداهما : طريق غلام بن شبيب^(٩) .

وثانيتهما : طريق أبي الحسن علي بن عثمان بن حُبَّان الجوهري ، وذكرنا قريباً .

فأما العدل عن ابن وهب فمن ثلاث طرق :

(١) يلاحظ أن الداني قرأ على أبي الحسن طاهر بن غلبون ، وأن هذه الرواية واردة أيضاً من كتابه (المتذكرة) ، وسنة القراءة غير متد الكتابة .

(٢) ١ : أبو بكر بن محمد . (٣) ١ : ج : حسين ، في النشر : سجين ١٨٨/١ .

(٤) ما بين [] منقط من ج ، وفيها اضطراب . (٥) ١ : الشافعية .

(٦) في النشر ١٨٨/١ قال القليبي : ويقال : إنه بنى إلى سنة سبع عشرة وتوفي سنة عشرين .

(٧) ١ : ج : التيمي . (٨) يفاضل الأصل .

الأولى : طريق أبي الحسن على بن محمد بن إبراهيم بن خشنَم المالكى البصرى ، من عشر طرق : من تذكّر ابن شَيْطَلَا ، ومفردة ابن الفحام ، وجامع أبي الحسين^(١) الفارمى ، وجامع ابن فارس الخياط ، وروضة أبي على^(٢) ، وكامل الملل ، وغاية الممعدن ، والإرشاد والكفاية للقلاتسى ، ومستنير ابن سوار ، وتلخيص الطبرى ، / وكتّابى ابن خَيْرُون ، ٣٧-ب ومصباح أبي الكرم ، ومبهبج السبط . وتشعبت طرق^(٣) فيها قبلت سبعة وثلاثين طريقا لابن خشنَم .

الثانية عن الممعدن : طريق أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته الأصبهاني ، من المستنير .

الثالثة عنه : طريق هبة الله بن جعفر من طريقين : من الثانية لابن مهران ، والمصباح للشهرزورى ، فصارت أربعين طريقا للممعدن .

وأما حمزة بن على عن^(٤) ابن وهب : فمن كامل الملل ، فصارت إحدى وأربعين طريقا لابن وهب .

وأما غلام بن شنبوذ عن الزبيرى : فمن غاية أبي العلاء من طريقين .

وأما ابن حبشان عن الزبيرى : فمن الكامل ، فصارت ثلاث طرق للزبيرى ، وأربعاً وأربعين طريقاً لروح^(٥) .

وقرأ رويس وروح على إمام البصرة أبي محمد يعقوب^(٦) الحضرمى فذلك خمس وثمانون طريقاً يعقوب ، وقرأ يعقوب على أبي المنذر سلام بن أبي سليمان^(٧) ، المزنى مولايم ، الطويل ، وعلى شهاب بن شُرَيْقَة^(٨) ، وعلى أبي يحيى مهدي بن ميمون اليموكلى^(٩) ، وعلى أبي الأشهب جعفر ابن حيان الطّرادى .

(١) الأصل ، ب : أبي الحسن .

(٢) ج : أبي العلاء .

(٣) ١ : ج : الطرق .

(٤) سقطت (عن) من ب .

(٥) الأصل : وأربع وأربعين طرق لروح .

(٦) اسمه فى الطبعات : (يعقوب بن إسماعيل بن زيد بن عبد الله بن أبي إسماعيل) .

(٧) فى النشر : ١ / ١٨٦ ، الطبعات : ١ / ٣٠٩ : ابن سليمان ، وهو الصحيح . وفى الثقات ١ / ٢٨٩ :

ابن سليم . (٨) الأصل : شريعة .

(٩) ب : المنزل ، وضبط الكلمة فى ثقات القم ١ / ٢٨١ : فى ذيلها ، (بكر الميم) ، وسكون المهملة ، وضع

الواو على ما فى التهذيب .

وقرأ سلّام على عاصم الكوفي ، وعلى أبي عمرو ، وتقدم سندهما ، وقرأ سلّام أيضا على أبي المُجَشَّر عاصم بن الصباح ^(١) ، الجطري البصري ، وعلى أبي عبد الله ^(٢) يونس بن عبيد بن دينار ، العبقسي ^(٣) مولاها ، البصري ، وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري وتقدم سنده .

وقرأ الجَحْزَرِيُّ أيضا على سليمان بن قتّة ، التيمي مولاها ، البصري ، وقرأ على ابن عباس وقرأ شهاب على أبي عبد الله هارون بن موسى ، التميمي ، الأعور ، النحوي ، وعلى المثل ابن عيسى .

وقرأ هارون على عاصم الجَحْزَرِيُّ [وأبي عمرو] ^(٤) بسندهما ، وقرأ هارون أيضا على عبد الله ابن أبي إسحاق الحضرمي ، وهو أبو جند يعقوب .

وقرأ على يحيى بن يعمر ، ونصر بن عاصم ، بسندهما المتقدم .

وقرأ المثل على عاصم الجطري بسنده .

وقرأ مهدي على شبيب بن الجَحَّاب ، وقرأ على أبي العالية الرياحي ، وتقدم سنده .

وقرأ أبو الأشهب على أبي رجاء عمران بن ملحان الطاردي .

وقرأ أبو رجاء على أبي موسى الأشعري .

وقرأ أبو موسى على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما إسحاق الوراق فمن طريق السوسنجردى ، وهو أبو ^(٥) الحسين أحمد

ابن عبد الله بن الخضر بن مسرور ، وكان ثقة ضابطا متقنا ، وتوفي في رجب

سنة الثنتين وأربعمائة ، عن نيف وثمانين سنة .

ويكر بن شاذان ، وهو أبو القاسم ، وكان / ثقة واعظا مشهورا نبيلًا ، وتوفي

في شوال سنة خمس وأربعمائة .

(طرق رواية)
إسحاق
الوراق
من
خلف

(٢) الأصل : ابن عبد الله ، و ١ : أبي عبد الله .

(٤) ما بين [الحاصرتين] سقط من ب .

(١) الأصل : الصباح .

(٣) : القتيبي .

(٥) الأصل : ابن ، و ب : أبو الحسن .

ومن طريق محمد بن إسحاق الوراق ، وتوفى قديما . قال ابن الجزرى : أظنه بعد التسعين ومائتين ، قال : ووقع في كتب ابن مهران ما يقتضى أنه توفى سنة ست وثمانين ومائتين ، فإنه حكى عن ابن أبي عمر أنه قال : قرأت على إسحاق الوراق باختيار خلف ، وكان لا يحسن غيره ، ثم ثقلت أذنه فحفظه ابنه محمد ، فقرأت عليه أيضا . ثم توفى سنة ست وثمانين ومائتين ، ثم قال ابن الجزرى : والذي توفى سنة ست وثمانين هو إسحاق نفسه . انتهى .

وطريق أبي [على]^(١) الحسن بن عثمان التجار ، المعروف بالبرصاطى ، [وقيل : البرزاطى^(٢)] ، وكان مقرئا حافظا ضابطا ، وتوفى في حدود الستين وثلاثمائة .

وقرأ السوسنجردى ويكر على^(٣) أبي الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة الطومى المعروف بابن أبي عمر ، وكان مقرئا نبيلًا ، صالحا جليلا ، وتوفى سنة الثنتين وخمسين وثلاثمائة .

فلما طريق ابن أبي عمر^(٤) [عن إسحاق]^(٥) فمن طريق السوسنجردى من تسع طرق : روضة أبي على ، وجامع أبي الحسين الفارمى ، وكامل اللؤلؤ ، وكتابي أبي العز ، وكفاية سبط^(٦) ، وغاية أبي العلاء ، ومصباح أبي الكرم ، ومستنير بن سوار ، وتذكار ابن شيطا ، وتشعبت فبلغت ثلاثة عشر طريقا للسوسنجردى .

وأما طريق بكر : [عن ابن أبي عمر]^(٧) فمن المستنير ، وجامع الخياط ، ومصباح أبي الكرم ، وبلغت بزيادة طريق أربع طرق لبكر ، وصيغ عشرة طريقا لابن أبي عمر .

وأما طريق محمد بن إسحاق : عن أبيه إسحاق الوراق ، فمن غاية ابن مهران .

(١) ما بين [عن ١ ، ب .

(٢) ما بين [سقط من ب ، وتذكر (طبقات القراء) ٢٢٠/١ للكلمة ثلاثة أوجه (بازي وبالمصاد ، وبالعين) .

(٣) الأصل : ويكر بن أبي الحسن . (٤) ١ : ابن عمر .

(٥) ما بين [سقط من ١ ، وفيه : من طريق السوسنجردى .

(٦) ١ : السبط . (٧) ما بين [أتيته من أكثر ليح السد .

وأما البرصاطى عن إسحاق : فمن كتابي المفتاح^(١) والموضح لابن خيرى ، ومن طريق أبى الكرم ، وبلغت أربع طرق للبرصاطى ، واثنيتين وعشرين طريقاً لإسحاق .

وأما إدريس فمن طريق أبى إسحاق إبراهيم بن الحسين بن عبد الله النجاج ، المعروف بالشطى ، وكان مقرئاً ضابطاً متقناً ، وتوفى فى حدود السبعين وثلاثمائة .

وطريق أبى العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعى ، السابق فى رواية ودهش .

وطريق أبى الحسن أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان ، السابق فى رواية قالون .

وطريق أبى بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك^(٢) بن شبيب بن عبد الله القطيعى^(٣) وكان ثقة راوياً مسنداً ، انفرد بالرواية وعلو الإسناد ، وتوفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

فأما طريق الشطى عن إدريس : فمن غاية أبى العلاء ، ومصباح الشهرزورى ، وكناية السبط ، ثلاث طرق للشطى .

٣٨- ب وأما المطوعى عنه : فمن المبهج ، ومصباح أبى الكرم ، وكامل المثلئ / ثلاث طرق للمطوعى .

وأما ابن بويان : فمن كامل المثلئ .

وأما القطيعى فمن الكفاية فى القراءات الست ، لسبط الخياط ، ومصباح أبى الكرم ، فصار لإدريس^(٤) تسع طرق ، وإحدى وثلاثون طريقاً [لخلف]^(٥) .

واستقرت جملة الطرق للأئمة^(٦) العشرة على تسعمائة طريق ، وثمانين طريقاً ، حسبما فصل فيما تقدم عن كل راوٍ راوٍ^(٧) من روايتهم ، وذلك بحسب تشعب الطرق من أصحاب الكتب .

(١) فى جميع النسخ : المصباح ، وسواء ما أختاره .

(٢) الأصل : التبعلى .

(٣) يراعى فى ب .

(٤) الأصل : لاويس .

(٥) ١ : لاية ، فى النسخ عن الأئمة العشرة .

(٦) ١ ، ج : كل راوٍ .

(٥) ما بين [من النشر ١/١٩١ .

وفائدة ما فصل من الطرق ، وذكر من الكتب هو علم التركيب ، فإنها إذا ميزت
وبينت لترفع ذلك .

وقرأ خلف على سُلَيم ، صاحب حمزة ، كما تقدم ، وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى^(١)
صاحب أبي بكر ، وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، وصاحبه^(٢) المفضل النسي ،
وأبان العطار .

وقرأ أبو بكر والمفضل^(٣) وأبان على عاصم ، وتقدم سند عاصم : وروى الحروف عن
إسحاق المسيبي صاحب نافع ، وعن يحيى بن آدم عن أبي بكر أيضا ، [وعن]^(٤) الكسائي
ولم يقرأ عليه عرضا ، وتقدمت أسانيدهم متصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم . انتهى .
ملخصا من النشر .

وأما طرق الأربعة الباقين فتذكر معهم ، فلما البزري وابنُ شَنَبُوذ عن ابن محيصن ،
فمن شبل عنه ، من المنهج ، ومفردات الأهوازي ، وقرأ ابن محيصن على مجاهد ، ودراس ،
وهما على ابن عباس ، وهو على أبي بن كعب ، وقرأ أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما سليمان بن الحكم ، وأحمد بن فرح ، عن اليزيدي فضة^(٥)
وأما المطوحي^٦ والشَّنَبُوذ عن الأعشى ، فمن ابن قلعة عنه ، من المجهج .
وقرأ الأعشى على يحيى بن وثاب .

وقرأ يحيى على زُرِّ بن جَبَّيش ، وعَبِيدَةَ السُّلَمَى ، وعلى النُّحَیْ ، والأسود بن يزيد
وقرءوا على عبد الله بن مسعود ، وهو على النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) ج : الأعشى .

(٢) الأصل : وصاحب للفصل ، و ب : وصاحب للمفضل ، وما أجهت من ا ، ج ، في النشر ١٩١/١ صاحب
المفضل النسي .

(٣) الأصل : والمفضل .

(٤) ما بين [من ا ، ب ، وق الأصل : وقرأ الكسائي ، وهو خطأ .

(٥) تأخرت هذه العبارة في (ق ، ج) عن موضعها هنا ، فبالت بدل الأعشى ، ويدها في الأصل يفاض ، وهذا
من المواضع القليلة التي ألفت فيها نسختا الأصل ، ج ، ويختلف ترتيب الأربعة أحيانا من نظام المؤلف في كتاب مفتاح
الكنوز ولإيضاح الرموز القليلة ضلوة خاصة كتبت سنة ٩٩٠ هـ من ذكر ابن عيسى ثم الأعشى ، ثم الحسن البصري ،
ثم اليزيدي .

وأما البلخي والحدوري عن الحسن البصري : فمن صيحي الثغني عنه ، من مفردة الأهوازي ،
وقرأ الحسن على جِطَّان الرقاشي ، وقرأ حطان على أبي موسى الأشعري ، وقرأ أبو موسى
على النبي صلى الله عليه وسلم .

(قراءات من حيث التواتر وعلمه)

ولما كانت القراءات بالنسبة للتواتر وعلمه ثلاثة أقسام : قسم اتفق على تواتره ،
وهو السبعة المشهورة ، وقسم اختلف فيه ، وهو الثلاثة بعلها ، وقسم اتفق على شلوذه ،
وهو الأربعة الباقية ، قدمت قراءة السبعة ، ثم الثلاثة ، ثم الأربعة ، على الترتيب السابق .
فإن تابع أحد^(١) من الثلاثة أحدا من السبعة عطفته عليه بقولي : (وكذا أبو جعفر) ،
مثلا ، فإن وافق أحد من الأربعة قلت - بعد / استيفاء الكلام على تلك القراءة : (وافقهم
ابن محيصن) ، مثلا ، فإن خالف [فيها]^(٢) الأربعة ، أو أحد منها قلت : (وعن اليزيدي)
مثلا ، وإذا أصغرت قراءة صُلبت بالكلمة المخلف فيها ، وأُخِّرت قارئها ، كقولي : وقرأ
« أَكْثَلَهَا »^(٣) بسكون الكاف نافع وابن كثير وأبو عمرو . والله الموفق .

وإذا علم هذا ، فليعلم أن علم القراءات هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله ،
واختلافهم في [اللغة والإعراب] « علم القراءات »^(٤) والخلق والإثبات ، والتحريك
والإسكان ، والفصل والاتصال ، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال ، من حيث السماع .

أو يقال : علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة ، والإعراب ، والخلق والإثبات ،
والفصل والوصل ، من حيث النقل .

أو يقال : علم بكيفية أداء كلمات القرآن ، واختلافها ، معزواً لنقله .

فخرج اللغة والنحو والتفسير . ثم إن ترجيح بعض وجوه القراءات على بعض إنما هو
باعتبار موافقة الألفصح ، أو الأشهر ، أو الأكثر [من]^(٥) كلام العرب ، وإلا فالقرآن
واحد بالذات متَّفِقٌ ومُتَّحِفٌ ، لا تفاضل فيه .

(٢) ما بين [سقطت من ب .

(٤) ما بين [من أ ، ج .

(١) الأصل : فإن نفع أحد .

(٣) آية ٣٥ من سورة الفرق .

(٥) ما بين [من أ .

(موضوع علم
القراءات
وقائده)

وموضوع علم القراءات : كلمات الكتاب العزيز من الجهة المذكورة .

وقائده : صيانتها عن التحريف والتغيير ، مع ما فيه من فوائد كثيرة ، عليها الأحكام
تبين . ولم تزل الطماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارىء معنى ، لا يوجد في قراءة الآخر
ذلك المعنى . [فالقراءات حجة الفقهاء في الاستنباط ، ومحجهم في الاحتذاء إلى سواء
الصراط]^(١) مع ما في ذلك من التسهيل على الأمة [وإظهار شرفها ، وإعظام أجرها ، من حيث
إنهم يُعْرَغُونَ جَهَنَّمَ في تحقيق ذلك وضبطه ، حتى مقادير اللغات ، إلى غير ذلك مما سيأتي
إن شاء الله تعالى]^(٢) . وحفظ القرآن فرض كفاية على الأمة كما صرح به الجرجاني في
شافيته^(٣) ، والمعنى فيه أن لا ينقطع عدد التواتر ، فلا يتطرق إليه التبليل والتحريف ،
فإن قام بذلك قوم يبلغون هنا العدد سقط عن الباقيين ، وإلا أتم الكل . وكذلك تعليمه
أيضا فرض كفاية .

وتعلم القراءات أيضا فرض كفاية ، فإن لم يكن من يصلح له إلا واحد تعين ، وإن
كان جماعة يحصل المقصود ببعضهم ، فإن امتنعوا كلهم أغوا ، وإن قام به بعضهم سقط
الخرج عن الباقيين ، وإن طلب من أحدهم وامتنع فأظهر الوجهين أنه لا يثبت ، لكن يكره
له ذلك إن لم يكن علو .

والقارئ هو العالم بها ، رواها مشافهة ، فلو حفظ الشاطبية مثلا فليس له أن يقرأ
بها فيها ، إن لم يشافهه من شوفه به سلسلا ، لأن في القراءات شيئا لا يحكم إلا بالسماع
والشافهة .

والقارئ المبتدئ ؛ من شرع في الإفراد إلى أن يفرد ثلاثا من القراءات ، / والمنتهى : ٣٩ ب
من عرف^(٤) من القراءات أكثرها وأشهرها .

والقرآن والقراءات حقيقةتان متبايرتان ، فالقرآن : هو الوحي المنزل للإعجاز والبيان ،

(١) ما بين [سقط من أصل المؤلف ، وكذا ج .

(٢) اضطرت نسخة الأصل في هذا الموضع ، وما أنجزه من أ .

(٣) الأصل ، ج : شافيه .

(٤) في المخط ١٥٠ : (من نقل من القراءات) ، وهو أدق من تغيير المؤلف بكلمة (عرف) .

والقراءات : اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف ، أو كيفيتها ، من تخفيف وتشديد وغيرهما .

ثم إن هذا العلم - كما قاله صاحب الضوابط والإشارات - ينحصر القول فيه [في وسائل ومقاصد]^(١) الأول في الوسائل ، وتنحصر في سبعة أجزاء : الأسانيد ، وعلم العربية ، ومنه مخارج الحروف وصفاتها ، وفي الوقف والابتداء ، والقواصل ، وهو من عدد الآيات ، ومرسوم الخط ، والاستعاذة ، والتكبير ، لأن الكلام في هذا الفن إما أن يكون راجعاً إلى نفس النطق ، أولاً ، وما كان راجعاً إلى نفس النطق [إما أن يكون بحسب تصحيحه ، أولاً ، وما كان بحسب تصحيحه]^(٢) فلما أن يكون بالنظر إلى الحرف من حيث الذات ، أو من حيث الوصف ، الأول : فن المخارج ، والثاني : فن الصفات^(٣) .

وأما ما لا يكون النظر فيه راجعاً إلى نفس النطق ، فلما أن يكون باعتبار ما يتمشى على لسان العرب ، أو باعتبار ما يحسن من قطع الكلام ووصله ، الأول : العربية ، والثاني : الوقف والابتداء .

وأما ما لا يكون النظر فيه راجعاً إلى معنى الكلام من الحيثية المذكورة ، ولا إلى النطق به ، واندرج فيه ما لم يكن النظر فيه بحسب تصحيح النطق [به]^(٤) ، لأن نفي المطلق يستلزم نفي المقيد ، فلما أن يكون النظر فيه إلى الخط أولاً ، الأول : المرسوم ، والثاني : إما أن يكون البحث فيه عن كونه فاصلة أولاً ، الأول : العدد ، والثاني : إما أن يبحث فيه عن مشروعيته عند الأداء أولاً ، الأول : الاستعاذة والتكبير ، والثاني : الإسناد ، وهالك ذكر ما في هذه الأجزاء السبعة^(٥) ، التي هي وسائل إلى مقاصد هذا الفن من المباحث .

فلما الجزء الأول - وهو علم الإسناد - وهو أعظم متكررات هذا الفن ، لأن القراءات

(١) ما بين [من ١ .

(٢) ما بين [من ١ .

(٣) فصل القلماء في دراستهم للأصوات بين الفرج والصفة ، وجعلوا كلاهما فاعلاً بنفسه ، وهو تجاوز المقول ، لأن الفرج والصفة وجهان لصفة واحدة هي الصوت الثنوي ، وفي الفصل بينهما تصف ، بالإضافة إلى أنه لا فائدة منه علمياً .

(٤) ما بين [سقط من ج .

(٥) ١ : ذكر ما علمه في السبعة ، والأصل : ذكر السبعة الأجزاء .

سنة متبعة ، ونقل مَحْضٌ ، فلا بد من إثباتها وصحتها ، ولا طريق إلى ذلك إلا بالإسناد ، فلها توقفت معرفة هذا العلم عليه ، وقد حلوه بأنه : الطريق الموصلة إلى القرآن ، وهو خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة ، وسنة بالغة من السنن المؤكدة .

وقد روى عن أبي العباس الدقولي^(١) أنه قال : سمعت محمد بن حاتم بن المظفر يقول : إن الله تعالى قد أكرم هذه الأمة وشرفها وقبّلها بالإسناد ، وليس لأحد من الأمم كلها ، قلبها وحليتها ، إسناد ، إنما هو صحف في أيديهم ، وقد خططوا بكتبهم أخبارهم التي أخطوها عن غير الثقات ، بخلاف هذه الأمة ، فإنها تنص عن الثقة المعروف في زمانه ، للمشهور بالصدق عن مثله ، حتى تنتهي أخبارهم .

وقال محمد بن أسلم الطوسي^(٢) : قرب الإسناد قرب - أو قال : قرية - إلى الله عز وجل ، وهو مروي عن يحيى بن معين ، لكن بلفظ : الإسناد البالي قرية إلى الله^(٣) وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وقيل له في مرض موته : ما تشتهي . ؟ / فقال : بيتا خاليا ، وإسنادا ٤٠ - ١ عاليًا .^(٤) وقال ابن المبارك : الإسناد من الدين . وقال سفيان الثوري : الإسناد سلاح المؤمن ، فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء^(٥) يقاتل ؟ !

ثم إن الإسناد صحيح ، وحسن ، وضعيف ، فالصحيح : هو المتصل بالإسناد بنقل عدل ، ضابط ، ثقة ، متقن ، عن مثله إلى منتهاه ، من غير شلوذ ، ولا علة قاذية ، فإن فقد شرط من هذه الخمسة فضعيف ، والمراد بالمتصل الإسناد : السالم عن سقط^(٦) ، بحيث يكون كل من رواه أخذ ذلك المروي عن شيخه ، وبه خرج المتقطع ، أو المرسل ، والمضلل ، وخرج بقوله : بنقل عدل : من في سنده ممن عرف بضعف ، أو جهلت عينه ، أو حاله^(٧) .

(١) أبو العباس القليل ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، من حفاظ الحديث ، من أهل سريش ، له (معجم) في الحديث ورجاله ، وكتاب (الآداب) ، وكان إمام وفقه بخراسان (ت ٢٢٥ هـ) ، (الأعلام ٦٢/٧) .

(٢) محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد ، أبو الحسن الكنتكي ، الطوسي ، من حفاظ الحديث ، اشتهر بالصلاح ، ونسب للعلم : شيخ المشرق ، له (المسند) ، (ز) فرد على الجهمية (وغيرها) (ت ٢٤٢ هـ) ، (الأعلام ٢٥٧/٦) .

(٣) ما بين [من أ ، ب .

(٤) في الأصل ، أ ، ب : بيتا عال ، وإسنادا حال ، وما أضيفه من ج .

(٥) ب : فأي سلاح .

(٦) أ : سقط .

(٧) ما بين [سقط من الأصل .

وأما الحسن : فهو ما عرف مُخْرِجُهُ ، من كونه شاميا ، عراقيا ، مكيًا ، كوفيا ، واشتهرت رجاله بالعدالة والضيقة المتوسط بين الصحيح والضعيف بوالا يكون شاذًا ، ولا مطلقا ، وإذا كانت صحة السند من أركان القراءة كما قلتم ، تميز أن يعرف حال رجال القراءات كما يعرف أحوال رجال الحديث^(١) ، ومحل ذلك طبقات القراء ، وقد صنف الأئمة في ذلك كتبًا جليلة ، منهم الحافظ أبو عمرو الدقاق ، والحافظ أبو العلاء المملاني .

ووقفت لشيخ مشايخنا العلامة الشمس ابن الجزري على كتاب حافل ، سماه : (غاية النهاية في أسماء رجال القراءات ، لولي الرواية والدراية) ، على أنه قد تقررت القراءات وحدثت ، وتميز الصحيح منها من الشاذ ، والمتواتر من الفاذا .

وقد قسم الإمام أبو الفضل بن طاهر ، والشيخ أبو عمرو بن الصلاح ومن تابعهما - الأسانيد من جهة العلو [إلى] خمسة أقسام : وهي ترجع إلى علو مسافة ، وهو قلة^(٢) الوسايط ، وإلى علو صفة .

فالأول : القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة العدد ، بإسناد صحيح مالم من الضعف ، وهذا أمثل^(٣) أقسام العلو وأجلها .

وأعلى ما وقع لنا من ذلك أن بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا ، وذلك في قراءة ابن عامر ، من رواية ابن ذكوان ، لثبوت قراءة ابن عامر [من رواية ابن ذكوان]^(٤) على أبي البرداء ، وهو أنى قرأت بها على مشايخ الإقراء ، أصحاب العلامة شمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري ، وهو قرأ بها على المشايخ الثلاثة : العلامة تقي الدين أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي [ابن]^(٥) ، البغدادى الواسطى ، والإمام أبي بكر بن أبي خديج ، الشهير بابن الجندي ، إلى أثناء سورة النحل ، والإمام ابن الصائغ [كذا في النشر]^(٦) ، وقرعوا كذلك على الأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق ، المصرى الشافعى

أهل القراءات
إسنادا

(١) الأصل : زادت فقالت : أحوال رجال القراءات والحديث . والعبارة في النشر ١٩٣/١ .

(٢) ما بين [] من ١ .

(٣) ١ : وخاض من أجل ، والأصل : أفضل .

(٤) الأصل : ابن .

من ١ ، ومن الطبقات ، حيث ذكر أنه (أبو عبد الله البغدادى) .

(٥) ما بين [] سقط من ١ ، ج .

الصالح^(١) ، وقرأ كذلك / على [الشيخ الإمام^(٢)] أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي ٤٠٠ هـ
ابن موسى العباسي ، المصري الشافعي الضرير ، صهر الشاطبي^(٣) ، وهو علي الإمام أبي الفضل
محمد بن يوسف الغزنوي ، وهو قرأ على الإمام أبي الكرم المبارك بن الحسين^(٤) بن أحمد
ابن فتحان ، الشهرزوري^(٥) ، مؤلف كتاب المصباح ، وقرأ بها علي أبي بكر محمد بن عمر
ابن موسى بن زلال ، النهلوندي ، وهو قرأ على أبي العباس الحسن بن سعيد المطوعي ،
وهو قرأ على أبي العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبي عمار ، الصوري ، النمشي ،
وهو قرأ على أبي عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، القرشي الفهري النمشي ،
وهو قرأ على أبي سليمان أيوب بن تميم ، التميمي ، النمشي ، وهو قرأ على أبي عمرو^(٦) يحيى
ابن الحارث اللماری ، وقرأ الذماري على إمام أهل الشام عبد الله بن عامر اليحصبي ،
وهو قرأ على أبي اللرداء عويمر بن زيد بن قيس ، كما قطع به الحافظ أبو عمرو الداني ،
وصح عنه ، وقرأ أبو اللرداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم وقعت لنا رواية حفص عن عاصم ، ورواية رويس عن يعقوب^(٧) ، بإسناد بيننا
وبين النبي صلى الله عليه وسلم ، فيه ستة عشر رجلاً ،

فلما قراءة حفص فقرأ بها شيخ مشايخنا ابن الجزري أيضاً على جماعة كثيرة ، منهم
الشيخ العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي الحنفي ،
وهو على الإمام مسند القراء تقي الدين محمد بن أحمد المصري ، وهو قرأ على الكمال إبراهيم
بن إسماعيل بن فارس ، التميمي ، وهو قرأ على العلامة تاج الدين أبي اليمن زيد^(٨) بن
الحسن الكندي ، وهو قرأ على شيخ القراء أبي محمد عبد الله بن علي البغدادي ، وهو قرأ
على شيخ الإقراء الشريف عز الشرف أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام بن علي العباسي ،
وهو قرأ على أبي عبد الله محمد بن الحسين بن [محمد^(٩)] الكارزني ، شيخ الإقراء بالحرم

(١) زائد الأصل : الضرير صهر الشاطبي .

(٢) في نسخة كعادة ناسخها أسفل الصفحة ، يهاوك بما ذكر هنا الم (انظر ص ٣٧ من المطبوع) .

(٣) في الطبقات : الحسن ،

(٤) ١ : عمر .

(٥) في الأصل ، ج : زيادة كلمة [له] بعد رويس ، ولا شيء لها .

(٦) ١ ، ج : زيد .

(٧) ١ : ما بين [من] ، ب .

الشریف ، وهو قرأ على أبي الحسن على بن محمد بن صالح الماشقي ، وهو قرأ على أبي العباس أحمد بن سهل بن الفيروزان^(١) ، الأشثاني ، وهو قرأ على أبي محمد عبيد بن الصباح النهشل ، وهو قرأ على أبي عمر خصص بن سليمان الكوفي ، وقرأ خصص على الإمام أبي بكر عاصم بن أبي النجود ، الكوفي ، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي وهو قرأ على أمير المؤمنين أبي الحسن على بن أبي طالب ، وقرأ على رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم / على جبريل عليه السلام . ٢٤١

وأما رواية رويس عن يعقوب ، فقرأ بها الحافظ أبو الخير محمد بن محمد^(٢) بن يوسف ، النعشقي ، ابن الجزري ، على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحنفي ، والتقي^(٣) أبي محمد عبد الرحمن^(٤) الواسطي ، والإمام ابن أبي عمير ، وهم على الشمس^(٥) محمد بن عبد الخالق المصري الشافعي ، شيخ الإقراء بالليار المصرية ، وهو قرأ على أبي الحسن الضريير ، عن الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد [بن محمد]^(٦) السلفي^(٧) الأصبهاني ، [في]^(٨) إجازة عامة عن أبي طاهر بن سوار ، وهو قرأ على الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني ، وهو على أبي الحسن على بن محمد بن يوسف العلاف ، وهو على أبي القاسم عبد الله بن الحسن ابن سليمان النخاس ، بالخاء المصجمة ، البغدادي ، وهو على أبي بكر محمد بن هارون التبار ، البغدادي ، وقرأ التبار على أبي عبد الله محمد بن المتوكل ، المشهور برويس ، وقرأ رويس على يعقوب ، وقرأ يعقوب على أبي^(٩) الأشهب جعفر بن حيان الطاطري ، وهو على أبي رجاء عمران ابن ملحان الطاطري ، وهو على أبي موسى [الأشعري]^(١٠) ، وقرأ أبو موسى على النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) : الفيروزاني .

(٢) هو : محمد بن محمد بن محمد بن يوسف [انظر الطبقات ٢٠] .

(٣) : ١ ج : والتقي .

(٤) : ١ ج : ب : ج : أبي محمد عبد الرحمن ، وفي الأصل : ابن محمد بن عبد الرحمن ، وما أجهتاه هو ما سبق ورواه في صفته ابن الجزري .

(٥) الأصل : الشمس .

(٦) الأصل : النعشقي .

(٧) ابن

(٨) ما بين [من ١ ج : ب .

(٩) ما بين [من ب .

(١٠) ما بين [من ١ ج : ب : ج .

فهذه أسانيد لا يوجد اليوم أعلى منها ، والأول والأخير : غلصته من كتاب النشر من غير ما موضع منه ، والثاني : قاله شيخ مشايخنا في جزئه في السلسلات .

القسم الثاني : من أقسام العلو القرب من إمام من الأئمة السبعة ، وأعلى ما وقع لنا بالإسناد المتصل بالتلاوة أن بيننا وبين نافع ثلاثة عشر رجلا . وذلك أن شيخ مشايخنا المذكور- الذي ترجموه بأنه لم تسمح الأعصار بمثله- رحمه الله- قرأ بها القرآن على أبي محمد بن البغدادي ، وابن الجندي ، وأخبراه أنهما قرأ بها على العلامة النقي بن أبي العباس^(١) المصري ، وهو على الكمال بن فارس ، وهو على الكندي ، وهو على أبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري^(٢) ، وهو على أبي بكر الخياط ، وهو على أبي أحمد عبيد الله بن محمد القرظي ، وهو على أبي الحسين أحمد بن حنّان بن بويان ، وهو على القاضي أبي بكر أحمد بن محمد [بن يزيد]^(٣) بن الأشعث المنزي^(٤) ، المعروف بابن حسان ، وقرأ على أبي جعفر محمد بن هارون ، عرف بأبي نسيط ، وهو على أبي موسى عيسى بن مينا الملقب بقالون ، وهو على إمام المدينة نافع ، قال في النشر : وهذا إسناد لامتزيد^(٥) على علوه ، مع الصحة والاستقامة .

القسم الثالث : العلو بالنظر إلى بعض كتب الفن المشهورة ، كالشاطبية وأصلها ، بأن يروي قراءة لو رواها^(٦) منهما ، أو من أحدهما ، وقعت أنزل مما لو رواها من غير ذلك ، وقد يقع في هذا القسم المساواة ، والمصافحة ، والموافقة ، والبدل .

٤١-ب

فأما المساواة فهي أن يتساوى مع ذلك المصنف في العدد الذي ينتهي إلى ذلك الراوي [إليه]^(٧) ، مثاله - كما في النشر : ما ذكره في أوائل سند قالون ، طريق ابن بويان ، عن أبي نسيط : أن الشاطبي قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي العاص النفزي [وهو قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن الحسن بن غلام الفرس]^(٨) ، وهو قرأ بها على أبي [داود]^(٩) سليمان بن نجاح ، وأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن الدوس^(١٠) ، وأبي

(١) أ ، ج : أبي العباس . (٢) ب : الحريري .

(٣) ما بين [من الطيلقت : ١٣٣/١] (٤) الأصل : القري .

(٥) الأصل : لا يزيد ، وكلا في النشر ١٠٠/١ ، وما أكتناه أقوم .

(٦) الأصل : لواردها . (٧) ما بين [من أ ، ب ، ج .

(٨) ما بين [من أ ، ب ، ج . (٩) ما بين [من أ ، ج .

(١٠) الأصل ، ب : القرظي ، وما أكتناه من أ ، ج ، ومن النشر ٩٨/١ .

الحسين^(١) يحيى بن إبراهيم بن البياز ، وهم قرأوا بها على أبي عمرو الداني ، وهو قرأ بها على أبي الفتح فارس بن أحمد ، وهو على عبد الباقي بن الحسن المقرئ ، وهو على إبراهيم ابن عمر المقرئ ، وهو على أبي الحسين بن بويان^(٢) ، [وهو على أبي بكر بن الأشعث ، وهو على أبي نسيط ، وهو على قالون ، وهو على ناقد^(٣)] ورواها الشيخ شمس الدين بن الجزري ، كما نص عليه في نشره ، مما خلصته منه ، وذكرته^(٤) مثالا للقم الثاني المتكلم عن أبي محمد [بن^(٥)] البغدادي ، وابن الجندی ، وهما عن التقى ، وهو عن ابن فارس ، عن الكندي ، عن الحريري^(٦) ، عن الخياط ، عن القرضي ، عن ابن بويان ، فهله مساواة لابن الجزري ، ساوى فيها الشاطبي ، كما صرح هو بذلك بعد ذكره لهذا السند ، وذلك لأن بينه وبين ابن بويان سبعة ، وهى العدد الذى بين الشاطبي وبينه ، وقد وقعت له المساواة أيضا لشيخه أبي عبد الله النفزي ، فى إسناد الشاطبي من طريق القزاز ، وذلك أن الشاطبي قرأ بها على النفزي ، وهو على ابن غلام القرس ، وهو على أبي الحسن عبدالعزيز ابن عبد الملك بن شفيح ، وهو على عبد الله بن سهل [وهو على أبي سعيد خلف بن غصن الطائي ، وهو على أبي الطيب عبد المنعم بن غليون ، وهو على أبي سهل^(٧)] صالح بن إدريس الوراق ، وهو على أبي الحسن على بن سعيد القزاز ، وهو على أبي بكر [ابن^(٨)] الأشعث ، وهو على أبي نسيط ، وهو على قالون ، فبين شيخ الشاطبي والقزاز كما بين ابن الجزري وابن بويان ، فى طريقه السابق ، فساواه حتى كأنه أخذها عن ابن غلام القرس ، شيخ شيخ الشاطبي .

وتولى ابن غلام القرس فى المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، كلها نص عليه فى نشره .

وأما المصافحة : فهى أن يكون بينه وبين الراوى أكثر بواحد مما بين ذلك المصنف

(١) ب : الحسن .

(٢) الأصل : ابن الحسين بن بويان .

(٣) ما بين [سقط من أ .

(٤) ما بين [سقط من أ ، ب ، ج .

(٥) ب : الحريري .

(٦) ما بين [من أ ، ب ، ج .

(٧) ما بين [من أ ، ب .

وبينه ، فإن كانت المساواة [لشيخ ^(١)] شيخة كانت المصافحة لشيخة ، أو لشيخ شيخ شيخة ، فالمصافحة لشيخ شيخة ، ومثال ذلك ما ذكرته من المساواة ، فلها مشايخنا الأخوين عن ابن الجزرى مصافحة ، وسميت بذلك لأن المادة جرت في الغالب بالمصافحة بين المتلاخين ، فكأنه لقي الشاطبي مثلاً وصافحه ، وهذا النوع من العلو علو تابع لنزول [إذ لولا نزول ^(٢)] ذلك الإمام في إسناده ، لم تَلُ أنت في إسناده ، فافهم .

وأما الموافقة فهي أن تجتمع طريقه مع أحد أصحاب الكتب [في شيخة ^(٣)] فقط .
مثال - كما خلصته من غير ما موضع في النشر : طريق ابن بُنَّان عن أبي ربيعة [عن ^(٤)]
اليزى ، عن ابن كثير ، قرأ بها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى ، السلقى الحافظ ، على ابن البغدادى ، وابن الجندى ، وهما على الصائغ ، وهو على الضرير ، وهو على الفزنى ، وهو على أبي الكرم الشهرزورى ، وقرأ بها الصائغ أيضاً على ابن فارس .
وهو على الكندى ، وهو على ابن خيرون مؤلف الفتاح ، وقرأ الشهرزورى ^(٥) وابن خيرون على عبد السيد بن عتاب ، وهو على أبي عبيد الله ^(٦) الحسين البغدادى ، وهو على ابن بُنَّان ، فرواية شيخ مشايخنا هذه القراءة من أحد هذين ^(٧) الطريقين تسمى موافقة للآخر ، لاجتماع أبي الكرم وابن خيرون في شيخ واحد ، وهو ابن عتاب ، مع الاختلاف ٤٧-١
فيمن بعد الصائغ .

وأما البطل فهو أن يجتمع [معه ^(٨)] في شيخ شيخة فصاعداً ، مثاله : قراءة أبي عمرو من رواية اللورى ، طريق ابن مجاهد ، قرأ بها شيخ مشايخنا أيضاً على شيخه أبي العباس أحمد بن أبي عبد الله الحسين بن فزارة ^(٩) الحنفى بدمشق ، قال : قرأت بها على أبي ، قال : قرأت بها على أبي محمد القاسم بن أحمد اللورى ، قال : قرأت بها على أبي العباس أحمد بن علي الحصار ^(١٠) ،

(٢) ما بين [من ١ ، ج .

(٤) ما بين [من ١ ، ج .

(٦) الأصل ، ١ ، ب : حيد الله .

(٨) ما بين [سقط من ج .

(١٠) ١ : الحصاد .

(١) ما بين [من ١ ، ج .

(٣) ما بين [من ب .

(٥) الأصل : السهرورد .

(٧) ١ ، ج : إحدى هذين .

(٩) ١ ، ج : قرأه .

وأبي عبد الله المرادي ، ومحمد بن أيوب بن نوح الغافقي الأندلسيين ، قالوا : قرأنا بها على أبي الحسن [علي]^(١) ابن هليل البلنسي^(٢) ، قال : قرأت بها على أبي داود سليمان بن نجاح ، قال : قرأت بها على الحافظ أبي عمرو الداني ، قال : قرأت بها على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر . فهذه روايته لها من التيسير ورواها من المصباح بقراءته لها على ابن البغدادي ، وابن أبي بَكْرٍ الشامي^(٣) عن الصائغ ، عن الضرير ، عن الزنوي ، عن أبي الكرم ، عن أبي القاسم يحيى بن أحمد السبيعي^(٤) ، عن الحماني ، وقرأ بها عبد العزيز بن جعفر ، والحماني ، علي أبي طاهر عبد الواحد بن [أبي]^(٥) هاشم ، قال : قرأت بها على ابن مجاهد . فرواية الشيخ لهذه القراءة من طريق المصباح تسمى (بدلا) في شيخه ، علي ما اصطلاح عليه المحققون ، ولا يطلقون اسم (الموافقة) أو (البديل) إلا مع العلو ، وحيث فُقد فلا يلتفتون لذلك ، كما قاله ابن الصلاح . ولكن قد أطلقه فيهما مع التساوي في الطريقتين ابن الظاهري^(٦) ، وغيره من المتأخرين ، فإن علا قيل : موافقة عالية ، أو بدلا عاليا^(٧) . فافهم .

القسم الرابع : تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي أخذ عن شيخه ، فالأخذ عن شيخنا [العلامة]^(٨) أبي العباس أحمد بن عبد الواحد بن أسد الأميوطي ، أعلى من الأخذ عن شيخنا العلامة زين الدين عبد الغني الميشتي ، وإن اشتركا في الأخذ عن الحافظ ابن الجزري فتقدم وفاة ابن أسد عليه .

القسم الخامس : العلو بموت الشيخ ، فيوصف الإسناد بالعلو إذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة ، وقيل : ثلاثون . وحينئذ الأخذ عن أصحاب ابن الجزري كشيخنا

(١) ما بين [سقط من أ .

(٢) ١٠٤ هـ = ١٦٢٢ .

(٣) هـ : القس .

(٤) الأصل : السبيعي .

(٥) هو كذلك ، وقد سبق في طرق ابن مجاهد عن أبي الزمراء . وقد أجمعت النسخ الأربعة على هذا النص .

(٦) ١٠٤ هـ : الظاهري .

(٧) كان الأول : أو بدل « حال » - لكن النسخ اجمعت على ما أوجته وهو صواب أيضا .

(٨) ما بين [من أ ، ب .

أبي العباس بن أسد ، والزين الميشتي^(١) ، حال من سنة ثلاث وستين وثمانمائة ، لأن ابن الجزري آخر^(٢) من كان سنه عاليا ، ومضى عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة ، لأنه توفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، في ربيع الأول ، والله الموفق .

تنبيه : اعلم أن التحمل والأخذ عن المشايخ أنواع : منها : السماع من / لفظ الشيخ ، ٤٢-ب ويحتمل أن يقال به هنا ، لأن الصحابة إنما أخذوا القرآن من في رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم ، ولكن لم يأخذ به أحد من القراء ، والمنع ظاهر ، لأن المقصود هنا كيفية الأداء [وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقلد على الأداء^(٣)] كهيئته ، بخلاف الحديث ، فإن المقصود فيه^(٤) المعنى أو اللفظ ، لا الهيئات^(٥) للمعبرة في أداء القراءة^(٦) .

وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء ، كما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم ، لأنه نزل بلغتهم .

ومنها : قراءة الطالب على الشيخ ، وهو أثبت من الأول وأؤكد . قال مالك - كما في الإلماع من طريق القعنبي : قرأته على أصح من قرأته عليك . وقال ابن فارس : السامع أربط جأشا ، وأوهى قلبا .

والثالث : الإجازة المجردة عنهما ، واختلف فيها ، والذي استقر عليه عمل أهل الحديث قاطبة العمل بها حتى صار إجماعا ، وأحيا الله بها كثيرا من دواوين الحديث وغيرها ، وقد قال الإمام أحمد : لو بطلت لفصاح العلم .

وهل يلحق بذلك الإجازة بالقراءات ؟ الظاهر : نعم ، ولكن قد منعه الحافظ أبو العلاء

(١) : والقرس الميشتي ، وفي ج : ابن أسد الميشتي .

(٢) : أخذ .

(٣) : الأصل ، أ ، ج : انتهى ، وما أثبتناه من ب أيسر في النطق أو أنسب ، لأن وجود الساكن في أول كلمة (انتهى) يجعل نقل كلمة (ق) ضلوكا غير مشع ولا واضح ، ينكس كلمة (رسول) .

(٤) : ما بين [سقط من ج .

(٥) : الأصل : مه .

(٦) : الأصل ، أ ، ب : لا بالهيئات .

(٧) : أ ، ج : للقرآن .

المعداني ، وبالف في ذلك ، حيث قال : إنه كبيرة من الكبائر ، وكلفته حيث لم يكن الشيخ أهلاً ، لأن في القراءات أموراً لاتحكمها إلا المشافهة ، وإلا ، فما المانع منه على سبيل المتابعة ، إذا كان قد أحكم القرآن وصححه ، كما فعل أبو العلاء نفسه ، حتى يذكر سنده بالتلاوة ، ثم يردفه^(١) بالإجازة ، إما للعلو ، أو للمتابعة والاستشهاد ، بل شوق^(٢) العروس لأبي معشر الطبري شيخ مكة - مشحونٌ بقوله : كتب إلي أبو علي الأهوازي ، وقد أقر^(٣) بضمينه ورواه الخلق عنه من غير نكير . وأبلغُ منه رواية الكمال الضري - شيخ القراء بالديار المصرية - القراءات من المستنير ، لابن سوار ، عن الحافظ السلفي بالإجازة العامة ، كما ذكرته قريباً ، وثلقاه الناس خلفاً عن سلف . ولما قدم العلامة المقرئ ، الماهر البارع ، المتقن الملتق ، أبو العباس أحمد بن شعبان بن الفزى^(٤) ، للقاهرة ، سنة ست وستين وثمانمائة ، قرأ على مشايخ مصر إذ ذاك بعض القراءات^(٥) للبيعة ، واستجازهم فأجابوه [لذلك]^(٦) ، وكتبوا خطهم به على العادة ، لما تحققوا من أهليته ، وتحقيقه ، وإتقانه ، وضبطه .

وأما الجزء الثاني : وهو علم العربية ، فاعلم أنه لما كان إنزال القرآن العزيز إنفاً وقع بلسان العرب ، توقفت الأمر في أدائه على معرفة مايجوز عندهم النطق به وما لايجوز ، وهو قسمان : [الأول]^(٧) : معرفة الإعراب المميز للخطأ والصواب ، والثاني : معرفة كيفية نطقهم / بكل حرف ، ذاتاً وصفة ، وهو [معرفة]^(٨) مخارج الحروف [وصفاتها]^(٩) وقد أضريت عن القسم الأول ، بعد أن أثبتته ، لما فيه من التطويل المخرج عن غرض الاختصار .

وأما القسم الثالث : وهو مخارج الحروف وصفاتها ، فاعلم أن المخارج : جمع مخرج ، اسم للموضع الذي ينشأ منه الحرف ، وهو عبارة عن الحيز المولد له .

-
- | | |
|--------------------------|-------------------------------|
| (١) = يروى . | (٢) : سورة العروس . |
| (٣) الأصل : ب : قرأ . | (٤) ج : خزي . |
| (٥) الأصل : القراءات . | (٦) ما بين [من أ ، ب ، ج . |
| (٧) ما بين [من ج . | (٨) ما بين [سقط من أ ، ب . |
| (٩) ما بين [من ب | |

والحروف : جمع حرف ، وهو صوت محمد على مقطع محقق أو مقدر .

والصوت : هو الحاصل من دفع الرئة الهواء^(١) المحيى بالقوة النافعة ، فيتموج ، فيصدم^(٢) الهواء الساكن ، فيحدث الصوت من قرع الهواء بالمهوى المتلغغ من الرئة .

والذى عليه أهل الحق : أن الصوت يحدث بمحض خلق الله تعالى ، من غير تأثير لتموج^(٣) الهواء ، والقرع ، كسائر الحوادث ، ويختص الحرف بالإنسان وضعا .

والحروف الأصول : تسمى حروف المجاء والتهجى ، ومنها سبويه والظليل : حروف العربية ، أى حروف اللغة العربية ، وهى التى يتركب منها الكلام العربى ، وتسمى حروف المعجم ، لأنها مقطعة ، لانفهم إلا بإضافة بعضها إلى بعض ، أو لأنها ينقط منها ما ينقط ، يقال : أعجمت الحروف ، ومعناها حروف الخط المعجم^(٤) ، كما تقول : مسجد الجامع .

ومنهم من يجعل المعجم مصدرا للمعنى الإعجام ، وهو من أعجمتُ الشيء ، إذا بينته ، فكأنها مبينة للكلام ، والمهزمة فى (أعجمت) - على هذا المعنى - للإزالة ، أى : أزلت عجمته ، إما بنقطه ، أو شكله ، لأنها مالم تنقط أو تشكل [تكون]^(٥) كأنها غفل لا يتضح معناها ، إلا بفكر وتلدبر وتأمل ، فإنه كثيرا ما يلتبس^(٦) منها ما كان متماثل الصورة ، فلا يتميز بعضه إلا بالنقط أو الشكل ، وتسمى هذه الحروف أيضا : حروف أبى جاد ، وهى تسعة وعشرون حرفا ، باتفاق البصريين ، إلا المبرد فإنه جعل الألف همزة ، محجبا بأن كل حرف موجود فى أول^(٧) اسمه ، فالألف أولها همزة ، ودفع بآته يلزم منه أن تكون الهمزة هاء ، لوجود هاء أولها ، وبأن أحدهما يبدل من الآخر ، والشيء لا يبدل من نفسه - انتهى .

(١) : المعنى .

(٢) : ١ : فيصدم .

(٣) : الأصل : التلوج الهواء ، و ١ : خروج الهواء ، و ٢ : خروج الهواء ، وما أجهته من ب .

(٤) : الأصل : للمجمة .

(٥) : ما بين [سقط من ١] .

(٦) : يراض فى اختاره كلمة (يبتا) .

(٧) : فى التنخ الأربعة : (فى أوله اسم) ، والحوار ما أجهته كما ينهم من السياق [يرجع لمر السطحة] .

والحروف المذكورة هي حروف المد الثلاثة الآتي ذكرها ، ثم الهززة والماء ، ثم العين [والحاء ، ثم الغين^(١)] والحاء ، ثم القاف ، ثم الكاف ، ثم الجيم والشين والياء ، ثم الصاد ، ثم اللام ، ثم النون ، ثم الراء ، ثم الطاء والذال^(٢) والتاء ، ثم الظاء والذال والتاء ، ثم الصاد والسين والزاي ، ثم القاء ، ثم الواو والياء والميم^(٣) .

وبعض هذه الحروف فروع تستحسن ، أي توجد في كلام الفصحاء ، وردت في الكتاب العزيز ، فمنها : الهززة المسهلة ، وهي عند سيبويه حرف واحد ، نظرا إلى مطلق التسهيل ، وعند السيرافي ثلاثة أحرف ، نظرا إلى التسهيل بالآلف ، / أو الواو ، أو الياء .
٤٣-ب والتون المخففة في^(٤) قول بعضهم ، وعورض : بأنّها نون مخففة^(٥) ، ليس فيها شاذية حرف آخر ، ولم تقع^(٦) بين حرفين . وكونها ذات مخرجين - كما يأتي تقريره - لا يُلْزَمُ بِتَنِيئَتِهَا^(٧) ، وإلا ، ورد عليه الواو والياء المتحركتان والمديتان . وفي التسهيل لابن مالك : « وفتحة مخرجها الخيشوم » ، وعورض بما عورض به المخففة . وألف الإمالة المحضة ، فرع عن الألف المنتصبة ، والصاد كالتزاي ، فرع عن الصاد الخالصة ، كقراءة (الصراط) لحزمة . وعند مكى ألف كواو ، فرع عن الألف المنتصبة ، وهو محض التفخيم عنده ، وذلك : كالصلوة في قراءة ورش ، وعورض بأن ورشا لم يقرأ إلا بتفخيم اللام ، كما نقل هو وغيره ، وأما قول بعض النحاة : ولذلك رسمت واوا ، فإنه غلط ، لأنها إنما رسمت لتدل على أصلها ، بليليل (الزكوة) .

وأما التي في غير الكتاب العزيز فمنها : الشين كالجيم ، فرع عن الجيم^(٨) الخالصة ، نحو قولهم : أشلق ، في : (أبطق) ، وقول الزمخشري في مفصله^(٩) : « إنه مأخوذ بها

(٢) الأصل : والذال .

(١) ما بين [سقط من] .

(٣) يقرم إحصاء القدماء لأصوات اللغة على أساس عدم احتساب الحركات الثلاثة (الفتحة والكسرة والفتحة) ضمن الأصوات الهجائية ، وكان ذلك أثره في اعتبار الحركات توابيع للحروف الساكنة ، لا تستقل بلبثها ، وهو من الأخطاء التي لا جدال فيها ، لأن الحركة وجودا واستقلالاً كالصوت الساكن .

(٤) ب : من .

(٥) الأصل : غنية .

(٦) ب : لم يقع .

(٧) الأصل : بتنيئتها .

(٨) أ : للميم .

في القرآن هـ - ليس كذلك ، فإنه لا يعرف في القراءة المشهورة قراءة شين بين الشين والجم . والسين والجم ، كالزاي ، فرع عن الزاي الخالصة ، نحو قولهم في (زهير) : سُهيّر ، بين السين والزاي ، وفي جايز : زاييز ، بين الجم والزاي ،

وفروع تستقيح ، منها : كاف كجيم ، فرع عن الكاف الخالصة ، لغة في اليمن ، كثيرة في أهل بغداد ، يقولون في (جمل) : كمل . وجيم ككاف ، فرع عن الجم الخالصة ، يقولون في (رجل) : ركل ، يقربونها من الكاف ، وهذان مما يفسر النطق بهما ؛ فإن لإشراب الكاف صوت الجم متعلّق^(١) ، وكذلك العكس . وجيم كشين ، فرع عن الجم الخالصة وأكثر ذلك إذا كان بعدها دال ، نحو قولهم في الأجدر : الأشدر^(٢) ، وقالوا في اجتمعوا : اشمعوا . وياء كفاء ، فرع عن الياء الخالصة ، وهي كثيرة في لغة القروس ، نحو بلغ وأصبهان . والقاف كالكاف ، فرع عن القاف الخالصة ، وهي الآن غالبة في لسان من يوجد في البوادي من العرب ، حتى لا يكاد عربي^(٣) ينطق بها إلا معقودة ، أي كالكاف ، حتى توهم بعضهم أن العرب كانوا يقرمون بها ، لكن الظاهر أن القرآن لم يقرأ إلا بالقاف الخالصة ، على ما نقله الأثبات متواترا ، ولو قرئ بالمعقودة لنقل ذلك كما نُقل^(٤) غيره ، ولما لم يُنقل ذلك على أنه لم يُقرأ بها ، وقد تصير^(٥) الحروف بفروعها المستحسنة والمستقبحة خمسين حرفا ، أضربنا عن باقيها خوف^(٦) الإطالة .

(١) : مطر .

(٢) : هذا من الأظفة القليلة في هذا الباب ، وللقاعدة في باب المائلة : أن الصوت السابق يتأثر بتأليه ، كما في : اجتمعوا واشتمعوا ، حين صارت الجم المجهورة شيئا مهموماً ، وهي المائلة الرجعية ، أي التي يرجع فيها التأثير من الثاني إلى الأول . وفي مثال الأجدر والأشدر : كلا الصوتين مجهور ، وهما الجم والمثال ، فلا يفسد أن المثال أثر في الجم ، لأنها لم تحتل شيئا من صفاتها ، ولعل ذلك من نواذر الابهجات ، حيث قرر الباحثون أن الابهجات الحفرية تميل إلى محس الأصوات المجهورة ، وعكس في الابهجات البدوية ، ومن ثم صارت الجم شيئا ، من حيث كانا من فخرج واحد ، هو وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحلق الأعلى ، مع امتياز الجم بالتركيب ، وامتياز الشين بالتخفيف . [راجع : كتاب سيدييه ١٠٢/٢ - باب الإغغام] .

(٣) : حرييا .

(٤) : الأصل : نقله .

(٥) : فوقه .

وإختلف الناس: هل الحرف قبل الحركة ؟ أو بالعكس ؟ .. أو لم يسبق أحدهما الآخر ؟...

١-٤٤ فلعب قوم إلى أن الحروف قبل الحركات ، مستدلين : / بأن الحرف يقوم بنفسه ، غير محتاج إلى الحركة ، وهى لا تقوم بنفسها ، فلا بد من كونها على حرف ، فالحركة^(١) محتاجة إليه ، وهو غير محتاج إليها ، فالحرف أول ، وبأن من الحروف ما لا يدخله حركة ، وهو الألف ، وليس ثم حركة تستقل بغير حرف ، فدل على أن الحرف مقدم على الحركة ، وبأن الحرف يسكن فيخلو من الحركة ، ثم يتحرك بعد ، فالحركة ثانية ، والأول قبل الثاني .

وذهب آخرون إلى أن الحركة قبل^(٢) ، لأن الحركات إذا أُنشبت تولدت الحروف منها ، فمن إشباع الفتحة تتولد الألف ، وعن إشباع الكسرة تتولد الياء ، وعن إشباع الضمة تتولد الواو .

وقال المحققون : لا تتولد حركة من حرف ، ولا حرف من حركة ، إذ لا يكون التالي مادة للعرض ، ولا العرض^(٣) مادة للتالي .

وذهب آخرون : إلى أنه لم يسبق أحدهما الآخر بل استعمالا ما ، كالجسم والعرض اللذين لم يسبق أحدهما الآخر .

وتُعَبَّ : بأن السكون في الجسم عرض ، وليس السكون في الحرف حركة ، فزوال الحركة من الحرف لا يؤديه إلى^(٤) حركة ، وزوال العرض من الجسم يؤديه إلى عرض آخر يخلفه ، لأن حركة الجسم وسكونه ، كل واحد منهما عرض ، يتعاقبان عليه ، وليس سكون الحرف حركة ، وبأن الجسم الذى هو نظير الحرف لا يخلو من حركة البتة ، وبذلك علمنا أن الأجسام كلها محلثة ؛ إذ لا يفارقها الحدث ، وهو العرض ، وما لم يسبق المحدث فهو محدث مثله ، والحرف يخلو من الحركة ، ويقوم بنفسه ، ولا يقال لسكونه : حركة .

(١) الأصل : والحركة .

(٢) الأصل : الحركات قبله .

(٣) ب : والعرض .

(٤) ب : إلا .

وأجيب عن هـا بجوابين : أحدهما : أن هـا الاعتراض إنما يلزم منه أن لا يشبه الحرف بالجسم ، والحركة بالعرض ، ولنا نثني قول من قال : إن الحرف والحركة لم يسبق أحدهما الآخر^(١) في الاستعمال ، والدليل على صحة هـا القول : أن الكلام الذي جىء به للإفهام مبنى^(٢) من الحروف ، و [الحروف]^(٣) إن لم تكن^(٤) في أول أمرها متحركة فهي ساكنة ، والساكن لا يمكن أن يبتدأ به ، ولا يمكن أن يتصل به ساكن آخر في سرد الكلام ، لافاصل بينهما ، فلا بد ضرورة من كون الحركة مع الحرف ، لا يتقدم أحدهما الآخر ، إذ لا يمكن وجود حركة على غير حرف .

والثاني : أن الكلام إنما جىء به لتفهيم^(٥) المعاني التي في نفس المتكلم . وبالحركات واختلافها تفهم المعاني ، فهي منوطة بالكلام ، مرتبطة به ، إذ بها يفرق بين المعاني التي من أجلها جىء بالكلام . انتهى ملخصا من التمهيد مع زيادات .
ثم إن الحركة تكون كاملة وناقصة ، فالأولى : هي^(٦) المهيأة ، التي لو مدت لتولد عنها حرف من^(٧) جنسها ، والأخرى : هي المختلصة .

والاختلاس : هو الإسراع بالحركة ، حتى يظن / سامعها أن السمع مكنون^(٨) عـبـ
لا حركة ، ووزن [الحركة]^(٩) في التحقيق نصف الحرف المتولد عنها ، ولذلك^(١٠)
سموا الفتحة الألف الصغرى ، والكسرة الياء الصغرى ، والضمة الواو الصغرى ، فنقص الحركة عما أجمع عليه لحن ، والاختلاس : الإتيان ببعض الحركة كما يأتي إن شاء الله تعالى [تحقيقه]^(١١) في باب الوقف .

وأما السكون فنوعان : حى وميت ، فالثاني : الألف وأختاها ، لأنهن لا حيز ولا مقطع لمن محقق^(١٢) ، فإن انفتح ما قبل الوو والياء فسكونهما حى ، لأنخذ اللسان الياء ، والشفيتين^(١٣)

-
- | | |
|--|-------------------------------|
| (١) ب : لا آخر . | (٢) الأصل ، ا : ب : مبنى . |
| (٣) ما بين [مقطع من جـ . | (٤) ا : جـ : وإن لم |
| (٥) الأصل ، ب : جـ : تفهم كلنا في التمهيد ص ٢٠ . | (٦) ا : من . |
| (٧) ا : فلوله أى . | (٨) ما بين [مقطع من جـ . |
| (٩) جـ : سكوت . | (١٠) ما بين [مقطع من بـ . |
| (١١) الأصل : وكذلك . | (١٢) الأصل ، ا : وللفتنان . |
| (١٢) ا : تحقق . | |

الواو ، كماثر الحروف ، فكما تجد الجيم التي هي أخت الياء^(١) في مخرجها^(٢) قد أخذها اللسان في قولك : رَمَيْتَ^(٣) ، كذلك تجد الواو قد أخذتها الشفتان في قولك : حَفَوت .

ثم إن مخارج الحروف الأصول المذكورة سبعة عشر مخرجا ، على الصحيح ، وهو منهج الخليل وغيره من المحققين ، وهو الذي يظهر من حيث الاختيار .

وتقريب معرفته : أن يُسَكَّنَ الحرفُ ، وتُنْخَلَّ عليه همزةُ الوصل ، لتتوصل إلى النطق به ، فيستقر اللسان بذلك في موضعه ، فيبين مخرجه ، وإذا سئلت اللفظ به فإن كان ماكنها حكيته ، كما تقلم ، وإن كان متحركا حكيته بهاء السكت ، كقول الخليل وقد سأل أصحابه : كيف تلفظون بالجيم من (جعفر) ؟ فقالوا : جيم . فقال : إنما لفظتم^(٤) بالاسم دون^(٥) المسمى ، لكن قولوا : جه^(٦) .

وقال سيبويه وأتباعه - كالشاطبي : ستة عشر ، فأسقطوا الحروف الجوفية ، وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق ، والواو والياء من مخرج المتحركة ،

وقال القراء وأتباعه : أربعة عشر ، فأسقطوا مخرج النون واللام والراء ، وجعلوها من مخرج واحد ، والصواب المختار : هو الأول .

وهذه المخارج على سبيل التقريب ، وإلا فلكل حرف مخرج .

(١) الأصل : الياء .

(٢) الأصل : الياء .

(٣) ربما كان هذا التحليل لإثبات العلاقة الصوتية بين الجيم والياء ، حين تتوصل إحداها إلى الأخرى ، وهو أمر عرفته اللهجات القديمة في مثل (شجرة وشيرة ، وحل وعلج) ، كما عرفت اللهجات الحديثة في مثل : (رجال وريال) في لسان الكويت ، وهو ما يمكن أن يحدث في نطق (رميت) .

(٤) الأصل : ا ، ج ، لا .

(٥) لفظه .

(٦) نص ما في الكتاب ٦١/٢ « هذا باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد : قال الخليل يوما وسأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في لك ، والكاف التي في ملك ، والياء التي في ضرب ؟ قيل له : نقول : ياء ، كاذب ، فقال : إنما جئتم بالاسم ، ولم تلفظوا بالحرف ، وقال : أقول : كه وبه ، قلنا : لم أخذت الهاء ؟.. فقال : رأيتهم قالوا : هـ ، فألفقوا هاء ، حتى صيروها يسطاع الكلام بها ، لأنه لا يلفظ بحرف » .

ويبدو أن الخليل يفتق حسه وتذوقه للأصوات قد طلب إلى أصحابه تجريد الصوت عنه تذوقه من أي صوت آخر يسهبه . أو يلحقه ، ولكن صعوبة التعلق حل هذه الصورة في لسان القراء قد ألزمتهم الإتيان بالصوت مقرونا بهاء السكت ، وهو ما لا ترتفيه الدراسات الصوتية الحديثة ، التي تلزم تجريد الصوت في التجربة العلمية ، وقد ثبت إمكان ذلك بسهولة . ويلاحظ هنا اختلاف ما بين نص الخليل ، وحقيقة ما جاء في المصدر المأخوذ عنه .

ولما كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخل ، كان أول المخارج الجوف ، ثم آخره الحلق ، و آخره أول اللسان ، ثم آخره الشفتان ، فانهضرت منه الخارج في : الجوف ، والحلق ، واللسان ، والشفة .

الأول : الجوف ، وهو ثلاثة أحرف : الألف ، والواو ، والياء الساكنين ، المجانس حركة^(١) ما قبل كل له ، وهي حروف المد واللين ، وتسمى : الهوائية ، لأنه لا حيز^(٢) لها ، فهي بالصوت أشبه ، بجامع عدم الحيز^(٣) [في كل]^(٤) ، وكل حرف مُساوٍ لمخرجه ، لإحروف^(٥) المد ، فلِها [من]^(٦) دونه ، ومن ثم قبلت الزيادة ، وتسمى الجوفية . قال [الخليل]^(٧) : « وإنما نسين^(٨) إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن » . وقول مكي : « إن بعضهم زاد معهن^(٩) الهزمة ، لأن [مخرجها]^(١٠) من الصدر ، وهو متصل بالجوف » / تنقبه ابن الجزرى فقال : « والصواب اختصاصهن بالجوف ، دون الهزمة ، ٤٥- لأن أصوات لا يعتمدن على مكان ، حتى يتصلن بالهواء ، بخلاف الهزمة » . انتهى .

الثاني الحلق : وفيه ثلاثة مخارج لسته أحرف ، أولها أقصى الحلق ، وهو آخر طابقتها مما يلي الصدر ، وهو للهزمة ثم الماء ، وقيل : على مرتبة واحدة ، وعند سيبويه : بعد الهزمة مخرج الماء [والألف]^(١١) ، وليس واحد عنده أسبق من الآخر ، وذهب أبو العباس وغيره : إلى أن الهزمة أولا ، وهي من أول الصدر و آخر^(١٢) الحلق ، وهي أبعد الحروف مخرجا ، ثم الألف تليها ، وهي صوت لا يعتمد اللسان فيها على شيء من أجزاء القم ، ثم الماء بعد الألف ، وهي آخر المخرج الأول .

وذهب بعضهم : إلى أن الماء قبل الهزمة في الرتبة ، وأنها أدخل [إلى]^(١٣) الصدر ،

- | | |
|--|--|
| (١) ج : حركة . | (٢) ا : لا غير . |
| (٣) ا : الجين . | (٤) ما بين [مقطن من ا ، ب ، ج . |
| (٥) ب : حرف صدارة الجبرى ٦٢٤/٣ خطوة خاصة : وكل حرف مسلو مخرجه إلا حروف المد لأنها دونه . | (٦) ما بين [مقطن من ب . |
| (٧) ما بين [مقطن من ب . | (٨) بين من فـ ا . |
| (٩) ا : هم . | (١٠) ما بين [مقطن من ا . انشر ١٩٩/١ . |
| (١١) ما بين [مقطن من ج . | (١٢) ا : وآخره . |
| (١٣) ما بين [مقطن من ا . | |

والتحقيق : ما ذكر الخليل ، قال الجعبرى : « ومعنى جعل سيبويه الألف من مخرج الهزمة أن مبتدأه مبدأ^(١) الحلق ، ثم يمتد ويمر على الكل ، ومن ثم نسب إلى كل^(٢) مخرج ، وخصه دون أخيه للزومه ، وهذا معنى قول مكى : لكن الألف حرف يهوى في القسم حتى ينقطع مخرجه في الحلق .

وقول الداني : لا معتمد له في شيء من أجزاء القم ، وعلى هذا يحمل جعل الشاطبي وغيره الألف حقيقيا . انتهى .

والهزمة انفردت العرب باستعمالها متوسطة ومتطرفة ، ولم تستعملها العجم إلا في أول الكلام^(٣) .

ثانيها وسط الحلق ، وهو للعين ثم الحاء المهملتين ، والذي يظهر من كلام سيبويه أن الحاء بعد العين في الرتبة ، وإن كانا من مخرج واحد ، وهو نص كلام أبي محمد ابن أبي طالب القيرواني . وقيل : إن الحاء قبل ، وهو نص شريح . قال أبو حيان في شرح التسهيل : « وهذا هو الأظهر » ، والحاء مما انفردت بها العرب في كلامها ، ولا توجد في كلام غيرها ، والعين مما انفردت بكثرة استعمالها ، فلها قليلة في كلام بعض الأمم ، ومفقودة في كلام كثير منهم .

ثالثها : أدنى الحلق ، بمعنى^(٤) أقرب إلى القسم ، وهو للعين ثم للحاء المعجمتين ، وهذا هو الظاهر من كلام سيبويه ، ونص على تقديم الحاء أبو محمد القيرواني ، والأظهر الأول .

(١) الأصل : مبتدأ ، عبارة الجعبرى ٦٢٤/٣ عن طريقة خاصة : (أن مبتدأه مبدأ الحلق) .

(٢) ١ : لكل .

(٣) ويقصد بانفراد العرب باستعمال الهزمة أن ذلك كان من تقاليد أهل البصرة ، من تميم ، وسائر قبائل الجنوب ، أما قریش وما سواها من القبائل المنخفضة فلم يكونوا يحزون ، بل كان استعمالهم الهزمة كاستعمال الأماحيق لها ، حين يضطرون إلى ذلك في أول الكلمة . ومثل هذه الهزمة في أول الكلمة هي ولا شك حركة تنطق مع انطباق في الوترين للصوتين ينتج عنه هذا الانقباض الهزى ، ولو غففت اللسان من توتر أوتاره الصوتية لما تعلق سوى حركة ، وهو ما يفعله القرطبيون بخاصة .

(٤) ١ ، ج : ينى .

الثالث اللسان ، وفيه عشرة مخارج ، ثمانية عشر حرفا ، من أربعة مواضع : أقصى ، وسط ، وحافة ، وطرف .

أولها : أقصى اللسان ، وهو آخره مما يلي الحلق ، وما فوقه من الحنك وهو للقاف .

ثانيها : أقصاه من أسفل مخرج القاف قليلا ، وما يليه من الحنك ، وهو للكاف ، ونسبهما الخليل ، إلى اللهاة ، وهى اللحمية المشرفة على الحلق ، أو ما بين^(١) الفم والحلق ، وتجمع على لُهي ، كصُرْد ، وعلى لَهَوَات كجَفَنَات .

ثالثها : وسطه ، بينه وبين الحنك الأعلى ، وهو للميم ، فالشين [المعجمة]^(٢) ، فالياء المتحركة ، لالمنية ، خلافا للشاطي كسيبويه ، لكن قال الجعبرى : إطلاقه الياء والواو وفقا للأكثر ، يُنَزَّلُ على غير المنية ، وقيل : إن الشين تلى الكاف ، والجيم والياء يليان الشين ، قال أبو حيان فى شرح التسهيل : وهذه الحروف سوى الياء عند الخليل شجرية ، وشجر الحنك ما يقابل طَرَفَ اللسان ، وقال الخليل : الشجر مفرج الفم ، أى متفتحه ، وقال غيره : هو مجتمع اللجيين عند العُنُقَةِ^(٣) .

رابعها : أول حافته وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر ، وهو للضاد المعجمة ، وهو منها صعب وأكثر ، وقيل : يخرج من الأيمن ، وهو أصعب ، وَقُلْ مَنْ يُخْرِجُهَا [منها]^(٤) وَيَعِزُّ خُرُوجُهَا من الجانبين ، كما أشار إليه الشاطي بقوله :

إِلَى مَا يَلِي الْأَضْرَاسَ ، وَهُوَ لَتَيْهِمَا يَعِزُّ ، وَيَأْتِي مَنَى يَكُونُ مَعْلَلًا

وهذه العبارة أوضح وأشمل^(٥) من عبارة ابن مالك فى (حوز المعالى فى اختصار حرز الأمانى) حيث قال :

فَأَقْصَاهَا لِضَادٍ تَوْصِلًا إِلَى مَا يَلِي الْأَضْرَاسَ . .

(١) ب : أو بين .

(٢) ما بين [سقط من الأصل .

(٣) المضقة : شيرات بين الشفة السفلى واللسان ، وجسها : عتائق .

(٤) ما بين [من أ ب ، وفى ج : منها .

(٥) ٤١ ج : وأسهل .

فلم يقف كالشاطبي ، ومثله قوله في التسهيل : وأول حافة اللسان وما يليه من الأضراس للضاد . انتهى .

وقد رَوَّاهُ (١) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يخرجها منهما .

قال أبو حيان : والضاد من أصعب الحروف التي انفردت العرب بكثرة استعمالها (٢) ، وهي قليلة في لغة بعض العجم ، ومفقودة في لغة الكثير منهم . انتهى . وقال بعضهم : ولصعوبته وشدته خصه عليه الصلاة والسلام من بين الحروف بقوله : « أنا أفصح من نطق بالضاد » انتهى . فلا ريب أنه صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق بها ، إلا أن الحديث كما قال ابن كثير [الحافظ] (٣) : لأصل له ، وذكره الحُكْرِيُّ في النجوم من غير عزو ، ساكتا عليه ، ونقل ابن الجوزي كثيره عن الخليل أن الضاد شجرية ، كالثلاثة قبلها ، ورده بما تقدم من تعريف الشجر (٤) .

خامسها : رأس حافة اللسان إلى [منتهى] (٥) طرفه ، وما بينها و [بين] (٦) ما يليها ٤٦ - ١ من الحنك الأعلى ، مما فوق (٧) الفصاحك والنايب والرابعة والثنية ، وهو/لام ، والثنية مُقَدَّمُ (٨) الأسنان ، والفصاحك كل من تلبو من مُقَدَّم الأضراس عند الضحك ، وحكى أبو حيان عن شيخه أبي علي [ابن أبي] الأحرص (٩) ، أنه قال : يشأت إخراجها من كلتا (١٠) حافتي اللسان اليمنى واليسرى ، إلا أن إخراجها من الحافة اليمنى أمكن ، بخلاف الضاد ، فإنها من اليسرى أمكن .

سادسها : رأسه ، بينه وبين ما فوق (١١) الثنايا ، متصلا (١٢) بالخيشوم ، أسفل اللام قليلا ، وهو للنون متحركة وساكنة مظهرة ، قال الجعبري : وهو يشمل التنوين (١٣) ،

(١) ٤١ ج : ورد .

(٢) ١ : استعماله .

(٤) ١ : ابن الشجر ، زب : الشجرية .

(٥) ما بين [من ١ .

(٧) ١ : فوق .

(٩) هو الحسن بن علي بن حيد القزويني علي بن أبي الأحرص .

(١٠) في جميع النسخ : (كلف حلق) ، والصواب ما أثبتناه .

(١١) ١ : ما فوق ، و - فوقك ، وهذا الصورة لا يتفق إلا إذا كان النسخ يعل عليه .

(١٢) ب : متصلة .

(١٣) ١ : التنوين .

ونص مكي عليه البيان ، والمراد بقولهم : (الثنايا) الثَنِيَتَيْنِ ، فجمع على حد (قلوبكما) لعلم اللبس ^(١) .

سابعا : رأسه ، مما بينه وبين ما فوق الثنايا العليا ، وهو للراء ، وهو مخرج النون : لكنها أدخلت في ظهر اللسان قليلا ، وهو ^(٢) مذهب سيبيويه ، مع كثير من حنّاق العلماء .

وقال الفراء وقطرب وغيرهما : اللام والنون والراء رأس من اللسان ومحاذيه ، والتحقيق ما ذهب إليه سيبيويه وأتباعه ، لأنَّ ظَهَرَ اللسانِ غيرُ طَرَفَيْهِ ، وَالْحَاقَةُ غَيْرُهُمَا ، وتسمى الثلاثة : ذَلْقِيَّة ، بفتح اللام وسكونها ، واللُّوْقِيَّة ، ساهن الخليل بذلك ، لأنَّه يُنْمَبِن إلى الموضع الذي منه مخرجهن ، وهو طرف اللسان ، وطرف كل شيء ذَلْقُهُ .

ثامنا : طرفه ^(٣) وأصول الثنايا العليا ، مصعدا إلى جهة الحنك ، وهو لظاء والذال المهملتين والهاء المثناة القوقية ، وتسمى نَطْقِيَّة ، لأنَّه يخرج من نَطْعِ الفار الأعلى من الفم ، وهو سقفه ، فنسب إليه .

تاسعا : طرفه وفويق الثنايا السفلى ، وهو للمباد والسين والزاي ، وقال في التجريد ^(٤) وصاحبُ نهاية الإتيان : من القرجة التي بين ^(٥) طرفي اللسان والثنايا السفلى .

قال أبو حيان : وهي بمعنى الأول ، وتسمى أُسْلِيَّة ، نسبة إلى الموضع الذي يخرج من منه ، وهو أُسْلَةُ اللسان ، وهي طرفه ^(٦) .

عاشرها : طرفه وأطراف الثنايا العليا ، وهو لظاء والذال المعجمتين ، والهاء المثلثة ، ويسميهما الخليل : لَثْوِيَّة ، لأنها من اللَّثَّة ، وهي اللحم المركب فيه الأسنان ، قال أبو حيان :

(١) أي على حد قوله تعالى : (إن تنوبا إلى الله فقد صفت قلوبكما) التحريم / ٤ فقد غلبتني في القتل ، وجمع (قلوبكما) لأنها بمعنى (قلوبكما) قولاً واحداً ، لا تعلم اللبس .

(٢) أ و ب : وطأ . (٣) أ ، ب و ج : طرفه .

(٤) الأصل : التصريح ، و ب : التصعيد . (٥) الأصل : هي طرف .

(٦) ب : طرفها .

والظاهر أنها لما انفردت به العرب واختصت به دون العجم والذال ليست في الفارسية ،
والثاء ليست في الرومية والفارسية [أيضا] ^(١) . انتهى .

الرابع : الشفتان وفيهما ^(٢) مخرجان لأربعة أحرف ، أولهما : باطن الشفة السفلى
وأطراف الثنايا العليا ، وهو اللقاء ، قال أبو حيان : وليست في لسان الترك ، ولذلك
يقولون في (فقيه) : بقيه ^(٣) ، بالياء المشربة القوية ^(٤) .

٤٦ ب ثانيهما : ما بين الشفتين ، وهو للواو غير المليئة / ، والياء الموحدة ، والميم [لكنهما
ينطبقان على الياء والميم] ^(٥) ، وينفتحان في الواو ، قال الجعفي : والتحقيق تأخير الواو
عن ^(٦) أختيها ، وفقا لمكي وسيبويه ، لأن الشفتين لا ينطبقان مع الواو ، وينطبقان مع الياء
أثري من الميم ، وتسمى هذه : الشفوية ، والشفوية ، نسبة إلى الشفتين ، موضع خروجهن
المخرج السابع عشر : الخيشوم ، وهو لصفة ، وهي الفنة ، وتكون في النون ،
ولو تنوينا ، كما صرح به الشاطبي في قوله : (وَغَنَةُ تَنْوِينٍ وَنُونٌ) ^(٧) ، والميم الساكنين
حالة الإخفاء ، أو ما في حكمه من الإدغام بالفنة ، فإن مخرج هذين الحرفين يتحول
من مخرجه في هذه الحالة ^(٨) عن مخرجهما الأصلي على القول الصحيح ، كما يتحول مخرج
حرفي اللد : الياء ^(٩) والواو ، من مخرجهما إلى الجوف ، على الصواب .

قال أبو حيان في شرح التسهيل : قول [سيبويه] ^(١٠) : (ومن الخياشيم مخرج
النون الخفيفة) ^(١١) [يريد : النون المخففة التي لم تبق منها إلا الفنة ، فكأنه قال :
مخرج الفنة ، وإلا فالنون الخفيفة] ^(١٢) في نحو يضربن ، مخرجها من مخرج
المحركة . انتهى .

(١) ما بين [من أ ب .

(٢) يبدو أنها الياء المعروفة بالبرز ، وهي الياء الانقباضية المبهمة التي تختلف لقاء الرغبة أو الاحتكاكية .

(٣) ب : قروية . (٤) ما بين [سقط من ب .

(٥) ١ : من .

(٦) البيت كافي حرز الأمان : وغنة تنوين ولون ويم إن سكن ولا إظهار في الألف تجل .

(٧) ١ : خرجين وهذه الحالة . (٨) ب : بالياء .

(٩) ١ : ما بين [من أ . (١٠) ج : الخفية .

(١١) ١ : يرد بالفتحة الساكنة كالضخ من السابق ، وما بين [سقط من ج .

وقول مكى : الفنة نون ساكنة ، أى تابعة للنون الساكنة ، قال : وهى حرف شديد ، فقال الجبرى : جعله إياها [حرفاً ^(١) غيرً شديد ^(٢)] ، وإن أراد أنها ذاتٌ محلٌّ مغايرٌ فلا يلزم منه حرفيتها ، قال : والفنة صفة النون ، ولو تنوينا ، والميم ، تحركنا أو سكنا ، ظاهرين ، أو مخفيين ، أو مُعَمَّنَّين ^(٣) ، لاختص بمخرج ، بل كل راجعٌ إلى مخرجه ، قال : وهنا معنى قول الداني : وأما الميم والنون فيتجانى بهما اللسان إلى موضع الفنة من غير قيد ، وبرهانه في سد الألف ، وهى في الساكن أكمل من المتحرك ، وفى الْمُخْفَى أَزِيدُ من الْمُظْهَر ، وفى الْمُعَمَّنَّ أَوْقَى من الْمُخْفَى . انتهى .

وزاد في (المنة في تحقيق الفنة) : وذلك محسوس في الأحوال الأربعة : الإخفاء ، والإدغام ، والحركة ، والسكون ، ولا يمتاز في ذلك إلا مكابر في الحسيات ، وعلى هذا ، فالفنة من الصفات ، فاللاحق ذكرها فيها ، ويذكر عَوَضَهَا مخرجُ النون المخفاة ، كما قال مكى : النون الخفيفة مخرجها الخيشوم ، وهو فوق غار الطلق الأعلى ، ومراده - كما تقدم - المخفاة ، وتُجَوِّزُ عنه بالخفيفة . انتهى .

لكن قول الجبرى : إن الفنة صفة الثلاثة ولا تختص بمخرج ، بل كل راجع إلى مخرجه - يُقَبَّلُ بَيِّنُ الحس ^(٤) يشهد بخلافه في الحركة والسكون ، لأنك إذا نطقت بحرف منها ^(٥) لزم مخرجه ، متحركاً كان أو ساكناً ، بخلاف المدغم والمخفي ، فإِنهما يتحولان مع ذلك إلى الخيشوم ، وهو المختار عند الحلق من أهل الأداء والنقل ^(٦) .
ووقع للحكوى ^(٧) في النجوم الزاهرة أن ذكر في الشفتين / ثلاثة مخارج ، ثانيها : ٤٧ - ١ -
الواو [من بينهما ^(٨)] بلا انطباق ، ثالثها : باء فميم من بينهما بانطباع ، ففَرَّقَ بالانطباق

(١) ما بين [سقط من أ . (٢) ١ : غير شديد .

(٣) ليا على حاله الإدغام في كلام والراء ، والنون والميم .

(٤) الأصل : الحسن . (٥) الأصل : منها .

(٦) ورد في أ و ج يد هذه الكلمة عبارة : « المخفاة » ، ويجوز عنه بالخفيفة - انتهى . وهو خطأ فيبقى في إثبات العلاقة بين الشفتين ، وحقيقة الأمر أن هذه العبارة سبقت مطبعة السطر .

(٧) ١ : المحكى . (٨) ما بين [سقط من أ و ج .

والافتتاح ، وأسقط مخرج الغنة . [من المخارج وذكرها في الصفات]^(١) [لما ذكر]^(٢) ، وهو حسن إن ساعده بتبليغ^(٣) المخرجين قليلاً .

تنبيه : نسق^(٤) الحروف المشتركة بالولو يدل على علم ترتيبها ، وآخر الشاطبي الصاد المهملة وأخيهما عن الظاء المعجمة وأخيهما ، وفاقا للدائي ، وقلعتها هنا وفاقا للنشر ، كمكى ، تبعاً لسيبويه ، والله الموفق والمعين .

وأما الصفات : فهي جمع صفة ، وهي لفظ يدل على معنى في موصوفه ، [إما باعتبار محله أو باعتبار نفسه ، وهو معنى قول الجبيري : لفظ يدل على معنى في موصوفه]^(٥) ذاتي أو خارجي ، فالأول : كحروف^(٦) الحلق ، والثاني : كالجهر ، والهمس .

وفائدتها : تمييز الحروف المشاركة في المخرج ، إذ لولاهما^(٧) لا تحدث^(٨) ، [فالمخرج]^(٩) يبين كمية الحرف كالميزان ، والصفة تبين كميته كالناقد ، وإليه يشير قوله في حرز الأمالي :

وهالك موازين الحروف وما حكى جهابذة النقاد فيها مُحَصَّلاً
ولاربية في عَيْنَهُنَّ ولأرباً وعند صليل الزيف يَصْلُقُ الابتلا

فاستعار الميزان للمخرج ، لا اشتراكهما في تعريف الكامل ، والزائد ، والنقص .

والجهابذة جمع جِهْد ، [وهو الحاذق]^(١٠) والنقاد جمع ناقد ، أي عارف خالص النقادين من مشوشهما ، ورشح استعارة الموازين للمخارج باستعارة جهابذة النقاد لحذاق القراء ، وقوله : (ولأربية) أي نقص ، [ولأرباً : أي زيادة]^(١١) ، ومعنى قوله : (صليل الزيف) أن اعتبار النقد بالنظر والنوق واللمس والسمع ، وهذا بأن ترميه على حجر لتسمع^(١٢)

(١) ما بين [سقط من أ و ج . (٢) ما بين] [من أ و ج .

(٣) الأصل و ب و ا : تبليغ .

(٤) أي صلف بشها حل نفس صلف نسق بالأمانة ، وق ب : نسبة .

(٥) ما بين [سقط من أ . (٦) الأصل : كحرف .

(٧) ب : لولاه . (٨) ما بين [سقط من ب .

(٩) ما بين [من ب و ج . (١٠) ما بين [سقط من الأصل .

(١١) الأصل و ب : تسمع .

صوته ، فتميزَ الجيد من الرديء ، وفيه حلق ، أى صليل الزيف يدل على الغشوش ، و صليل الجيد يدل عليه .

ثم إن الصفات تنقسم إلى قوى وضعيف ، فالأول : [كالجهر والشدة ، والثانية : كالمهمس والرخاوة . وإلى صفات ذات أصداد وغيرها ، فالأول^(١) المجهورة ، والرخوة ، والمستغلة ، والمتفتحة ، والمصمتة ، وضلحا : المهموسة ، والشديدة ، والمطوية ، والمنطقية : والمُثَلَّثَةُ ، والثانية : كالصغير ، والقلقة . وغيرهما ، مما يتلى عليك إن شاء الله تعالى .

فأما المهموسة فمشره [أحرف^(٢)] جمعوها فى : (سَكَتَ فَحَثَّ شَخْصٌ) ، السين ، والكاف ، والتاء ، والقاء ، والحاء^(٣) ، والتاء ، والهاء ، والشين ، والخاء ، والصاد المهملة ، وصميت بذلك لجريان النفس معها عند القلظ بها ، لضعف الاعتماد على مخرجها .

والمهمس فى اللغة : الخفاء ، ومنه قوله تعالى : « فلا تسمع إلا همسا » ، وقول أبي زيد^(٤) يصف الأسد :

فبأتوا يَدْلُجُون ويأت يَسْرِى بِصِيرُ بِاللَّجَى هَادِرُ هَمُوسُ /^(٥) ٤٧ - ب

وبعض المهموسة أضعف من بعض ، فالصاد والخاء المعجمة أقوى من غيرها ، لأن فى الصاد إطلاقاً ، وصغيراً ، واستعلاءً ، والخاء فيه استعلاء ، وكلها^(٦) صفات قوة ، وما سوى هذه العشرة من حروف الهجاء تسعة عشر حرفاً مجهوراً ، لقوته وقوة الاعتماد عليه ، ومنع النفس أن يجرى معه ، قال فى التمهيد : وإنما لقبى بالجهر لأن الجهر هو الصوت الشديد^(٧) القوى ، فلما كانت [فى^(٨)] خروجها كذلك [لقبى^(٩)] به لأن الصوت

(١) ما بين [سقط من الأصل . (٢) ما بين] من ج .

(٣) ا : والله . (٤) ب : ابن أبي زيد .

(٥) ا : بالدجا هادى ، ولتراد بالموس هنا الأسد ، مى همسا لأنه همس هسا ، أى يمشى مشياً خفية ، فلا يسمع صوت وهله ، ولأسد هموس : يمشى قليلاً قليلاً ، (للسنان : همس) .

(٦) فى التمهيد ص ٢٣ ط الأول ١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ و من من .

(٧) هذا التصديق لمضى الجهر غامض من ناحيتين ، أولاً : أنه يستعمل صفة الشدة فى تسميه ، وشهدها خابر لقهوم الجهر ، ففى إستخدامه لما ، وإن كان علماً ، خلط بين اللغتين ، وثانيهما : أنه جاز على يجرى التسماء اللذين جهلوا دور الخفية ، والأوتار الصوتية فى التفرقة بين الجهر والمهمس .

(٨) ما بين [سقط من ا و ج . (٩) ما بين] سقط من ج .

يجهر بها ، وبعضها أقوى من بعض ، على قدر ما فيها^(١) من صفات القوة .

وأما الشليدة فثانية أحرف جمعوها في (أَجِدَ قَطٍ بَكَتَ) : الهزة ، والجيم ، والدال ، والظاف ، والطاء ، والباء [الموحدة]^(٢) ، والكاف ، والتاء ، لأنه اشتد لزومها لموضعها ، وقويت فيه حتى حيس الصوت عند لفظها أن يجرى معها ، لقوة الاعتماد عليها .

والتوسطة بين الشدة والرخاوة خمسة أحرف جمعوها في : (لِنُ عَمِرَ) ، لجرى الصوت معها جريا ضعيفا ، أو التي جرى معها بعض الصوت وحيس بعضه .

والرخاوة ثانيا عداها من الحروف لجرى الصوت مع لفظها لضعف الاعتماد ، ويبين ذلك : أنه إذا وقف على الجيم ففيل : (الحج) وشبهه - انحصر الصوت فلم يجر في مخرجه ، وإذا وقف على السين ففيل : (الطس) جرى الصوت معها ، وأمكن أن يد مع النطق بها ، وهو معنى رخاوتها ، وذلك مُلْتَزَمٌ ضرورةً بآدنى تمييز وتامل .

وأما العلوية فسيمة أحرف جمعوها في : (قِطْ خُصَّ صَفْطَ) ، وسميت به لارتفاع اللسان بها عند النطق إلى أعلى الحنك ، قال ابن الجزري^(٣) وهي حروف التفتيح على الصواب ، وزاد مكى عليها الألف ، وهو وهم ؛ فإن الألف تابع لما قبله ، فلا يوصف بترقيق ولا تفتيح ، وأعلها الطاء ، وما عداها مستقلة ، لانحطاط اللسان عند النطق بها إلى قاع الفم .

وأما للمنطقية^(٤) فهي أربعة أحرف : الصاد والضاد والطاء والظاء ، لتتلاقى طابقتي^(٥) اللسان عند النطق بها ، مع استعمالها في الفم ، وهو لغة : التلاصق والتساوى ، وبعضها أقوى من بعض ، فالطاء أقواها في الإطباق ، وأمكنها لجهرها وشدها ، والظاء أضعفها في الإطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق ، وما عداها من الحروف منفتحة لتتجاوى اللسان عن الحنك حتى

(٢) ما بين [مقط من ا .

(١) ا : ما جاء .

(٣) كتنس ٢٠٣/١ ط دمشق .

(٥) الأصل : طابقة ، و ب : طابقتي .

(٤) ب : للمنطقية .

يخرج الريح من بينهما عند النطق بها ، وفي تسميتهما : المنطقية - بما ذكر - تجزؤ ،
لأنَّ الطَّبَق إنما هو للسان^(١) والحنك ، وأما الحرف فهو مطبق عنده ، فانحصر ففيل :
مطبق ، / ومثله كثير في الاستعمال ، والكلام في المتفتحة كذلك ، لأنَّ الحرف لا ينفتح ، ٤٨ - ١
وإنما ينفتح عنده^(٢) اللسان عن الحنك ، وكذلك المستعيلة ، إلا أن يقال : سميت
لمخروج صوتها من جهة العلو .

وأما المدلقة فسته أحرف ، جمعوها في : (قُرْ مِنْ لُبٍّ) ، لأنه يخدم عليها بللق^(٣)
اللسان ، [وهو طريقه وصلوه ، وهي أضع الحروف على اللسان]^(٤) ، وثلاثة منها
تخرج من بين الشفتين ، ولاعمل لها في اللسان ، وهي الفاء ، والباء ، والميم ، وبالقها
يخرجن من أسفل اللسان إلى مقدم الفار الأعلى^(٥) ، وما عداهما من الحروف مصنعة ،
وسميت بذلك لأنها أصنعت أى منعت أن تخص ببناء كلمة في لغة العرب ، إذا كثرت
حروفها ، لاعتياصها [أى عصيانها]^(٦) على اللسان ، فهي حروف لا تنفرد بنفسها في كلمة
أكثر من ثلاثة أحرف ، حتى يكون معها غيرها من الحروف الملقة ، فمعنى المصنعة :
الممنوعة من أن تكون منفردة في كلمة طويلة ، من قولهم : صمت إذا منع نفسه الكلام ،
وهذا آخر الصفات ذات الأضداد .

وأما الصفات التي لا يطلق على باقيها اسم مُشْعِر بضد تلك الصفة ، بل يسلبها ،
فمنها حروف الصغير ، وهي السين ، والصاد ، والزاي ، وهو صوت زائد من بين الشفتين
يصحبها عند خروجها ، وهي الحروف الأصلية ، ومنها حروف القلقة ، [ويقال :
القلقة]^(٧) ، وهي خمسة جمعوها^(٨) في : (قُطِبُ جِدٍّ) ، وتكون متوسطة : كباء
(نَبَعْتُ) ، وجيم (النَّجْدَيْنِ) ، ودال (مَدَنًا) ، وقاف (خَلَقْنَا) وطاء (أَطْوَارًا) ،
ومتوسطة : كباء (لَمْ يَنْبُ) ، وجيم (لَمْ يَخْرُجْ) ، ودال (لَقَدْ) ، وقاف (مَن يَخَافُ)^(٩) ،

(١) : باللسان .

(٢) : الأصل : من تلق .

(٣) : الأصل : الأطلعا .

(٤) : ما بين [من أ و ب .

(٥) : لم يثقل .

(٦) : ١ : عه .

(٧) : ما بين [مقطن ج .

(٨) : ما بين [مقطن أ و ج .

(٩) : ١ : مجموعها .

وطاء (لَا تُشْطِطُ) ، لَتَقْلُقُ [اللسان] ^(١) بها عند سكونها في الوقف وغيره ، فتسمع لها نبرة ، لكنها في الوقف أبين منها في الوصل ، قيل : وأصل هذه الصفة القاف ، لأنه حرف لا يقدر أن يؤتى به ساكناً إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه ، وأشبهه في ذلك أخواته ، وليست القلقة حركة ، وإنما هي شدة الصياح ، والقلقة شدة الصوت ، قاله الخليل .

وأضاف بعضهم إليها الهزمة ، لما فيها من الجهر ^(٢) والشدة ، ودفع بدخول التخفيف عليها حالة السكون ، وبما يجترها من الإحلال ، وأضاف إليها سيويه التاء ، وجعل ^(٣) لها نفخاً ، وهو قوى في الاختبار ، وجعل للبرد منها الكاف ، لكنه جعلها دون القاف ، قال : وهذه القلقة بعضها أشد من بعض .

٤٨ - ب ومنها : حروف المد واللين ، لامتداد الصوت بها وهي الجوفية والموائية ، وأشكهن / الألف . ومنها : حرفا ^(٤) اللين ، وهما الواو والياء الساكنان ، المتتوحد ماقبلهما ، لأنهما يخرجان في لين وقلة كلفة على اللسان ، لكنهما نقصتا عن مشابهة الألف لتغير حركة ماقبلهما عن جنسهما ^(٥) ، فنقصتا المد الذي في الألف ، وبقي اللين فيهما لسكونهما ، فشبها بذلك .

ومنها : الحروف الخفية ، وهي أربعة : الهاء ، وحروف المد الثلاثة ، لخفاها في اللفظ ، إذا اندرجت بعد حرف قبلها ، ولخفاء الهاء قُوِيَتْ بالصلة ، وحروف المد بالمد ، عند الهمز ، والألف أخفى هذه الحروف لأنه لا يعمل للسان فيها ، ولا مخرج تنسب إليه على الحقيقة ، ولا تنخير ، ولا حركة ماقبلها .

ومنها : حروف العلة ، وهي [حروف] ^(٦) المد ، والهمزة ، لأن التنخير ^(٧) والعلة والانتقال

(١) ما بين [سقط من ب .

(٢) في ١ ، ج : النفس ، وهو مخالف لما ورد في الأصل ، ب : الجهر ، وما عليه سائر مؤلفات القسمة أن الهزمة مجهورة ، غير أن ما ورد خطأ في ١ ، ج ، وهو مخالف لمعارف القسمة - يفتق في الواقع مع البحوث الصوتية الحديثة ، التي ترى أن الهزمة صوت مهموس ، أو : لا هو بالمهموس ولا المجهور ، فهو في الحق ردية من غير رام .

(٣) ١ ، ج : وذكر - (٤) ب : حروف .

(٥) الأصل : جنسها ، و ب : من جنسها . (٦) ما بين [سقط من ب .

(٧) في التمهيد ص ٢٧ للتنخير .

لا يكون في كلام العرب إلا في أحضها ، تعتل الواو والياء فينقلب^(١) ألفا تارة ، وهزمة أخرى ، نحو : قال ، وشفاء^(٢) ، وتنقلب للمزة [ياء]^(٣) تارة ، وواو أخرى ، والياء كذلك ، نحو رأس ، ويؤمن ، ويشر^(٤) ، وأدخل قوم في هذه الحروف الهاء ، لأنها تقلب هزمة نحو : ماء وأمهات^(٥) ، [وتقسيم التصريفيين الكلم إلى صحيح ومضاعف ومهموز ومعتل - صريح في إخراج المزة منها ، وقال الجعبري : « والتحقيق : إدخال المزة فيها ، مساواتها بها ، وزيادتها بالتسهيل ، وإخراج الهاء للقاء »]^(٦) .

ومنها : حروف التفتيح ، وهي حروف الإطباق : ومنه الراء^(٧) ، واحتج مكي لأصالة في التفتيح : بأن كل راء مكسورة تغليظها غير جائز ، وليس كل راء فيها الترقيق ، ألا ترى أنك إذا قلت : (رغدا ورقدا^(٨)) أو نحوهما بالترقيق غيرت لفظ الراء إلى نحو الإمالة ، قال : « وهذا مما لا يمال ولا علة فيه توجب الإمالة » . [انتهى]^(٩) .

وقال غيره : ليس لها أصل في التفتيح ولا في الترقيق ، وإنما يعرض لها ذلك بحسب الحركة .

ومنها : حرفا الانحراف ، وهما اللام والراء على الصحيح ، لانحرافهما عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما ، فاللام إلى الطرف ، والراء إلى الظهر .

ومنها : حرفا الفنة ، وهما الميم والنون [ولو تنوينا^(١٠)] لما فيهما من الفنة المتصلة بالخيشوم .

ومنها : المكرر ، وهو الراء ، وتكريرها [ويوها^(١١)] في اللفظ ، لا إعادتها بعد قطعها ،

(١) اوج : فيليان .

(٢) في التهيد ص ٢٧ : سبق وتنقلب المزة ياء مرة وواو مرة وياء مرة نحو رأس ، ويؤمن ويه .

(٣) ما بين [سقط من اوج .

(٤) ما بين [سقط من ب

(٥) في التهيد لجهات .

(٦) ما بين [سقط من ب ، ووردت عبارة : (وإخراج الهاء للقاء) في غير موضعها .

(٧) (أ) ب : وهذا ووقفا .

(٨) (١٠) ما بين [سقط من الأصل و ب .

(٩) ما بين [سقط من اوج .

(١٠) ما بين [سقط من اوج .

ولما قبول التكرار ، لارتعاد طرف اللسان بها عند النطق ، فهو كقولهم لنغير الضاحك :
إنسان ضاحك ، واتصاف الشيء بالشيء أهم من أن يكون بالفعل أو بالقوة .

٤٩- ١ ومنها: التفشى ، وهو فى الشين / وحده ، وفاقا للثنائى ، لأنها تفتشت عند النطق
بها حتى اتصلت بمخرج الطاء^(١) ، وأضاف بعضهم إليها : الفاء ، ومكى : الثاء ، وآخر :
الضاد^(٢) ، وآخر : الراء والصاد والسين والميم والياء ، فتفشى الفاء بالتألف ، والثناء
بالاتسار ، والضاد بالاستطالة ، والراء بالتكرير ، والصاد والسين بالصفير ، والميم بالغة ،
لكن يلزم القائل بتفشى الصاد والسين إلحاق الزاى ، إذ لا فرق^(٣) .

ومنها : الماوى ، وهو الألف ، وفاقا للشاطي كالثنائى ، وابن الحاجب ، وابن مالك ،
قال ابن الحاجب : « لأنه فى الحقيقة راجع إلى الصوت الماوى الذى بعد الفتحة ،
وهنا وإن شاركه الواو والياء فيه ، إلا أنه يفارقهما من جهة اتساع هواء الألف ، لأنه
صوت بعد الفتحة ، فيكون الفم فيه مفتوحا ، بخلاف الضمة والكسرة ، فإن ذلك
لا يكون عنهما ، فلذلك اتسع هواء صوت الألف أكثر منه فى الواو والياء [انتهى]^(٤) .

وقال مكى : « حروف المد » ، قال الجبرى : « والتحقيق التعميم بالقييد ، ومن
تَجَرَّزَ بتخصيص الألف فللزمه ذلك دون أخويه ، فلهما لا يكونان كذلك إلا بالقيدين ،
وهوئها تصلحها من مبتدأ الصوت إلى منتهاه .

ومنها : الجرمى ، وهى المزمة ، والجرمى لغة : الصوت ، فكأنه الحرف الصوتى ،
وكل الحروف يصوت بها ، لكن المزمة لها مزية زائدة فى ذلك ، فلذلك استثقل الجمع
بين همزتين فى كلمة وكلمتين .

ومنها المستطيل ، وهو الضاد ، لامتداده من أول حافة اللسان حتى اتصل بمخرج
اللام ، لما فيه من القوة بالجهر^(٥) والإطباق والاستعلاء ، حتى استطال فى مخرجه ،

(١) الأصل : الفاء كالتجويد ص ٢٩ .

(٢) الأصل : الصاد .

(٣) القريب أنه لم يذكر إياه وصف تفشيا ، كما فعل فى سائر الحروف السابقة عليها .

(٤) ما بين [من ب .

(٥) الأصل و ب : من القوة والجهر .

فإن قلت : ما الفرق بين المبطل والمملود ؟ أجيب بأن المبطل جرى في مخرجه ، والمملود جرى في نفسه .

ومنها : الممال ، وهو الألف ، ومن الحركات الفتحة ، وأضاف إليها مكى : الراء ، وهاء التأنيث ، وتُعَبَّ : بأن الممال إنما هو فتحة الراء ، وفتحة ما قبل الهاء ، لصحتها فيهما ، والمراد بالممال : القابل^(١) للإمالة .

ومنها : المهتوف ، وهو الهمزة ، والمفت : الصوت ، فسميت بذلك لخروجها من الصدر^(٢) ، كالمتهوِّج بها ، فتحتاج إلى ظهور قوى شديدة ، وهو كسميتهم لها أيضا بالجرسى .

ومنها : الراجع ، للميم ، لأنها ترجع في مخرجها إلى الخياشيم ، لما فيها من الغنة ، والقائل هذا يلزمه إلحاق النون الساكنة [بها]^(٣) إذ لا فرق .

ومنها حروف الإبدال ، وهي اثنا عشر حرفا ، جمعوها في : (طال يوم أنجلته)^(٤) ، لأنها تبدل من غيرها ، تقول : هذا أمر لازب ولازم ، / فتبدل أحدهما من الآخر ، ٤٩ - ب فالميم بدل^(٥) من الباء ، ولاتقول : الباء بدل من الميم ، لأن الباء ليست من حروف الإبدال ، إنما يبدل غيرها منها ، ولاتبدل^(٦) من غيرها ، وليس البدل في هذا نجاريا في كل شيء ، إنما هو موقوف على السماع ، يُنقل ولا يقاس عليه ، ولم يأت في السماع حرف يكون بدلا من غيره ، إلا من أحد هذه الأحرف الاثني عشر .

ومنها : الزوائد ، وهي عشرة ، جمعوها في (سألتمونيها) ، لأنه لا يقع في كلام العرب حرف زائد في اسم ولا في فعل إلا أحد هذه العشرة ، والزائدة : إدخال أحد هذه الحروف على الكلمة بعد وضعها^(٧) ، فليس جزءا ، وتوزن بلفظها الأصل ، ويكون في الكلمة منها زائدان وثلاثة ، نحو : انكسر ، واستبشر - الهمزة والنون ، والهمزة والسين

(٢) الأصل : الصوت .

(٤) في التهيد ص ٢٦ سميت بذلك .

(٦) في التهيد ص ٢٦ ولا تبدل من غيرها .

(١) الأصل : القابل .

(٣) ما بين [من ا و ب و ج] .

(٥) الأصل : تبدل .

(٧) أي بعد الحروف الأصول التي وضعت عليها .

والنهاء ، وقد يجمع منها أربعة في المصادر ، نحو استبشار - المزمة والسين والتاء والألف .

وإذا تقرر هذا فاعلم أن الصفات منها ما هو متضاد ، فلا يجمع متضادان في حرف واحد ، ومنها ما هو غير متضاد ، فيمكن اجتماع صفتين فأكثر في حرف واحد ، وكل منهما إما صفة قوة ، تقوى موصوفها ، أو صفة ضعف تضعفه ، ومن ثم انقسمت الحروف بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام : قوى مطلقا ، وهو ما اجتمعت فيه صفات القوة ، ويشتهب منه الأقوى ، وضعيف مطلقا وهو ما انفردت فيه صفات الضعف ، ويتفرع منه الأضعف ، وقوى من وجه ضعيف من آخر ، وهو ما اجتمع فيه النوعان ، فالجهر ، والاستملاء ، والإطباق ، والاستطالة ، والتفخيم ، والشدة ، والثقيلة ، والجرس ، والمنخفض - صفات قوة^(١) . واللمس ، والاستفال ، والانفتاح ، والترقيق ، والرخاوة^(٢) ، والخفاء - صفات ضعف ، وهنا توزيع للصفات المذكورة على الموصوفات :

فالألف : مجهور ، رخو ، منفتح ، مستقل ، بالقاء ، غني مملود ، عال ، هادٍ ، طليل ، زائد ، مصمت ، مبدل ، [جرقى^(٣)] .

والمزة : مجهورة ، شليدة ، جسمية ، مهتوفة ، مستغلة ، بالقاء ، مصمتة ، منفتحة ، مبدلة ، مزيلة ، حقيقية .

والهاء : مهموس ، رخو ، مستقل ، بالقاء ، منفتح ، غني ، مصمت ، زائد ، مبدل ، حلقى .

والعين : مجهور ، منفتح ، مستقل ، بالقاء ، مصمت ، حلقى ، بين الشدة والرخاوة .

والحاء : مهموس : مستقل ، بالقاء ، منفتح ، رخو ، حلقى ، مصمت .

والثين : مجهور ، رخو ، مستعل ، بالين ، منفتح ، مصمت ، حلقى .

(١) أغفل المؤلف من صفات القوة لغشي ، وقد نص عليها سيوريه وغيره . وكذلك السفيح قد نص في التمهيد ص ٢٢ من ٩ على أن (السفيح من صفات القوة) .

(٢) في الأصل و ا و ج : والرخو - والأولى ما أئتمناه لكونه ما سيته وما قلده مصادر .

(٣) ما بين [سقط من ا و ج .

- والخاء : مهموس ، مفتوح ، رخو ، مستغل ، بالعين ، مصمت ، حلقى .
- والقاف : مجهور ، منفتح ، مستغل ، بالعين ، شليد ، مقلقل ، مصمت ، لوى .
- والكاف : مهموس منفتح شليد ، مستغل ، بالقاء ، مصمت ، لوى .
- والجيم : مجهور ، منفتح ، مستغل ، بالقاء ، شليد ، / مقلقل ، مصمت ، شجرى . ٥٠ - ١
- والشين : مهموس ، مستغل ، بالقاء ، منفتح ، مصمت ، شجرى ، رخو ، متفش .
- والياء : مجهور ، مستغل ، بالقاء ، منفتح ، رخو ، خفى ، هاو ، شجرى ، مصمت ، مدى ، متغل .
- والضاد مجهور ، منطبق ، مستغل ، بالعين ، رخو ، مستطيل ، مصمت ، شجرى مفخم ، متفش على قول .
- واللام مجهور ، منفتح ، مستغل ، بالقاء ، بين الشدة والرخاوة ، منحرف ، مللق ، مرقق ، مبدل ، زالد .
- والراء مجهور ، منفتح ، مللق ، مستغل ، بالقاء ، بين الشدة والرخاوة ، مفخم ، منحرف ، مكرر ، متفش على قول .
- والنون مجهور ، منفتح ، مستغل ، بالقاء ، بين الشدة والرخاوة ، مللق ، مرقق ، أغن .
- والطاء : مجهور ، مستغل ، بالعين ، منطبق ، شليد ، مفخم ، مقلقل ، مبدل ، مصمت ، نطى .
- والثاء^(١) مهموس ، مستغل ، بالقاء ، منفتح ، شليد ، مصمت ، [مبدل]^(٢) زالد نطى^(٣) .

(١) ١ : القاء ، وهو خطأ لعدم امتطاعه ما بعده .

(٢) ما بين [مقطعين ا ، ج .

(٣) ما بين [مقطعين ب .

والذال^(١) : مجهور ، منفتح ، مستفل ، بالقاء ، شديد ، مصمت ، مقلقل [مبدل^(٢)] نطعى
والظاء : مجهور ، مستعل بالعين ، منطقي ، رخو ، مفخم ، مصمت ، لثوى .
والذال : مجهور ، منفتح ، مستفل ، بالقاء ، رخو ، مصمت ، لثوى .
والثاء : مهموس ، مستفل ، بالقاء ، منفتح ، رخو ، مصمت ، لثوى ، متفش على قول
والضاد : مهموس ، منطقي ، مستعل ، بالعين ، رخو ، صفيري ، مصمت ، مفخم^(٣) أسلي
والسين : مهموس ، مستفل ، بالقاء ، منفتح ، رخو ، صفيري ، مصمت ، أسلي .
والزاي : مجهور ، منفتح ، رخو ، مستفل ، بالقاء ، صفيري ، مصمت ، أسلي .
والقاء مهموس ، مستفل ، بالقاء ، منفتح ، رخو ، مزلق ، شفهي ، متفش على قول .
والباء : مجهور ، منفتح ، مستفل ، بالقاء ، مقلقل ، شديد ، مزلق ، شفهي .
والميم : مجهور ، منفتح [مستفل^(٤)] بالقاء ، أغن ، مزلق ، [راجع^(٥)] زائد ،
مبدل ، بين الشدة والرخاوة ، شفهي .

والواو : مجهور ، رخو ، منفتح ، مستفل ، بالقاء ، مملود ، مختل ، مصمت ، زائد ،
مبدل ، غني ، هوائي .

والحاصل أن من هذه الحروف ما اجتمع فيه صفات القوة كلها : الاستعلاء والجهر
والإطباق والشدة والقلقلة^(٦) ، وهي الطاء ، ومنها : ما اجتمع فيه صفات الضعف
كلها : الحمس والرخاوة والاستفال والانفتاح ، وهي الهاء ، والحاء المهملة ، والسين ،
والشين ، والثاء المثلثة ، والفاء ، ومنها : ما اجتمع فيه ثلاث صفات قوية ؛ وصفة
ضعيفة ، وهي القاف والضاد والظاء - المجمتان ، فالقاف قوتها : الاستعلاء والجهر
والشدة ، وضبطها : الانفتاح ، والآخران قوتهما : الإطباق والجهر والاستعلاء ، وضبطهما :

(١) ا : ولاء ، وهو خطأ كسابقه ، وقد حدث تبادل بين الكلمتين في النسخة كما هو واضح .

(٢) ما بين [سقط من ا ج . (٣) ب : منفتح .

(٤) ما بين [سقط من ا . (٥) ما بين [من ب و ج .

(٦) ا و ج في هذا الموضع تكرار لكلمة : (القلقة) .

الرخاوة ، ومنها : ما جميع فيه من القوة صفة واحدة ، ومن الضعف ثلاث ، وهي الألف والكاف والمثناة القوقية^(١) ، والخاء للمعجمة ، والذال والزاي ، المعجمتان ، فالألف والذال والزاي فيها من الضعف : الرخاوة والانفتاح والاستفال ، وقوتها : الجهر ، والكاف والثاء فيهما من الضعف : الهمس والانفتاح والاستفال ، ومن القوة : الشدة^(٢) . والخاء ضعفا : الهمس ، / والرخاوة ، والانفتاح ، وقوتها ، الاستعلاء ، ومنها : ما فيه صفتان ٥٠- ب قويتان ، وصفتان ضعيفتان ، وهي الممزة والعين والغين ، والجيم ، والياء التحتية ، والذال والصاد المهملتان ، واللام والراء [والتون]^(٣) والياء للموحدة والميم والواو ، فلمزة والموحدة والجيم والذال ضعفها : الانفتاح والاستفال ، وقوتها : الجهر والشدة ، والعين المهملة والياء التحتية والتون واللام والراء والواو والميم قوتها : الجهر وبعض الشدة ، وضعفها : الاستفال والرخاوة ، والغين المعجمة ضعفها : الرخاوة والانفتاح ، وقوتها : الاستعلاء والجهر ، والصاد ضعفها : الهمس والرخاوة ، وقوتها : الاستعلاء والإطباق .

وإذا تقرر هذا فليعلم أن التجويد هو مصدر : جَوَّدَ تجويدا ، إذا أُلِّيَ بالقراءة مجرَّدة الألفاظ ، وهو تقويم حروفها ، وإعطائها حقا ، وتوفيتها واجب مستحقها ، من غير إفراط ، ولا تفريط ، ولا تكلف ، ولا تحسف ، ولا تخطيط ، سائلة من تمضيغ اللسان ، وتقمير^(٤) القم ، وتحويل الفك ، وتقطيع اللد ، وتطين الفئات ، وحصرمة^(٥) الرامات ، إلى غير ذلك مما تنفر عنه الطباع ، وتعجه القلوب والأسماع ، والله تعالى يرحم الإمام أبا الحسن السخاوي ، فلقد أجاد وأفاد حيث عقال :

لَا تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَدًّا مَقْرُوطًا أَوْ مَدًّا مَالَامَةً فِيهِ لَوَانٌ
أَوْ أَنْ تُشَلِّدَ بَعْدَ مَدٍّ هَمْزَةً أَوْ أَنْ تَلْوِكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ
أَوْ أَنْ تَقْوَةَ هَمْزَةٍ مَتَّهَوًّا فَيَقْرَ سَامِعُهَا مِنَ الثَّانِيَانِ^(٦)
لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلَا تَكُ طَاغِيَا فِيهِ ، وَلَا تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ

-
- (١) رية السام .
(٢) ما بين [سقط من] .
(٣) الأصل : و قوتها الجهر ، وهو خطأ ، والصواب : ن .
(٤) الأصل : ج : وتقمير .
(٥) حصرمة .
(٦) الثَّانِيَانِ .

فنبه مريد التجويد على اجتناب أمور ربما يتوهم أنها للمول عليها في التجويد ،
 محظراً^(١) من ارتكابها ، إذ هي خارجة عن حد التجويد ، منافية له ، مطبوعة من اللحن
 الجبل والخفى ، وهى الإقراط فى مد^(٢) حروف اللد ، وهو تجاوز^(٣) الحد ، ومنعلاً^(٤) مد
 فيه ، كواو (مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ) وصلا ، والمبالغة فى تشديد الممزة إذا وقعت بعد حرف
 اللد ، مبالغة فى تحقيقها وبياتها ، ولوك^(٥) الحرف : نحو كلام السكران ، فإنه لاسترخاء
 لسانه وأعضائه بسبب السكر تذهب فصاحة كلامه وبيانه .

وقد روى عن نافع أنه قال : « قراءتنا قراءة أكابر الصحابة . سهلٌ جَزَلٌ لا تخفى »
 ٥١-ب ولا تلوك . والمبالغة فى نبر الممزة ، وضغط صوتها حتى يصير كصوت/التهوع ، وهو
 التقى ، فإذا أخرج الحرف من مخرجه وأعطاه^(٦) حقه من الصفات على وجه اللد ،
 من غير إفراط ولا تفريط ، فقد وزنه بميزانه ، وقد روى^(٧) عن حمزة لإمام المحققين
 أنه قال لبعض من سمعه يبالغ فى الإقراط : « أما علمت أنه ما كان فوق الجُودَةِ فهو
 قَطَطٌ^(٨) ، وما كان فوق البياض فهو برص ، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة » ،
 فوزن الحرف [محرراً]^(٩) حَسْرٌ ، ومشافهة الشيخ توضح طريقه ، وإدعان الرياضة
 تصبره طبيعة وسليقة^(١٠) ، ولله درشيخ مشايخنا العلامة ابن الجزرى حيث قال : ولا أعلم
 سببا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ، ووصول غاية التصحيح [والتسليد]^(١١) مثل
 رياضة الأُلمن ، والتكرار على اللفظ الخلقى من فم المحسن ، [وما أحسن]^(١٢) قول إمام
 هذا الفن الحافظ أبى عمرو اللاتى ، حيث يقول : « ليس بين التجويد وتركه الا رياضة

(١) ب : محزراً .

(٢) ب : حـ .

(٣) ا و ج : وتلوك .

(٤) ا : دوى .

(٥) الجودة : اجتمع الشعر وتقبض وتلويه ، ولقطط : ثلثة تقبض الشعر وتلويه ، وهو كثر التزنج .

(٦) ما بين [سقط من ا ، جـ .

(٧) ا : طبيعة وسليقة .

(٨) ما بين [سقط من ب .

(٩) ما بين [سقط من ا ، اللث ٢١٣/١ .

القارئ وتليجه بفكه^(١) ، وأنت إذا تأملت ماصح وثبت من عرضه صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل كل عام مرة ، وفي عام وفاته مرتين ، مع ما روى من قراءته صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب : (لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ كَتَرُوا) السورة ، وضح لك^(٢) مشروعية القراءة^(٣) على المشايخ ، وأخذ الألفاظ عنهم بطريق المشافهة ، فهو صلى الله عليه وسلم إذا قرأ على أبي ليعلمه طريق التلاوة وترتيلها ، وعلى أي صفة تكون قراءة القرآن ، ليكون ذلك سنة في الإقراء والتعليم^(٤) ، وقد وقع الأمر كذلك ، فإن الصحابة الأتباع للقرآن عنه صلى الله عليه وسلم عرض بعضهم على بعض ، ثم وقع كذلك للتابعين وأتباعهم ، حتى اتصل الأمر إلينا ، مسلسلاً متواتراً ، فمن ابتدع [واجترأ^(٥)] واجترأ بما تعلم من الكتب فقد أساء ، وخالف ، وربما وقع في أمر عظيم ، وخطر جسم ، والله أسأل العفو والعافية ، وسلوك سواء السبيل .

وفي شرح البخاري للبرماني في معنى مدرسة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم : أن معناه : تعلم مخارج الحروف ، وكيفية النطق بها ، وكذلك قال الكرماني ، وعبارته : وفائدة درس جبريل تعليم^(٦) الرسول تجويد لفظه ، وتصحيح لإخراج الحروف من مخارجها ، وليكون سنة في حق الأمة ، لتجويد^(٧) التلامة على الشيوخ قراءتهم . انتهى .

ولامرية أنه كما يتعبد بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده ، يتعبد بتصحيح ألفاظه ، وإقامة حروفه على الصفة / الملقاة . [عن أئمة القراء ، ومشايخ الإقراء ، المتصلة ٥١ بـ بالحضرة النبوية الأفضحية^(٨) العربية ، التي لا يجوز مخالفتها ، ولا العلول عنها ، فمن أنف عن الأخذ عن أئمة بوقفه على حقيقة ذلك مع تعاديه على تحريف ألفاظ القرآن فهو عاص بلا شك ، وآثم بلا ريب ، إذ صيانة جميع حروف القرآن عن

(١) ١ : يفكر ، وفي النشر ٢١٢/١ ليس بين التثنية وتركه ، إلا زيادة إن كرهه بفكه .

(٢) ١ : وضح ذلك ، والأصل : وضح لك . (٣) الأصل : للقرآن

(٤) ب : واهتم . (٥) ما بين [من ١ ، ج .

(٦) الأصل : تعلم .

(٧) عبارة الكرماني : كتجويد : انظر ١/١ ط المصرية سنة ١٢٥١ ١٩٣٢ .

(٨) ما بين [سقط من ج .

التبلييل والتحريف واجبة . لا يقال إن وجوب التجويد على القارىء مقصور على ما يلزم المكلف قراءته من^(١) المقرضات ، لأننا نقول : لارخصة في تغيير لفظ منه ، وقد قال الله تعالى [(٢) مخاطباً لرسوله صلى الله عليه وسلم خصوصاً ، ولأمتة عموماً : (وَرَزَّلْنَا الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)] فلم يقتصر سبحانه على الأمر بالفضل ، حتى أكله بالمصدر ، اهتماماً به ، وتعظيماً له ، ليكون عوناً على تلجبر القرآن وتفهمه ، وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يفعل ، وقد^(٣) نعتت أم سلمة قراءته صلى الله عليه وسلم فقالت : « قراءة مفسرة حرفاً حرفاً » - رواه الترمذى . وقالت عائشة : « كان صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة حتى تكون [أطول]^(٤) من أطول منها » ، وقال البراء : « كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء والتين والزيتون ، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه » - متفق عليه ، فقد كانت قراءته عليه السلام ترتيل^(٥) ، لا هُلْلاً ولا جِلَّةً ، بل قراءة مفسرة حرفاً حرفاً ، وكان يُتْلَعُ قراءته آية آيةً ، وبعد عند حروف المد ، وكان يتغنى بقراءته ، ويُرجعُ صوته بها أحياناً . وقد روينا عن ابن مسعود موقوفاً : « جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات ، وأعربوه فإنه عربى والله يحب أن يُعَرَّبَ^(٦) به » . وفى صحيح ابن خزيمة من حديث زيد بن ثابت مرفوعاً : « إن الله يحب أن يُقرأ القرآن^(٧) كما أنزل » ، وقد كان عبد الله بن مسعود ممن أُعْطِيَ في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله [كما أنزل]^(٨) حظاً عظيماً ، والشاهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يسمع القرآن غصاً كما أنزل فليسمع قراءة ابن أم عبد ، يعنى ابن مسعود ، وفى البخارى : « لما قرأ بكى صلى الله عليه وسلم » ، وقال أبو عثمان النهدي : صلى بنا ابن مسعود المغرب فقرأ بـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ولوددت أنه قرأ بسورة البقرة ، من حسن صوته وترتيله .

ومن العجيب ما حكاه فى النشر عن الشيخ تقي الدين بن الصائغ ، قال : وكان أستاذنا فى التجويد : أنه قرأ يوماً فى صلاة الصبح (وَتَقَعَّدَ الطَّيْرُ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَيْهَدَ) ،

(٢) ما بين [من ا ، ب . .

(٤) ما بين [مقطعين ا .

(٦) الأصل : يقرب .

(٨) ما بين [من ا ، ب ، ج .

(١) ا : فى .

(٢) ا ، ب : كا .

(٥) الأصل : ترسلا .

(٧) ا : أن يقرآن

وكردها ، فنزل طائر على رأسه يستمع^(١) قراءته حتى أكملها ، فنظروا إليه^(٢) فإذا هو ملحد .

وعن مؤلف المبهج : أنه أسلم جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته ، وأجل من علمته بلغ الغاية في ذلك قاضي القضاة الإمام العلامة/ناصر الدين الإجمعي ٥٢ - ١ الحنفى^(٣) ، فإنه انفرد بما جمعه من النغمات الفائقة ، والألحان الرائقة ، والعلم بتحقيق التجويد والإتقان ، والمعرفة التامة باختلاف القراءات ووجوهها الحسان ، ولله درقاضي طيبة ، وإمام مسجلها ، صلاح الدين بن صالح بن غلام ، أقر بحسن أدائه كل خطيب وإمام ، إذا غرد طائر فصاحه في روضة القلم على فنن محراب الأئس ، دعت لقراءته العيون الجوامد ، وخشعت لها القلوب التي تحكى الجلامد ، فسبحان من جاد على من شاء بنعمة النغمة .

فإذا انضاف إلى إتقان معرفة المخارج وصفاتها حسن الصوت ، وجودة الفك^(٤) ، ورواية^(٥) اللسان ، وصحة الأسنان ، كان غاية في الإحسان ، ولا يخفى^(٦) أن النفوس لها حظ من الأجوات الحسنة ، فإذا جُلِّبَتْ ألقاظ القرآن العزيز بالأصوات الطيبة ، مع مراعاة قوانين^(٧) الترتيل على الأسجاع ، تلتفتها القلوب ، وأقبلت عليها النفوس وربما أثمر^(٨) ذلك تدبر آياته ، والتفكر في غوامضه ، والتبهر في مقاصده ، فيحصل له حينئذ الامتثال لأوامره ، والانتفاء عن مناهيه ، والرغبة في عمله ، والرغبة من وعده ، والطمع في ترغيبه ، وهذه فائدة مشروعية الإنصات إلى التلاوة في الصلاة وغيرها ، وسقوط السورة عن المأموم في الجهرية ، ومن ثم^(٩) طُلِبَ تحسين الصوت بالقراءة مع إقامة رسوم تجويدها ، والوقوف على مرسوم^(١٠) تحليدها^(١١) ، وقد كثر في القرآن

(١) ١ : لمسمع ، و ب ، ج : لمسمع . (٢) الأصل : نظروا إليه .

(٣) لم يوجد طائفي الطيقات ، والقي في القصر ١١٣/١ بدر الدين محمد بن أحمد بن يوسف .

(٤) ب : فلتكر . (٥) الأصل : ودراية ، و ب : دراية .

(٦) ما بين [سقط من ب . (٧) ١ : قوانين .

(٨) الأصل : أثر . (٩) الأصل : وثم .

(١٠) الأصل : مع رسوم . (١١) ١ : تجويدها .

ختم فواصله بحروف المد واللين ، وإلحاق النون ، قيل : وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك ، كما قاله بعضهم ، وللناس في هذه المسألة قديماً وحديثاً خلافٌ طويلٌ ، وكلُّ رائي رأياً بحسب مافهمه من الروى في ذلك ، وأدى إليه اجتهاده ، وقد أومأت إلى شيء من ذلك في كتابي (المنح المحملة) على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، ويشير هنا إلى نية من ذلك ، تكشف عن ما هناك ، فأقول وبالله أستعين : ٥٧- ب « رويانا عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لم يأذن الله لشيء ما أذن للنبي صلى الله عليه وسلم [أن]^(١) يتغنى بالقرآن » ، [وعنه أيضاً مرفوعاً : « ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي صلى الله عليه وسلم أن يتغنى بالقرآن »]^(٢) ، قال سفيان : تفسيره : يستغنى^(٣) به - رويها البخاري^(٤) ، وفي رواية له : من لم يتغن بالقرآن فليس منا ، وهو في السنن من حديث سعد بن أبي وقاص وغيره . قال في فتح الباري : وقوله في الحديث الأول : (لشيء) هو يشين معجمة عند الإسماعيلي^(٥) ومسلم من جميع طرقه^(٦) ، وغير الإسماعيلي (لنبي) بنون وموحدة ، وقوله : (ما أذن لنبي) كلها للأكثر ، وعند أبي ذر (للنبي) ، بزيادة اللام ، فإن كانت محذوفة فهي للجنس ، ووه من ظنها للمهد ، وتوهم أن المراد نبينا صلى الله عليه وسلم ، وقوله : أذن ، أي استمع ، وهو بفتحة ثم كسرة في الماضي ، وكلها في المضارع ، يشترك بين الإطلاق والاستماع ، تقول : أذنتُ ، أذن - بالمد ، فإن أردت الإطلاق فللمصدر بكسرة ثم سكون ، وإن أردت الاستماع فللمصدر بفتحين . . [قال القرطبي : أصل الأذن - بفتحين^(٧)] أن المستمع يميل بأذنه إلى جهة من يستمعه ، وهذا المعنى في حق الله تعالى لا يراد به ظاهره ، وإنما هو على سبيل التوسع على ما جرى به عرف التخاطب ، والمراد به في حق الله تعالى : إكرام القاريء وإجزال ثوابه ، لأن ذلك ثمرة الإصغاء .

(١) ما بين [من ب ، ج ، وليست البخاري ١٩/٣٠ ط المطبعة الكريمة ١٩٣٧ م .

(٢) ما بين [سقط من بين : (٣) الأصل : يتغنى .

(٤) ب : رواه للبخاري ، والإشارة إلى الحديث الأول ، لأن الثاني سقط من نسخة .

(٥) ب : الإسماعيلية .

(٦) (١) الأصل : طريقه .

(٧) ما بين [سقط من ج .

وفي رواية مسلم عن أبي سلمة في هذا الحديث : ما أَذِنَ لَنِي كَأَنَّهُ ، بفتحين ، ومثله عند أحمد ، وابن ماجه ، والحاكم ، وصححه من حديث فضالة بن عبيد [الله^(١) لَلَّهُ أَشَدُّ أَذْنًا إِلَى الرَّجُلِ الْحَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ مِنْ صَاحِبِ الْقَيْنَةِ^(٢)] إِلَى قَيْنَتِهِ ، وقال ابن الجوزي^(٣) : اخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ : (يَتَغَنَّى) عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ : أَحَدُهَا : تَحْسِينُ الصَّوْتِ ، وَالثَّانِي : الِاسْتِقْنَاءُ ، وَالثَّالِثُ : التَّحْزِينُ ، قَالَ الشَّافِعِيُّ ، وَالرَّابِعُ : التَّشَاغُلُ بِهِ ، فَقَوْلُ الْعَرَبِ : تَغَنَّى بِالْمَكَانِ : أَقَامَ بِهِ . قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ : وَفِيهِ قَوْلُ آخَرِ حِكَاةِ ابْنِ الْأَثَرِيِّ^(٤) فِي الزَّاهِرِ ، قَالَ : الْمُرَادُ بِهِ التَّلَذُّذُ وَالِاسْتِحْلَاءُ لَهُ ، كَمَا يَلْذُقُهُ أَهْلُ الطَّرَبِ بِالْفَنَاءِ / فَاطْلُقْ عَلَيْهِ تَغَنَّى مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُفَعِّلُ عِنْدَهُ مَا^(٥) يُفَعِّلُ عِنْدَ الْفَنَاءِ ، وَفِيهِ ١٥٣ - قَوْلُ آخَرٍ ، [حَسَنٌ]^(٦) وَهُوَ : أَنَّهُ يَجْعَلُهُ هِجِيرًا^(٧) ، كَمَا يَجْعَلُ الْمَسَافِرَ [وَالْقَارِغَ]^(٨) وَهِجِيرَاهُ الْفَنَاءُ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا رَكِبَتْ الْإِبِلَ تَتَغَنَّى ، وَإِذَا جَلَسَتْ فِي أَفْنِيئِهَا تَتَغَنَّى ، فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ أَحَبَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكُونَ هِجِيرًا الْقُرْآنَ مَكَانَ التَّغَنَّى^(٩) ، قَالَ فِي فَتْحِ الْبَارِي : وَأَمَّا الَّذِي نَقَلَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ عَنِ الشَّافِعِيِّ فَلَمْ أَرَهُ عَنْهُ صَرِيحًا فِي تَفْسِيرِ الْخَبَرِ ، وَإِنَّمَا قَالَ فِي مُخْتَصَرِ الْمَزْنِيِّ : وَأَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ حَلَاوًا وَتَحْزِينًا . انْتَهَى .

قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ : حَلَرَتْ الْقِرَامَةُ : أَدْرَجَتْهَا وَلَمْ تُسَطِّطْهَا ، وَقَرَأَ فُلَانٌ تَحْزِينًا : إِذَا رَفَقَ صَوْتُهُ ، وَصَوِيرُهُ كَصَوْتِ الْحَزِينِ ، وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي دَاوُدَ^(١٠) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ

(١) مَا يَنْ [مِنْ] . (٢) قَيْنَةُ : الْأَمَةُ الْغَنِيَّةُ : ٢٦٢/٤ الْقَامُوسُ .

(٣) أَبُو الْقَرَجِ حَبِشَةُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْجَوْزِيِّ . الْمُنْتَخَبُ سَنَةِ ٥٩٧ هـ ٢٢٣/١ نَسَخَ فِي الْقُرْآنِ لَقَدْ كَوَّرَ بِصَفَى زَيْدٍ .

(٤) ابْنُ الْأَثَرِيِّ : عَمِدَةُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ بْنِ يَسَارٍ أَبُو بَكْرٍ تُوُفِيَ سَنَةَ ٣٢٨ هـ ٩٤٠/١٥٠٠ لِمَصْدَرِ الْمُتَقَدِّمِ .

(٥) فِي فَتْحِ الْبَارِيِّ : يَسْتَظِلُّ : ٩٨/٩ . (٦) الْأَصْلُ ، أ : كَأَنَّ .

(٧) مَا يَنْ [مِنْ] فَتَحِ الْبَارِي .

(٨) الْحَبِيرِيُّ ، وَكَلَامًا : الْإِجْمَاعِيُّ فِي الصَّغَابِ وَالْمَعَادَةِ وَالْمَبْنِيِّ ٥٠ هـ . لِسَانُ الْعَرَبِ .

(٩) مَا يَنْ [مِنْ] فَتَحِ الْبَارِي ٩٨/٩ .

(١٠) فِي فَتَحِ الْبَارِيِّ : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا رَكِبَتْ الْإِبِلَ تَتَغَنَّى ، وَإِذَا جَلَسَتْ فِي أَفْنِيئِهَا ، وَفِي أَكْثَرِ أَسْمَائِهَا ، فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ أَحَبَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكُونَ هِجِيرًا مَكَانَ التَّغَنَّى .

(١١) ب : ابْنُ دَاوُدَ .

أبي هريرة : أنه قرأ سورة فَحَرَنَهَا^(٨) ، شبه الرثاء^(٩) ، وذكر الطبري^(١٠) عن الشافعي : أنه سئل عن تأويل ابن عيينة : بالاستغناء ، فلم يَرْتَضِهِ ، وقال : لو أراد : الاستغناء لقال : (لم يستغن) ، وإنما أراد تحسين الصوت ، قال ابن بطلان : وبذلك فسره ابن أبي مليكة^(١١) ، وعبد الله بن المبارك^(١٢) والنضر^(١٣) [بن] شميل^(١٤) ، ويؤيده رواية عبد الأعلى^(١٥) عن معمر^(١٦) عن ابن شهاب^(١٧) في حديث الباب بلفظ : [مَا أَذَّنَ لِنَبِيِّ^(١٨)] في الترمذ بالقرآن ، أخرجه الطبري ، وعنده في رواية عبد الرزاق عن معمر^(١٩) [مَا أَذَّنَ لِنَبِيِّ^(٢٠)] حسن الصوت ، وهذا^(٢١) اللفظ عند مسلم من رواية محمد بن إبراهيم التيمي^(٢٢) عن أبي سلمة ، وعند أبي داود والطحاوي من رواية عمرو بن دينار عن أبي سلمة عن أبي هريرة : حَسَّنَ التَّرْمِيزَ بِالْقُرْآنِ . قال الطبري : والترميز لا يكون إلا بالصوت ، إذا حَسَّنَهُ الْقَارِئُ وَطَرَّبَ [بِهِ]^(٢٣) ، قال : ولو كان معناه : الاستغناء^(٢٤) ، لما كان للذكر الصوت ولا للذكر الجهر معنى ، وأخرج ابن ماجه ، وصححه ابن حبان والحاكم ، من حديث فضالة بن عبيد مرفوعا : قَدْ أَشَدُّ أَذْنَا - أَيْ اسْتِغْنَاءُ^(٢٥) [لِلرَّجُلِ]^(٢٦) الْحَسَنُ

(١) ب : قسما . (٢) ج : الرثاء .

(٣) محمد بن جرير صاحب التصدير ، والتاريخ ، والمستغنى الكثيرة ومولده بآمل وطبرستان سنة ٨٢٢٤ هـ ، وتوفي ببغداد ليومين بقيا من شوال سنة ٣١٠/٢٦٠ هـ شلوات للجب .

(٤) ابن أبي مليكة : هو عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بالتصغير ابن عبد الله ابن جحان . يقال : اسم أبي مليكة زهير التيمي ، للمنفق ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . مات سنة سبع عشرة . انظر تقريب الجلب ٢٣١/١

(٥) عبد الله بن المبارك المروزي مولى حنظلة ... مات سنة إحدى وثمانين وله معون سنة ٤٤٥/١ المصدر المتظم .

(٦) النضر بن شميل ، الملقب أبو الحسن القنصوي ، زيل مرو ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢٠٤ هـ أربع ومائتين وله اثنتان ومائتان سنة ٣٠١/١٠ المصدر المتظم

(٧) ما بين [سقط من أ ، وق ج ابن سهل

(٨) عبد الأمل بن عبد الأعلى الشامي البصري أحد علماء الحديث مات سنة تسع وثمانين ومائة ٣٢٤/١ شلوات للجب

(٩) سمير بن راشد الأزدي مولى البصري الحافظ أبو حروة صاحب الزهرى مات سنة ١٥٣ ثلاث وخمسين ومائة ٢٣٥/١ شلوات للجب .

(١٠) محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري مات سنة أربع وثمانين ومائة عن أربع وسبعين سنة ١٦٢/١ شلوات للجب .

(١١) ما بين [سقط من : ب (١٢) الأصل : فعلا

(١٣) في الأصل : أ ، ب : التيمي ، والتصحيح من ج ، وضع الباري ٥٨/٩

(١٤) ما بين [من وضع الباري (١٥) ب : لا تنفي

(١٦) أ : استغناء (١٧) ما بين [سقط من ب

الصوت بالقرآن ، من صاحب الْقَيْنَةِ ، [إلى قينته ^(١)] ، والقينة : المغنية ، وقال عمر ابن شبة : ذكرت لأبي ^(٢) عاصم النبيل تفسير ابن عيينة فقال : لم يصنع شيئا . حدثني ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير ^(٣) ، قال : كان داود عليه السلام يتغنى - يعنى : حين / يقرأ ، وَيُبْكِي [وَيُبْكِي ^(٤)] وعن ابن عباس : أن داود ٥٣ - ب كان يقرأ الزبور بسبعين لحنا ^(٥) ، ويقرأ قراءة يطرب منها للمحوم ، وكان إذا أراد أن يُبْكِي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر إلا أنصتت له ، واستمعت له ، وبَكَتْ ، وبالجمله : فليس مافسره [سفيان ^(٦)] بن عيينة بمخلوع ^(٧) ، وإن كانت ظواهر الأخبار ترجح أن المراد : تحسين الصوت ، ويؤيده قوله : يجهر به ، ويمكن الجمع بين [أكثر ^(٨)] التوليّلات ^(٩) المذكورة ، وهو [أنه ^(١٠)] يُحَسِّنُ به صوته ، جاهراً به ، مترغماً على طريق التحزن ، مستغنياً به عن [غيره من] الأخبار ^(١١) ، طالبا به غنى النفس ، راجيا به غنى اليد ، ولاشك أن النفوس تميل إلى سماع القراءة بالترنم ^(١٢) ، لأن للتطريب تأثيراً في رقة القلب ، وإجراء الدموع ، لأن ذلك سبب الرقة ، وإثارة الخشية ، وإقبال النفوس على استماعه ، وكان بين السلف اختلاف في جواز القراءة بالألحان ، أما تحسين الصوت ، وتقديم حَسَنِ الصوت على غيره فلا نزاع فيه

وقد حكى القاضي عبد الوهاب ^(١٣) للمالكي عن مالك تحريم القراءة بالألحان ، وحكاها أبو الطيب الطبري ^(١٤) ، وابن حمدان ^(١٥) الحنبلي عن جماعة من أهل العلم ، وحكى

-
- (١) ما بين [من فتح الباري ٥٨/٩]
 (٢) ب : لاين عاصم ، ج : لعاصم
 (٣) ما بين [من فتح الباري ٥٩/٩]
 (٤) ما بين [من فتح الباري ٥٩/٩]
 (٥) ما بين [من فتح الباري ٥٩/٩]
 (٦) ما بين [من فتح الباري ٥٩/٩]
 (٧) ما بين [من فتح الباري ٥٩/٩]
 (٨) ما بين [من فتح الباري ٥٩/٩]
 (٩) ما بين [من فتح الباري ٥٩/٩]
 (١٠) ما بين [من فتح الباري ٥٩/٩]
 (١١) ما بين [من فتح الباري ٥٩/٩]
 (١٢) ما بين [من فتح الباري ٥٩/٩]
 (١٣) ما بين [من فتح الباري ٥٩/٩]
 (١٤) ما بين [من فتح الباري ٥٩/٩]
 (١٥) ما بين [من فتح الباري ٥٩/٩]

ابن بطل^(١) ، والقاضي عياض^(٢) ، والقرطبي^(٣) - من المالكية ، والماوردي^(٤) ، والبيهقي^(٥) ، والنزالي^(٦) - من الشافعية ، وصاحبُ الخيرة^(٧) - من الحنفية : الكرامة ، واختاره أبو يعلى^(٨) ، وابن عقيل^(٩) - من الحنابلة ، وحكى ابن بطل عن جماعة من الصحابة والتابعين الجواز ، وهو المنصوص للشافعي ، ونقله الطحاوي عن الحنفية^(١٠) ، وقال القوراني^(١١) من الشافعية في الإبانة : يجوز ، بل يُستحب .

ومحل هذا الخلاف إذا لم يختل شيء^(١٢) من الحروف عن مخرجه ، فلو تغير - قال النووي^(١٣) في التبيان : أجمعوا على تحريمه ، ولفظه : أجمع العلماء على [استحباب]^(١٤) تحسين الصوت بالقراءة ، مالم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط ، فإن خرج حتى زاد حرفاً أو أخفاه حَرَّمَ ، قال : وأما القراءة بالألحان فقد نص الشافعي في موضع على كراهتها

-
- (١) ابن بطل : أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطل القرطبي المتوفى في صفر سنة ٤٤٩-٢٨٣/٢ شلوات
 - (٢) عياض : أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة وتوفى سنة ٥٤٤ هـ أربع وأربعين وخمسة ١٣٨/٤ شلوات .
 - (٣) قرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي المتوفى ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة ٦٨١ انظر ترجمته في تفسيره الجامع لأحكام القرآن ط دار الكتب .
 - (٤) الماوردي : علي بن محمد بن حبيب . أبو الحسن البصري المتوفى سنة ٤٥٠-٢٨٥/٣ شلوات الذهب .
 - (٥) أحمد بن أحمد بن أحمد بن بكر بن غالب . ولد سنة ٥٤٦ هـ ، وتوفى سنة ٦١٥-٦٢/٥ شلوات الذهب .
 - (٦) النزالي : محمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الطوسي أحد الأعلام المتوفى سنة ٥٥٥ هـ ولد بطوس سنة ٤٥٠ .
 - (٧) صاحب الخيرة هو الإمام الصدوق الكبير برهان الدين محمود بن الصدوق السيد تاج الدين أحمد بن برهان الدين الكبير عبد العزيز بن عمر بن ملازة البغدادى المازندراني المتوفى سنة ٦١٦ الأعلام ٣٦٨/٨
 - (٨) أبو يعلى : محمد بن الفضل البصري التوزي ، المتوفى سنة ٢٢٨ هـ ، ومتوفى بن يعلى من الطبقة السادسة ولعله : أبو يعلى الخليل : خليل بن عديقة بن أحمد التتوزي أحد أئمة الحديث توفى سنة ٤٤٩-٢٧٤/٣ شلوات .
 - (٩) أبو الفداء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي القفري توفى في جمادى الآخرة سنة ٥١٣ هـ وله ثلاث وثمانون سنة ٣٥/٤ شلوات الذهب .
 - (١٠) الطحاوي : هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن ملاحة الأزدي المتوفى في ذي القعدة سنة ٢٣١-٢٢٨/٢ شلوات .
 - (١١) القوراني : أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن نوران : المتوفى سنة ٤٦١-٣٠٩/٣ شلوات .
 - (١٢) ا : يعني (١٣) التتوي : هو أبو زكريا يحيى بن شرف الدين ابن مري بن حسن بن حسين بن عبد بن حزام المتوفى سنة ٦٧٧-٣٥٤/٥ شلوات وفي الصبر ٦٧٦-٣١٢/٥ .
 - (١٤) ما بين [سقط من ب .

وقال في موضع آخر : لا بأس بها ، فقال أصحابه : ليس [على ^(١)] اختلاف قولين ، بل على اختلاف حالين ، فإن لم يخرج بالألحان عن النهج ^(٢) / القويم جاز ، وإلا حرم ، ٥٤ - ١
وقال الفزائي ^(٣) ، والبنلنجي ، وصاحب النخيرة - من الحنفية - إن لم يفرط في التعميط الذي يشوش النظم امتنع ، وإلا فلا . وقال الرافعي ^(٤) : إن أفرط في اللد وفي إشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف ، أو من الضمة واو ، أو من الكسرة ياء ، أو يلغم في غير موضعه [كُرِهَ ^(٥)] ، فإن لم ينته إلى هذا الحد فلا كراهة .

وقال في زوائد الروضة : والصحيح أن الإفراط على الوجه المذكور حرام ، يفتق به القارئ ، ويأثم المستمع ، لأنه عطل به عن نهج القويم ، قال : وهذا مراد الشافعي بالكراهة ، وأغرب الرافعي فحكى عن أمالي السرخسي ^(٦) : أنه لا يضر التعميط مطلقا ، وحكاه ابن حنبلان ^(٧) رواية عن الحنابلة ، وهذا شلوذ لا يعرج عليه ، والذي تحصل من الأدلة : أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب ، فإن لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع ، كما قال ابن أبي مليكة ، أخذ رواية ^(٨) الحديث . وقد أخرج ذلك عنه أبو داود بإسناد صحيح .

ومن جملة تحسينه : أن يُرَاعَى فيه قوانين النغم ، فإن الحسن ^(٩) الصوت يزداد حسنا بذلك ، وإن خرج عنها ^(١٠) أثر ذلك في حسنه . وغير الحسن ربما انجبر بمراحاتها ،

(١) ما بين [سقط من ب

(٢) عبارة التبيان : ولما لقراءة بالألحان فقد قال الشافعي رحمه الله في موضع : أكرهها وقال في موضع : لا أكرهها قال أصحابنا : ليست على قولين بل فيه تفصيل : إن أفرط في التعميط قبلوز الحد فهو كراهي كرهه ، وإن لم يجاوز فهو الذي لم يكرهه . انظر التبيان ص ٥٥ ط شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي

(٣) في الأصل : الفزلي

(٤) الرافعي : هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين بن الحسن الخثعمي سنة ٢٢٣ - ١٠٨/هـ شفرات .

(٥) ما بين [سقط من ج .

(٦) السرخسي : محمد بن أحمد بن سهل الخثعمي سنة ١٨٣ الأعلام ٧/٤٠٨

(٧) انظر هامش ١٥ ص ٢١٥

(٨) : روايات .

(٩) الأصل : حسن الصوت

(١٠) الأصل : من ذلك

ما لم يخرج عن شرط الأداء المعتبر عند أهل الفن ، فإن خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الأداء ، ولعل هذا مستند من كَرِهَ القراءة^(١) بالأنغام ، لأن الغالب على من راعى الأنغام أن لا يراعى الأداء ، فإن وُجِدَ من يراعيهما^(٢) معا فلا شك أنه أرجح من غيره ؛ لأنه يأتي بالمطلوب من تحسين الصوت ، ويجتنب^(٣) الممنوع من حرم الأداء . انتهى ملخصا من فتح الباري مع زيادات من غيره .

وقد ابتدع قوم في القرآن أصوات الغناء الجامعة للتطريب الذي لا ينفك عن المد في غير موضعه ، وزيادته فيه مما لا يجيزه^(٤) الأكمة ، وغير ذلك مما عمت به البلوى . قيل : وأول ما غنى^(٥) به من القرآن قوله تعالى : (أُمَّا السَّيِّئَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ^(٦)) ، نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر :

أما القطاة فلاني لست^(٧) أنعتها نعتا يوافقني عندي بعض ما فيها^(٨)

وقد قال عليه السلام في هؤلاء : « مفتونة قلوبهم وقلوب من يسحبهم شأنهم »^(٩) ، تاب الله علينا وهدانا .

٤٤-ب وقد قسم^(١٠) أهل الأداء القراءة على أربعة أقسام :/ التحقيق ، والحلر - بالدال المهملة الساكنة - والتلوين ، والترتيل .

فالتحقيق : المجالعة بالشيء على حده^(١١) ، من غير زيادة فيه ، ولانقص منه ، وهو عندهم إعطاء الحرف حقه ، كإشباع المد ، وتحقيق الغمز ، وإتمام^(١٢) الحركة ، وتفكيك

(١) ب : من كره القرآن (٢) ا : يراعيها (٣) ب : ويجتنب .

(٤) ا : لا يجيزه (٥) ب : غنى (٦) الكهف/ ٧٩

(٧) في الإنشقاق ١٠٢/١ ط الأزهرية المصرية سنة ١٣١٨ هـ .

أما القطاة فلاني لست أنعتها نعتا يوافقني عندي بعض ما فيها

(٨) والقطاة : واحدة قطة ، طائر معروف يسمى به لتفيل عليه : لسان العرب ٢٠/٥ .

(٩) هذا آخر حديث : ذكره الإمام الحافظ أبو الحسين وزين ، وأبو عبد الله القرطبي الحكيم في نوافر الأسوار من حديث خليفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اقرأوا القرآن يملكون العرب وأصواتها . ولما كملوا وحلوا أهل الشق ، وحلوا أهل الكتائب ، وسحبوا يملكون قوم يرسبون بالقرآن ترجيع للفناء والنوح لا يملؤن حناجرهم مفتونة قلوبهم وتلوون من يسحبهم شأنهم » انظر القرطبي ١٧/١ .

(١٠) ا : قال (١١) ا : حل . وفي النشر : ٢٠/١ حقه

(١٢) ا : وإدغام

الحروف^(١) ، وهو بيانها ، وإخراج بعضها من بعض ، بالسكت^(٢) ، والترسل ، والتؤدة ، عزياً عن الإفراط ، كتحريك ساكن ، وتوليد حرف من حركة ، وغير ذلك مما لا يجوز .

والحشر : إدراج القراءة وسرعتها ، وتخفيفها بالقصر ، والبدل ، والإدغام الكبير ، عارياً عن بتر حروف المد ، وذهاب صوت الفنة ، واختلاس أكثر الحركات ، وعن التفريط إلى غاية لاتصبح بها القراءة ، ولا توصف بها التلاوة .

والتدوير : التوسط بين المقامين ، وهو المختار .

والترتيل : مصدر رَتَلَ [فلان]^(٣) كلامه إذا أتبع بعضه بعضاً على مُكثٍ وَتَفْهِمٍ ، من غير عجلة ، قال المبرد في قوله تعالى : (وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً)^(٤) : أصله من قولهم : تَفَرَّرْتُ وَرَتَّلْتُ ، بكسر الهمزة وفتحها ، إذا كان حسن التنفيد ، ورتلتُ الكلام ترتيلاً : إذا تهملت فيه ، ويقال : ثغر رَتَلِي ، إذا كان بين الثنايا افتراق^(٥) قليل ، فقوله : (تَرْتِيلاً) تأكيد في إيجاب الأمر به ، وأنه مالا بد منه للقارىء ، وقيل : الترتيل مستحب ، ومشروعيته ليست لمجرد التدبر^(٦) ، فإن العجى الذى لا يفهم معنى القرآن يُشْرَعُ له أيضاً ، لأنه أقرب إلى الاحترام ، وأشد تأثيراً في القلب .

وحل الأفضل الترتيل ، وقلة القراءة ، أو السرعة وكثرتها ، والصحيح ، بل الصواب : أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة [أفضل من السرعة مع كثرتها ، وعن بعضهم وأجاد : ثواب (قراءة الترتيل والتدبر)^(٧) أجل وأرفع قدراً ، وثواب كثرة القراءة أكثر عدداً^(٨) ، ومثل ذلك بيان^(٩) الأول كمن تصلى بجوهرة عظيمة ، أو أحتق عبداً

(١) ب : الحرف . - (٢) قوله بالسكت : للراد به قطع الصوت من غير تنفس ليا ورد التنفس فيه : قال ابن الجوزي في الطيبة : والسكت من دون تنفس ونفس على اتصال واتصال حيث نفس .

(٣) ما بين : إسقاط من ب . (٤) المزل : /

(٥) ب : رتل

(٦) أوجه : من الثنايا بالافتراق

(٧) أ : للتدبر

(٨) ما بين : [سقط من أ ، ولها كذا اضطراب .

(٩) الأصول : ب : مدحا (١٠) ما بين : (سقط من ب

قيمته نفيسة جداً ، والثاني كمن تصدق ببلد كثير من اللزاهم ، أو أحتق علدا من العبيد قيمتهم رخيصة .

فالتحقيق^(١) منهج ورش من غير طريق الأصبهاني عنه ، وحزمة وقتيبة عن الكسائي ، والأعشى عن أبي بكر ، وبعض طرق الأثنائي / عن حفص ، وبعض^(٢) المصريين ١٥٥ عن الطواني عن هشام ، وأكثر طرق العراقيين عن الأخفش عن ابن ذكوان ، وهو الذي يستحب^(٣) الأخذ به على^(٤) المتعلمين ، مع مراعاة التحفظ من التجاوز فيه^(٥) .

والطبر : منهج من قصر المنفصل كابن كثير ، وأبي جعفر ، وسائر من قصر المنفصل^(٦) كآبي عمرو ، وقالون ، والأصبهاني عن ورش ، ويعقوب في الأشهر عنهم ، وكأول^(٧) من حفص .

والتلوير : ورد عن أكثر الأئمة ، ممن روى مد المنفصل ، ولم يبلغ فيه إلى الإشباع ، وهو منهج سائر القراء ، وهذا هو الغالب على قراءتهم ، والكل يجيز الثلاثة .

فإن قلت : ما الفرق بين التحقيق والترتيل ؟ فالجواب : أن التحقيق يكون الرياضة والتعليم والتعريف ، والترتيل يكون للتدبر والتفكير ، فكل تحقيق ترتيل ، وليس كل ترتيل تحقيقاً .

وعن علي : الترتيل : تجويد الحروف ، ومعرفة الوقوف .

وهذا قانون كل صحيح للحروف حالة التركيب يرجع إليه ، وميزان عدل يُعول في تحرير ألفاظ كلمات التنزيل عليه ، فأقول وبالله التوفيق .

أما الألف^(٨) فالناطق بها على حسب الفتحة قبلها تريقاً وتفخفاً ، هذا هو الصحيح ،

(٢) الأصل ، وا : ومن يفسر

(١) الأصل : فالتحقق

(٣) ج : لا يمتنع

(٤) ا : عن ، وج : من المتكلمين

(٥) ا : به

(٧) ا : وكلول ، ب : كالول

(٦) ا : الفصل

(٨) يلاحظ أن أحكام التجويد في القدر مرتبة هيأيا ، وفي هذا الكتاب ، حل ترتيب الخارج

كما قاله ابن الجزرى ، وأما قوله فى التمهيد : وهو مما صنفه فى صن البلوغ - كما نبه هو عليه : واحذر تفخيمه ، يعنى الألف إذا أتى بعد حرف من حروف الاستعلاء ، وبعد لام مفخمة ، نحو : إن الله ، والصلاة ، والطلاق ، فى مذهب ورش ، فتأتى باللام مغلفة ، وبالألف^(١) بعدها مرفقة ، وبعض الناس يُتَمَيِّعون الألفَ اللامَ ، وليس بجيد ، وقال فى موضع آخر منه : واحذر إذا فحمت الخاء قبل الألف أن تفخم الألف معها ، فإنه خطأ لا يجوز ثم [نقل]^(٢) قول الجبىرى :

وإياك واستصحاب تفخيم لفظها إلى الألفات التالية فتعشراً

قال شيخنا ابن الجندى^(٣) : وتفخيم الألف بعد^(٤) حروف الاستعلاء خطأ ، نحو : خاطئين . انتهى^(٥) - فَمُعَارَضُ بما نص عليه فى النشر من أن الألف لاتوصف بترقيق ولا تفخيم ، بل بحسب ما يتقدمها ، فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً ، ثم قال : وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شئ وهم فيه ، ولم يسبقه إليه أحد ، وقد رد عليه المحققون ، كالعلامة ابن بَصَّحَانَ^(٦) فى مؤلف سياه : (التذكرة والتبصرة ، لمن نسى تفخيم الألف أو أنكره) ، ونسب من أنكر^(٧) التفخيم إلى الجهل ، وغلط الطباع ، وعدم الاطلاع ، معللاً جهله^(٨) بدعواه ترقيق^(٩) «فصلاً»^(١٠) ، وطال فى قراة ورش ، بتفليظ اللام ، وأن ترقيقها متعذر غير ممكن ، لأنه اكتنفها حرفان مُظَلَّمان ، وأما غلطُ طباعه : فإنه لايفرق بين ألف (حال) و(طال)^(١١) ، / وأما علم^{٥٥-ب} اطلاعه : فإن أكثر النحاة نصوا على تفخيمها ، وأيد ذلك بوقوف^(١٢) إمام النحو

(١) ج : وباللام .

(٢) ما بين [سقط من ١ .

(٣) ابن الجنى : أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الشافعى الشيرازى ، أبى الجنى ويسى عبد الله توفى فى ثلث عشر فى شوال سنة ٧٦٩ هـ سبع وستين وسبعمائة رقم ٨٣٨ طبقات القراء .

(٤) ج : جعل . (٥) انظر التمهيد فى علم التجويد لابن الجزرى ١٣٢٦ ١٩٠٨ هـ .

(٦) ب : بصحان . وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بصحان (٧٠٠) طبقات القراء .

(٧) أ : أكثر . (٨) ١ : جعل . (٩) ١٠ : إلى الألف .

(١٠) ب : نصلاً . (١١) عبارة القدر : ٢١٦/١ : فله لا يفرق بين ألف (قال

وألف رسال

(١٢) ١ : وقوف .

والقرامات^(١) في عصره أثير الدين أبي حيان [عليه] ^(٢) وتصويره له ، والله أعلم .

وأما المزة فيتلطف بها [سلسة] ^(٣) في التطق من غير تصف^(٤) ، لبعده^(٥) مخرجها مع التحفظ بترقيتها ، نحو : (الْحَمْدُ لِلَّهِ) ^(٦) ، (وَعَدَانْتَرْتَهُمْ) ^(٧) ، لاسيا إن أتى بعدها ألف ، كـ (أَيْتِ) ^(٨) ، ويتأكد قبل مفخم ، نحو : (أَلْطَلُقُ) ^(٩) ، وقبل مجانس أو مقارب أشد ، كـ (أَمْلِنَا) ^(١٠) ، خوف التهوع بها .

وبالماء متحفظا ببيائها لخفائها ، نحو : بُهْتَانِ ، [واهندا^(١١)] ، وربما خرجت مزوجة [بالحاء] ^(١٢) ، لاسيا إن كانت مكسورة كـ (عَلَيْهِمْ) ^(١٣) ، ويتأكد عند مجاورة مقارب كـ (وَعَدَ اللَّهُ حَقَّ) ^(١٤) ، لاسيا إن اكتنفها ألفان ، كـ (طَحَاها) ^(١٥) ، لاجتماع ثلاثة أحرف خطية ، وكذا إذا شددت مدخمة في مثلها نحو : (أَيْمَنَّا) ^(١٦) يُوجِّهُ ، لاسيا إن كان قبلها حرف مجهور كهله^(١٧) ، لأن أصله : (يُوجِّهُ) بهامين^(١٨) ، كما رسم في الأمهات ، فلما سكنت الماء الأولى للشرط أذغمت في الثانية ، فالنطق بهاء واحدة ، وكذا كل مشددة ، كـ (مَهْلٌ) ^(١٩) ، وليحترز من فكها ، وقد اختلف^(٢٠) في إدغام : (مَالِيَةً هَلَكُ) ^(٢١)) اللآلئ وسكون الأول منهما ، والجمهور على الإظهار ، لأن السابقة^(٢٢)

-
- (١) الأصل : في القرامات
(٢) ما بين [من ب ، ج وعبرة القشر : ٢١٦/١ فيلفظ بها سلسة .
(٣) ما بين [من ب ، ج وعبرة القشر : ٢١٦/١ فيلفظ بها سلسة .
(٤) ج : بلا تصف
(٥) ج : لبس
(٦) القافزة ١/ سالة الإبطاء همز القومل
(٧) البقرة ٦/ من : ١٠/
(٨) : البقرة ٩٩/
(٩) : البقرة ٢٢٩/
(١٠) القافزة ٧/
(١١) ما بين [من ب .
(١٢) الأصل : بالحاء ، وهي ساقطة من أو ج .
(١٣) القافزة ٧/
(١٤) القافزة ٧/
(١٥) القافزة ٧/
(١٦) القافزة ٧/
(١٧) القافزة ٧/
(١٨) القافزة ٧/
(١٩) القافزة ٧/
(٢٠) القافزة ٧/
(٢١) القافزة ٧/
(٢٢) القافزة ٧/

للسكت ، ولولا الممس والرخاوة اللذان فيها مع شلة الخفاء لكانت همزة ، ولولا الشلة والجهر اللذان في الهمزة لكانت هاء .

وبالعين متحفظا بما فيها من الجهر ، الذي لولاه مع بعض الشلة لكانت حاماً ، ولولا الممس والرخاوة في الحاء لكانت عينا ، فإن أتى بعدها مهموس ، ك (لَا تَخْلَوْا^(١)) فَلَيَبِينُ جهرها وما فيها من الشلة ، فإن وقع بعدها ألف ، ك (لَا تَسْلِمِينَ^(٢)) فلتترق ، أو عين مثلها ، ك (طَبَعَ عَلَى^(٣)) - تَعَيَّنَ بيانها لصعوبتها ، أو عين معجمة ، ك (اسْمَعْ غَيْرَ^(٤)) ، لثلا يبادر اللسان إلى الإدغام للتقارب .

وأما الحاء فقال الخليل في كتاب العين : لولا بحة^(٥) في الحاء لكانت مشبهة بالعين ، فيعتق بإظهارها إذا وليها مجانس أو مقارب ، ك (اصْفَحْ عَنْهُمْ^(٦)) ، وَسَبِّحْهُ^(٧) فرعاً قلبت في السابقة عينا وأدغمت ، وفي الثانية قلبت الماء حاء ، لقوتها وضعف الماء ، فيجذب القوى الضعيف فتصير حاء مشددة ، وهو ممنوع . وإن وليها مُسْتَعْلٍ ، ك (أَطْلُتُ) ، و (اَلْحَقُّ)^(٨) وجب ترقيقها ، وكلنا إن اكتنفها اثنان ، نحو : (حصص)^(٩) ، وإن لحقها مثلها نحو : (لَا أَبْرَحُ حَتَّى^(١٠)) تَعَيَّنَ^(١١) البيان عند من لم يلدغم ، أو هاء نحو : (فَسَبِّحْهُ^(١٢)) فكللك ، لثلا تجلب هي الماء إليها ، أو سين ، ك (إِنْصَانَ)^(١٣) .

والعين المسجمة يتعين بيانها عند مجاورتها لحققي ، ك (أَفْرِغْ عَلَيْنَا)^(١٤) ، أو قاف نحو : (لَا تَنْزِغْ قُلُوبَنَا)^(١٥) ، فرعاً أخفيت أو أدغمت لقوة التقارب ، وليحترز

(١) : البقرة / ١٩٠ (٢) : القسصة / ١

(٣) : البقرة / ٨٧ (٤) : القسصة / ٤٩

(٥) : ١ : بحة

(٦) : القسصة / ٨٩ : فاصف عنهم : فترغف / ٨٩

(٧) : (فسيحه) : ٤٠ / ق

(٨) : الأصل : ١ : كاسطت غروا الحق : أطلت : ٢٢ / القتل

(٩) : يوسف / ٥١

(١٠) : قد جميع النسخ : إن أبرح ، والصواب ما أتيته : الكهف / ٦٠ . (الحق) : البقرة / ١٤٧

(١١) : الأصل : بين (١٢) : ٤٠ / ق (١٣) : البقرة / ٨٢

(١٤) : البقرة / ٢٥٠ (١٥) : آل عمران / ٨

مع ذلك من تحريك سكونها كـ (الْمَنْصُوبِ) ^(١) ، و (أَغْطَشَ) ^(٢) ، وقال في القاموس :
« وينبغي ألا يغزرها فيغزرها ، ولا يهمل تحقيق ^(٣) مخرجها فتختفي ، بل ينم بياتها
ويخلص ^(٤) ، ولا تزاد ولا تبدل » .

٥٦- ١ والخاء المصحمة مفخمة كسائر حروف الاستعلاء ، كـ (خَلَقَ) ^(٥) وَغَلَبَ وَطَفَى /
وَصَعَدَ ^(٦) ، وإن لحقها ألف فيكون التفخيم أمكن ، نحو : (خالق ، وظالم ، وصادق) ،
فلإن وقع بعدها تاء ، كـ (يَخْتِمُ) ^(٧) ، أو شين كـ (يَخْشَى) ^(٨) فليتحفظ ببياتها .

والقاف ^(٩) يجب تفخيما ، فلإن سكنت تأكدت قلقلتها ، وإظهار شدتها ، وإلا
مازجت الكاف ، كـ (يَقْتُلُونَ) ^(١٠) ، فتصير : يكتلون ، فلإن تكررت نعين [بياتها] ^(١١) ،
كـ (حَقُّ قُلُوبِهِ) ^(١٢) ، أو لحقها كاف ، كـ (خَلَقَ كُلُّ) ^(١٣) فكذاك عند [كل] ^(١٤) من لم
يلدغم ، فلإن سكنت قبل الكاف كما في (نخلقكم) ^(١٥) فأجمع على إدغامها ، إلا أنه
اختلف في إبقاء صفة الاستعلاء ، فبالإدغام التام أخذ اللسان ، وبإبقاء الاستعلاء
أخذ مكي .

والكاف يجب التحفظ ببياتها إذا لحقها حرف الاستعلاء [نحو] ^(١٦) (كَطَى
السَّجْلُ) ^(١٧) ، كـ (أَطْوَدُ) ^(١٨) ، لثلاث تلتبس بلفظ القاف ، فلإن تكررت ،
كـ (مَنْسِكُكُمْ) ^(١٩) ، أو جاورها مهموس ، كـ (نَكَلٌ) ^(٢٠) وجب بيان كل منهما ، خوف
أن يقرب اللفظ من الإدغام ، لتكلف اللسان بصعوبة التكرير .

-
- | | |
|--|--------------------------|
| (١) الأصل ، أ : كالتصويب . القافية / | (٢) والتلذذات / ٢٩ |
| (٣) تثنية | (٤) ١ : وقلص |
| (٦) هذه الألفاظ تمثل لبعض حروف الاستعلاء | (٥) ١ : كخلف |
| (٧) النورى / ٢٤ | |
| (٨) ٣ / ط | (٩) ١ : والكاف |
| (١٠) آله عمران / ٢١ | (١١) ما بين [] مقط من ١ |
| (١٢) الأصل / ٩١ | (١٢) الأصل / ١٠١ |
| (١٤) ما بين [] مقط من أوب و ج | (١٥) والمرسلات / ٢٠ |
| (١٦) ما بين [] من ب ز ح | (١٧) الأنبياء / ١٠٤ |
| (١٩) : البقرة / ٢٠٠ | (١٨) الشعراء / ٦٢ |
| (٢٠) في سبج النسخ (يكتل) يوسف / ٦٢ | |

والجيم إذا سكنت [نحو : أجرم ^(١)] - تعين التحفظ بها خوفاً من أن تخرج
مزوجة بالشين ، فلإنهما من مخرج واحد ، وكلنا إن سكنت وبعدها زاي ، نحو (الرجز ^(٢)
ورجز ^(٣) ، ولتجزى ^(٤)) خوفاً من أن تصير زايًا [مدخمة في الرأي ^(٥)] بعدها ،
وكلنا إذا - جاورها مهموس ، كـ (أجتمعا ^(٦)) ، وكذلك نحو : (رجسا ^(٧)) فلا
تضعف فتمزج بالشين ^(٨) ، وكلنا إن شددت ، كـ (حاجة ^(٩)) ، أو تكررت ،
كـ (حاججهم ^(١٠)) ، لقوة اللفظ بها ، وتكرر الجهر والشدّة فيها ، فإن أتى بعد المشدّة ^(١١)
حرف خفي تأكد البيان لأجل الخفاء ، خصوصاً إذا شدد نحو : (يوجهه ^(١٢)) ،
لصعوبة اللفظ بإخراج المشدّة [بعد المشد ^(١٣)] .

والشين يتحفظ بها لما فيها من التفشى ، فإن شددت نحو : (فبشرته ^(١٤)) ،
أو سكنت ، كـ (يشريون ^(١٥)) ، فيتأكد ، فإن وقف على نحو (الرشد ^(١٦)) فأبلغ ،
خوفاً من أن تصير كالجيم ، وكلنا نحو قوله : (شجر بينهم ^(١٧)) للتجانس .

والياء يخفى ببيئاتها إذا تحركت ، نحو : (فلما ترين ^(١٨)) ، و (مسيح ^(١٩)) ،
و (شيك ^(٢٠)) مع تمهيل اللفظ بحركتها ، وليحترز من قلبها في الأخيرتين همزة ،
فإن تكررت في كلمتين الأولى ساكنة وجب إظهارها ^(٢١) ، كـ (الذي يؤوس ^(٢٢)) ،

(١) ما بين [سقط من ب .	(٢) الأعراف / ١٣٤	(٣) ما بين [
(٢) البقرة / ٩١	(٤) طه / ١٥	(٥) ما بين [
سقط من ب		
(٦) الحج / ٧٣	(٧) القوية / ١٢٥	(٨) ا : ه : ح : شيد بالعين
(٩) الأنعام / ٨٠	(١٠) آل عمران / ٦٦	(١١) الأصل : ا : للشدّة
(١٢) النحل / ٧٦	(١٣) ما بين [سقط من ج	
(١٤) والمساكنات / ١٠١	(١٦) البقرة / ٢٥٦	(١٧) الأعراف / ١٠
(١٥) الإسراء / ٥	(١٨) صرغ / ٢٦	(١٩) الأعراف / ١٠
(١٧) القصص / ١٥	(٢١) ا : ه : ح : الإظهار	(٢٢) القاس / ٥
(٢٠) البقرة / ٧١		

(في يَوْمٍ)^(١) مع مد قليل من غير إقراط في التليين ، وكذلك نحو : ياء (الرِّحِم)^(٢) ، زواو (أَعُوذُ)^(٣) ، وآلف (أَلْرَحْمَنُ)^(٤) وصلا ، فليحترز من زيادة ^(٥) التمكن على المقدار ^(٦) الطبيعي ، فإنه لحن ، إذ لا سبب للمد في هذا ، وكلنا يحترز من إسقاطه كما يفعله بعضهم ، إذ هو مُخِلُّ بالحرف ، فإن شلّدت [الياء]^(٧) نحو : (إِيَّاكَ)^(٨) ، وَعَيْتًا^(٩) ، وَبَيْتِيَّةً^(١٠)) تأكد إظهارها ، بأن يرتفع اللسان بهما^(١١) ارتفاعا واحدة [وحركة واحدة]^(١٢) ، من غير مبالغة في التشديد . [وإن تكررت في كلمة ، وإحداها مشددة ، نحو : (إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ^(١٣)) و (بِأَلْعَشَى^(١٤)) ، و (إِذَا حِيَّتُمْ)^(١٥)] وجب بيانها أيضا وإلا سقطت الأولى للثقل التكرير [^(١٦)] .

والضاد لولا الاستطالة المختصة به واختلاف مخرجه لكان ظاهراً ، قال ابن الجزري : وهذا الحرف إذا لم يقلر الشخص على إخراجِه من مخرجه بطبعه لا يقلر عليه بكلفة ولا بتعليم ، والألغسة فيه مختلفة ، وَقُلُّ من يحسنه ، فمنهم من يخرجُه ظاهراً ، ومنهم من يجزّه بالدال^(١٧) ، ومنهم من يُشِمُّه الزاى ، وكل ذلك لا يجوز في كتاب الله ، ^{٥٦} فليعمل القارئ / الرياضة في إحكام لفظه ، لاسيما إذا أتى بعده حرف إطباق ، نحو : (فَمَنْ أَضْطَرُّ)^(١٨) ، خوف ^(١٩) الإدغام ، وكلنا نحو : (أَقْضَيْتُمْ)^(٢٠) ، و (خُضَيْتُمْ)^(٢١) ، فإن جاوره ظاهراً نحو : (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ)^(٢٢) و (يَحْضُ الظَّالِمُ)^(٢٣) فلا بد من بيان كل

(١) الخارج /	(٢) اللقطة /	(٣) البقرة /
(٤) اللقطة /	(٥) الأصل : الزيادة	(٦) هـ : للضاد
(٧) ما بين [سقط من الأصل	(٨) اللقطة /	(٩) مرجع /
(١٠) لقطة /	(١١) ا : لها	(١٢) ما بين [سقط من
أوب و ج		
(١٣) الأعراف /	(١٤) آ : عمران /	(١٥) : لقطة /
(١٦) ما بين [مقدم في الأصل على الفقرة السابقة عليه ، وما أُلِيتَ هو في سائر النسخ .		
(١٧) الأصل : بالدال ، وانظر للنشر : ٢١٩/١ ، وعبارته : ولضاد أنفرد بالإسقاط وليس في الحروف ما يسر على اللسان منه . فإن ألسنة الناس فيه مختلفة . وقُلُّ من يحسنه فهم من يخرجُه ظاهراً ، ومنهم من يجزّه بالدال ، ومنهم من يجعله لهما مشددة ، ومنهم من يشم الزاى ، وكل ذلك لا يجوز . والحديث المشهور : أنا أفصح من نطق بالضاد ولا أصل له ولا يصح		
(١٨) البقرة /	(١٩) الأصل : حرف	(٢٠) التور /
(٢١) الحية /	(٢٢) الأصل : ظهر . النشر /	(٢٣) الفرقان /

واحد منهما ، وإخراجه من مخرجه ، وكلنا يجب بيانه إذا تكرر نحو : (أَغْضَضُ) ^(٣) .

[أو جاوره ذال نحو : (يَبْغِضُ ذُنُوبَهُمْ) ^(٤) ، أو جيم نحو : (أَغْضَضُ جِنَاحَكَ) ^(٥) .
واللام : ترقق ، خصوصا إذا جاورها مفتوح ، كالضَّالِّينَ ^(٦) ، وَعَلَى اللَّهِ ^(٧) ،
و (جَعَلَ اللَّهُ) ^(٨) و (الطَّيِّفُ) ^(٩) و (سَلَطَهُمْ) ^(١٠) و (وَأَخْلَطَ) ^(١١) ، فإن سكنت
قبل ضمير فاعله ، نحو : (جَعَلْنَا) ^(١٢) ، وَأَنْزَلْنَا ^(١٣) ، وَظَلَلْنَا ^(١٤) ، وَفَضَّلْنَا ^(١٥)
تعين ^(١٦) إظهارها مع سكونها ، محذورا مما يفعله بعض العجم من قلقلتها ، حرصا
على سكونها ، فإن ذلك ممنوع ، والتلفظ ^(١٧) مع الثاني بإخراجها وإرسال رناتها ^(١٨)
ممين على الصواب ، وكذلك نحو : (قُلْ نَعَمْ) ^(١٩) . وكلنا تحرص على السكون الحى
مطلقا ، فلا تحبسه ^(٢٠) في الحرف إلا بمقلو ما تظهر صبيته ، وتبرز هيئته ، من غير
قطع مسرف ، ولا فصل متعسف ، إلا فيما ^(٢١) روى عن حمزة وحض من السكت الآتى .

واخترز من اللحن في السكون ، فإن كثيرا من القراء يطمون فيه كثيرا ، لا يكادون
يُبيِّنُونَهُ ، فإن تكررت اللام نحو : (قَالَ لَهُمْ) ^(٢٢) ، وجب التحذير ببيائها ، خصوصا
إن حصل تشديد ، نحو : (قَوْلٌ لِلَّيْنِ) ^(٢٣) .

ومما يتأكد إظهارها في نحو : (قُلْ تَعَالَوْا) ^(٢٤) ، (قُلْ سَلَامٌ) ^(٢٥) ، و (قُلْ
صَلِّ) ^(٢٦) ، وإدغامها في الراء من قوله : (قُلْ رَبِّ) ^(٢٧) لشدة القرب وقوة الراء ، وهما
عما لا اختلاف فيه .

(١) لسان ١٩	(٢) اللام ٤٩	(٣) الحمر ٨٨
(٤) الناقصة ٧	(٥) اللام ٢٢	(٦) الألف ١٠٢
(٨) النماء ٩٠	(٩) يونس ٢٤	(١٠) البقرة ١٢٥
(١١) البقرة ٥٧	(١٢) البقرة ٥٧	(١٣) البقرة ٢٥١
(١٤) الأصل : تين	(١٥) ا : والطف	(١٦) ا : أغواتها
(١٧) والمصنفات ١٨	(١٨) ا : يجب	(١٩) ما : ا
(٢٠) البقرة ٢٤٢	(٢١) البقرة ٧٩	(٢٢) الألف ١٠١
(٢٣) الألف ٥٤	(٢٤) آل عمران ٩٥	(٢٥) الإسراء ٢٤

وتدغم لام التعريف [للكل]^(١٧) وجوبا في أربعة عشر حرفا ، واحد منها مثلها ،
 للثقارب والثنية ، وهي التاء والتاء نحو : (التَّيْبُونُ)^(١٨) و (التَّقَبُّ)^(١٩) ، والدال
 المهملة والطاء للجمعة وما بينهما ، نحو : (الدَّارُ)^(٢٠) ، و (الدَّارِيَّةُ)^(٢١) و (الدَّارِيَّةُ)^(٢٢)
 فالزَّجَرَاتِ^(٢٣) ، السَّمَاءُ^(٢٤) ، الشُّكْرَيْنِ^(٢٥) ، الصُّرُطِ^(٢٦) ، الضَّالِّينِ^(٢٧) ، الْكُفَّيْنِ^(٢٨) ،
 الظُّلُمَيْنِ^(٢٩) ، وفي النون نحو : (الْتَهَارُ)^(٣٠) ، والتَّائِلِ^(٣١) ، نحو : (الْكَيْلِ)^(٣٢) ،
 وبقي حروف الهجاء بالإظهار للكل وجوبا نحو : (الْبَابِ)^(٣٣) ، (الْجَمَلِ)^(٣٤)
 (الْحَوْتِ)^(٣٥) ، وباقيا غير غنى ، وتسمى الأولى : الشمسية ، والثانية : المُظَهَّرَةُ
 القمرية .

لأن قلت : لِمَ أَدَغَمْتُ اللام الساكنة ... في نحو : (النَّاسِ)^(٣٦) ، و (النَّارِ)^(٣٧) ،
 وأظهرت في نحو : (قُلْ نَعْمَ)^(٣٨) ، وكل منهما واحد .. أجاب في التمهيد : بأن
 هذا فعلٌ قد أُعِلَّ بحذف عينه ، فلم يُعَلَّ ثانيا بحذف لاه ، لتلا يصير في الكلمة
 إجماع ، إذ لم يبق منها إلا حرف واحد ، و (آل) حرف^(٣٩) مبنى على السكون ، لم يُحذف
 منه شيء [ولم يُعَلَّ بشئ^(٤٠)] ، فلذلك أَدَغِمَ .

فإن قلت : قد أجمعوا على إدغام (قُلْ رَبِّ) ، واللمة موجودة ؟ .. فأجاب صاحب
 التمهيد أيضا : بأن الراء حرف مكرر منحرف ، فيه شدة وثقل ، فصارح حروف
 الاستعلاء بتفخيمه ، واللام ليس كذلك فجلب الراء اللام ، جَلَبَ القوي للضعيف ،

(١) ما بين [سقط من جـ	(٢) الفترة / ١١٢	(٣) الفترة / ١١٢
(٤) الفترة / ٩٤	(٥) والذريات / ١	(٦) الفترة / ٩٤
(٧) والصفات / ٢	(٨) الفترة / ٢٢	(٩) آل عمران / ١٤٤
(١٠) الفترة / ٢	(١١) الفترة / ٧	(١٢) الفترة / ٢٦٠
(١٣) الفترة / ٣٥	(١٤) الفترة / ١٦٤	(١٥) ١ : والمائل
(١٦) الفترة / ١٦٤	(١٧) الفترة / ٥٨	(١٨) الأعراف / ٤٠
(١٩) الفترة / ٦٣	(٢٠) الفترة / ٢١	(٢١) في جميع النسخ (والزجرات) وما اقتضاه من التمهيد من ٤٧ وهو الصواب .
(٢٢) والصفات / ١٨	(٢٣) الأسفل و ب : والحرف (٢٤) ما بين [سقط من ب .	

ثم أضعف الضعيف في القوى على الأصل ، بعد أن قوى بمضارعه بالقلب . [فاعلم ^(١)]
 وأما النون : فهو أضعف من اللام بالفتنة ، والأصل ألا يدغم القوى ^(٢) في الأضعف ،
 ألا ترى ^(٣) أن اللام إذا سكنت كان إدغامها في الراء إجماعا ، نحو : (قُلْ رَبِّ) ،
 ولا كذلك المكس ، نحو : (يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ) ^(٤) ؟ .. وكذلك إذا سكنت النون نحو :
 (مِنْ لَدُنْهُ) ^(٥) كان إدغامها في اللام إجماعا ، ولا كذلك المكس نحو : (بَلْ نَحْنُ) ^(٦) انتهى
 وأما حكم لام الجلالة الشريفة فيأتي إن شاء الله تعالى في اللامات من الأصول .

والنون المتحركة نحو : (نَصَرَ) ونَكَصَ ^(٧) [يجب] ^(٨) تزيقها ، خصوصا
 إذا لحقها ألف ، نحو : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ) ^(٩) ، فإن تكررت ، كما نحن نُسَبِّحُ ^(١٠) -
 تعين التحفظ ^(١١) ببيانها ، خصوصا إذا شددت ، نحو : (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ) ^(١٢) / وكلنا ٥٧ -
 يجب التحرز التام من خفاها في الوقف ، نحو : (الْعَلَمِينَ) ^(١٣) ، ويوقنون ^(١٤) ،
 وأما الساكنة فيأتي البحث فيها إن شاء الله تعالى ، وكلنا (تَأْمَنَّا) ^(١٥) بيوسف .

والراء قد ضارعت بتفخيمها الحروف للمستعيلة ^(١٦) ، وهل التكرير صفة لازمة
 لها أولا ؟ .. فابن شريح في آخرين على الأول ، وهو مذهب سيبويه ، وذهب الجعبري
 في آخرين إلى أن وصفها بالتكرير معناه أنها قابلة ^(١٧) له ، لأنها مكررة بالفعل ،
 [بل بالقوة] ^(١٨) ، كما مر في الصفات ، فتكريره لحن ، فيجب التحفظ عنه

(١) عبارة القمبيد ص ٤٨ : والراء قائم بتكريره مقام حرفين كاللشندات فاعلم

(٢) عبارة القمبيد ص ٤٨ الأخرى (٣) ١ : إلا أن

(٤) إدغام الراء الساكنة في اللام في مثل (نستغفر لكم) رواية لموسى بن أبي عمرو ، ويختلف عن الجعبري .
 وفي ١ : وكذلك المكس ، وهو خطأ .

(٥) الكيف ٢ / (٦) القافية ٦٧ / (٧) : آل عمران ١٢٣ /

(٨) الانتقال ٤٨ /

(٩) ما بين [سقط من ١ (١٠) القبرة ٤٤ /

(١١) القبرة ٣٠ / (١٢) القافية ١ /

(١٣) القبرة ٤ / (١٤) يوسف ١١ / (١٥) ب : للصلة

(١٦) ١ : مقابلة

(١٧) ما بين [سقط من ١ مقابلة الجعبري في شرح الصفات من الشاذلية : بالنقل أو بالقوة غطوة عامة .

لابه ، وطريق السلامة منه أن يلصق الالفاظ به ظهر لسانه بأعلى حنكه^(١) لَصَقًا محكما ، ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء ، فيجب التحفظ بها ، خصوصا إذا شددت ، ك (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)^(٢) من غير مبالغة . [ولراء حكم]^(٣) بحسب الترتيق والتفخيم يأتي البحث فيه إن شاء الله تعالى في الأصول .

والطاء المهملة من أقوى الحروف ، لما فيه من صفات القوة ، فإذا تكررت نحو : (سَطَطًا)^(٤) وجب بيانها لتشليلها في نحو : (اطِيرْنَا)^(٥) ، و (يطوفُوا)^(٦) ، فإن سكنت نحو : (السَّطَفَةُ)^(٧) و (أَلْطَنِي)^(٨) ، ونحو : (الْأَسْبَاطِ)^(٩) في الوقف تعين بيان إطباقها ، وقلقلتها . فإن لحقها تاء ك (سَطَّطَ)^(١٠) ، و (أَسَطَّطُ)^(١١) وجب إدغامها في لاحقها إدغاما غير مستكمل ، تبقى معه صفة الإطباق والاستعلاء ، لقوة الطاء ، وضعف [التاء]^(١٢) ، وهذا كإدغام النون مع الننة [في الواو والياء]^(١٣) ، فالتشديد متوسط لأجل إبقاء الصفة ، ويأتي مزيد بحث لذلك إن شاء الله تعالى في الإدغام .

والدال المهملة لولا الجهر الذي فيها لكانت تاءاً ، ولولا الهمس الذي في التاء لكانت دالا ، فيجب التحفظ بها ثلثا تصير تاءاً ، خصوصا دال (أَلَلَيْنِ)^(١٤) بالفتحة ، فإذا سكنت نحو : (أَلَلْنِي)^(١٥) و (أَلَمَلْ)^(١٦) ، وكلتا نحو : (لَقَدْ)^(١٧) في الوقف يتعين أيضا بيان شئها وجهرها ، وقلقلتها من غير حركة ، فإن تكررت ك (أَشَلَّدُ)^(١٨) ، وَمَنْ يَزْنِدُ^(١٩) لزم بيانها لصعوبة التكرير ، فإن كانت بدلا من تاء نحو : (مُزْدَجَّرٌ)^(٢٠) ، وأدَّكَرَ^(٢١) ، (مُؤَدِّكِرٌ)^(٢٢) تأكد بيانها كي لا يميل بها اللسان إلى أصلها ، إذا الأصل مزجر ،

(١) ب : لاله	(٢) الفتحة / ٣	(٢) ما بين [سقط
من ب .		
(٤) الكيف / ١٤	(٥) اقل / ٤٧	(٦) المجر / ٢٩
(٧) والصلوات / ١٠	(٨) والتيم / ٥٢	(٩) البقرة / ١٣٦
(١٠) المائدة / ٢٨	(١١) اقل / ٢٢	(١٢) ما بين [سقط
من ب .		
(١٣) ما بين [سقط من ب	(١٤) الفتحة / ٤	(١٥) القدر / ١
(١٦) القدر / ٥٨	(١٧) يوسف / ٧	
(١٨) ط / ٣١	(١٩) البقرة / ٢١٧	(٢٠) القدر / ٤
(٢١) يوسف / ٤٥	(٢٢) القدر / ١٥	

وَأَتَفَكَّرَ ، وَمَتَّفَكَّرَ [على وزن : مَفْتَعَل ، وافتعل ، ومفتعل]^(١١) فقلوباً تاء الافتعال دالا مهملة ، ثم أدغموا المعجمة ، بعد قلبها دالا مهملة ، في المهملة المنقلبة عن الداء ، لصيرورتها من جنسها بالقلب ، فإن سكنت اللال قبل تاء ، نحو : [وَإِنْ عَلِمْتُمْ]^(١٢) ، وَعَلِمْتُمْ^(١٣) ، وَمَهَلْتُ^(١٤) ، وَقَدْ تَبَيَّنَ^(١٥) ، وَ (لَقَدْ تَابَ)^(١٦) تَعَيَّنَ إدغامها في لاحقها ، ويتعين إظهارها عند اللام ، نحو : (لَقَدْ لَقِينَا)^(١٧) ، والراء نحو : (لَقَدْ رَأَى)^(١٨) ، والهاء نحو : (أَلَمْ تَحْضَيْنِ)^(١٩) ، والقاف نحو (أَلَوْذَقَ)^(٢٠) ، والقاف نحو : (يَذْفَعُ)^(٢١) ، والحاء نحو : (يَنْخَطُونُ)^(٢٢) ، والتون نحو : (قَدْ نَرَى)^(٢٣) .

والهاء : المثناة القوقية ، لولا الحس الذي فيها لكانت دالا ، ولولا الجهر الذي في اللال لكانت تاءا ، إذ المخرج واحد ، واشتركا في الصفات ، فيجب التحفظ بما فيها من الشدة لثلاث تصير رخوة ، فربما تصير سينا إذا كانت ساكنة ، نحو : (فُتِنَتْ)^(٢٤) ، لقرب مخرجها منها ، فتحطت الرخاوة والصفير^(٢٥) ، وذلك إذا نُحِيَ بها إلى جهة الثنايا ، وهو مخرج السين ، فالتخلص من هذا أَنْ يُنْحَى بها إلى جهة الحنك . فافهم . فإن أتى بعدها ألف غير مائلة نحو : (أَلْتَسْبِيُونَ)^(٢٦) فيجب ترقيقها ، فإن سكنت ولاحقها طاء ، نحو : (قَالَتْ طَلْفَةُ)^(٢٧) ، أو دال نحو : (أُنْقَلَتْ دُعَا)^(٢٨) ، أو تاء نحو : (رِيحَتْ تَجَرُّهُمْ)^(٢٩) ، وجب إدغامها فيهن ، فإذا أدغمت في الطاء تعين إظهار الإطباق والامتلاء ، فإن تكررت نحو : (تَتَوَفَّهُمْ)^(٣٠) ، وَ (كَلَّتْ تَرَكْنُ)^(٣١) لزم بيتها ،

(١) ما بين [مقط من اوج	(٣) إبراهيم ٢٢/
(٢) الإسراء ٨/ ما بين [مقط من الأصل	(٦) التوبة ١١٧/
(٤) المائدة ١٤/	(٥) البقرة ٢٥٦/
(٧) الكهف ٦٢/	(٨) القصص ١٨/
(١٠) النور ٤٣/	(١١) الحج ٣٨/ قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويصوبه .
(١٢) القصص ١٢٤/	(١٣) البقرة ١٤٤/
(١٥) الأصل والوجه: المصنف .	(١٤) الأنفال ٢٥/
(١٦) البقرة ١١٢/	(١٧) آل عمران ٧٢/
(١٩) البقرة ١٦/	(٢٠) القصص ٢٨/
	(٢١) الأعراف ١٨٩/
	(٢٢) الإسراء ٧٤/

خصوصا إذا^(١) تكررت ثلاثا نحو : (الرَّابِعَةُ تَتَّبِعُهَا)^(٢) ، لَّانَ في اللفظ به صعوبة ، ومثله مَكِّيٌّ بالماثي يرفع رجله مرتين أو ثلاثا ، ويردها في كل مرة إلى الموضع الذي رفعها منه . قال في التمهيد : وهذا ظاهر ، ألا ترى أَن اللسان إذا لفظ بالهاء الأولى رجع إلى موضعه ليقظ بالثانية ، ثم يرجع ليقظ بالثالثة وذلك صعب ، فيه تكلف ؟ ! وإن وليها حرف إطباق / نحو : (أَفْتَقَطُمُونُ)^(٣) ، (وَلَا تَطْعَمُوا)^(٤) تأكيد بيانها ، لأَهما من مخرج واحد ، والطاء حرفٌ قوى فيجذب بقوته التاء الضعيفة إلى نفسه ، فلو حال بينهما حرف نحو : (فَانْتَلَطَ)^(٥) لزم بيان التاء مرققة ، مع ترفيق اللام^(٦) ، ولو وليها تاء نحو : (فِتْنَةُ)^(٧) لزم التحرز من إخطائها ، أو دال^(٨) نحو : (أَغْنَيْنَا)^(٩) ، أو قاف نحو : (رَنْقًا)^(١٠) و (أَتَفَكُّمُ)^(١١) - وجب بيانها خوفا من انقلابها دالا أو طاء ، لقرب المخرج في الأولى ، والاشتراك ، في الجهر والامتلاء [بين القاف والطاء في الثانية]^(١٢) ، كترقيقها قبل^(١٣) اللام المقحمة لورش ، نحو : (تَصَلَّى نَارًا)^(١٤) ، لقرب الحرف القوي ، وهو اللام المقحمة ، من التاء ، ويتشظ بتريقها في : (يَسْلُطَ)^(١٥) و (قَرِطُتُ)^(١٦) و (أَحْطُتُ)^(١٧) بعد الإتيان بصوت الإطباق . قال ابن الجزري : ولا يقلد عليه إلا الماهر المجود ، ولم أر أحدا نبه عليه . انتهى .

والطاء المعجمة يجب بيانها في : (أَوْعَظْتَ)^(١٨) بالشعره ، ولأثنى له ، فإن قلت : لمَ أظهرها (أَوْعَظْتَ) ، وأدغموا (أَحْطُتُ) ، وكلاهما يمكن [فيه]^(١٩) الأمران ... ؟ . أجيب :

(١) الأصل : إن	(٢) والتزعات / ٧	(٣) البقرة / ٧٥
(٤) ٨١ / ٤	(٥) يونس / ٢٤	(٦) ج : الرأ
(٧) كلما في جميع النسخ وفي التمهيد ص ٣٦ : وإذا سكنت التاء وأق بعدما حرف من حروف المسب فاطر إخطاها نحو راحة .	(٩) ب : اصحبا . للفرقان ٣٧	
(٨) ب : ذلك	(١١) الحبرات / ١٢	
(١٠) الأتية / ٣٠		
(١٢) ما بين [من ب و ج		
(١٣) الأصل : يد		
(١٤) الثانية / ٤	(١٥) الثالثة / ٢٨	(١٦) القدر / ٥٦
(١٧) النمل / ٢٢	(١٨) الشعره / ١٣٦	(١٩) ما بين [سقط من ب .

بأن الظاه المهمة أقرب إلى التاء^(١) ، فإتباعها من مخرج واحد ، فلذا اختاروا إدغامها ، وأيضا فالقراءة سنة متبعة ، وكذلك يجب إظهارها إذا تحركت حيث وقعت ، خوفا من أن تلتبس بالضاد الغير المشالة^(٢) ، أو بالذال المسجمة ، كما التبست على كثيرين ، فتعين تمييز كل^٣ .

فالظاهر : (من يَدُّ أَنْ أَظْفِرْسُكُمْ) [أى يسورة]^(٤) الفتح لاغير ، وهو بمعنى النصر^(٥) ، و (شَرَّاطٌ مِّنْ نَّارٍ)^(٦) ، يسورة الرحمن فقط ، وهو نار بلا دخان ، والحظ نحو : (لَنُؤْخِطَنَّ)^(٧) ، ووقع في ست مواضع ، ومعناه : النصيب ، وبمعنى التحريض ، بالضاد ، (وَلَا يَخْشَى)^(٨) بالحاقة والفجر والماعون^(٩) ، والظلم : بالطاء ، وهو وضع الشيء في غير موضعه نحو : (يَظْلُمُونَ)^(١٠) ، وهو في مائتين واثنين ومائتين موضعاً^(١١) ، و (الظن) : وهو الحق^(١٢) وشدة الغضب ، وهو في أحد عشر^(١٣) موضعا نحو : (يَظْهَرُكُمْ)^(١٤) ، وبالضاد : (وَخِصَّ الْمَلَّةَ)^(١٥) يهود ، (وَمَا تَخِصُّ الْأَرْحَامُ)^(١٦) بالرد ، ومعناه التقص والتفرقة ، و (العظيم) في مائة وثلاثة مواضع ، نحو : (رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)^(١٧) و (الظن) بالطاء مطلقا ، ويكون بمعنى اليقين ، نحو : (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبَّهُمْ)^(١٨) ، وبمعنى الشك ، نحو : (إِنْ نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا)^(١٩) ، وفي القرآن منه سبعة وستون^(٢٠) ، وأما : (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنٍّ)^(٢١) فقرأ بالضاد بمعنى يخيل ، وبالطاء بمعنى متهم ، وسيأتي ذكره في التكويد إن شاء الله تعالى ، و (الظن) بالطاء ، وفي القرآن عنه [موضع

-
- (١) ج : الله
(٢) ما بين [من ب : الفتح / ٢٤ (٤) ا : القصر ، و ج : القصر
(٥) الرحمن / ٣٥ (٦) القصص / ٧٩ (٧) في الأصل وا وب : ولا يحضون
(٨) كان الأول أن يقول : بالحاقة / ٣٤ ، والماعون / ٣ ، وأن يصح أن في الغيب (ولا يحضون) في قراءة غير الكوفيين ، و (تحاضون) في قراءة الكوفيين / ١٨
(٩) البقرة / ٥٧ (١٠) قوله : وهو في مائتين واثنين ومائتين موضعاً . الصواب
مائتان وثمان وخسون من الظن وثلاثة وخشرون من الإظهار . المصحح المفهرس لألفاظ القرآن ٤٣٨
(١١) ب : الحق (١٢) اوب : إحدى عشرة (١٣) آل عمران / ١١٩ ...
(١٤) هود / ٤٤ (١٥) الرعد / ٨ (١٦) الحاقة / ١٢٩
(١٧) البقرة / ٤٦ (١٨) البقرة / ٣٢ (١٩) آل عمران / ١٢٩
من مادة الظن . انظر المصحح المفهرس لألفاظ القرآن ص ٤٣٩ (٢٠) التکويد / ٢٤

واحد [١١] في النحل (يَوْمَ ظَنَنْتُمْ) ٣١ ، وهو بمعنى السفر ، و(النظر) : المشاهدة ، من نظرت الشيء أنظره ، فلما ناظره ، نحو : (فَنَظَرَ نَظْرَةً) ٣٢ ، وبالنضاد : من يريق النعيم في ثلاثة مواضع : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ) ٣٣ بالقيامة ، (وَلَقَسْتَهُمْ نَضْرَةً) ٣٤ بالإِستان ، و(نَضْرَةٌ أَنْتَعِمَ) ٣٥ بالطقمين . و(الظل) بالظاء في التنزيل منه اثنان وعشرون ٣٦ موضعا ، نحو : (مَدَّ الظِّلُّ) ٣٧ و(ظِلُّهُ) ٣٨ و(فِي ظِلِّهِ) ٣٩ ، و(وَلَقَلْنَا) ٤٠ ، ويقال له : ظلٌّ ، في أول النهار / فإذا رجع فهو في ظلِّ ، والظل الظليل : الدائم ، و(الظَّهِيرَةُ) : شدة الحر وقت انتصاف النهار ، لقوله تعالى في سورة النور ٤١ : (وَجِئَ تَصْعُوتٍ يَبَايِعُكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ) ٤٢ ، (وَجِئَ تَطْهَرُونَ) ٤٣ بالروم ، و(الحفظ) اثنان وأربعون ٤٤ نحو : (حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ) ٤٥ و(حَفِظُوا عَلِيمٌ) ٤٦ وهو ضد النسيان [٤٧] ، و(أَنْظَرُ) اثنان وعشرون ٤٨ نحو : (وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ) ٤٩ ، ومعناه الهلة والتأخير ، و(أَيَقِظُ) من اليقظة ضد النوم ، في : (وَنَحْسِبُهُمْ أَيَقَظُوا) ٥٠ فقط ، و(الظهر) نحو : (وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) ٥١ و(أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) ٥٢ ، و(الظَّاهِرُ) من : ظاهر الرجل من زوجته ، ومنه : (أَلَلَّيْنِ يُظْهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ نَسَّيْتَهُمْ) ٥٣ ، و(الظَّاهِرُ) ٥٤ ضد الباطن ، و(الظَّهْرُ) المعين ، و(التظاهر) : التماون ، ومنه : (وَلَا تَظْهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ) إلى قوله : (ظَهِيرٌ) ٥٥ ، و(العلم) معروف جمعه ومفرده ، نحو : (وَأَنْظُرْ

- (١) ما بين [من ب
(٤) القيلة / ٢٢
(٧) قوله اثنان وعشرون ، صوابه ثلاثة وثلاثون . انظر للمسم المفسر ٤٣٤
(٨) القرات / ٤٥
(١١) البقرة / ٥٧
(١٤) الروم / ١٨
المسم المفسر لألفاظ القرآن ٢٠٧
(١٧) يوسف / ٥٥
(١٩) قوله : اثنان وعشرون . لقي في المسم المفسر من مادة النظر والاعتبار تسعة وتسعون موضعا انظر من
٧٠٥ .

- (٢٠) البقرة / ١١٢
(٢٢) البقرة / ١٠١
(٢٥) الحديد / ٢
(٢١) الكهف / ١٨
(٢٣) الشرح / ٢
(٢٦) التحريم / ٤
(٢٤) قد صم / ٢
(٢٥) الحديد / ٢

لِئَلَّا يَلْغَطَ (١١) وهي في أربعة عشر موضعا^(١٢) ، و (اللفظ) : الكلام ، في سورة ق : (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ)^(١٣) فقط ، و (لَفَى) : (كَلَّا إِنَّهَا لَأَفَى)^(١٤) بالعارج ، و (فَلَا تَرْتُمْ) نَاراً تَلْفَى)^(١٥) بـ (وَالْيَلِ) ، وهو من أسماء النار عافانا الله منها بمنه وكرمه ، و (وَكَلَّمَ) أى تجرع النعيق ولم يؤاخِذْ به ، وهو في ستة مواضع ، نحو : (وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ)^(١٦) ، (وَاعْظُ عَلَيْهِمْ)^(١٧) وهو في ثلاثة عشر موضعا^(١٨) ، و (الغليظ) : (وَكَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ)^(١٩) ، و (الظلام) : ضد النور في مائة^(٢٠) ، نحو : (وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمٍ)^(٢١) ، و (الإنظار) بمعنى التأخير ، نحو : (أَنْظِرْنِي إِلَى)^(٢٢) ، و (وانتظر) من الارتقاب ، نحو : (قُلْ أَنْتَظِرُوا)^(٢٣) ، و (ظَهَرَ) ^(٢٤) بالأنعام فقط ، [وهو معروف]^(٢٥) ، و (ظَمًا) بالثبوتية^(٢٦) وطه^(٢٧) والنور^(٢٨) ، بمعنى العطش ، و (الوعظ) وهو التذكير بالخير وما^(٢٩) يَرْقُ له القلب ، نحو : (وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ)^(٣٠) ، وليس منه : (عَصِيْبٌ)^(٣١) بالبحر ، بل هو بالضاد جمع عَصَ ، أى فرقة ، و (ظَلَّ) بفتح الظاء في تسعة مواضع : في النحل^(٣٢) والزخرف^(٣٣) والواقعة^(٣٤) والروم^(٣٥) والحجر^(٣٦) وطه^(٣٧) والشعراء^(٣٨) ، موضعا^(٣٩) ، والشورى^(٤٠) ، وهو بمعنى صار - ودام ، وما عداها بالضاد ، نحو : (وَصَلَّ عَنْهُمْ)^(٤١) (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ)^(٤٢) ، لأنه من الضلال وهو ضد الهدى

- (١) البقرة/٢٠٩
(٢) قوله : أربعة عشر موضعا . صوابه خمسة عشر موضعا . انظر المسح للبهس لألفاظ القرآن ٤٦٦
(٣) ق/١٨ (٤) العارج/١٥ (٥) الليل/١١
(٦) آل عمران/١٣٤ (٧) التوبة/٧٣ (٨) في هذا القول تجلوز .
لأن (واغليظ) موضعان ، و (استظف) موضع ، و (الغليظ) مشرة
(٩) آل عمران/١٥٩ (١٠) قوله : في مائة ، لقى في المسح للبهس ستة وعشرون لأن (أظم) ، و (ظلمات) و (ظلمون) ثلاث ،
و (ظلمات) ٣٣٢
(١١) البقرة/١٧ (١٢) الأعراف/١٤ (١٣) الأنعام/١٥٨
(١٤) الأنعام/١٤٦ (١٥) مابين [مقطوع من ب
(١٦) التوبة/١٢٠ (١٧) طه/١١٩ (١٨) النور/٣٩
(١٩) ب : عا (٢٠) البقرة/٦٦ (٢١) الحجر/٩١
(٢٢) النحل/٥٨ (٢٣) الزخرف/١٧ (٢٤) الواقعة/٦٥
(٢٥) الروم/٥١ (٢٦) الحجر/١٤ (٢٧) طه/٩٧
(٢٨) الشعراء/٤ (٢٩) الشعراء/٧١ (٣٠) الشورى/٣٣
(٣١) الأعراف/٥٣ (٣٢) الشعراء/٨٨

وكلنا ما معناه البُعْدَةُ والتغيب نحو : (أَوَدَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ)^(١) أى غبنا وبطلنا فيها ، و(الخطر) بمعنى المنع : (وَمَا كَانَ عَقْلَهُ رَبِّكَ مُنْظُورًا)^(٢) بالإسراء ، و(كَهَيْسِمِ) الْمُحْظَرِ^(٣) ، وما عداهما بالضاد ، لأنه من الحضور - ضد الغيبة ، و(القط) (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ)^(٤) بآل عمران فقط ، ويضارعه في اللفظ : الفَضُّ ، الذى بمعنى الفك والفرقة ، تقول : فضضت الطابع ، أى : فككته ، وانفَضَّ الجماعة أى : تفرقوا ، ومنه : (لَا نَنْفَعُكَ مِنْ حَرْلِكَ)^(٥) و (أَنْفَعُوا إِلَيْهَا)^(٦) ، فهو بالضاد اتفاقا ، فهذه الظاهرات ، وما عداهما في القرآن بالضاد ، وللشاطبي :

رَبِّ حَظٍّ لِكَيْلَمٍ غَيْظٍ عَظِيمٍ أَظْفَرَ الظُّفْرَ بِالغَيْظِ الظُّلُومِ
وَحِطَّارٍ تُظَلُّ ظِلٌّ حَظِيظٍ ظَائِي الظُّهْرِ فِي الظَّلَامِ كَظِيمٍ
يَقِظُ الظَّنَّ وَاعِظٍ كُلُّ فَظٍّ لَفْظُهُ كَاللُّغَى شَوَاطِئُ جَعِيمٍ
مُظْهِرٍ لَانْتِظَارِ ظَمِنَ ظَهِيرٍ نَاطِرٍ ذَا لَعْنٍ ظَهَرَ كَرِيمٍ^(٧) /

٥٨ - ب

وللأنبياء الأوحى أبى عبد الله محمد بن أحمد بن جابر المواري^(٨) الأندلسي قصيدة ميمية بليغة في الفرق بين الظاهر والضاد ، لم يسبق إلى مثلها^(٩) ، ولم ينسج أحد - فيما علمت - على منوالها ، وأولها :

حَمْدُ الْإِلَهِ أَجْلٌ مَا يَتَكَلَّمُ بَلَمَّا بِهِ فَلَهُ الثَّنَاءُ الْأَدْوَمُ

(١) السجدة/ ١٠	(٢) الإسراء/ ٢٠	(٣) الأسأوا : والمشم
(٤) القدر/ ٢١	(٥) آل عمران/ ١٥٩	(٦) آل عمران/ ١٥٩
(٧) البقرة/ ١١	(٨) انظر كذلك شرح الجبوري على التاليف غزوة خاصة	

ولابى عمرو اللقي في اللغات أبيات نقلها ابن الجوزي في التمهيد ص ٧٧ وحى :

ظفرت شواطئ بعضها من ظلمة	فككت غيظ العلم ما طلت بنا
وظنت أنظر في الظهيرة ظاه	وظلت أنظر الظلال خلفنا
وظنت في الظلال في حظي لقي	ظهر الظهار لأجل ظنك وحدنا
أظفرت الظفر كي يفتك ظلمة	وظفرت ظهر ظهري ما من ظفرتا

(٩) محمد بن أحمد بن جابر المواري أبو جده الله الأندلسي المرسى للفرير النحوى المتوفى سنة ٧٨٠ ، ٢٠/٢ :

ملفات لقرء

(١٠) الأصل : مظهر

ومنها قوله :

وأقول فيها بعسد ذلك إنه للظاء بالقضاد التباس يُعْطَمُ
فرايت حصر الظاء أوكد واجب ليبين أن النير^(١) صاد تُرْسَمُ
فسيبكها في حكمة أدبية ليُهوَنَ مقصدها لمن يتعلم

وشرحها أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيى الفرنائلى^(٢). وأما الدال المعجمة :
فلولا الجهر الذى فيها لكانت ثاماً ، ولولا للمفس الذى فى الثاء لكانت ذالا ، [فإذا
سكنت قبل نون ، نحو : (قَنَيْلَهْ) (وإِذْ نَتَقْنَا) تعين التحفظ ببيائها] ،^(٣) لاسيا
فى نحو : أَلْمُنْزِلِينَ^(٤) ، و(مَحْلُورًا)^(٥) و(ظَلَّلْنَا)^(٦) لتلا يشبه بنحو : أَلْمُنْظِرِينَ^(٧) ،
و(مَحْظُورًا)^(٨) و(ظَلَّلْنَا)^(٩) ، كترقيقها إذا وليها الألف ، نحو : (ذَلِكَ)^(١٠) ،
و(ذَاقًا)^(١١) وشبههما ، خوفاً من صيرورتها ظاماً ، لأن التفخيم يوجب لها الإطباق ،
فإن أتى بعدها مهموس نحو : (إِذْ كُنْتُمْ)^(١٢) ، وجب بيان جهرها ، وإلا صارت
ثاماً ، وإن أتى بعدها ظاء وجب إدعائها فيها ، وهو فى : (إِذْ ظَلَمْتُمْ)^(١٣) بالزعرف ،
و(إِذْ ظَلَمُوا)^(١٤) بالنساء فقط ، فإن لقيها راء نحو : (ذِرَاعًا)^(١٥) و(فَانْتَرَكْتُمْ)^(١٦)
تعين ترقيقها من غير مبالغة ، وتفخيم الراء ، خوفاً من انقلاب الدال ظاماً ، [فإن لحقها
قاف نحو : (أَلَذَّاقِينَ)^(١٧) ، و(ذُوقُوا)^(١٨) ، لزم ترقيقها أيضاً ، وإلا صارت ظاماً]^(١٩)
[ولاسيا]^(٢٠) إذا تكررت لفظا نحو : (ذِي الذِّكْرِ)^(٢١) .

(١) الأصل و ا و ج : اللين

(٢) أسد بن يوسف بن مالك الرعيى الفرنائلى مات بطلب سنة ٧٧٩ فتح سبعين ومبهاة ، ١٥١/١ طبقات لقره

(٣) الأصل إضطراب بتأثير طه البارة من سياتها

(٤) الحسابات ١٧٧/ (٥) الإسراء ٥٧

(٦) يس ٧٢ والفظ للقرآن (وظللتما) وليس فى القرآن و(ظلتا)

(٧) الأعراف ١٥ (٨) الإسراء ٢٠ (٩) البقرة ٥٧

(١٠) البقرة ٢ (١١) الأعراف ٢٢ (١٢) آل عمران ١٠٣

(١٣) الزعرف ٣٩ (١٤) النساء ٦٤ (١٥) المائدة ٣٢

(١٦) الكحل ١٤ (١٧) يس ٨

(١٨) آل عمران ١٨١ (١٩) ما بين [سقط من ج

(٢٠) ما بين [ص ٣٠ (٢١) ص ١٧

وتمييز كل من الذال المعجمة والمهملتين ، خوف الالتباس ، كالظاء والضاد ،
 فالنعوذ - الذى معناه الانتجاع والاعتصام - بالذال ، نحو (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ)^(١) (وَاتَّقِ
 اللَّهَ)^(٢) (وَمَتَّعَ اللَّهُ)^(٣) ، و (مِنَ الَّذِينَ يَتُودُّونَ)^(٤) ، فإن كان معنى الرجوع
 بالمهمله ، ف : (لَرَأَيْكَ إِلَى مَعَادٍ)^(٥) (وَيَتُودُّونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ)^(٦) ، و (أُعِيْلُوا)^(٧) ،
 والموصول : (الَّذِينَ)^(٨) (وَالَّذِينَ)^(٩) ، والذنين^(١٠) [بالمعجمة]^(١١) (ذَاتِ الصُّلُوفِ)^(١٢)
 و (ذَاتِ الرَّجَمِ)^(١٣) (ذَاتِ الصُّدْعِ)^(١٤) ، والإشارة ، نحو (ذَا)^(١٥) (هَذَا) (وَهَلْ)
 (وَذَلِكَ)^(١٦) (وَذَلِكَ) (وَذَلِكَ) (وَذَلِكَ) (وَكَذَلِكَ) ، (وَهُوَ الْمَرْئِ
) (وَهُوَ الْفَضْلُ) وكلها بالمعجمة .

(١) النحل / ٩٨	(٣) يوسف / ٢٣	(٤) الجن / ٦
(٢) آل عمران / ٣٦	(٦) المائدة / ٨	(٧) الحج / ٢٢
(٥) القصص / ٨٥	(٩) النمل / ١٦	(١٠) البقرة / ٣
(٨) البقرة / ٢١	(١٢) آل عمران / ١١٩	(١٣) الطه / ١١
(١١) مائين [سقط من جـ]	(١٥) المائدة / ١٠٦	
(١٤) الطه / ١٢		
(١٦) ليس في القرآن (ذاك) ولعل السواب (طمان) حـ / ٦٣ و الحج / ١٩		
(١٧) خافر / ١٨	(١٨) يوسف / ٢٥	(١٩) غافر / ١٨
(٢٠) البقرة / ٦	(٢١) الاحراف / ٧٠	(٢٢) سبا / ٤٤
(٢٣) النمل / ١٦ و ١٨ و ٢١ و ٣٠ و ٣٧ و ٣٩		(٢٤) هود / ١٠١
(٢٥) الرعد / ٧	(٢٦) الإسنان / ٧	(٢٧) الحج / ٢٩
(٢٨) البقرة / ٢	(٢٩) المائدة / ١١٥	(٣٠) لقمان / ٥٣
(٣١) المبر / ٨٠	(٣٢) البقرة / ١٠	

قَالَ^(١٩) ، وَإِذَا ، نحو : (إِذَا السَّمَاءُ^(٢٠)) ، و(إِذَا) للنونة ، نحو : (إِذَا لَأَذِقَنَّ^(٢١)) ، والنهب ، نحو : (مِنْ دَعْبٍ^(٢٢)) ، والنهاب نحو^(٢٣) : (دَعَبَ اللَّهُ بَنُورِهِمْ^(٢٤)) ، والأذن ، نحو : (الْأَذُنُ بِالْأَذْنِ^(٢٥)) ، والإذن ، نحو : (أَذِنَ لِللَّيْلِ^(٢٦)) ، وليؤذَنَ لَهُمْ^(٢٧)) ، والأذان ، نحو : (فَأَذَّنُوا^(٢٨)) ، وَأَذَانَ مِنْ اللَّهِ^(٢٩)) ، والجذر ، نحو : (فَاحْطَرُوا^(٣٠)) ، والدَّكَرَ ، نحو : (لِلدَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ^(٣١)) ، (أَتَأْتُونَ الذَّكَرَانَ^(٣٢)) ، والدَّكَرَ ، نحو : (وَلَدَّكَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ^(٣٣)) ، وكلها بالمعجمة ، وأما (واذكركم^(٣٤)) بيوسف ، و(قَهْلٌ مِنْ مَدْكِرٍ^(٣٥)) بالقمر - فبالهملة ، أصله : ملتكر ، فقلبت التاء دالا ، وأدغم الأول فيها .

والأخذُ ، بالمعجمة ، نحو : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ^(٣٦)) و (اتَّخَلْتُمْ^(٣٧)) ، كاللبيع نحو : (فَلَبَّسُوا^(٣٨)) ، والدكاكة ، نحو : (إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ^(٣٩)) بالمثناة ، ومنه اللبج ، واللثة ، ومنه : (لَلَّةٌ لِلشَّرِيبَيْنِ^(٤٠)) ، واللثة ، نحو : (صُرِيتَ عَلَيْهِمُ اللَّكَّةُ^(٤١)) ، والانتباد^(٤٢) ، نحو : (فَأَنزِلَ إِلَيْهِمْ^(٤٣)) ، و(فَنَبِّئْنَهُ^(٤٤)) ، واللوية ، نحو : (ذُرِّيَّةُ مَائِمٍ^(٤٥)) و(ذُرِّيَّتَانَا^(٤٦)) ، والأذى ، نحو : (مَنَا وَلَا أَذَى^(٤٧)) ، وأما (وَأَذَلَّ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ^(٤٨)) فبالهملة . وقد [بمعنى الترك]^(٤٩) : (فَلَرَّهْمُ^(٥٠)) بالمعجمة ، والذنب^(٥١) ، نحو : (وَمَنْ يَغْمِرُ الذُّنُوبَ^(٥٢)) ،

(١) البقرة/ ٢٠	(٢) الإسراء/ ٧٥	(٣) الكهف/ ٣١
(٤) الانفال/ ١	(٥) البقرة/ ١٧	(٦) المائدة/ ٤٥
(٧) م : يحن	(٨) الحج/ ٣٩	(٩) البقرة/ ٢٧٩
(١٠) الحج/ ٣	(١١) البقرة/ ٢٧٩	(١٢) البقرة/ ٢٧٩
(١٣) البقرة/ ٢٧٩	(١٤) البقرة/ ٢٧٩	(١٥) البقرة/ ٢٧٩
(١٦) البقرة/ ٢٧٩	(١٧) البقرة/ ٢٧٩	(١٨) البقرة/ ٢٧٩
(١٩) البقرة/ ٢٧٩	(٢٠) البقرة/ ٢٧٩	(٢١) البقرة/ ٢٧٩
(٢٢) البقرة/ ٢٧٩	(٢٣) البقرة/ ٢٧٩	(٢٤) البقرة/ ٢٧٩
(٢٥) البقرة/ ٢٧٩	(٢٦) البقرة/ ٢٧٩	(٢٧) البقرة/ ٢٧٩
(٢٨) البقرة/ ٢٧٩	(٢٩) البقرة/ ٢٧٩	(٣٠) البقرة/ ٢٧٩
(٣١) البقرة/ ٢٧٩	(٣٢) البقرة/ ٢٧٩	(٣٣) البقرة/ ٢٧٩
(٣٤) البقرة/ ٢٧٩	(٣٥) البقرة/ ٢٧٩	(٣٦) البقرة/ ٢٧٩
(٣٧) البقرة/ ٢٧٩	(٣٨) البقرة/ ٢٧٩	(٣٩) البقرة/ ٢٧٩
(٤٠) البقرة/ ٢٧٩	(٤١) البقرة/ ٢٧٩	(٤٢) البقرة/ ٢٧٩
(٤٣) البقرة/ ٢٧٩	(٤٤) البقرة/ ٢٧٩	(٤٥) البقرة/ ٢٧٩
(٤٦) البقرة/ ٢٧٩	(٤٧) البقرة/ ٢٧٩	(٤٨) البقرة/ ٢٧٩
(٤٩) البقرة/ ٢٧٩	(٥٠) البقرة/ ٢٧٩	(٥١) البقرة/ ٢٧٩
(٥٢) البقرة/ ٢٧٩	(٥٣) البقرة/ ٢٧٩	(٥٤) البقرة/ ٢٧٩

واللُّنُوبُ بفتح اللال ، ومنه : (فَنُوبًا مِثْلَ ذَنْبٍ أَصْحَبَهُمْ)^(١) في الناريات فقط ، ومعناه النصيب ، أو اللو الكبير اللالآن ، والذنب : الحيوان الضاري ، نحو : (فَأَكَلَتْهُ أَكَلْتُبٌ)^(٢) ، والإنقاذ نحو : (يُنْقِذُونَ)^(٣) ، وذرة نحو : (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ)^(٤) ، و (يَوْمِيذٍ)^(٥) و (حِينِيذٍ)^(٦) ، حيث وقعا ، والإذاعة نحو : (أَدْعُوا بِهِ)^(٧) ، والاستحواذ : (أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ) ، بالنساء^(٨) و (أَسْتَحِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ)^(٩) بالمجادلة فقط ، واللبلبة بمجتمتين : (مُتَلَبِّبِينَ)^(١٠) ، بالنساء ، و (الْمَوْفُودَةُ)^(١١) بالمائلة ، والنثرة : بمعنى الخلق نحو : (فَرَأَيْنَا)^(١٢) ، فإن كان بمعنى اللغز نحو : (فَادْرَأْتُمْ فِيهَا)^(١٣) فبالهيلة ، و (مَلْعُومًا)^(١٤) و (مَذْعُومًا)^(١٥) بالأعراف والإسراء بالمعجمة ، كالتلبيز^(١٦) نحو : (وَلَا تُكْذِبْ)^(١٧) والأذقان ، وهو (يَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ)^(١٨) ، والثرع نحو : (وَصَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا)^(١٩) ، والذراع نحو : (ذُرْعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا)^(٢٠) ، وذراه [والتلوية]^(٢١) نحو : (تَلَوُّهُ الرِّيحُ)^(٢٢) ، و (الدَّرِيَّاتِ ذُرُوءًا)^(٢٣) ، والجلع نحو : (وَهَزَى إِلَيْكَ يَجْذِعُ النَّخْلَةَ)^(٢٤) ، والقلف نحو : (وَيُعْذِقُونَ)^(٢٥) ، واللوق نحو : (فَلَنُقَافُوا الْقَذَابَ)^(٢٦) ، واللول ، (تَذَلُّ كُلُّ مُرَضِيَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ)^(٢٧) ، والنياب : (لَنْ يَخْطُقُوا ثُبَابًا)^(٢٨) ، والإذعان ، ومنه : (مُلْعَعِينَ)^(٢٩) ، والإرواء : (الَّذِينَ يَسْأَلُونَ مِنْكُمْ لَوْ آذًا)^(٣٠) ، والخللان : (فَتَقَعَدْ مَلْعُومًا مَخْذُولًا)^(٣١) ، والشرذمة ، (لَشَرِذْمَةٌ قَلِيلُونَ)^(٣٢) أى جماعة ، واللؤذ بإعجام الأولى وإهمال الثانية ، ومنه : (أَمْرَاتَيْنِ تَلُودَانِ)^(٣٣) أى غنمان غنهما من^(٣٤) الماء انتظاراً لظهور شفير البشر ،

(١) والناريات / ٥٩	(٢) يوسف / ١٧	(٣) ٢٣ / من
(٤) الكهف / ٤٠	(٥) والطور / ١١	(٦) القاف / ٨٤
(٧) القاف / ٨٣	(٨) ما بين [] من أ ، ج : القاف / ١٤١	
(٩) المجادلة / ١٩	(١٠) الكهف / ١٤٣	(١١) المائدة / ٣
(١٢) الأعراف / ١٧٩	(١٣) الققرة / ٧٢	(١٤) الإسراء / ٢٢
(١٥) الأعراف / ١٨	(١٦) أ : كالتلبيز	(١٧) الإسراء / ٢٦
(١٨) أ : وهو الأذقان ، و ج : فهو إلى الأذقان ، وهذا الأخير من سورة (يس) ٨ ولقاه أجهتة بالإسراء / ١٠٩		
(١٩) هود / ٧٧	(٢٠) المائدة / ٣٢	
(٢١) أ و ج : والتلوية - فقط ، وما بين [] من ب	(٢٢) الكهف / ٤٥	
(٢٣) والناريات / ١	(٢٤) مريم / ٢٥	(٢٥) والصفات / ٨
(٢٦) آل عمران / ١٠٦	(٢٧) الحج / ٢	(٢٨) الحج / ٧٣
(٢٩) النور / ٤٩	(٣٠) النور / ٦٣	(٣١) الإسراء / ٢٢
(٣٢) الشعراء / ٥٤	(٣٣) القصص / ٢٣	(٣٤) أ و ج : من

والجفوة القطعة الغليظة / من الحطب ، فيها نارٌ لالِب فيها ، ومنه : (جَلْوَةٌ مِّنَ النَّارِ)^(١) واللَّعْمَةُ :
 (لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً)^(٢) ، وَالْحَنِيذُ : (يَعْجَلُ حَنِيذٌ)^(٣) ، والمجلود : المقطوع ،
 بمعجمتين : (عَطَاةٌ غَيْرَ مَجْلُودٍ)^(٤) ، (فَجَبَلَهُمْ جَذَاً)^(٥) ، وأما قوله : (جُدُّ)^(٦)
 فبالهملة^(٧) ، ومنه : (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ)^(٨) ، أى قطع (بَيْضٌ وَحُمْرٌ) ، والاعتلار ،
 نحو : (يَخْلِرُونَ إِلَيْكُمْ)^(٩) ، وَجَاءَ الْمُعْلَرُونَ^(١٠) ، والأراذل نحو : (وَأَتَيْتَكَ الْأَرْذَلُونَ)^(١١)
 والنفاذ بمعنى الإخراق ، نحو : (فَانْفَلُوا لَا تَنْفُلُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)^(١٢) ، فإن كان بمعنى
 الفراغ فبالهملة ، نحو (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ)^(١٣) ، و(لَنْفَدَ الْبَحْرُ)^(١٤) ، كالودق ، وهو المطر ،
 وكله بالهملة .

وأما الثاء المتخلة : فيستفظ بالنطق بها مع مراعاة صفاتها ، من غير أن تُثَبِّت فيها جهرا ،
 فتلتبس بالذال ، فلهما من مخرج واحد ، ويتعين ببيتها إذا سكنت قبل مستعلي نحو :
 (أَلَمْ تَسْتَمِمْهُمْ)^(١٥) ، و (إِنْ يَنْفَعُوكُمْ)^(١٦) لضعفها وقوة المستعل ، ويتأكد إذا تكررت نحو :
 (ثَالِثُ لُذَّةٍ)^(١٧) وقرئ قبل الألف نحو : (ثَالِثُ)^(١٨) و (ثَامِنُهُمْ)^(١٩) ، وتمييز الثاء من الناء
 متعين ، فالمثلة : الميثاق ، نحو : (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ)^(٢٠) ، والوثاق نحو :
 (فَشَدُّوا أَلْوَتَاقَ)^(٢١) ، والغوث نحو : (إِذْ تَسْتَشِيغُونَ رَبَّكُمْ)^(٢٢) ، والغيث ، نحو : (وَيَنْزِلُ
 الْغَيْثُ)^(٢٣) ، والفقرت (مِنْ بَيْنِ قَرْتٍ)^(٢٤) ، والإزات نحو : (يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا)^(٢٥) ،
 (وَالْأَنْثَى)^(٢٦) وَالْأَنْثِيَيْنِ^(٢٧) وَالْأَنْفَالِ نحو : (وَأَنْفَالًا مَّعَ أَنْفَالِهِمْ)^(٢٨) ، وَالْأَنْكَاثُ نحو :

(١) القمص / ٢٩	(٢) القوية / ٨	(٣) حود / ٦٩
(٤) حود / ١٠٨	(٥) الأنبياء / ٥٨	(٦) طاهر / ٢٧
(٧) الأصل : فبالهملة .		
(٨) طاهر / ٢٧	(٩) القوية / ٩٤	(١٠) القوية / ٩٠
(١١) الشعراء / ١١١	(١٢) الحسن / ٣٣	(١٣) النحل / ٩٦
(١٤) الكهف / ١٠٩	(١٥) عمدة / ٤	(١٦) المتبعة / ٢
(١٧) اللقطة / ٧٣	(١٨) أوج : تأثم وليس في القرآن	
(١٩) الكهف / ٢٢	(٢٠) اللقطة / ١٢ ، وفي أوج : ولما أخذ الله ميثاقكم	
(٢١) عمدة / ٤	(٢٢) الأنفال / ٩	(٢٣) النحل / ٢٤
(٢٤) النحل / ٩٦	(٢٥) القورى / ٤٩	(٢٦) البقرة / ١٧٨
(٢٧) النحل / ١١	(٢٨) النكوت / ١٣ وفي ١ : أنفالك .	

(فَمَنْ نَكُثْ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ^(١))، واللفظ نحو : (وَإِنْ كَانَ يُقَالُ حَيَّةٌ^(٢))، والمُكْثُ نحو : (فَمَنْ نَكُثْ^(٣) غَيْرَ بَصِيرٍ)، والذئبة (فَجَبَلَهُ غُفَاةً أُخْرَى^(٤))، والإشارة نحو : (لَقَدْ عَاطَرَكُمُ اللَّهُ عَلَيْنَا^(٥))، والأثر : (إِلَى عَائِشٍ رَحِمَتِ اللَّهُ^(٦))، وثُمَّ بضم التاء اللطف ، نحو : (ثُمَّ يُقَالُ^(٧))، وثُمَّ، بفتحها، إشارة إلى المكان نحو : (فَنَسَمَ وَجْهَ اللَّهِ^(٨))، و(ثُمَّ رَأَيْتُ^(٩))، فإن كانت تاماً لعدد نحو : (فَنَسَمَ مِيقَتُ رَبِّي^(١٠)) فبالثناة ، والثرى ، بالثلثة ، نحو : (وَمَا نَحَتَ الثَّرَى^(١١))، كالتملي ، نحو : (عَمَلُ الَّذِينَ^(١٢))، والإثم نحو : (إِثْمٌ كَبِيرٌ^(١٣))، والحديث نحو : (أَفِينُ هَذَا الْحَدِيثِ^(١٤))، و(يُغَيِّرُ) : (وَإِنَّا الْقُبُورُ يُغَيِّرَتُ^(١٥))، والانبعاث : (إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا^(١٦))، والبعثُ نحو : (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ^(١٧))، والخبث ، نحو : (الْخَبِيثُ^(١٨))، (وَالَّذِي خَبِثَ^(١٩))، والبحث : (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ^(٢٠))، والنياب : (وَيَلْبِسُونَ نِيَابًا خُضْرًا^(٢١))، والثواب نحو : (فَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ^(٢٢))، والنقشُ : (النَّقَشْتُ فِي الْقَعْدِ^(٢٣))، الأولى مثله ، والذئبة مشناة، والحَرثُ نحو : (وَيَهْلِكُ الْحَرثُ وَالنَّسْلُ^(٢٤))، والإثفاف : (حَيْثُ تَفْقَهُهُمْ^(٢٥)) كالنفاثات^(٢٦)، والرفثُ : (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ^(٢٧))، و(الْكُؤُورُ^(٢٨))، بسورتها، و(الْكُؤُورُ^(٢٩)) بتشليل الثانية، والكثير نحو : (وَأَذْكُرْ وَاللَّهُ كَثِيرًا^(٣٠)) و(أَجْنَثُ^(٣١))، بثلثة مكشوفةً بثناتين ، والأجلدات نحو : (مِنْ أَجْلَدَاتِ^(٣٢)) ، والإثارة : (لَا ذُلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ^(٣٣))، فتثِيرُ سحابًا^(٣٤) بتشليل الثانية، والثوى نحو : (مَتَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ^(٣٥))، و (جَيْشًا^(٣٦))

(١) الفصح / ١٠	(٢) الأنبياء / ٤٧	(٣) النمل / ٢٢
(٤) الأمل / ٥	(٥) يوسف / ٩١	(٦) الروم / ٥٠
(٧) الملقين / ١٧	(٨) البقرة / ١١٥	(٩) الإنسان / ٢٠
(١٠) الأعراف / ١٤٢	(١١) طه / ٦	(١٢) البقرة / ٢٦١
(١٣) البقرة / ٢١٩	(١٤) والتجم / ٥٩	(١٥) الانطار / ٤
(١٦) والفلس / ١٢	(١٧) الإسراء / ٥	(١٨) النور / ٢٦
(١٩) الأعراف / ٥٨	(٢٠) المائدة / ٣١	(٢١) الكهف / ٣١
(٢٢) آل عمران / ١٩٥	(٢٣) النمل / ٤	(٢٤) البقرة / ٢٠٥
(٢٥) البقرة / ١٩١	(٢٦) لا منى لا كره لظلمه	(٢٧) البقرة / ١٩٧
(٢٨) الكوثر / ١	(٢٩) التكاثر / ١	(٣٠) البقرة / ١٠٧
(٣١) إبراهيم / ٢٧ - ٢٨ - ٢٩	(٣٢) الروم / ٤٨	(٣٣) طه / ٧٦
(٣٤) البقرة / ٧١		
(٣٥) طه / ٦٨		

و (جائمين^(١٧)) [مختلفة^(١٨)] ، و (ثلاثة^(١٩)) مختلفين ، ويشرب : (يأكل يترب^(٢٠)) مختلفة واحدة ، و (لَمْ يَطْمِئِنُّ^(٢١)) ، وثيبات^(٢٢) بتثليث الأولى ، و (يَلْهَثُ^(٢٣)) ، و (حَيْثُ^(٢٤)) مختلفين ، والثبات بتثليث الأولى ، نحو : (فَأَنبَسُوا^(٢٥)) ، و (الْمَيْثُوثُ^(٢٦)) مختلفين ، و (أَنْلَى^(٢٧)) مختلفة ، ك (بَثَّ^(٢٨)) ، و (يَنْثَنُ^(٢٩)) ، و (ثَانِي أَنْثَيْنِ^(٣٠)) و (ثِيَقًا^(٣١)) ، و (فَتَبَطَّعَهُمْ^(٣٢)) أى حبسهم ، و (أَصْفَتْ^(٣٣)) ، و (ثَلَّابَ^(٣٤)) ، و (يَسْتَنْثَنُونَ^(٣٥)) الثانية مثلية ، و (لَيْثَمٌ^(٣٦)) الثانية مثناة ، والإرث ، نحو : (يُورِثُ كَلَّةً^(٣٧)) ، و (نَحْنُ الْوَرْدُونُ^(٣٨)) ، و (تُمُودٌ^(٣٩)) حيث وقع ، و (الْمُثَلَّى^(٤٠)) ، و (الْجَنَسُ الْعَظِيمُ^(٤١)) ، و (وَلَا تَمْنُوا^(٤٢)) بتثليث الثانية .

وأما : (خَوَّعْتُهُ^(٤٣)) فبمثناة فقط ، و (عَبَّأَ^(٤٤)) بالثلاثة ك (وَقَّأَهَا^(٤٥)) ، و (ثَلَّةً^(٤٦)) في الواقعة بتثليث الأولى ، و (هِيَكَ مَنُورًا^(٤٧)) (وَإِذَا الْكُوكَبُ انْتَفَرَّتْ^(٤٨)) بتثليث الأولى التي قبل الراء ، والثبور : (لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا^(٤٩)) و (يَفْرَعُونَ ثُبُورًا^(٥٠)) ، وأما (تَبَرَّنَا تَتَبِيرًا^(٥١)) فباللغنة ، والإنخان نحو : (حَتَّى إِذَا أَنْشَقْتُمُوهُمْ^(٥٢)) بالثلاثة ، ك (ثُعْبَانٍ) و (الْأَسْرَةَ مِنْ حِلْمٍ^(٥٣)) و (كَتَبْنَا مُوسَى^(٥٤)) ، و (سَبْعًا مِنْ الْمَنَانِي^(٥٥)) ، والتمر نحو : (مِنْ ثَمَرِهِ^(٥٦) ، مِنْ ثَمَرَةٍ^(٥٧)) ، و (لَا تَتَرَبَّصَ^(٥٨)) بتثليث الثانية ،

(١) الأعراف/ ٧٨	(٢) ما بين الحاصرتين من ج (٣) الكهف/ ٢٢
(٤) الأحزاب/ ١٣	(٥) الرحمن/ ٥٦ ، ٧٤
(٦) الأعراف/ ١٧٦	(٨) الأعراف/ ٥٤
(١٠) القنطرة/ ٤	(١١) سبأ/ ١٦
(١٣) هود/ ٥	(١٤) القنطرة/ ٤٠
(١٦) القنطرة/ ٤	(١٧) يوسف/ ٤٤
(١٩) القصص/ ١٨	(٢٠) الكهف/ ١٩
(٢٢) الحجر/ ٢٢ ، وفي : الروادئين	(٢٣) الأعراف/ ٧٣
(٢٥) الواقعة/ ٤٦	(٢٦) هود/ ٨٥
(٢٨) المؤمنون/ ١١٥	(٢٩) البقرة/ ٦١
(٣١) الفرقان/ ٢٣	(٣٢) الإنشطار/ ٢
(٣٤) الإسراء/ ١٠٢	(٣٥) في جميع النسخ (نسخة تلم) وما أتتاه من القرآن .
الفرقان/ ٢٩	(٣٦) عبدة/ ٤
(٣٨) الزمل/ ١٤	(٣٩) الحجر/ ٨٧
(٤١) فصلت/ ٤٧	(٤٠) الأنعام/ ١٤١
	(٤٢) يوسف/ ٩٢

و (الْتَرَاتِ) (١) و (الْمُثَرِّ) (٢) ، والإعثار نحو : (فَإِنْ عَثَرَ) (٣) ، وأما (غَيْرَ تَتَبِيبٍ) (٤) و (تَبَابٍ) (٥) [فبمثنويات فقط ، كلا الأبتتر (٦) بمعنى المقطوع .

وأما الصاد المهملة : فلذا سكنت ووليتها دال نحو : (أَصْدَقْتُ) (٧) أو طاء نحو : (أَصْطَقِي) (٨) وجب تخفيفها منها ، وبيان إطباقها واستعلاها ، لثلاث تصير كالزاي عند من لا يميزه في الأولى ، كبيتها إذا أتى بعلها تاء ، نحو : (حَرَضَتْ) (٩) و (حَرَضْتُمْ) (١٠) لثلاث تصير كالسين .

وأما السين المهملة فاولا الممس الذي فيها لكانت زايًا ، واولا الجهر الذي في الزاي لكانت سينا ، فبالصفتين تميزت كل واحدة منهما ، فلذا أتى بعد السين حرفُ إطباق نحو : (بَسَطَ) (١١) و (مَسْطُورًا) (١٢) و (تَسَطَّعَ) (١٣) و (أَقْسَطُ) (١٤) تعينَ بيانها برفق وثوذة لثلاث تجلها قوة الطاء المجاورة لها فتقلبها صادًا ، فإن سكنت قبل تاء نحو : (تَسْتَعِينُ) (١٥) ، و (الْمُسْتَقِيمُ) (١٦) و (يَسْتَأْذِنُونَ) (١٧) أو جيم نحو : (لَمْسَجْدُ) (١٨) لزم بيانها مع تمام تسكينها خوف التباسها بالزاي أو الجيم وتحريكها ، فكثير من القراء يذهبون إلى فصل السين من التاء فيحركون السين ، وطريق السلامة من ذلك إرسال ما في السين من الرخاوة والممس ، وإذا أتى لفظ هو بالسين يشبه آخر هو بالصاد وجب بيان كل ، ولا التباس ، نحو : (أَسْرَوْا) (١٩) و (أَصْرَوْا) (٢٠) ، و (يُسْجُونَ) (٢١) و (يُضْحِكُونَ) (٢٢) و (قَسَمْنَا) (٢٣) و (قَصَمْنَا) (٢٤) ، فيتعين بيان الصغير والاستفقال .

(١) ولجبر/ ١٩	(٢) العثر/ ١
(٣) المسألة/ ١٠٧	(٤) هود/ ١٠١
(٥) خافر/ ٣٧ . و ب و (ثبت)	
(٦) ما بين الحاسرتين سقط من أ : الكوثر/ ٤	
(٨) البقرة/ ١٣٢	(٩) يوسف/ ١٠٣
(١١) البقرة/ ٢٤٧	(١٢) الإسراء/ ٥٨
تسلع ، وهو سلق	(١٤) البقرة/ ٢٨٢
(١٥) القافضه/ ٥	(١٦) القافضه/ ٦
(١٨) البقرة/ ١٠٨	(١٧) الأعراف/ ٣٤
(٢١) خافر/ ٧١	(٢٠) نوح/ ٧
(٢٤) الأنبياء/ ١١	(٢٢) الأنبياء/ ٤٢
	(٢٣) الأعراف/ ٣٢

والزاي : إذا سكنت قبل مهموس نحو : (كَتَرْتُمْ)^(١) ، أو مجهول نحو : (وَزَرَكْ)^(٢) وجب بيئتها ما بعدها ، وإشباع لفظها ، خوفاً من أن نصير صينا ، خصوصاً في الأولى ، ويتأكد^(٣) إن تكررت نحو : (فَزَرْنَا)^(٤) لتقل التكرير ، وإن وليها ألف نحو : (زَادُوكُمْ)^(٥) و (الزَائِيَةُ)^(٦) تعين تريقها .

وأما الفاء فيجب بيئتها إذا وليها ميم ، نحو : (تَلَقَّفْ مَا)^(٧) ، أو ولو ، نحو : (لَا تَخَفْ وَلَا)^(٨) لتأنفها^(٩) ، كترقيقها قبل ألف ، نحو : (فَالِقُو)^(١٠) ، وبيئتها عند تكريرها [نحو : (يَسْتَعِفُّ)^(١١) ، و (تَعْرِفُ فِي)^(١٢)] عند من لم يدغم .

وأما الواو : فيتحفظ ببيئتها إن ضُمَّتْ ، نحو : (تَفُوتُ)^(١٣) ، أو كسرت [(١٤)] نحو : (وَاكْرُ . جَهَّةً)^(١٥) . ثلثا يخالطها غيرها ، أو يقصر اللفظ عن حَقِّها . فإن تكررت نحو : (وَوَرَى)^(١٦) تأكد التحفظ بها ، فإن لقيت الساكنة وَاواً متحركة نحو : (عَاشُوا وَعَمِلُوا)^(١٧) لزم بيان كل منهما ، مع تمكن الأولى بالمد واللين الطبيعي ، خوفاً الإدغام المتعنت اتفاقاً ، [وطريقه ضم الشفتين فتخرج صحيحة]^(١٨) ، فإن لم تجانس حركة السابق ، بأن كانت فتحة نحو : (اتَّقُوا وَعَمَلُوا)^(١٩) / وجب إدغام ٦٠ ـ ب السابقة في لاحقها اتفاقاً ، فإن شددت نحو : (كَوُوا)^(٢٠) ، وَعَلُوا^(٢١) ، وَأَفُوسُ^(٢٢) وجب بيان التشديد بقوة ، من غير تخفيف^(٢٣) .

(١) الحوية / ٢٥	(٢) الشرح / ٢	(٣) الحوية / ٤٧ ، ج : زادك
(٢) ا و ج : وكلا	(٤) ص / ١٤	(٥) الحوية / ٤٧ ، ج : زادك
(١) القيرة / ٢	(٧) الأعراف / ١١٧	(٨) التنكيوت / ٣٢
(٩) الخائف : أن يقال (أث)	(١٠) القيرة / ٢٢٦	(١١) الصاد / ٦
(١٢) المظنين / ٢٤	(١٣) اللك / ٢	(١٤) ما بين [سقط
من ب .		
(١٥) القيرة / ١٤٨	(١٦) الأعراف / ٢٠	(١٧) القيرة / ٢٥
(١٨) ما بين [سقط من ج	(١٩) اللقطة / ٩٢	(٢٠) اللقطة / ٩٢
لو غلوا ، وج لو لراحدوا فوض .		
(٢١) ظفر / ٦	(٢٢) غلر / ٤٤	
(٢٣) قال في القاموس : ومثله كنه ونصره لأك به ١١٢/٢٠		

وأما الباء للوحدة : ففيها من صفات القوة : الجهر والشفة ، فالجهر^(١) مَنعُ النَّفْسِ^(٢) أن يجرى معها ، والشفةُ انحصارُ صوت الحرف^(٣) عند مخرجه بحيث لا يجرى ، ولا يلزم من الجهر الشفة ، ولا من الشفة الجهر ، لأنه قد يجرى النَّفْسُ مع الحرف ولا يجرى الصوت معه ، كالكاف والهاء ، وقد يجرى الصوت ولا يجرى النفس كالضاد ، ومخرج القاء والباء متقاربان ، فإذا لم تُوفَّ الباء حقَّها من الجهر والشفة شابه لفظها لفظَ القاء ، وقد يبالغ في المحافظة على شلتها فتخرج عن حلقها ، ويُقْبِحُ لفظها ، وإذا وقع بعدها ألف تعين ترقيقها من غير مبالغة تفضي إلى الإمالة ، كما يفعله كثير من المغاربة ، خصوصاً إذا وليها حرف مفخم ، نحو : (بَرَقَ)^(٤) و (بَطَلَ)^(٥) ، فإذا وقع بينهما ألف نحو : (بَاطِلٌ)^(٦) و (بَاغٌ)^(٧) ، و (الْأَسْبَاطُ)^(٨) كان التحفظ بترقيقها أَكْثَرُ ، فإن سكنت وجب مع ترقيقها قلقلتها ، نحو : (رَبَوَةٌ)^(٩) و (عِبْرَةٌ)^(١٠) و (قَاتَنَسَبٌ)^(١١) ، و (الْحَسَابُ)^(١٢) في الوقف ، فإن لقيت مثلها نحو : (فَأَضْرِبْ بِهِ)^(١٣) لزم إدغامها فيها يليها ، وإن لقيت ميماً نحو : (أَرْكَبْ مِعًا)^(١٤) ، أو فاء نحو : (يَغْلِبْ قَسُوفٌ)^(١٥) جاز الإدغام للتقارب ، والإظهار ، لاختلاف اللفظ ، كما سيأتي البحث فيه في باب الإدغام إن شاء الله تعالى . فإن اجتمعا مع التحريك نحو : (سَبَّابٌ)^(١٦) تعين بيانهما مع التريق وبالله التوفيق .

أ أما الميم فلولا الفنة التي فيها وجريانُ النَّفْسِ معها لكانت ياءً ، ولما كانتا أخنتين أبللت إحداهما من الأخرى كغيب^(١٧) وغيم ، ويتعين ترقيق الميم ، خصوصاً إذا جاورها مفخمٌ نحو : (مَخْمَصَةٌ)^(١٨) و (مَرَضٌ)^(١٩) و (مَرِيْمٌ)^(٢٠) و (وَمَا اللَّهُ)^(٢١) ، خصوصاً

(١) أوج : والجهر .	(٢) أ : الصوت ، ج : الصوت أو النفس ، والمواب
ما أوتناه - انظر كتاب سبويه ج ٢ / ٤٠٥ و ٤٠٦	(٣) أوج : صوت النفس الحرف عند مخرجه .
(٤) البقرة / ١٩	(٥) الأحرف / ١١٨
(٦) البقرة / ١٧٣	(٧) البقرة / ١٣٦
(٨) يوسف / ١١١	(٩) البقرة / ٢٠٢ . زاد
في : (والجبل) وحرطاً	(١٠) البقرة / ٢٠٢ . زاد
(١١) النساء / ٧٤	(١٢) البقرة / ٢٠٢ . زاد
(١٣) البقرة / ١٢٠	(١٤) البقرة / ٢٠٢ . زاد
(١٥) البقرة / ٧٤	(١٦) البقرة / ٢٠٢ . زاد
(١٧) البقرة / ٧٤	(١٨) البقرة / ٢٠٢ . زاد
(١٩) البقرة / ٧٤	(٢٠) البقرة / ٢٠٢ . زاد
(٢١) البقرة / ٧٤	(٢٢) البقرة / ٢٠٢ . زاد

إذا كان المجزوء ألفاً نحو : (مَلِكٌ ^(١)) ، (يَمَّا أَنْزَلْ ^(٢)) ، فكثير من الأعاجم يفهمونه ، وهو غير جائز ، فإن سكنت قبل باء نحو : (أَمْ يَظْهَرُ ^(٣)) ، (يَمْتَصِمُ بِأَلْهِ ^(٤)) فيضاه الميم [مع إظهار الغنة ^(٥)] أخذ اللام في غيره من أهل التحقيق وفقاً لابن مجاهد ، وسائر أهل الأداء بمصر والشام والأندلس ، وبإظهارها أخذ مكى القيمى وغيره ، وفقاً لأهل الأداء من العراقيين ، وصحح في النشر الوجهين ، إلا أنه قال بلولية الإضاه ، للإجماع على إخفاها عند القلب ، وعلى إخفاها في ملهب أبى عمرو حالة الإدغام ، في نحو : (أَطْعَمَ بِالشُّكْرِينَ ^(٦)) . انتهى .

فإن وليها غير ذلك ، كذا (الْحَمْدُ ^(٧)) و (أُنْعِمْتَ ^(٨)) و (هُمْ يُوقِنُونَ ^(٩)) (وَلَهُمْ عَذَابٌ ^(١٠)) تمين إظهارها ، خصوصاً إذا وليها فاء . نحو : (هُمْ فِيهَا ^(١١)) ، أو واو ، نحو : (عَلَيْهِمْ وَلَا الْفُضَالَيْنَ ^(١٢)) ، خوفاً من إخفاها لقرب ^(١٣) المخرجين ، فكثيراً ما يلحن في هذه الميم كثير من القراء ، فأُرْسِلَ الغنة التي فيها تمينك على تجويد اللفظ بها ، والله الموفق والمعين .

وهذا ما لخصته من تجويد هذه الحروف بحسب تركيبها ، فليَقَسْ عليها أشباهها وإعمال الرياضة والإدغام مع المشافهة يحقق ذلك ، وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وأما الجزء الثالث وهو : الوقف والابتداء ، فاعلم أنه إنما يتوقف ^(١٤) هذا العلم على معرفتهما ^(١٥) ، لأنه لما كان من عوارض الإنسان التنفس / اضطر القارئ إلى الوقف ٦١ - ١ وكان للكلام بحسب المعنى اتصال يَتَّبِعُ معه الوقف ، وانفصال يَحْسُنُ معه القطع ، فاحتجج إلى قانون يعرف به ما ينبغي من ذلك .

(١) الفاتحة / ٤	(٢) البقرة / ٤
(٣) الفرق / ٢٣	(٤) آل عمران / ١٠١
(٥) ما بين [سقط من الأصل	
(٦) الأنعام / ٥٣ ، وقص القرآن (يأطعم بالشكرين) ، انظر الفشر : ٢٢٢/١ ط دمشق	
(٧) الفاتحة / ١	(٨) الفاتحة / ٧
(٩) البقرة / ٤	(١٠) البقرة / ٢٥
(١١) البقرة / ٧	(١٢) الفاتحة / ٧
(١٣) القرب بالنسبة إلى الله ، ولما الراو فترجعا حده وهو اللطمان	
(١٤) ب : توقف	(١٥) ب : سرفها

وقد خرج بقوله : بَيِّنَةُ استئناف القراءة القطعُ ، والمراد به الانتهاء ، كالتقطع على حزب أو ورد ونحوهما ، مما يشعر بالقضاء . [القراءة]^(١) . [واستدل بعضهم]^(٢) على وجوب تعلم الوقف بما رووا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « إترتيل معرفة الوقوف ، وتجويد الحروف » ، لأن الترتيل المقسر في هذا الأثر بمعرفته مع تجويد الحروف واجب^(٣) ، للأمر به في سورة الزمل ، مع ماورد عن ابن عمر مما قد يُفهم لإجماع الصحابة على تعلمه ، حيث قال فيما رووا عنه : « لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحسننا ليؤتى الإيمان قبل القرآن ، وتنزل السورة على النبي صلى الله عليه وسلم فتتلعن^(٤) حلالها وحرامها ، وأمرها وزاجرها ، وما ينبغي أن يُوقفَ عنده منها » ، ومن ثم اشترط جماعة من الأئمة المتقلمين على الشيخ أن لايجز الطالب إلا بعد معرفة الوقف والابتداء ، لكن ينبغي أن يكون غاية ذلك الحث على مشروعته والاهتمام به ، لا الوجوب الشرعي الذي يائس تاركه ، فافهم .

ولامرية أن بمعرفتهما تظهر معاني التنزيل ، وتعرف مقاصده ، وتستعد القوة المفكرة للنوص في بحر معانيه ، على درر فوائده ، وقد قال الملل - ما رأيته في كامله - الوقف حلية التلاوة ، وزينة القارئ ، وبلاغ^(٥) التالئ ، وفهم للمستمع ، وفخر للعالم ، وبه يعرف الفرق بين اللعينين المخلقيين ، والتقيضين المتباينين^(٦) ، والحكمين المتبايرين^(٧) ، وقال أبو حاتم : « من لم يعرف الوقف لم يعلم القرآن » . انتهى .

وقلما / الوقف على الابتداء ، وإن كان مؤخرا عنه في الرتبة ، لأن كلامهم في الوقف ٦١ - ب الناشئ عن [الوصل ، والابتداء الناشئ من]^(٨) الوقف ، وهو بعده ، وأما الابتداء الحقيقي فسابق على الوقف الحقيقي ، فلا كلام فيهما ، إذ لا يكونان إلا كاملين ، كأول السورة ، والخطبة^(٩) ، والقصيلة ، وأول غيرها .

(١) ما بين [سقط من أ و ج .

(٢) ما بين [سقط من أ .

(٣) أ و ب و ج : مشروح .

(٤) في جميع نسخ : فيعلم والتصحيح من الإيضاح ٢٣٠/١ مكتبة ومطبعة للشهد الحبيبي أخرج هذا الأثر الباق .

(٥) ١ : وبلاغ .

(٦) ب : والقاصين المتباينين ، كلا في الكل . (٧) ج : المتبايرين كلا في الكل .

(٨) ب : والقصة . (٩) ما بين [سقط من أ

ثم إن كلا من أئمة الوقف قسمه بحسب ما صنع له ، والذي أَعْتَمَدَه من ذلك وأقول به : أن اللفظ^(١) إما أن يتم ، أو لا ، الثاني الناقص ، وقد يسمى قبيحا ، نحو الوقف على : بسم ، ورب ، والأول إما أن يستغنى عن تاليه أو لا ، والثاني إما أن يتعلق به من جهة المعنى فالكافي ، أو من جهة اللفظ فالحسن ، والأول : إما أن يكون استغناؤه استغناء كلياً أو لا ، فالأول الكامل ، كأواخر السور ، و(الْمُفْلِحُونَ)^(٢) أول البقرة ، والثاني التام : (ا نَسْتَعِينُ)^(٣) وقد يشترك الحسن والناقص في التعلق اللفظي^(٤) ، لكن تعلق الناقص قد يكون أقوى ، فكل حسن ناقص بالنظر لتاليه ، وليس كل ناقص حسناً ، إذ قد يشتد تعلقه بلاحقه حتى يقبح الوقف عليه ، كما يفهم مما سيأتى إن شاء الله .

وقد ذهب القاضي أبو يوسف ، صاحب أبي حنيفة^(٥) ، رحمهما الله ، إلى أن تقلب الوقوف عليه في القرآن بالتام والكافي والحسن والقبيح ، وتسميته بذلك - بدعة ، وتسميته ومعتمد الوقف على نحوه مبتدع ، قال : لأن القرآن معجز ، وهو كله كالقطعة الواحدة ، وبعضه قرآن معجز تام حسن ، كما أن كله تام حسن .

وأجيب : بأن الأمر ليس كما زعم ، لأن الكلمة الواحدة ليست من الإعجاز في شيء ، وإنما المعجز الرصف العجيب ، والتنظم الغريب ، وليس ذلك في بعض الكلمات . وأما قوله : فإن بعضه تام حسن كما أن كله تام حسن « فغير مسلم » ، لأنه إذا قال القارئ : (إِذَا جَاءَ)^(٦) ووقف ، فليس بوقف تام ، بل يحتمل أن يكون [أراد]^(٧) القائل : إذا جاء فلان ، أو غير ذلك مما هو موجود في كلام البشر ، فإذا اجتمع وانتظم وامتاز ظهر ما فيه من الإعجاز . انتهى .

واعلم أن التام كما يوقف عليه يُتَتَلَّكاً بلاحقه ، ويكون بعد تمام الكلام والفواصل ، وانقضاء القصص والأخبار ، وقد يكون قَبْلَ انقضاء الفاصلة نحو : (وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِيهَا

(١) : أن حرف على اللفظ (٢) بقية / (٣) الفارقة / (٤) : تعلق اللفظين .

(٥) رحمه يعقوب بن إبراهيم بن حبه بن بحيلة المحدث سنة ١٠١٨٢ / ٣٠٠ ثمرات الذهب .

(٦) ب : من (٧) قصص ١ / (٨) ما بين [من الأصل .

أَذِلَّةٌ^(١) ، هذا انقضاء حكاية بلقيس ، ثم قال تعالى : (وَكَذَلِكَ يَقُطَّلُونَ) رأس الآية ، وقد يكون في وسطها ، نحو : (لَقَدْ أَضَلَّتْنِي عَنْ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي)^(٢) ، وقد يكون بعد انقضاء الفاصلة بكلمة ، كقوله : (أَمْ نَجْعَلُ لَهُمُ مِّنْ فَوْنِهَا سِتْرًا^(٣) كَذَلِكَ) ، آخر الفاصلة : (سِتْرًا) ، والتام : (كَذَلِكَ) .

وقد يكون تاما على قراءة ، حسنا على غيرها ، نحو : (إِلَى صِرَاطٍ مُّزِينٍ الْحَمِيدِ)^(٤) تام على قراءة رفع الجلالة [بعله]^(٥) ، وعلىخفض^(٦) حسن .

وقد / يكون تاما على تلويل ، وغير تام على آخر ، كقوله تعالى : (وَمَا يَنْتَظِرُ تَوَلَّيْتَهُ^(٧) إِلَّا اللَّهُ)^(٨) الآتي في آل عمران إن شاء الله ، وقد يتأكد^(٩) استحباب الوقف على التام لبيان معنى مقصود ، وهو ما لو وُصِلَ طرفاه لأَوْفَمَ معنى غير المراد ، نحو قوله تعالى : (وَلَا يَخْرُجُكَ قَوْلُهُمْ)^(١٠) ، والابتداء : (إِنَّ الْبِرَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) ، ثلثا يوم أن ذلك من قولهم ، وكقوله : (أَصْحَابُ الْأَنْبَاءِ)^(١١) ، والابتداء : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ) ، ثلثا يوم النعت ، واستدلوا للتام بحديث أبي بكرة^(١٢) : « أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اقرأ القرآن على حرف ، فقال ميكائيل ، استزده ، فقال : اقرأ على حرفين ، فقال ميكائيل : استزده ... الحديث ... إلى أن قال : كل كافي شاف ، ما لم تحتم^(١٣) آية خطاب بآية رحمة ، أو آية رحمة بآية خطاب^(١٤) ، إذا ظاهر ذلك أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة أو الثواب ، وتُفَضَّلُ مما بعلها إذا كان ذكر الشهاب أو النار .

وأما الكافي فهو أيضا كالتام في جواز الوقف عليه ، والابتداء بتاليه ، ويكثر في الفواصل كغيرها ، وقد يكون كافيا على تفسير أو إعراب ، غير كافٍ على آخر ، نحو : (يُعْلَمُونَ

(١) اخذ/ ٢٤	(٢) لفرقان/ ٢٩	(٣) الكهف/ ٩٠ : ٩١
(٤) إرأيم/ ١	(٥) مابين] [سقط من ج	
(٦) الأصل واو ج : الفت ، وهو صواب أيضا .		
(٧) آل عمران/ ٧	(٨) ج : وقد يفتح إستعمالا	(٩) يونس/ ٦٥
(١٠) غافر/ ٦	(١١) ج : أبي بكر	(١٢) الأصولوب وج : لما لم يتم
	(١٣) انظر النشر ٢٠/١	

اَلنَّاسِ اَلْكَافِرِ^(١) كافٍ على اَنْ (ما) يعلمه نافية ، حسنٌ على جعلها موصولة ، فلا يبدأ بها حينئذ .

وقد يكون كافياً على قراءة ، غير كافٍ على غيرها ، واستدلوا للكافي بحديث ابن مسعود الروى فى البخارى : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ على ، فقلت : اقرأ عليك ، وعليك أنزل ؟ .. قال : لنى أحب أن أسمعه من غيرى ، قال : فافتتحت سورة النساء ، فلما بلغت : (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً^(٢)) قال : فرببته فإذا عيناه تذرفان ، فقال لى : حَسْبُكَ ، فأمره بالوقف على (شَهِيداً) ، وهو متعلق بما بعده ، لأنه بيان لحالهم حينئذ ، أى : [حينئذ^(٣)] يود الذين جمعوا بين الكفر وعصيان الأمر ، أو الكفرة والعصاة فى ذلك الوقف ، أن يُنْفَضُوا وتُسَوَّى بهم الأرض ، كاللوى ، أو لم يُبْحَثُوا ، أو لم يُخْلَقُوا ، وكنوا هم والأرض سواء ، فما بعده متعلق بما قبله .

وأما الحسن : فبحسن الوقف عليه ، لا الابتداء بلاجه ، لتعلقه به ، كالوقف على (الحمد لله^(٤)) ، لأن تاليه غير مُستغنى عنه ، إلا أن يكون رأس آية ، وأمين اللبس ، (رَبِّ اَلْعَالَمِينَ^(٥)) ، فقد قيل . بِسْمِ اللَّهِ ، لحديث أم سلمة الروى عن أبى داود وغيره : أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية ، يقول : (بِسْمِ اللَّهِ اَلرَّحْمَنِ اَلرَّحِيمِ) ثم يقف ، ثم يقول (اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ) ثم يقف ، ثم يقول : (اَلرَّحْمَنِ اَلرَّحِيمِ) الحديث .

وروى البويطى^(٦) فيما نقله صاحب كتاب^(٧) اللند عنها : أنه صلى الله عليه وسلم كان

(١) البقرة ١٠٢ (٢) لم تكل الآية ، بل وقتت عند (شهادة) : النساء ١١/ نفس البخارى فى كتاب : التفسير من شرح الكرماني ١٧ ص ٧٩ ، ٨٠ من عبد الله قال : قال لى النبى صلى الله عليه وسلم « اقرأ على قلت : اقرأ عليك وعليك أنزل . قال : فلى أحب أن أسمعه من غيرى ، فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) قال : أسك . فإذا عيناه تذرفان » قال الكرماني : يصل منها الجميع .

(٤) (٤) لفظة ٢/

(٣) ما بين [سقط من الأصل

(٥) لفظة ٢/

(٦) يوسف بن يحيى القزوينى مولاهم ، أبو يعقوب البويطى مات فى السنة ١٢٢٢ وماتين ٢٨٣/٢/ القزوينى

(٧) ١ : كتاب صاحب ، وكتاب اللندى مرة اللند ليرمان اللند إبراهيم بن عمر الجبلى المتوفى سنة ٧٢٢

يقرأ في الصلاة : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) - آية ، (اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) - آيتين ، (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) - ثلاث آيات ، (مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ) - أربع [آيات]^(١) ، وعد في الصباح^(٢) إلى : (اَلصَّالَاتِ) ، وإلى السنة^(٣) في ذلك ذهب الداني وغيره ، واختاره البيهقي في الشعب ، لأن الاحتناء يديه صلى الله عليه وسلم أخرى ، والاحتناء بسنته أفضل وأولى ، لكن تعقب الجعبري^(٤) في كتاب (الاحتناء) الاستدلال بهذا الحديث على سنية وقف الفواصل ، بأنه لا دلالة^(٥) فيه على ذلك ، لأنه إنما قصد به إعلام الفواصل ، قال : وجهل قوم هذا المعنى فسموه وقف السنة ؛ إذ لا يسنُّ إلا ما فعله تعبد^(٦) ، ولكن هو وقف البيان . انتهى . أى بيان الفواصل .

وقال في الملد : فما وقف صلى الله عليه وسلم عليه دائما تحققت أنه فاصلة ، وما وصله دائما تحققت أنه ليس بفاصلة ، وما وصله مرة ووقف عليه أخرى احتمل الوقف أن يكون تعريفها ، وأن يكون تعريف الوقف التام والاستراحة ، واحتمل الوصل أن يكون غير فاصلة ، [أو فاصلة]^(٧) وصحتها لتقدم تعريفها ، أو على الأصل^(٨) ، أو لتعريف^(٩) التام فتردد فيه - انتهى .

وأقول : في استدلالهم بحديث أم سلمة هذا على السنية نظرٌ من وجهين .

أحدهما : أنه^(١٠) رواه أبو داود عن سعيد بن يحيى الأموي أنه قال : حدثني أبي قال : حدثنا ابن جريج ، ورواه الثرملي عن علي بن حجر^(١١) [قال] حدثنا يحيى بن سعيد

(١) ما بين [من أو ج]

(٢) الصباح في القراءات انشر تأليف الأستاذ أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد التبريزي

المعروف سنة ٨٥٠ - ٨٩١ للث

(٣) ب : البخري (٤) ب : لا دلالة

(٥) ب : قصا (٦) ما بين [سقط من ب .

(٧) الأصل : التعريف

(٨) ب : أو ج : الوصل .

(٩) الأصل : لأنه

(١٠) الأصل : حجرة : وهو علي بن حجر بنهم للهامة وسكون الجيم ابن ليس المصنف المروزي مات سنة أربع

ولربيعين ومائة ٣٣٢ للهجرة .

الأموي ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن أم سلمة ، بلفظ : يُقَطَّعُ قِراءته^(١) ،
 يقرأ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ثم يقف . إلى آخره ، قال الترمذي : هذا حديث غريب
 هكنا رواه يحيى بن سعيد الأموي وغيره ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن أم
 سلمة ، وليس إسناده متصلاً ، لأن الليث روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة ، عن يعلى
 ابن مَمْلُك^(٢) ، عن أم سلمة : أنها وصفت قراءته صلى الله عليه وسلم [مفسرة]^(٣) حرفاً
 حرفاً ، وحديث الليث أصح ، ففيه تضعيف لرواية : « كان يُقَطَّعُ قِراءته » ، [وأن الراجح
 رواية الليث : قراءة]^(٤) مفسرة حرفاً حرفاً ،

الثاني : قال الترمذي^(٥) : هذه الرواية ليست بسليمة في الألسنة ، ولا مرضية في
 اللهجة العربية ، بل هي ضعيفة ، لا يكاد يرتضيها أهل البلاغة^(٦) ، ولا ريب أنه صلى الله
 عليه وسلم كان أفتح الناس لهجة ، فالأظهر أنه عليه السلام إنما كان يقف ليبين للمستمعين
 رموس الآتى ، ولو لم يكن لهذا لما وقف على (الْعَالَمِينَ)^(٧) ، ولا (الرَّحِيم)^(٨) ، لما في
 الوقف عليهما من قطع الصفة عن الموصوف ، ولا يخفى ما في ذلك ، ولذا استلزمه^(٩) الترمذي
 والله أعلم ، [بقوله]^(١٠) : « وحديث الليث أصح » ، نعم لا ينبغي أن يقال في الوقف على
 ما ذكر في حديثها : إنه قبيح ، والوقف على كل كلمة جائز ، ووصل القرآن كله / جائز ،
 وقد يكون الوقف حسناً على تقدير ، وكافياً على آخر ، وتاماً على غيرهما .

(١) : بلفظ قِراءته .

(٢) : في جميع النسخ : يعلى بن مالك . والتصحيح من التصويب ٣٧٩/٢ قال : يعلى بن مالك بوزن جعفر ، المكى
 يقول من الثالثة رخ دت س

(٣) : ما بين [من أوجه

(٤) : ما بين [مقطع من أوجه

(٥) : الترمذي . وهو شباب الدين فضل الله ابن الحسين الترمذي المتوفى سنة ٦٠٠ ، صاحب المسند في شرح
 للمصاحح للإمام البغوي .

(٦) : زادت ج في هذا الموضع عبارة : (وإن الراجحة رواية لليث : قراءة) .

(٧) : القافية ٢/

(٨) : القافية ٣/

(٩) : الأصل : وكذا ، وبه ولنا فضل

(١٠) : ما بين [من أوجه

وأما الناقص : فقد يكون بعضه أقيع من بعض ، كالوقوف على ما يحيل المعنى : نحو الوقف على : (وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ ^(١)) فلا يجوز تعدد الوقف عليه ، لتساد المعنى المراد من القرآن ، وأقيع منه الوقف على [نحو] ^(٢) : (إِنْ لَّهُ لَا يَسْتَحْيِ ^(٣)) (لَا إِلَهَ) ^(٤) ، (وَمَا مِنْ إِلَهٍ) ^(٥) ، ما لم ينقطع نَفْسُ القارئ ، ولم يتمكن من الوصل .

واستدلوا لعلم جواز ذلك بما روى : أن رجلين جاءا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد أحدهما فقال : « من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما . . » ووقف ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم ، أو اذهب ، بشئ الخطيب أنت ^(٦) ، قالوا : فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الوقف على المستبشع ، لأنه جمع فيه بين حالي من أطاع الله ورسوله ومن عصى ، وكان حقه أن يقف على « رُشد » ، ثم يقول : « ومن يعصهما فقد غوى » ، وفي الاستدلال به نظر ، يأتي البحث فيه في البسطة إن شاء الله تعالى .

وكما يقيح الوقف يقيح الابتداء ، وذلك نحو : (إِنْ لَّهُ فَتَقِيرُ) ^(٧) و (يَدُ اللَّهِ مَطْلُوءَةٌ) ^(٨) و (لَا أَتَعْبُدُ الْإِلَهِىَ فَلَكَى) ^(٩) ، فهنا ونحوه يَحْرُمُ قصده ، إلا إن اضطر ، لكن قالوا : يجب عليه العود ليخرج من الحرمة ، لكن قول حمزة : أكره الوقوف المستبشعة ، يدل على الكراهة دون الحرمة .

وإن ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه وقف على كل فاصلة ولم يرجع انتفتت الكراهة والحرمة ، وتعين الجواز ، في نحو : (إِنِّى أَنَا اللَّهُ) ^(١٠) ، و (أَنَا رَبُّكَ) ^(١١) ، ومن ثم قال

(١) التلا ١١/

(٢) ما بين [من ب

(٣) البقرة ٢٦/

(٤) آل عمران ٦٢/

(٥) البقرة ١٦٢/

(٦) في الشفاء لقناني حماد : أن خطيبا خطب مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يس خطيب القوم أنت ثم لم قال : اذهب ، قال أبو سليمان : كرهه الجمع بين الاثنين يعرف الكتابة لا فيه من التسوية . وذهب غيره إلى أنه إنما كرهه له لوقوفه على يعصهما ، وقول أبي سليمان أصبح لما روى في الحديث الصحيح أنه قال : ومن يعصهما فقد غوى ، ولم يذكر الوقوف على يعصهما . انظر الشفاء ص ١٦ ط المطبعة الميمنية سنة ١٣١٢

(٧) آل عمران ١٨١/

(٨) المائدة ٦٤/

(٩) من ٢٢/

(١٠) البقرة ١٢/

(١١) القصص ٣٠/

حمزة^(١): ونية المسلم تخبره منها^(٢) ، قال الجبيري^(٣): [لأنه] حاك^(٤) كلام الله ، لا مخبر عن نفسه ، والاحتياط المؤد ، وقد عُلِمَ أنه لا وقف محرم ولا لازم ، خلافاً لما ادعاه السجلوندي ، بل وصل الكل ، والوقف على كل كلمة مستقلة جائز ، والكلام في الأولوية ، للأصالة والاستقلال ، وذلك بناء على أن الفارق بين الماقى الوقف والوصل ، وهو غلط ، إذ هو وظيفة الإعراب الناشئ عن التركيب ، فلا يلزم من الوقف على : (وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)^(٥) تعيين (يُخَذَّرُونَ)^(٦) للاستئناف ، ولا من وصله تعيينه^(٧) للصفة ، كما لا يلزم ذلك في : (الحميد لله)^(٨) أول سورة إبراهيم ، وإلا لزم رفع (الله)^(٩) ، واللازم منتفٍ [انتهى]^(١٠) ، نعم إذا قصد تحريف المعنى من موضعه ، وخلاف المعنى الذى أراد الله تعالى ، حرّم عليه ذلك.

والذى قرروه : أنه لا يوقف على الصفة دون الموصوف ، ولا على المبتدأ دون الخبر ، ولا على المضاف دون المضاف إليه ، كقوله : (والمقيمى) ، من قوله : (وَالْمُقِيمِ الصَّلَاةِ)^(١١) ، ولا على الفعل دون / الفاعل ، ولا على الفاعل دون المفعول ، ولا على المؤكّد دون المؤكّد ، ولا على الظرف دون ما عرّل فيه ، ولا على المعطوف عليه نسقاً أو بياناً دون المعطوف ، إلا إذا كثرت المعطوفات ، وطال الكلام ، وعجزت الطاقة عن بلوغ الوقف لقصر النفس ، فيجوز في تضاعيف الكلام على التسامح ، أو كان عطف جملة على جملة فيسوغ أيضاً ، لأحدهما مجرى الجمليتين المستغنية إحداها عن^(١٢) الأخرى ، فاللاحقة كالمنفصلة عن السابقة ، ولا بين الموصول وصلته ، لأن الموصول مع الصلة بمنزلة اسم واحد ، فهو كالفصل بين حروف الاسم الواحد ، وهو غير جائز .

ولا على المبدل [منه]^(١٣) دون البدل ، ولا على أحد مفعولى ظننت ، ولا على اسم إن

-
- | | |
|--|----------------------------------|
| (١) حمزة بن حبيب الزيات | (٢) أحد القرلة |
| (٢) أوج : ضبا | (٤) ما بين] من ب وفيها : حاكى |
| (٥) البقرة ٨ | (٦) البقرة ٩ |
| (٧) أو جوب : تصيبه | (٨) إبراهيم ١ / ٢ |
| (٩) في جميع النسخ (نلوك) ، وما أتجهت هو الصواب ، ويبدو أن تصحيحاً حدث لهذه الكلمة لأن جزمها الأخير هو صورة لفظ الجلالة كما ترى . | |
| (١٠) ما بين] من أوج | |
| (١١) الحج ٢٥ | (١٢) ب : حل |
| (١٣) هذه زيادة لم ترد في جميع النسخ ، وإنما أضيفت لضرورة البيان . | |

وأخواتها دون خبرها ، ولا على خبر إن وأخواتها دون اسمها ، [ولا على اسم كان وأخواتها دون خبرها ، ولا على خبرها دون اسمها]^(١) ، ولا على التمني ، والشرط ، والاستفهام ، والأمر ، والنهي ، دون أجوبتها ، ولا على القسم دون جوابه ، ولا على حرف دون ما دخل عليه ، ولا على الرفع اللفظي دون المرفوع ، ولا على الناصب دون المنصوب ، ولا على الجار دون المجرور ، ولا على الجازم دون المجزوم ، ولا على المميز دون المميز ، ولا على المقسّر دون المقسّر ، ولا على ذى الحال دونها ، ولا على المستثنى منه [دون المستثنى]^(٢) ، ولا على المشاربه دون المشار إليه ، ولا على ذى علة وسبب دونهما ، ككلام كى ، ولا على المجاور دون ما جاوره نحو : (يَشْتَهَوْنَ) حتى يقول : (وَحَوْرَ عَيْنٍ)^(٣) فى قراءة الجر .

وليس مراتهم تحتم ذلك ولزومته ، بل يحمل إطلاق من قال : « لا يجوز » على الجواز الأدائى^(٤) الذى يحسن فى القراءة ، ويروق فى التلاوة ، لا الحرمة والكراهة . وقد اغتفروا فى طول القواصل والجمل المعترضة فى حال جمع القراءات ، وقراءة التحقيق والترتيل ، ما لم يفتنوا فى غيره ، فربما أجازوا الوقف والابتداء ببعض ما نصوا على اجتنابه .

وجوز بعضهم الابتداء بـ (ثُمَّ) فى جميع القرآن؛ لأنها للترانى والمهلة ، نحو قوله تعالى : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ . ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَفْثَةً فِى قَرَارٍ مَكِينٍ . ثُمَّ خَلَقْنَا النَّفْثَةَ عَافًى)^(٥) ، وقوله : (اللَّهُ أَلْهَى خَلْقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُعَذِّبُكُمْ ثُمَّ يُخَيِّمُكُمْ)^(٦) ، واستثنى من ذلك نحو قوله تعالى : (يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ)^(٧) ، لكونه مجزوما بالمعطف على مجزوم . وكلنا يجوز الابتداء بـ (بَلْ) إذا كانت بمعنى الإضراب وهو يكون بمعنى الإبطال ، إن تلا (بَلْ) جملة ، نحو : (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ ، بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ)^(٨) ، والانتقال من غرض إلى غرض آخر نحو : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى . وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى . بَلْ)^(٩) ، وقوله : (هَـ وَالْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ بَلِ الْإِنْسَانُ

(١) ما بين [] سقط من ب .

(٢) الرواقه / ٢٢

(٣) الموضوء / ١٢ و ١٣ و ١٤

(٤) الأنياب / ٢٦

(٥) ما بين [] من ج .

(٦) ج : جواز الأداء ، ١ : الأولى .

(٧) الروم / ٤٠

(٨) الأمل / ١٤ ، ١٥ ، ١٦

(٩) القتال / ٢٨

كُفُّوا^(١٦) ، فإن كانت بلى للعطف ، وهو أن يليها مفرد كقوله : قام زيد بل عمرو - امتنع الابتداء بها / ، لأنه لا يفصل بينها وبين المعطوف عليه . ١-٦٤

وأما (بَلَى) : فهي^(١٧) حرف جواب يختص بالنفى ، ويفيد إبطاله ، سواء كان مجردا^(١٨) نحو : (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ : بَلَى وَرَبِّي^(١٩)) ، أو مقرونا بالاستفهام ، حقيقيا كان ، نحو : « أليس زيد بقائم ؟ » فتقول : بلى ، أو توبيخا ، نحو : (أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ؟ بَلَى^(٢٠)) ، أو تقريرا^(٢١) نحو : (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ؟ قَالُوا بَلَى^(٢٢)) . ووقعت في القرآن في اثنين وعشرين موضعا ، وهي على ثلاثة أقسام : ما لا يجوز الوقف عليه إجماعا ، تلتحق ما يملأ ما قبلها ، وذلك في سبعة : في الأنعام : (بَلَى وَرَبِّنَا^(٢٣)) ، وفي النحل : (بَلَى وَعَلَىٰ عَلَيْهِمْ حَٰثًا^(٢٤)) ، وفي سبأ : (قُلْ : بَلَىٰ وَرَبِّي لَأَتَايَنَّكُمْ^(٢٥)) ، وفي الزمر : (بَلَىٰ قَدْ جَاءَكَ بِآيَاتِنَا^(٢٦)) ، وفي الأحقاف : (بَلَىٰ وَرَبِّنَا^(٢٧)) ، وفي التغابن : (قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي^(٢٨)) ، وفي القيامة : (بَلَىٰ قَلِيلَيْنِ^(٢٩)) ، ثم جوزه السخاوي^(٣٠) في سبأ والتغابن ، لأن ما بعد بلى يجوز الابتداء به ، فيقول : (وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ) ، فيكون ردا لنفيهم^(٣١) البعث ، ثم أقسم على البعث ، فهو وقف كافٍ ، لأن تعلقه من جهة المعنى ، لا من جهة اللفظ .

القسم الثاني : ما فيه خلاف ، والاختيار المنع ، وذلك في خمسة [مواضع]^(٣٢) في البقرة (بَلَىٰ وَلَٰكِنَّ لِّيُطْمِئِنَّ قُلُوبُكَ^(٣٣)) وفي الزمر : (بَلَىٰ وَلَٰكِنَّ حَٰثَتِ كَلِمَةُ^(٣٤)) ، وفي الزخرف (بَلَىٰ وَرُسُلُنَا^(٣٥)) وفي الحديد : (قَالُوا : بَلَىٰ [وَلَكِنَّمْ]^(٣٦)) ، وفي الملك : (قَالُوا : بَلَىٰ

(١) ص ٢٤١	(٢) في كل النسخ : (وحى) وما أجتهد هو الصواب لوقوع لقاء جوابا لـ (لما) .
(٣) في ١ : مجرما	(٤) الثتان ٧/
(٦) في ٣ : تقريرا أم	(٥) الزخرف ٨٠/
(٧) الملك ٩٤٨/	(٨) الأسماء ٣٠/
(١٠) سبأ ٣/	(١١) الزمر ٥٩/
(١٢) الأحقاف ٣٤/	(١٣) الثتان ٧/
(١٥) ج : السجلوندى .	(١٦) ب : لتفيم
(١٧) ما بين ١٠ [من ٣	(١٨) البقرة ٢٦٠/
(٢٠) الزخرف ٨٠/	(١٩) الزمر ٧١/
(٢١) الحديد ١٤ وما بين] سقط من الأصل وأوب وأتبعه ج	

قَدْ جَمَعَا [نَذِيرٌ] ١١٠ .

القسم الثالث : ما الاختيار^(١) جواز الوقف عليها ، وهى العشرة الباقية ، ويأتى مزيد لذلك إن شاء الله تعالى [١١٠] فى أواخر سورة البقرة ، وغيرها من الفرض ، والله الموفق .

وأما : (كَلَّا) ، وهى فى ثلاثة وثلاثين موضعا ، كلها فى النصف الثانى من القرآن ، فقال فى المغنى^(٢) : هى عند سيبويه ، والخليل ، والمبرد ، والزجاج ، وأكثر البصريين ، حرفٌ ، معناه الردع والزجر ، لا معنى لما عندهم إلا ذلك ، حتى إنهم يجيزون أبداً الوقف عليها^(٣) ، والابتداء بما بعدها ، ورأى الكسائى وأبو حاتم ومن وافقهما : أن معنى الردع والزجر ليس مستمراً فيها ، فزادوا معنى ثانياً يصحح [عليه]^(٤) أن يوقف [دونها]^(٥) ويبتدأ بها ، ثم اختلفوا فى تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال :

أولها : قول الكسائى ومتابعيه : تكون بمعنى حقا .

والثانى : قول أبى حاتم ومتابعيه : تكون بمعنى آلا الاستفتاحية .

والثالث : قول النضر بن^(٦) شميل والقراء ومن وافقهما : تكون حرف جواب بمنزلة إى ، و (نعم - وحملوا عليه : (كَلَّا وَالْقَمَرِ)^(٧) ، فقالوا : معناه : إى والقمر ، واختار ابن هشام قول / أبى حاتم ، لأنه أكثر اطرادا^(٨) ، فإن قول النضر^(٩) لا يتأتى فى آتى ٦٤ـ المؤمنين والشعراء ، لأن آية المؤمنين وهى : (رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّيَ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا)^(١٠) - لو كانت بمعنى حقا لما كُثِرَتْ همزة (إن) ، ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعده بالرجوع ، لأنها بعد الطلب ، كما يقال : أكرِّمْ فلانا ، فيقول : نعم .

(١) ما بين [أتبعه - الملك /

(٢) ج : فى اختيار

(٣) (٤) اللغى لابن هشام ١٦١-١٦٠/١

(٦) ما بين [من أو ج

(٨) ما بين [سقط من ج .

(٩) الأصل و أو ج : البصريين ، وجارة اللغى : (والثالث النضر بن شميل) المشر / ٣٢ .

(١٠) (١١) الأصل و أو ج : البصريين .

(١٢) للتونون / ١٠٠،٩٩٩

وأما آية الشعراء ، وهى : (قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى : إِنَّا لَمُعْرِكُونَ ، قَالَ : كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَجِيًّا ^(١)) فلكسر (إِنْ) ، ولأن (نَعَمْ) بعد الخبر للتصديق ، وأما قول الكسائى : إنها تكون بمعنى (حقا) فلا يتأتى فى نحو : (كَلَّا إِنَّ كَيْبَ الْأَبْرَارِ ^(٢)) ، كَلَّا إِنَّ كَيْبَ الْفُجَّارِ ، كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ^(٣)) ، لأن (إِنْ) تكسر بعد (آلا) الاستفاحية ، ولا تكسر بعد (حقا) ، ولا يعلما كان ^(٤) بمعناها .

وإذا صَلَحَ الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها ، والابتداء بها ، على اختلاف التقديرين والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها ، نحو : (أَطْلَعَ الْقَيْبُ أَمْرًا اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ هَهْنَا ، كَلَّا سَكَتُ ^(٥)) . انتهى .

ويجوز الابتداء بـ (أَمْ) للقطعة التى بمعنى بل ، نحو : (أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ) ^(٦) ، (وَجَئِلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمَوْهُمْ أَمْ) ^(٧) ، فإن كانت المعادلة لمزة الاستفهام كقوله : أَخْرَجَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو ؟ ، أو لمزة التسوية نحو : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ ^(٨)) لم يَخْشَ الْإِِبْتِدَاءُ بها .

وكذا يجوز الابتداء أيضا بـ (حَتَّى) إذا ، كقوله تعالى : (حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم ^(٩)) و (حَتَّى إِذَا فَتَحَتْ يَلْجُوجُ وَمَاجُوجُ) ^(١٠) و (حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ) ^(١١) . واستثنى من ذلك قوله تعالى : (وَابْتَئِلُوا الْيَتْمَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ) ^(١٢) ، لأن الفائدة المقصودة لم تأت بعد . وكذا لا يُبْتَدَأُ بها إذا كان ما قبلها مفعيا بما يعلمها ، كقوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ) ^(١٣) ، (وَلَيْسْتَ خَيْرٌ مِنَ الْيَتِيمِ) ^(١٤) لا يجدون نكاحا حَتَّى يَغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ^(١٥) ، لقوة اتصال ما بين الفاعلة والمفعيا .

(٢) المطففين / ١٨ و ١٧ و ١٥ .

(٤) مروج / ٧٨ و ٧٩ .

(٦) الرعد / ٢٢ .

(٨) المؤمنون / ٧٧ .

(١٠) مروج / ٧٥ .

(١٢) البقرة / ٢٢٢ .

(١) الشعراء / ٦١ و ٦٢ .

(٣) : ولا بعد كان معنى ما .

(٥) البقرة / ١٠٨ .

(٧) البقرة / ٦ .

(٩) الأنبياء / ٩٦ .

(١١) النمل / ٦ .

(١٣) النور / ٣٢ .

وكل ما في القرآن من (أَلَيْ) و (أَلَيْنَ) يجوز وصله بما قبله نعتاً ، والقطع^(١) على أنه خبرٌ مبتدأ ، إلا سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها : (أَلَيْنَ عَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ^(٢)) (أَلَيْنَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا) في البقرة ، (أَلَيْنَ عَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ^(٣)) فيها وفي الأنعام ، (أَلَيْنَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا^(٤)) في براءة ، (أَلَيْنَ يَحْشُرُونَ^(٥)) في الفرقان ، (أَلَيْنَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ^(٦)) في غافر ، وفي الكشف في قوله تعالى : (أَلَيْ يَوْمُئِذٍ^(٧)) يجوز أن يقف القارئ على الموصوف ، ويبتدئ (أَلَيْ) إن حملته على القطع ، بخلاف ما إذا جعلته صفة ، وقال الرماني^(٨) : الصفة إن كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها ، وإن كانت للمدح جاز ، لأن عاملها في المدح غير عاملٍ للموصوف .

وأما الوقف على المستثنى دون المستثنى منه ، إن كان منقطعا ففيه ملاب : / ١٦٥
الجواز مطلقا ، لأنه في معنى مبتدأ حلف^(٩) خبره للدلالة عليه .

والنصب مطلقا ، لاحتياجه إلى ما قبله [لفظا^(١٠)] ، لأنه لم يُعَهد استعمال (إلا) وما في معناها إلا متصلة بما قبلها لفظا ومعنى ، لأن ما قبلها مُشِيرٌ بتمام الكلام في المعنى ، إذ قولك : ما في الدار أحد ، هو الذي صحح إلا الحمار ، ولو قلت : الحمار على انفراد^(١١) كان خطأ .

والثالث : التفصيل ، فإن صُرِّح بالخبر جاز ، لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها ،

(٢) البقرة / ١٢١ و ٢٧٥

(١) ج : و قطبة

(٣) البقرة / ١٤٦ . الأنعام / ٢٠

(٤) التوبة / ٢٠

(٥) الفرقان / ٣٤

(٦) غافر / ٧ ، الملعون شاذية .

(٧) الناس / ٥ ، وعبارة الكشف : (ويعين أن يقف القارئ على (الناس) ، ويعطف (الذي يوسوس على أحد طين الوحيين) - أنظر الكشف ٢ / ٢٩٧ - ط الحلبي .

(٨) الرماني هو : علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني ، باحث مشهور ، تفرغ ، من كبار النحاة ، أصله من مدبره ، ومولده ووفاته ببغداد ، له نحو من مائة مصنف - توفي سنة ٣٨٤ هـ - الأعلام ٥ / ١٣٤ .

(٩) ما بين [سقط من به .

(١٠) خلاف .

(١١) في المثال : ما في الدار أحد إلا الحمار ، نصب للمتنق لانتظامه ، فهو ليس بمن يتنق المتنق منه ، وأما حين يغرّد في حال : ما في الدار إلا الحمار - فلا وجه للنصب ، وهو مراد المؤلف ، إذ ليس فيه إلا القرع على أنه مبتدأ مؤخر .

وإن لم يُصَرِّحْ به [فلا]^(١) ، لاقتضائها ، قاله ابن الحاجب في أماليه .

وأما الوقف على الجملة التدايية فجائز ، كما نقله ابن الحاجب^(٢) عن المحققين ، لأنها مستقلة ، وما بعدها جملة أخرى ، وإن كانت الأولى متعلقة بها^(٣) .

وأما نعم : ففي أربعة مواضع : في الأعراف : (قَالُوا نَعَمْ . فَأَذَّنَ^(٤)) والمختار الوقف عليها ، لأن ما بعدها لا تعلق له بما قبلها ؛ إذ ليس من قول [أهل]^(٥) النار ، والبواقي فيها^(٦) وفي الشعراء : (قَالَ : نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَبِيتَ الْمُقَرَّبِينَ^(٧)) ، وفي الصفات : (قُلْ : نَعَمْ وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ^(٨)) ، والمختار : لا يوقف عليها^(٩) ، تعلق ما بعدها بما قبلها ؛ لاتصاله بالقول .

وقد كان نافع يراعى محاسن^(١٠) الوقف والابتداء بحسب المعنى ، كما جاء النص منه بذلك ، وابن كثير يقف على قوله تعالى : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ^(١١)) ، وعلى قوله [سبحانه وتعالى^(١٢)] : (وَمَا يُشِيرُكُمْ^(١٣)) وإِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ^(١٤) ولم يبال بعدها ، وقف أم لا ، كلها روى عنه ، قال في النشر : وهذا يدل على أنه كان [يقف] حيث^(١٥) ينقطع نَفْسُهُ ، وفي رواية أخرى عنه : أنه كان يراعى الوقف على رعوس الآي مطلقا ، ولا يتعمد^(١٦) في أوساط الآي وقفا سوى الثلاثة المتقدمة ، وأبو عمرو يتعمد^(١٧) الوقف على رعوس الآي .

ملامح
للقراء في
الوقف
والابتداء

(١) ما بين [سقط من ج .

(٢) ابن الحاجب : مكان ينحرف عن أي بكر لكره . الترتيب ٦٤٦ / ٥٥٢٢١ فلو أن .

(٣) في ج : ما بعدها . (٤) الأعراف / ٤٤ .

(٥) ما بين [سقط من ب . (٦) الأعراف / ١١٤ .

(٧) الشعراء / ٤٢ . (٨) والصفات / ١٨ .

(٩) في ب : طيه . (١٠) ما بين [سقط من الأصل ، وتملك : سقطت من ب

(١١) آل عمران / ٧ . (١٢) التل / ١٠٣ .

(١٣) ما بين [سقط من أ وسقط من ج وقف حيث (١٤) في أ ، ج : يحد .

(١٥) ما بين [سقط من أ وسقط من ج وقف حيث (١٦) في أ ، ج : يحد .

(١٧) في أ : يحد .

وقال أبو الفضل الرازي^(١) . كان يراعى حسن الوقف .

وقال الخزازي^(٢) : كان يراعى حسن الابتداء .

وعاصم والكسائي يطلبان الوقف من حيث يتم الكلام ، وقال أبو الفضل الرازي : كان عاصم يراعى حسن الابتداء .

وأما حمزة فكان يقف عند انقطاع النفس ، لأن قراءته^(٣) التحقيق والمد الطويل ، فلا يبلغ التمام ولا الكافي ، أو لأن القرآن عنده كالسورة الواحدة ، والباقيون من القراء كانوا يراعون حسن الوقف والابتلاء كما روى عنهم^(٤) .

تنبيه وإرشاد : لا ينبغي أن يُعتمد^(٥) في الوقف إلا على ما يرتضيه المتقنون من أهل العربية ، ويتأوله المحققون من الأئمة ، فليس كل ما يتصفه بعض المعربين^(٦) ، أو يتكلفه متكلف من المقرئين أو يتأوله محرف من أهل الأهواء المخطئين - يعتمد عليه ، كأن يوقف على نحو قوله تعالى : (فَانقَضْنَا مِنَ اللَّيْلِ أَجْرُهُمْ وَكَانَ حَقًّا)^(٧) ، ثم يبتدئ :

(عَيْنًا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) - بمعنى لازم أو واجب ، ولا يخفى ما فيه ، (وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَبْطُلُ يَبْنَى لَا تُشْرِكْ)^(٨) ، ثم يبتدئ : (يَا بُنَيَّ إِنَّ الْإِثْمَ عَلَى الْكَافِرِ) ، وكالوقف [على]^(٩) (وَهُوَ اللَّهُ)^(١٠) ، ثم يبتدئ : (فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ) ، ونحو : (فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ أُخِذَ مِنْهَا ضَرْبًا فَلاَ جُنَاحَ)^(١١) ثم يبتدئ : (عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) ، ونحو : (عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى)^(١٢) [ثم يبتدئ]^(١٣) : (سَلْ سَبِيلًا) جملة أمرية ، أى سل طريقا موصلة إليها ، وهذا - مع ما فيه من التحريف - يبطله إجماع المصاحف على أنه كلمة واحدة . ونحو : (وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ)^(١٤) ثم يبتدئ : (اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) ، فيصير يشاء بغير فاعل ،

(١) أبو الفضل الرازي عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن يشار بن إبراهيم بن جبريل بن محمد بن علي بن سليمان مؤلف كتاب جامع الوقوف ، ولد سنة ٣٧١ هـ ، ومات في جمادى الأولى سنة ٤٥٤ هـ .

(٢) الخزازي محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل مؤلف كتاب المنى في التمسك على يقتل على مائتين وخمسين رواية ، وتهذيب الأئمة في السج والفراسخ توفي سنة ٤٠٨ هـ . طبقات القراء .

(٣) في ب : قراءة

(٤) في الأصل : يصفه .

(٥) في ج : المقرئين ، وفي أ : ب : المقرئين .

(٦) في أ : ١٣ .

(٧) في ب : [سقط من الأصل .

(٨) في ب : ١٥٨ .

(٩) في ب : [سقط من ج .

(١٠) في ب : ٢٩ .

ونحو (وَارْحَمْنَا أَنْتَ)^(١) ، ثم يبتدئ : (مَوْلَانَا فَانصُرْنَا) على معنى النداء ، فكل هذا وما أشبهه تمحل ، وإخراج للتنزيل عن المعنى المراد به ، وقد رأيت غير واحد من قراء الجوق يتعاني كثيرا من هذا ، فهم مخطئون ، مرتكبون الحرام^(٢) ، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، فعليك بمراعاة ما نص عليه أئمة هذا الشأن ، فهو أولى من اتباع الأهواء ، والله الموفق للصواب .

وسأني تفصيل ما أجملته من الوقوف إن شاء الله تعالى في أواخر^(٣) السور ، مرتبا على ترتيب الآيات ، فأسوق الوقوف الاختيارية ، مع ما يتعلق بها من المباحث غالبا ، مستوعبا أكثر ما في كتاب المرشد لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني^(٤) ، مع زيادات من غيره ، كوقف الداعي^(٥) ، والسجاوندي^(٦) ، وابن الأنباري^(٧) ، والجعبري^(٨) ، وتفسير البيضاوي^(٩) ، ونهر أبي حيان^(١٠) ، وغيرها . وقد رقت لكل من الوقف : الكامل ، والتمام ، والكافي ، والحسن ، والتاقيص ، هذه الأحرف ، وهي : م - ت - ك - ح - ن ، وبالله تعالى أستعين ، وعليه أتوكل .

وأما الجزء الرابع وهو فن عدد الآيات : فلنما احتاج إليه هذا العلم لأن بعض القراء زاد على رسم الخط مستين ياماً في رموس الآي^(١١) ، وبعضهم أمال رموس الآي من بعض السور^(١٢) ،

- (١) البقرة/ ٢٨٩ .
- (٢) ١ : يرتكبون الحرام ، وبه و ج ، مرتكبون الحرام .
- (٣) ١ : لم يذكر تاريخ وفاته في طبقات القراء .
- (٤) ٢ : آخر .
- (٥) حيان بن سعيد العماني المتوفى سنة ٤٤٤ .
- (٦) محمد بن طيفور السجاوندي لم يذكر تاريخ وفاته في الطبقات .
- (٧) محمد بن قاسم بن محمد بن يشار بن الحسن أبو بكر الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ م / ٢٣٠ طبقات القراء .
- (٨) إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفى سنة ٧٣٣ .
- (٩) أنوار التنزيل ، وأسرار التلويل لقاضي ناسر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن عبد الشيرازي المتوفى سنة ٧٩١ مطبوعة في المطبع .
- (١٠) البحر لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان المتوفى سنة ٢٧٤٥ / ٢٨٦ طبقات .
- (١١) قوله : مستين يام في رموس الآي . غير ما ذكر في القنبر فإنه قال : وأما الآي في رموس الآي فست ومثانون يام منها خمسة أصلية وهي المتثال في الرعد ، والطلاق ، والتفاد في طه ، ويسر ، وبالواد في القبر ، والبق وهو إحن ومثانون يام في التكم . ثم عددا ١٧٤/٢ ط دمشق .
- (١٢) سوف يند للوقت هذه الحالات كلها في أبوابها .

وبعض أصحاب الأزرق رفق ما غلظ من اللامات الواقعة في رموس الآتي المالة ، فمن ثم احتيج إلى تمييز الفواصل من غيرها ، وقد حُلتوا الآية بأنها « قرآن مركب » من جملة فأكثر ، ولو تقلدنا ، ذو مبدل ، ومقطع ، مندرج في سورة^(١) ، والفاصلة بأنها « كلمة آخر الآية كتلافية الشعر ، وقرينة السجع » .

وقال اللالي : « كلمة آخر الجملة » .

قال الجبيري : وهو خلاف المصطلح ، ولا دليل له^(٢) في تمثيل سبويه بـ (يَوْمَ يَأْتِ^(٣)) ، (ما كنا ننبئ^(٤)) ، وليس رأس آية ، لأن مراده الفواصل اللغوية / لا الصناعية ، ويلزم ٦٦-١ أبا عمرو^(٥) إمالة من أعطى لأبي عمرو^(٦) .

وقال القاضي أبو بكر^(٧) : الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع ، يقع بها لفهام للمعاني .

وفرق اللالي بين الفواصل ورموس الآتي بأن الفاصلة هي « الكلام المنفصل عما بعده » ، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية ، وغير رأس آية ، وكذلك الفواصل تكون رأس أي وغيرها ، وكل رأس آية فاصلة ، وليس كل فاصلة^(٨) رأس آية ، قال : فلاجل كون معنى الفاصلة - هنا - ذكر سبويه في تمثيل القواي : (يَوْمَ يَأْتِ^(٩)) ، (ما كنا ننبئ^(١٠)) ، وليس رأس آية إجماعا ، مع (إِذَا يَسْتَرْ^(١١)) وهو رأس آية باتفاق .

وقال الجبيري^(١٢) : ثم إن لمعرفة الفواصل طريقين : السماع والقياس .

(١) ب : السورة .

(٢) ب : عليه .

(٣) هود / ١٠٥ .

(٤) الكهف / ٦٤ .

(٥) المراد بأبي عمرو - الأول - أبو عمرو اللالي ، وبالثانية : أبو عمرو ابن العلاء ، ومفهوم العبارة : أن تعريف اللالي الفاصلة بأنها آخر جملة يلزمه بالتقابل الذي رواه عن أبي عمرو ابن العلاء ، وهو الإمالة السعري ، وذلك في أواخر الجمل مثل (فأما من أسلى) ، بإجبارها فاصلة على حد تعريفه ، وهو ما استوحكه عليه الجبيري ، لأن قاعدة أبي عمرو ابن العلاء تقابل ورموس الآتي لا ورموس الجمل .

(٦) القاضي أبو بكر عماد بن الحبيب بن عماد بن جعفر بن التميمي بالقتل المرقوم يوم السبت لست بقتين من ذي القعدة سنة أربع مائة وثلاث / ٨ إصباح القرآن طبع المطبعة السلطانية سنة ٢٣٤٩ هـ .

(٨) الأصل : فاصل .

(٩) هود / ١٠٥ .

(١٠) الكهف / ٦٤ .

(١١) سقطت كلمة (يسر) من ١ . والتعجب / ٤ .

(١٢) سقطت عبارة (قال الجبيري) من ب .

فَأَمَّا الْأَوَّلُ : فما روى في حديث أم سلمة عند أبي داود وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَقْطَعُ قراءته آية آية ، وقرأت : بسم الله الرحمن الرحيم إلى (الذين)^(١) تقف عند كل آية ، وظاهره أنه كان يقطع قراءته بالوقف على رموز الآي في الفاتحة وغيرها . وروى البيهقي^(٢) عنها أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصلاة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، آية (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ، آيتين ، (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ثلاث آيات ، (مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ) ، أربع ، وفي رواية لإمامنا الشافعي قالت : قرأ صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب ، فعد (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) آية ، (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) آية ، (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) آية ، (مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ) آية ، (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) آية (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) آية ، (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ خَيْرَ الْمَنْصُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) آية ، وكلنا عد في المصباح إلى (الضَّالِّينَ) .

ومعنى : « يَقْطَعُ قراءته آية وآيتين وثلاثة »^(٣) الوقف على كل آية ، لأن الصلاة ليس فيها كلام أجنبى ، وكلنا كانت قراءته عليه الصلاة والسلام ، لِيَعْلَمَ النَّاسُ رَمُوسَ الْآيِ .

وأما الثاني وهو القياس : فاعلم أن ما وقف عليه صلى الله عليه وسلم دائما تحققنا أنه فاصلة ، وما وصله دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة ، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احْتَمَلَ الوقف أن يكون لتعريفها ، أو لتعريف الوقف التام ، أو للاستراحة ، والوصل أن يكون غير فاصلة ، أو فاصلة وَصَلَهَا^(٤) لتقدم تعريفها ، أو على الأصل ، فحصل التردد ، وحيث لا احتياج إلى القياس ، وهو : « ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب » واحتاج القياس إلى طريق تَعَرُّفِهِ^(٥) ، وهى أن فاصلة الآية كترينة السجدة^(٦) في النشر ، وقافية البيت في القصيدة .

(١) الأصل (الذين) وهو خطأ .

(٢) أبو بيل : والبيهقي هو أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصري صاحب الإمام الشافعي رضى الله عنه المتوفى يوم الجمعة في رجب سنة ٢٣٩ - ٧١/٢ : ثلثات الذهب .

(٣) ١ : آية أو آيتين أو ثلاث . (٤) ١ : قائلها .

(٥) ١ : يله . (٦) الأصل : الشجيرة ، و١ : الشجرة .

واختلف في حلها ، فقال الخليل : « هي من الحرف الأخير إلى أول الحرف الساكن ^{حديث من} قبله مع المتحرك » ، وقال الأَخْضَرُ : « هي الكلمة الأخيرة » / ، وقيل : « هي حرف الروي » ، ^{التي} ٢٦-سب وقيل غير ذلك. وتنقسم باعتبار ما اشتملت عليه من الحركات والسكنات إلى خمسة :

الأولى : المتكسوة ، وهي : ما كان آخرها فاصلةً كبرى ، وهي أربع حركات يعدها ساكن ، نحو :

قَدْ جَبَّرَ اللَّهُ الْإِلَهَ فَجَبَّرَ ^(١) .

واشتقاقها من : الكَوْس ، وهو الاضطراب ومخالفة المعتاد ، ومنه : كاست الدابة ، إذا مشت على ثلاثة ^(٢) قوائم .

الثانية : المتراكبة ، وهي : ما كان في آخرها فاصلة صغرى ، وهي ثلاث متحركات يعدها ساكن ، كقول دريد ^(٣) :

أُنِيبُ فِيهَا وَأَصْعُ ^(٤) .

لأن التراكب ^(٥) مجيء الشيء بعضه على بعض بدون اضطراب ، فهو معنى معتاد .

الثالثة : المتلحكة ، وهي : ما كان في آخره وَبْدٌ مجموع ^(٦) ، وهو حركتان يعدهما ساكن ، كقول دريد أيضا :

بَالِيَتِي فِيهَا جَدْعٌ ^(٧) .

وسميت : متلحكة لأن بعض الحركات يُتَلَكَّرُ بعضها .

(١) البيت المعجزة - انظر : اللسان ، مادة : جبر . (٢) ١ : ثلاث .

(٣) في جميع النسخ : ابن دريد ، والصواب ما أثبتناه ، والبيت بهذه اللويد بن الصمة ، في يوم هوازن ، وانظر اللسان مادة ونسج . (٤) ١ : التركيب .

(٥) ب : ما كان في أول آخره مجموع .

(٦) أعطلت للنسخ كلها في نسبة هذا البيت أيضا لابن دريد ، وصوابه : دريد بن الصمة من نفس القصيدة السابقة ، وقد وردت هذه العبارة في حديث ورة بن نوفل إلى النبي (ص) .

الرابعة : المتواترة ، وهى : ما كان فى آخره سبب خفيف ، وهو متحرك بعله ساكن ،
كقول الشاعر :

ياطلل الحى بذات الصمدى^(١)

وسميت بذلك لانقطاع الحركة ، من : تَوَاتُرِ الإِبلِ ، إذا جاء بعضها منقطعا عن بعض
الخامسة : المترادفة ، وهى : ما اجتمع فى آخرها ساكنان كقوله :
وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَمِنُ^(٢) .

وسميت بذلك لأن أحد الساكنين كأنه ردف^(٣) الآخر .

وتنقسم القافية أيضا باعتبار الحروف إلى ستة :

الأول : الروى ، وهو : الحرف الذى يلزم القصيلة بأسرها وتنسب إليه ، كقوله :
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائل^(٤)

فاللام هى^(٥) الروى ، ولذلك تسمى القصيلة لامية ، وكل روى حركوه فقافيته مطلقة
وإن مكثوه فمقيلة ، لأنها قيلت عن التحريك .

الثانى : الوصل ، ويكون بأربعة أحرف تنجى على أثر^(٦) الروى ، وهى : الألف والياء
والواو الساكنين ، والهاء سواء كانت ساكنة أو متحركة .

فالألف كقوله :

أَمِنْ آلِ سَلَمَى عَرَفَتِ الطَّلُولَا بِنَى حَرْصٍ مَا ثَلَّاتٍ مُثُولَا^(٧)

فاللام القافية ، والألف بعدها وصل .

(١) ب : الصمد يشار إلى يرد وصوره : بالله حدث كيف كنت يعلو : ديوانه ١٩ .

(٢) ٤ : كلما يؤمنين ، والبيت لحطام الملقى - اللسان مائة : ثفا .

(٣) ١ : يردف .

(٤) البيت لبيد بن ربيعة العامري ، والديوان - تصفية (٣٦) بيت (٩) - ص ٢٥٦ - تحقيق الدكتور إحسان عباس .

(٥) الأصل : هو . (٦) سقطت كلمة (أثر) من نسخة .

(٧) البيت لزهير بن أبي سلمى - الديوان - طبعة دار الكتب ص ١٩٣ - والقرواية فيه : أين آل لبيد .

والياء كقوله :

فَتَوْضِیحَ قَالِیْقَرَاةٍ لَمْ یَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنْوَبٍ وَشَمَالٍ^(١)

فاللام هي الروى ، والياء وصل .

والواو كقوله :

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد^(٢) لا يسلو

وَأَقْفَرُ مِنْ سَلْمَى التَّحَاتِيقُ وَالتَّقْلُوبُ^(٣)

فاللام التافية والواو وصل .

والهاء الساكنة / كقوله :

صحا القلبُ عن سلمى وَأَقْفَرَ بِاطْلُهُ وَعُرَى أَفْرَاسُ الصَّيَادِ رَوَاحِلُهُ^(٤)

فاللام الروى ، والهاء الوصل^(٥) .

[والهاء المتحركة كقوله :

أَجَادَ الْمَسْدَى مَرَّعًا وَأَذَالَهَا^(٦)

فاللام روى والهاء وصل^(٧)] وقد يسمون الوصل صلة .

الثالث : الخروج : ويكون بثلاثة أحرف : الألف ، والواو ، والياء ، السواكن الزوائد ،
الوائى يتبعن الصلة المتحركة ، فالألف كقوله :

(١) البيت لا يرى القيس ، أنظر سقطته في / شرح التمهيد للبحر الطوال بالمطويات من ٢٠ لآي بكر الأنبارى تحقيق
عبد السلام حارون .

(٢) الأصل : كان ، وما أجنبته مرما في النيران^(١) ، كما أنه في ا و ب .

(٣) ب : التحاتيق ، والبيت لزهير ، النيران من ٩٦ ، وفيه أيضا : وقتل .

(٤) البيت لزهير - النيران من ١٢٤ . (٥) ا : وصل .

(٦) البيت لكثير عزة - اللسان مادة : ذيل ، وصغره :

عل ابن لب العاصي دلاى حسنة أجد المسد ... إلخ

(٧) ما بين [سقط من ا ، ب .

لَهَا تَقْدُّ لَوْلَا الشَّمَاعُ أَضَاعَهَا^(١)

فالممزة هي الروى ، والماء وصل ، والألف بعدها خروج .
والياء كقوله :

تَجِرْدَ لِلْجُنُونِ مِنْ كَسَالِهِ^(٢)

الممزة الروى ، والهاء صلة ، والياء خروج .

والواو كقوله :

كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ مَهْزُومٌ^(٣)

الممزة الروى ، والماء الوصل ، والواو الخروج ، الرابع : الردف : ويكون بثلاثة
أحرف الألف ، والياء ، والواو ، السواكن ، اللواتى قبل حرف الروى ، من غير فصل ،
فالألف كقوله :

وَلَوْ أَدْرَكَتْهُ صَفِيرَ الْوُطَّابِ^(٤)

فالياء الروى والألف قبلها ردف ، وأما الياء والواو فيشتركان فى القصيدة الواحدة
بخلاف الألف كقوله :

فَلَا تُكْثِرْ عَلَى ذِي الضُّفْنِ^(٥) عَتَبًا وَلَا ذِكْرَ الْحَجَرِ لِلنَّبِيبِ
وَلَا تَسْأَلْهُ عَمَّا سَوِّفَ يُبَيِّنِي وَلَا عَنْ حَيْبِهِ لَكَ بِالْمُغِيبِ

(١) اضطربت نسخة فى هذا الموضع ، فكتبت وأعرت ، وفى الأصل : لما قد ، والبيت لقوس ابن الخطيم - ديوانه
تحقيق ناصر الدين الأسد قصيدة (١) بيت (٧) ص (٧) ، وفى اللسان مادة : شمع . وصفوه :

طنت ابن عبد القيس طنة تاتر لما قد ... إلخ
(٢) تجرد المجنون من كساله ؟

(٣) البيت لروبة ، المديون قصيدة (١) بيت (٢) ص (٢) تحقيق لطواردت .
ومهمه مخففة أوجلاه كأن ... إلخ

وفى ١ : سمه - دون حله .

(٤) هو لامرئ القيس - المديون قصيدة (٢٢) بيت (٢) تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ، والسان مادة : وطب .
وصفوه : وألفتن عليه جريضا ولو أدركته ... إلخ

(٥) ب : النصف .

مَنْ تَكُ فِي مَسْلُوقٍ أَوْ عَلَوٍ تَخْبِرُكَ الْعَيُونُ عَنِ الْقُلُوبِ^(١)

الخامس : التأسيس ، وهو كل ألف بينها وبين الروى حرف .

السادس : اللخيل ، وهو : ذلك الحرف الذى بين التأسيس والروى كقوله :

كَلَيْتَ لَهُمْ^٢ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقْصَاهُ بَطْنُ الْكَوَاكِبِ^(٣)

فالباء هى : الروى ، والألف قبلها : التأسيس ، والكاف بينهما : اللخيل ، فلو كان الواقع بين الألف والروى حرفين ، ككلامهم^(٤) ، بطل التأسيس ، لأن الميم الروى والألف التأسيس ، والفصل واقع بحرفين وهما الهاء والراء فلا تأسيس .

وتنقسم القافية أيضا باعتبار الحركات إلى ستة أيضا :

الأولى : المَخْرُجَى ، وهو حركة حرف الروى ، نحو : ضمة لام (زائلٌ) ، وفتحة لام (مثلاً) ، وكسرة لام (شال) .

الثانية : التَفَادُ^(٥) ، وهى حركة هاء الوصل نحو : فتحة هاء (أضاءها) ، وكسرة هاء (كسأؤ) ، وضمة هاء (مياؤة) .

والثالثة : المَحْلُوقُ ، وهو حركة الحرف الذى قبل الرفع ، نحو : فتحة طاء (الوطأب) وكسرة غين (الغيب) وضمة لام (القلوب) .

والرابعة : الرَسْ ، وهو : الفتحة قبل التأسيس نحو فتحة الواو من (الكواكب) .

والخامسة : الإِشْبَاع ، وهو : حركة / اللخيل ، نحو : كسرة الزاى من (المتنازل) . ٦٧ـحب

(١) هـ لجزير - النيران ص ٣٣٢ - ٣٣٣ ، وقد روى فيه البيت الثالث : تخبرك الوجوه عن القلوب . وهذا البيت كما أئتمناه فى : عيون الأخبار ١٠٩/٢ ، وقى الصلابة والصدق ص ٣٦٣ ، لأبى حيان غير منسوب .

(٢) قتله الثانية الفيلاني ، انظر : العقد الجين فى درون الشراء البتة الجاهلون - قصيدة (١) ، بيت (١) ، ص ٢ . تحقيق اهلواردت .

(٣) الأصل : ككلام ، و ا : ككلام ، وب : ككلام .

(٤) الأصل ، ا ، ج : التفاد وما أئتمناه من ج : كافى من الكفى فى على الفروض والقرائن ص ١٢٠ الحاشية الكبرى السيد محمد المحمدي طدار الحليانة ١٢٨٠ .

والسادسة : التوجيه ، وهو : حركة الحرف الذى قبل الروى^(١) المقيد .

وللتافية عيوب خمسة :

أولها : الإقواء ، وهو أن يجمع الرفع والجرح فى قصيدة واحدة نحو قوله :

أَذْنَتْنَا^(٢) بِبَيْتِهَا أَمِيهَا رَبُّ ثَلَاثِ^(٣) يُحِلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

وقال فيها أيضا :

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ الْمَنْعَرُ بَنُ مَاءِ الْمَاءِ^(٤)

وهو غير جائز للمولدين ، وحكى أبو عبيد عن أبى عبيدة أنه قال : الإقواء نقصان حرف من الفاصلة كقوله :

أَفْبَعِدْ مَقْتَلِ مَالِكِ بَنِ زُمَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ^(٥)

لأن أصل الجزء الأخير فى كل من الفاصلتين متفاعلان^(٦) ، فصار متفاعن ، بحذف اللام ، والمعتمد : أن الإقواء لا يكون إلا فى الرفع والجرح فى القصيدة الواحدة^(٧) كما تقدم فإن كان مع الرفع أو الجرح نصب سعى (إصرافا) ، ولا يجيزه الخليل والبصريون ، وأجازه المفضل الضبي والكوفيون .

ثانيهما : الإقصاء ، وهو أن يختلف الروى فى قصيدة واحدة ، وأكثر ما يكون ذلك فى الحروف المتقاربة ، كالميم والنون ، والطاء والدال ، فالميم والنون كقوله :

بَيْتٌ إِنْ الْبَرَّ شَيْءٌ هَيْنُ الْمَنْطِقُ اللَّيْنُ وَالْعَلِيمُ^(٨)

(١) قبل الحرف الروى ، وب : قبل الحرف الروى المقيد .

(٢) إذا انتصت . (٣) ١ : سار .

(٤) البيتان من معلقة الحارث بن حازم . انظر : شرح القصائد السبع -- تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ص ٢٣٣ .

ورواية البيت الثانى فى الأصل ، ١ : تحطفت عما أبتناه ، وحى :

فلكننا بذلك كلبه حتى ملك المنع من ماء البها .

وقب ب : ج : فلكننا بذلك البها . . . إلخ ، وصوابه من شرح القصائد السبع -- ص ٢٧٤ .

(٥) البيت للريح بن زياد الجبلى ، ديوان الحاملة بشرح المرتضى ، تحقيق الأستاذين أحمد أمين ، وحيد السلام هارون -

الجلية (٣٤٧) ، بيت (٣) -- ص ٩٩٢ .

(٦) الأصل : متفاعن ، وسقطت من ب ، عبارة : فصار متفاعن بحذف اللام -- التالية .

(٧) ١ ، ب : فى قصيدة واحدة .

(٨) هذان البيتان برويان لجنة سفيان فى القلب ، لأن للسكت ، وهما فى قواعد الشعر / ٦٩ ، للبرد ، تحقيق الدكتور

ومضان عبد التواب : (المنطق الطيب) ، وفى السان مادة (لين) بدلها (ومنطق إذا نطقت لين) .

والطاء والدال كقولہ :

إذا ركبت فاجعلوني وسطاً

إني كبير لا أطيق الثنأ^(١)

وبعضهم يجعل الإكفاء بمنزلة الإكواء ، والأكثر على ما قلناه .

ثالثها : الإيطاء ، وهو أن تتكرر القافية في القصيدة الواحدة باللفظ والمعنى كقوله :

أو كاهننازٍ رُكِنِيْ تَنالُوْهُ أيلدى التجارَ فزادوا مَنَّهُ لينا

وقال فيها :

..... من الأحاديث حتى رُكِنِيْ لينا

قال ابن القطاع^(٢) : وإذا وقع الإيطاء بعد سبعة أبيات فليس بعيب عند أحد من الناس ، لأن السبع عند الناظمين قصيدة ، ومنهم من لا يعد القصيدة إلا ما بلغ العشرة أو جاوزها ، ولو بيت واحد ، فإن اختلف المعنى لم يكن إيطاءً ، وزعم بعض الثقلبيين أن الإيطاء ليس بعيب .

رابعها : التضمين ، وهو أن تتعلق قافية البيت الأول بالثاني ، كقوله :

سائلٌ تيمماً^(٣) بنا والريابَ وسائلٌ هولنَ عنا إذا ما

لقيناهمُ كيفَ نعلوهمُ ببيضٍ يُفلقنَ بيبضا وهاماً^(٤)

[فتعلق آخر البيت الأول بأول الثاني]^(٥) .

(١) البيتان في اللسان ، مادة وعجم ، شيرموسين . ويرى لنا في هذا القلم سؤال هو : هل لهذه القافية بين اللام والبال دلالة صوتية ؟

(٢) ابن القطاع : هو علي بن جعفر بن محمد السدي . المعروف بابن القطاع السقل . مولده سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، ووفاته سنة خمس عشرة . قيل أربع عشرة . وخبيثة . ودفن بقبر بغير ريع الإمام الشافعي رضي الله عنه . وكان إمامه بصرى في علم العربية وفنون الأدب . ومن تسميته : كتاب الأسماء في اللغة ، كتاب الأفعال ، سوانح عل كتاب المسحاق في اللغة للجوهري .

مجم الأدباء ١٢/٢٧٩ - ٢٨٣ ، بقية الوصلة ١٥٢/٢ ، ١٥٤

(٣) ا : غيا .

(٤) البيتان لشر بن أبي غازم ، ديوانه تحقيق الدكتور حرة حسن ، قصيدة (٣٩) بيت (١) ص ١٨٨ ،

ودوى صدر الأول في الديوان : (وكذا نسا لهما دور الريب) ، وعبر الثاني : (يواتر يفرين يشأ وهما) .

(٥) ما بين [سقط من ا .

٦٨-١ خامسها : السناد ، وهو كل عيب يقع / في القافية ، كإدخال قافية وتجرید أخرى ، كقوله :

إذا كنتَ في حاجة مُرِيلاً فَلَزَيْلٌ حَكِيماً ولا تُوصِيهِ
ولأن بابُ حَزَمٍ عليك التوى فَشاور ليبيبا ولا تَحْصِيهِ^(١)

وكنا إن كانت القافية المؤسسة مع أخرى مجردة كقوله :

[يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمى^(٢)] ،

ثم قال فيها :

فَحَنِيْفٌ هَامَةٌ^(٣) هَلَا الْعَالَمِ

وكذلك اختلاف الحركات قبل الروى كقوله :

ألا هي بصحنك فاصبحينا ولا تُبقِ خمور الأندلسنا

ثم قال :

تَصَفَّقُها الرِّياحُ إذا جَرَيْنا

وكقول الفضل^(٤) بن العباس :

فَأَمَلَيْتِي وَجَهْلَكَ الْجَمِيلَ حُمُوشًا

ثم قال فيها :

وَبِنا سُمَيْتٌ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا^(٥)

وهو كثير للعرب ، غير جائز للمولدين .

(١) البيتان منسويان لحسان بن ثابت في : السبعة - لابن وشيق ج ١ ص ١١١ ، ولم نجدهما في ديوان حسان ، بتحقيق عبد الرحمن البرقوق .

(٢) السباع - انظر السبعة ١ / ١١١ .

(٣) من معلقة عمرو بن كلثوم ، وقد سقطت كلمة : (هامة) من أ .

(٤) هو الفضل بن العباس اللهي ، المعروف بالأخضر اللهي - السبعة ١ / ١١١ .

(٥) كتاب اللاد في علم اللاد للشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجبيري تقدمت ترجمته .

واختلفوا في اختلاف ما قبل الروى المقيّد ، فذهب بعضهم إلى أنه ليس بعيب ، والذي عليه الجمهور ، وهو المذهب المشهور : أنه عيب .

قال في المدد : واختلف الحلو ، والإشباع ، والتوجيه ، ليس بعيب في الفاصلة ، لئلا يتوهم أن فصاحة القرآن بالتزامها مع التركيب ، لا بمجرد ، وجاز الانتقال في الفاصلة ، والقرينة ، وقافية الأرجوزة ، من نوع إلى آخر ، بخلاف قافية القصيدة ، ومن ثم نزل (تُرْجَوْنَ) مع (عَلِيمٌ)^(١) ، و (الْمَيْتَادُ) مع (الْتَوَابِ)^(٢) ، و (الطَّارِقُ) مع (الثَّاقِبُ)^(٣) .

والأصل في الفاصلة والقرينة [المتجردة في الآية]^(٤) التجرد ، وفي الآية والسجدة المساواة ، كالببيت ، فدل أمر الفاصلة على المناسبة والاستقلال والموازاة ، والوصل على المباينة والتعلق والتغاوت . وقد أجمع المأذون على تركه عد : (وَيَأْتِ بِتَاخِرِينَ)^(٥) ، و (لَا الْمَلَكُ الْمُقَرَّبُونَ)^(٦) بالنساء ، و (كَلَبَهَا الْأَوَّلُونَ)^(٧) بسبحان ، و (لَتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ)^(٨) بمرم ، و (لَكُلُّهُمْ يَتَّقُونَ)^(٩) بطله ، و (وَعَسَى الْأُجُوهُ لِلْحَى الْقَيُومِ)^(١٠) ، و (مَنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)^(١١) ، و (أَنْ أَتَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)^(١٢) بالطلاق ، حيث لم يشاكل طرفيه ، وعلى تركه عد : (أَفَغَيْرَ ذِي الْقُرْبَى يَتَّقُونَ)^(١٣) بآل عمران ، (أَفَحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ)^(١٤) بالملقعة ، (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ)^(١٥) بالإنعام ، (فَلَهُمَا يَرْوُونَ)^(١٦) بالأعراف ، و (إِلَّا الْمُتَّقُونَ)^(١٧) بالأنفال ، و (قَوْمٌ غَارُونَ)^(١٨) بالفرقان ، و (وَهُمْ يُخَفُّونَ)^(١٩) بالفرقان أيضا ، حيث لم يساو طرفيه ، وعلى / تركه عد (مِنْ خَلْقٍ)^(٢٠) أول البقرة ، و (يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ)^(٢١) بآل عمران ،

٦٨ـ ب

(١) الآيةان ٢٨ ، ٢٩ من سورة البقرة ، وفي الأصل : يرجعون ، وفي : عليهم .

(٢) الآيةان ١٩٤ ، ١٩٥ من آل عمران . (٣) الآيةان ٢ ، ٣ من سورة الطارق .

(٤) ما بين [سقط من الأصل ، وأبسط سائر النسخ . (تراجع لنظم) ؟]

(٥) النساء / ١٣٢ . (٦) النساء / ١٧٢ . (٧) الإسراء / ٥٩ .

(٨) مريم / ٩٧ . (٩) طه / ١١٣ . (١٠) طه / ١١١ .

(١١) الطلاق / ١١ . (١٢) الطلاق / ١٧ . (١٣) آل عمران / ٨٢ .

(١٤) المائدة / ٥٠ . (١٥) الأنعام / ٣٩ . (١٦) بالأعراف / ٢٢ .

(١٧) الأنفال / ٣٤ . (١٨) الفرقان / ٤ . (١٩) بالفرقان / ٣ .

(٢٠) البقرة / ١٠٢ . (٢١) بآل عمران / ٤٧ .

و (قَوْمًا جَبَّارِينَ) ^(١) بالملئمة ، و (فَسَوْفَ تَنظُرُونَ) ^(٢) بالأنعام ، وهود ، وآل عمران ^(٣) ، و (بِالسَّيْنِ) ^(٤) بالأعراف (وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانِ) ^(٥) بيوسف ، و (فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) ^(٦) بالفرقان ، حيث لم يتجرد عن تعلق ما بعده ، وعلى ترك عد (كَانَ مَقْعُولًا) ^(٧) ثاني الأنفال ، و (مِنْهُمْ سَيَكُونُ) ، و (لِأُولَى الْأَلْبَابِ) ^(٨) بيوسف ، و (دَايِبِينَ) ^(٩) إبراهيم ، و (مِرَآةً ظَهَرًا) ^(١٠) بالكهف ، و (الرَّأْسَ شَيْبًا) ^(١١) حيث خالفه في المجموع ، وعلوا نظائرها للمناسبة نحو : (أُولُوا الْأَلْبَابِ) ^(١٢) بآل عمران ، و (عَلَى اللَّهِ كَلْبًا) ^(١٣) بالكهف ، و (وَأَسْلَوُا) ^(١٤) و (أَيُّ) ^(١٥) بطله ، و (وَأَتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) ^(١٦) بالقتال ، و (وَالْأَنْثَى) ^(١٧) بالنجم ، وقد يتوجه الأمران في كلمة فيختلف فيها ، فمنها البسمة : وقد نزلت بعض آية في النمل ^(١٨) ، وبعضها ^(١٩) آية في أثناء الفاتحة ، ونزلت أولها في بعض الأحرف السبعة ، فمن قرأ بحرف نزلت فيه علما آية ، ولم يحجج إلى إثباتها بالقياس للنص المتقدم خلافا للثاني ، ومن قرأ بحرف لم تنزل معه لم يعلمها ، ولزمه من إجماع كونها سبع آيات أن يعد عوضها (عَلَيْهِمْ) الأولى ، وهي ماثلة في الروي ، [ونزلت أيضا مع أول كل سورة غير الفاتحة ، في بعض الأحرف السبعة ، وسيأتي بقية البحث في ذلك في أول الفرش إن شاء الله تعالى .

وإن تجردت نحو : (مَا غَشِيَهُمْ) ^(٢٠) ، و (لَا يَضُرُّكُمْ) ^(٢١) و (ذِي الْأَكْثَرِ) ^(٢٢) ، (وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) ^(٢٣) بالطلاق ^(٢٤) .

ومنها حروف الفواتح ، فوجه علما : استقلالها على الرفع والنصب ، ومناسبة الروي

-
- | | |
|---|-----------------------------------|
| (١) الملائكة ٢٢/ | (٢) الأنعام ١٣٥/ ، وهود ٣٩/ ، ٩٣/ |
| (٣) ليس في آل عمران : فسوف تنظرون ولعل لسواب وهود موشعان . | |
| (٤) الأعراف ١٣٠/ | (٥) يوسف ٣٦/ |
| (٦) الفرقان ٦١/ | (٧) الأنفال ٤٤/ |
| (٨) إبراهيم ٣٣/ | (٩) يوسف ١١١/ |
| (١٠) الكهف ٢٢/ | (١١) مريم ٤/ |
| (١٢) آل عمران ٧/ | (١٣) الكهف ١٥/ |
| (١٤) النمل ١٦/ | (١٥) النجم ٤٥/ |
| (١٦) النمل ١٦/ | (١٧) النمل ٣٠/ |
| (١٨) لعل مراد المؤلف من كلمة (وبعضها) أن يعود الضمير على أقرب مذكور ، وهو في السياق (آية النمل) ، وجعل الوجه وسطه يحسب الحق ، فقد علما الكوفيون والمكيون آية ، وتركها غيرهم . | |
| (١٩) طه ٧٨/ | (٢٠) الأنبياء ٦٦/ |
| (٢١) مائتين [سقط من ١] | (٢٢) ص ١/ |
| (٢٣) الطلاق ٢/ | (٢٤) مائتين [سقط من ١] |

والردف ، ووجه علمه : الاختلاف في الكلمية ، والتعليق على الجبر ، ولم يلحق بها : (الر) ^(١) للمخالفة ، ولا (طس) ^(٢) للموازنة ، وكلذا نحو (ص) ^(٣) ، ولا يرد (يس) ^(٤) لزيادة الياء أوله : ولا (حم) ^(٥) لاطراد ، ومنها بالبقرة : (عَنَابُ أَلِيم) ^(٦) و (إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِّونَ) ^(٧) وجه علمه مناسبة الروى ، ووجه علمه تعلقه بتاليه ، وكلذا (يُلَوِّكِي الْأَلْبَابِ) ^(٨) و (مِن خَلْقِي) ^(٩) الثاني لحمله على الأول ، وكلذا (مَاذَا يُنْفِقُونَ) ^(١٠) الثاني إلحاقاً بالأول والثالث وكلذا (لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) ^(١١) ، وأما (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) ^(١٢) فيرد حمله على آل عمران تسمية النبي صلى الله عليه وسلم آية الكرسي من : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) ، ومنها (إِلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ) ^(١٣) بآل عمران حملا على ما في الأعراف والشعراء والسجدة والزخرف ، وتعلقه بتاليه ، وحملا / على (جِلَآءَ لَيْثِيٍّ إِسْرَآئِيلَ) ^(١٤) ، ومنها (كَمَا بَدَأْتُمْ تُعْودُونَ) ^(١٥) ١-٦٩ بالأعراف . للاستقلال بتقليد : (هدى فريقا ، أو تعودون فريقين) ، ومنها : (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) ^(١٦) لتقليد اتصال الاستثناء وانفصاله ، ومنها : (وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ) ^(١٧) بمرسم ، لمناسبة السابق ومباينة اللاحق ، ومنها : (فَبَشِّرْ عِبَادَ) ^(١٨) بالزمر لتقليد تاليه مفعولا ومبتدأ ، ومنها : (كَذَآلِكَ عَلَّمْنَا) ^(١٩) بالشورى ، (كَذَآلِكَ عَلَّمْنَا) ^(٢٠) سورة الرحمن ، ومخالفة الطرفين ومنها : (وَالطُّورِ) ^(٢١) و (أَلرَّحْمَنِ) ^(٢٢) و (أَلْمَلَكَةِ) ^(٢٣) و (الْقَارِعَةِ) ^(٢٤) و (أَلْعَصْرِ) ^(٢٥) حملا على : (وَالْقَجَرِ) ^(٢٦) و (أَلضُّحَىٰ) ^(٢٧) ، والمناسبة ، لكن تفاوتت في الكلمية ^(٢٨) . انتهى .

(١) أول يونس ، وهود ، ويوسف ، والفرح ، وإبراهيم ، والحجر .

(٢) أول النمل . (٣) أول سورة ص ، وحظها : ق ، د ، هـ .

(٤) أول سورة يس .

(٥) أول الحولم الحية .

(٦) البقرة / ١٠٠ . (٧) البقرة / ٢١٩ .

(٨) البقرة / ١٩٧ . (٩) البقرة / ٢٠٠ .

(١٠) البقرة / ٢١٩ . (١١) البقرة / ٢٠٠ .

(١٢) آل عمران / ٩٣ . (١٣) آل عمران / ٩٣ .

(١٤) آل عمران / ٩٣ . (١٥) الأعراف / ٢٩ .

(١٦) الأعراف / ٢٩ . (١٧) الأعراف / ٢٩ .

(١٨) الأعراف / ٢٩ . (١٩) الأعراف / ٢٩ .

(٢٠) الأعراف / ٢٩ . (٢١) الأعراف / ٢٩ .

(٢٢) الأعراف / ٢٩ . (٢٣) الأعراف / ٢٩ .

(٢٤) الأعراف / ٢٩ . (٢٥) الأعراف / ٢٩ .

(٢٦) الأعراف / ٢٩ . (٢٧) الأعراف / ٢٩ .

(٢٨) الأعراف / ٢٩ . (٢٩) الأعراف / ٢٩ .

تنبيه : هل يجوز تسمية الفواصل قوافي ؟ الجمهور على أنه لا يجوز ؛ لأن الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضا ؛ لأنها منه ، وخاصة به في الاصطلاح وكما يمتنع^(١) استعمال السجع في القرآن يمتنع^(٢) استعمال الفاصلة في الشعر ، لأنها صفة لكتاب الله فلا تتعداه ، وقد فرقوا : بأن السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه ، والفواصل تتبع المعاني ، ولا تكون مقصودة في نفسها ، وسميت : فواصل ، لأن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها وأخطأ من قوله تعالى : (كَتَبَ فُصِّلَتْ عَلَيْهُ)^(٣) وتأتى فواصل السور بأوائلها ، مع كمية حروفها ، وكلمها ، وآياتها ، وما يشكل بما يُتعد وما لا يُتعد في القسم الثاني من الأصول المسمى بالقرش ، إن شاء الله تعالى ، وبه المستعان .

مرسوم الخط

وأما الجزء الخامس وهو مرسوم الخط فهو أحد أركان القرآن الثلاثة التي عليها^(١) مدارها ، وقد سئل مالك : هل يكتب للمصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ؟ فقال : لا ، إلا على الكُتَبِ الأولى ، وقال أيضا ، وقد سئل عن الحروف في القرآن كالواو والألف : أترى أن يغير في المصحف ؟ قال : لا .

والمراد : المزيد في الرسم غير الملقوط به كـ (أُولَى الْأَلْبَابِ)^(٢) ، و (أَوَّلَتْ)^(٣) ، و (أَلْبَتُوا)^(٤) ، وقال بعضهم : هلما كان في الصدر الأول ، والعلم غرض حتى ، وأما الآن فقد يُحْتَشَى الالتباس ، ولنا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : ولا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسم الأول^(٥) باصطلاح الأئمة ، لتلايق في تغيير من الجهال ، ، وهذا لا ينبغي إجراؤه على إطلاقه لتلايق يؤدي إلى دروس العلم ، ولا يترك شيء أحكمه السلف مراعاة لجهل الجاهلين ، لاسيما وهو أحد الأركان التي عليها مدار القراءات . وقد قال البيهقي في شعبه : من كتب معسفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا بها تلك المصاحف ، ولا يخالفهم فيها ، ولا يغير شيئا مما كتبوه ، فإنهم كانوا أكثر علما ، وأصلق قلبا ولسانا ، وأعظم أمانة مِنَّا ، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم ، وقد أرسلنا الله تعالى بقوله : (الْقَم ، ذَلِكَ الْكِتَابُ)^(٦) ، مع قوله (وَكُتِبَ وَرُؤِيَ)^(٧) ، إلى أن طريق تخليد كتابه العزيز تدوينه^(٨) بالكتابة ، وأيد ذلك قوله عليه السلام فيما رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية

(١) الأصل : أتى عليه مدارها ، والصواب ما أتجه من سائر النسخ ، هل أن منى (القرآن) هنا : القراءة ، وذلك كقوله تعالى : (فإنا قرآنه فاتح قرآنه) أي : قرأته .

(٢) البقرة / ١٧٧ .

(٣) الألف / ٤ .

(٤) البقرة / ٢٧٥ .

(٥) ١ : الرسوم الأولى .

(٦) البقرة / ٢٨٥ .

(٧) البقرة / ١٧٧ .

(٨) البقرة / ٢٧٥ .

(٩) البقرة / ٢٨٥ .

(١٠) البقرة / ٢٨٥ .

(١١) البقرة / ٢٨٥ .

وغيرهما من حديث ابن عمر : قيلوا بالكتاب ، أى بالكتابة ، وهما مصدران (كُتِبَ) ، فدل هذا على مشروعية كتابة القرآن العظيم وغيره من العلوم الإسلامية ، فصارت الكتابة هى السبيل إلى تخليد كل فضيلة ، والوسيلة إلى توريث كل حكمة جليلة ، وحرز مودع لا يضيع المستودع فيه ، وكنتز لا يخترقه نقص مما تصطفيه^(١) ، وعلمة يرجع إليها عند النسيان ، إذ لا يطرأ عليها ما يطرأ على الأذهان ، لا أنها للمحمد ، بل تكون لرد الشارد ، كالمستند ، تَنْقُلُ علومَ الأولين إلى الآخرين ، وتلحق آثار الأمم السالفة بالقرون الماضية ، بـ ٦٩ تخاطبك بلسان الحال / عند تعذر المقال ، فكأن الميث منهم حى بهذا الاحتيال ، والمفقود موجود بتجديد الاختيار ، تَوْفَّقَكَ على أخبار الأجواد ، ومواقف الشجعان والأطواد : --

لَمْنِي سَأَلْتُ عَنْ الْكَرَامِ فَقِيلَ لِي إِنَّ الْكَرَامَ رَهَانُ الْأَرْثَامِ
 ذَهَبُ الْكَرَامِ وَجُودُهُمْ وَنَوْلُهُمْ وَحَلِيَّتُهُمْ إِلَّا مِنَ الْقِرْطَالِيسِ^(٢)

وقد قال أبو الحسين بن فارس^(٣) فى كتابه فقه اللغة : يروى أن أول من كتب الكتاب العربى والسرىانى والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها فى طين وطبخه ، فلما أصاب الأرض الفرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه ، فأصاب إسماعيل عليه السلام الكتاب العربى ، وكان ابن عباس يقول : أول من وضع الكتاب العربى إسماعيل ، قال : والخط توقيف لقول^(٤) الله تعالى : (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)^(٥) ، وقال تعالى : (نَ ، وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)^(٦) ، وليس ببعيد أن يوقف آدم أو غيره من الأنبياء على الكتابة ، وزعم قوم أن العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها وأنهم لم يعرفوا نحوها ولا إعرابها ولا رفعا ولا نصبا ولا جرا ولا همزا ، وملعبنا : أن أسماء هذه

(١) : مصطفىه .

(٢) : لم نشر على نسبة طين الصين لأحد من الشعراء فطلمها من نظم الخراف .

(٣) أبو الحسين : أحمد بن فارس بن زكريا القزوینى الرازى من أئمة اللغة والأدب ولد سنة ٣٢٩ ، وتوفى سنة ٣٩٥ / ٣٥٢ : بنية لرحمة ط عيسى الباقى الجلبى .

(٤) : (٥) : الحق / ٤ ، ٥ .

(٤) : الأصل : كتفه .

(٦) : القلم / ١ .

وتعلمه معاوية من عمه سفيان بن حرب^(١) ، وقال ابن هشام : أول من كتب الخط العربي حمير بن سبأ عظمه مناماً . انتهى .

وقد كان خطأ كوفياً ، ثم استنبط منه نوع نسب إلى ابن مقلة ، ثم آخر نسب إلى علي بن البواب ، وعليه استقر رأى الكتاب .

فائدة : هل تجوز كتابة القرآن بقلم غير العربي^(٢) ؟ قال الزركشي^(٣) : لم أر فيه كلاماً للعلماء ، ويحمل الجواز لأنه قد يُحسَّن من يقرؤه بالعربية والأقرب المنع ، كما تحرم قراءته بغير لسان العرب ، ولقولهم : القلم أحد اللسانين ، والعرب لا تعرف لساناً غير العربي .

ثم إن القياس يفتضئ أن لكل حرف شكلاً ، لكن شربكوا فيها ، فرجعت الأشكال إلى صبعة عشر شكلاً ، وانقسمت إلى : عليم التنظير ، وماله نظير واحد ، أو متعدد ، فاحتاجت إلى تمييز ، والنقط أقلها ، فالتوحيد مستغن عن النقط بنصه ، والذي له نظير يميز بنقطة فوق ، والمتعدد يميز بعدد النقط إلى أقل الجمع ، وربما اختلف الاصطلاح ،

(١) حجارة أبي بكر بن أبي خازم في كتاب (المصاحف) له : حدثنا عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن محمد الزهري (إن شاء الله) حدثنا سفيان بن عجلان عن النبي قال : سألت المهاجرين : من أين تعلمون الكتابة ؟ قالوا من أهل الحيرة ، وسألت أهل الحيرة : من أين تعلمون الكتابة ؟ قالوا من أهل الأنبار . وحدثنا عبد الله قال : حدثنا علي بن حرب عن هشام بن عبد بن السائب قال : أكيده دومة الجندل هو الأكيدر بن عبد الملك الكندي ، وأخوه بشر بن عبد الملك الذي علمه الأنبار خطنا هذا فخرج بشر إلى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية فولدت له جاريين . وقال غير علي عن هشام بن محمد إن خطنا هذا مني إلزام وأول كتب يـ (يـ) (يـ) كنه قوم من طي يقولون : هم من لولان ، وكان للشرق يقول : مر امرأ ابن مرة ، وصالح بن جزرة ، ومم الذين وشعوا هذا الكتاب [قال هشام الذي غضب علي معاوية في قتل عمرو بن عبد] وقال غير علي : إن بشراً لما تزوج الصهباء بنت حرب علم هذا الخط سفيان بن حرب ، وقال عمر بن الخطاب : ومن بمكة من قرئش تعلموا الكتابة من حرب بن أمية . قال أبو بكر : وتعلمه معاوية من عمه سفيان بن حرب (وقال أبو بكر : يـ) قرية واد الأنبار يقال لها يـ . انظر كتاب المصاحف لمؤلف أبي بكر عبد الله بن أبي خازم سليمان بن الأشعث السجستاني المحدث سنة ٣١٦ تحقيق آخر جبري رقم ١٩٦٢٢ بدار الكتب .

(٢) المراد بـ (قلم غير العربي) : الرموز الكتابية التي تستعملها اللغات الأخرى ، وهو سؤال هل تعد الانجيل الذي كان يكتبه كنياسة عربية بحروف لاتينية ، ثم أغلف الانجيل ، وحفظ الله القلم العربي .

(٣) حجارة الزركشي : هل يجوز كتابة القرآن بقلم غير العربي ؟ هذا ما لم أر العلماء فيه كلاماً . ويحمل الجواز لأنه قد تحسنت من يقرؤه بالعربية ، والأقرب المنع كما تحرم قراءته بغير لسان العرب ، ولقولهم : القلم أحد اللسانين ، والعرب لا تعرف قلماً غير العربي . قال تمال : (بلسان عربي مبين) ٢٨٠/١ البرهان ط حسي المحلي تحقيق الأستاذ الكبير عبد أبو الفضل إبراهيم .

كتنقط القاف واحدة ، والقاف من أسفل ، وذلك في الخط المغربي ، فالنقطة يسمى معجماً ،
 أى مزال^(١) العجمة ، وكذلك المهمل أيضاً لأن ترك العلامة فيلتصغر علامة ، ثم إن الخط
 هو تصوير اللفظ بحروف هجائه ، بتقدير الإبتداء به ، والوقف عليه .

والهجا : هو التلفظ بأسماء الحروف لا مسمياتها ، لبيان مفرداتها ، وجاء الرسم على
 المسمى ، ولما كان الخط المصنوع له صورة تترك بالأبصار ، واللفظ المسموع له سَوْرَةٌ
 بالأذان ، / ومحل اللفظ الصوت ، وهو من لدن محل الهزة في أقصى الحلق إلى الشفتين ،
 ثم إلى حيث يبلغ في الوجود ، والصوت يحدث الحروف للمقطعة المسموعة في اللفظ ،
 وما وراء الهزة في الصدر ، من الهواء المتدفق بالحجاب الذي يكون به التصويت^(٢) لا يسمع
 والهزة مبتدأ^(٣) الصوت فلا صورة لها ، لأنها حد بين ما يسمع وما لا يسمع ، ولا يتأق
 النطق بها ساكنة ، ولا يشئ من الحروف الساكنة ابتداءً ، إلا بتقويم الهزة ، فلا بد من
 حركتها بالضرورة .

والحركات ثلاثة : النصب والرفع والخفض ، وأولها وأخفضها في الحس على النفس
 فعل النصب ، لأنه على الانفتاح ، الذي هو أصل الصوت ، ثم يعرض له الضم والكسر
 وأثقلها فِعلُ الرفع ، ودونه فِعلُ الخفض ، والفتحة فصل بين الضمة والكسرة ، وهذه
 الحركات الثلاث التي هي في الأصل للهزة بالاضطرار^(٤) هي التي تأتي على سائر الحروف
 الساكنة بالاختيار ، فإذا طولت الهزة بعد الصوت حطت حروف المدولين الثلاثة ، تابعة
 للحركات الثلاث ، فلها صورة ظاهرة في السمع ، وهي الألف والواو والياء ، فهذه الحروف
 الثلاثة من حيث اتصلت بالهزة كانت أول الحروف كلها ، لأنها في مقطع^(٥) الهزة ، والحروف

(١) أ : أول ، وتسمى الهزة في القيل (أميم) هزة الإزاحة .

(٢) أ : الذي يكون به الصوت التصويت . (٣) أ : مبدأ .

(٤) أ : وهي المؤلف هنا هو الذي جميع القدماء من أن الهزة لا يمكن التعلق بها إلا مقترنة بالحركة ، وهو رأي نضمه
 نجارينا الحديث ، التي ترى أن الهزة مجرد الإحساس في الترتين الصوتين ، ثم انفراجهما على صورة انفجار ، هو الهزة .
 وكذلك سائر الحروف ، وقد ضمت الإشارة إلى ذلك .

(٥) المراد بالمتعلق هنا : الفرج ، أو الخيز الذي يحوله منه الحرف ، ولا شك أن هذا الرأي الذي يحمل حروف
 اللمة من سبيل الهزة خطأ ، فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الضمة غريجية للفتحة مع مؤخرة اللسان ، وكذلك الواو المدية ،
 وأن مكسرة من مقدمة اللسان أميت ما تكون المسافة بينه وبين ما يوليه من الحناك الأمل ، مع انفراج الشفتين ، والفتحة
 أوسع هذه الحركات ، ولها أشكال في التعلق ، ألمية مع المرتقات ، وغليظة مع أصول اللهاق . فلا شأن لها بالهزة .

بعدها في مقاطع أنفسها ، وإذا تحركت الحروف وطُوِّتْ بالمد تبعها هذه الحروف الثلاثة ، فكانت بهذه الجهة آخر الحروف كلها ، وهي مع كل حرف في مقطعه ، فلأجل ذلك لم يجعلوا الهمزة^(١) صورة في الخط، وإنما تحذف بأحد هذه الحروف الثلاثة ، قاله أبو العباس ابن البناء^(٢) .

ثم إن الرسم ينقسم إلى : قياسي ، وهو موافقة الخط للفظ ، واصطلاحى : وهو مخالفته ببطل ، أو زيادة ، أو حذف ، أو فصل ، أو وصل ، للدلالة على ذات الحرف ، أو أصله ، أو فرعه ، أو رفع ليس ، أو نحو ذلك من الحكم والمناسبات ، وأعظم فوائد ذلك أنه حجاب^(٣) منع أهل الكتاب أن يقرعوه على وجهه دون موقف ، وهذا مما يدل على أن العرب كانوا غاية في الذكاء وحلق الكتابة ، وبطل بذلك قول من قال : لم تكن العرب أهل كتابة ، ففي هجاءهم ضعف ، وأجيب عن قوله عليه السلام : « إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب »^(٤) ، بأنه إخبار عن البده والغالب ، وقد تقدم أن موافقة المصاحف تكون تحقيقا كقراءة : (مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ)^(٥) بالقصر ، وتقليدا كقراءة المد ، وهنا الاختلاف يكون اختلاف تغاير ، وهو في حكم اللوفاق ، أى لا يلزم من صحة أحدهما بطلان الآخر ، واختلاف تضاد وتناقض ، أى يلزم من صحة أحدهما بطلان الآخر ، والواقع هو الأول ، / وتحقيقه : أن الخط تارة يحصر جهة اللفظ ، فمخالفه مناقض ، وتارة لا يحصرها بل يرسم على أحد التقادير ، فاللفظ به موافق تحقيقا ، وينتبه موافق تقليدا لتعدد الجهة ، إذ البطل في حكم المبدل ، وما زيد في حكم العلم ، وما حذف في حكم الثابت ، وما وصل في حكم الفصل ، وما فصل في حكم الوصل .

(١) ١ : الهمزة .

(٢) أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف الحنبل المعروف بابن البناء السرقسطى كان أصل نبيه وثوق بفلاس وهو صاحب المباحث الأصلية . قال الشيخ زروق : لم أفت على تاريخ وفاته ، انظر شرح الحكم لابن حبيب ص ٥ ط حيد الحميد حتى . ولم تهت إلى كتاب كليل من مرسوم خط التبريل .

(٣) ١ : الحجاب .

(٤) السكرماني على البخارى ٩٢/٩ كتاب الصوم عن ابن عمر : بلغ قول النبي صلى الله عليه وسلم : « إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب » .

وحاصله : أن الحرف يبدل في الرسم ويلفظ به اتفاقاً ، كـ (وَأَضْطَبِرْ)^(١) ، ويرسم ولا يلفظ به اتفاقاً ، كـ (الصَّلَاةُ)^(٢) ، ويرسم ويختلف في اللفظ به كـ (الْفَنَاءُ)^(٣) ، ويزاد ويلفظ به اتفاقاً كـ (حِسَابِيَّة)^(٤) . ويزاد ولا يلفظ به اتفاقاً ، كـ (أَوْلَيْكَ)^(٥) و (مَائَةٍ)^(٦) ، ويزاد ويختلف في النطق به كـ (سُلْطَنِيَّة)^(٧) ، ويختلف كذلك نحو : (بِسْمِ اللَّهِ) ، و (يَرْبِ)^(٨) ، وكذلك (الرَّحْمَنُ) وكنا كـ (النَّاعِ)^(٩) ، ويوصل ويتبعه اللفظ كـ (مَنَسِكُكُمْ)^(١٠) و (عَلَيْهِمْ)^(١١) ، ويخالفه نحو : (كَهَيْعَص)^(١٢) و (يَبْتَوُّمُ)^(١٣) ، ويختلف فيه نحو : (وَيَكُنَّ)^(١٤) ويفصل ويوافق نحو : (حَمَّ عَسَق)^(١٥) ولا يوافق كـ (إِسْرَئِيلَ)^(١٦) ، ويختلف فيه نحو : (عَالِي)^(١٧) .

وأكثر رسم المصاحف موافق لقواعد العربية ، إلا أنه قد خرجت أشياء عنها ، يجب علينا اتباع مرسومها ، والوقوف عند رسومها ، فمنها ما عرف حكمه ، ومنها ما غاب عنا علمه ، ولم يكن ذلك من الصحابة كيف اتفق ، بل على أمر عندهم قد تحقق ، ولأبي العباس ابن البناء كتاب عنوانه : (الدليل من مرسوم خط التنزيل) ، هو كما قال مفتاح لتلجبر ما غاب عن كثير علمه ، وخفى رسمه ، ومحصله : أن لأحوال الممزة وحروف المد واللين مناسبة لأحوال الوجود ، حصل بها بينهما ارتباط ، به يكون الاستدلال . فالممزة تدل على الأصالة والمبادئ ، فهي مؤصلة ؛ لأنها مبدأ الصوت ، والألف تدل على الكون بالفعل

(١) رسم / ٦٥ .	(٢) البقرة / ٣
(٣) الأنعام / ٥٢ .	(٤) المائدة / ٢٠ ، وليس متطاعليه ، لحن الملاء وصل يقرئ
(٥) البقرة / ٥ .	(٦) البقرة / ٢٥٩ .
(٧) المائدة / ٢٩ .	(٨) القصص / ٣٠ .
(٩) البقرة / ١٨٦ .	(١٠) البقرة / ٢٠٠ .
(١١) النافذة / ٧ .	(١٢) مدح / ١
(١٣) مدح / ٩٤ .	(١٤) القصص / ٨٢ .
(١٥) الثوري / ١ ، ٢ .	(١٦) البقرة / ٤٠ .
(١٧) النسا / ٧٨ .	

وبالفصل ، فهي مفصلة [في الوجود]^(١) ؛ لأنها من حيث إنها أول الحروف في الفصل الذي يتبين به ما يسمع وما لا يسمع متصلة بهمة الابتلاء ، والواو تدل على الظهور والارتقاء ، فهي جامعة ، لأنها عن غلط الصوت وارتفاعه بالشفة معا إلى أبعد^(٢) رتبة في الظهور ، والياء : تدل على البطون^(٣) ، فهي مخصصة لأنها من رقة الصوت وانخفاضه في باطن الفم^(٤) ، ولما كان الوجود على قسمين [ما يدرك وما لا يدرك ، والذي يدرك على قسمين]^(٥) : ظاهر ، ويسمى المُلَك ، وباطن ، ويسمى المَلَكُوت ، والذي لا يدرك فتوهمه على قسمين : ما ليس من شأنه أن يدرك ، وهي معاني أميائه الله تعالى ، وصفة أفعاله ، من حيث هي أميائه وأفعاله ، فإنه تعالى انفرد بعلم ذلك ، وهذا من هذا الوجه يسمى العزة ، وما من شأنه أن يدرك لكن لم ننله بإدراك / [وهو ما كان في الدنيا ، ولم ندركه ، ولا مثله ، وما لا يكون في الآخرة ، وما في الجنة كما قال عليه السلام : فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر]^(٦) وقال الله تعالى : (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَحْصُونَ)^(٧) ، وهذا من هذا الوجه يسمى : الجبروت .

فالآلف يدل على قسم الوجود ، والواو على قسم الملك منه ، لأنه أظهر للإدراك ، والياء على قسم الملكوت منه ، لأنه أبطن في الإدراك ، فإذا بعطنت حروف في الخط ولم تكتب فلمعنى باطن في الوجود عن الإدراك ، وإذا ظهرت فلمعنى ظاهر في الوجود إلى الإدراك ، كما إذا وُصِلَتْ فلمعنى موصول ، وإذا حُجِرَتْ فلمعنى مفصول ، وإذا تغيرت بضرب من التغير دلت على تغيير في المعنى في الوجود ، فإذا زيدت الألف في أول الكلمة لمعنى زائد

(٢) ١ : أسد .

(١) ما بين [من] .

(٣) يردد : أكفاه ، كما يوضح به .

(٤) زادت نسبة في هذا الموضع : (ولما كانت للمعنى اعتبارين : تنبهر من باب الفعل ، سواء كانت الآن عصلة لنا أو لم يكن ، وتنبهر من باب الإدراك والعلم ، سواء كانت في الوجود أو لم تكن ، انقسم باب الوجود على قسمين) وما أثبتناه هو ما عليه سائر النسخ .

(٥) ما بين [من] .

(٦) ما بين [من] ، والمخفوف رواه مسلم عن سهل بن سعد وعنه الله ص .

(٧) النحل / ٨ .

بالنسبة إلى ما قبله في الوجود مثل: (أَوْ لَا أَفْبَحْتُهُ^(١)) (وَلَا وَضَعُوا خِطْلَكُمْ^(٢)) - زيدت الألف تنبيها على أن المؤخر أشد وأثقل في الوجود من المتقدم عليه لفظا ، فالنبيح أشد من العذاب ، والإيضاح أشد إفسادا من شدة الخبال ، وظهرت الألف في الخط لظهور القسمين في العلم .

وكل ألف تكون في الكلمة لمعنى له تفصيل في الوجود إذا اعتبر ذلك من جهة ملكوتية أو صفات حالية ، أو أمور علوية مما لا يدركه الحس ، فإن الألف تحذف من الخط علامة لذلك ، وإذا اعتبر من جهة ملكية ، أو صفة حقيقية في العلم ، أو أمور سفلية ، ثبت ذلك ، واعتبر ذلك في لفظي القرآن والكتاب^(٣) ، فإن القرآن هو تفصيل الآيات التي أحكمت في الكتاب فالقرآن أدنى إلينا في الفهم من الكتاب ، وأظهر في التنزيل ، قال الله تعالى في سورة هود : (الْأَرْكَبُ أَحَكَّتْ مَائَتَهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ^(٤)) وقال تعالى في سورة فصلت : (كِتَبٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ^(٥)) ، وقال تعالى : (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ . فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَتَتَّبِعْ قُرْآنَهُ^(٦)) ومن ثم ثبت في الخط ألف (الْقُرْآن) وحذف ألف (الْكِتَابُ) ، وقد حذف ألف القرآن في حرفين هو فيهما مرادف للكتاب في الاعتبار ، قال الله تعالى في سورة يوسف : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا^(٧)) ، وفي الزخرف : (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا^(٨)) ، والضمير في الموضعين ضمير الكتاب المذكور قبله ، وقال بعد ذلك في كل واحد منهما : (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) .

وأما الواو فإن زيادتها تدل على ظهور معنى الكلمة في الوجود في أعلى طبقة وأعظم رتبة مثل قوله : «سَأُورِيكُمْ كَذَرَ الْفُتَيَيْنِ^(٩)» (سَأُورِيكُمْ عَائِيَّتِي^(١٠)) ، زيدت الواو تنبيها على ظهور ذلك بالفعل للبيان ، أكمل ما يكون ، ويدل على هنا أن الآيتين^(١١) جامعا للتهديد

(١) النمل / ٢١ .

(٢) النوبة / ٤٧ - وحذا على القول بزيادة الألف ، فإن علماء الرسم نصوا على الخلاف في زيادة الألف ، والسبل

على زيادتها .

(٣) تأخرت هذه الكلمة في / من هذا الموضع إلى الجملة التالية ، ونشأ عن ذلك اضطراب الجملة .

(٤) فصلت / ٣

(٥) هود / ١

(٦) يوسف / ٢ .

(٧) البقرة / ١٧ ، ١٨ .

(٨) الأعراف / ١٤٥ .

(٩) الزخرف / ٣ .

(١٠) الأعراف / ١٤٥ .

(١١) الأنبياء / ٣٧ .

٧١ـ ب والوعيد / وكذلك زيدت في (أُولَئِكَ) لأنه جمع مبهم يظهر منه معنى الكثرة الحاضرة في الوجود ، وليس الواو للفرق بينه وبين (إِلَيْكَ) كما قال قوم ، لأنه منقوض بـ (أُولَئِكَ) فافهم .

فإن نقصت الواو من الخط في كلمة فذلك علامة على التخفيف^(١) وموازاة العلم .

وأما الياء^(٢) فإن زيدت في كلمة فهي علامة اختصاص ملكوتى مثل : (وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا بِأَيُّدٍ)^(٣) كتبت يأتين فرقا بين (الأيد) التي هي القوة ، وبين (الأيد) الذي هو جمع يد . ولا شك أن القوة التي بنى الله بها السماء هي أحق بالثبوت في الوجود من الأيدي ، فزيدت الياء لاختصاص اللفظ بالمعنى الأظهر في الإدراك الملكوتى في الوجود ، فإن سقطت الياء فنحو مثل قوله تعالى : (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي)^(٤) ثبتت في الأولى لأنه فعل ملكى ، وحلقت في الثانية لأنه فعل ملكوتى إلى غير ذلك من أمثلة ما هنالك ، مع القول في مد التاءات وقبضها ، والوصل والقصل ، مما تتبعه يُخْرِجُ عن الغرض .

وقد انتحصر الرسم في الحذف [والإثبات]^(٥) والزيادة والمزج والبدل والوصل والقصل ، وما فيه قراءتان يكتب على أحدهما .

الأول : في الحذف : فطفوا ألف (لَئِنْ) مخففة ومشددة ، كيف وقعت ، نحو : (وَلَئِنْ أَرْسَلْنَاكَ) ، وألف (أُولَئِكَ)^(٦) وألف (وَأُولَئِكَ)^(٧) وألف لام (اللاهي) كـ (أَلَمْ يَسْمَعْ) ، وألف (ذَلِكَ)^(٨) و (ذَلِكَ)^(٩) و (كَذَلِكَ)^(١٠) و (فَلْيَكُنْ)^(١١) ، وألف هاء التنبيه نحو : (هَاتِئْتُمْ هَؤُلَاءِ)^(١٢) ، وألف هذا نحو : (هَذَا غُلَامٌ)^(١٣)

(٢) سقطت كلمة (الياء) من ١ .

(٤) القسرة / ١٦ .

(٦) القسرة / ١٧٧ .

(٨) القسرة / ٥ .

(١٠) القسرة / ٤ .

(١٢) الألف / ١٠٢ .

(١٤) آله عمران / ٦٦ .

(١) : التحقيق .

(٢) والنداءات / ٤٧ .

(٥) ما بين [سقطت من الأصل .

(٧) هود / ٢٩ .

(٩) النساء / ٩١ .

(١١) القسرة / ٢ .

(١٣) يوسف / ٣٢ .

(١٥) يوسف / ١٩ .

و (هَؤُلَاءِ يَضْحَكُونَ) ^(١١) ، و (هَؤُلَاءِ خَصِمَانِ) ^(١٢) و (هَتَيْنِ) ^(١٣) والألف التثنية نحو: (يَرْبُ) ^(١٤) يَأْتِيهَا ^(١٥) ، يَأْتِيهَا ^(١٦) ، (يَأْتِي) ^(١٧) ، (يَتَوَحُّ) ^(١٨) ، (يَسْمَاة) ^(١٩) ، (يَأْتِي) ^(٢٠) وألف (السَّلَامُ) ^(٢١) معرفة ومنكرة ، وألف الاني نحو: (الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ) ^(٢٢) ، وحل حلف ألف سين (الْمَسْجِدُ) ^(٢٣) معرقا ومنكرا ، وألف لام (إِلَهُ) كيف تصرف ، نحو: (أَلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) ^(٢٤) و (إِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَإِلَهُ) ^(٢٥) وألف لام (الْمَلِكَةِ) ^(٢٦) وباء (تبارك) ^(٢٧) كيف جاء نحو: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ) ^(٢٨) ، (الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ) ^(٢٩) ، وهشتموا (وَبَرَكَ فِيهَا) ^(٣٠) وحلفوا ألف ميم (الرَّحْمَنُ) ^(٣١) ، وألف حاء (سبحان) ، إلا (قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي) ^(٣٢) وحلفوا ألف (بسم الله) ، وألف (وَلَا يَخِطُلُ) ^(٣٣) و (لَا وَضَعُوا خِطْلَكُمْ) ^(٣٤) و (فَجَاسُوا خِطْلَ الَّذِينَ يَارِ) ^(٣٥) وألف سين (الْمُسْكِينِ) ^(٣٦) كيف جاء ، وألف لام الضلال - نحو: (قُلْ مَنْ كَانَ لِي الضَّلَالَةُ) ^(٣٧) ، وألف لام (الحلال) نحو: (مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا) ^(٣٨) ، هنا حَلَلٌ ^(٣٩) ، ولا م (كَلَّةً) ^(٤٠) وألف لام (وَهُوَ الْخَلْقُ) ^(٤١) وقرأ الطوسي: (وهو الخالق) ، فوجه حلف الألف احتمال القراءتين وكذا حلفوا ألف (سُلَّةٍ مِنْ طِينٍ) ^(٤٢) ، وألف (غُلَامٍ) حيث وقع ،

(١) يوسف / ٦٥	(٢) الحج / ١٩	(٣) القصص / ٢٧ وقد سقطت من أ.
(٤) الفرقان / ٢٠	(٥) البقرة / ٢١	(٦) القصص / ٢٨
(٧) البقرة / ٣٥	(٨) هود / ٤٦	(٩) هود / ٤٤
(١٠) يوسف / ٨٤	(١١) المائدة / ١٦	(١٢) النساء / ٢٢
(١٣) النورة / ١٧	(١٤) البقرة / ٢٥٥	(١٥) التنبؤات / ٤٦
(١٦) البقرة / ٣٠		

(١٧) لفظ (تبارك) يثير ألف من سورة الرحمن إلى آخر القرآن . وإثباتها في غير ذلك ، في المصحف ، وقد لمس القائل في القنع ، وتوجه القائل على حلفها في جميع القرآن .

(١٨) الفرقان / ١	(١٩) الإسراء / ١	
(٢٠) فصلت / ١٠ ، والفراد : هاشم والشافعي .	(٢١) القنعة / ٢	
(٢٢) الإسراء / ٩٢ ، وقد اختلف في إثباتها ، والبطل في المصحف بالإثبات . وقد جعلت العبارة في الأصل : (وألف حاء سبحان الأول سبحان ربّي) ، وفي أ - ج (الأول إلا قل سبحان ربّي) والصواب من ب .		
(٢٣) إبراهيم / ٢١	(٢٤) برأءة / ٤٧	(٢٥) الإسراء / ٥
(٢٦) البقرة / ٨٣	(٢٧) مريم / ٧٥	(٢٨) المائدة / ٨٨
(٢٩) النمل / ١١٦	(٣٠) النساء / ١٢	(٣١) الحجر / ٨٦
(٣٢) المؤمنون / ١٢		

نحو: (لِيْ عَلِمَ) ^(١٧)، فَكَانَ يُظْمِنُ ^(١٨)، (عِلْمَانُ لَهُمْ) ^(١٩)، وَأَلْفَ الظَّلَالِ نَحْوُ: (وَلِلَّهِم) ^(٢٠) وأطرد حلفها إذا وقعت بين لامين منفصلتين نحو: (الْأَغْلَالُ) ^(٢١)، و (فِيَّ أَغْنِيَهُمْ أَغْلَالًا) ^(٢٢)، وحلفوا أيضا الألف اللاملة على اثنين، إعرابا وعلامة في الاسم وضميرا في الفعل مطلقا إذا كانت حشوا، فإن تطرفت ثبتت نحو: (قَالَ رَجُلَانِ) ^(٢٣) (وَأَمْرَاتَانِ) ^(٢٤) هُمَتْ طَائِفَتَانِ ^(٢٥)، (تَرَأَيْتَ الْفَرِيقَيْنِ) ^(٢٦)، (تَرَأَى الْجَمْعَانِ) ^(٢٧) (قَالُوا: سِحْرَانِ) ^(٢٨) وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا ^(٢٩)، (هَذَانِ خَصْمَانِ) ^(٣٠)، و (الْبَيْنِ أَصْلَانِ) ^(٣١) (حَتَّى إِذَا جَاءَتْكَ) ^(٣٢) (فَكَانَتْكَا) ^(٣٣) (وَمَا يُظْلَمَانِ) ^(٣٤) و (أَمْرَاتَيْنِ تَلُودَانِ) ^(٣٥) (الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) ^(٣٦)، ونحو: (كَرَاهِمَا) ^(٣٧) و (إِلَّا أَنْ يَخْفَا آيَا) ^(٣٨) (بِمَا قُلَّمَتْ يَدَاكَ) ^(٣٩).

وكلما ^(٤٠) ألف الضمير المرفوع المتصل للمتكلم العظيم، أو من معه إذا اتصل به ضمير المفعول مطلقا نحو: (وَالْأَرْضُ فَرَشْنَهَا) ^(٤١) (وَلَقَدْ عَلَّمْتِكَ) ^(٤٢) (قَدْ أَنْجَيْنَاكَ) ^(٤٣) (وَعَلَّمْنَاهُ) ^(٤٤)، (وَنَجَّيْنَاهُمَا) ^(٤٥)، (كَلَّمَآ خَبَتْ زَيْنُهُمْ) ^(٤٦)، (أَنْشَأْنَاهُنَّ) ^(٤٧) و (أَغْرَيْنَهُمْ) ^(٤٨) وكلما ألف عين عالم حيث جاء نحو (عِلْمُ الْقَتِيلِ) ^(٤٩) وألف لام (بَلَّغَ) ^(٥٠)، وألف لام (سَلَّيْنَا) ^(٥١)،

- (١) آل عمران / ٤٠ . (٢) الكهف / ٨٢ .
(٣) الطور / ٢٤ ، وما في جميع التنسخ ، وهو غلط ، لأنه (غلان لم) ثابتة الألف بإجماع .
(٤) الرعد / ٩٥ . (٥) الأصل ، ب ج : الحلال ، وما أتيتاه من أ - فلف - ٧١ .
(٦) يس / ٨ .
(٧) المائدة / ٢٢ وألف تشبيهية ملحوظة عند الباقين والشافعي يختلف فيها عند أبي داود سليمان بن نجاح والسهل في مصاحفنا على إثباتها .
(٨) البقرة / ٢٨٢ . (٩) آل عمران / ١٢٢ . (١٠) الأنفال / ٤٨ .
(١١) الشعراء / ٩١ . (١٢) القصص / ٤٨ . (١٣) النساء / ١٦ .
(١٤) الحج / ١٩ . (١٥) فصلت / ٢٩ .
(١٦) الفرقان / ٢٨ ، وهي قراءة بلطغ وابن كثير وابن عاصم وشعبة وأبي جابر .
(١٧) القصص / ١٠ . (١٨) البقرة / ١٠٢ . (١٩) القصص / ٢٣ .
(٢٠) الرحمن / ١٩ . (٢١) الإسراء / ٢٢ . (٢٢) البقرة / ٢٢٩ .
(٢٣) الحج / ١٠ ، وألف تشبيهية تحذف عند الباقين ، واختلطت مع في «تكتبان» بالرسن ، والاختلاف عند أبي داود سليمان بن نجاح في جميع القرآن في ألفات تشبيهية ، والمصحف على إثباتها ، إلا في (يأتيناها) في النساء / ١٦ .
(٢٤) التوبة / حكم الخلف . (٢٥) القدر / ٤٨ . (٢٦) الحجر / ٨٧ .
(٢٧) طه / ٨٠ . (٢٨) الكهف / ٦٥ . (٢٩) الصافات / ١١٥ .
(٣٠) الإسراء / ٩٧ . (٣١) الواقعة / ٣٥ . (٣٢) القصص / ٦٣ .
(٣٣) الأنعام / ٧٢ . (٣٤) الزمر / ٥٢ . (٣٥) الإسراء / ٤ .

وَأَلَف طَاه (الْثِيَابُ) ^(١) كيف وقع ، وَأَلَف لَام (لَا يَلْفُو فُرْتَشِي) ^(٢) ، وحذف ألف طاه (سَلْطَنِي) ^(٣) حيث وقع ، ولام (اللاعْزُون) كيف أعرب نحو : (وَيَلْعَنُهُمُ الْإِنْسَانُ) ^(٤) و (الْأَجْيِينَ) ^(٥) وَأَلَف لَام (الَلَّتْ) ^(٦) ، وباء (الْقِيَمَةِ) حيث وقع ، وحاء (أَصْحَبِ) حيث جاء ، ولام خلافت نحو : (جَعَلْنُكُمْ خَلِيفَ) ^(٧) ، وهاء (الْأَنْهَارُ) كيف أُلِيَ : وتاء يتأى نحو : (فِي يَتَمَى النِّسَاءُ) ^(٨) ، وصاد (نَصْرِي) وعين تعالى نحو (سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى) ^(٩) وهمزة الآن الثانية نحو : (الْفَنُ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ) ^(١٠) ، واستثنوا (فَمَنْ يَسْتَعِمْ الْآنَ) ^(١١) وكلما حذفوا الف لام يلاقوا نحو : (حَتَّى يَلْقُوا) ^(١٢) ، واسم فاعله نحو (أَنْهُمْ مَلَقُوا اللَّهَ) ^(١٣) ، و (كَلْبًا فَمَلَقِيهِ) ^(١٤) ، والألف التي بعد باء (وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا) ^(١٥) والألف من أمياه العلد كيف تصرفت ، نحو (ثَلْثَ مَرَّاتٍ) ^(١٦) ، (ثَلَاثِينَ لَيْلَةً) ^(١٧) ، (ثَلَاثُمِائَةِ سِتِينَ) ^(١٨) (ثَمْنِيَّ حَبِيجٍ) ^(١٩) ، (ثَمْنِينَ جِلْدَةً) ^(٢٠) ، وألف عين (الْمِيْعَلِ) ^(٢١) بالألفال واتفقوا على الإلتياف في غيرها نحو (لَا يُخْلِفُ الْمِيْعَادَ) ^(٢٢) ، وحذف ألف راه تربا / في قوله : (أَهَذَا كُنَّا تَرْبًا) ^(٢٣) ، بالرعد والنمل ، و (كُنْتُ تَرْبًا) ^(٢٤) بالنيا ، ٧٧ـب وأثبتوا ما عليها نحو (خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ) ^(٢٥) ، وحذفوا ألف هاء من : (وَتَوَبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا إِلَيْهِ الْمَوْبُتُونَ) ^(٢٦) (وَقَالُوا يَايَا السَّاحِرِ) ^(٢٧) (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ) ^(٢٨) ، وأثبتوا ما عليها نحو : (يَايَا النَّاسِ) ^(٢٩) (يَايَتُهَا النَّفْسُ) ^(٣٠) ، وحذفوا ألف تاء الكتاب كيفما تصرف

- (١) البقرة/٢٦٨ ، (٢) قريش/١ ، (٣) الأعراف/٧١ ، (٤) البقرة/١٥٩ ، (٥) الأنبياء/٥٥ ، وقد أخطأت جميع النسخ في هذه الكلمة فجعلوها (الاجنين) ، ولم ترد هذه اللفظة على هذا الوجه إلا الإبراهيم في القرآن ، (٦) القصص/١٩ ، (٧) يونس/١٤ ، (٨) النساء/١٢٧ ، (٩) الأنعام/١٠٠ ، (١٠) الأنفال/٦٦ ، (١١) الجن/٩ ، (١٢) الزمر/٨٢ ، (١٣) البقرة/٢٤٩ ، (١٤) الأنفال/٦ ، (١٥) مريم/٣١ وحذفوا ما على ملح الفاء والنمل على إلتياها على ما ذهب إليه أبو داود سليمان بن جراح كما نص عليه ابن طاهر في كتاب فتح المغان شرح مود اللسان خطوط غاص .

- (١٦) النور/٥٨ ، (١٧) الأعراف/١٤٢ ، (١٨) الكهف/٢٥ ، (١٩) القصص/٢٧ ، (٢٠) النور/٤ ، (٢١) الأنفال/٢٢ ، (٢٢) آل عمران/٩ ، (٢٣) الفرقه/هوامد/٦٧ ، (٢٤) التبا/٤٠ ، (٢٥) آل عمران/٥٩ ، (٢٦) النور/٣١ ، (٢٧) الزمر/٤٩ ، (٢٨) الفرقه/٣١ ، (٢٩) البقرة/٢١ ، (٣٠) الحجر/٢٧ .

نحو : (كَلِمَةُ الْكِتَابِ)^(١) ، (يَكُونُكُمْ)^(٢) إلا أربعة : (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ)^(٣) بالرفع ،
(وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ)^(٤) بالجر ، (مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ) بالكهف^(٥) ، (تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ
وَكِتَابٍ)^(٦) أول النمل ، فأنبتوا فيها الألف ، وكلنا حلفوا ألف ياء آيات نحو : (آيَاتٌ
مُحْكَمَاتٌ)^(٧) (مَا يَتَذَكَّرُ فِيهَا مِثْرَةٌ)^(٨) ، (وَمَا يَنْتَهِ يَوْمِيْنَ)^(٩) إلا موضعين بيونس : (وَإِذَا نُتِلَتْ
عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا)^(١٠) (إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا)^(١١) فأنبتوا الألف فيهما ، وكلنا حلفوها
من : (قُرْءَانًا) بيوسف^(١٢) ، (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا)^(١٣) بالزخرف ، و يل إلها ثابتة فيها بوثبتت
في غير الموضعين في كلها نحو : (أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ)^(١٤) ، (قُرْءَانًا عَرَبِيًّا)^(١٥) ، وقال
نصير^(١٦) : الرسوم كلها على حلف ألف ساحر في كل القرآن ، إلا : (قَالُوا سَاحِرٌ)^(١٧)
باللاريات فلها ثابتة [في للمصنف العراقيه]^(١٨) ، وقال نافع^(١٩) : كل ما في القرآن من
(ساحر) فبالألف قبل الحاء إلا : (يَكُلُّ سَحَابٌ)^(٢٠) بالشعراء ، فإنه بعد الحاء لتشكل روايتي
نافع على التثنية ، ومعنى قوله : ليس في القرآن غيره أنه مؤخر باتفاق ، لأن الذي في
الأعراف^(٢١) وثاني يونس^(٢٢) مؤخر باختلاف ، واتفقت الرسوم على حذف الألف المتوسطة
في الاسم الأعجمي العلم الدائر في القرآن الكريم ، الزائد على ثلاثة أحرف حيث جاء نحو :
إِسْرَءِيلَ وَاسْمُعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَهَارُونَ وَمِيكَائِيلَ وَعِزْرَاقَ وَلُؤْمَانَ ، وعلى إثبات ألف (طَالُوتَ

- | | | |
|----------------------|-----------------------|---|
| (١) البقرة / ٢ . | (٢) القصصات / ١٥٧ . | (٣) الرعد / ٣٨ . |
| (٤) الحجر / ٤ . | (٥) الكهف / ٢٧ . | (٦) النمل / ١ . |
| (٧) آل عمران / ٧ . | (٨) النمل / ١٢ . | (٩) الجن / ١ . |
| (١٠) يونس / ١٥ . | (١١) يونس / ٢١ . | (١٢) إننا أنزلناه قرآنًا عربياً / ٢ . |
| (١٣) الفرقان / ٣ . | (١٤) البقرة / ١٨٥ . | (١٥) طه / ١١٣ . |
- (١٦) نصير بن يوسف بن أبي نصر أبو المنذر الرازي ثم القينادي أستاذ كليلة أعده القراءه عرفنا عن الكسائي ، وهو
من جلة أصحابه وعلمائهم ، وله منه نسخة . وأبي محمد الفريدي ٣٤٠/٢ طبقات القراء لابن الجزري .
- | | |
|---|-----------------------------------|
| (١٧) اللاريات / ٥٢ . | (١٨) ما بين [سقط من] . |
| (١٩) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو دود أحد القراء السبعة انظر ٣٣٠/٢ طبقات القراء لابن الجزري . | (٢٠) الشعراء / ٣٧ . |
| (٢١) الأعراف : بكل ساحر علم / ١١٢ . | (٢٢) يونس : بكل ساحر علم / ٧٩ . |

مِلْكًا^(١٧) ، (فَصَلَ طَالُوتُ)^(١٨) و (لِيَجْالُوتَ وَجُنُودُهُ)^(١٩) (جَالُوتَ وَمَاتَهُ اللَّهُ)^(٢٠) وَأَلَفَ (يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ)^(٢١) ، وَأَلَفَ (دَاوُدَ) حيث ألقى كحلف ولوه ، واختلف في (هُروْتُ وَمَرُوتَ)^(٢٢) و (قُرُونُ) و (هُمْنُ)^(٢٣) ، و (إِسْرَائِيلَ)^(٢٤) حيث جاء كحلف يائه ، فثبتت في أكثر المصاحف وحلفت في أقلها .

وقد خرج بقيد التوسطة في الأعجمي نحو : عادم ومومى وعيسى وذكرنا مطلقا ونحو : (يَصْلِحُ)^(٢٥) (يَمْلِكُ)^(٢٦) ، وبقيد العَمَّ نحو : (نَمَارِقُ)^(٢٧) وبقيد الزائد على ثلاثة أحرف نحو : (عَادَ)^(٢٨) ، واتفقت المصاحف على حذف ألف فاعل في الجمع الصحيح المذكور نحو : (أَلَمْلَمِينَ)^(٢٩) ، (الظَّالِمِينَ)^(٣٠) ، (خَسِبِينَ)^(٣١) إلا (طاغون)^(٣٢) في اللاريات والطور^(٣٣) . و (كرما كاتيين)^(٣٤) ، وإلا (رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ)^(٣٥) في الشورى ، وعلى حذف ألف الجمع في السالم الموثث / إن كثر دوره نحو : (أَلْمُونِينَ) (أَلْمُتَصِدِّقِينَ)^(٣٦) ، ١-٧٣ (يَبِيبُ)^(٣٧) (ظَلَمْتَ)^(٣٨) .

واتفقت المصاحف الحجازية والشامية على إثبات الألف المشددة والمهموزة نحو : (أَلْضَّالِّينَ)^(٣٩) و (أَلْعَادِينَ)^(٤٠) و (خَلِيفِينَ)^(٤١) و (قَائِمُونَ)^(٤٢) و (أَلْصَّابِينَ)^(٤٣) و (أَلْسَائِلِينَ)^(٤٤) .

(١) البقرة / ٢٤٧ .	(٢) البقرة / ٢٤٩ .	(٣) البقرة / ٢٥٠ .
(٤) البقرة / ٢٥١ .	(٥) الكهف / ٩٤ .	(٦) البقرة / ١٠٢ .
(٧) التنبكوت / ٣٩ .	(٨) البقرة / ٤٠ .	(٩) الأعراف / ٧٧ .
(١٠) الزغرف / ٧٧ .	(١١) لقائشة / ١٥ .	(١٢) الأعراف / ٦٥ .
(١٣) لقائشة / ٢ .	(١٤) البقرة / ٣٥ .	(١٥) البقرة / ٦٥ .
(١٦) والناريات / ٥٣ .	(١٧) والطور / ١ .	
(١٨) الانفال / ١١ ، فيها غلط وقيل على حلقها .		

(١٩) الشورى / ٢٢ ، فيها غلط قال صاحب مورد القلآن وهو عبد بن محمد بن إبراهيم الشريفي الكزاز : وفي مراد خلفه وسومات . ومنها روضات قل والجنات : وقيل على إثبات الألف فيها انظر ترجمته في طينات القراء .

(٢٠) الأحزاب / ٣٥ .	(٢١) القصص / ٥ .	(٢٢) البقرة / ١٩ .
(٢٣) لقائشة / ٧ .	(٢٤) اللزمتون / ١١٣ .	(٢٥) البقرة / ١١٤ .
(٢٦) الملعج / ٣٣ .	(٢٧) الأحزاب / ٣٥ .	(٢٨) البقرة / ١٧٧ .

واتفق أكثر المصاحف العراقية وغيرها على حذف ألقى فاعل ، الجمع المصحح للزنت حتى المشدد والمهموز ، وأقلها على حذف الأولى وإثبات الثانية نحو : (الصَّلِحَتِ ^(١)) و (الصَّلِحَتِ ^(٢)) و (قَنَيْتِ) و (تَنَيْتِ) و (سَبَحَتِ ^(٣)) و (الصَّفَتِ ^(٤)) ، واتفقت المصاحف على رسم : (لَيْكَةِ ^(٥)) بالشعراء و (صَ) باللام من غير ألف قبلها ولا بعدها ، ورسمت في الحجر و (قَ) (الأَيْكَةِ ^(٦)) بألفين مكنتي اللام .

واتفقت المصاحف كلها على رسم (تَرَامَا الْجَمْعَانِ ^(٧)) بألف واحدة بعد الراء ، وعلى رسم (إِنْجَاءَنَا قَالَ ^(٨)) بالزخرف بألف واحدة بين الجيم والنون ، وعلى رسم كل كلمة لامها همزة مفتوحة بعد فتحة ، أو ألف قبل فتحة ، أو ألف قبل ألف الاثنين ، أو التنوين بألف واحدة نحو : أَنْ تَبُوءَا لِقَوْمِكُمَا ^(٩) ، (إِلَّا خَطَا ^(١٠)) ، (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً ^(١١)) ، (وَأَخَذَتْ لَهُنَّ مَتَكًا ^(١٢)) ، (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ^(١٣)) ، (إِلَّا دُعَاءَ وَتِدَاءٍ ^(١٤)) ، (فَيَلْبَسُ جُفَاءً ^(١٥)) (فَيَجْلُو شَعْلَهُ ^(١٦)) ، [وعلى رسم (نَقَابِجَانِهِ) بسبحان وفصلت بألف بعد النون] ^(١٧) وعلى رسم (رَأَى) الماضي الثلاثي ، اتصل بمضمر أو ظاهر ، متحرك أو ساكن ، حيث وقع بألف واحدة بعد الراء نحو : (رَمَا كَوْكِبًا ^(١٨)) ، (رَمَا أَيْلِيَهُمْ ^(١٩)) ، (وَإِذَا رَمَكَ ^(٢٠)) ، (وَإِذَا رَأَوْكَ ^(٢١)) ، (فَلَمَّا رَمَاهُ ^(٢٢)) ، (إِلَّا (رَأَى) أول النجم وثالثها : (مَا كَلَبَ الْقَوَادُ مَا رَأَى) لا لقد رأى ^(٢٣) ، و (أَسْقُوا السَّوَاءَ ^(٢٤)) فلما رسمتا بألف وياه بعد الراء والواو واتفقوا على رسم كل كلمة في أولها ألفان فصاعدا بألف واحدة ، وضابطه : كل كلمة أولها همزة مقطوعة ، للاستفهام أو غيره ، تليها همزة قطع أو وصل ، على أي حركة

(١) البقرة/٢٥ .	(٢) الأحزاب/٣٥ .	(٣) القصص/٥٠ .
(٤) والمصنفات/١ .	(٥) الشعراء/١٧٦ و (ص)١٣٢ .	(٦) الحجر/٧٨ و ١٤/٥ .
(٧) الشعراء/٦١ .	(٨) الزخرف/٣٨ .	(٩) يونس/٨٧ .
(١٠) النساء/٩٢ .	(١١) لقوة/٥٧ .	(١٢) يوسف/٣١ .
(١٣) الرعد/١٧ .	(١٤) البقرة/١٧١ .	(١٥) الرعد/١٧ .
(١٦) الأمل/٥ .	(١٧) ما بين [مقطوع من الأصل .	
(١٨) الأنعام/٧٦ .	(١٩) هود/٧٠ .	(٢٠) الأنعام/٣٦ .
(٢١) الفرقان/٤١ .	(٢٢) البقر/٤٠ .	(٢٣) النجم/١١ و ١٨ .
(٢٤) الروم/١٠ .		

كانت ، محققة أو مخفضة مطلقا ، أو على ألف وإن شغعت بآخرى نحو : (عَالَمَنَ) ^(١) ،
و (قُلْ مَا لَهُ أَذِنَ) ^(٢) ، و (عَاتِي أَلَمَالِ) ^(٣) ، و (يَتَأَمَّنُ) ^(٤) ، (لَا يَبِيدُ عَازِرَ) ^(٥) ، (عَابِيَيْنَ) ^(٦)
و (عَانَدَرْنَهُمْ) ^(٧) ، و (عَانَتِ قُلْتُ) ^(٨) ، (عَالِدُونَا) ^(٩) و (أَوْذَاكُنَا تَرْبَابُ أَهْمَا لَنِي) ^(١٠) ،
(أَوَّلُهُ مَعَ) ^(١١) ، (أَتَمَزِلُ) ^(١٢) ، و (أَتَهَيَّيَ) ^(١٣) ، و (عَامَنَتُمْ لَهُ) ^(١٤) و (عَالِهَتْنَا خَيْرَ) ^(١٥) .

واتفقت المصاحف على حذف الألف الثانية من (خطايا) في جمع التكسير المضاف
إلى ضمير التكلم أو المخاطب أو الغائب حيث جاء ، نحو : (نَغْفِرُ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ) ^(١٦) ،
و (يَغْفِرُ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا) ^(١٧) ، و (مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ) ^(١٨) ، وأكثر المصاحف على حذف الأولى ،
وأقلها على ثبوتها .

وحذفوا في كل المصاحف الألف بعد واو الجمع من قوله تعالى : (وَجَاءُوا) حيث وقع
نحو (وَجَاءُوا / أَبَاهُمْ) ^(١٩) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ ^(٢٠) ، (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ) ^(٢١) ،
و (بَقَاوُ) حيث جاء ، نحو (بَقَاوُ يَغْضَبُ) ^(٢٢) ، و (فَلَمَّا قَالُوا) ^(٢٣) بالبقرة ، و (سَمَوْنِيَّ
عَابِتِنَا) ^(٢٤) ، و (فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْ) ^(٢٥) بالفرقان ، (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ) ^(٢٦) بالحشر ،
وكذا حذفوها بعد واو الواحد في (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُوَ) ^(٢٧) بالنساء ، دون بقية لفظها في
غيرها وأمثالها ، نحو : (أَوْ يَغْضُوْا إِلَيْنِي) ^(٢٨) بالبقرة ، (وَيَحْضُوا عَنْ) ^(٢٩) بالشورى ،

(١) يونس/ ٩١	(٢) يونس/ ٥٩	(٣) البقرة/ ١٧٧
(٤) البقرة/ ٣٥	(٥) الأنعام/ ٧٤	(٦) النحل/ ٢٧
(٧) البقرة/ ٦	(٨) المائدة/ ١١٦	(٩) هود/ ٧٢
(١٠) الرعد/ ٥	(١١) النمل/ ٦٠	(١٢) ص/ ٨
(١٣) القصص/ ٢٥		
(١٤) طه/ ٧١ ، على قراءة شريط حسن ورويس والأصح في	(١٥) الزمر/ ٥٨	
(١٦) البقرة/ ٥٨	(١٧) الشعراء/ ٥١	
(١٨) نوح/ ٢٥ ، على قراءة أبي عمرو	(١٩) يوسف/ ١٦	
(٢٠) يوسف/ ١٨	(٢١) النور/ ١١	(٢٢) البقرة/ ٩٠
(٢٣) البقرة/ ٢٢٦	(٢٤) ص/ ٥	(٢٥) الفرقان/ ٢١
(٢٦) الحشر/ ٩		
(٢٧) النساء/ ٩٩	(٢٨) البقرة/ ٢٣٧	(٢٩) الشورى/ ٣٠

وَأَتَيْتُمَا^(١) : و (لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ)^(٢) بالكهف ، (وَنَبِيلُوا أُنْحَارُسْتُمْ)^(٣) بالقتال ، و (تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى^(٤) بِالْقَصَصِ ، (وَأَنْدَعُوا) بِمريم^(٥) .

وأما حلف الياء : فاتفقوا على حلف الياء الواحدة المتطرفة بعد كسرة : لأمًا ، وضميرًا
للتكلم ، فاصلة وغيرها ، في الفعل الماضي والمضارع والأمر ، والاسم العاري من التنوين ،
والنداء ، والمنقوص المتنون ، المرفوع والمجرور ، والنادي المضاف إلى ياء التكلم ، فالأول
نحو ، مائة وثلاثة وثلاثين^(٦) ياء نحو (وَلَا تَكْفُرُونَ^(٧)) (فَارْهُبُونَ^(٨)) و (فَاتَّقُوا^(٩))
و (خَافُونَ^(١٠)) و (أَنْ يُؤَيِّنَ^(١١)) و (يَشْفِينِ^(١٢)) و (يَشْفِينِ^(١٣)) و (أَسْرَتَيْنِ^(١٤)) ، والثاني
وهو المنقوص نحو (غَوَّاشِ^(١٥)) و (هَادِ^(١٦)) والثالث نحو : (يَبْعَادُ لَأَخَوْفُ^(١٧)) و (يَقُومُ^(١٨))
و (يَرْبُ^(١٩)) ، قال في القنع^(٢٠) : حدثنا أحمد حنفي ابن الأنباري قال : وكل اسم
منادى أضافه للتكلم إلى نفسه فيأؤه ساقطة ، ثم قال : إلا حرفين أتيتوا يامعما :
في المنكبيوت (يَبْعَادُ الْكَلِينَ مَانُونًا)^(٢١) ، وبالأزمر (يَبْعَادُ الْكَلِينَ أَسْرُقُوا)^(٢٢) ، واختلف في

(١) في جميع النسخ : (وطفرا) ، والصواب ما أتيتاه . قال الثاني في القنع ٢٧/ وكلما حلفت بعد الفراء الأصلية
في موضع واحد هو قوله : في النساء : (فَأَرْسَلْنَا إِلَى آلِ يَسْرٍ مِنْهُمْ) ٩٩ لا غير ، وأثبتت بعد هذه المواضع الألف
بعد الواو الجميع وواو الأصل في جميع القرآن فالأضلة التي ذكرها ثابته الألف بعد الواو الأصل في المصنف .

(٢) الكهف / ١٤ . (٣) القتال / ٣١ . (٤) القصص / ٨٦ .
(٥) مريم / ٤٨ .

(٦) قوله : فالأول نحو مائة وثلاثة وثلاثين صوابه مائة وأحدى وعشرون ، منها ما هو في حشو الآية وعده (خس
ولثلاثون) ثلاثة عشر ياءها لام الكلمة ، والثاني وعشرون ياء التكلم ، ووحس الآية ست وثمانون . منها خس ياءها لام
الكلمة ، وواحد وثمانون ياءها لام التكلم . انظر النشر (باب ملأهم في يلمات الزوائد) ج ١٧٢/٢ .

(٧) البقرة / ١٥٢ . (٨) البقرة / ٤٠ .
(٩) البقرة / ٤١ . (١٠) آل عمران / ١٧٥ . (١١) الكهف / ٤٠ .
(١٢) القصص / ٨٠ . (١٣) القصص / ٨١ . (١٤) القصص / ١٥ .
(١٥) الأعراف / ٤١ . (١٦) الفرقان / ٧ . (١٧) الفرقان / ٦٨ .
(١٨) البقرة / ٥٤ . (١٩) الفرقان / ٣٠ .

(٢٠) نص القنع / ٣٢ : « حدثنا أحمد بن أسد قال : حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : « وكل اسم منادى أضافه
للتكلم إلى نفسه فيأؤه ساقطة ، كقوله : (يا قوم) و (يا حيان فائقون) إلخ ... »

(٢١) المنكبيوت / ٥٦ . (٢٢) الزمر / ٥٣ .

حرف الزخرف : (يَبْيَاذُ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ) ^(١) ففي مصاحف المدينة بياذ وفي مصاحفنا بنير ياء ، أى مصاحف أهل العراق لأن ابن الأنباري من أهل العراق ، وحلقوا ياء (إِلَافِهِمْ) ^(٢) بقريش .

واتفقت المصاحف على حذف إحدى كل يائين واقعين وسطا أو طرفا ، خفيفتين أو إحداهما أصليتين أو اثنتين ، أو إحداهما للبنية أو للإعراب ، يعنى الياء التى هى علامة للجمع أو غيرها ، صوري يامين أو إحداهما نحو : (أَنْتَا وَرَبِّيَا) ^(٣) و (الْحَوَارِينَ) ^(٤) و (الْأَمِينَ) ^(٥) و (رَبِّينَ) ^(٦) و (النَّبِيِّينَ) ^(٧) ، ونحو (خُلَيْتَيْنِ) ^(٨) و (مُتَكَبِّينَ) ^(٩) و (خَضِرَيْنِ) ^(١٠) و (الْمُسْتَهْزِئِينَ) ^(١١) و (الْصَّابِقِينَ) ^(١٢) و (الْمُسَيِّئَاتِ) ^(١٣) و (سَيِّئَاتِنَا) ^(١٤) و (سَيِّئَاتِكُمْ) ^(١٥) ونحو : (مَنْ سَخَى عَنْ) ^(١٦) و (يُخَيِّ وَيُصَيِّتُ) ^(١٧) و (لَا يَسْتَحْيِ أَنْ) ^(١٨) و (أَنْتَ وَلِيٌّ) ^(١٩) واختلفا في المحذوفة هل هى الأولى أو الثانية ، واختار الجعبرى حذف الأولى في الأعراف ^(٢٠) والثانية في الآخر لكون اللام محل الإعلال ، واستثنوا من صورة الممزة : (حَبِيُّنَا) ^(٢١) ، (وَبَهِي لَكُمْ) ^(٢٢) وواحد (مَنْ وَسِيئَةٌ) نحو (مَكْرُ السَّيِّئِ) ^(٢٣) و (عَاخِرَ سَيِّئًا) ^(٢٤) ، (وَلَا السَّيِّئَةَ) ^(٢٥) (شَقَعَهُ سَيِّئَةً) ^(٢٦) ، (وَجَزَّأُوا سَيِّئَةً) ^(٢٧) ، وخرج / بالتقديد بالواحد ١٧٤ - ١

الجمع فهو على الحذف ، ونقل الغازي بن قيس ^(٢٨) في هجاء السنة ، أن :

- | | |
|---|---------------------------------|
| (١) الزخرف / ٦٨ . | (٢) قرش / ٢ . |
| (٣) مرج / ٧٤ . | (٤) للمائدة / ١١١ . |
| (٥) آل عمران / ٧٥ . | (٦) آل عمران / ٧٩ . |
| (٧) البقرة / ١٧٧ . | (٨) يوسف / ٩١ . |
| (٩) الكهف / ٣١ . | (١٠) البقرة / ٦٥ . |
| (١١) الحجر / ٩٥ . | (١٢) البقرة / ٦٢ . |
| (١٣) يونس / ٢٧ . | (١٤) آل عمران / ١٩٣ . |
| (١٥) البقرة / ٢٧١ . | (١٦) الأنفال / ٤٢ . |
| (١٧) خافر / ٦٨ . | (١٨) البقرة / ٢٦ . |
| (١٩) يوسف / ١٠١ . | (٢٠) الأعراف : (إن ولد) / ١٩٦ . |
| (٢١) الكهف / ١٠ . | (٢٢) الكهف / ١٦ . |
| (٢٣) فاطر / ٤٣ . | (٢٤) لقوة / ١٠٢ . |
| (٢٥) فصلت / ٣٤ . | (٢٦) لقاد / ٨٥ . |
| (٢٧) الشورى / ٤٠ . | |
| (٢٨) غزى بن قيس أبو محمد الأندلسي أخذ عن نافع بن أبي نعيم ، مات سنة سبع وتسعين ومائة ، طبقات القراء . | |

(هَيَّئْ لَنَا)^(١) و (يُهَيِّئْ لَكُمْ)^(٢) و (مَكْرُ السَّيْرِ)^(٣) و (الْمَكْرُ السَّيْرِ)^(٤) بياء واحدة بعلمها ألف فيها ، وهو يروى عن الملقى ، لكنه لم يتابع عليه ، كما قال الشاطبي ، وعبارته :

هَيَّئْ يُهَيِّئْ مَعَ الْكُفَى بِهَا أَلِفٌ مَعَ يَاءِهَا رَسَمَ الْغَازِي وَقَدْ نُكِرَا

نعم قال السخاوي : رأيتهما في المصحف الشائ بالألف ، كقول الغازي ، قال الجعبري : فيقلمان على الناقى لكونهما مثبتين .

واستثنوا أيضا من الإعرابية : (لَفِي عِلْيَيْنَ)^(٥) بالطفقين ، فأجمعوا على كتبه ببيامين واستثنوا أيضا ما اتصل به ضمير الجمع والمخاطب والغائب^(٦) نحو : (يُجِيبِ الْمُؤْمِنِينَ)^(٧) و (ثُمَّ يُجِيبُهُمْ)^(٨) و (إِذَا حُيِّتُمْ)^(٩) ، (ثُمَّ يُجِيبِينَ)^(١٠) و (أَلْقَيْنَا)^(١١) و (قُلْ يُجِيبُهَا)^(١٢) ، فاتفقت المصاحف على كتبه ببيامين ، وكتبوا في العراقية^(١٣) : (يَنْبَأِيَّة) و (يَنْبَأِيَّتْ) الواحد والجمع المجزوين بالياء الموحدة ، كيف وقعا ، بيائين : الألف والياء ، نحو : (وَإِذَا نَمَّ تَلَبَّيْهِمْ بِنَآيَةِ)^(١٤) ، (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِبَآئِنَاتِنَا)^(١٥) ، (وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ)^(١٦) ، وفي أكثرها كالبواقي بياء واحدة ، وليس الأول مشهورا ، ووجه اليائين أن أصل^(١٧) آية : (آيَاتِهِ) ، يوزن فعلة ، قلبت عينها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، أو (آيَاتِهِ) كفعللة ، أبطل من إحدى المضاعفين ألفا ، أو آيية كفاعلة ، حلف أحد المثليين استثنافلا فرصمت بيائين ، الثانية صورة الياء ، والأولى صورة الألف ، تنبيهها على جواز الإمالة ، أو لتدل على أصلها .

وأما الواو : فاتفقوا على حلف إحدى كل ولوين تلاحقنا في كلمة ، انضمت الأولى

- | | |
|--------------------------------|--|
| (١) الكهف / ١٠ | (٢) الكهف / ١٦ |
| (٣) طاهر / ٤٣ | (٤) الملقين / ١٨ |
| (٥) سقطت كلمة (والغائب) من أ . | (٦) الأخفاف ، والقبيلة ، وهما بالخلف لعدم اتصالهما بضمير |
| (٧) البقرة / ٢٨ | (٨) القصص / ٨٦ |
| (٩) القصص / ٨١ | (١٠) ١٥ / ٣ |
| (١١) ٢٩ / ١ | (١٢) ١ : لمراتين |
| (١٣) الأعراف / ٢٠٣ | (١٤) القصص / ٥٩ |
| (١٥) الأعراف / ٥٩ | (١٦) سقطت كلمة (أصل) من أ . |

أو انفتحت ، سواء كانت صورة الواو أو الهزمة ، أو الثانية زائدة لتكميل الصيغ المبينة للمعاني ، أو لرفع الجمع المذكور السالم ، أو ضميره نحو : (كَلَوْذُ) ^(١١) و (يُؤَوِّسًا) ^(١٢) و (الْمَوْثُودَةُ) ^(١٣) و (تُثَوِّدُ) ^(١٤) و (الْقَاوُونَ) ^(١٥) و (مُسْتَهْزِئُونَ) ^(١٦) و (يَلْعَوُكُمْ) ^(١٧) ، وواو (لَا يَسْتَوُونَ) ^(١٨) و (يَنْدَرِكُونَ) ^(١٩) و (فَاخْرَجُوا) ^(٢٠) و (لِيَسْئَلُوا) ^(٢١) و (لِيُطْفِقُوا) ^(٢٢) و (أَنْبِثُونِي) ^(٢٣) ، وكلها حلقت الواو من (وَيَدْعُ الْإِنْسَنُ) ^(٢٤) و (وَيَمْنَحُ اللَّهُ) ^(٢٥) بالشورى ^(٢٦) ، و (يَدْعُ الْبَاغِ) ^(٢٧) ، و (سَدْعُ الرِّيَابِيَّةِ) ^(٢٨) .

واتفقوا على رسم ما أوله لام لحقتها لام التعريف بلام واحدة من الذى وتأتيته وتثنيتهما وجمعهما حيث جاءت نحو (الَّذِي يَحْلِلُ) ^(٢٩) و (وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا) ^(٣٠) ، و (أَرْنَا) ^(٣١) و (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) ^(٣٢) ثم (الْقَبِيلَةَ الَّتِي) ^(٣٣) و (الَّتِي يَمْسَحُ مِنْ أَلْمَحِيضِ) ^(٣٤) و (الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ) ^(٣٥) و (الَّتِي) ^(٣٦) أين أتى ، وعلى الإثبات فيها عدا ذلك نحو (الَّتِي) ^(٣٧) ، و (اللَّهُو) ^(٣٨) ، و (الْلَوْلُو) ^(٣٩) / و (الَّتِ) ^(٤٠) .

٧٤-ب

وأما الثانى وهو الزيادة : فقد اتفقوا على زيادة ألف بعد واو ضمير جمع المذكورين المتصل بالفعل الماضى والمضارع والأمر ويعد واو الجمع والرفع فى المذكر السالم المرفوع ، ومضاميه ، إذا تطرقت ، انضم ما قبلها أو الفتح ، انفصلت عما قبلها كتابة أو اتصلت ، ويعد الواو التى هى لام فى المضارع كذلك ، سكنت أو انفتحت ، وإن حلقتا للساكنتين لفظا ما لم يُخصَّصا نحو : (عَلِمْتُوا وَهَاجَرُوا وَجَهِلْتُوا) ^(٤١) (خَلَوْا إِلَى) ^(٤٢) أو (وَعَبِلُوا) ^(٤٣) ، (أَشْتَرُوا الْفُلَّةَ) ^(٤٤) ، (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ، وَكُنْ تَفْعَلُوا) ^(٤٥) ، (فَلَا تَهْنُوا) ^(٤٦) .

(١) البقرة / ٢٥١	(٢) الإسراء / ٨٣	(٣) التكهيد / ٨	(٤) الملعج / ١٣
(٥) الشعراء / ٢٢٤-١٩٤	(٦) البقرة / ١٤	(٧) البقرة / ١٣	(٨) المسجدة / ١٨
(٩) الفرقان / ٢٢	(١٠) آل عمران / ١٦٨	(١١) الإسراء / ١٢٧	(١٢) الصافات / ٨
(١٣) البقرة / ٣١	(١٤) الإسراء / ١١	(١٥) النور / ٢٤	(١٦) البقرة / ٦
(١٧) المائدة / ١٨	(١٨) البقرة / ٢٢	(١٩) النساء / ١٦	(٢٠) فصلت / ٢٩
(٢١) البقرة / ٤	(٢٢) البقرة / ١٤٢	(٢٣) المائدة / ٤	(٢٤) النساء / ٢٢
(٢٥) البقرة / ١٦٤	(٢٦) البقرة / ٢٢٥	(٢٧) البقرة / ١١	(٢٨) الفرقان / ٢٢
(٢٩) النجم / ١٩	(٣٠) الأتقان / ٥٢	(٣١) البقرة / ١٤	(٣٢) البقرة / ٢٥
(٣٣) البقرة / ١٦	(٣٤) البقرة / ٢٤		

وَلَتَعْلَمُوا (١) وَلَا تَسْأَلُوا الْقَصْلَ (٢) وَأَتَجِرُوا (٣) ، وَأَخْشَوْا (٤) ، (وَأَذْنَبُوا اللَّهَ (٥) ،
ثم نحو (مَلَقُوا رَبَّهُمْ (٦) ، وَكَاشَفُوا الْأَعْيَابَ (٧) ، وَ (مُرْسَلُوا الْأَنْفَاقَ (٨) وَ (أُولُوا
بَقِيَّةَ (٩) وَأُولُوا الْعِلْمَ (١٠) ، ثم نحو : وَ (أَذْنَبُوا رَبِّي (١١) ، (يَلْتَمِسُوا مِن (١٢) وَ (يَزْجُوا
رَحْمَةً (١٣) ، بخلاف المفرد نحو (لَلَّوْا عَلَيْهِ (١٤) ، واتفقوا على زيادة ألف بين الشين والياء
من قوله : (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايِهِ إِنِّي قَاعِلٌ) (١٥) بالكهف، جعلوا الألف علامة فتحة الشين
على ما كان في الاصطلاح الأول ، وقيل زيلت تقوية للهمزة ، ولو كان كذلك لرسمت بعد
الياء ، واختلف فيما سواه ، والصحيح أنها لم تُزَدْ في غيره ، وقيل : نزاد في كل لفظ شئ
كيف جاء في القرآن ، نحو (وَلَمْ يُوحَ إِلَيْنَا شَيْءٌ (١٦) (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا (١٧) ، (وَإِنْ مِنْ
شَيْءٍ (١٨) ، (كُلُّ شَيْءٍ (١٩) هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) .

وكتبوا في كل المصاحف بعد ميم (مائة) ألفا ، كيف جاءت ، موحدة ومثناة وواقعة
موقع الجمع ، للفرق بينه وبين (منه) نحو : (فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ (٢٠)
(وَلْيُفُوا لِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ (٢١) .

وأثبتوا في كل المصاحف ألف (ابن) و (ابنة) حيث وقع ، وصفا أو خبرا أو مخبرا
عنه نحو : (يَسِيْرُ ابْنُ مَرْيَمَ (٢٢) ، (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ (٢٣) ، (إِنْ ابْنَىٰ مِنْ أَهْلِي (٢٤) ،
(إِنْ ابْنَكَ مَرْقًى (٢٥) ، (إِخْلَىٰ ابْنَتِي (٢٦) .

(١) القتال / ٢٥	(٢) البقرة / ٢٣٧	(٣) الملاق / ٦	(٤) القتال / ٢٥
(٥) القتال / ٢٢	(٦) البقرة / ١٨٩	(٧) البقرة / ٤٦	(٨) المدخل / ١٥
(٩) القدر / ٢٧	(١٠) آل عمران / ١٨	(١١) مريم / ٤٨	(١٢) الحج / ١٢
(١٣) الأنعام / ١٢٤	(١٤) يوسف / ٦٨	(١٥) الكهف / ٢٣	(١٦) الأنعام / ١٢٤
(١٧) الكهف / ٧٤	(١٨) الأعراف / ٤٤	(١٩) القصص / ٨٨	(٢٠) القصص / ٨٨
(٢١) القصص / ٨٨	(٢٢) القصص / ٨٨	(٢٣) القصص / ٨٨	(٢٤) القصص / ٨٨
(٢٥) القصص / ٨٨	(٢٦) القصص / ٨٨	(٢٧) القصص / ٨٨	(٢٨) القصص / ٨٨
(٢٩) القصص / ٨٨	(٣٠) القصص / ٨٨	(٣١) القصص / ٨٨	(٣٢) القصص / ٨٨
(٣٣) القصص / ٨٨	(٣٤) القصص / ٨٨	(٣٥) القصص / ٨٨	(٣٦) القصص / ٨٨
(٣٧) القصص / ٨٨	(٣٨) القصص / ٨٨	(٣٩) القصص / ٨٨	(٤٠) القصص / ٨٨
(٤١) القصص / ٨٨	(٤٢) القصص / ٨٨	(٤٣) القصص / ٨٨	(٤٤) القصص / ٨٨
(٤٥) القصص / ٨٨	(٤٦) القصص / ٨٨	(٤٧) القصص / ٨٨	(٤٨) القصص / ٨٨
(٤٩) القصص / ٨٨	(٥٠) القصص / ٨٨	(٥١) القصص / ٨٨	(٥٢) القصص / ٨٨
(٥٣) القصص / ٨٨	(٥٤) القصص / ٨٨	(٥٥) القصص / ٨٨	(٥٦) القصص / ٨٨
(٥٧) القصص / ٨٨	(٥٨) القصص / ٨٨	(٥٩) القصص / ٨٨	(٦٠) القصص / ٨٨
(٦١) القصص / ٨٨	(٦٢) القصص / ٨٨	(٦٣) القصص / ٨٨	(٦٤) القصص / ٨٨
(٦٥) القصص / ٨٨	(٦٦) القصص / ٨٨	(٦٧) القصص / ٨٨	(٦٨) القصص / ٨٨
(٦٩) القصص / ٨٨	(٧٠) القصص / ٨٨	(٧١) القصص / ٨٨	(٧٢) القصص / ٨٨
(٧٣) القصص / ٨٨	(٧٤) القصص / ٨٨	(٧٥) القصص / ٨٨	(٧٦) القصص / ٨٨
(٧٧) القصص / ٨٨	(٧٨) القصص / ٨٨	(٧٩) القصص / ٨٨	(٨٠) القصص / ٨٨
(٨١) القصص / ٨٨	(٨٢) القصص / ٨٨	(٨٣) القصص / ٨٨	(٨٤) القصص / ٨٨
(٨٥) القصص / ٨٨	(٨٦) القصص / ٨٨	(٨٧) القصص / ٨٨	(٨٨) القصص / ٨٨
(٨٩) القصص / ٨٨	(٩٠) القصص / ٨٨	(٩١) القصص / ٨٨	(٩٢) القصص / ٨٨
(٩٣) القصص / ٨٨	(٩٤) القصص / ٨٨	(٩٥) القصص / ٨٨	(٩٦) القصص / ٨٨
(٩٧) القصص / ٨٨	(٩٨) القصص / ٨٨	(٩٩) القصص / ٨٨	(١٠٠) القصص / ٨٨

وسكنا زادوا ألفا في (اَلْفُنُونَا) ^(١) و (اَلرُّسُولَا) ^(٢) و (اَلسَّرِيكَا) ^(٣) و (لَا اَذْبَحْتَهُ) ^(٤)
(وَلَا وَنَسُوا) ^(٥) و (لَا اَتَى الْجَعْبِرَ) ^(٦) ، (وَلَا تَابَسُّوْا) ^(٧) ، (اَلْفَلَمَ يَأْتِيْتِسِ) ^(٨) ، وبين
الجم والياء في قوله : (وجاءى ^(٩) بالزمر .

وأما الياء فاتفقوا على زيادتها على اللفظ في (ملا) للجرور المضاف إلى مضمير ، نحو :
(إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأْنِيهِ) ^(١٠) و (عَلَى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ) ^(١١) ، وفي (نَبَأَى الْمُرْسَلِينَ) ^(١٢) ،
(وَمِنْ هَآئِلَى الْبَيْتِ) ^(١٣) بفتح ، و (تَلَقَّاهُمُ نَفْسِي) ^(١٤) بيونس ، و (مِنْ وَرَآئِي حِجَابٍ) ^(١٥)
بالشورى ، (وَلَيْتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ) ^(١٦) بالنحل ، (وَلَيْتَايَ الْآخِرَةَ) ^(١٧) بالروم ، (يَلِيْكُمْ
اَلْمَقْنُونُ) ^(١٨) ، (بَنَيْنَهَا بِأَيْدِيٍّ) ^(١٩) و (أَقَاتِنُ مِثَّ) ^(٢٠) و (أَقَاتِنُ مَاتِ) ^(٢١) . ١-٧٥

وأما الواو فاتفقا على زيادة واو ثانية على اللفظ الموضوع لجمع (ذى) لصاحب ،
كيف تصرف لإعرابه ، والموضوع لجمع (ذا ، وذى) المشاربه كيف جاء نحو : (وَأَوَّلُو
الْأَرْحَامِ) ^(٢٢) (يَأْوِلِي الْأَكْبَبُ) ^(٢٣) ، (غَيْرُ أَوَّلِي الضَّرَرِ) ^(٢٤) ، (وَأَوَّلْتُ الْأَحْمَالِ) ^(٢٥)
(وَأَوَّلِيكَ) ^(٢٦) هُم اَلْمُقَلِّدُونَ .

وأما الثالث : وهو البدل ، فاتفقوا على رسم الألف المتطرفة ياء ، وإن اتصلت بضمير ،
أو هاء تانيث المنقلبة ، أو لقيت ساكتا عربيا ، أو صائرة ياء ، أو كالياء في الأسماء المتصكئة

(١) الأجزاء / ١٠	(٢) الأجزاء / ٦٦
(٣) الأجزاء / ٦٧	(٤) النحل / ٢١
(٥) القدرية / ٤٧	(٦) والمساكنات / ٦٨
ما بين [] ليما خلاف : وفي المصحف بهم زيادتها .	
(٧) يوسف / ٨٧	(٨) القدرية / ٣١
(٩) الزمر / ٦٩ ، وهي في القدرية أيضا / ٢٣ ، وكان الأول النص عليها ، أو علم التشديد .	
(١٠) حدود / ٩٧	(١١) يونس / ٨٣
(١٢) الأنعام / ٢٤	(١٣) طه / ١٣٠
(١٤) يونس / ١٥	(١٥) الشورى / ٥١
(١٦) النحل / ٩٠	(١٧) الروم / ١٦
(١٨) (ن) / ٦	(١٩) القدرية / ٤٧
(٢٠) الأنبياء / ٣٤	(٢١) آل عمران / ١٤٤
(٢٢) الأنفال / ٧٥	(٢٣) البقرة / ١٧٩
(٢٤) القدرية / ٩٥	(٢٥) النحل / ٤
	(٢٦) البقرة / ٥

والأفعال ، نحو : (الْهَيْئُ) و (الْقُرَى) و (قَتَى) و (قَرَّتِي) و (الْمَوْتَى) و (الْأَسْرَى)
و (شَتَّى) و (أَدْنَى) و (أَزْكَى) و (الْأَعْلَى) و (الْمَوْتَى) و (مُصَلَّى) و (مُوسَى)
و (عَيْسَى) و (الْبُشْرَى) و (الذِّكْرَى) و (السُّلْوَى) و (الْمَنْتَهَى) و (أَكْلَى) و (مَثْوَى)
و (مَجْرِيهَا) و (مَرَسَهَا) و (إِحْلَمَهَا) و (إِحْطَكُن) و (ثُمَّ أَهْتَلَى) و (سَتَى) و (رَمَى)
و (أَغْنَى) و (قَرَدَى) و (أَسْتَوَى) و (أَبْقَى) و (آخَذَى) و (اسْتَعْلَى) و (أَرْسَكُم)
و (وَلَا أَدْرَكُكُمْ) و (جَلَّهَا) و (أَرَسَهَا) و (فَسَوَّيْنُ) و (صَلَّى) و (يُدْعَى) و (يَرْضَى)
و (يَتَوَفَّكُم) و (لَا يَخْفَى) و (تَتَمَارَى) .

واستثنوا من النوعين مواضع ، فاتفقوا على رسم ألفها ألفا ، منها جزئية تذكر في مواضعها من كل سورة إن شاء الله تعالى ، ومنها كلية ، وهي كل ألف جاورت ياء قبلها أو بعدها ، أو اكتنفاهما نحو : (أَلَدْنِيَا)^(١) و (أَلْمَلِيَا)^(٢) و (الْحَوَايَا)^(٣) و (رُمِيَاك)^(٤) و (مَحْيَاهُمْ)^(٥) و (هَلَكَايَ)^(٦) و (مَعْوَايَ)^(٧) و (بُشْرَايَ)^(٨) و (مَحْيَايَ)^(٩) و (وَرَّيَايَ)^(١٠) ، ثم (فَأَحْيَاكُم)^(١١) و (فَأَحْيَا بِهِ)^(١٢) و (وَمَنْ أَحْيَاهَا)^(١٣) و (أَمَاتَ وَأَحْيَا)^(١٤) و (نَمُوتُ وَنَحْيَا)^(١٥) ، وإلا (يَحْيَى) أما وفعلنا نحو : (يَحْيَى)^(١٦) ، و (يَحْيَى)^(١٧) ، و (وَلَا يَحْيَى)^(١٨) معا ، وكذلك (نَاقَةُ اللَّهِ وَسَمِيَّاهَا)^(١٩) بالشمس قرءت بالياء . واختلف في : (نَحْفَى)^(٢٠) أن

(١) البقرة/٨٦ (٢) التوبة/٤٠

(٣) الأنعام/١٤٦ (٤) يوسف/٥

(٥) إنشائية ٢١/ وفيها خلاف بين إتيانها وحذفها ، وقد جرى المؤلف حل ما في اللقح لأي عمرو اللقي ، حل حين أنها مرسومة دون ألف في المصحف ، حل ما في التخريل لأي طود سليمان بن نجاح .

(٦) البقرة/٢٨ (٧) يوسف/٢٣

(٨) يوسف/١٩ ، وفيها كلاك الخلاف السابق

(٩) الأنعام/١٦٢ (١٠) يوسف/١٠٠ ، وفيها كلاك الخلاف السابق .

(١١) البقرة/٢٨ وفي المصحف علة .

(١٢) البقرة/١٦٤ (١٣) المائدة/٣٢

(١٤) التيم/٤١ (١٥) المؤمنون/٣٧

(١٦) الأنعام/٨٥ (١٧) الأنفال/٤٢

(١٨) طه/٧٤ (١٩) القصص/١٣ - قال في مورد اللسان/ ٢٢ :

وفي القيلة أن محياها والفتيلة مشفرة القائل .

(٢٠) المائدة/٥٢

تُصِيبُنَا) ففي بعض المصاحف بالياء وفي بعضها بالالف ، ورسوموا ألف (أَيُّ) وألف (عَسَى) ياء كذلك حيث جاء ، وكذلك (حَتَّى) و (بَلَى) و (عَلَى) وإِلَى حيث وقعن نحو : (أَيُّ شَيْئُهُمْ ^(١)) ، و (عَسَى اللَّهُ ^(٢)) ، و (حَتَّى يَقُولَ ^(٣)) ، و (بَلَى مَنْ ^(٤)) ، و (عَلَى هَذَى ^(٥)) و (إِلَى السَّمَاءِ ^(٦)) ، واتفقت المصاحف على رسم نون التأكيد الخفيفة ألفا في : (وَلْيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِقِينَ ^(٧)) ، و (لَنَسْفَعًا ^(٨)) وكلتا نون (إِذَا) عاملة أو مهملة ألفا أيضا ، نحو : (فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ ^(٩)) ، و (إِذَا لَا أَقْنَعُكَ ^(١٠)) وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ ^(١١)) ، وعلى رسم (وَكَايِنَ) نونا كيف وقعت ، نحو : (وَكَايِنَ مِنْ نَبِيٍّ ^(١٢)) ، (وَكَايِنَ مِنْ ذَابَّةٍ ^(١٣)) ، وتكتب بالواو ألف (الصَّلَوةُ) ^(١٤) و (الزَّكَاةُ) ^(١٥) و (الْحَيَوةُ) ^(١٦) و (الرِّبَا) ^(١٧) غير مضافات ، و (الْفَنَوةُ) ^(١٨) و (كَيْشِكْوَةُ) ^(١٩) و (الْجَنَّةُ) ^(٢٠) و (مَنَوَةٌ) ^(٢١) وتكتب بالهاء هاء التانيث إلا (رَحِمَتْ اللَّهُ) بالهيرة ^(٢٢) والأعراف ^(٢٣) وهود ^(٢٤) ومريم ^(٢٥) والروم ^(٢٦) والزخرف ^(٢٧) و (نِعَمَت) في البقرة ^(٢٨) وآل عمران ^(٢٩) والمائدة ^(٣٠) وإبراهيم ^(٣١) والنحل ^(٣٢) وقصص ^(٣٣) وفاطر ^(٣٤) والطور ^(٣٥) ،

٢١٤/ البقرة (٣)	(٢) المصححة ٧/	(١) البقرة/ ٢٢٣
	(٥) البقرة/ ٥	(٤) البقرة/ ٨١
(٦) البقرة/ ٢٩ - ولم يتكلم المؤلف عن (لدى) ، ورسوموا بالالف ، في (لدا الباب) يوسف/ ٣٥ ، وبالياء في (لدى المناجر) هاجر/ ١٨ ، قال الخزاز في مورد القامح : (وفي لدى غافر يختلف وفي لدى قباب اتفقا ألف) .		
	(٨) المائد/ ١٥	(٧) يوسف/ ٣٢
	(١٠) الاسراء/ ٧٥	(٩) النساء/ ٥٣
	(١٢) آل عمران/ ١٤٩	(١١) الاسراء/ ٧٦
	(١٤) البقرة/ ٢	(١٣) العنكبوت/ ٦٠
	(١٦) البقرة/ ٨٦	(١٥) البقرة/ ٨٢
	(١٨) الأنعام/ ٥٢	(١٧) البقرة/ ٢٧٥
	(٢٠) هاجر/ ٤١	(١٩) السجود/ ٣٥
	(٢٢) البقرة/ ٢١٨	(٢١) التيمم/ ٢٠
	(٢٤) هود/ ٧٣	(٢٣) الأعراف/ ٥٧
	(٢٦) الروم/ ٥٠	(٢٥) مريم/ ٢
	(٢٨) البقرة/ ٢٣١	(٢٧) الزخرف/ ٣٢
	(٣٠) المائدة/ ١١	(٢٩) آل عمران/ ١٠٣
	(٣٢) النحل/ ٧٧ و ٨٣ و ١١٤	(٣١) إبراهيم/ ٢٨ و ٣٤
	(٣٤) فاطر/ ٢	(٣٣) لقمان/ ٣١
		(٣٥) السجود/ ٢٩

و (سُنَّتَ) بالأنفَال (١) وفاطر (٢) وثاني غافر (٣) ، و (أَمْرَاتَ) (٤) مع (زوجها) ، و (وَكَمَّتْ) كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى (٥) ، (فَنَجَّعِلْ لَعْنَتَ اللَّهِ) (٦) ، (وَالْخَاسِئَةُ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهُ) (٧) (وَمَقْصِيْبَتِ) في قد سمع (٨) ، و (شَجَرَتِ الزُّقُومِ) (٩) و (قُرْتُ عَيْنِ) (١٠) و (جَنَّتْ نَعِيمِ) (١١) و (يَكْنِيْتُ اللَّهُ) (١٢) ، و (يَأْبِيْتُ) (١٣) و (أَلَّتْ) (١٤) و (مَرَضَاتِ) (١٥) و (هَيْهَاتَ) (١٦) و (ذَاتِ) (١٧) و (أَبْنَتْ) (١٨) و (فَطَرَتْ) (١٩) .

وأما الرابع : وهو الوصل والفصل فنحو : عما ، وفيها ، وإن لم ، وغير ذلك مما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى آخر كل سورة ، وفي باب الوقف على مرسوم الخط الإمام لبعضه ، كالخامس الذي فيه قرأتان نحو : (مَلِكِي) (٢٠) و (يَخْلَعُونَ) (٢١) و (وَأَعَدْنَا) (٢٢) و (الرَّيْحِ) (٢٣) .

وأما السادس : وهو الممز ، فقد كتبوا صورة المزمة بالحرف الذي تؤول إليه في التخفيف أو تقرب منه وأهملوا المحلوفة فيه ، ورسموا المبتدأة ألفا ، وإلى ذلك أشار ابن محطى (٢٤) في قوله :

وَكُتِبُوا الهمزة عَلَى التَّخْفِيفِ وَأَوَّلًا بِالألفِ المَعْرُوفِ

فقياس المزمة المبتدأة تحقيقا أو تقليدا أن ترسم ألفا ، والمتوسطة والمتطرفة الساكنة

(١) الأنفال/ ٢٨	(٢) فاطر/ ٤٢	(٣) فاطر/ ٨٥
(٤) آل عمران - (إمرات عمران) ٣٥ ويوسف (إمرات العزيز) ٣٠ ، ٥١ (إمرات فرعون) ٩ سورة القصص (إمرات نوح) ٢ (إمرات لوط) (إمرات فرعون) ١٠ ، ١١ بالتحريم	(٥) الأعراف/ ١٣٧	(٦) آل عمران/ ٦١
(٨) قذح/ ٨ ، ٩ (٢٩) القحان/ ٤٣	(١٠) القصص/ ٩	(١١) الواقعة/ ٨٩
(١٢) هود/ ٨٦	(١٣) يوسف/ ٤ ، ١٠٠ وحرع/ ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥	(١٤) البقرة/ ٢٦٥
والقصص/ ٢٦	(١٥) القصص/ ٩	(١٦) المؤمنون/ ٣٦
(١٧) الروم/ ٣٠	(١٨) البقرة/ ٩	(١٩) البقرة/ ٥١
(٢٠) البقرة/ ١٦٤	(٢١) البقرة/ ١٦٤	(٢٢) البقرة/ ١٦٤

(٢٤) هو العلامة أبو الحسن يحيى بن محطى ، الملقب بزين الدين ، سكن دمشق طويلا ، ثم سافر إلى مصر ، وتمتدح بالجلوس الحق لإجراء الأدب ، إلى أن توفى بالقاهرة في سنة ٦٢٨ هـ وولد سنة ٥٦٤ هـ (انظر شرح الأغوري مع الصياني - ٢٥/١ - المطبعة القرعية سنة ١٢٩٨ هـ) .

حرفاً يجانس حركة سابقتها ، فتكون ألفاً بعد الفتحة ، وياء بعد الكسرة ، واواً بعد الضمة ، والمتحركة الساكن ما قبلها صحيحاً أو معتلأً ، أصلاً أو زائداً ، لا يرسم لها صورة ، إلا المضمومة والمكسورة المتوسفتين ، ولو بلاحق بعد الألف ، فتصوّر المكسورة ياءاً ، والمضمومة واواً ، والمتحرك ما قبلها تصوّر حرفاً يجانس حركتها ، إلا المفتوحة بعد ضمة ، فواو ، وبعد كسرة ، فياءً ، وقد وقعت مواضع في الرسم على غير قياس لمعان أذكرها إن شاء الله تعالى في وقف حمزة وهشام على الهز .

وقد اتفقت المصاحف على رسم حمزة (أولاء)^(١) إذا اتصلت بهاء التنبيه واوا ، حيث جاءت ، وعلى رسم حمزة (يَوْمَئِذٍ)^(٢) و (لَيْلًا)^(٣) و (حِينَئِذٍ)^(٤) و (لَمِنَ)^(٥) بالياء ، ورسمت (أَشْمَازُتْ)^(٦) بالزمر ، و (أَتْلَازَتْ)^(٧) ب (ق)^(٨) الممزة الثانية ألفاً في المصحف الحجازي والشامي ، وأقل المصاحف العراقية ، ولم ترسم لها صورة في أكثرها .

وانفقت المصاحف على رسم حمزة الوصل ألفاً إن لم يدخل عليها أداة ، أو دخلت نحو : (وَلَا النَّارُ الْآخِرَةُ)^(٩) ، (وَفِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى)^(١٠) و (لِلْمَلِكَةِ أَسْجُنُوا)^(١١) ، إلا في خمسة أصول لم يرسم لها صورة : الأول : حمزة لام التعريف الداخلة عليها لام الجر أو الابتداء نحو : [للذي ، للدار ، للإسليم]^(١٢) .

الثاني الممزة الداخلة على حمزة فاء الكلمة ، إذا دخلت عليها واو العطف نحو / (وَأَنْتُمْ)^(١٣) ، و (أَنْتُمْ وَبَيْنَكُمْ)^(١٤) ، و (فَأَنْتُمْ)^(١٥) نحو : (فَأَنْتُمْ حَرِّكُمْ)^(١٦) .

الثالث : الممزة الداخلة على أمر المخاطب ، من سأل ، بعد واو العطف نحو (وَسَأَلُوا)

(١) البقرة / ٣١	(٢) النساء / ٤٢	(٣) البقرة / ١٥٠ والفسل
١٦٥ / والمائدة / ٢٩	(٤) الواقعة / ٨٤	(٥) البقرة / ١٢٠
(٦) الزمر / ٤٥	(٧) ق / ٣٠	(٨) الأنعام / ٢٢
(٩) الأعراف / ١٨٠	(١٠) البقرة / ٢٤	
(١١) لم يرد هذا التمثيل في جميع نسخ الكتاب ، وقد أجهله من سوره الفاتحة حيث قال :		
وقيل تعريف وبعد لام		
ككلاي النار للإسلام		
(١٢) البقرة / ١٨٩	(١٣) المائدة / ١٦	(١٤) الكهف / ١٦
		(١٥) البقرة / ١٢٢

الله^(١) ، (وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلَنَا)^(٢) ، وفاء العطف نحو : (فَسَلُّوا أَعْلَى الذِّكْرِ)^(٣) .

الرابع : [الحمزة]^(٤) النافذة عليها حمزة الاستفهام نحو (أَلَا تَذَكَّرِينَ)^(٥) .

الخامس : حمزة اسم المجرور بالياء المضاف إلى الله نحو (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)^(٦) ، (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرُوهَا)^(٧) والله الموفق ، ويأتي إن شاء الله تعالى رسم الحروف التي لم تطرد في محالها آخر كل سورة .

وأما الجزء السادس وهو الاستعاذة : وهي الالتجاء والاعتصام والاستجارة ، يقال : استعذت بفلان ، وتعوذت ، وعذت به ، أي التجأت إليه ، واستجرت به ، استعاذت ، وتعوذاً ، وعوذاً ، وعياداً . وليست من القرآن في أول التلاوة بالإجماع ، وهي دعاء بلفظ الخبر ، فالكلام عليها هنا في مباحث :

الأول : في دليل مشروعيتها ومحطها ، قال الله تعالى مخاطباً لرسوله صلى الله عليه وسلم ، والمراد أمته : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)^(٨) ، وأصل الأمر للوجوب ، وبه قال الثوري^(٩) وعطاء^(١٠) لظاهر هذه الآية ، وبأنه عليه السلام واطب عليها ، فتكون واجباً ، لقوله تعالى (فَاتَّقِ اللَّهَ)^(١١) .

ثم إن ذكر الحكم عقب الوصف المناسب يدل على التعليل ، والحكم يتكرر بتكرار العلة ، فيجب التعوذ كلما قرأ ، وقال ابن سيرين^(١٢) : إذا تعوذ مرة واحدة في عمره كفى في إسقاط الوجوب ، وحمل الجمهور الأمر هنا على الندب ، مستلذين بحديث المسيء

-
- | | |
|---|----------------------------|
| (١) النساء/ ٣٢ | (٢) الزمر/ ٢٥ |
| (٣) التبل/ ٤٣ | (٤) ما بين [من] |
| (٥) الأنعام/ ١٤٣ و ١٤٤ | (٦) (٥) الأنعام/ ١٤٣ و ١٤٤ |
| (٦) (٨) التبل/ ٩٨ | (٧) هود/ ٤١ |
| (٧) (٨) التبل/ ٩٨ | (٨) التبل/ ٩٨ |
| (٩) هو سليمان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي مات سنة ١٦٦ إحدى وستين ومائة ٣١١/١ تقريب | |
| (١٠) حله بن أبي رباح أسلم أبو عبد الله الحجازي توفي سنة ١١٤ ، وقيل سنة ١١٥-١٤٨ ثلوث | |
| (١١) الأنعام/ ١٥٣ و ١٥٤ ، وكان الأول بالثلاث أن يعط بكلمة (الأمراف / ١٥٨) : (واتقوه) ، لأن التفسير في هذه حادثة على الرسول ، أما في موضع الأنعام وما بالله فلانها يهودان على القرآن . | |
| (١٢) محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري مات سنة عشر ومائة ١٦٩/٢ تقريب . | |

صلاته^(١) ، فإنه لما علمه الواجبات لم يذكر له التعوذ ، وتأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز .

لكن لقائل أن يقول : إن ذلك الخبر غير مشتمل على بيان جملة واجبات الصلاة ، فلم يلزم من ذكر عدم^(٢) الاستعاذة له عدم وجوبها . وقال بعضهم : موضع الخلاف إنما هو في الصلاة خاصة . أما في غيرها فسنة غير واجب قطعا . وقال آخرون : كانت فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تأسينا نحن به . انتهى .

والظاهر أن الاستعاذة تعقب القراءة ، وقد روى ذلك بعض الرواة عن حمزة ، وعن ابن سيرين أنه قال : كلما قرأت الفاتحة حين تقول : آمين فاستمذ ، وكلما روى عن أبي هريرة والنخعي^(٣) عملا بهذا الظاهر .

والفاء تقتضي الترتيب ، لاسيما إذا كانت جوابا للشرط ، لأن الجواب متأخر عن الشرط ، فوجب أن تكون الاستعاذة متأخرة عن القراءة ، قالوا : ولا يجوز أن يكون المراد من قوله (فَإِذَا قَرَأْتَ) أى إذا أردت ، كما في قوله : (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْبِئُوا)^(٤) . والمعنى : إذا أردت القيام ، لأنه لم يقل : فإذا صليتم فاغسلوا حتى يكون نظير قوله : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ) ، وإن سلمنا كون هذه الآية نظير تلك ليقول : نعم ، إذا قام يشتغل عقب قيامه إلى الصلاة ، لأن الأمر إنما ورد بالفصل عقيب قيامه ، وأيضا فالإجماع دل على ترك هذا الظاهر وإذا ترك الظاهر في موضع للدليل ، لا يوجب تركه في سائر المواضع

(١) شرح التتوي على صحيح مسلم ١٠٦/٤ ، ١٠٧ للطبعة المرسومة ١٩٣٣ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصل ، ثم جاء فصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام فقال : إرجع فصل فإنك لم تصل ، فرجع الرجل فصل كما كان صل ، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فصل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعليك السلام ، ثم قال : إرجع فصل فإنك لم تصل حتى فصل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل : والله يهلك بالحق ما أحسن غير هذا ، طبع ، قال : إذا قلت إلى الصلاة فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر منك من القرآن ، ثم اركع حتى تسلمن وأكبا ، ثم ارفع حتى تستقل قائما ، ثم اسجد حتى تسلمن ساجدا ، ثم ارفع حتى تسلمن جالسا ، ثم اقل ذلك فملاذك كلها .

(٢) كلما في جميع النسخ : وصوابه : من عدم ذكر ...

(٣) التتوي : هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران التتوي الكوفي توفي سنة ست . تسعين وقيل سنة خمس وتسعين ٣٠١/١ طبقات القراء .

(٤) المائدة ١/٧

وقال ابن عسبة^(٦) : فإذا ، وصلة^(٧) بين الكلامين ، والعرب تستعملها في مثل هذا ، وتقدير الآية : فإذا أدخلت في قراءة القرآن فاستعذ^(٨) ، أى قبل القراءة ، لأنه وسيلة ، والوسائل مقدمة ، ويؤيد هذا : أن المعنى الذى شرعت له الاستعاذه يقتضى أن تكون قبل

(۷) انظر البحر لأبي حيان : ٩٣٥/٥

القرءة ، لأنها طهارة القم مما كان يتعاطاه من اللغو والرقث ، وتطيب له ، وتَهَيِّئُ^(١) لتلاوة كلام الله ، فهي التجاء إلى الله ، واعتصام بجناحه ، من خطر يطرأ عليه ، أو خطأ يحصل منه ، في القرءة وغيرها .

قال الحافظ عماد الدين ابن كثير^(٢) : ومعنى أعوذ [بالله من الشيطان الرجيم]^(٣) : أستجير بجناح الله من الشيطان [الرجيم]^(٤) ، أن يضرق في ديني أو دنياي ، أو يصدني عن فعل ما أُمِرْتُ به ، أو يحضني على فعل ما نهيت عنه ، فإن الشيطان لا يكفه عن الإنسان إلا الله تعالى ، ولذلك أمر الله تعالى بمصانعة شيطان الإنس بمداواته ، وإسداء الجميل إليه ليرده طبعه عما هو فيه من الأذى ، وأمر بالاستعاذة من شيطان الجن ، لأنه لا يقبل رشوة ، ولا يؤثر فيه جميل ، لأنه شرير بالطبع ، ولا يكفه عنك إلا الذي خلقه .

وهذا المعنى يدل عليه ثلاث آيات من القرآن العظيم لا أعلم لمن رابعة ، وهي قوله تعالى في الأعراف : (خُذِ الْعَصَا وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)^(٥) ، فهذا [في] ما يتعلق بمعاملة الأعداء من البشر ، ثم قال : (وَإِذَا يَنْزَعْنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)^(٦) وقال في سورة [المؤمنين]^(٧) : (أَذْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّبَّةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ) ، (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ)^(٨) ، وقال تعالى : (أَذْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، فَلِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) ثم قال : (وَإِذَا يَنْزَعْنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ)^(٩) /

١-٧٧

والشيطان مشتق من شطن إذا بعد ، فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر ، ويبعد بنفسه عن كل خير ، والظاهر أن المراد به إبليس وأعوانه .

(١) في ١ : ٣ : وتهَيِّئُ

(٢) انظر تفسير ابن كثير : ١٥/١ ط إحياء الكتب العربية عيسى إقبال المطبع

(٣) ما بين | من تفسير ابن كثير

(٤) وما بين | مع أيضاً

(٥) الأعراف / ١٩٩

(٦) الأعراف / ٢٠٠

(٧) في ابن كثير : قد أطلع المؤمنين / ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨

(٨) في ابن كثير : وقال تعالى في سورة (سم) : فصلت : ولا تسخرن الحسن ولا البهجة ... آية ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦

(٩) ١ : صلق

المبحث الثالث : في كفيتهما : ولم يرد في لفظها نص قطعي ، والذي عليه الجمهور من القراء وغيرهم : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ، موافقة للتزويل الوارد في سورة النحل ، وحكي ابن سوارٍ والقلاسي : الاتفاق عليه ، والسخاوي : إجماع الأمة ، وهو مُتَّعَبٌ بما روى من الزيادة والنقص الآتي ذكرهما قريبا إن شاء الله تعالى .

وقال النووي : إنه المستعمل عند الحلقاء دون غيره^(١) ، وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء ، كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم ، و [قد]^(٢) ورد النص به ، ففي الصحيحين من حديث سليمان بن صرد^(٣) قال : استَبَّ رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ، ونحن عنده جلوس ، وأحدهما يسب صاحبه مُتَّعِبًا قد احْمَرَّتْ وَجْهَهُ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إني لأعلم كلمة لو قلها للهب عنه ما يجده ، لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم^(٤) الحديث » أورده ابن الجوزي تبعا لشيخه الحافظ بن كثير .

لكن في الاستدلال به هنا نظر ؛ لأن الكلام إنما هو في استعادة خاصة ، وهي الاستعادة التي^(٥) تتقدم القراءة ، لا مطلق الاستعادة ، فليتمل .

وروى نافع بن جبير بن مطعم^(٦) عن أبيه قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ قبل القراءة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ، قال : وكذلك قرأتُ علي جبريل^(٧) [رواه] .

(١) الأصل : غيرهم .

(٢) ما بين [من القراء] - ٢٤٣/١

(٣) سليمان بن صرد . ينسب الهملة ونسخ القراءة ، ابن الجوزي الخزازي ، أبو طرف الكوفي صاحب كل بين الواردة سنة ٦٥٠ خمس وسبعين . ٣٢٦/١٠ التقريب .

(٤) شرح الكرماني - علي البخاري ٢١ / ٢٣٣ وبقيته الحديث : فقالوا الرجل : ألا تسب ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال : إني لست بمجنون . كتاب الأدب

(٥) أ : كل

(٦) جبر بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي صاحب حارف بالألساب ، مات سنة ثمان أو تسع وخمسين ١٢٦/١ التقريب

(٧) ما بين [من أوب] - و ج

«روى أبو الفضل الخزاعي فيما ذكره في النشر^(١) حديثا مسلسلا إلى عاصم بن هذيلة ، وقال : غريب جيد الإسناد من هذا الوجه ، قال : قرأت على زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قُتِلَتْ : أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ ، فَقَالَ لِي : قُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَإِنِّي قُرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قُتِلَتْ : أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ فَقَالَ لِي : قُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَإِنِّي قُرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدِ قُلْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، هَكَذَا أَخْلَفْتُهُ عَنْ جَبْرِيلَ عَنْ مِيكَائِيلَ عَنِ اللُّوْحِ الْمَحْضُوثِ .

وهذا صريح في أن المتن في استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم علم الزيادة على ما تقدم ، وهو معنى قول صاحب الحرز : (وَقَدْ ذَكَّرُوا لَقَطَ الرَّسُولِ قَلَمٌ يَزِدُّ)

ثم أورد على نفسه سؤالا ، وهو أنه إذا لم يزد النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنع من الزيادة في حديث ابن مسعود هذا ، فكيف نهيت على جوازها في قولك ٢ :
(.....) وَإِنْ تَزِدْ : لَوْكَ تَنْزِيهَا فَلَسْتَ مُجْهَلًا)

فأجاب : بأن المنع غير ثابت ، فقال : (وَلَوْ صَحَّ هَذَا النُّقْلُ لَمْ يُبْتِغِ مُجْتَمَعًا)

أي لو صح ترك الزيادة^(٢) للهب إجمال الآية ، واتضح معناها ، وتعين لفظ النحل .

وتعقبه الجعبري : بأن الحديثين ، وَلَوْ صَحَّ ، لا يلزم من صحتهما نفي الإجمال ، لأن حديث / جبير لا يمنع الزيادة ، وحديث ابن مسعود معارض بقول أنس : « كان النبي ﷺ ب صلى الله عليه وسلم يقول مرة : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، ومرة : أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ

(١) عبارة النشر : وقد روى ابن الفضل الخزاعي عن الطوسي عن الفضل بن الحباب عن روح بن عبد المؤمن قال : قرأت على يعقوب الحفري قُتِلَتْ : أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ فَقَالَ لِي : (قُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ، فَإِنِّي قُرَأْتُ عَلَى سَلَامِ بْنِ الْمُنْزَرِ قُتِلَتْ : (أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ) فَقَالَ لِي : قُلْ : (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ، فَإِنِّي قُرَأْتُ عَلَى عَاصِمِ بْنِ هَذِيلَةَ قُتِلَتْ : أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ : فَقَالَ لِي : قُلْ : (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) فَإِنِّي قُرَأْتُ عَلَى زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قُتِلَتْ : (أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ) ، فَقَالَ لِي : قُلْ : (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ، فَإِنِّي قُرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قُتِلَتْ : (أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ) فَقَالَ لِي : قُلْ : (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) فَإِنِّي قُرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَتْ : (أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ) فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدِ قُلْ : (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ، هَكَذَا أَخْلَفْتُهُ عَنْ جَبْرِيلَ عَنْ مِيكَائِيلَ عَنِ اللُّوْحِ الْمَحْضُوثِ . حديث غريب جيد الإسناد من هذا الوجه ١٠/٢٤٣ ، ٢٤٤ ، للنشر ط دمشق .

(٢) ٢ : إذ لو صح نفي ترك الزيادة ، وفي ١ : لو صح . بدون : أي .

العليم من الشيطان الرجيم » ، ولو قال : ولو دل هذا النقل لكان أصوب ، والسنة تعين^(١) ما في الكتاب لقوله : (تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ)^(٢) . انتهى .

وقد وردت الزيادة على التحوذ^(٣) السابق بالفاظ .

منها : ما يتعلق بتنزيه الله تعالى ، أولها : « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » ، نص عليه الدارقطني في جامعہ ، وقال : إن على استعماله عامة أهل الأداء ، من أهل الحرمين ، والعراقين ، والشام ، ورواه الأهوازي أدلة عن الأزرق^(٤) وعن الرافعي^(٥) عن سليم ، كلاهما عن حمزة ، ورواه الخزازي عن أبي عدي^(٦) عن ورش أدلة ، ورواه أصحاب السنن الأربعة عن حليث أبي سعيد الخدري بإسناد جيد .

ومنها : « أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم » ، وروى عن أهل مصر وسائر المغاربة ، كما في جامع البيان ، وهو مروى عن قنبل ، والزييني ، وعن المصريين عن ورش ، وعن ابن كثير في غير رواية الزيني .

ومنها : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم »^(٧) ، وهو مروى من طريق المثلل عن نافع في غير رواية أبي عدي عن ورش ، ومن طريق الشهرزوري عن أهل المدينة ، وابن عامر ، والكسايني ، وحمزة في أحد وجوهه ، وكذا أبو جعفر من طريق المثلل ، ووافقهم الأعمش ، لكن من طريق الشنيوي ، بإدغام الميم في الميم .

(١) : عبارة الجبيري : والله تبارك وتعالى . شرح الجبيري على الفاتحة عظيمة خاصة .

(٢) : فضل / ٤٤ (٣) : المصدر

(٤) : الأصل ، وب : الأزرق بن الصباح وهو خطأ والأزرق هو إسماعيل بن يوسف ابن يقوب الأزرق أبو عبد الرحمن وقال الأثيري قرأ على حمزة ما سنه ١٩٥ خمس وتسعين ومائة ١٥٨/١ طبقات القراء .

(٥) : والرافعي : هو محمد بن يزيد بن رفاع بن سماعة ، وقال الخطيب البغدادي : محمد بن يزيد بن محمد بن كثير ابن رفاع بن سماعة أبو هشام الرافعي الكوفي القناضي إمام مشهور أخذ القراء من سليم مات آخر يوم من شعبان ببغداد وكان قاضيا عليها سنة ٢٤٨ هـ كان وأربعين ومائتين . وقال الخطيب منسلخ شعبان ٢٨٠/٢٠ طبقات القراء

(٦) : أبو عدي : هو عبد العزيز بن علي بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن القنبر أبو علي المصري مات في عشر ربيع الأول سنة ٣٨١ هـ إسدي وثمانين وثلاثمائة ، وقال أبو عمرو الحافظ سنة ٣٨٠ وقال القناضي أسد الكندي : في شهر شعبان سنة ٣٧٩ تسع وسبعين وثلاثمائة ٣٩٤/١ طبقات القراء .

(٧) : سقطت كلمة (العليم) من أ

(٨) : الأعلام للزركلي لم تذكر تراجمهم . ذكرها المؤلف في القراء .

فلن قيل : ما الحكمة في قوله هنا : « إن الله هو السميع العليم » ، دون أن يقول : « الغفور الرحيم » ونحوه ؟ .. أجيب : بأن الغرض من الاستعاذة الاحتراس من شر الوسوسة ومعلوم أن الوسوسة كأنها كلام خفي^(١) في قلب الإنسان ، ولا يطلع عليها أحد ، فكان العبد يقول : يا من هو يسمع كل مسموع ، ويعلم كل سر خفي ، أنت تعلم وسوسة الشيطان ، وتعلم غرضه منها ، وأنت القادر على دفعها عني ، فادفعها عني بفضلك ، فلها كان ذكر السميع العليم أولى بهذا الموضع من سائر الأذكار .

وأيضاً ، في القرآن : « (وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَبِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) »^(٢) ، وفي حم السجدة : « (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْكَلِيمُ) »^(٣)

ومنها : « أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم » ، [رواه]^(٤) الخزامي عن هبيرة^(٥) عن حفص ، والمطلب عن أبي عدى ، عن ورش .

ومنها : « أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم » ، وهو مروى عن الحسن ، لكن مع إدغام الهاء في الهاء .

ومنها : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وأستفتحُ الله وهو خير الفاتحين » ، وهو / ٧٨ - i : مروى عن إدريس عن خلف عن حمزة ، ثم إن ظاهر كلام الشاطبي يقتضي علم النقص من التعوذ ، والصحيح جوازه ، لما ورد ، فقد نص الحلواني في جامعه على جوازه ، فقال : وليس للاستعاذة حدينتهى إليه ، من شاء زاد ، ومن شاء نقص ، أي بحسب الرواية ، ففي حديث جبير بن مطعم المروى في أبي داود : « أعوذ بالله من الشيطان ، من غير ذكر الرجيم »^(٦) .

(١) ١ ، ج : ١٢١

(٢) الأعراف / ٢٠٠ (٣) فصلت / ٣٦

(٤) ما بين [سقط من]

(٥) هبيرة بن عبد الله أبو عمرو الأبرص البجلي لم يذكر تاريخ ولادة في تعليقات

(٦) سقطت كلمة (السميع) من

(٧) ما بين [سقط من الأصل ، وأثبتته التسخ الأخرى ، مع بعض أصله في ب و ج وهو موافق لما في

الفتح ٢٥١/١٠

وأما ما حكاه الجبيري عن حمزة في : (أعوذ): أستعبد ، ونستعبد ، واستعذت ، واختاره صاحب البداية من الحنفية^(١) وغيره ، محبين بآله مطابق للفظ الآية ، وقول الجوهري : عذت بفلان ، واستعذت به ، أى لجأت إليه - فتحقبه ابن الجوزي بما رأيته في تفسير أبي أمامة ابن النخاش^(٢) ، ومن خطه نقلت ، وهو أنه قال : « بيان الحكمة التي لأجلها لم تدخل السين والتاء في فعل المستعبد الماضي والمضارع ، وقد قيل له : (استعبد) ، بل لا يقول إلا (أعوذ) ، دون (أستعبد ، وأتعوذ ، واستعذت ؛ وتعوذت) ، وذلك : أن السين والتاء شلّهما الدلالة على الطلب فورديتا^(٣) في الأمر ، إيماننا بطلب التعوذ ، فمعنى (استعبد بالله) : اطلب منه أن يعينك ، فامتثال الأمر هو أن يقول : أعوذ بالله ، لأن قائله متعوذ ، ومستعبد ، قد عاذ والتجأ ، والقاتل : (أستعبد بالله) ليس بعائد ، إنما هو طالب العياذ به ، كما يقول : استخير الله^(٤) ، أى أطلب خيرته ، وأستقبله ، أى أطلب إقامته ، وأستغفره ، أطلب مغفرته ، فدخلت في فعل الأمر ، إيماناً بطلب هذا المعنى من المُكَادِر به ، فإذا قال السُّمُور : أعوذ بالله ، فقد امتثل ما طلب منه ، فإنه طلب منه نفس الاحتصام والالتجاء ، وفرق بين^(٥) الاحتصام وبين طلب ذلك ، فلما كان المستعبد هارباً محتججاً محتصماً [بالله]^(٦) ، أتى بالفعل الدال على طلب ذلك فتأمله .

قال : والحكمة التي لأجلها امتثل المستغفر ، الأمر بقوله : استغفر الله أنه طلب منه أن يطلب المغفرة التي لا تتأقّل إلّا منه بخلاف العياذ واللجأ والاحتصام ، فامتثل الأمر بقوله : استغفر الله أى أطلب منه أن يغفر لي . انتهى - وقال ابن القيم : القاتل أستعبد بالله مخير عن طلبه وسؤاله ، والقاتل أعوذ بالله مخير عن حاله ولجأته^(٧) واعتصامه

(١) صاحب البداية أبو الحسن حل بن أبي بكر بن عبد الجليل قرطبي المريني : المتوفى سنة ٥٩٣ هـ ١٢٠٢ م / ٢٤٨٢
المنسوخ في القرآن الكريم : الدكتور مصطفى زيد ط : دار الفكر العربي

(٢) ابن النخاش هو محمد بن حل بن عبد الواحد بن النخاش المتوفى سنة ٧٦٣ هـ / ١٢٦٨ م / ١٩٨٠ م / ١٩٨٠ م / ١٩٨٠ م

(٣) ١ : فردتا

(٤) في جميع النسخ : بالله : وما أليّبه من النشر ١/٢٤٦

(٥) ١ : وافرقت

(٦) ١ : من [من النشر ١/٢٤٦] (٧) ١ : جـ ملجأه

بريه ، وهذا أكمل حالا ، ولهذا إنما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم امتثال هذا الأمر بلفظ أعوذ كقولهم : أعوذ بالله من غلاب جهنم ، وأعوذ بالله من المم والحزن ، وأعوذ بالله من جهد البلاء ، وكذلك سائر عَوَظِهِ صلى الله عليه وسلم التي قلها وأمر بها ، وكذلك أمره أن يقول : (أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) ، (أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) دون أستمعده ، فإن قلت : فكيف جاء امتثال هذا الأمر في السورتين بلفظ الأمر والمأمور جميعا فأمره الله أن يقول : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) ^(١) (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ^(٢) فقال : قل [أعوذ] ^(٣) والمأمور به [هو] ^(٤) قول الاستعاذة لاقول الأمر كما إذا قال [قُلْ] ^(٥) سبحانه الله ثلاثا وثلاثين فإنه يقول سبحانه الله ولا يقول قل سبحانه الله فالجواب : أن هنا السؤال هو الذي أورده أبي/ بن كعب رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأجابه عنه صلى الله عليه وسلم ٧٨ـب

وسلم كما في صحيح البخارى من زر ^(٦) قال : سألت أبي بن كعب عن المعوذتين فقال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قيل لى فقلت ، فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية له أيضا عن زر ^(٧) قال : سألت أبي بن كعب فقلت : أبا المنذر إن أخاك بن مسعود يقول كذا وكذا فقال : إني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قيل لى ، فقلت قل فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومفعول القول محذوف تقديره : قيل لى : قل ، أو قيل لى هنا اللفظ فقلت كما قيل لى ، وتحت هنا من السر أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس له فى القرآن إلا إبلاغه ^(٨) ولم ينشئ من قيل نفسه حرفا واحدا منه بل هو المبلغ له عن الله تعالى ، وقد قال الله [تعالى] ^(٩) له : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) فمقتضى البلاغ التام أن : [يقول] ^(١٠) (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) كما قال الله [تعالى] ^(١١) وهذا هو المعنى الذى أجاب به صلى الله

(١) : الفلق / (٢) : الناس /
 (٣) ما بين [من ا] ج (٤) ما بين [من ا] سقط من ا
 (٥) ما بين [من ا] ج (٦) فى ا ج : أبي زر
 (٧) فى جميع النسخ : أبي زر : وما أثبتاه من صحيح البخارى : ج ١٧ / ٤١٨ ، ٢١٩ شرح الكرخانى ط المطبعة المصرية
 (٨) فى ا : البلاغة
 (٩) ما بين [من ا] ج : يقول . وفى الأصل ، ب : تقول .
 (١٠) فى ا ج : يقول . وفى الأصل ، ب : تقول .
 (١١) ما بين [من ا] ج : يقول . وفى الأصل ، ب : تقول .

عليه وسلم بقوله : قيل لي فقلت ، أى لست مبتدعاً بل مبلغاً أقول كمال يقال لي وأبلغ كلام ربى كما أنزله ، فهذا الحديث أول دليل على أنه صلى الله عليه وسلم بلغ القول^(١) الذى أمر بتبليغه على وجهه ولفظه ، حتى أنه لما قيل له : قل . قال هو : قل ، لأنه مبلغ وما على الرسول إلا البلاغ - انتهى .

المبحث الثالث : فى حكم الجهر بها والاختفاء ، استحباب الجهر بها عن جميع القراء فى جميع القرآن عند افتتاح السور ونحو الأجزاء والآى ، إلا ما صبح من إخفاها من رواية للسيبى^(٢) عن نافع ثلثا يتوهم أنه من القرآن ، والإصرار بالدعاء أفضل ، ولحمزة وجهان : الإخفاء مطلقاً ، والثانى : الجهر فى أول الفاتحة فقط ، ومحل الجهر حيث يجهر بالقراءة ، فإن أسر القراءة أسرها لأنها تابعة فحكمت متبوعها ، وهذا فى غير الصلاة ، أما فيها فالإختار الإسرار ، وقيد أبو شامة إطلاقهم إختيار الجهر بحضرة سامع لأن الجهر لإظهار شعار القراءة كالجهر بالتلبية فإذا جهر بالاستعاذة أنصت السامع للقراءة من أولها ولم يفته منها شئ ، وإذا أخفاها لم يعلم السامع إلا بعد فوات شئ من المقروء ، وهذا بخلاف الصلاة ، لأن السامع منصت من أول الإحرام بالصلاة ، وكلنا يحنى إذا قرأ خاليا سواء قرأ سرا أو جهراً ، وانحلف فى المراد بالإخفاء هنا فقال كثير هو/ الكتان ، وعليه حمل كلام الشاطبى أكثر الشراح ، فعل هنا يكتفى فيه بالذكر فى النفس من غير تلفظ ، وقال الجمهور : المراد الإسرار ، وعليه حمل الجعبرى^٣ كلام الشاطبى ، فلا يكتفى فيه إلا بالتلفظ وإسماح نفسه ولا يكتفى بالتصور ولا أعمال الآلة دون صوت ، قال ابن الجوزى وهو الصواب ، لأن نصوص المتقدمين كلها على جعله ضد الجهر وهو يقتضى الإسرار به .

(١) ف١، ج : القرآن

(٢) السبى : هو إصطفى بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن السبى بن أبي السائب الخزيمى مات سنة ٢٠٦ هـ وماتين ٦٠/١ هـ .

المبحث الرابع^(١) : إذا قرأ جماعة جملة هل يشرع لكل واحد الاستعاذة أو يكفي إستعاذة بعضهم ، الظاهر الاستعاذة لكل واحد ، لأن المقصود اعتصام القارئ والتجاوزه بالله من شر الشيطان .

المبحث الخامس في الوقف عليها . يجوز فصل^(٢) ما ليس بقرآن بإجماع مما هو قرآن بلا خلاف ، والابتداء بما بعدها بسملة كان أو غيرها ويجوز وصلها بما بعدها ، لكن ظاهر كلام الداني أن الأوّل وصلها بالبسملة ، لأنه قال في الاكتفاء : الوقف على آخر التعوذ تام وعلى آخر البسملة أتم ، ورجح ابن الباذن^(٣) في الاقتناع الوقف لمن ملهبه الترتيل ، وأما من لم يسم مع الاستعاذة فالأشبه أن يسكت عليها ولا يصلها بشئ من القرآن ، ويجوز وصلها . وعلى الوصل لو التقى مع الميم مثلها نحو : الرجيم ، مانسوخ أدم من ملهبه الإدغام كما يجب حذف همزة الوصل في نحو : الرجيم (أَعْلَمُوا أَنَّمَا) ونحو ذلك ، وورد من طريق أحمد بن إبراهيم القصباني^(٤) عن محمد بن غالب عن شجاع عن أبي عمرو أنه كان يخفي الميم من الرجيم عند بابه بسم الله .

المبحث السادس : إذا قطع القارئ القراءة لعارض من سؤال أو كلام يتعلق بالقراءة لم يعل ، بخلاف ما إذا كان الكلام أجنبيا ولو رد السلام فإنه يستأنف الاستعاذة ، وأما الجزء السابع : وهو التكبير وهو مصدر كبير تكبيرا إذا قال : الله أكبر ، ومعناه [الله أعظم من كل عظيم^(٥)] فالكلام^(٦) في التكبير في مباحث :

(١) في ١ ، ج : للمبحث الرابع في الوقف عليها . والخامس : إذا قرأ جماعة

(٢) في كل التنسخ : لفصل والصلوب حذف اللام

(٣) في الأصل : الباذن وهو أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذن الأنصاري القرطبي المتوفى به ٤٠٠ هـ أربعين وخمسة ٨٧/١ للشيخ

(٤) في جميع النسخ : القصباني : والصحيح من الطبقات لابن الجوزي ١٤٢

(٥) ما بين [من أو ج

(٦) في ١ ، ج : والكلام

أولنا : في سببه ومحلّه ، أما سببه فروينا عن البرزى أن الإصـل في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون : قـلـي محمداً ربّه ، فنزلت سورة الضحى فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، تصديقاً لما كان ينتظر من الوحي وتكليباً للكفار ، وأمر صلى الله عليه وسلم أن يكبر إذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم ، تعظيماً لله تعالى واستصحاباً للشكر وتعظيماً لختم القرآن ، وقيل : كبر صلى الله عليه وسلم لِمَا رأى من صورة جبريل عليه السلام التي خلقه الله تعالى عليها عند نزوله بهذه السورة ، فقد ذكر الإمام أبو بكر محمد ابن اسحق أن هذه [السورة] ^(١) التي جاء بها جبريل عليه السلام / إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تبدى له في صورته التي خلقه الله عليها ودنا إليه وتلى منهبطاً وهو بالأبطح ، وهذا قوى جداً ، إذ [أن] ^(٢) التكبير إنما يكون غالباً لأمر عظيم أو مهول ، [والأول] ^(٣) رواه الحافظ أبو العلاء بإسناده إلى أحمد بن فرح عن البرزى وكلنا رواه غيره ، لكن قال الحافظ عماد الدين بن كثير : إنه لم يرو ^(٤) بإسناد يحكم عليه بصحة ولاضعف ، ومراده كما في النشرون هذا سبب التكبير ، وإلا فانقطاع الوحي عنه ^(٥) أو إبطاؤه مشهور ، وروينا أيضاً عن أحمد بن فرح قال : حدثني بن أبي بزة بإسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى إليه قطف عنب جاء قبل أوّانه [قَهَمٌ] ^(٦) أن يأكل منه فجاءه سائل فقال : أطمعوني بما رزقكم الله قال : فسلم إليه العنقود ، فلقيه بعض أصحابه فاشتراه منه وأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد السائل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فأعطاه إياه فلقيه

(١) ماين] من اوج

(٢) ماين] سقط من اوج

(٣) ماين] سقط من اوج

(٤) ق١ ، ج : رد

(٥) ق١ ، ج : مئة : يدلّ مع

(٦) ق١ ، ج : فأكل ماين] من الشعر - ٣٨٩

رجل آخر من الصحابة فاشتراه منه وأهله للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد السائل فانتهره
[وقال : إِنَّكَ مُلْحٌ ^(١)] فانقطع الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعين صباحا
فقال المنافقون : قلّ محمدا ربه ، فجاء جبريل عليه السلام فقال : اقرأ يا محمد ،
قال : وما أقرأ قال : اقرأ : والضحى فلحنه السورة ، فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم أبيّاً لما بلغ
والضحى أن يكبر مع خاتمة كل سورة حتى يختم ، وهو حديث معضل غريب جداً
بهذا السياق ، وهو مما انفرد به ابن أبي بزة وقد كان تكبيره صلى الله عليه وسلم آخر
قراءة جبريل وأول قراءته صلى الله عليه وسلم ، ومن ثمّ تشعب الخلاف في محله ، فمنهم
من قال به من أول : (أَلَمْ نَشْرَحْ) ميلاً إلى أنه لأول السورة ، أو من آخر (أَلْضَحَى) ميلاً
إلى أنه لآخر السورة ، وفي التيسير وفقاً لأبي الحسن ابن غلبون كوالده أبي الطيب
في إرشاده ، وصاحب العنوان والمبادئ والمبادئ والكافي أنه من آخر (أَلْضَحَى) وفي المستنير
أنه من أول (أَلَمْ نَشْرَحْ) ، وكنا في إرشاد أبي العز وهو الذي في روضة أبي العلاء
وفي التجريد من قراءة مؤلفه على عبد الباقي ، ومنهم من قال به من أول (أَلْضَحَى) كتابي
على البندادي في روضته ، وقرأ به صاحب التجريد على الفارسي والمالكي ، وأما قول
الشاطبي هـ وَقَالَ بِهِ الْبَزْزِيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحَى . وَيَقْتَضِي لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلًا ، فتعبيه
في النشر بأنه لم يرو أحد التكبير من آخر (وَأَلْبَل) كما ذكروه من آخر (وَالضُّحَى) ،
ومن ذكره كذلك فإنما أراد كونه من أول الضحى ، قال : ولا أعلم أحدا صرح بهذا
اللفظ إلا الهنلي في كامله تبعاً للخزاعي في المنتهى وإلا الشاطبي ، ولما رأى بعض
الشرح قوله هذا مشكلاً قال : مراده بالآخر في الموضعين أول السورة أي أول ألم
نشرح وأول الضحى وهذا فيه نظر ، لأنه يكون بذلك مهملًا رواية من رواه من آخر
الضحى وهو الذي في التيسير ، والظاهر أنه سوى بين الأول والآخر في ذلك ، ولترتكب
في ذلك المجاز وأخذ بالالزام في الجواز ، وإلا فالقول بأنه من آخر الليل حقيقة لم يقل
به أحد من الشراح ، فعلم أن المقصود بذكر آخر الليل هو أول الضحى ، وهو الصواب
بلا شك . انتهى . وروى أحمد البزري عن عكرمة بن سليمان مولى شعبة أنه قال :

(١) ما بين [من النشر

قرأت على إسماعيل القسطنطيني فلما بلغت والضحى قال : كبير مع خاتمه كل سورة حتى تختم ، فإني قرأت على عبد الله بن كثير فلم أرى بذلك ، وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأنخبره^(١) بذلك ، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأنخبره^(٢) وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأنخبره بذلك وأخبره أبي أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنخبره بذلك ، رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد ، ورواه ابن خزيمة لكنه قال : إني خائف أن يكون قد أسقط ابن أبي بزة أو عكرمة من هذا الإسناد شيئا . قال ابن الجزري يعني بين إسماعيل وابن كثير ولم يسقط واحد منهما شيئا ، فقد صحت قراءة لإسماعيل على ابن كثير نفسه وعلى شبل ، ومعروف عن ابن كثير . انتهى . وقال البزى : قال لي أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي : إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك صلى الله عليه وسلم ، وهذا كما قال الحافظ العماد بن كثير : يقتضي تصحيحه لهذا الحديث .

وأما انتهاء التكبير فجمهور المغاربة وغيرهم إلى أنه ينتهي إلى آخر سورة الناس ، وجمهور المشرقة إلى [أنه]^(٣) أول سورة الناس فلا يكبر آخرها ، وهما مبنيان على خلاف مبنى التكبير هل هو لأول السورة أو لآخرها ، فمن قال إنه لأولها لم يكبر آخر^(٤) الناس سواء كان ابتداء التكبير عنده من أول ألم نشرح أو من أول الضحى ، ومن قال الابتداء من آخر الضحى كبر في آخر الناس ، وأما قول الشاطبي رحمه الله : **إِذَا كَبَرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ** مع قوله : **وَيَقْضَى لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ** على ما تقرر من أن المراد **بِآخِرِ اللَّيْلِ / أَوَّلُ الضُّحَى** فقال في النشر : يقتضي أن يكون ابتداء التكبير من أول الضحى ، وانتهاه في آخر الناس ، وهو مشكل لما تأصل ، بل هو ظاهر المخالفة لما رواه ، فإن هذا الوجه وهو التكبير من أول الضحى هو من زيادته على التيسير وهو من

(١) في ١٠٤ ج : ظره

(٢) في ١٠٤ ج : ظره

(٣) ما بين [من ١٠٤ ج

(٤) في ١٠٤ ج : لا

الروضة لأبي علي كما نص عليه أبو شامة ، والذي نص عليه في الروضة أن البرزى روى التكبير من أول سورة والفصحى ، إلى خاتمة الناس ، وتابعه الريني عن قنبل في لفظه ، وخالفه^(١) في الابتداء فكبر من أول سورة (ألم نشرح) قال : ولم يختلفوا أنه منقطع مع خاتمة الناس - انتهى . بحروفه ، فهنا الذي أخذ الشاطبي التكبير من روايته قطع بمنحه من آخر الناس ، فتعين حمل كلام الشاطبي على تخصيص التكبير آخر الناس بمن قال به من آخر الفصحى كما هو مذهب صاحب التيسير وغيره ، ويكون معنى قوله : **إِذَا كَبَرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ** : أى إذا كبر من يقول بالتكبير في آخر الناس ، يعنى الذى قالوا به من آخر الفصحى - انتهى - ويأتى على ما تقدم من كون التكبير لأول السورة أو آخرها^(٢) حال وصل السورة بالسورة الأخرى ثمانية أوجه ، اثنان منها على تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة ، واثنان على تقدير أن يكون لأولها ، وثلاثة^(٣) محتملة على التقديرين والثامن بمنع وفاقا وهو وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة مع القطع عليها ، لأن البسملة لأول السورة فلا يجوز أن تجعل^(٤) منفصلة [عنها متصلة]^(٥) بآخر السورة كما سيأتى بيانه إن شاء الله تعالى في الكلام على البسملة ، وأما الوجهان المبنيان على تقدير كون التكبير لآخر السورة فأولهما^(٦) : وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه ووصل البسملة بأول السورة نص عليه في التيسير كاختيار^(٧) طاهر بن غلبون وهو أحد اختياريه^(٨) في جامع البيان وهو ظاهر كلام الشاطبي .

وثانيهما وصل التكبير بآخر السورة واتطع عليه والقطع على البسملة نص عليه الجعفرى كآبى عبد الله القاسمى ، وأما الوجهان المبنيان على تقدير كون التكبير لأول السورة فأولهما : قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة ووصلها بأول السورة ،

(١) في ١ ، ج : واللفظ مخالفه : ولا معنى لها

(٢) في ١ : لأول لآخرها وهي غير مستقيمة

(٣) في ج : تكوّن : يدلّ على

(٤) ما بين [سقط من الأصل

(٥) في ١ : طرأ

(٦) في ١ : لا اختيار

(٧) في ١ ، ج : وهو المختار : في جامع البيان

نص عليه ابن سوار في المستنير ولم يذكر غيره ، واختاره أبو العز والممّناني وحكاه الباقي^(١) وابن الفحاح ولم يذكر في الكفاية غيره ، وثانيهما قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع القطع عليها والابتداء / بالسورة وهو ظاهر كلام الشاطبية ونص عليه ١-٨١ القاسي ومنعه الجعبري في شرحه ، قال^(٢) ابن الجزري : ولاوجه لمنعه إلا على تفسير أن يكون التكبير لأخر السورة وإلا فعلى أن يكون لأولها لا يظهر لمنعه وجه إذ غلبته أن يكون كالاستعاذة ، ولاشك في جواز وصلها بالبسملة وقطع البسملة عن القراءة كما يأتي ذلك إن شاء الله .

وأما الثلاثة للمحملة على التفسيرين فأولها : وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة وبأول السورة ، اختاره في الشاطبية ونص عليه في أصلها ، وذكره في المبّهج والتجريد .
وثانيها^(٣) : قطعه عن آخر السورة وعن البسملة مع وصل البسملة بأول السورة ، ويخرج من الشاطبية كما نص عليه الجعبري كالقاسي ، واختار طاهر بن غلبون وأبي معشر .

وثالثها : القطع عن آخر السورة وعن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة ، وهو ظاهر من كلام الشاطبي ونص عليه الجعبري كالقاسي ومنعه مكّي قال في النشر^(٤) : ولاوجه لمنعه على كلا التفسيرين ، والمراد بالقطع والسكت هنا في هذه الأوجه المذكورة الرقف المعروف لا القطع الذي هو الإعراض ولا السكت الذي هو دون تنفس وهذا هو الصواب ، وزعم الجعبري أن المقصود بالقطع في قولهم هو السكت المعروف كما زعم ذلك في البسملة فقال في شرح قول الشاطبي : فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ ثَوْتَهُ : أي فاسكت

(١) ن : ١ ، اللؤلؤ

(٢) ن : ١ ، وقال

(٣) ن : ١ ، ب : ٣ ، وتعليقها

(٤) ن : ١ ، النثر

ولو قلنا لأحسن ، إذ القطع عام فيه والوقف^(١) . انتهى . قال : وهو شيء انفرد به لم يوافقه أحد عليه ، ولعله توهم ذلك من بعض أهل الأداء كمكي^(٢) والداني حيث عبرا بالسكت عن الوقف فحسب أنه السكت المصطلح عليه ولم ينظر آخر كلامهم ولا ماصرحوا^(٣) به عقب^(٤) ذلك ، وأيضا فبن المتعلمين إذا أطلقوه لا يريدون به إلا الوقف ، وإذا أرادوا به السكت المعروف قيلوه بما يصرفه إليه ، وإن وقع آخر السورة ساكن أو منون كسر لانشاء الساكتين على أصله نحو : (فَارْغَبِ)^(٥) الله أكبر ، و(لَخَيْرُ)^(٦) الله أكبر ، وإن [كان]^(٧) محركا تركته [عل]^(٨) حاله وحلفت همزة الوصل للملاحقة نحو (الْحَكِيمِينَ)^(٩) الله أكبر ، و(الْأَبْتَرُ)^(١٠) الله أكبر و(عَنِ النَّعِيمِ)^(١١) الله أكبر ، وإن وقع في آخرها [ها]^(١٢) ضمير حلفت صلتها نحو : (رَبِّهِ)^(١٣) الله أكبر و(يَرَهُ)^(١٤) الله أكبر ، لما في وصلها من اجتماع ساكتين / فحلفت تخفيفا ، وإذا وصلته ٨١-ب بانهليل الآتي ذكره إن شاء الله تعالى أبيته على حاله وإن كان منونا أدم في اللام نحو : (حَامِيَةً)^(١٥) لا إله إلا الله ويجوز للد على لا للتعظيم^(١٦) كما سيأتي إن شاء الله تعالى في المد والقصر مع غيره .

المبحث الثاني : في من ورد عنه [التكبير]^(١٧) ، أعلم أن التكبير قد صح عن أهل مكة ، قرأوهم وعلمائهم وأئمتهم وشاع ذلك عنهم واشتهر بل قال ابن الجزري : إنه بلغ

(١) أ ب و ج : وفي الفرق : والأصل كس الجعري

(٢) في : المكي

(٣) في : ولاه جراه

(٤) في : ب ، ج : حبيب ، انظر ١٧/٢ : من النشر .

(٥) الفتح / ٨ (٦) الضحاك / ١١

(٧) ما بين [مقط من أ

(٨) ما بين [مقط من أ

(٩) واليقين / ٨ (١٠) الكوثر / ٢ (١١) التكاثر / ٨

(١٢) في : ج في آخرها

(١٣) البهية / ٨ (١٤) الفرقة / ٨

(١٥) الفرقة / ١١ (١٦) في : ب ، ج : لله العظيم

(١٧) ما بين [مقط من أ ، ب ، ج

حد التواتر^(١) ، وقال الأهوازي : التكبير عند أهل مكة في آخر القرآن سنة مأثورة ، يستعملونه في قراءتهم في الدرس والصلاة . انتهى . وقال أبو الطيب بن غلبون : واهله سنة مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وهي سنة محكمة لا يتركونها ألبتة ، وقد صح عن ابن كثير من روايتي البزي وقنبل وورد أيضا عن أبي عمرو من رواية السوسي وكذا عن أبي جعفر [لكن^(٢)] من رواية العمري^(٣) ووافقهم ابن محيصة ، قال الأهوازي في المقرة : إن ابن محيصة كان يكبر من خاتمة والضحي إلى آخر القرآن موصولا بأول السورة واختلف عن قنبل ، فجمهور المغاربة لم يرووه عنه كما في التيسير والضمان والمعادى والكافي ، ورواه عنه في المستنير والوجيز وفاقا لجمهور العراقيين وبعض المغاربة ، والوجهان في الشاطبية كاللغلي في [غير^(٤)] التيسير وبه قطع للسوسي الحافظ أبو العلاء في غايته من جميع طرقه وقطع له به في التجريد من طريق ابن حبش من أول ألم نشرح إلى آخر الناس ، وروى سائر الرواة عنه ترك التكبير كالجماعة قاله في النشر^(٥) ، وقد أخذ بعضهم بالتكبير لجميع القراء ، وبه كان يأخذ أبو الحسين البخاري ، وحكاه أبو الفضل الرازي والمجلي وأبو العلاء وهو الذي عليه العمل عند أهل الامصار في سائر الأنظار عند الختم في المحافل واجتماعهم في المجالس وبذلك أخذ عاينا مشايخنا ، وكثير منهم يقوم به في صلاة رمضان ولا يتركه عند الختم على أي حال كان ، وروى السخاوي عن أبي محمد الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد القرشي أنه صلى بالناس التراويح خلف المقام بالمسجد الحرام ، فلما كانت ليلة الختم كبر من خاتمة الضحي إلى آخر القرآن في الصلاة فلما سلم إذا بالإمام أبي عبيد الله محمد بن إدريس الشافعي قد صلى وراءه وقال^(٦) : / أحسنت ، أصبحت السنة ، وقد كانوا يكبرون إثر كل سورة ثم يكبرون للركوع وذلك إذا استعملوا^(٧) التكبير آخر

(١) في الزيادة : وقد صح عن ابن كثير من روايتي البزي وقنبل . ولا ينبغي لما هنا لأنه سيذكرها بعد

(٢) ما بين [سقط من أولها] من هـ ، نقل من .

(٣) في الأصل : عمري (٤) ما بين [سقط من أ

(٥) انظر للنشر ٤٠٥/٢ (٦) في الأصل : فقال

(٧) في أ ، ج : استعملوا

السورة . ومنهم من كان إذا قرأ الفاتحة وأراد الشروع في السورة كبر وبسمل ثم ابتداء السورة ، وكان بعضهم يأخذ به إذا ابتداء السورة في جميع القرآن ، ولعله اختيار منهم ، وليس التكبير بلام لأحد من القراء ، فمن فعله فحسن ، ومن لم يفعله لأخرج عليه .

المبحث الثالث : في صيغته ، أعلم أنه لم يختلف فيه أنه (الله أكبر) قبل التسمية ، إلا أنه اختلف عن البزى والجمهور عنه على تعيين هذا اللفظ من غير زيادة ولا نقص ، وبه قطع في التيسير له من طريق أبي ربيعة ، وبه قرأ على أبي^(١) القاسم القارسي ، وقد زاد جماعة قبله التهليل تكميلاً له بكلمة التوحيد ، وهو طريق ابن الحُبَاب وغيره عن البزى . وهي رواية حسنة ثبتت روايتها وصح سندها ، قال ابن الحُبَاب : سألت^(٢) البزى كيف التكبير فقال : لا إله إلا الله والله أكبر ، وزاد بعضهم على ذلك (وَلِلَّهِ الْحَمْدُ) ثم يسملون . وهي طريق أبي طاهر بن أبي هاشم عن ابن الحُبَاب وأما قنبل فقطع له جمهور المغاربة ممن روى عنه : التكبير فقط من غير زيادة ، وهو الذي في الشاطبية وتلخيص أبي معشر ، وزاد التهليل له أكثر المشائقة وبه قطع له العراقيون من طريق ابن مجاهد ، وقال في المستنير : قرأت به لقنبل على جميع من قرأت عليه ، وقطع له سبط الخياط [به]^(٣) في كفايته من الطريقتين وفي المجهج من طريق ابن مجاهد فقط [وزاد له التحميد أيضا أبو الكرم عن ابن الصباح]^(٤) ، وإذا تقرر هذا فلتعلم أن التهليل مع التكبير مع الحمد عند من رواه حكمه حكم التكبير ، لا يفصل بعضه من بعض بل يوصل جملة واحدة ، وحينئذ حكمه مع آخر السورة وأول السورة الأخرى حكم التكبير ، يتأني معه الأوجه

(١) في جميع النسخ [ابن] وما أجهته أصح وهو عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خواسم أبو القاسم القارسي المتوفى سنة ٤١٢ هـ [ثلثي عشر وأربعمائة ٣٩٢/١ طبقات القراء .

(٢) ١ : عن البزى ؛ وهو خطأ

(٣) ما بين [سقط من أ] ج

(٤) ما بين [سقط من أ] ج وعلمارة للنشر : وقال الإمام أبو الفضل العراقي : وقد سكت لنا على بن أحمد بن زيد عن ابن فرح عن البزى لتهليل قبل التكبير . والتصديق بهذه يقتضي قول كل المتقدم إلا أن أبا البركات ابن الزكوى روى عن رجاله عن ابن الصلاح عن قتيل ، وعن أبي ربيعة عن البزى لا إله إلا الله ، والله أكبر ، والله الحمد . ٤١٣/٢ ط دمشق .

السبعة السابقة ، قال ابن الجزرى : ولا أعلنى قرأت بالحمدلة إبعاد سورة الناس ، ومقتضى ذلك لا يجوز مع وجه الحمدلة [١] سوى الأوجه الخمسة الجائزة مع تقليد كون التكبير لأول السورة ، ويمتنع وجه (الحمدلة) من أول (الضحى) لأن صاحبه لم يذكره فيه ، ويلزم ترتيب التهليل مع التكبير على ماسبق ، ولا يجوز مخالفة ماوردت به الرواية وثبت به الأداء ، ولا يجوز التكبير فى رواية السوسى إلا فى وجه البسمة ، ويحتمل معه (٢) كل من الأوجه المتقدمة ، إلا أن القطع على للماضية أحسن على مذهب ، لأن البسمة / عنده للتبرك وليست آية بين السورتين كما عند ابن كثير ، وكذلك لا يجوز له التكبير من أول الضحى لأنه خلاف روايته ، ولا يجوز الحمدلة مع التكبير إلا أن يكون التهليل معه كما وردت به الرواية ، ولو قرئ لحزمة بالتكبير على رأى من قال به فلا بد له من البسمة معه لأن القارىء يتوى الوقف على آخر السورة فيصير مبتدئا للسورة الآتية ، وإذا ابتدأ بها (٣) وجبت البسمة كما سيأتى إن شاء الله تعالى (٤) تقريره ، وإذا [قرئ] (٥) برواية التكبير وأريد القطع على آخر السورة . فإن قلنا إن التكبير لآخر السورة كبر وقطع القراءة ، وإذا أراد الابتداء بعد ذلك بسم للسورة من غير تكبير ، وإن قلنا إنه لأول السورة فإنه يقطع على آخر السورة من غير تكبير ، فإن ابتدأ بالسورة التى تليها بعد ذلك ابتدأ بالتكبير إذ لا بد من التكبير إما لآخر السورة وإما لأولها ، حتى لو سجد فى آخر العلق فإنه يكبر أولا لآخر السورة ثم يكبر للسجدة على القول بأن التكبير للآخر ، وأما على القول بأنه للأول فإنه يكبر للسجدة فقط ويبتدئ بالتكبير لسورة القدر ، وليس الاختلاف فى الأوجه السبعة المذكورة اختلاف رواية حتى يلزم الإتيان بها بين كل سورتين ، وإن لم يفعل يكن خلافا فى الرواية ، بل هو اختلاف تخيير ، لكن الإتيان بوجه [بما] (٦) يختص بكون التكبير

(١) ما بين [من النشر ١٧/٢]

والمراد بالحمدلة قولم : وه الحمد به التكبير (٢) ١ ، ب ، ج زيادة الآن [بين السورتين لأن راوى التكبير لا يجوز بين السورتين سوى البسمة]

(٣) الأصل : به :

(٤) فى ١ : قريبا

(٥) فى الأصل : قرأه

(٦) فى جميع النسخ : منها . والتصويب من النشر ١٧/٢

لآخر السورة وبوجه مما يختص بكونه لأولها أو بوجه مما يحملهما^(١) متعين ، إذ الاختلاف في ذلك اختلاف رواية فلا بد من التلاوة به إذا قصد جمع تلك الطرق والله أعلم . انتهى ملخصا . من النشر ، قال الجبري : وليس في إثبات التكبير مخالفة الرسم لأن منيته لم يلحقه بالقرآن كالاستعاذة .

خاتمة : إعلم أن طلب حفظ القرآن العظيم وسرعة سرده ، والاجتهاد في تحرير النطق بلفظه والبحث عن مخارج حروفه وصفاتها والرغبة في تحسين الصوت به وإن كان مطلوبا حسنا ولكن فوقه ما هو أهم منه وأتم وأولى ، وهو فهم معانيه والتفكير فيه ، والعمل بمقتضاه والوقوف عند حدوده ، وقد رويناه في فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة في قوله تعالى : (الَّذِينَ آمَنَ بِهِنَّ كُتِبَ لَهُنَّ مَا قَدْ كَانْنَ يُكْفَرْنَ)^(٢) قال : يتبعونه حتى اتباعه ، وعن الشعبي في قوله تعالى (فَتَكُونُ زُرَّاءَ ظُهُورِهِمْ)^(٣) قال : اما أنه كان بين أيديهم ولكنهم نبهوا العمل به ، وقال الترمذي^(٤) : أكثر الناس منعوا من فهم القرآن لأسباب وحجب أسلطا الشيطان على قلوبهم فعميت عليهم عجائب اسرار القرآن أولا : أن يكون الملم منصرفا إلى تحقيق الحروف بإخراجها من مخارجها قال : وهنا يشوئ حفظه شيطان وكل بالقراءة ليصرفهم عن فهم معاني كلام الله تعالى^(٥) ، فلا يزال [يحملهم]^(٦) على ترديد الحروف يخيل إليهم أنه لم يخرج من مخرجه ، فهذا يكون تأمله مقصورا على مخارج الحروف ، فأتى تنكشف له المعاني ، وأعظم ضحكة للشيطان^(٧) من كان مطيعا للخل / هذا التلبيس ، ثم قال : وتلاوة القرآن حتى تلاوته [هو]^(٨) أن يشترك فيه اللسان ٨٣ - ١

(١) أ ، ب : يحملهما

(٢) البقرة / ١٢١

(٣) آل عمران / ١٨٧

(٤) انظر إحياء علوم الدين ١٢٥/٢

(٥) في الإحياء : عز وجل

(٦) ما بين [من الإحياء / ١٥٢/٢ طبعة نشر المكتبة الإسلامية .

(٧) في جميع النسخ : للشيطان . والتصويب من الإحياء / ١٢٦/٢

(٨) من بين [من الإحياء / ١٣١/٢ طبعة المكتبة

والعقل والقلب ، فحظ اللسان تصحيح الحروف ، [بالترتيل ^(١)] وحظ العقل تفسير المعاني ، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالإنزجار ^(٢) والانتثار ، فاللسان يرتل والعقل ينزجر والقلب يتعظ . انتهى .

وقال حليفة : إن أقرأ الناس للناسق الذي لا يدع واواً ولا ألفاً يلفت بلسانه كما تلفت البقرة ^(٣) بلسانها لا يجاوز ترقوته ، وقال صاحب ^(٤) الغريبين في الحديث « هلك المتنطعون » : هم المتعمقون الغالون الذين يتكلمون بأقصى حلوقةم مأخوذ من التطع وهو الغار الأعلى ، قال : وفي حديث حليفة : إن أقرأ الناس منافع لا يدع منه واواً ولا ألفاً يلفت بلسانه كما تلفت البقرة بلسانها الخلا أى تلويه ، يقال ألقته وقتله أى لواه ، والخلا الرطب من الكلأ . انتهى . وإذا أراد القارئ القراءة فلينظف فمه بالسواك فإنه أبهى للقباحة وأبقى للذكاة ، ويتوضأ ^(٥) ويتطيب بماء الورد ونحوه ، وليكن في مكان تخليف وفي المسجد أفضل ، والمختار عدم الكراهة في الحمام والطريق ما لم يشتغل وأن يكون مستقبل القبلة متخشعاً بسكينة ووقار مطرقاً رأسه غير متربع ولا [متكئ] ^(٦) ولا يجالس على هيئة التكبر ، وفي الصلاة أفضل مع البكاء أو التباكى ، قال صالح المري : قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النام فقال لي : يا صالح هذه القراءة فإين البكاء ^(٧) ، ويساعد على ذلك أن يتلبر ما يقرؤه ، قال تعالى : (كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيُبَيِّنَ مَا يَبَيِّنُ) ^(٨) ويردد الآية للتلبر ، فقد روى ابن ظفر أنه عليه الصلاة والسلام قرأ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ^(٩)

(١) ما بين [من الإحياه

(٢) في جميع النسخ : والانتجار . والتصحيح من الإحياه

(٣) ١ : التتوم

(٤) صاحب الغريبين : هو أحمد محمد بن عبد الرحمن المروى توفى في شهر رجب سنة ٤٠١ : ٣٧١/١ بنية الرواة

(٥) ١ ، ب ، ج : ويظهر

(٦) ما بين [مقطع من ، ج

(٧) : الإحياه ١١٤/٣ ط الحفظة

(٨) : ص ٢٩/

(٩) ابن ظفر هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر الصقلي المكي توفى سنة ٥٦٥ خمس وستين وخمسة : ٢٤٢/١ ٢٤٣ بنية الرواة

فرددها عشرين مرة . قال : وحمل بعضهم هذا التوحيد^(١) منه عليه [الصلاة]^(٢) والسلام
لابتغاء القوائد الزوائد وحمله آخر على ابتغاء تكثير الحسنات ، وآخر على أنه استشف
من مطالع النطق بالأسماء المظلمة على ما لم يكن له أن ينصرف عنه إلا بالإذن ، وقام
صلى الله عليه وسلم بآية يرددها حتى أصبح ، والآية (إِنْ تُعَلِّمُهُمْ فَلْيُؤَمِّرُوا مِنْهُمْ سَائِلًا)^(٣) رواه
التسائي ، ورد نعيم الداري (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ)^(٤) الآية حتى أصبح ،
ورد ابن مسعود قوله تعالى (رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)^(٥) حتى أصبح ، وسعيد بن جبير (وَأَنْقُؤْ
يَوْمًا تَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ)^(٦) يضا وسبعين مرة ، واستفتح بعد عشاء الآخرة بسورة (إِذَا
الْأَسْمَاءُ أَنْفَطَرَتْ)^(٧) فلم يزل فيها حتى نادى منادى السحر ، فإن لم تساعده الطبيعة على
البكاء أو التباكى مع تجبر ما في القرآن / من الوعيد والتلهيد فليبك على فقد ذلك فإنه من ٨٣-ب
أعظم المصائب ، وإذا مر بآية رحمة سأل الله من فضله ، أو آية عذاب استعذ ، وإذا قرأ
(إِنْ أَرَادْتُمْ أَنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَتَّعِينَ)^(٨) الآية صلى الله عليه وسلم ، وإذا قرأ :
(وَتَجَرَّبُوا لِلْآثِقَانِ يَبْكَوْنَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا)^(٩) فليقل : اللهم اجعلني من الباكين إليك
الخاصين لك ، وإذا قرأ : (سَبِّحْ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)^(١٠) قال : سبحان ربى الأعلى ، وإذا
قال : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالسَّاجِدِينَ)^(١١) فليقل : بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ، رواه
أبو داود من حديث أبي هريرة مرفوعا ، وكان إبراهيم النخعي إذا قرأ نحو (وَقَالَتِ الْيَهُودُ
عُزَيْرُ بْنُ أَبِي مُثَلِّمٍ)^(١٢) ، (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدْعَى اللَّهُ مَغْلُوبًا)^(١٣) خفض بها صوته ، وأن يجنب الضحك
واللفظ^(١٤) والحديث في خلال^(١٥) القراءة إلا كلاما يضطر إليه ، ولا يعث بيده ، ولا ينظر

(١) : ١ ، ج : الرد

(٢) : ب : السلام ، أ : الصلاة

(٣) : السائدة / ١١٨

(٤) : الخالية / ٢١ . انظر البيان القوي ص ٤٢

(٥) : د : ١١٤ (٦) : البقرة / ٢٨١ (٧) : الإنشراح / ١

(٨) : الأحزاب / ٥٦ (٩) : الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

(١٠) : الإسراء / ١٠٩ (١١) : الأهل / ١

(١٢) : الذين / ٨ ، البيان ص ٦١ (١٣) : القوية / ٣٠ (١٤) : اللثة / ٦٤

(١٥) : في طريق

إلى مايلهى فلبه عن التدبر وإذا عرض له خروج ربح فليمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجها ثم يعود إلى القراءة ، رواه ابن أبي داود عن عطاء ، قال النووي : - وهو أدب حسن. ^(١) وإذا تشعب أمسك عن القراءة حتى ينقضى التأول ثم يقرأ ما قاله مجالده ، وإذا مر بأحد وهو يقرأ فيستحب أن يقطع القراءة ويسلم ثم يرجع [إلى القراءة] ^(٢) ولو أعاد التعود كان حسناً ، ولو سلم عليه أحد فالظاهر وجوب الرد باللفظ ، وإذا عطس استحب أن يحمده الله تعالى ، وأن يشمت غيره إذا عطس ، ويقطع القراءة لإجابة المؤذن ويتابعه في ألقاظ الأذان ثم يعود إلى قراءته ، وإذا ورد عليه من فيه فضيلة . من علم أو صلاح أو شرف ، فلا بأس بالقيام له على سبيل الإكرام لا للرياء ، وإذا مر بآية سجلة من سجلات التلاوة سجد ندباً ، خلافاً للحنفية حيث قالوا بوجوبها ، وهن في الجليد أربعة عشر [سجلة] ^(٣) في الأعراف ^(٤) والرعد ^(٥) والنحل ^(٦) والإسراء ^(٧) ومريم ^(٨) ، وثنتان في الحج ^(٩) وفي الفرقان ^(١٠) والنمل ^(١١) وآلم تنزيل ^(١٢) وحَم السجدة ^(١٣) ، وثلاث في الفصل في النجم ^(١٤) والانشقاق ^(١٥) وأقرأ ^(١٦) ، وليس منها سجلة (ص) ^(١٧) وإنما هي سجلة شكر لحديث عمرو بن العاص : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجلة في القرآن منها ثلاث ^(١٨) في الفصل وفي الحج سجلتان ، رواه أبو [داود] ^(١٩) بإسناد حسن ، والصارف لسجلة « ص » عن سجلات التلاوة إلى الشكر لحديث النسائي : سجدنا داود توبة [ونحن نسجدنا] ^(٢٠) شكراً ، أى على قبول توبته ، وفي القليوب [إنها إحدى] ^(٢١) عشرة [سجلة] ^(٢٢) بإسقاط ثلاث الفصل لحديث

- (١) القليوب ص ٦٠ ط الخبي
(٢) ما بين [سقط من أ ، جوق ب : سقط : ثم يرجع إلى القراءة
(٣) ما بين [سقط من أ ، ب ، ج
(٤) الأعراف ٢٠٦
(٥) الرعد ١٥
(٦) النمل ٢٩
(٧) الإسراء ١٠٩
(٨) مريم ٥٨
(٩) الحج ١٨ ، ٧٧
(١٠) الفرقان ٦٠
(١١) النمل ٢٩
(١٢) فصلت ٣٨
(١٣) فصلت ٣٨
(١٤) النجم ٦٢
(١٥) الانشقاق ٢١
(١٦) أقرأ ١٩
(١٧) ص ٢٤
(١٨) في أ ، ب ، ج : يكر
(١٩) ما بين [سقط من الأصل
(٢٠) في أ ، ب : أحد عشرة
(٢١) ما بين [سقط من أ ، ب ، ج

ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء من المصطل منذ تحول إلى المدينة
رواه أبو داود وضعفه البيهقي وغيره ، وقال الخفعية أربعة عشر سجدة منها « ص » لا ثانية / ٨٤-١
الحج^(١) ، ويجب^(٢) أيضا أن يتعاهد القرآن فنسيانه وكلنا نسيان شيء منه كبيرة كما صرح
به النووي في الروضة وغيرها ، لحديث أبي داود وغيره « عرضت على خنوب أمي فلم أر ذنبا
أعظم من سورة أو آية أوتيتها رجل ثم نسيها »^(٣) وحديث « من قرأ القرآن ثم نسيه لقي
الله يوم القيامة أجلم » رواه أبو داود^(٤) ، وليقل نلجا : أنسيت كلنا أو أسقطته لا نسينه
لحديث : لا يقل أحدكم نسبت آية كلنا وكلنا بل هو نسي وحديث : [بسمي] لأحلم
أن يقول نسبت آية كيت وكيت بل هو نسي^(٥) ، وحديث أنه صلى الله عليه وسلم سمع
رجلا يقرأ فقال : رحمه الله لقد أذكرني آية كنت أسقطتها وفي رواية كنت أنسيتها^(٦) ،
رواها كلها الشيخان ، ويستحب تقبيل المصحف بالقياس على تقبيل الحجر الأسود لأنه^(٧)
هلية من الله فشرع تقبيله وكما يستحب تقبيل الولد الصغير ، وكان عكرمة بن أبي جهل
يفعله ، ويستحب أيضا تطيب^(٨) المصحف وجعله على كرسی ، ويحرم تومسه لأنه فيه
إذلالا وامتهانا ، وكلنا مد الرجلين إليه ، وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام^(٩) في القواعد :
القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصلوة الأول ، والصواب ما قاله النووي في التبيان :
أنه يستحب ذلك لما فيه من التحظيم وعدم التهلون به ، ويستحب كنبه وإيضاحه إكراما له

(١) الحج / ٧٧

(٢) في ١ ، ب ، ج : ويستحب

(٣) رواه أبو داود والترمذي ، وتكلم فيه - انظر التبيان للنووي ص ٣٣ ط الخلفي

(٤) لفظة أبي داود عن عيادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من امرئ يقرأ القرآن ثم
يفسد إلا نفي يوم القيامة أجلم ١٣٥/٨ المجلد العلب للورود شرح سنن أبي داود للشيخ عمود خطاب السبكي ط الإسنطة
سنة ١٣٥٣

(٥) انظر الكنز الثمين في أسانيد النبي الأمين للشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الحنفي ص ٢٢٢ هلية الصلاة .

(٦) نص أبي داود : عن عائشة رضي الله عنها : أن رجلا قام من الليل فقرأ فرفع صوته بالقرآن فلما أصبح
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يرحم الله رجلا كان من آية أذكرني الليلة كنت قد أسقطتها انظر ٢٦٠/٧
المجلد العلب للورود .

(٧) في ١ ، ب : ولاه

(٨) في ١ : تطيب

(٩) في ١ ، ب ، ج : من هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن أبو عمدة توفي سنة ٢٠١/٥/٦٦٠ هـ

ونقطه وشكله صيانت له عن^(١) اللحن والتحريف ، وقد قال اللالي : لا أستجيز نقل قراءات شئ^(٢) في مصحف واحد بألوان مختلفة ، لأنه من أشد التخليط والتغيير للمرسوم^(٣) ، وقال المبرجاني^(٤) في الشافي : كتابة تفسير كلمات القرآن بين أسطره من المعلوم . انتهى وقراءته في المصحف أفضل منها عن ظهر القلب^(٥) ، لأن يجمع القراءة والنظر في المصحف وهو عبادة أخرى ، نعم إن زاد خشوعه وحضور قلبه في القراءة عن ظهر قلب فهي أفضل في حقه ، قاله النووي تفقها وهو حسن .

فصل^(٦) : وينبغي للشيخ أن يقبل بكتيبته على الطالب عند قراءته عليه ، ويصني إليه من غير هو بحديث أو غيره مما هو أجنب عن ذلك .

فصل : وينبغي للطالب أن يتأدب مع شيخه ويبجله ويعظمه ، فيقدر^(٧) إجلاله [له] يكون انتفاعه بعلمه وأن يعتقد أهليته ورجحانه ، قال بعضهم : من لم ير خطأ شيخه خيرا من صواب نفسه لم ينتفع به ، وكان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه تصدق بشئ وقال : اللهم امطر عيب معلى عني ولا تلهب بركة علمه مني ، وينبغي أن يقدم قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين بأن يجثوا على ركبتيه ، وليحضر من جعل يده اليسرى خلف ظهره معتمدا عليها ففي الحديث إنها قعدة المغضوب عليهم ، رواه أبو داود في سننه^(٨) .

وقد اختلف أئمة الحديث فيما إذا كان الشيخ وقت السماع ينسخ فتمنه الشيخ أبو اسحق

(١) : ١ ، ب ، ج : من

(٢) : جملة اللالي : وكذلك لا أستجيز جميع قراءات شئ بألوان مختلفة في مصحف واحد على ما أشار إليه بعض أهل عصرنا ومن جهل ما في ذلك من الكرامة من تقدمه لأنه من أشد التخليط والتغيير للمرسوم : (المقتض ص ١٢٦)

(٣) : المبرجاني : هو علي بن محمد بن علي الحنفي الشريف المبرجاني : مات سنة ٨١٤ هـ أربع عشرة وثمانمائة على ما ذكره اللالي ، وست عشرة وثمانمائة على ما ذكره خمس الذين بن حزم : ١٩٦/١ بداية القعدة للسيوطي ط الحلبي تحقيق الأستاذ فكري محمد أبو الفضل إبراهيم

(٤) : ١ : اللالي ، ج : قلب

(٥) : هذا الفصل : مؤخر في ١ ، ب ، ج : من الفصل الثاني بعد

(٦) : ١ ، ج : ثم يقدر

(٨) : في السمع القهري لآلئنا الحديث النووي ٤٣٨/٢٤ : أتقدم قعدة المغضوب عليهم وادب

الإسفرابيين^(١) وابن عدي^(٢) وغيرهما وألحقوا بالنسخ الصلاة ، لكن روي^(٣) أن الدارقطني كان يصلي في حال القراءة إذا قرأ عليه القارئ^(٤) ، وربما يشير برد ما يخطئ فيه القارئ ، وقال الرافعي^(٥) في أماليه : كان شيخنا أبو الحسن الطالقاني^(٦) ربما قرئ عليه الحديث وهو يصلي ويصني إلى ما يقول القارئ وبينه إذا زل ، يعني بالإشارة . انتهى . وقد كان شيخنا الإمام سراج الدين أبو حفص عمر بن قاسم الأنصاري^(٧) كثيرا ما نقرأ عليه القراءات السبع وهو ينسخ ولا يفوته شيء من دقائق وجوه القراءات ، إذا أدخل أحدها^(٨) / به بل ربما يدرك منا زيادة المد على مرتبته المقدرة لمن هي له أو نقصها فينبهنا على ذلك أثناءه الله ، واختلف أيضا ، هل يلتحق^(٩) بذلك قراءة قارئين فأكثر في آن واحد ، فيه نظر ، وقد قال اللحي^(١٠) في طبقات القراء : ما أعلم أحدا من المقرئين ترخص في اقراء إثنين^(١١) فصاعدا إلا الشيخ علم الدين السخاوي^(١٢) ، وفي النفس من صحة كمال الرواية على هذا أقبل شيء ، فإن الله ما جعل لرجل من قلوبين في جوفه ، قال : وما هذا^(١٣) في قدرة البشر بل في قدرة الربوبية ، قالت عائشة رضي الله عنها : سبحان من وسع سمعه الأصوات . انتهى . وعن

(١) أبو إسحاق الإسفراييني هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهزيان توفي في يوم عاشوراء سنة ٤١٨ هـ ثمان عشرة وأربعمائة : ٢٠٩/٢ شلوات للعب .

(٢) ابن عدي الكندي شيخ لميحيى بن يونس لم يسم ، ولم يعرف حاله من السادة الضريب ١٧/٢ هـ

(٣) ١ : رواه

(٤) ١ : ب ، ج في حال قراءة للقارئ عليه

(٥) الرافعي : هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الحسين بن الفضل المتوفى سنة ١٢٣ : ١٠٨/٥ شلوات للعب ط القس

(٦) أبو الحسن الطالقاني : تقيه من علماء الإمامية نسبة إلى طالقان غرسان (بين مرو الروذ وبلغ) ووفاته في المنبذ الرمزي ١٢٠٦ هـ ١٨٨٨ م الأعلام لترك كل الجزء الثلثين ص ٣٦٠ ولم نجد في الأعلام غيره ، وليس هو المذكور في لطائف الإشارات . ولعله : أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس أبو الخير المحاسي الطالقاني الشافعي المتوفى . له كتاب التبيان في مسائل القرآن توفي سنة ٥٩٠ هـ عن نحو تسعين سنة : ٣٩/١ طبقات القراء لابن الجزري .

(٧) سراج الدين عمر بن قاسم الأنصاري الكثير بالنسار المتوفى سنة هبة الداروفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين الجزء الأول ص ٧٩٢

(٨) ١ : ب ، ج : أنه

(٩) ١ : يلتصق

(١٠) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ١٥٣/٦ شلوات للعب

(١١) ١ : آتين

(١٢) نقلت ترجمته في أسماء شيوخ الشافعية

(١٣) ١ : ج ، وما مله في قوة البشر بل في قوة الربوبية

ترجم السخاوى بذلك ابن خلكان فقال : إنه رآه مرارا راكبا وحوله لإنسان وثلاثا يقرأون عليه دفعة واحدة في أماكن من القرآن مختلفة وهو يرد على الجميع ، ونحوه ما حكاه التقي^(١) القاسى في تاريخ مكة عن الشمس بمحمد بن اسماعيل بن يوسف الحلبي^(٢) أنه كان في بعض الأحيان يقرأ في موضع من القرآن ويقرأ عليه في موضع آخر ويكتب في موضع آخر فيصيب فيها يقرأ ، ويكتبه وفي الرد بحيث لا يفوته شيء من ذلك ، وهذا فيه تساهل وتفريط لمن لا ملكة له ، ومقابله في التشديد والإفراط ما بلغني عن شيخ مشايخنا ، الكيلاني^(٣) أنه كان صعب المذهب يترجم فيما يقرأ عليه بل ربما كرر على الطالب الآية غير مرة ، بل ربما كان عزيز التصريح بالرد ، وإنما يشترط عند وقوع الخلل منه حتى قيل إن بعضهم أظهر النون قبل الفاء من قوله تعالى : (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ)^(٤) فأنشأ إليه مرات فلم يفهم فألقاه وحلف ألا يقرئه أياما ، [أو أشهر]^(٥) والأعمال بالنيات.

فصل : وإذا أراد الطالب معرفة تحقيق القراءات وتلقيق^(٦) طرق الروايات فلا بد [له]^(٧) من حفظ كتاب كامل يستحضر به اختلاف القراء ، ولا بد له مع ذلك من معرفة اصطلاح ذلك الكتاب ومعرفة طرقه ، ثم يفرد القراءات التي يريد معرفتها [بقراءة

(١) في ١ ، ٢ : التقي

(٢) هو القاضي السيد الشريف الحافظ تقي الدين أبي العلي محمد بن شهاب الدين أبي العباس أحمد بن حل الحسني القاسي المكي المالكي المعروف بالناس المولود في سنة ٧٧٥ المتوفى في اليوم الرابع من شهر شوال سنة ٨٣٢ دار الكتب الجزية النحاسية لهرس التاريخ ص ٢٦٦

(٣) الكيلاني : ذكر في الأعلام لزوكلي ثلاثة أعلام

١ = حل بن يحيى المتوفى سنة ١١١٣

٢ = محمد بن صالح المتوفى سنة ١٢٤٤

٣ = القتيب عبد الرحمن بن حل المتوفى سنة ١٣٤٥ وحولاء الثلاثة ولهم بيد وفاة التسلسل ولله الكتاب فإنه يكتفه : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن يحيى الكتاب أبو العباس القنطري توفى سنة ٤٩٥ خري وسنين وأربعهائة ٧١/١ طبقات القراء لابن الجزري

(٤) القتل ٩٦/

(٥) ما بين [سقط من الأصل

(٦) في ١ : وترقيع

(٧) ما بين [سقط من ١ ، ٢

راو راو [ثم]^(١) شيخ وهكنا إلى نهاية مايريد معرفته^(٢) من ذلك وقد رويانا عن أبي الحسن القصري^(٣) أنه قرأ القراءات السبع على شيخه أبي بكر القصري^(٤) تسعين ختمة ، كلما ختم ختمة قرأ غيرها حتى أكمل في مدة عشر سنين ، وإلى ذلك أشار بقوله :

وأذكر أشيائي اللين قرأتها عليهم فأبدا بالإمام أبي بكر

قرات عليه السبع تسعين ختمة بدأت ابن عشر ثم أكملت في عشر / ٨٥ - ١

وقد كان السلف لا يجمعون رواية إلى أخرى ، وإنما ظهر جمع القراءات في ختمة واحدة في أثناء المائة الخامسة في عصر اللاتي وابن شيطا واستمر إلى هذه الأزمان ، واستقر عليه العمل عند أهل الإثنان لقصد سرعة الترقى ، لكنه مشروط بإفراد القراءات وإتقان الطرق والروايات على النحو الذي ذكرته ، وقد كانوا في الصلوة الأول لا يزيدون القارئ على عشر آيات ، ويشهد له : قول الخفائي^(٥) فقال :

وحككك بالتحقيق إن كنت آخفا على أحد ألا تزيد على عشر

وكان كثير من المشايخ بعد ذلك يأخذون في الإفراد بجزء من أجزاء مائة وعشرين جزءاً ، وفي [الجمع]^(٦) بجزء من أجزاء مائتين وأربعين جزءاً ، والصواب الأخذ في ذلك بحسب قوة الطالب من غير حد ولا عد ، فقد رويانا أن أبا العباس بن الطحان^(٧) قرأ على شيخه

(١) ما بين [سقط من ١

(٢) ما بين [سقط من ٣

(٣) هو علي بن عبد الله القنبري توفي بطنجة سنة ٤٦٨ هـ ثمان وستين وأربعمائة

(٤) أبو بكر القنبري إمام جامع القنبري وابن شيخ الحسن بن بليّة : لم يذكر تاريخ وفاته في طبقات القراء - ١٨٥/١

(٥) الخفائي هو موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خلفان أبو مزاحم الخفائي المصنف في الحجة سنة ٣٢٥ هـ خمس وعشرين وثلاثمائة : ٣٢٠/٢ طبقات القراء

(٦) ما بين [سقط من ١

(٧) ابن الطحان : هو أحمد بن إبراهيم بن طلحة بن محمد المنجي المعروف ليلة الثلاثاء سادس عشر صفر سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة : ٣٢٠/١ طبقات القراء

أبي العباس بن نحلة^(١) ختمه بحرف أى عمرو في يوم واحد ، وأن ابن مؤمن^(٢) قرأ على ابن الصائغ^(٣) القراءات جمعاً بعلّة طرق في سبعة عشر يوماً ، وأن للمكين الأسمر^(٤) قرأ على أبي إسحاق بن وثيق الأشبيلي^(٥) ختمه بالقراءات السبع في ليلة واحدة ، [وأن ابن الجزرى قرأ على الصائغ من أول النحل ليلة الجمعة ، وختم ليلة الخميس في ذلك الأسبوع جمعاً للقراءات السبع بالشاطبية والتيسير والعنوان ، وأن آخر مجلس ابتدأ فيه بأول الواقعة حتى ختم]^(٦) فلذا أحكم القارئ القراءات^(٧) أفراداً وصار له بالتلفظ بالأوجه ملكة من غير تكلف وأراد أن يحكمها جمعاً فليرض نفسه ولسانه فيما يريد أن يجمعه ، ولينظر ما في ذلك من الخلاف أم ولا وفرشاً ، فما أمكن فيه التدخل اكتفى منه بوجه ، وما لم يمكن فيه نظر فإن أمكن عطفه [عطفه ، والا]^(٨) رجع إلى موضع ابتداء حتى يستوعب الأوجه كلها من غير إهمال ولا تركيب ولا إعادة ما دخل فإن الأول [ممنوع]^(٩) ، والثاني مكروه ، والثالث معيب ، وذلك [كله]^(١٠) بعد أن يحقق معرفة [أوجه]^(١١) الخلاف الواجب من أوجه

(١) أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة المعروف بسبط السمعوني المتوفى في رجب سنة ٧٣٢ إثنين وثلاثين وسبعمائة : طبقات القراء ١٣٣/١ .

(٢) ابن مؤمن : هو أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن أوجيه حية الله . نجم الدين الواسطي توفى ببغداد في العشرين من شوال أو القعدة سنة ٧٤٠ لأربعين وسبعمائة : ٤٣٠/١ طبقات القراء .

(٣) ابن الصائغ هو محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن شمس الدين بن الصائغ الحنفي ولد سنة ٧٠٤ أربع وسبعمائة وتوفى في ثالث عشر شعبان سنة ٧٧٦ ست وسبعين وسبعمائة : ١٦٢/٢ طبقات .

(٤) للمكين الأسمر : هو عبد الله بن منصور بن علي بن منصور ولد سنة ٦١١ إحدى عشرة وسبعمائة ، ومات في رمة القعدة سنة ٦٩٢ إثنين وتسعين وسبعمائة بالأسكندرية : ٤٦٠/١ طبقات .

(٥) أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق أبو القاسم الأندلسي الأشبيلي ولد سنة ٥٦٧ سبع وستين وخمسة بالمشيلة ، وتوفى بالأسكندرية ربيع الآخر سنة ٦٥٤ أربع وخمسين وسبعمائة : ٢٤١/١ طبقات القراء .

(٦) ما بين [سقط من الأصل

(٧) في ٤٠ ج : القراءة

(٨) ما بين [من ج وقد سقط من الأصل ، ب . وسقط كلمة : سقطه من ١

(٩) ما بين [سقط من ١

(١٠) ما بين [سقط من ج :

(١١) ما بين [سقط من ١ ، ب ، ج

الخلاف الجائز ، ولیمیز بین الطرق والروایات ، فمن لم [يعرف]^(١) تحقق معرفة الخلافین^(٢) الواجب والجائز لا سبیل له إلى الوصول إلى معرفة القراءات^(٣) ومن لم یبیز بین الطرق والروایات لا منهاج له إلى السلامة من التركيب فی القراءات .

وإذا علمت هذا ، فاعلم أن الخلاف إما أن يكون للشيخ كابن كثير ، أو للراوى عنه كاليزى ، أو للراوى عن واحد من رواة المشايخ أو من بعده وإن سَقَل ، أو لم يكن كذلك ، فإن كان للشيخ بكمالہ أى مما أجمعت^(٤) عليه الروایات والطرق عنه ققراءة ، وإن كان للراوى عن الشيخ فهو^(٥) رواية ، وإن كان لمن بعد الرواة وإن سَقَل قطريق ، وما كان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تغيير القارئ فيه كان وجها . مثاله : إثبات البسمة بين السورتين ، قراءة ابن كثير وقراءة عاصم ، وقراءة الكسائي ، وكذا قراءة أبي جعفر ورواية قالون عن نافع وطريق الأصمهالى عن ورش ، وطريق صاحب الهادى عن أبي عمرو ، وطريق صاحب العنوان عن ابن عامر وطريق صاحب التبصرة عن الأزرقي عن ورش ، وطريق صاحب التذكرة عن يعقوب ، والوصل بين السورتين قراءة حمزة ، وطريق / صاحب العنوان عن الأزرقي ٨٥- ب عن ورش وطريق صاحب العنوان أيضا عن أبي عمرو ، وطريق صاحب اللطاية عن ابن عامر ، وطريق صاحب الغاية عن يعقوب ، والسكت بينهما^(٦) طريق صاحب التذكرة عن الأزرقي عن ورش ، ومثال الأوجه كالثلاثة في البسمة بين السورتين لمن بسمل ، ولا تقل ثلاث قراءات ولا ثلاث روايات ولا ثلاث طرق [و]^(٧) كالوقف على [نحو]^(٨) : (اَلْمَلِكِينَ)^(٩)

(١) ما بين [سقط من الأصل ، ب

(٢) ١ : ، الخلاف بين الجائز ، والواجب ، وقى : ، الخلاف بين الواجب ، والجائز

(٣) قى : ج : القرآن .

(٤) قى : ا ، ب ، ج : أجمعت .

(٥) قى : ا ، ج : نفس .

(٦) عبارة النشر : والسكت بينهما طريق صاحب الإرشاد عن خلف ، وطريق صاحب التبصرة عن أبي عمرو ،

وطريق صاحب اللطاية عن ابن عامر ، وطريق صاحب الإرشاد عن يعقوب ، وطريق صاحب الطكرة عن الأزرقي من

ورش : ١٩٢/٢ : ١٩٤ : ط دمشق

(٧) ما بين [لا يست في النسخ وزد فلما قرأوها

(٨) ما بين [سقط من ا ، ب ، ج

(٩) الفاتحة ٢/

ثلاثة أوجه^(١) ، كما تقول لكل من الأزرق عن ورش وأبي عمرو وابن عامر ، وكلنا يعقوب بين السورتين ثلاث طرق ، وللأزرق عن ورش في نحو (عادم^(٢)) و (عامن^(٣)) ثلاث طرق ، والفرق بين الخلافين أن خلاف القراءات والروايات والطرق خلاف نص ورواية ، فلو أخل القارئ بشيء منه كان نقصا في الرواية ، فهو وضده واجب في إكمال الرواية وخلاف الأوجه ليس كذلك ، إذ هو على سبيل التخيير ، فبلى وجه أن القارئ أجزأ في تلك الرواية ، ولا يكون إخلالا بشيء منها ، فهو وضده جائز في القراءة من حيث إن القارئ مخير في الإتيان بأيهما شاء ، ولا احتياج إلى الجمع بينها في موضع واحد^(٤) ، ومن ثم كان بعض المحققين لا يأخذ منها إلا بالأصح الأقوى ، ويجعل الباقي مأثونا فيه^(٥) ، [وبعض لا يلتزم شيئا بل يترك القارئ يقرأ بما شاء منها ، إذ كل ذلك جائز مأثور فيه منصوص عليه ، وكان بعضهم يقرأ بواحد من الأوجه في بعض ويترك في غيره ليجمع الجميع المشافهة^(٦)] ، وبعضهم يرى الجمع بينها^(٧) في أول موضع أو موضع ما ، ورب متكلف غير عارف بحقيقة أوجه الخلاف يأخذ بجمعها في كل موضع ، وإنما ساغ الجمع بين الأوجه في نحو التسهيل في وقف حمزة لتدريب القارئ للمتدئ ورياضته على الأوجه العربية^(٨) ليجرى لسانه ويمتد التلقظ بها بلا كلفة ، فيكون على سبيل التعريف ، فلذلك^(٩) لا يكلف العارف بجمعها في كل موضع بل هو بحسب ما تقدم ، وإذا تقرر هذا فاعلم : أنه يشترط على جامعي القراءات شروط أربعة لا بد منها : رعاية الوقف ، والأبتداء ، فلا تقف على

(١) في ج : أوجه ثلاثة

(٢) البقرة/ ٣١

(٣) البقرة/ ١٣

(٤) [إذا قصد احتياط الأوجه حالة الجمع والإفراد وكذلك سبيل ما جرى بهرى ذلك من الوقف بالسكون ، وبالروم ، والإشمام ، وكالأوجه الثلاثة في الضاء الساكنين وفقاً إذا كان أحدها حرف مد أولين] انظر ٢٦٧/١ من النشر ط دمشق

(٥) في ج : زيادة : منصوص عليه .

(٦) ما بين [سقط من ج .

(٧) في الأصل ، ب ، ج : بينهما والموافق من أ . و النشر ١٧٧/١

(٨) في ج : الترية كان النشر .

(٩) في أ : فكذلك .

مثل قوله : (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا)^(١) حتى يأتي بعده ، ولا نحو :
 قوله (قَوْلُ لِلْمُصَلِّينَ)^(٢) ، ولا يبتدئ بنحو : (وَلَئِنْ كُنْتُمْ أَنْ تُوْمِنُوا بِآيَاتِنَا)^(٣) ، وقرأ إنسان
 على ابن بطحان : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي) ، ووقف وأخذ يعيدها ليستوفى مراتب المد فقال : يستأهل
 الذي برز مثلك ، وكان كثير التلبر^(٤) ، وحسن^(٥) الأداء ، وعلم التركيب^(٦) ، وأما رعاية
 الترتيب والتزام تقديم قارئ بعينه فلا يشترط ، وكثير من الناس يرى تقديم قالون
 أولا ، كما هو في كثير من كتب الخلاف ثم ورش هكذا على حسب الترتيب السابق
 في هذا الموضوع ، ثم بعد إكمال خلف السبعة يأتي بالثلاثة التي بعدها ثم بالأربعة إن
 كانت سائفة كأن وافقت المتواتر ، وكثير يرى تقديم ورش من طريق الأزرقي لأجل انفرد
 في كثير من روايته عن^(٧) باقي القراء^(٨) بأنواع من الخلاف / كلاله والنقل والتخفيف
 والترقيق ، فإنه يبتدئ له غالبا بالمد الطويل في نحو آمنوا وإيمان ونحوه مما يكثر دوره ،
 ثم بالتوسط ثم بالقصر فيخرج مع قصره غالبا سائر القراء ، ثم إذا أكمل طريق الأزرقي
 أتبعها بطريق الأصمهاني عن ورش ، ثم يقالون ثم يأتي جعفر ثم بابن كثير ثم [يأتي]^(٩)
 يأتي عمرو ثم يعقوب ثم بابن عامر ثم يعاصم ثم بحمزة ثم بالكسائي ثم بخلف ، ويقدم
 عن كل شيخ الراوي المتقدم على الترتيب السابق ، ولا ينتقل إلى من بعده حتى يكمل من
 قبل حفظا لرعاية الترتيب وقصدا لاستمراء ما فاتته ، ثم إن الماهر عندهم هو الذي لا يلتزم
 تقديم شخص بعينه ، ولكنه إذا وقف على وجه لقارئ يبتدئ لذلك القارئ بعينه ثم يحفظ

١٨٦

- (١) الباء / ١٨ ، ١٩ (٢) المأمون / (٣) المصحة / ١
 (٤) زادت ج : [ومن أدب القراء أن لا يفتل على قوله : لا إله ، ثم يقول : إلا الله ، ولا على قوله : وما
 أرسلناك (ثم يقول : (إلا مبشرا) ولا على قوله : (لوقلعل أيهم) ثم يقول : (وأبسطهم) وكذلك (إلا أن تنطق) ، ثم يقول :
 (فلوهم) ولا على قوله : (ويقول الذين كفروا) ثم يقول : (لست مرسل) فلا يجوز . وكذلك أن يقرأ (أولئك أصعب
 الميعة والذين كفروا يأتيان) وكذلك (أصحاب النار) ثم يقول (ثم فيها خلوف والذين آمنوا) ووقف ، ولا يجوز تلغ
 الحذف من الحذف إلى غير مست ، وهجرت ، ووحشت . فإن وقف يستغنى الله وقف عليها]
 (٥) ف : ج : ومنها .
 (٦) وحذا استثناف لا ذكر بقية الشروط الأربعة
 (٧) ا : نحو
 (٨) عبارة القشر : [عن باقي الرواه] انظر / ١٩٧ / ٢
 (٩) ما بين [] من ج

الوجه الأقرب على ما ابتدأ به عليه وهكذا إلى آخر الأوجه ، ويختصر الأوجه كيف أمكن ، ويستوعبها فلا يحل بشئ منها .

واختلف الشيوخ في كيفية الأخذ بالجمع ، [فمنهم من كان يرى الجمع ^(١)] بالوقف ، وكيفيته أنه إذا أخذ في قراءة من قلعه لا يزال في ذلك إلى الانتهاء إلى وقف يحسن الابتداء به إليه فيقف ثم يعود إلى القارئ الذي بعده إن لم يكن خلفه ^(٢) داخلا في سابقه ، ولا يزال حتى يقف على الوقف الذي وقف عليه ثم يفعل ذلك بقارئ قارئ حتى ينتهي الخلف ، ثم يبتدئ بما بعد ذلك الوقف ، ومنهم من كان يرى الجمع بالحرف . وكيفيته : أن يشرع ^(٣) في القراءة ، فإذا مر بكلمة فيها خلف ^(٤) من الأصول أو القرش أعاد تلك الكلمة بمفردها حتى يستولى ما فيها من الخلاف ، فإن كانت مما يسوغ الوقف عليه وقف واستأنف ما بعدها على الحكم المذكور ، وإلا وصلها بآخر وجه انتهى عليه حتى ينتهي إلى وقف فيقف ، وإن كان الخلف مما يتعلق بكلمتين كمد المنفصل والسكت على ذى كلمتين ، وقف على الكلمة الثانية واستوعب الخلاف ، ثم انتقل إلى ما بعدها على ذلك الحكم ، والأول مذهب الشافعيين وهو أشد في الاستحضار وأسد في الاستظهار وأطول زمانا وأجود إمكانا ^(٥) ، والثاني مذهب المصريين : وهو أوثق في استيفاء أوجه الخلاف وأسهل في الأخذ وأخصر ، ولكنه فيه خروج ^(٦) عن رونق القراءة وحسن أدائها ، ولشيخ مشايخنا ابن الجزري مذهب ثالث مركب من هذين المذهبين وهو أنه إذا ابتدأ بالقارئ ينظر إلى من يكون من القراء أكثر موافقة له ، فإذا وصل إلى كلمة بين القارئتين فيها خلف وقف وأخرجه معه ، ثم وصل حتى ينتهي إلى الوقف الساتع جوازه وهكذا حتى ينتهي الخلاف [ومنهم من كان يرى في الجمع كيفية أخرى وهي التناسب ، فكان إذا ابتدأ بالقصر أتى بالمرتبة التي فوقه ، ثم

(١) ما بين [سقط من أ .

(٢) في الأصل : داخلا خلفه .

(٣) في النشر : يشرع للقارئ .

(٤) الأصل : خلاف والتصويب من باقي النسخ والنشر .

(٥) في جميع النسخ مكاناً : والتصحيح من النشر : ١٩٤/٢ ط دمشق

(٦) في الأصل : خرج : وفي النشر : ولكنه يخرج

كذلك حتى ينتهى إلى آخر مراتب المد ، وإن ابتداءً بلك المشع أتي بما دونه حتى ينتهى إلى القصر [١] ، وإن ابتداءً بالفتح أتي بعده بالصغرى ثم بالكبرى ، وإن ابتداءً بالنقل أتي بعده بالتحقيق ثم بالسكت القليل ثم ما فوقه ويراعى ذلك اطرادا وعكسا / وهذا ٨٧ - ب لا يقدر على العمل به إلا من قوى استحضاره . انتهى ملخصا من النشر .

تنبيه : هل يسوغ^(١) للجامع إذا قرأ كلمتين رسمتا في المصاحف كلمة واحدة وكانت ذات أوجه نحو ! (هُوَلَاءَ) (يَأْتُمْ) مثلا وأراد استيفاء بقية أوجهها أن يبتدئ بأول الكلمة الثانية فيقول : آدم بآل والتوسط ثم القصر مثلا مع حذف أداة النداء لفظا لقصد الاختصار على عادة الجمع ؟ ، لم أر في ذلك نقلا ، والذي يظهر لى علم الجواز ، وأنه يتعين قراءة الكلمتين متصلتين لفظا إتباعا للاتصال الرسمى فيقول : يا آدم ، يا آدم ، ويؤيد هذا ما سيأتى إن شاء الله تعالى في باب الوقف على مرسوم الخط أنه لا يجوز الوقف على [ما]^(٢) اتفق على وصله إلا برواية صحيحة كما نصوا عليه ، فهنا آخر الوسائل .

تم الجزء الأول ويليه الجزء الثانى

(١) ما بين [سقط من أ .

(٢) في الأصل : يجوز .

(٣) ما بين [سقط من أ .

فهرس موضوعات الجزء الأول
من لطائف الإشارات لفنون القراءات
للإمام شهاب الدين القسطلاني

ص	ص
٩٥	المقدمة
٩٦	خطبة الكتاب ٥
٩٧	فضائل القرآن وحملته ، وتريفه ... ١٦
٩٧	أسمائه ١٨
٩٨	عدد سوره ١٩
٩٩	افتتاح سوره ، وأنواعه ٢٠
١٠٠	فائدة تفصيله بالآيات ، والسور ... ٢١
١٠١	كيفية نزوله ٢٢
١٠٢	بيان منازل من الآيات بمكة ، والمدنية ٢٦
١٠٣	نزول القرآن على سبعة أحرف ٣١
١٠٤	اختلاف العلماء في معنى الأحرف السبعة ٣٢
١٠٥	كتابة القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥١
١٠٦	جمعه في عهد أبي بكر رضي الله عنه ٥٤
١١١	جمعه في عهد عثمان رضي الله عنه ٥٧
١١٧	عدد المصاحف المرسلة إلى الأمصار ... ٦٣
١٢٤	اختلاف القراء فيما يحتمله رسم ٦٦
١٣٠	أركان القراءة الصحيحة ، وتريفها ٦٧
١٣٣	حكم القراءة بالشواذ ٧٢
١٣٥	حكم الصلاة بالقراءة الشاذة ٧٤
١٤٠	الكتب المؤلفة في القراءات ٨٥
١٤٤	نافع بن أبي نعم المدني ٩٣
١٤٧	ابن كثير المكي ٩٤
١٤٩	

ص	ص
٢١١ طلب تحسين الصوت بالقراءة	١٥٣ طرق رواية أبي الحارث عن الكسائي
٢١٢ اختلاف العلماء في التثنية بالقرآن	١٥٦ طرق رواية النوري عن الكسائي
٢١٨ أقسام القراءة	١٥٨ طرق رواية ابن وردان عن أبي جعفر
٢٢٠ أحكام الحروف مفردة ومركبة	١٦٠ طرق رواية ابن جمار عن أبي جعفر
٢٤٧ الوقف والابتداء	١٦٢ طرق رواية رويس عن يعقوب
٢٥٠ الوقف التام	١٦٤ طرق رواية روح عن يعقوب
٢٥١ الوقف الكافي	١٦٦ طرق رواية إسحاق الوراق عن خلف
٢٥٢ الوقف الحسن	١٦٨ طرق رواية إدريس عن خلف
٢٥٥ الوقف الناقص وقبح الابتداء	طرق البزى ، وابن شنيوذ عن ابن
٢٥٧ جواز الابتداء بـ (ثم) ، و (بل)	محيص
٢٥٨ أقسام الوقف على (يل)	طرق ابن الحكم ، وابن فرح عن
مضى (كلا) وعددها وحكم الوقف	اليزيدى
٢٥٩ عليها	١٦٩ الطوسي ، والشنوبى عن الأعشى
٢٦٠ حكم الابتداء بـ (أم) و (حتى إذا)	البلخي والنوري عن الحسن البصري
٢٦١ الوقف على المستثنى دون المستثنى منه	١٧٠ القراءات من حيث التواتر وعلمه
٢٦٢ ملهات القراءة في الوقف والابتداء	١٧١ موضوع علم القراءات وفائدته
٢٦٤ فن عدد الآيات ، ومعرفة طريقه	١٧٤ أعل القراءات إسنادا
٢٦٧ الخليليت عن القافية ، وحيويتا	أنواع التحمل والأخذ عن المشايخ ...
٢٧٩ مرسوم الخط	١٨٢ مخارج الحروف وتعرفها
٢٨٤ تقسيم الرسم إلى قياس واصطلاحى	١٨٤ الحروف الفرعية
انحصار الرسم في الخلف ، والإبتداء	اختلاف الناس وهل الحرف قبل الحركة ؟
والزيادة ، والمعز ، والبلد ، والوصل ،	أو بالعكس
والفصل ، وما فيه قراءتان يكتب على	عدد مخارج الحروف الأصول
أحدهما - حلف الألف	١٩٦ صفات الحروف
٢٨٨ حلف الياء رسما	ذكر صفات كل حرف من حروف الهجاء
٢٩٦ حلف الواو رسما	٢٠٤ تعريف التجويد
٢٩٨ زيادة الألف	٢٠٧ تعلم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
٢٩٩ زيادة الياء ، والواو ، ورسم الألف	مخارج الحروف وصفاتها وكيفية
٣٠١ يساء	٢٠٩ التعلق بها

ص	ص
٣٣٢ آداب المعلم ، والمتعلم	٣٠٣ رسم هاء التأنيث تاء
٣٣٤ ما يجب على طالب القراءات	٣٠٤ رسم الحمز ..
شروط جمع القراءات في التلقي ، وعادة	٣٠٦ الاستعاذة وما يتعلق بها
٣٣٨ السلف في ذلك	٣١٧ التكبير وما يتعلق به
	خاتمة في حفظ القرآن ، والاجتهاد في
	٣٢٧ تحرير النطق بلفظه ، وآداب التلاوة

ملاحق الاسماء المتواترة

رقم الإيداع: بدار الكتب

١٩٧١ / ٢٨٠٥





